تاريخ الكُرد الفيليّيون وآفاق المستقبل

دراسة في الجذور التاريخية والجغرافية ومراحل النضال

الطبعة الأولى

٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ

التنضيد والإخراج الفني

الكوثر

Agsat٦١@yahoo.com

تاريخ الكُرد الفيليّيون
وآفاق المستقبل

دراسة في الجذور التاريخية والجغرافية ومراحل النضال

تأليف
زكي جعفر الفيلي العلوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير وعرفان

أُقدم شكري الجزيل وامتناني لكافة الأخوة الذين قاموا بالمراجعة والتصحيح والأخراج لهذا الكتاب.

أخص بالذكر منهم الدكتور نضير الخزرجي والباحث اللغوي فراس جاسم موسى والدكتورة منيرة أُميد من مركز كلكامش للدراسات والبحوث الكُردية والاستاذه العلوية بشرى الموسوي والاخوة والاخوات من الكُرد الفيليين لا سيما العضوة بالبرلمان العراقي السيدة سامية عزيز محمد خسرو التي قدمت الدعم المادي والمعنوي، وعلى الجهود القيمة التي بذلوها في إخراج الكتاب بمستواه العلمي والأكاديمي الرفيع.

ولا تفوتني الإشارة بالعرفان والإمتنان لمن أعانني في وضع هذا الجهد بين أيدي القراء الاعزاء وأضاف إليهِ ما اكتشفهُ بنفسه وتبينه أثناء معايشته للأحداث التاريخية لهذهِ الأُمة.

وأخيراً جئتُ بدوري لأنقل لكم ما كتبتهُ باللغة العربية، لكي يطلع عليه أبناء قومي والمثقفين العرب وغيرهم عن تاريخ هذهِ الامة لما في ذلك من مفاخر ومآثر ونضال وكفاح مرير، عانى خلالها الشعب العراقي بجميع القوميات والطوائف والمذاهب من الظلم والأضطهاد على يدي أعتى دكتاتور عرفه العالم.

وأدعو من الباري عزّ وجل أن يمن على وطننا العزيز العراق وشعبهِ بالوحدة والتآزر و رص الصفوف ونبذ الطائفيه، من أجل بناء دولة مؤسسات التحضر في العراق الجديد.

وفي الختام دعاؤنا وتمنياتنا للجميع بالتوفيق والسداد

زكي جعفر الفيلي العلوي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[الحجرات : ١٣]

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾.[الروم: ٢٢.]

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحامَ﴾.[النساء: ١]

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ﴾[آل عمران: ١١٠]

روي عن رسول الله محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: كلكم بنو آدم وآدم من تراب، إن الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء [الناس] مؤمن تقي وفاجر شقي.[١]

قال رسول الله محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى ألا هل بلغت، قالوا نعم قال: ليبلغ الشاهد الغائب.[٢]

قال رسول الله محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله لا ينظر إلى أحسابكم ولا إلى أنسابكم ولا إلى أجسامكم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه وإنما أنتم بنو آدم وأحبكم إليه أتقاكم).[٣]

وروي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :(الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق).[٤]

---

(١) تفسيرالقرطبي:ج١٦ ص٩٤.

(٢) تفسير القرطبي:ج١٦ص ٣٤٢.

(٣) تفسير القرطبي:ج ١٦ ص ٣٤٢.

(٤) نهج البلاغة: الرسائل: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبهُ الى مالك الأشتر (رض) لما ولاه على مصر وأعمالها.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى غريب الغرباء ومعين الضعفاء والفقراء.

إلى السلطان أبا الحسن الإِمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

أبثُّ شكوىً ولوعةً، ودموعاً نسَجها الولاء الصادق، وقدمها القلبُ المقطع بسيوف الغربة وتناوشتهُ رِماح الوحشةَ وصرعته سهام شماتة الأعداء.

إلى أمل المحرومين في الأرض الإمام المنتظر الحُجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف.

سيدي لقد طال الإنتظار فمُنّ علينا بطلعتك البهية عسى الله أنْ يرحمنا بك ويجعلنا من أنصارك وأعوانك،

ولا يضل من يسير على نهجكم سيدي هذا وصلُ إنتمائي،

وأنتَ خير من يعرف هموم الغريب والمهاجر عن الأهل والوطن.

وإلى جميع الشهداء والصالحين من الكُرد، والعرب، والتركمان، والأقوام الآخرين الذين ضحّوا من أجل العراق.

هكذا مضى المؤمنون إلى ربِهم بِدمائهم الثائرة مُسطِّرين أحرفاً من نور لتبقى تضي الدرب للأجيال السائرة في طريق ذاتَ الشوكة.

سلامٌ عليكم أيها الشهداء يوم ولدتم ويومَ جَاهدتم ويومَ وقفتم تتحدونَ الظالمين والطغاة وأنتم تحملونَ رسالةَ السماء، ويومَ إستشهدتم والسلام عليكم يوم تقفونَ بين يدي الله تعالى فهنيئاً لكم الجنة.

إن حُزننا عليكم لا ينتهي ولا يمكن أنْ ننساكم أبداً لأنكم حملتمونا أمانةً كبيرةً في أعناقنا نحن الكُرد وعلى درب خطاكم نحن سائرون.

ونأمل القبول من الله، وأن ينال هذا العمل رضى القراء والباحثين، وعسى أن يكون فاتحة خيرٍ لبحوث أخرى. لا يخيب من دعاكم أهل البيت عليهم السلام ولا من يستهدي بهداكم والله ولي التوفيق وبه الاستعانة.

زكي جعفر الفيلي العلوي

المملكة المتحدة لندن

الأول من شهر رمضان المبارك ١٤٢١ هـ ٢٠٠٨ م

تقديم
آية الله السيد هادي المُدرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمّد وعلى أهل بيته الطيبين ألطاهرين.

وبَعد: عندما بعثَ الله خاتم النبيين ليصدع بالإسلام ديناً للناس وأعلن، ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الخَاسِرِينَ**﴾.[1] فإنه تعالى لم يفضل قوماً على قوم، ولا جماعة على أخرى، بل أرسله(للناس كافة) فاختلاف اللغات والألوان والأذواق هو من آيات الله تعالى الذي خلق البشر (أطواراً) وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، ومن هنا فأن المسلمين متساوون عند الله في الحقوق والواجبات ومكلفون بحسن التعامل في ما بينهم مع قطع النظر عن قومياتهم وطوائفهم، والأمر الوحيد الذي يميز الأفراد والأقوام عند الباري عزّ وجل هو تقواهم، ومقدار إلتزامهم بما جاء به رسول الله ﷺ حيثُ قال تعالى ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ وقال ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾.[2] وبما أنَّ الرسول ﷺ أوضح لنا الطريق عندما أمرنا بالتمسك بحبل الله جميعاً فقال:(إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما أنْ تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا، ولقد أنبأني اللطيف الخبير أنَّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض).[3]

فأن التمسك بكل القرآن الكريم وأهل بيت رسول الله ﷺ يكون ميزاناً أساساً

---

(١) القران الكريم: سورة آل عمران ألآية ٨٥.

(٢) القران الكريم: سورة آل عمران ألآية ٣١.

(٣) محمّد التيجاني السماوي: الشيعة هم أهل السنة، ص ٩٦ – ١٢٥.

للتفاضل بين المسلمين جميعاً.

وعلى ذلك فأن الأخوة الكُرد الذين آمنوا بالإسلام ديناً، واتخذوا أحكامُهُ شريعة هم جزء أساس من نسيج هذه الأمة. والمتمسكون منهم بمنهج أهل البيت عليهم السلام ومذهبهم، لهم مقام كريم عند الله وعند رسوله.

في الحقيقة فإن جميع الأكراد اليوم من محبي أهل البيت عليهم السلام إذ لم تجد فيهم جماعة ينصبون العداء للعترة الطاهرة ولا من ينضوي تحت لواء أعدائهم، أو يظلم محبيهم عليهم السلام وإن كان هناك اختلاف بين من اتخذ أهل البيت عليهم السلام قدوة وأسوة وتمسكوا بمذهبهم منهاجاً في كلّ مراحل حياتهم، وبين غيرهم ولقد كان للذين التزم منهج أهل البيت عليهم السلام منهم على الخصوص الكُرد الفيليين.

عندما تقرأ تاريخ الكُرد الفيليين المعاصرين تجد ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾.(١)

كباراً تحملواُ الكثير في سبيل الله والوطن وقاموا بطولات قلَ نظيرها بين الأمم الأُخر وأسهموا إسهاماً فاعلاً في جميع المجالات العلمية والثقافية والسياسية والتجارية، وهذه الشريحة الكُردية الشيعية بصفتهم عراقيي الأصل تعرضوا إلى جميع أنواع الإضطهاد والظلم بشكل مضاعف والذين سقطوا ويسقطون يومياً دفاعاً عن قيم الإسلام والوطن ويخطون بجهادهم وتضحياتهم مستقبل العراق المشرق ويساهمون في بناء حضارة العراق.

وقد هُجِّر منهم في مطلع الثمانينيات القرن العشرين أكثر من نصف مليون إلى خارج العراق تحت إدعاءات مختلفة، فقد كان النظام البائد في ظاهره علمانياً ولكنه كان يمارس طائفية بغيضة بحقّ كلّ من ينتمي إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام وكان يمارس الظلم بحقّ كلّ العراقيين الشرفاء، ورغم كلّ هذه الويلات والمحن الجسيمة من الشهداء لكنه لم يثنِ هؤلاء الأخوة المؤمنين الصابرين.

---

(١) القران الكريم: سورة الأحزاب ألآية ٢٣.

لقد شاركنا الأخوة الكُرد خلال عقود طويلة في النضال والتضحيات، ولا زالوا في مقدمة المجاهدين المضحين من أجل عراق قوي وموحد، إلاَ أن الشعب العراقي لا يزال يواجه تحديات خطيرة ومؤامرات كبرى وفي مقدمتها الإرهاب التكفيري الذي تمارسه القاعدة، وبقايا حزب البعث، ودعاة الاستبداد والعنصرية البغيضة...وهي تحديات لا يمكن مواجهتها إلا بوحدة القوى الإسلامية والوطنية، وتجاوز وتناسي الخلافات الفرعية الصغيرة والتي تضر بالعراق، ووحدة شعبه، وترسيخ نظامِهِ الديمقراطي الوليد.

بلا شكّ هناك الكثير من القضايا والمشاكل العالقة وقد تحمّل الأخوة الكُرد الفيليين قسطاً أوفر من هذه التضحيات، ويجب العمل بوضوح وتصميم لتخفيف الآثار السلبية المدمرة للسياسات العنصرية والطائفية للنظام المقبور.

وحيث منحني الثقة للإطلاع على هذا الكتاب القيِّم الذي كان بين يدي وخير ما فعل سماحة حجة الإسلام والمسلمين (السيد زكي جعفر الفيلي العلوي) الذي تصدى لكتابة تاريخ الكُرد الفيليين وآفاق المستقبل،وكشف بذلك عن الكثير مما عانوه وتحملوه في سبيل الدين والوطن، وكذلك أرّخَ لبعض أبطال وشهداء هذه الشريحة المؤمنة من أبناء العراق.

وهذا الكتاب شامل عن الشعب الكُردي ويتصل بالجوانب المهمة في تاريخهم ونضالهم السياسي والديني والفكري والأجتماعي والأقتصادي، ولا أكون مبالغاً حين أقول أنَّ المكتبة العربية والكُردية كانت تفتقر إلى مثل هذا الكتاب التاريخي القيِّم وأعود فأُؤكد على عنصر الإخلاص والصدق في هذا البحث والذي يلمسه كلّ من يقرأه.

وفي الختام لا أملك إلا الدعاء راجياً من الله تعالى أنْ يمدهُ بتوفيقاته، وأن يجعل هذا العمل من حسنات سماحة المؤلّف وأن ينفع به العباد والله ولي التوفيق.

آية الله السيد هادي المدرسي

المملكة المتحدة لندن

١٤ شهر رمضان المبارك ١٤٢٨ هجرية ٢٠٠٧ ميلادي

المقدمة

مازلتُ أتذكر أيام الطفوله البريئة في محافظة بغداد الجميلة وشوارعها وأزقتها التاريخية، هذهِ الذكريات كان لها الأثر الكبير في علاقتي بتأريخ بلدي العراق.

درستُ في العراق الابتدائية والمتوسطة والإعدادية وفي صباي كنتُ أعمل أيام العطل الصيفية من أجل لقمة العيش، ومع ضنك الحياة وقساوتها كانت تراودني فكرة تأليف كتاب عن كياني العائلي والقبلي، فلذا أخذ هذا الكتاب نصيبه من عُمري كما أخذَ المشيب والغربة منه.

ولقد كان والدي (رحمه الله) يؤكّد دائماً على تعريف الهوية الكُردية الفيليّة الشيعية الإسلامية وإثبات أصالتها التأريخية والحفاظ عليها وعلى قيمها فرسَّخها مهمة في داخلي والتزاماً في كياني ولعلها تكون التزام كلّ كُردي غيور.

هذهِ الأحداث جعلتني صاحب مسؤولية وزوَّدتني بالكثير من الدروس والعبر الرسالية وتحمل المسؤوليات في الإنتماء إلى الحركة الإسلامية، إذ لا أخفي سراً إذا قلت أنَ هذه المسؤولية لها أثرها العميق حين كنا نتلقاها من السيد طاهر الحيدري (قُدس الله سُرّه)،[1] حين كنا نجتمع في جامع المصلوب لننهل من علمهِ ودروسهِ التي كان لها الأثر الكبير في بناء شخصيتنا الإسلامية.

هذهِ المرحلة الشبابيةَ اليافعةَ التي قضيناها مع الفقيد الحيدري جعلتنا نتابع دروس العلم والتعلم هنا وهناك حتّى حط بنا الشراع عند السيد محمّد الحيدري إمام جامع الخلاّني الذي كان له دوراً كبيراً في تربية الشباب.

---

(١) السيد طاهر محمّد الحيدري (قُدس الله سُرّه) ولادته عام ١٣٢٧هـ ١٩١٠م بمدينة الكاظمية المقدّسة في العراق من أسرة علمية دينية وهو من فقهاء الإمامية وأعلامها، شهادته: يوم الخميس السادس من ذي الحجة الحرام سنة ١٤٠٠هـ الموافق ١٦/ ١٠ / ١٩٨٠م. وقد أصدرت له الكثير من الكتب الفقهية والتربوية الدينيّة.

ولم يكن التفاف الشباب حول السيد محمّد الحيدري نابعاً من فراغ، بقدر ما هو نابع من كون السيد الحيدري قد تتلمذ على يدّ الشهيد المجاهد السيد محمّد باقر الصدر (قُدس الله سُرّه).[١] ولذلك فقد مهّد لنا سماحة السيد محمّد الحيدري[٢] فرصة لقاء وزيارة المراجع العظام في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف ومن بينهم السيد الشهيد الصدر حيثُ تعلمنا منه الكثير، لأنّه كان أباً رحيماً لنا. وقال لي: أنتم الكُرد الفيليّون (الظلم الواقع عليكم كبير وعميق).

أما سماحة السيد محمّد بن مهدي الشيرازي (قدس الله سُرّه) [٣]فلا يمكن أبداً تخطي ذكر فضائلهُ وأصداء كتبهِ العلمية والثقافيةِ والإسلاميةِ.

وكان لسماحتهِ فضلٌ كبيرٌ علينا حين الهجرة إلى دار الغربة. وبعد الهجرة المفروضة علينا بدأت حملة اعتقالات واسعة للشباب المؤمن المجاهد ومطاردة كلّ من ينتمي إلى الحركات الإسلامية والوطنية، وكنت ممن أُعتُقلَ وعُذب من قبل المخابرات العراقية وأجبرت على كتابة تعهد خطي وقانون يبيح لهم بالإعدام دون مقدمات إذا ما ألقي القبض علي ثانيةً.

ووقعتُ على إعدامي ثم هاجرتُ قسراً من أرض الوطن الحبيب إتقاءً للموت

---

(١) الشهيد المجاهد آية الله السيد محمّد باقر الصدر (قُدس الله سُرّه) من فقهاء الإمامية وأعلامها ومن أهالي الكاظمية في بغداد، وقد أصدرت له الكثير من الكتب الفقهية والعلمية التربوبية الدينيّة.
منها: اقتصادنا، فلسفتنا، والبنك الربوي، وقتل على يد الطاغية صدام حسين في العام ١٩٨٠م.

(٢) السيد محمّد الحيدري، ولد في بيت المرجعية في العراق وخريج جامعاتها وإمام وخطيب جامع الخلاّني في بغداد وهو أحد أعضاء في البرلمان العراقي ومن الشخصيات الكبيرة البارزة في ألآئتلاف الشيعي العراقي الموحد وقد أصدرت له بعض الكتب الاسلامية.

(٣) آية الله السيد محمّد بن مهدي الشيرازي (قُدس الله سُرّه) من فقهاء الإمامية وأعلامها، ولادته في العام ١٩٢٨م بالنجف الأشرف في العراق في بيت المرجعية، ومات في يوم الثلاثاء ٣ شوال ١٤٢٢هـ١٨ ديسمبر ٢٠٠١م، وكتب في جميع المجالات العلمية والفقهية ومن كتبهِ الدورة الفقهيّة، ١٣٠ مجلد وتفسير تقريب القرآن عشرون مجلد٢٠ وله أكثر من ١٤٠٠ كتاب مطبوع.

المحتم وأنا في ريعان شبابي.

توجهت إلى بلاد الشام فمكثتُ أكثر من (٩) سنين متنقلاً بين سوريا ولبنان ودرستُ في الحوزة العلمية الزينبية في سوريا التي أسسها الشهيد السيد حسن الشيرازي(قُدس الله سُرّه)[١]، وكذلك سافرت إلى إيران، وإضافة إلى هذا الواقع المرير والطويل كنتُ أعمل دائماً من أجل أهم القضايا التي تخص إخوتي وأبناء وطني.

إنَ هذهِ الأُمة المجاهدة الصابرة التي ظلمت من قبل الكثيرين يجب أنْ تقف بوجه التهميش والإلغاء والإتهامات والخرافات.

إنني أقدم هذا الكتاب المتواضع باللغة العربية، لأننا ندرك الحاجة إلى إخماد النزاعات العنصرية والدينية في ما بيننا نحن العراقيين.

أولاً: هي النزاعات التي يعمل الدخلاء على تفريقنا وتمزيق صفوفنا، خلافاً لما أكَّدَه القران الكريم على محورية الإنسان وأصالته إذ قال تعالى:(**ولقد كرمنا بني آدم**).[٢]

وساقتني الأقدار ثانية للهجرة إلى بلاد الغرب في العام ١٩٨٧م، ومكثتُ في المملكة المتحدة بلندن حيثُ تفرغت للبحث وكتابة هذا الكتاب عن الامة وحضارات الكُرد الفيليين وما يتصل بالجوانب المهمة في تاريخهم ونضالهم السياسي والديني والفكري والأدبي والاجتماعي والاقتصادي بما يعطي صورة متكاملة عن شعب ينتمي المؤلّف إليهم وينطق بلغتهم ودرس حياتهم وكرّس حياته من أجلهم، إذ لم أرَى أحداً كتب عن نضالهم الطويل كشهادة للتاريخ سواءً في كتاباتهم التاريخية المتعلّقة في الوضع العراقي العام أم في سيرتهم الذاتية أم في كتابة مذكراتهم، الأمر الذي تسبب في جعل

(١) الشهيد المجاهد السيد حسن الشيرازي (قُدس الله سُرّه) وهو من علماء الدين الإمامية ولادته: في النجف الأشراف في عام ١٣٥٤هـ.ق ١٩٣٥م. ومن كتبه:الاقتصاد الإسلامي،العمل الأدبي،الشعائر الحسينيّة وكان في استشهاده في بيروت يوم الجمعة ١٦ جمادى الثانية ١٤٠٠هـ الموافق ٢ / ٥ / ١٩٨٠م.

(٢) القران الكريم: سورة الإسراء ألآية، ٧٠.

مدونات الشأن الفيلي واحدة من أصعب الأمور.

إن محاولتي المتواضعة هذه رأت النور بتشجيع العديد من الإخوة العاملين في منظمات المجتمع المدني والحركات التحررية الكُردية بضرورة وضع كتاب حول الكُرد الفيليين وأصولهم التاريخية الأولى ودورهم في تعريف هويتهم العراقية.

والحقيقة إن قلة المدونات والأبحاث والدراسات والمصنفات واحدة من أكبر المشكلات التي واجهتها، والبحث والتوثيق في هذا المجال يحتاج إلى الكثير من الوثائق إلى جانب العمق المعرفي والصبر. صحيح قد تكون هناك بعض الإصدارت من السياسيين والمثقفين في المنافي إلا أن عدم وصولها إلى أيدي القراء بسبب بطش النظام الدكتاتوري المقبور حال دون إغناء الحاجة المعرفية.]

لذا ركزت بعض فصول الكتاب على بعض النقاط الجوهرية التي تعد من بديهيات البحث كالدين والقومية والأمة والوطن التي لا يحددها العدد والنسبة بل شخصيتها وارادتها. وسواء كان الكُرد (١٠٠٠) أو(٤) مليون نسمه أو أكثر فإن هذه الأرقام لا تنفي وجودهم كواقع اجتماعي وجغرافي مهما ضاقت أو توسعت.

وقد استعرضت ملامح حياة الكُرد من أجل إعطاء فكرة عامة وشاملة عنهم وأن الكثير من الأمور مرت بشكل صوره سطحية.

ومن خصائص الشعب الكُردي وأصولهم وسلالاتهم وعلوم الآثار القديمة والتاريخ واللغات لم يتمكن المختصون في هذه الميادين من القيام بتنقيبات منظمة. وخاصة لو علمنا أنه لم تتح لكُردستان وللكُرد يوماً الفرصة أن يعيشوا حياة حرة آمنة وكريمة مثل الأمم الأخرى.

الكُرد أمة منفتحة بحكم الضرورة التاريخية لنشأتها. وأكثر من ٧٠٪ من سكان العراق هم من الشيعة، الأمر الذي يساعد ويشجع الكُرد الفيليين من الشعور بوجودهم في احضان أناس ينتمون إلى مذهبهم الروحي وهذه صلة قوية وكافية بالنسبة لهم لكي يشعروا بأن العراق هو وطنهم. يضاف إلى ذلك وجود العتبات المقدسة ووادي السلام

هي أكبر مقبرة في العالم، هذه المقبرة التي يتفاخر الفيليّيون في دفن موتاهم فيها، فقد كانوا في الأيام السابقة لعصر السيارات يجلبون موتاهم من لرّستان بواسطة البغال وكانت السفرة تستغرق بضعة أيام حتّى يصلوا النجف الأشرف.(نفترض بأن تلك السفرات كانت تقام في فصل الشتاء فقط وذلك بسبب تأثير الحرارة الشديدة).

فكرتُ طويلاً في تسمية الكتاب لأن الاسم (له الأثر الكبير للقراء وسميته/ تاريخ الكُرد الفيليّيون وآفاق المستقبل). [يتكون الكتاب من فصول عدة، إضافةً إلى المقدمة التي تطرقت إلى اصلهم وخصائصهم التاريخية والجغرافية وعن كُردستان ولرستان، وطريقة الحياة الاجتماعية والثقافية لهم، ودور الرجل والمرأة في المجتمع القبلي والعشائري وبصورة عامة مرت التسمية الفيليّة في مراحل تأريخية متعاقبة بين ظهور وخفاء وضمور تبعاً لعوامل سياسية وجغرافية ومحلية. فمثلاً عند تعيين الحدود في العام ١٠٤٩هـ١٦٣٩م بين الدولتين العثمانية والايرانية زمن السلطان مراد الرابع والشاه صفي الشاه(عباس الأول) لم يتوصل الطرفان كما تبين من اتفاقية قصر شيرين وسوبل زهاب إلى صيغة نهائية لتثبيت معالم الحدود بينهما وبعد عدة معاهدات وبروتوكولات عقدت بين الجانبين زهاء ثلاثة قرون صدقت الاتفاقية نهائياً في (١٥) رجب ١٣٤٨هـ١٩٢٩م دون استشارة الكُرد الفيليين الساكنين في المناطق الحدودية. ونتيجةً لهذه الاتفاقية بقيت الأراضي الفيليّة الواقعة بين كركوك شمالاً والبصرة جنوباً ضمن الدولة العراقية حديثة التكوين.

وبذلك تجزء الوطن الكُردي الفيلي بين الدولتين دون أن يؤخذ رأيهم بل وأخذت سياسة التعريب الأجباري تجري بحقّ المقيمين في هذه المناطق. وذكر المؤرخ عباس العزاوي في كتاب تاريخ العراق بين الاحتلاليين بصورة غير مباشرة إلى ابدال أسم دوازدة الكُردية بإسم ثاني وهو محافظة العمارة بقوله: العمارة هذه البلدة بنيت في عام ١٢٧٨هـ١٨٦٤م وكانت تسكنها عشيرة دوازده الكُردية الفيليّة في العراق.

وأما داخل حدود لرّستان إيران فقد أصبحت مرتفعات زاكروس الشاهقة (القسم

المسمّى كوركوه) سبباً جغرافياً لتقسيم المنطقة الفيليّة إلى قسمين هما(پشت كوه) بمعنى خلف الجبل و(پيشكوه) بمعنى أمام الجبل. حيثُ وقع القسم الأوّل في غرب الجبل والقسم الثاني في شرق الجبل. وفي العهد المغولي أطلق عليه بلاد ألاعاجم وعلى(پشتكوه) أسم (اللرالكبير) وسميت منطقة (پيشكوه) بإسم (اللر الصغير) وفي عهد الدولة الصفوية الشيعية تغير إسمها، وفي زمن ألقاجار عادت التسميات الأصل، وفي عهد الشاه(رضاخان البهلوي) تجزأت منطقة الكُرد الفيليين من لرّستان إلى ثلاث مقاطعات (أقاليم) هي لرستان، وپشتكوه وإيلام.[١]

والمناطق داخل الحدود العراق بقيت بيدّ الحكومة العثمانية والحكومات المتعاقبة. والكُرد مواطنون عراقيون بالولادة أباً عن جدّ وقسم ضئيل منهم بالتجنس، سكنت غالبيتهم بغداد بأعداد كبيرةَ منذُ مئات السنين، وبدقة أكثر منذُ أربعة قرون ونيف، ويشير البروفسور عزالدين مصطفى رسول[٢].

أن كتاب(الشرفنامه)الذي يعد أول الأعمال المكتوبة عن تاريخ الكُرد وجغرافية كُردستان، المؤلّف الأمير شرفخان البدليسي عام ١٠٠٥هـ المصادف لعام ١٥٨٤م أي قبل ٤٢٠ عاماً يشير إلى مسألة استقرار الكُرداللُّر الفيليين في بغداد بشكل دائم.

كما يشير الأُستاذ جرجيس فتح الله[٣] أنَّ الكُرد الفيليين فتحوا بغداد والمدن العراقية الأُخرى من شمال سامراء حتّى البصرة وحكموا العراق لمدّة ست سنوات من عام ١٥٢٣م حتّى عام ١٥٢٩م صفحات من تاريخ الكُرد الفيليين[٤]، والاشارة الى الكُرد

(١) عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، مجلد ٢ ص١٧.

(٢) البروفيسور عزّ الدين مصطفى رسول: كان باحثاً وناقداً وأديباً وعالماً من أعلام الثقافة الكُردية العراقية.

(٣) جرجيس فتح الله مواليد ١٩٢٢م تخرج من كلية الحقوق في العام ١٩٣٩م، ترك أثراً مهماً و شاخصاً في الثقافة والتاريخ العراقي الحديث وعاش أربع وثمانون عاماً كانت زاخره بالأحداث وعاصر العهدين الملكي والجمهوري، ومات في الغربة والهجرة.

(٤) نشرت في مجلة روژ عدد ٨ عن مجلة إيلام الصادرة في غوتنبورغ في غرب السويد.

الفيليين في الكتب الانكليزية تعود الى عام ١٧٤٤م،في كتاب(جيمس فريز) المعنون (تاريخ نادر الشاه) الصادره في لندن.

وذكر الرحالة الإنكليزي (فيجFitch) في عام ١٥٨٣م أن البصرة كانت تحكم من قبل الاتراك ولكنها الآن تحت حكم الأخرين المقصود الكُرد الفيليين (كيف تثبت المقصود هل لديك مصدر؟)، وفي ذلك إشارة واضحة إلى ثورات العشائر العربية المتكررة بقيادة(علي بن عليان) في العام ١٥٤٩و١٥٦٦ - ١٥٦٧م، وبعد ذلك بالرغم من الحملات التأديبية العثمانية ضدّ تلك الثورات فأن السلطات المحلية أو المركزية في بغداد لم تستطع القضاء على مثل تلك الثورات لأن تلك العشائر كانت تتمتع بمواقع حصينة في الأهوار وغير مستقرة في مكانٍ واحد مع عوائلها[١].

وذكر هذه الاحداث الرحالة الإنكليزي (جون آيلدرد john idled)في ١٥٨٣م.

والرحالة البرتغالي (غود goat) فهو ذكر في عام ١٦٦٣ م إنَّ شيوخ العشائر الذين حكموا البصرة في القرن السادس عشر كانوا يلقبون أنفسهم بملوك البصرة واشهرهم(محمّد اشنانMohamed Shan) عام١٥٤٧م وبعد سيطرة الاتراك على المدينة أصبح الوالي أو الباشا يعين من استانبول مباشرة[٢].

وتعد رحلة(دي لافالDeign Level) من المصادر الهامة لتاريخ البصرة خلال حكم (آل آفراسياب)الفيلي، لقد ذكر أن قبولها وتحملها من قبل الباب العالي لإنّها أستطاعت أنْ تنشيء حكومة مستقرة في البصرة وإخضاعها لقوى المعارضة المتمثلة في القبائل العربية المجاورة والتي فشل الولاة العثمانيون السابقون في تحقيقها وذلك ارسل

---

(١) Beazley c, R voyages and travels m any during (ed) the ١٦ tm and .math centuries vo. I. London ١٩٠٣ p. ٣١١

(٢) من رحلة ثافرني، العراق في القرن السابع عشر ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عوّاد بغداد ١٩٤٤م، ص٩٧. BEA٢LEY. OP. CIT. P. ١٠٩ - DELLA XALLE OP. ٣٠ . IBID P. ٢٥٢ .CIT. P. ٢٥٣. BEA٢LEY. OP. CIT. P. ١٠٩

الباب العالي إليهم (وشاح الشرف)، والرسل لتأكيد ولايتهم.

فقد قدّره الرحالة الإنكليزي(جون آيلدرد john idled) قوة (الانكشارية - Al Inkishari) في المدينة عام ١٥٨٣ بخمسة الاف شخص و٢٥ - ٣٠ سفينة مع عدتها العسكرية دعماً لحامية البصرة عام ١٦٠٤ بثلاثة الاف جندي من المشاة والخيالة وهم من العرب والاكراد والاتراك)، وكان في تلك الحامية عدداً من المدافع الجيدة.[١]

وذكر كتاب (الاعتبار) ويتضمن لقطات حية عن حياة الكُرد في زمن الحروب الفرنجية، ويتمحور الكتاب حول بطولات المحاربين، وإبراز روح الفروسية لديهم، وقد أخذ الكُرد حيزاً لا بأس به من صفحاته المشرقة، وقد دون الأمير أسامة بن منقذ بشيء من الإعجاب شجاعة الكُرد وبطولاتهم، وحفظ لنا أسماء بعض الفرسان الكُرد من الضياع والنسيان، وأورد للقارئ قصة عن الكُرد، في ص٢٠١.

وكان في الجسر رجل كُردي، يقال له أبو الجيش، له بنت اسمها:(رفول) قد سباها الافرنج وهو قد توسوس عليها. يقول لكُلّ من لقيه يوماً:(سبيت رفول) فخرجنا من الغدّ نسير على النهر، فرأينا في جانب الماء سواداً. فقلنا لبعض الغلمان "اسبح ابصر: ما هذا السواد؟" فمضى إليه، فإذا بذلك السواد رفول عليها ثوب أزرق، وقد رمت نفسها من على فرس الإفرنجي الذي أخذها، فغرقت، وعلق ثوبها في شجرة صفصاف. فسكنت لوعة أبيها أبي الجيش".[٢]

الشيخ حجة الاسلام زكي جعفرالفيلي لعلوي
تاريخ انتهاء الكتاب ٣٠/جماد الثاني/ ١٤٢٩هجري
٣٠/٦/٢٠٠٩ ميلادي

---

(١) تأليف كتاب جيمس فريزر باللغة الإنكليزية يعود إلى عام ١٧٤٤م تاريخ نادر شاه الصادره في لندن.

(٢) الأمير الفارس أسامة بن منقذ: كتابه الاعتبار، ص ٢٦١.

مدخل إلى الموضوع

يطمح الكثيرون من الكُرد الفيليين عبر التنظير السياسي إلى تقديم حلول للمسألة الكُردية منطلقين أساساً من وقائع تاريخيةَ خاصة بهذهِ ألمسألة وفي الوقت نفسه، يحاولون ايجاد حالات توفيقية لكافة الحلول والنظريات المتعلقة بالأمة. لكن المسألة الفيليّة أعقد من أن تطرح عبر تنظيرات سياسية فقط، والحالات التاريخية كافة التي قرأتها وعاصرتها كانت نتيجة أشكالات سياسية دولية او أقليمية أو داخلية، بينما بقيت الجغرافية الكُردية والانسان الفيلي بعيدين عن التنظير والحلول التي قدمت، ثم بقيت المسألة الكُردية الفيليّة على هامش أي تحرك داخلي أو دولي أو اقليمي.

إن حياة الكُرد في العراق وموطن سكناهم يعتبران العمود الفقري للمنطقة، حيثُ تقع دولتهم في قلب آسيا الصغرى ولَهُ الأهمية الإستراتيجية للعراق، كسوق تجاري لتصريف المنتوجات أو كأرض غنية بالبترول والصناعة والمعادن والمياه والثروات الزراعية الأخر، وكطريق بري يوصل بين البحر الأبيض المتوسط بالخليج العربي ويجعل الشرق الأوسط بشكل عام ضمن دائرة واحدة ويؤْمن طريق مواصلات الهند ودول الخليج. والوجود العسكري وقواعدهِ في هذه المنطقة من قِبل أمريكا وبريطانيا والدول الأوربية المتحالفة لحماية مصالحها الاقتصادية وحماية آبار النفط.

فالأهمية الاستراتيجية جعلت من العراق مفتاحا للشرق الأوسط في السيطرة على كلّ المناطق الممتدة من أفغانستان والقوقاز إلى البحر الأبيض المتوسط وإلى الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية، ومنطقة (كُردستان بضمنها لرستان)تعادل مساحتها مساحة دولة (فرنسا)تقريباً وتشكل أجزَاءاً كبرى من إيران والعراق وتركيا وبلدان اخرى، ولهذا الشعب خصوصيته وتاريخه ولغته الكُردية، وكان يسمى شعب ما بين النهرين أو

الرافدين أي دجلة والفرات وهذه اللفظة تطلق على عموم العراق.[١]

القضية الكُردية لها أهمية مركزية متزايدة إقليمياً ودولياً، بسبب تداخلها بأوضاع منطقة الشرق الأوسط والتي قال عنها وكيل الحاكم الملكي البريطاني العام آنذاك(ويلسنWilson)[٢]،في برقية إلى نظيرهُ الهندي بتاريخ ١٠ كانون الأوّل ١٩١٨م،

إن المناطق الاستراتيجية في الشرق الأوسط تقع في بغداد وقد إستطعنا باحتلال العراق أن ندُّق إسفينا في العالم الإسلامي، وبذلك منعنا تجمّع المسلمين ضدّنا في الشرق الأوسط. يجب أنْ تكون من سياستنا في ظروف السلم أنْ نحافظ على بلاد ما بين النهرين، الذي جاء يحمي البلاد الخاضعة للسيطرة البريطانية، ويجب أنْ لا تندمج في العالم العربي أو الإسلامي بل تبقى منعزلة قدر المستطاع.[٣] هذه الاهمية الاستراتجية للعراق لم تكن وحدها التي جعلت العراق ضمن الدائرة الاستعمارية وسقوط بغداد بيدّ القوات البريطانية عام ١٩١٧م محققاً الأطماع الاستعمارية على مدى قرن من الزمان،

فقد مرّ على العراق خلال السنين الماضيه حكام كثيرون وأنظمة عدة تغير فيها الكثير من الوجوه والمظاهر والأساليب السياسية، ولكن شيئاً واحداً لم يتغير ولم يتبدل في كلّ العصور والمراحل وهو الهيمنة الغربية الاستعمارية على الثروات النفطيه

---

(١) المقدم منذر الموصلي:كتابه العرب والأكراد، بقوله لرّستان الكبرى غرب إيران وجنوبها هي بلاد الكُرد الفيليين،

وأشارة المستشرق الدنيماركي(ا.س.جي. فيليرك)، والمحامي عباس العزاوي في كتاب عشائر العراق أثناء شروحاتهم المختلفة: أنَّ قبيلةاللُّر الكُردية هياللُّر الفيليين المعروفة. وذكره نجم سلمان مهدي الفيلي، كتاب الفيليّون ص ٢٠.

(٢) الرسالة(أرنولد ولسنArnold Wilson)،نائب السيد(برسي كوك parsley cocks) بعث المندوب السامي البريطاني إلى وزير المستعمرات في الهند وترجمت هذه الوثائق المستخرجة من مركز حفظ الوثائق البريطانية المجلد الرابع ١٩١٩م وترجمةُ فتحي صفوة.

(٣) الدكتور نضير الخزرجي: العراق رئة العالم الإسلاميّ طهران منظمة العمل الإسلاميّ ١٩٩٠م ص٩.

والحريات.

وامتدَ الوجود البريطاني في العراق منذُ الحرب العالمية الأولى، وإلى يومنا هذا مازال العراق يخضع لها سياسياً واقتصادياً وثقافياً بصورةٍ وأُخرى.

وتاريخ العراق خلال العقود الماضية ما هو إلا عبارة عن النهب لجميع الثروات الوطنية العراقية وعلى رأسها النفط ومشتقاتهِ بالإضافة إلى مصادرة الحريات الاساسية للشعب العراقي.(١)

إن هذا الكتاب سيلقى نظرة شاملة على المسألة الكُردية في لرّستان وكُردستان والبلدان التي ينتشر فيها الكُرد وتاريخ كفاحهم الطويل وعلاقتهم بالحوادث الكبرى في الشرق الأوسط بما فيها الصراع العربي الإسرائيلي، وحرب الخليج الأولى بين العراق وإيران١٩٨٨ - ١٩٨٠م.وحرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م. التي أدت إلى تحرير دولة الكويت الشقيقة، ومن ثُم إسقاط النظام العراقي من قِبل أمريكا وحلفائِها في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م واحتلالهُ من قِبلهم وما سبب ذلك من أضرار كبيرة لشعوب المنطقة بأسرها فمجيء هذه السفن الحربية وجيوش العالم إلى منطقتنا ما هو إلا لتغييرات مستقبلية لبعض الأنظمة الشمولية الديكتاتورية في المنطقة.

فتاريخ العراق الحديث من عهد الملك فيصل الأول (٢)، والعهود اللاحقة وكما هو

---

(١) كتاب العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل إعداد مؤسسة الدراسات الإسلاميّة طبعه في إيران ص ٦٢.

(٢) الملك فيصل بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي كان ملكاً على العراق في ١١ تموز ١٩٢١م وله مؤلفات منها: مذكرات فيصل والقضية السورية"، وكتاب في خطبه وأقواله وغيرها. توفي بالسكتة القلبية في سويسرا وهي عاصمتها "برن" في ٨ أيلول ١٩٣٣م ونقل جثمانه إلى بغداد ودفن فيها. ذكر مازن بلال في كتابه الوهم والحقيقة ص ١٠،يعتبر مؤتمر(مالطا) بداية تشكيل هيئة الأمم المتحدة، ف(روزفلت Ross field) و(تشرشلChurchill) و(ستالين stylen) اجتمعوا في طهران أواخر شهر تشرين الثاني من عام١٩٤٣م. ورأوا ضرورة إنشاء هيئة دولية تكون مهمتها فض النزعات العالمية.

الآن وبصورة أشدّ وأعمق وفي عهد حزب البعث ونّظام صدام المقبور هو صورة واحدة لا تتغير بل تزداد حقداً وبطشاً وجشعاً كلّ يوم.ومن يمعن النظر في تاريخ هذه المرحلة يجد أن تلك العوامل والسيطرة على المنطقة والعِداء للإسلام والمسلمين وتفريق وتمزيق الأمة إلى شيعة وسنة وكُرد وعرب والتغرب الثقافي كانت تترابط في ما بينها وتتفاعل بشكل كبير ودائم.

لتكرس بذور التخلف والتبعية بمستوى أعمق وبدرجةٍ أشدّ على الأصعدة والمستويات كافة عندما انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة تركيا واحتلال العراق من قبل الجيش البريطاني لم تقبل الأمة بهذا الواقع.

ولم تدعه يستمر فلذا قامت بثورة جماهيرية عارمة هي ثورة العشرين التي هزت الإمبراطورية العظمى، ولقنتها درساً قاسياً وهي ما زالت تعيش في نشوة الانتصار على الدولة العثمانية.

ومنذُ بداية القرن التاسع عشر بدأت كُردستان ولرستان تشهد اندلاع انتفاضات وحركات مسلحة، كردٍ على الاضطهاد والحرمان من الحقوق الدينيّة والقومية والإنسانية، وقد رافق عملية اليقظة هذه بروز حوادث عصيبة جداً، فقد تمّ التوقيع على معاهدات واتفاقيات مشؤومة عدة دفع ثمنها الكُرد، كالتي تمّ توقيعها عام ١٩٢٣م والمعروفة بمعاهدة (لوزانlozan) كبديل عن معاهدة (سيفرceaver) القاتلة للكُرد.

ونحن نلاحظ دائماً تكرار النكبات على أمتنا عند بروز أي حدث دولي عنيف، فمع اندلاع الحرب العالمية الأولى تمت تجزئة المنطقة وفقاً لاتفاقية (سايكس بيكوpsychaspeako) ثم أعقب ذلك رسم حدود كيان الاغتصاب الصهيوني مع الحرب العالمية الثانية.،

وأما مؤتمر (مالطا Malta) فكان له تأثير واضح في إعطاء الشرعية لهذا الكيان.وكانت هذه الاتفاقية الحدث الأهم في توجيه الضوء على النتائج المترتبة على الأفكار الشوفينية. فتجزئة الكُرد مع اعطاء طابع تعصبي ضدهم خلق بداية العنف في هذه

المسألة وبدأت مسيرة الألم لشعبنا بشكل عام.

تلك المعاهدة المشؤومة التي كانت بين حلفاء الحكومة التركية الجديدة المنبثقة من ركام انهيار الحكم العثماني خلال الحرب العالمية الأولى. وعند انتهاء الحرب عام ١٩١٨م تمّ عقد أوّل معاهدة بين العراق وتركيا البلدين الجارين وتم خلالها رسم الحدود وهذه الاتفاقيه كانت تحت نظر الحكومة البريطانية آنذاك.

وخلال تلك الحقبة من الزمن تمّ إصدار قانون الجنسية العراقية رقم (١٢) لعام ١٩٢٤م. وقد كان قانوناً عنصرياً بامتياز حيثُ قَسَّمَ العراقيين الى تبعيتين إحداهما العثمانية والتي بموجبها عد حامليها عراقيين من الدرجة الأولى والأخرى تبعية ايرانية عدو مواطنين من درجة مختلفة رغم إن التبعيتين أجنبيتين وأن كانت الضرورة تستدعي ألاخذ بها فأن الاحتلال الايراني للعراق كان سابق للاحتلال العثماني وبذلك يكون حاملي تلك التبعية أقدم عراقية، وكان من ضمن الأهداف المعروفة لذلك القانون تقليل نسبة الكُرد والشيعة في المنطقة، لانّ الكُرد الفيليين الشيعة، كانوا يشكلون غالبية في الكثير من المناطق الشرقية والوسطى والجنوبية من العراق.

لذا كانوا هم من أكثر المتضررين من ذلك القانون لانهم كانوا لا يفضلون حمل الجنسية العثمانية حتّى لا تجبرهم الدولة العثمانية على المشاركة في الحروب، لانها كانت في أمسِّ الحاجة إلى الجنود في حروبها ,ومن هنا بدأت مشاكل هذه الامة الكُردية فبدأت عمليات التهجير القسري ومصادرة الحقوق والتي لم تعد إلى الأن.

ولعل سبب ذلك كون الدولة العثمانية في أمس الحاجة إلى الجنود في حروبها مع دول البلقان والقفقاس وطرابلس وشمال إيران، وكان الجندي إذا ذهب إلى الحرب لا يرجع سالماً، وكان معظمهم يُساق إلى الجيش ضمن قانون القرعة فلذا كان معظمهم يدّعي بأنه مصاب بمرض ما ،كي يعفيه ذلك من الخدمة العسكرية، ويبدو أن إدّعاء المرض كان أفضل طريقة للهروب من أعين السلطة العثمانية، إلا أن هذا الادعاء لم يكن فاعلاً في مرحلة بدء انهيار الدولة العثمانية وحاجتها إلى المُجندين، فعكفت على تجنيد

من تقع عليهم عينهم، وللخلاص من هذه المحنة لجأ الكثير من الكُرد والعرب إلى القنصليات الإيرانية في محافظات بغداد والبصرة وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف لشراء الجنسية الإيرانية وقام بعض الموظفين في دوائر سجلات النفوس العثمانية تلقي الأموال والهدايا مقابل شطب وإلغاء اسم المُجند من قيود النفوس الرسمية تحت دعوى(التبعية الإيرانية).ويبدو مما ذكرناه أن هذا الأسلوب كان الطريق الوحيد للخلاص من الموت المحتوم.

فبدأت عمليات التهجير ومصادرة جميع الحقوق ضدهم وعلى مراحل مختلفة من تاريخ العراق الحديث.

لقد كان ذلك عقاباً للكُرد الفيليين ولكل من لم يضعوا أيديهم بأيدي العثمانيين وحتى من إخوانهم العرب، وقد دفع الأبناء ثمناً باهظاً ضريبةً لتصرف آبائهم حيثُ وقعوا ضحايا التهجير من قِبل النظام البعثي في عامي ١٩٧٠ - ١٩٨٠م.ولا يزال هذا القانون سارياً حتى الآن؟، ففي عام ١٩٧٠م، أرادت الحكومة البعثية التقليل من النشاط السياسي الوطني الإسلامي، وقد بدأ ذلك من خلال خطة إستندت في فحواها إلى غطاء رسمي مفادهُ بأن أي مواطن يرغب في الحصول على الوثائق العراقية عليه أنْ يقدم أوراقاً تثبت أنّه من التبعية الإيرانية، وعليه فقد تمّ توجيه من يريد شهادة الجنسية العراقية إلى مراجعة دائرة الإقامة والجنسية في حين كان البعثيون يصطادون هؤلاء ويعُدون قوائم التهجير التي طالت الكثير من التجار العراقيين وحتى من غير الكُرد الفيليين، لا لشيء سوى لكونهم جاوروا الكُرد الفيليين حقبةً من الزمن.

فقد حاول حزب البعث بشتى الصور تدمير هيكلية وديمغرافية الشعب العراقي وتصفية كلّ الحركات السياسية واغتيال قادتها.

وقد كرر النظام مسألة التهجير القسري والعشوائي مرة أخرى في عام ١٩٨٠م وبنفس التهمة وبأساليب مختلفة وبشعة وهجرهم إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد أنْ جّردهم من كلّ شيء إذ صادروا كلّ ممتكاتهم المنقولة وغير المنقولة، واعتقلوا

أبناءهم وتم حجزهم في السجون العراقية الرهيبة، ورماهم في أرض مزروعة بالألغام والحيوانات الوحشية والأراضي الوعرة القاحلة إذ مات الكثير منهم وهم في الطريق بعد أن عانوا من مهاجمة (الجحوش)[1] وقطاع الطرق قبل أنْ يصلوا إلى إيران الجارة، إذ مكث هؤلاء المهجرين في المعسكرات ومخيمات (جهرم) و (ازنا) (باغ بريشم) في مدينة أصفهان الإيرانية ولا يزالون هناك رغم مضي ٢٩ عاماً من الحرمان والويل، ولا يحمل الكثير منهم حتى اليوم أي وثيقة رسمية تثبت عراقيتهم، ولعل صاحب هذا المصَنف كان أحد هؤلاء الذين عاشوا المحنة والمعاناة في هذه المخيمات وسمعت منهم قصصاً مأساوية مروعة وحزينة كالاعتداء والقتل والضرب والشتم وسرقة الأموال من قبل المخابرات العراقية، ولكوني كنت أحد القادةَ الميدانيين في الجبهة أثناء الحرب العراقية الإيرانية كنت قريباً من منطقة جبل (بامو) الكُردية الحدودية فعشت مأساتهم الحقيقية.

ولكن مهما طال الانتظار واستمرت المعاناة فبعون الله سيكون للكُرد مستقبلاً زاهراً وستشرق شمس الحرية عليهم وأبنائهم واجيالهم لإن المجتمع الدولي بدأ يحاسب المجرمين والطغاة أمام القضاء العادل فنال منهم وعاقبهم ووصلت الأحكام عليهم إلى عقوبة الإعدام

وبدأ المجتمع الدولي ولأول مرة يسمح للشعب الكُردي أن ينال اهتماماً كبيراً وإقراراً دولياً ودعماً عالمياً، خاصة بعد سقوط النظام البعثي عام ٢٠٠٣م وبعد تخلص العراق من الظلم والديكتاتورية ونحن نحث الحكومة العراقية الحديثة على توثيق قرار المصالحة الوطنية بين جميع أفراد الشعب العراقي وتمثيل الكُرد الفيليين وإعطائهم جميع الحقوق المشروعة.

حيث نعيش اليوم في ظلّ دولة القانون والدستور، وبدأ العراقيون يستنشقون عبير الحرية وعادت البسمة والفرحة إلى وجوه الكُرد الفيليين والعراقيين جميعاً ونبض الأمل

---

(١) تعريف الجحوش: هم مجموعة من الأكراد المرتزقة كانوا يعملون مع نظام صدام المقبور.

في قلوبهم وتنفسوا نسائم الحرية والكرامة والمساواة، ولا تزال الأمنيات لم تكتمل في النفوس.

منذُ أمد بعيد أحاول توثيق تاريخ وحضارة الكُرد وما كان لهم من أثر في بناء العراق في جميع المجالات الحياتيه ولهم الأثر الطيب والعلاقات الحسنة مع جميع الدول المجاورة، فتاريخ الكُرد واسع الأطراف. وقبل البدء بالموضوع لا بُدَّ من طرح سؤال هو:

أين تقع منطقة كُردستان ولرستان؟ من جغرافية العالم فلم يعهد أن عرفنا عن هذا الشعب الشيء الكثير معرفة صحيحة لما يحيط به من الغموض، وما خَص به الإهمال وقلة النصوص، فهذا الشعب العريق الأصيل لم نجد مَن بحث في تاريخه وحضارته بصورة واضحة المعالم.

وتعريف القاري الكريم بحقيقة وجودهِ وبلادهِ وعلمائهِ ورجالاتهِ وتوجيه الأضواء على الولاءات العشائرية والقبلية والاقطاعية التي تتحكم بتزايد في الأسس الاجتماعية والسياسية.

فالعراق في الحقيقة يستمد وجوده من قوميتين أساسيتين أحداهما العربية والأُخرى الكُردية، فمنهما يستسقى غالب نفوسهِ وبِهما قامت حضارتهُ، فالجبل منبع كبير وسدّ منيع، وكذلك جزيرة العرب ودجلة والفرات وبلاد الرافدين فهذان المكونان عماد المجتمع وركنه الوثيق، فلا نستطيع أنْ نغفل مكوناً واحداً منهما والاكتفاء بالآخر دونه، فكُل واحد يكمل الثاني وكُلّ نقص أو خلل يعوض بما لدى الآخر، والتشاور فيما بينهما يجدد الحياة والدم، والاستمرار لخدمة الأجيال القادمة وبعبارة أخرى وموجزة إنَّ المسألة الكُردية لها فائدة عظمى لفهم الوضع السياسي الراهن وحرصنا أنْ نتطرق إلى جوانب رئيسة عدة يمكن من خلالها إبراز حضارة ووجود الكُرد الفيليين في العراق.

بدأ الكُرد حضارتهم وتاريخهم الطويل بين الأمم السابقة في العراق منذُ القِدم. وحياة الكُرد موضوع بحثنا لها مزايا وأوصاف جليلة لا تخلو كأي أمة من عيوب في نظر غيرها. فالعرب كالاقوام الآخرون بحثوا في سجايا الأُمم ودونوا عنها وما الأمثال

المضروبة والحكايات المنقولة إلا تدابير للإستسقاء من معينها وجعلها واسطة الانتباه. وهذه الأمة المجاورة للعرب والساكنة في العراق التي تعد من أعظم الشعوب العراقية؛ فالانصاف يدعونا أن لا نهمل أمرها، ولا نتركها بلا علم ولا كتاب مبين فنقف على حياتها وأصلها فتكون المعرفة بها في متناول كلّ واحد بدراسة غير منقطعة] منذُ قبل (العلم كلّه في العالم كلّه) فلا تستقر المعرفة والعلم على عدد محدود في المجتمع،] لذا سوف نبحر معاً مع ما تعلمتهُ من أصل القوم وحالاتهم الاجتماعية وما شاهدته وعاصرته فتأثرت به من مشاهد ومطالب.

فلقد كان أصل المادة المختمرة تنبع من الإصرار بالرجوع إلى كتب التاريخ ونصوصه التي بذلت لها المستطاع لتكون كاملة التعبير بحثت كثيراً وحررت المشاهدات وأوردت النصوص المنقولة. وكان الهدف من كُلّ ذلك أن يجد المرء ما يطمئنُ لبعض رغبتهُ في هذا الكتاب المتواضع الذي يهم الكُرد الفيليين في العراق. فلا نتجاوز إلى غيرها إلا لعلاقة مشهودة أو إتصال مكين لا تهمل العلاقات بالمجاورين للكُرد الفيليين لا سيّما إخواننا الكُرد منهم في بقية كُردستان.

كما اهتم الكتاب بعشائر الحدود ومكانتها، ولما كانت القبائل متفاوته في المكانة فالضروره تدعونا أنْ نفصل بعض النواحي ونجمل الأخرى، وفي الحالات المتماثلة نحاول أن لا نكرر الوصف ولا نعيده إلا لسبب ولا نخرج عن ذلك إلا لحاجة اقتضت. كما إننا سوف لا نفصل بين البدو وأهل الأرياف كما في العشائر العربية، لأن العشائر الكُردية في السابق الغالب من أهل الأرياف، وقد استقرّت منذ زمن بعيد جداً وليس منها في البداوة إلا القليل فهؤلاء في الحقيقة أقرب إلى الحضارة فالفروق بارزة والأوصاف واضحة بينهم وبين العرب وغالب الكُرد تكون قبائلهم وعشائرهم متفرقة الموطن غير مجموعة، والقبائل الكُردية غير تابعة للواء أو محافظة بعينها أو مقصورة على موطن بخصوصه وكنت اعتقد أني إذا كتبت عن الكُرد فسوف أحتاج إلى مجلدات لجمع هذه القبائل والعشائر الكُردية فوجدتُ فيها كثرةً ورجحتُ أن أجعل هذا القسم بين أيدي

القراء عشائر الكُرد الفيليين ويكفي أنْ نلقي نظرةً على خريطة المنطقة لتبين لنا أهمية موقع كُردستان ولرستان.

اما بشأن تعداد الكُرد الفيليّون المعنييون بكتابنا هذا ونسبتهم من سكان العراق فعلى الرغم من عدم توفر احصائيات رسمية دقيقة، لكن هناك تخمينات تقدر عددهم بأكثر من أربعة ملايين نسمة أو ما يمثل نحو (١١ - ١٣٪) من مجمل سكان العراق حسب الإحصائيات الرسمية العام ١٩٩٨م - ١٩٩٢م ٢٠٠٢م[١].

ويتوزعون بصورة أساسية في مدن بغداد والكوت وخانقين ومندلي وزرباطية والنعمانية و كميت و شهربان و السعدية و ديالى و كركوك وأغلبهم من المسلمين الشيعة و يتحدثون اللغة الكُردية الأصيلة و بلهجتهم الخاصة. ذكر المؤرخ حنا بطاطو (كان يبلغ تعداد الكُرد الفيليين عام ١٩٤٧م حسب أرقام واردة من وزارة الشؤون الاجتماعية ب (٣٠) ألف نسمة وبذلك يشكلون ٦ , ٠٪ من سكان العراق آنذاك.. وكان يسكن حوالي ١٤ ألف نسمة منهم في المدن في حين يسكن ١٦ ألف نسمة منهم في الريف.[٢] والكُرد في العراق لديهم مشكلة سياسية موروثة عاشت معهم على مدى السنوات الممتدة منذُ ما قبل إنشاء الدولة العراقية عام ١٩٢١م حتّى انهيارها على يدّ الوجود الأميركي عام ٢٠٠٣ م هذه المشكلة يمكن وضعها تحت عنوان الصراع من أجل إقامة دولة كُردية مستقلة. وبالرغم من الدماء الغزيرة التي سالت على أرض كُردستان بضمنها لرّستان العراق في سبيل تحقيق هذا الهدف. فإن ذلك لم يمنع الإنسان الكُردي الفيلي للأسباب الثلاثة التي أتفقت كُلّ قوى اليمين والسلطات القمعية التي تعاقبت على حكم العراق عليها، وهي ولائهم لقوميتهم، ومذهبهم الديني، وانتمائهم الطبقي، ووقوفهم مع جميع المرجعيات

(١) تصريحات النواب الكُرد الفيليين في البرلمان العراقي يقولون أن عددهم أكثر من مليون ونصف نسمه في العراق، أن عدد الكُرد الفيليين ما يقارب إلى أربعة ملايين نسمه.

(٢) كتاب العراق والطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتّى قيام الجمهورية ج ١، ص٦٠.

المتطلعة للغد الأفضل.

فالكُرد الفيليّيون تصاهروا مع العرب العراقيين وامتد نشاطهم السياسي والثقافي والاقتصادي في كلّ أرجاء العراق. وهم متواجدون في كلّ مؤسساته العسكرية والمدنية.وذكر محمد عبد الصافي مقالته المنشورة في موقع الجزيرة (المعرفة)بعنوان (الكُرد في المجتمع العراقي)،أن الحضارة العراقية بل العربية والإسلامية على امتدادها الزمني وإتساعها الجغرافي تشهد لرموز كثيرة من أصول كُردية بالتميز والتفرد، فإن أصول الكثير من الأسماء اللامعة في سماء الفكر والأدب العربي والإسلامي البارزة في صفحات التاريخ من أصول كُردية ومؤسس الدولة الأيوبية هو جدّ القائد العسكري صلاح الدين الأيوبي.[١] الذي تولى خلافة مصر في (٥٦٧هـ) وأسس الدولة التي حكمت مصر وليبيا والشام والحجاز واليمن أكثر من قرن، والذي قام بإعادة القدس الشريف تحت الحكم الإسلامي حين انتصر في معركة حطين على الصليبيين.

وأن المثقفين الكُرد ساهموا في تطوير الثقافة الإسلامية أيضاً مثل "بديع الزمان الهمداني"، وأيضاً في تطوير الثقافة العربية مثل: أمير الشعراء أحمد شوقي، وجميل صدقي الزهاوي،[٢] ،والشاعر الكبير معروف الرصافي،واللغوي مصطفى جواد والشاعر

---

(١) ولد الناصر لدين الله يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان الملقب صلاح الدين الأيّوبي ولد ١١٣٨ - ١١٩٣م، في تكريت في العراق من عائلة كُردية يرجع أصلها إلى مدينة (دوفين) شمال كُردستان بالقرب من أرمينيا، هو مؤسس الدولة الأيوبية في مصر والشام وشمال العراق والحجاز ومات صلاح الدين في الحمى في مدينة دمشق السورية في ٣ مارس ١١٩٣، الموافق يوم الأربعاء ٢٧ من صفر ٥٨٩هـ.

(٢) الشاعر جميل الزهاوي ولد في بغداد يوم ٢٩ ذي الحجة عام ١٢٧٩هـ،الموافق عام ١٨٦٣م، وبها نشأ ودرس على يد أبيه وعلماء عصره، وعين مدرساً في مدرسة السليمانية ببغداد عام ١٨٨٥م، وهو من الكُرد الفيليين كان شاباً وعين عضواً في مجلس المعارف عام ١٨٨٧م، ومن ثم عين مديراً لمطبعة الولاية ومحرراً لجريدة الزوراء عام ١٨٩٠م، وبعدها عين عضواً في محكمة إستئناف بغداد عام ١٨٩٢م، وسافر إلى إستانبول عام ١٨٩٦م، فأعجب برجالها ومفكريها وتأثر بالأفكار =

بلند الحيدري وحسين مراد وعبد الكريم المدرس والكاتب عباس محمود العقاد واسحاق الموصلي، وزرياب، وغيرهم، فكُلّ هؤلاء كانوا يعملون كمسلمين ولم يعرف أحد منا أصلهم ككُرد إلا حديثاً. ومن الشخصيات الكُردية المشهورة في الإسلام على سبيل المثال كُلّ من ابن الأثير، والدينوري، والادريسي وأبو مسلم الخراساني، استناداً الى قول الشاعر ابو دلامة:

افي دولة المنصور حاولة غدرة الا ان اهل الغدر اباؤك الكُرد

وابن خلكان، وابن تيمية، وجابان الصحابي والعالم الدينيّ الكبير حافظ رجب البرسي صاحب كتاب مشارق انوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام [١]،والعالم الدينيّ الكبيرالشيخ الاربيلي صاحب كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ،[٢]

=

الغربية، وبعد الدستور في عام ١٩٠٨م، عين أستاذاً للفلسفة الإسلامية في استانبول وعين عضواً في مجلس الأعيان. ونظم الشعر بالعربية ،وترك عدة دواوين منها: (الكلم المنظوم) وديوان (اللباب) وديوان (الأوشال)و(الثمالة)و(رباعيات الزهاوي) وترجمة كتاب (لرباعيات الخيام) ،وتوفي الزهاوي في شهر ذي القعدة عام ١٣٥٤هـ، ١٩٣٦م، وتم تشيعه بمشهد حافل من الناس ودفن في مقبرة الخيزران بالأعظمية.

(١) الشيخ الحافظ رضي الدين رجب بن محمّد بن رجب البرسي الحلي من علماء الإمامية وفقهائها المعروفين في العلوم، ومن كتبه (روضات الجنات(و(الكنى والألقاب) و(أعيان الشيعة) و(الطليعة) و(البابليات) تأليف تاريخ هذا الكتاب خمسمائة وثمانية عشر سنة، الموافق ٧٧٣، وأخذ ٢٥٥ رواية بحق الإمام المنصور الحجة بن الحسن عليه السلام، وجاء في تاريخ بعض كتبه أنّه أرخه بتاريخ ٨١٣، ولعله توفي حدود هذا التاريخ والله العالم.

(٢) الشيخ أبو الحسن، علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربيلي، لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلا أنّه ولد في القرن السابع الهجري، بمدينة إربل في العراق ومن مؤلفاته: كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام ، المقالات الأربعه، رسالة الطيف،ديوان شعر والكثير من الكتب النفيسه. وكان وفاة الشيخ الأربيلي (قُدس سُرّه) في عام ٦٩٣هـ ،ودفن ببغداد في القرن السابع٦٩٣هـ. وهؤلاء هم من أصول كُردية بعيدة الجذور. إذن ما نود أن نقوله إنه على المستوى الفردي والإنساني كان الكُرد دوماً متفاعلين مع محيطهم وفاعلين ومؤثرين في مختلف المجالات.

تلك الصورة المشرقة التي سبق الحديث عنها على المستوى الفردي والإنساني تنقلب مائة وثمانين درجة إذا نظرنا إليها من زاوية العلاقات الرسمية، ونعني بالكلمة الرسمية هنا، تلك العلاقة التي تشكلت بين الكيانات والزعامات السياسية الكُردية والأنظمة السابقة في بغداد أياً كانت ملكيةً أو جمهوريةً، هذه العلاقة شابها الكثير من التوترات والتقلبات وانعدام الثقة، واتخذت علاقة الصراع السياسي بينهما عنواناً عريضاً، إذ كلٌ منهما كان يود فرض هيمنته وسيطرته تحت غطاء من الدعوات الأيديولوجية التي يؤمن بأنها الحقّ المطلق. وكان من مظاهر هذا التوتر أن شنت عليهم الحكومات العراقية حملات عسكرية بدعوى المحافظة على وحدة التراب العراقي.

وأما الكُرد فيحاربون معتقدين أن هذا قدرهم لتحقيق حلمهم والاعتراف بهم وإقامة دولتهم الكُردية، فمنذ السنوات الأولى لتأسيس الدولة العراقية في عشرينيات القرن الماضي والتطمينات الحكومية للكُرد قائمة فكثيراً ما أكد الملك فيصل الأوّل وحكومته أن "كُردستان بالنسبة للعراق بمثابة الرأس من الجسد"، بل إن سلطات الوجود البريطاني في العام ١٩٢٥م حينما أعلنت رسمياً عن إلحاق كُردستان بالعراق وضعت لذلك شروطاً لتستميل بها الكُرد كان منها: احترام إرادة الشعب الكُردي،والسماح لهم باستغلال ثرواتهم وإدارة شؤونهم بِأنفسهم ضمن الكيان العراقي. وبعد إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية عام ١٩٥٨م نصت المادة الثالثة من الدستور العراقي المؤقت الصادر في عهد عبد الكريم قاسم[١] على أن (العرب والكُرد شركاء في

(١) عبدالكريم قاسم قائد ثورة ١٩٥٨م ضدّ الملكية في العراق، المنجزات التي تمت في عهده كثيرة منها:
بناء المساكن للفقراء، مشروع الاصلاح الزراعي، التوجه نحو العلم والتعلم ، وأما في المجال النفطي أصدر القانون رقم ٨٠ شركة نفط العراق، وإنجاز بناء ملعب الشعب الدولي في عهده.وحكم عليه بالاعدام رمياً بالرصاص دون تحقيق ومن خلال محكمة صوريه عاجلة في دار الإذاعة في بغداد يوم ٩ فبراير ١٩٦٣. كما حدثت إبان حكم قاسم أيضاً حركات تمرد أو انتفاضة من قبل الكُرد في سبتمبر ١٩٦١ م.

الوطن)وصدر في عهد حزب البعث عام ١٩٦٣م بيان معروف بإسم بيان (اللامركزية) جاء فيه (لقد عاش العرب والكُرد كإخوة، يربطهم الوطن) وأن مجلس قيادة الثورة ليعترف بحقوق الكُرد على أساس مبدأ أللاّمركزية، وهذا المبدأ سيدخل الدستور المؤقت والدائم وستشكل لجنة من أجل وضع برنامج واسع للمركزية). وفي عام ١٩٦٤م أصدر عبد السلام عارف[١] وعبد الرحمن عارف[٢] وعبد الرحمن البزاز[٣] بيانات مشابهة وفي عام ١٩٧٠م أبرمت اتفاقية مارس/ آذار بين الكُرد والحكومة المركزية، وتمّ الاعتراف فيها بحقّ الكُرد في الحكم الذاتي بان هذه المفاوضات وتلك الاتفاقيات ظلتا قائمتين حتّى أوائل التسعينيات إبان الحصار الاقتصادي والمنطقة الآمنة المشهورة في العام ١٩٩١م. بالرغم من كلّ ما سبق فإن النتائج كانت دوماً على الأرض مغايرة، فالمعارك العسكرية بين الطرفين ظلت مستمرة، تخبو حيناً وتستعر أحياناً، فأين كانت تكمن المشكلة إذن؟ وكانت الخلافات الأساسية التي حالت دون الوصول إلى شكل من أشكال التعايش السلمي بين الطرفين تكمن دائماً في نقاط جوهرية من قبيل الحدود الجغرافية كمناطق حكم ذاتي للكُرد وبالأخص ما يتعلق منها بالموقف من مدينة كركوك الغنية بالنفط، وصلاحيات المجلس التشريعي في كُردستان، ونشاط

---

(١) عبد السلام عارف: ١٩٢١ - ١٩٦٦م،ولد في بغداد من كبار ضباط الجيش العراقي اشترك في ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨م التي أطاحت بالنظام الملكي وعين رئيس الجمهورية العراقية ٨ فبراير ١٩٦٣ - ١٩٦٦م وقتل في حادث طائرة.

(٢) الرئيس عبد الرحمن عارف وحكم بين السادس عشر من أبريل/ نيسان من عام ١٩٦٦ حتّى ١٧ يوليو/ تموز ١٩٦٨ ترك السلطة عندما أجبرته حركة"١٧ يوليو عام ١٩٦٨م"، توفي يوم الجمعة ٢٤ - ٨ - ٢٠٠٧ عن عمرٍ يناهز ٩١ عاماً في العاصمة الأردنية عمان. وقال مصدر قريب من عائلة عارف إنه توفي بسبب كبر سنه وليس بسبب معاناته من أي مرض عضال.

(٣) عبد الرحمن بن عبد اللطيف البزاز، ولد في عام١٩١٣م، مؤلفاته مذكرات عن أحكام الأراضي في العراق، الموجز في تاريخ القانون، الإسلام والقومية العربية، وكان وفاته في يوم الخميس الصادف ٢٧ جمادى الأول الموافق ٢٨/ ٦/ ١٩٧٣م.

العناصر التابعة لأجهزة الأمن والمخابرات الحكومية وكلها نقاط كانت كفيلة بجعل ما يتم الاتفاق عليه يظل دوماً حبراً على ورق.

هذه الصورة حالياً تشهد ومنذُ إنهيار الدولة العراقية عام ٢٠٠٣م تغييراً جوهرياً، فأحد طرفي المعادلة سقط من الحساب، ونعني به الحكومة المركزية، وحلت محلّهُ كِيانات سياسية أخرى أسست على قاعدة طائفية ومذهبية، فتغيرت تبعاً لذلك مراكز القوى، فأصبح رئيس الجمهورية كُردياً ونائباً لرئيس الوزراء ووزير الخارجية من الكُرد ونسبتهم في البرلمان وصلت إلى ٣١٪ وأصبحت كُردستان العراق يعقد بها التحالفات المؤثرة في مسيرة الأوضاع السياسية العراقية.

إن كلّ هذا لا يعني أن اللحظة التاريخية الحاسمة في مصيرهم قد باتت وشيكة، فلا تزال الخيوط متداخلة ومتشابكة داخلياً وإقليمياً ودولياً، ولا تزال أبواب الصراع السياسي مشرعه على كلّ الاحتمالات والسؤال:

أين دور الكُرد الفيليين في التحالفات والشراكة السياسية في العراق؟.

يشكل الكُرد الفيليّيون العراقيون جزءاً من الأمة الكُردية المنقسمة بين دول الإقليم، ومصيرهم يرتبط ارتباطاً عضوياً بمصير الشعب الكُردي كما إن آليات كفاحهم ترتبط عضوياً بكفاح ونضال أمتهم وهذا من أجل حقهم المشروع في ضمان أمنهم القومي وحقهم في تقرير المصير.

وقد تعرض الفيليّيون وهم أبناء العراق الأصليون منذُ إنشاء الدولة العراقية الحديثة بعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨م لصنوف من الظلم وإرهاب الدولة شأنهم في ذلك شأن سائر أبناء الشعب العراقي عرباً وكُرداً. بيد أنَّ الدولة العراقية خصتهم بظلم اضافي إذ أنكرت عليهم إنتماءهم لوطنهم التاريخي العراق وتعاملت مع غالبيتهم المطلقة بوحشية متناهية ولا سيما قبل الحرب العراقية - الإيرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨م وما بعدها وعاملتهم على أنّهم غرباء من التبعية الإيرانية وعلى الرغم من أصالة الكُرد الفيليين في موطنهم العراق بولاية بغداد التاريخية منذُ قرون عديدة إلا أن الأطماع والتسويات

الإقليمية للحدود الدولية بين الإمبراطوريتين العثمانية والفارسيّة، أدّت إلى تعقيد المشكلة الفيليّة من جراء إلحاق معظم أراضي لرّستان الكُردية بالدولة الإيرانية، وترك شريط الحدود بينهما ضيقاً فمنها ما هو تابع لنفوذ العثمانيين ومنها ما هو تابع للدولة الفارسيّة الذي أصبح في ما بعد جزءا من الدولة العراقية الحديثة تحت الانتداب البريطاني. كما أدّى هذا التعقيد إلى تضليل الرأي العام العالمي والإقليمي بشأن عراقية الفيليين وانتمائهم الكُردي والمذهبي الشيعي، وقد نجحوا في إثبات هويتهم إلا أنَّ الدولة العراقية واصلت تجاهلها لحقائق التاريخ، والتنكيل بهذا الجزء من الأمة الكورية. وذلك من خلال عمليات التهجير الجماعي إذ لم يشهد العصر الحديث من تاريخ شعوب الشرقين الأدنى والاوسط مثل هذا العمل البربري المتعمد.

لقد تطور المجتمع الكُردي منذُ النصف الثاني للقرن العشرين من خلال بروز نخبة واسعة من المثقفين والمتخصصين في مختلف المجالات في داخل العراق وخارجها، وهذه النخبة أخذت تتحمل المسؤولية وتناضل في سبيل حقوقها رغم تعقيدات المسألة بدأت تضع الحقائق المعروفة لدى الجميع أمام الرأي العام العالمي؛ ولعل من أهم أسباب سرّ النجاح هي الوحدة والصمود والعمل في تحقيق الأهداف والأماني المشتركة من أجل إنتزاع حقوقهم في العراق.

قد يكون هناك العديد من المقترحات البناءة التي يمكن لآخرين إضافتها الى ما تقدم و تقديمها خدمة لهذه الشريحة المظلومة.

وباتت الأمة الكُردية والنخبة الفيليّة تدرك أهمية أنْ تعمل جاهدةٌ لإيصال صوتها من خلال التحالف والتآزر والعمل على توحيد خطابها السياسي ووضع استراتيجية فعالة لحلّ المسألة الكُردية بما يحقق تكتل الكُرد الفيليين في منظومة سياسية تعمل على تنسيق جهودهم وتوجيهاً نحو أنتزاع حقوق أمتهم ووجودهم وتنمية مجتمعهم والتعريف بهويتهم العراقية. كما أخذت هذه الثلة المؤمنة بقضيتها على عاتقها لتكون مسؤولية وطنية.

من هنا تبرز حاجة ملحة لتنظيم صفوف الكُرد الفيليين وتوحيد كلمتهم وإيجاد مرجعية لهم للدفاع عنهم وعن حقوقهم.

يمكن الإشارة الى الخطوات الآتية لتحقيق مطالب الشريحة الفيليّة و الوصول الى أهدافها وأمانيها:

١ - تحديد الأهداف التي يريد الكُرد الفيليّيون تحقيقها. ويمكن الإستعانة بمقترحات الشريحة الفيليّة والمناصرين لحقوقها المسلوبة.

٢ - وضع خطة متكاملة للآليات والوسائل المستخدمة لتحقيق الأهداف. وقد تشمل تلك الآليات:

أ - جوانب قانونية لوضع المسألة ضمن مسارها القانوني.

ب - مطالبة الحكومة العراقية والقيادة الكُردية للضغط عليهم لتلبية مطالب جميع حقوق الكُرد الفيليين.

ج - العمل على طرح المشكلة الفيليّة على منظمة الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي والإدارة الأمريكية، مقرونة بالوثائق والدلائل والإتصال بمنظمات المجتمع المدني الدولي والعراقي.

د - إيصال الصوت الفيلي الى الرأي العام العالمي والعراقي عن طريق كافة وسائل الإعلام الإنترنت وإنشاء فضائية تلفزيونية للكُرد الفيليين وعقد المؤتمرات والمحاضرات والإعتصامات والتظاهرات وغيرها.

٣ - على جميع الكُرد الفيليين أن يرتفعوا الى مستوى المسئولية التأريخية التي تقع على عاتقهم للحفاظ على وجودهم والوصول الى تحقيق إعادة جميع حقوقهم و لذلك عليهم تغليب مصلحة شريحتهم على المصالح الشخصية و الحزبية و الفئوية لإثبات جدارتهم بالحياة و التطور والتقدم وليثبتوا حقاً بأنهم أحفاد السومريين والإيلاميين و البابليين والميديين والساسانيين.

٤ - مطالبة الحكومة العراقية الحديثة والقيادة الكُردية بفتح التحقيق في مصير الذين

قتلوا في السجون والمعتقلات الرهيبة.

٥ - التحقيق في مصير هؤلاء الشباب التي أجريت عليهم تجارب إبادة الجنس البشري في مختبرات النظام العراقي في السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي، وتقديم المسؤولين عن تلك الجرائم ومنفذيها إلى المحاكم، وإعادة الأموال المنقولة وغير المنقولة إلى أصحابها الشرعيين وتعويض مئات الآلاف من المهجرين الفيليين عما لحق بهم من خسائر مادية ومعنوية.

كما إنَّ الظلم والتهميش الذي تعرض له الكُرد الفيليّون في العراق ينافي جميع قوانين حقوق الإنسان ومبادئ الأديان السماوية كافة.

ومثل الكُرد الفيليّون دوراً مرموقاً في التطورات السياسية الحاصلة في دولة العراق منذُ تأسيس هذه الدولة كما تدل الوقائع التالية التي حصلت إبان ثورة ١٩٢٠م المشهوره، والدور المساند والفعال الذي لعبته العشائر الفيليّة في هذه الثورة. فقد شاركت عشائر آل خميس ، ورسول وندّ ،والقيتوليون ،وكلاواي، وعلي شيروان والملّكشاهي، مع عشائر جنوب العراق ابتداءاً من سنة ١٩١٧م بالتحضير لحرب التحرير ضدّ القوات البريطانية الغازية للعراق، ولهذا وابتداءاً من سنة ١٩٢٠م وبالتنسيق مع قادة ثورة العشرين في الوسط والجنوب، بدأ الفيليّون بعمليات عسكرية على شكل حرب عصابات ضدّ القوات البريطانية بقيادة الكابتن (موورmore) في مناطق خانقين وبعقوبة وكذلك داخل الأراضي الإيرانية في منطقة قصر شيرين. وكانت التموينات تجهز للثوار الفيليين من قبل عشائر الكُرد في مناطق زرباطية وبدرة وجصان وعشائر الملكشاهي وعلي شيروان. ومن ناحية أُخرى فإن للكُرد الفيليين دوراً مميزاً في معركة الكوت الشهيرة ضدّ القوات البريطانية سنة ١٩١٥م والتي اشتركوا فيها جنباً إليّ جنب مع اخوانهم العرب.

وأثناء العهد الملكي ساهمت الجماهير الفيليّة مع بقية الأحزاب الوطنية العراقية في النضال من خلال الحكومات الملكية المتعاقبة ولعب الفيليّون دوراً أساساً في العراق، وبرزت لهم الشخصيات الكُردية في العهد الملكي وازداد نشاطهم السياسي بشكل

ملحوظ بعد إقامة النظام الجمهوري والعمل السياسي مما يعني أيضاً الدفاع عن الوطن من الاخطار المحدقة به خارجياً وداخلياً والفيليون خدموا كجنود أُمناء في الجيش العراقي منذُ تأسيسه وبأخلاص ولم يتهربوا من أداء هذا الواجب المقدس واشتهر الكُرد بالشجاعة ولا تخيفهم ساحات الحرب، لقد اشترك الفيليّيون عسكرياً في ثورة العشرين، وفي حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م، وفي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، وفي صفوف قوات المقاومة الشعبية، وفي ثورة معسكر الرشيد ضدّ الفاشية البعثية سنة ١٩٦٣م، وأعطوا الكثير من الشهداء داخل المقاومة الفلسطينية، والآلاف من الشهداء في حرب صدام ضدّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودولة الكويت الشقيقة والحلفاء ودافعوا عن العراق منذُ السنوات الأولى من تأسيس الدولة العراقية وشارع غازي(الاسم القديم لشارع الكفاح)هو الشاهد، حيثُ أن تظاهرات العراق كلها كانت تنطلق من هذا الشارع البغدادي الذي تغلب عليه الصفة الفيليّة من باب الشرقي وحتى باب المعظم والتظاهرات المعادية لاتفاقية (بورت سميثport smith) الاستعمارية وتلك المعادية لحرب السويس في مصر ومسيرات الثورة في ١٤ تموز ١٩٥٨م ومقاومة انقلاب شباط ١٩٦٣م الدموي البعثي الأسود وأغلب ألنشاطات ألسياسية وألاجتماعية كانت تمرّ من شارع الكفاح، فمن الذي دافع عن العراق في (٨) شباط ١٩٦٣م حين جاءت المخابرات المركزية الأمريكية بمعونة شركات النفط، بحزب البعث من خلال انقلاب دموي راحَ ضحيته اكثر ١٥٠٠٠ عراقي، لقد سجلت منطقة (عكَد الاكراد) وهو المركز العام للكُرد الفيليين في وسط بغداد أسمى آيات البطولات والتضحيات من اجل العراق.

كما ذكرت في أماكن أُخرى من هذه الدراسة، فالكُرد الفيليّيون ينقسمون إلى نوعين: آولئك الموجودون في الأصل في الجزء الغربي من الحدود العراقية الإيرانية، وآولئك الذين جاؤوا إلى العراق خلال الهجرات الفردية والجماعية المنبثقة من ذلك الجزء من لرّستان الذي ضم الى ايران. الصنف الأول كانوا يمارسون أعمالهم المهنية في مناطقهم الأصل في لرّستان أو في المدن العراقية الكبيرة، مثل بقية العراقيين أما الصنف

الثاني فكانوا في الأغلب من سكان القرى المجاورة للحدود، ورغم أن غالبيتهم من الفلاحين والرعاة لكن لا يمكن أن ننفي وجود نسبةً من أهل المدن اللرية الرئيسة.

إضافةً إلى وجود العديد من رؤساء العشائر المثقفة والثرية والثوار الذين أسهموا في الثورة ضد(رضا خان البهلوي ملك إيران) ووقفوا ضد تقسيم أرضهم وضمهُ الى دولتين ومنهم من نزح مع آخر ولاة بيشتكو الذي كان يدين سابقاً بالولاء للحكم العثماني وكان ضمن الخمسة المرشحين لتولي حكم العراق. ولهذا فنوع الأعمال التي امتهنها هذا الصنف كان متنوعاً حسب إمكانات الشخص، ولو أن الطابع العام لهذه الأعمال كانت يدوية نظراً إلى الخلفية القروية للأغلبية منهم، لهذا كانت المهن الرئيسية هي كُلّ أنواع الأعمال اليدوية من حراسة ومساعدين صغار للحرفيين وعتالين وبيع الفواكة والخضر في سوق الشاي... إلخ. ونظراً للربح المميز لعمل العتالة والقوة البدنية للكُرد الفيليين، وعدم معرفتهم باللغة العربية، لهذا كان الكثير من الفيليين المهاجرين ألاوائل يفضلون العمل كعتالين بدلاً من الأعمال الأُخرى. ولهذا اُلصقت صفة العتالين على الفيليين، ولو أن هذه الصفة كانت تستعمل احياناً للاساءة لسمعة الفيليين.

يجب التنويه هنا بأن كُلّ إنسان مهاجر ولا يعرف لغة البلد المقيم فية يجد نفسهُ مجبوراً على القيام باعمال يدوية بسيطة وهذا الموضوع يعرفه الآن أكثر من أربعة ملايين عراقيّ مهاجر لأنّهم شاهدوا هذه التجربة بأم أعينهم ومارسوها. مهما يكن، فالعمل الشريف وإنَ قلّ خير، من عمل الفحشاء أو السرقة أو الابتزاز، وكما يقول المثل العراقي القديم: (الكار مو عار) العمل ليس عاراً. في نفس الوقت، ينبغي عدم إهمال دور الفيليين ذوي الحرف وكذلك الأغنياء منهم من رؤساء العشائر والذين تمكنوا منذُ الفترات الأولى لمجيئهم إلى بلدهم العراق من إقامة أعمال تجارية لهم في بغداد وبالذات في السوق الرئيس المسمى الشورجة وظهور الكثير منهم كمقاولين وأرباب أعمال وتجار مرموقين على مستوى العراق ككل.

لا أحد يستطيع إنكار دور الفيليين في الاقتصاد العراقي بعد تشكيل الدولة العراقية

سنة ١٩٢١م، لأنّهم كانوا يشغلون حيزاً كبيراً في النشاطات التجارية في العراق. نزاهة الإنسان الكُردي، وبساطته، وحبه للعمل، وحبه في مساعدة الآخرين، وتواضعه، كانت الصفات المميزة الأساس التي ساعدتهم في أعتلاء مستويات رفيعة في الوسط التجاري العراقي.

تواضع الفيليين يفوق الخيال وهو من أبرز السماة التي اشتهروا بها كما في الحدث التالي، إذ أن أحد التجار الفيليين الكبار احتفظ بملابس عمله كحمال لغاية وفاته وكانت هذه الملابس أو الجلة معروضة بشكل بارز في مكتبهِ الفخم، رغم أن مكتبه كان دائماً تؤمَّه مختلف الشخصيات العراقية من رجال الأعمال والحرفيين وغيرهم.

إذا كان الفيليّيون قد غزوا شارع الكفاح سياسياً، فأنهم لم يترددوا من غزو الشريان الصناعي للعراق وفي شارع الشيخ عمر الصناعي، لأن حَرفيهم كانوا يشغلون أجزاءً عدة من هذا الشارع الصناعي، ففيه الحدادين وأصحاب بيع قطع غيار السيارات والكَراجات والحرف الأُخرى.

والحديث عن الفيليين في العراق لا يمكن أن يمرّ دون الإشارة إلى مسألة الأحداث المؤسفة لسنة ١٩٤١م والمسماة (بالفرهود)، والتي قتل فيها العديد من أفراد الجالية العراقية اليهودية من قبل بعض المهوسين العروبين. واخذ بعض النفوس العراقية الضعيفة في بثّ سموم الاشاعة بأن الفيليين قد استحوذوا على أملاك اليهود بعد أحداث الفرهود وهذا كان سبب ثراء الفيليين في العراق لو كانت هذه الاشاعة صحيحة، فأن أول من كان يقوم باتهام الفيليين هم اليهود ألضحايا أنفسهم، وأنهم ليسوا بضعفاء كما يعتقد البعض.

والكُرد الفيليّيون وبطبيعتهم يكرهون التقاعس والاتكالية ونادراً جداً أن تجد كُردياً فيلياً يستعمل الدجل والشعوذة في الوصول الى مأربه ويريد الفيليّيون تبيان ارتباطهم العميق بالعراق وحبهم لهذا الوطن فهم يشعرون تبيعتهم له مثلما يشعرون بتبعية العراق لهم، لأن جذور الكُرد في وادي الرافدين هي أقدم بكثير من عمر هذه الدولة الفتية.

هناك العلاقة التاريخية بين الكُرد الفيليين والعرب والسبب يعود الى تجاورهم فلو نظرنا الى مناطق تواجدهم في لرّستان الفيليّة محاطة من الجنوب بعرب الأهواز، ومن الغرب بعرب الأهوار وعرب المناطق الرافدينية الوسطى.وهذا يعني أن أقرب الشعوب إلى الكُرد هم العرب، (إن إستثنينا سكان مناطق كُردستان إيران وسوران لانها كُردية ولا تحتاج الى اثبات قرابة).

من هنا فأن وجود الكُرد الفيليين في العراق ليس بالامر الهجين المستغرب، لأن الكُرد والعرب كانوا منذُ ألازل يعيشون ويتعايشون سويةً في هذه المنطقة.

وأول الحضارات الإنسانية في العالم، هما حضارتا إيلام وسومر في الالف الرابع قبل الميلاد، أي قبل (٦) ألاف سنة من اليوم. وكانت منطقة وادي الرافدين حينئذ منطقة مقسمة فيما بين هاتين الحضارتين لغاية ظهور الحضارات الأُخر مثل الأكديين والاشوريين والبابليين والكاسيين واللولبيين والميديين... إلخ.

منذُ الالف الرابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الميلادي، كان وادي الرافدين مسرحاً للعمليات العسكرية والسلمية فيما بين الحضارات الزاكروسية والرافدينية. فالزاكروسيون ممثلون بالايلاميين والكاسيين واللولبين والميدين كانوا في صراع تنافسي مستمر مع السومرين والأكديين والآشوريين والبابليين. وكان تأثير الزاكروسيين كثيراً على منطقة الرافدين ليس فقط بسبب الحروب التي كانوا يخوضونها مع سكان هذه المنطقة، وإنما بسبب وجودهم أو احتلالهم لوادي الرافدين في العديد من الفترات، فقد تمّ حكم العراق من قبل الايلاميين ومن ثُمّ اللولبيين وبعدهم الكاسيين ومن ثُمّ الميديين، وحتى أثناء حكم الفرس الإخمينيين والساسانيين، كان للوجود الزاكروسي دوراً ملموسُاً نظراً إلى أنَّ العمود الفقري لهاتين الامبراطوريتين كان من الزاكروسيين. هذا إن لم نأخذ بالدراسات الحديثة التي تثبت ان الساسانيين هم اقوام من الكُرد.

علاقة المجتمع بالأرض والبحث عن الأصول التاريخية أوصلتني إلى معرفة أُصول الكُرد التي تعود إلى الهندو - أوربي وقد يكون من بقايا حضارة العيلاميين القدماء

وأحفاد (الميديين) كما هي في عقيدتنا نحن الكُرد، كما أن هناك رأياً مقارباً لعقيدة الأمة الفيليّة إذ تقول هم جميع سكان بلاد الاعاجم لرّستان والعراق.[١] في حوالي عام ٥٨٠هـ ١٥٩٨م ظهرت في غرب إيران الدولة الاتابكية الخورشيدية الفيليّة ثمّ انقرضت عام ١٠٠٦هـ ١١٨٤م على يدّ (عباس الأوّل)الصفوي[٢] وساهموا في الحكم بصورة مباشرة عبرَ الولاة الكُرد الفيليين الذين استمروا على سلطتهم حتّى عهد حكم رضاخان بهلوي[٣] وحكم القائد (ذوالفقار نخود)،ولكنها انقرضت على يدّ الشاه (طهماسب الأوّل) وفي أواخر عهد الشاه (عباس الصفوي) أقام افراسياب باشا إضافة إلى ذلك أقام الكُرد الفيليين لهم حكومة في العراق في الاعوام ٩٣٠ - ٩٣٩هـ ١٥٢٤ - ١٥٣٣م برئاسة الحكومة الديرية الفيليّة في البصرة[٤] وهاتان إلاشارتان تؤكدان بأن الكُرد الفيليين قطنوا بغداد والمدن العراقية ألأُخرى من جنوب كركوك شمالاً حتّى البصرة جنوباً ومن الحدود الإيرانية شرقاً حتّى السواحل الشرقية لنهر الفرات غرباً لإكثر من أربعة قرون وقبل وقوع العراق تحت الحكم الصفوي ومن ثُمّ غزوه من قبل العثمانيين. ازداد عددهم في بغداد بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة بشكلها الحالي وجغرافيتها الحالية حسب اتفاقية (سايكس بيكو) بين بريطانيا وفرنسا وتقسيم الشرق الأوسط بشكل منظم بينهما لخدمة مصالحهما الخاصة.

تقع مناطق كُردستان بضمنها لرّستان داخل الحدود العراقية. هذه الحقيقة تجعل

---

(١) جورج. ن. كرزن: إيران وقضية إيران، ص ٣٢٨.

(٢) عباس الأوّل الصفوي كان أبرز ملوك الصفويين الذي حكم إيران من ١٥٨٧٥م حتّى ١٦٢٩م توفى سنة ١٠٢٨م وكان الملك إسماعيل الأول هو أول من أوجد ونشر التشيع للدولة الصفوية في إيران.

(٣) رضا خان بهلوي من مواليد ١٨٧٨هـ١٩٤٤م وحكم إيران ١٩٢٥م - ١٩٤١م كان ضابطاً في الجيش الإيراني فأطاح بأسرة قاجار الحاكمة وأعلن نفسه ملكاً على إيران في عام ١٩٢٥م، وحكم البلاد بالاستبداد، ثُمّ اضطر إلى التنازل عن العرش لإبنه محمد رضا بهلوي.

(٤) محمّد جواد مشكور: إيران في العهد القديم، ص٤٩٣.

الإنسان الفيلي يشعر بأنه يعيش مع أبناء جلدته. المناطق الكُردية التي تعد منذُ العصور القديمة وحتّى اليوم هي مهد الحضارات الإنسانية والعلمية المختلفة،وأهم موقع جغرافي واستراتيجي في العالم اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً. والتراث الحضاري الغني الذي يعود بأصوله إلى الفطرة الأولى للإنسانية وينفتح على جميع مصادر ومراكز الثقافة والذي يربط جميع المسلمين. بأواصر ألإخاء الديني والروحي وألإنساني التي تتخذها في مختلف المراحل التاريخية.

الفصل الأول

الكُرد أصالتهم ألتاريخية وتبيان الجذور الوثيقة للكُرد الفيليين

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾.(الحجرات الآية ١٣)

١- أصل الكُرد

٢ - من هم الكُرد ومن أين جاءت كلمة الكُرد

الكُرد وأول ظهور لهم في أرض كُردستان، ولا تزال هذه المسألة حولها مناقشات وخاصة في تكوين عشائرهم وفي أصل وجودهم وقد جرت تحقيقات عدة في أصلهم قديماً وحديثاً رغم وجود آلآثار القديمة الخاصة بالشعب الكُردي.

١ - يذكر أنّ أقدم وثيقه تذكراسم آلـ(كُرد) (أكراد) بشكله الحالي كتعبير عن مجموعة بشرية، ترجع إلى صدر ألاسلام. فقد ورد ذكر (الأكراد) مرتين في الرسائل المتبادلة بين الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام الذي كان خليفة المسلمين واستشهد في العام ٦٦١ يوم ٢١ رمضان ٤٠هـ وبين عاملهُ في البصرة زياد ابن أبيه (= بن أبي سفيان)[١].

٢ - ولكن تعبيراً مماثلاً للفظة (الكُرد) وردت في كتابات عديدة ترجع إلى عهود أقدم من ذلك بكثير. فقد وردت كلمة (كُردكا)(kar - da - ka)في لوحتين سومريتين يرجع تاريخهما إلى عام ٢٠٠٠ق م، كأسم لبلد يمكن تحديد موقعه بمناطق الروافد

---

(١) المؤلف الاديب طه حسين: كتاب الفتنة الكبرى ص ٢، وعلي وبنوه، ص١٤٨ – ١٤٩،ط١١،القاهرة ١٩٨٢، ذكره محمّد زكي: الكُرد و كُردستان، ج ٢ ص ١٢.

العليا لنهري دجلة والفرات[١].

٣ - وذكر العسكري والمؤرخ اليوناني(كزينوفون"Xenophon) في كتابه المعروف (انابازيسanabasis) حول رجوع (العشرة آلاف) اليونانيين في عام ٤٠١ - ٤٠٠ ق م،عن مجموعة بشرية بإسم (كاردوخ Karuk) ازعجت قواته كثيراً أثناء مرورها بنفس المناطق تقريباً[٢].

٤ - وجاء في (كارنامه كي ارتا خشيري بابه) كان كتاب أعمال (ادشير البابكي) (ابن بابك) ،مؤسس الدولة الساسانية(حكم من ٢٢٦ إلى ٢٤١م، ولكن يرجع تاريخ الكتاب إلى عام ٦٠٠م تقريباً)، جاء:(إنَّ ساسان وهو الوالد الحقيقي لأردشير) إختفى لسنين عدة لدى كورتيان شوبانان الرعاة الكُرد)، ويأتي على ذكر معارك أردشير ضدّ (ملك الكُرد ماديك)[٣].

٥ - وفي النصوص الآرمنية تأتي كلمة (كوروخوي) بمعنى (الأكراد) وكلمتا (كُردوئينه)، (كُردتيجيا) بمعنى بلاد - أو موطن الكُرد وبالمعنى نفسه يأتي تعبير(بيث قردا) في النصوص الارمنية (بقردا) في النصوص العربية المستندة على الآرامية لعهود ما قبل الإسلام. ويعد (الكورتيون) الذين يعيشون في القسم الشرقي من بلاد

---

(١) Minor sky. V. F Kurds Kurdistan the encyclopedias of slam (new edition.
.Volume V. p ٤٤٧. Leiden ١٩٨١.

Xenophon: Des Kilos Anabasis. deer Zugder Zehntausend. ٤, Bunch. s. ١٠٨ff. Stunt art ١٩٥٨;

(٢) Theodor Noldeke: Kurd und Kurden - Bietrage zur Alter n S. ،Geschichte und Geographies (Festschrift fur Heinrich Keyport) .٧٣ - ٨١, Belling ١٨٩٨t

(٣) Theodor Noldeke: Geschichte des Artachsir I Papuan, S. ٣٧, ٤٨ u. ٤٩, Gottingen ١٨٧٩.

(الكاردوخيين)هم من أجداد الكُرد ومهما يكن الأمر فأن هذا الشعب الذي نكتب عنه قد وجدواُ في مناطقهم الكُردية كُردستان قبل الميلاد بعدة قرون(١).

٦ - ويذكر في كتاب الكلاسيكين يذكرون أسماء كثيرة تشبه بصورة دقيقة لفظة كُرد عندما يبحثون عن أراضي كُردستان الحالية وإلى وقت قريب كان الشائع بأن الكُرد من أبناء(الكاردوخيين)الذين شاهدهم كزيفون واتصل بهم في السنة ٤٠٠ قبل الميلاد وقد تغير هذا الاعتقاد في الفترة الأخيرة حيثُ إنّ بعض العلماء المعاصرين يقسمون الشعوب التي لها علاقة بالأسماء المذكورة إلى قسمين القسم الأوّل وبصورة خاصة(الكاردوخيون) يقولون فيهم أنّهم ليسوا من أصل آري.(٢)

٧ - وذكروا المؤرخيين العرب وأشهرهم الطبري توفى عام ٩٢٣ في تاريخ الأمم والملوك والمسعودي المتوفى عام ٩٠١ في مروج الذهب وابن الاثير ١٢٣٤ - ١١٤٠م في الكامل في التاريخ، وبحسب المصادر التاريخية القديمة تجد ان الكُرد في الاسم القديم (كورتي) الآن (كورخي).

٨ - ولايوجد رابط بين ما اورده الفيروز آبادي في قاموسه المحيط بالصفحة ١٣٥٠ الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٧ عن كلمة (فال – فيله – فيوله) وبين كلمة الفيليّة،كما يحاول بعض الأستنباط في الدلالة بمفردات المعاجم العربية، وهو مما لايصح تطبيقه على الألقاب والأسماء الكُرد الفيليّة التي تتعلق بالأصول.

٩ - استناداً إلى د.زيار في كتابه (إيران ثورة في انتعاش) والذي طبع في نوفمبر ٢٠٠٠ في باكستان [١١] فإنه بحلول سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد هاجرت قبيلتان رئيسيتان

(١) سعيد ناكام: مقتطفات متعلّقة بالكُرد وكُردستان من الكتاب رحلة أولياء جلبي إلى اللغة الكُردية ونشرها في العام ١٩٧٩م.

(٢) هارتمان بوتان: القسم الثاني ص ٩٢،يعتقد أن مسالة ذكر اسم الكُرد في الوثائق التاريخية القديمة ويعتبرون أنَّ الكُرد ينحدرون من السلالة الهند وأوروبية وهم شعب قديم وعريق وذكره المؤرخ كزينفون ما بين عام ٤٠٠ و ٤٠١م قبل الميلاد.

من الآريين من نهر الفولغا شمال بحر قزوين واستقرا في إيران، وكانت القبيلتان هما الفارسيين والميديين. أسس الميديون الذين استقروا في الشمال الغربي مملكة ميديا. وعاشت الأخرى في الجنوب في منطقة أطلق عليها الإغريق فيما بعد اسم بارسيس، ومنها اشتق أسم فارس. غير أن الميديين والفرس أطلقوا على بلادهم الجديدة اسم إيران، التي تعني "أرض الآريين.

١٠ - هناك اعتقاد راسخ لدى الكُرد أن الميديين هم أحد جذور الشعب الكُردي، و تبرز هذه القناعة في ما يعتبره الكُرد نشيدهم الوطني، حيث يوجد في هذا النشيد إشارة واضحة إلى أن الكُرد هم "أبناء الميديين"، واستناداً إلى المؤرخ الكُردي محمد أمين زكي (١٨٨٠ - ١٩٤٨) في كتابه خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان فإن الميدين وإن لم يكونوا النواة الأساسية للشعب الكُردي فإنهم انظموا إلى الكُرد وشكلوا حسب تعبيره "الأمة الكُردية".

١١ - يستند التيار المقتنع بأن جذور الكُرد هي جذور آرية على جذور الميديين، حيث أن هناك إجماعاً على أن الميديين هم أقوام آرية. استناداً إلى كتابات (هيرودوت) فإن أصل الميديين يرجع إلى شخص اسمه (دياكو) الذي كان زعيم قبائل منطقة جبال زاكروس، وفي منتصف القرن السابع قبل الميلاد حصل الميديون على استقلالهم وشكلوا إمبراطورية ميديا، وكان فرورتيش(٦٦٥ - ٦٣٣) قبل الميلاد أول إمبراطور، و جاء بعده ابنه هووخشتره. وبحلول القرن السادس قبل الميلاد تمكنوا من إنشاء إمبراطورية ضخمة امتدت من ما يعرف الآن باذربيجان، إلى آسيا الوسطى و أفغانستان. اعتنق الميديون الديانة الزردشتية، وتمكنوا في ٦١٢ قبل الميلاد من تدمير عاصمة الأشوريين في نينوى. ولكن حكمهم دام لما يقارب (٥٠) سنة حيث تمكن الفارس بقيادة الملك الفارسي كورش بالإطاحة بالميديين وكونوا مملكتهم الخاصة (الإمبراطورية الاخمينية).

١٢ - يعد بعض المؤرخين مملكة (كُردوخ) التي تم السيطرة عليها من قبل

الإمبراطورية الرومانية عام ٦٦ قبل الميلاد، وحولوها إلى مقاطعة تابعة لهم كثاني كيان كُردي مستقل؛ حيث كانت هذهِ المملكة مستقلة لفترة مايقارب (٩٠) سنة من / ١٨٩ إلى ٩٠ قبل الميلاد، حيث سيطر عليها الأرمينيون ثم الرومان، والفرس بعد ذلك، ويعتبر بعض المؤرخين الكاردوخيين أقوام انظموا إلى الشعب الكُردي مع الميديين وشكلوا معاً الأمة الكُردية.

١٣ - بعد سقوط هاتين المملكتين تشكلت عدة دول كُردية و كانت حدود ومدى استقلالية هذهِ الدول تتفاوت حسب التحالفات والضغوط الخارجيةَ والصراعات الداخلية ومن الأمثلة على هذه الدول: الدولة الحسنوية البرزيكانية و الدولة الشدادية والدولة الدوستكية المروانية والدولة العنازية والدولة الاردلانية والدولة السورانية والدولة البهدينانية والدولة البابانية. وذكره موقع (ويكبيديا الموسوعة الحرة).

الأمة الكُردية الذين عاشوا معهم وجاورهم وتكلّموا على قبائلهم وأصولها فكانت مباحثهم جليلة على أن الكُرد كانوا معروفين قبل الإسلام إلا إننا لا نجد المدونات عنهم وافية وصحيحة أما القومية الكُردية فلا شكّ انّها كانت موجودة وايدها العرب في تواريخهم سوى أنَّ الأمم لم تكن موضوع المتتبعين والمؤرخيين فلا يلتفتون إلى الأقوام ونشوئها بل الأمر بتناول الدول والملوك وأعمالهم ولكن الفيليّيون ولهم الأثر في كافة أنحاء المعرفة والإدارة والعمل للحضارة في وطنهم هم قومٌ قائمون بذاتهم على الأرجح ولم يكونو من بقية إيران كما توهم البعض وحاول التشكيك بعراقيتهم، بل يصحّ أنْ تكون إيران قد تولدت منه وبثت ثقافتها على أساس البداوة الكُردية واشتقت نفوسها بلا ريب من الكُرد أو من بعض أقسامه القريبة منها وإلأدلة كثيرة على قدم هؤلاء في الكتابة ورسومهم في الحضارة، فقد سكن الكُرد المدينة ومالوا إليها وأقبلوا عليها بكل ترحيب وبدأوا الحياة البدوية الأولى فكانت خطوة أثر خطوة حتّى وصلوا إلى الزرع ثمّ إلى الغرس وتعهدوا بزرع المغروسات ثمّ بدأوا بتأسيس القرية وهكذا تدرجوا حتّى وصلوا إلى الحياة المدنية، ولكنهم لا يزالون حتّى في أرقى المدن في العراق محافظين على

عقائدهم وقيمهم الدينية والقومية وتاريخ نضالهم السياسي الموروث فلم يروا وسيلة لاهمالها أو نسيانها، فالكثير من الأمور لا تزال على حالتها والكُرد الفيليين أقرب إلى تمثيل الحضارة إذ لم يمض أمد قليل حتّى أصبحوا من أصحاب الحضارة النافعة.

١٤- الكُرد في المصادر الآشورية:

أما بخصوص كلمة (كُرد) فقد تطورت من اللفظ الآشوري لكملة (كوتو guto) أي كلمة (كوتو-guto) فقد كان الآشوريون من بين أقدم الشعوب التي قاست من هجمات الكوتين-gati .[1]

١٥- الكُرد في المصادر السومرية:

إن أقدم ذكر للشعب الكُردي قد عثر عليه في الألواح الطينية السومرية المكتشفة التي يرجع تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد والتي وردت فيها عبارة (أرض كاردا) أورد قاردا gar-da).

Land of kardaor إن أرض كاردا هذه كانت تحاذي أرض شعب سورا people of su الذين كان يقم إلى المغرب من بيحرة روان).

١٦- أما الكُرد في الوثائق الساسانية، فقد ورد اسم الكُرد ولأول مرة في كتابت مدونة باللغة البهلوية جاءت على شكل (كُرد ـ كُردان) وقد أمر أردشير مؤسس العائلة الساسانية سنة (٢٢٦)ق.م بكتابتها عندما كان يتطرق إلى ذكر أسماء أعدائه ومنهم شخص يدعى (ماديك) وهو حاكم من حكام الأكراد الذي قتل بأيدي أردشير الساساني وأخذ المؤرخين المسلمين أمثال الطبرسي والمسعودي باستخدام مصطلح الكُرد الذي أخذه من الساسانيين، واشار توفيق وهجي إلى كتاب / كامانك ارتحشير بايكان) المؤلف حوالي القرن السادس للميلاد ورد فيه عنوان وملك الإكراد) بشكل كوردان شاه مادي) أي ملك الأكراد المادي) ففيهم من هذا إن الماد و (الكُرد) كانتا في ذلك الزمن تسميان

(١) المصدر: أصل الكُرد وبدايات الحس القومي لدى الكُرد (١٥١٥م – ١٩٣٧م) المحامي – شعبان مزيري ماجستير التأريخ الحديث (العثماني)، الطبعة الأولى، بغداد ٢٠٠، ص١٥.

لقوم واحد.[١]

١٧- والكُرد في المصادر الآشورية:

له حلات على ما يبدو بالكوتين (gur-ti) الذين كانوا يقطنون الجبال الممتدة إلى الغرب من نفس البحيرة. أو المحارب ومحب للقتال وإن المعنى الفارسي لكلمة كورد (kurd) يعطي نفس المعنى الشجاعة والبسالة.[٢]

٣ - تعريف وشرح لفظ كلمة (كُرد)

معنى الكُرد: الطرد والمكاردة المطاردة، كُردهم يكُردهم كُرداً ساقهم وطردهم ودهمهم وعرف بعضهم بالگردّ سوق العدو في الحملة. وفي حديث إلى عثمان ابن عفان،[٣] لما أرادُ الدخول عليه لقتلهِ جعل المغيره بن الاخفش يحملُ عليه ويكُردهم بسيفه أي يكفهم ويطاردهم. وفي حديث الحسن وذكر بيعة العقبة كان هذا المتكلم كرد القوم قال لا والله صرف رأيهم وردهم عنه والمعنى، الكُرد العُنُق، وقيل الكعرد لغة في القرد وهو مجثم الرأس على العنق، والفارس معناه الحقيقي من الكُرد، أنّه أصل العُنق. وفي حديث معاذ أنّه قدِمَ على أبي موسى باليمن رجل كان يهودياً فأسلم ثمّ تهود، فقال: والله لا أقعد حتّى تضربوا كُرده أي عنقه والكُرد فارسي أيضاً والجمع كرود، والكُرده كالكُرد والكُرد بالضم جيل من الناس معروفون أكراد، والكُرديدة هي القطعة العظيمة من التمر، وهي أيضاً حُلة التمر إلا إنّه في الحقيقة لفظة الكُرد لا تعود لجذر الكلمة العربية كُرد وانّما للفظ غير عربي سومري تعني الجبل (كور) واشتقاقات النسب في السومرية

(١) المصدر: أصل الكُرد وبدايات الحس القومي لدى الكُرد (١٥١٥م-١٩٣٧م)، المحامي شعبان مزيري، ماجستير ا التاريخ الحديث/ العثماني) الطبعة الأولى، بغداد ٢٠٠٥، ص١٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي. ثالث الخلفاء الراشدين، بعد مقتل عمر ابن الخطاب سنة أربع وعشرين للهجرة، وكان ذلك سنة خمس وثلاثين للهجرة، وعمره آنئذ بضعا وثمانين، قتل عثمان يوم الجمعة ١٨ ذي. الحجة سنة ٣٥ هـ من تموز سنة ٦٥٦م.

هو (الجبلي) وهي التسمية التي كان السومريون يطلقون على الجبال والحضارة التي تسمى تاريخياً بـ(إيلامية)أو العيلامية ومن هنا فأن لفظ (كُردي) هو أسم سومري الأصل وقد جاء في بعض ألارقام وألوثائق والمتاحف ألتاريخية ألرسمية.

٤ - النصوص التاريخية والأساطير

والتاريخ يشهد لهم في حوادث عدة من هذا العصر منذُ دخول الإسلام أنهم صاروا من أهم أركانهِ وأخلص لعقيدته وتـأثراً بمبادئه الساميه من ثمّ نال نصيباً من الحضارة ومكانة مقبولة ومرضية بالأمر الذي دعا أنْ يكون من أهم أركان نهضته لعلمائه وأُدبائه ومؤرخيه ورجال سياسته ومدنه المشهوره وصناعاته وإبداعهُ العلمي كلّ هذا دليلاً تاريخياً كبيراً وشاهد محسوس لما ناله من المنزله السامية حتّى زراعة إنتاجهم واعمالهم. مما جعلهم لا يقولون إن المسلمين العرب قد فتحوا البلاد الإسلاميّة المجاورة لهم وصاروا يقيسون الأقوام والأمم من حيثُ اكتسب بمقياس أنسابهم وحاولوا أنْ يرجعوا الكُرد كغيرهم إلى قبائل بل زادوا وأيدوا العوامل المجاورة والاختلاط بعامل أخر وهو العامل النسبي مراعاة لما كان يقول له رجال الكُرد أن بعضهم رأى اللغة أقرب للفارسيّة فعدهم إيرانيين أو أنّهم أصل البداوة منهم ولكن هذا كلّه لم يمنع أنْ يحتفظوا بدينهم ووطنهم وقوميتهم وأنهم كُرد لا فرس ولا عرب.[١]

وذكربعض النسّابة الايرانين أنَّ الكُرد من (كُرد بن اسفنديار بن منوشهر) من ولد (أيرج بن فريدون) المعروف وهو أول الطبقة الثانية من ملوك الفرس.[٢]

ويقال أن من أسمائهم (هيزن)أو(هزن) في زمن نبي إبراهيم الخليل عليه السلام وقال المفسرون في (سورة الأنبياء الأية ٩٨) قوله تعالى:(قالوا احرّقوه وانصروا آلهتكم إن

---

(١) المحامي عباس العزاوي: تاريخ عشائر العراق، ص ١٨.

(٢) المسعودي: التنبيه والاشراف ص ٧٨ والزبيدي تاج العروس ج ٢ ص ٤٨٥ والمقريزي المواعظ والاعتبار ص ٩٣٦.

كنتم فاعلين) إنَّ الذي قال ذلك هو رجل من الكُرد[١].

٥ - هل الكُرد قوم من العرب

الغرض الحقيقي من أصل الوجود الكُردي في وطنه العراق والثاني المذهبي الشيعي هنا محور الخلاف بين الكثير من آراء المثقفين واختلاف أقوال آراء أكثر النسّابة والمؤرخيين في أصل الشعب الكُردي اختلافاً كبيراً ونحاول أن نوجز شرح هذا الموضوع في النقاط الآتية باختصار:

١ - إن الكُرد قوم قائمون بأنفسهم لا ينتسبون إلى ألاقوام الآخرين، وهم منفردون عن سائر الأمم وقرباها.

قاله (أوّلياء چلبي)، وعدهم ممن دخل السفينة من المؤمنين وخرج منها مع النبي نوح عليه السلام وأولاده، عاشوا منفردين عن غيرهم وأن لغتهم لا تشبه لغة ألاقوام ألمعروفة وحكمهم ملك يقال له (كُردم) وعمٌّرعمارةً وسكن في المنطقة أسمها جودي وسنجار الكُردية ومن ثمّ عرفوا به[٢].

٢ - وذكر البعض أنَّ الكُرد جنس خاص بهم، وهم من قلب العراق وسكنوا ديارالعرب دون من توغل في بلاد العجم ومنهم طوائف بالشام واليمن، ومنهم فرق متفرقة في الأقطار المجاوره للعراق وديار العرب ومنهم طوائف بجبال همدان وشهرزور ولرستان الكُردية حالياً.[٣]

٣ - وفي رأي النسّابين هم من (كُرد بن مرد بن يافث) وأن الكُرد أولاد إيران ابن أرم بن سام، أو من هوازن كما تقدّم والظاهر أنْ يكونوا من نسل سام كالفرس من الأصل هم

(١) المفسرون، القرطبي ج ١١ ص ٣٠٣ وابن كثير ج ٣ ص ١٩٣، تاريخ الطبري ج ١ ص ١٦٨. قصص الانبياءج ١ ص ١٨٢.

(٢) أوّلياچلبى: سياحتنامه، ج ٤ ص ٧٥ ويشرح تفاصيل عن الكُرد وموطنهم وتعداد عشائرهم وأنها سنة آلاف عشيرة وقبيلة.

(٣) مسالك الإبصار: ج ١٠، في مكتبة أيا صوفيا رقم ٣٤٢٣.

طوائف شتى، مما يدلّ على أنّه ليس هناك رأي مقطوع به أو يصحّ التعويل عليه ومن صحته. ونصّ كتاب المسالك يدلّ على أنّهم جنس خاص، فلم يعدهم من الإيرانيين ولا من باديتهم. ولا من العرب ونجارهم وهو الأقرب للصواب. المؤيدة لهذا الرأي.[١]

٤ – ويذكرمحمّد أمين زكي في كتاب خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان، والأستاذ رشيد ياسمي، والكُرد اللر، باللغة التركية منقولاً من اللغة الألمانيّة: والكُرد في فجر التاريخ إلى سنة ١٩٢٠م،من منطقة عمان إلى العمادية فكُلهم تعرضوا وقالوأ أن اصل الكُرد أنّهم من الآريين.

٥ – وذكر لسان العرب في كتاب ابن المنظور،[٢] وقال الزبيدي،[٣] وابن خلكان وجزم به في كتاب وفيات الاعيان، وترجمه المهلب بن أبي صفرة قال(أنَّ الكُرد من نسل عمرو مزيقياء وقعوا إلى أرض العجم فتناسلوا بها وكثر نسلهم فسموا الكُرد). وأن الأكراد جيل معروف وقبائل وعشائر شتى وقد ألف في نسب الكُرد أفاضل رجال عصره.[٤]

٦ – وذكرالمؤرخ العلامة محمّد أفندي الكُردي، أنّهم أولاد كُرد بن كنعان بن كوش بن حام بن نبي نوح عليه السلام هو الجد الأعلى للكُرد، كما نقل عنه ذلك الزبيدي.[٥].

٧ – وذكر صاحب كتاب مناهج الفكر ومباهج العِبر،وابن الجواني في آخر المقدمة الفاضلة، في تفسير روح المعاني عند الكلام وقوله تعالى(ستدعون إلى قوم أولي بأسٍ شديد)(سورة الفتح١٦)، يعني الكُرد كما في كتاب الدر المنثور ورجح أنهم (جيل من الناس) ونقل عن كتاب القصد والأمم وغيره إختلاف العلماء في كونهم في الأصل

(١) النويري: نهاية العرب، ج ٢ ص ٢٩٠.
(٢) ابن منظور: لسان العرب: ج ٣ ص ٣٧٩.
(٣) الزبيدي:تاج العروس: ج ٢ ص ٤٨٤.
(٤) السيدمحمود شكري:والمرحوم الآلوسي: في كتاب شرح المنظومه.
(٥) عباس العزاوي:الكتاب مخطوط ومطبوع فقط المجلد الثاني وموجود عند المؤلّف.

عرباً.[١]

٨ – وهناك رأي قوي بأن الكُرد الفيليين ينتسبون إلى عشيرة علي شيروان ومنه إلى شجرة وسلالة أبي الفضل العباس ابن علي ابن أبي طالب عليه السلام أي أنّهم من العلويين. وقسماً منهم ينتسب إلى ذرية معاذ بن جبل والعباس بن عبد المطلب، والصحابي ميثم التمار رضي الله عنه وينسب بعض العشائر الكُردية من البرزنجية والجاف إلى السادة الإشراف. المصدر صفحة الأنساب ص

– ٩وذكر إبراهيم فصيح الحيدري ما جاء في تفسير الآلوسي،ان الكُرد مذكور في القاموس من أولاد كُرد بن عمرو مزيقيا وذكر في مادة مزق أن مزيقيا لقب عمرو ملك اليمن كان يلبس كلّ يوم حلتين ويمزقها بالعشيه.[٢] فلذا لقب بن عمرو بمزيقيا. فعلى هذا يكون الكُرد من أشرف العرب وأكابرهم.[٣] وقال تعالى ﴿**إن أكرمكم عند الله اتقاكم**﴾.

وذكر بعضهم أنّهم ليسوا من العرب وإنما من قبيل التعصب، وكفى تصحيحاً وشهادة هذا ما ذكره انهم قحطان من العرب العاربة نسباً. لأن مزيقيا على ما ذكره علماء النسبّ من بني قحطان وتبدل لسانهم لقرب منازلهم من العجم، فلسان الكُرد فيها بعض الكلمات الفارسيّة[٤]، ويؤكد المؤرخ (مار.marr.n.j)ان طبائع الكُرد ألاصلية تأثرت بالأقوام آلاسيوية ألاخرى كالكلدانيين والجورجيين القفقاس والأرمن.

---

(١) الزبيدي: تاج العروس ج ٢ ص ٤٨٤ – ٤٨٥.

(٢) لعله أراد به المرحوم محمّد فيض الزهاوي: إلا إننا لا نعرف له هذا الأثر ولم يوضع عنه.

(٣) الزبيدي: تاج العروس:مناهج الفكر،وذكر لقب ماء السماء بدليل قول الشاعر (أنا ابن مزيقيا عمرو وجدي ابوه عامر ماء السماء). وذكر كلمة ولغة الكُرد، وقال الكلبي، هو كُرد بن عمرو مزيقياء وقعوا في ناحية الشمال لما كان سيل العرم وتفرق أهل اليمن وهؤلاء وقع عليهم مصائب كثيرة عند السيل هربوا إلى الجبال والوديان خوفاً على حياتهم وحياة الباقين وقيل عصى قوم من العرب نبيهم سليمان عليه السلام وهربوا إلى العجم فوقعوا في جوار كان اشتراها رجل لسليمان عليه السلام فتناسلت منها الكُرد.

(٤) عباس العزاوي: تاريخ عشائر العراق ج ١٢ ص ٢٢ ,٢٣ ,٢١.

١٠ – قيل أنّهم يرجعون إلى الأُصول العربية وأن موطنهم الأصلي هو اليمن، قال الفراهيدي في العين: الكُرد جيل من الناس ثُمّ ذكر قول الشاعر: لعَمرُك ما كُرد من أبناء فارس ولكنه كُرد بن عمرو بن عامر(١).

١١ – قال الآلوسي في تفسيره ص١٦٦،أن الكثير يقولون أنّهم شعب مستقل بذاته عن الشعوب الأخرى تأثروا بالمجاورين من العرب والإيرانيين ولا ننكر أبداً أنّهم اختلطو ببعض العرب وعاشوا معهم في أرض ألآباء وألاجداد وصاروا لا يفترقون عنهم وأنّهم لا يزالون يحتفظون بأنسابهم وألقابهم ولغتهم فلا طريق للطعن بهم وبعراقيتهم لأن الكُرد عاشوا مع العرب.

ومنهم من يقول أنهم من أولاد حام ابن نبي الله نوح عليه السلام ،ويذكرالمؤرخ المسعودي والظاهر أنْ يكونوا من نسل سام كالفرس لما مرّ من الأصل وهم طوائف. وحسب الوقائع التاريخية والجغرافية أنَّ الأمة الكُردية قد تكونت من مزيج من قبيلتين متجانستين الماردوني والكيرتيويي اللتين كانتا تتحدثان بلهجات ميدية جدّاً متقاربة ومن المؤكّد أنّه عند توجههما صوب الغرب انضمت اليهما عناصر من سلالات أخر.

١٢ – ينسب المسعودي في (مروج الذهب)الكُرد إلى ربيعة بن نزار بن معاذ بن عدنان بن بكر بن وائل وينسبهم وهم أقرب إلى العرب في مساكنهم وملابسهم ومجاوريهم ولسانهم ولهجتهم الاصل، ومن ينسبهم إلى مضر بن نزار ومنهم من يقول أنَّ الصحابي(كُرد بن مرد بن صعصعة بن هوزان).(٢)

١٣ – ذكرعباس العزاوي العراقي وشرفنامه البدليسي،أنّهم ممن أبقاهم وزير الضحاك في حادثة مرضِهِ المعلومه.

١٤ – وعبر عنهم ابن المؤرخ (الشحنه) بقوله(أعراب العجم) المقصود الكُرد

---

(١) الفراهيدي: كتاب العين: ج ٥ ص ٣٢٦.

(٢) المسعودي:مروج الذهب طبعة منار،ج ٣ ص ٢٤٩ .للتوضيح فقط.

جميعاً والمعروف عنهم الفيليين بمناطقهم (عرب الاعاجم) وقال الكُرد من العرب.[1]

١٥ - ويذكر البروفيسور خليل إسماعيل محمد (كولان العربي ١٠ - ٢٠٠٢):الكُرد الفيليّيون الأصل الحقيقي للشعب اللوري والاخير هم قسم من الامة الكُردية وفقاً لما جاء في موسوعة شمس الدين سامي وغيره من المعاجم والمؤلفات.كما يشير (مينورسكي) ان اللور هم قبائل رحالة يعود اصلها الى شعوب (الهندو - اوربي).

١٦ - وأشار الأصطخري ٣٤١هـ ١٠٣٩م في مسالك الممالك طبع ليدن ١٠٢٧ في التقويس الواقع بين جبل حمرين شمالاً وإلى الكوت جنوباً وسلسلة جبل پشتكوه شرقاً وكان معظم هذا التقويس يسمى في التاريخ القديم (أشنونا).

١٧ - ذكر (لونكريك) في كتابه أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ترجمة جعفر الخياط - الطبعة الأولى ص١٧،أما(لرستان الصغرى) الممتدة على طول الحدود العراقية الواضحة في جهة زاغروس فقد بقيت للسلالة الأتابكية القديمة التابعة لملك الملوك لفظة أتابك الكُردية الأصل وتتألف من مقطعين ألاول (أتا) بمعنى (أنت) والثاني (بك) بمعنى اللقب العظيم، وتكون الكلمة أنت ياصاحب اللقب العظيم وكان حكمها ممتداً إلى مسافة بضعة أميال في السهل الكائن في غرب تلولها ضاماً بذلك جصان وبدرة من القرى التي يكثر فيها السكان (اللريون) حتّى الآن.

وبمرور مراحل تاريخية عديدة لم تتم عملية رسم الحدود الفاصلة بين الدولتين العثمانية وإلايرانية، مع وجود عشائر الكُرد الفيليين على جانبي خطّ الحدود التي رسمتها المعاهدات والبروتوكولات المنظمة لها، وكان من ضمن ألآراضي العراقية التابعة للدولة العثمانية، صارت من رعاياها ومواطنيها، واللافت للنظر أن أي عملية إحصائية (تعليق/ جرت إحصائيات سرية لتاورد الفيليّين من قبل النظام البائد لم تجر لحصر أعداد الكُرد الفيليين من العراقيين، ونعتقد أن الأمر يتعلق بسوء النية والقصد المبطن والمبيت

(١) لابي الوليد محمّد بن الشحنة هامش بن الاثير: روضة المناظر في أخبار الأوائل والاواخر، ج ٧ ص ٧٨.

ضدهم، مع أن الأمر يتطلب أن يفرزهم التعداد السكاني الذي تمّ إجراءه أكثر من مرة في العراق، وفي أزمنة مختلفة، وهذا ألامر بالحقيقة لايخص الكُرد الفيليين وحدهم، فأن السلطات العراقية البائدة حرصت على التعتيم وعدم كشف إحصائيات إعداد الشبك والأيزيدية والفيليين والكاكائية والصابئية (المندائية) وبقية المذاهب والديانات القديمة في العراق.

إذ تنتشر عشائرهم من العمارة جنوباً مروراً بالكوت ومن ثُمّ ديالى وإلى كركوك حيثُ تلتقي ببقية العشائر الكُردية الأخرى من غير الفيليين وتسكن في جانبي الحدود العراقية الإيرانية غير أن نهر دجلة يفصل السكان الكُرد عن بقية السكان من القوميات الأخر، حيثُ يسكن الكُرد الفيليين في منطقة شرق دجلة، بينما تسكن على الدوام بقية المكونات غرب دجلة.

١٨ - وضمن دراسة قدمها الباحث الدكتور مجيد جعفر باللغة الإنكليزية إلى الكونفرانس الأكاديمي (قضايا تتعلق بالكُرد وكُردستان)الذي عقد في بوزنان في بولندا، ٢٠ - ٢١ تشرين الأول ٢٠٠٣ والذي نظمه قسم الدراسات العربية والإسلاميّة في جامعة (ادم ميكيفيش) وبمبادرة من رئيس القسم البروفيسور دكتور عدنان عباس، تحت عنوان (الكُرد الفيليين ودورهم في الحركة التحررية الكُردستانية) نقتطف منها مايأتي: الكُرد الفيليّة (الفيليون) هم الكُرد، كما يدلّ على ذلك إسمهم وهم قسم لا ينفصل عن الشعب الكُردي في العراق.(١)

١٩ - وقال الزبيدي نقلا عن العلامة محمّد أفندي الكُردى، أنّهم قبائل كثيره، ولكنهم يرجعون إلى أربعة قبائل السوران والكوران والكلهر واللر هم الكُرد الفيليّة.(٢)

٢٠ - فالجاوان كانوا يسكنون حلوان والمناطق الشرقية في العراق كما استقر بعضهم في الحلة المزيدية بالعراق كما ذكر الفيروزآبادي منهم الفقيه محمّد بن علي

---

(١) المحامي زهير كاظم عبود: كتاب المسؤولية القانونية، ص ٢٩ - ٣٠.

(٢) الزبيدي: تاج العروس، ج ٢ ص٥٣١.

الجاواني الكُردي الحلي، ومنهم الحسن ابن أبي طاهر أحمد بن محمّد بن الحسين الجاواني من أكراد الحلة.[1]

وذكرالمؤلّف فارس عثمان، جوانب من بعض مساهمات الشعب الكُردي في الحضارات، العدد الثامن عشر من مجلة المثقف التقدمي عام ٢٠٠٠ م.



خارطة أقليم لرّستان ويظهر فيها مساكن الكُرد الفيليين

(١) القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢١١

الفصل الثاني
التوزيع الجغرافي للكُرد و جغرافية كُردستان و تحديد موقع الكُرد الفيليين

أوّلاً: التوزيع الجغرافي للكُرد

من خلال الحجج التاريخية القديمة واللغة وعلم أصل الإنسان ووجوده في تلك المناطق الكُردية، وتعني كلمة كُردستان بلاد االكُرد وتنتمي إلى العرق نفسه، عرفت بلاد الكُرد عموماً بإسم كُردستان وهي منطقة جغرافية شاسعة فيها سلاسل جبلية شهيره.

وضمن بلاد كُردستان الكبرى كانت توجد مقاطعات وولايات وامارات عديدة حملت أسماءً مختلفة، وكانت تعيش على وفق ظروف العصور السابقة، وكانت اشبه بالولايات الإدارية المستقلة، ضمن كُردستان ومن تلك الإمارات منطقة لرّستان وظهر في القرن الثاني عشرالميلادي، خلال حكم السلطان (سنجر)، آخَر ملوك السلاجقة الذي أنشأء هذا الإقليم واتخذ من القلعة المنيعة (بهار) التي تقع في الشمال الغربي من همدان مركزاً لهم وكان يضم ولايات همدان ودينور وكرمانشاه الإيرانية في شرقي سلسلة جبال زاغروس، وولايات شهرزور تحت عنوان جبل الجزيرة أو ديار بكر.

وأول مؤرخ ذكر اسم كُردستان هو حمدالله ابن المستوفي القزويني في القرن الرابع عشر في كتابه نزهة القلوب عام ٧٤٠هـ وكان هذا الإقليم يجاورشرقاً العراق العجمي وشمالاً أذربيجان وغرباً العراق العربي وجنوباً خوزستان، وكان يضم (١٦) قضاءاً إدارياً وكُلّ قضاء له اسمٌ جميل وله ذكريات، مثل قضاء كرمانشاه الذي حمل سابقاً اسم (كرمسين) وشهرزور وتقع في سهل خصب.

ويذكر ياقوت الحموي، كان مؤسسها شخصا يدعى زور بن ضحاك.[1] والمصادر

---

(١) باسيلي نيكيتين: الكُرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ص ٦٩

الشرقية تقول أن كُردستان إيران بضمنها لرّستان الكُردية الأصل كانت تشكل حتّى القرن الثالث عشر الميلادي جزءً من الإقليم الذي كان العرب يطلقون عليه اسم (الجبل) وهي مناطق الكُرد.[١]

أما بالنسبة للقسم الآخر من كُردستان الذي ضم فيما بعد الى تركيا و العراق (بلاد ما بين النهرين) فكان يدخل ضمن ولاية الجزيرة تحديداً إلى ديار بكر.[٢] وتشكل أجزاء كبرى من تركية وإيران والعراق وبالرغم من هذا فإنٌ سكانها يمتازون بوضوح من حيثُ الأصالة واللغة والتاريخ، فقضاء (الاني) مع مدينة تحمّل الاسم نفسه وقضاء أسم(اليشتر) الذي كان تضم سابقاً (آتشكده) أي معبداً للزاردشتيين عبدة النار يسمّى(آروخش) أو (آردخش) ضمن القضاء إدارياً، وعند الغزو المغولي للمنطقة كانت كُردستان الجنوبية وفارس تشمل المناطق الجبلية من زاغروس وقد فقدت عاصمتها الإقليمية (بهار) أهميتها خلال حكم خلفاء جنكيزخان واحتلت مكانتها سلطان آباد جمجمان مقراً لحكم كُردستان الفارسيّة.

وهذه السفوح من جبل(بيستون) شيدها السلطان (محمّدخدابنده) المعروف(باولجايتو) في القرن الرابع عشر الميلادي وكانت المراكز المحلية الكُردية عديدة تتمتع بنوع من الاستقلال والحرية ولكن خلال القرن الخامس عشر الميلادي أي خلال الحكم الصفوي انفصلت عنها همدان ولرستان الكُردية وبينما احتل العثمانيون أراضي الإقليم الواقعة على ربى جبال زاغروس.[٣]

---

(١) البروفيسورڤ. ڤ. بارتولد: لمحة من تاريخ إيران وجغرافيتها ص ٣، وقال إنَّ الجغرافيين العرب كانوا يدخلون ضمن حدود المقاطعة الجبلية لإقليم الجبال التي كانت ضمنها، ري وأصفهان وهمدان ومدن أخرى والجبال التي تقع شمالي همدان حتّى حدود أذربيجان وكانت غالبية سكان هذهِ الجبال من الكُرد خلال القرون الوسطى.

(٢) وذكر المسعودي: التنبيه والشراف، توماس بؤا: تاريخ الكود، ص ٩

(٣) باسيلي نيكيتين: الكُرد، ص ٧٠

صار اسم كُردستان يطلق في بلاد فارس إقليم (أردلان) مع مركزه في سنندج. أما كُردستان تركيا التي لم تظهر إلا مؤخراً في نهاية القرن السابع عشر، فأن الجغرافية الإدارية العثمانية لم تكن تعترف تحت اسم ولاية كُردستان إلا بثلاثة ولايات اي محافظات هي درسيم وموش وديار بكر، والجمهورية التركية الحالية تتجاهل أسم الكُرد وكُردستان وتطلق عليهم أسم (الأتراك الجبليين) كما نحن الكُرد الفيلييّون يسموننا أهل (الجبل) يعني (پشتكوه) وهذه المناطق تشكل العمود الفقري للشرق الأوسط حيثُ انّها تقوم في قلب أسيا الصغرى وتحتل القسم الجبلي الأكبر الذي يمتد بين البحر الأسود وسفوح جبال (ميز وبوتاميا).[١]

فأن هذا الشعب الذي نكتب عنه قد وجد في جبال كُردستان قبل الميلاد بعدة قرون،[٢] كما ذكرهم المورخ اليوناني (كزينوفون)في كتابه (انابازيس) في عام ٤٠٠ – ٤٠١ قبل الميلاد بإسم (كاردوkardukh) أزعجت قوات الرومان كثيراً أثناء مرورها بنفس المناطق تقريباً[٣].

وهم أحفاد الميديين الذين قاموا بغزو مدينة (نينوى) عام ٦١٢ قبل الميلاد وقد مرت على حكم كُردستان شعوب وممالك وقبائل عديدة كما تعرضت إلى غزوات كثيرة وذاقت أنواعاً من القتل والتهجير والاحتلال، إذ انتصار الجيش الإسلامي وفتح المناطق الكُردية وإيران وقضى على حكم الساسانيين واستتب حكم الدولة الإسلاميّة ثُمّ حكم

---

(١) توماس بؤا: تاريخ الكُرد، الفصل الأول ص ٩، يقول بلاد ما بين النهرين أو الرافدين دجلة والفرات

(٢) البروفيسور ڤ. ڤ. بارتولد: لمحة من تاريخ إيران وجغرافيتها، ١٩٠٣ ص ٣، ٥٩ باللغة الروسية.

ويعتقد بأن هجرات الآريين العامة إلى إيران قد حدثت من الشرق إلى الغرب.

(٣) Theodor Noldeke: Kardu und Kurden - Bietrage zur Alten Geschichte und Geographie (Festschrift fur Heinrich Keipert)، S. ٧٣ - ٨١, Berling ١٨٩٨t.

الامويون والعباسيون والمماليك الشداديون ثمّ المروانيون الدوستكية التي حكمت في القسم الشمالي من كُردستان في اعوام ٩٩٠ - ١٠٦٩ عاصمتها كانت (ميافارقين سليفان) اليوم حيثُ حكموا ديار بكر والرافدين ١١٦٩ - ١٢٥٠ ثمّ تعاقب دول السلاجقة الأتراك ١٠٠١، والمغول الايلخانية ١٢٥٦ - ١٣٣٦ ثم الدولة المغولية التيمورية الجلائرية ١٣٧٠ - ١٤٩٥. دولة قرة قوينلو ١٣٧٨ - ١٤٦٨، ودولة آلاق قوينلو ١٣٧٨ - ١٥٠٢.

التي حكمت هذه المنطقة تباعاً إلى تأسيس الدولة الصفوية في اوائل القرن السادس عشر على يدّ الشاه إسماعيل الذي حكم من ١٥٠١ إلى ١٥٢٤ وامتداد النفوذ العثماني إلى المناطق الشرقية من انضول وبخاصة بعد انتصاراتهم على الصفويين في معركة جالديران في ٢٣ آب ١٥١٤، وتحولت كُردستان إلى ساحة حرب بين الدولتين لّروح من الزمن، التقسيم الأوّل الذي تعرضت له كُردستان في التاريخ بين إيران وتركيا العثمانية في عهد السلطان سليم الأوّل، وشهد جزءاً من كُردستان ولرستان منذُ ١٥١٤ وحتّى النصف الثاني من القرن التاسع عشر قيام إمارات.

وأما داخل تركيا فأن الكُرد اليوم منتشرون في نواحٍ كثيرة لظروف حياتهم السياسية والاقتصادية القاسية التي يعيشونها، ولم يحدد لهم مناطقهم بشكل رسمي على الخارطة، غير أنّها كانت ظاهرة موجودة ومحددة أيام الحكم العثماني. وهي التي يقيم فيها الكُرد في الشرق الأوسط والمنطقة موزعة على هذه الدول: العراق، إيران، تركيا، سوريا. ومن الصعب جداً تحديد المنطقة الجغرافية لكُردستان كأرض بدون حدود لعدم اعتراف الدول الآنفه الذكر بهذا الكيان.

والكُرد حيثُ ساهموا في بناء العراق. وكان يشكك في انتمائهم للوطن وتثار بعض الشبهات حول قوميتهم الكُردية لاغراض سياسية متعددة تمليها الظروف المحلية والدولية في أكثر الأحيان وفي مقدمة هذه الأسباب والظروف والعوامل هو تشرذم الأُمة الكُردية بطريق رسم الحدود الدولية في قلب وطنها الكبير، وفي العام ١٩١٣م والتي

برزت بعد الحرب العظمى الأولى التقليل بعددهم ذو الغالبية الشيعية والمعلوم أنَّ الكُرد الفيليين من الشيعة والدولة الجارة لهم شرقاً شيعة المذهب أيضاً ولم تكن الحكومة البريطانية في وفاق مع الشيعة آنذاك.

إلى جانب تقليص مساحة أراضيهم ومدنها ومواطنهم الأصليّة لتعد أقلية غير مهمة في تلك الدول وكان من مصلحة الدولة العراقية والإيرانية.

وقد ابعدهم وهجرهم نادر شاه الصفوي في العام ١٧٣٦ - ١٧٤٧م بالقرب من قزوين وإقليم فارس وأطراف كثيرة أخرى، أخرج الكُرداللُّر فضلاً عن قبائل كُردية أخر من رحم الأمة الكُردية ينسبهم إلى العربية وأصول إيرانية وقد تجلى العامل السياسي في ذلك.

وقد ورد في كتاب (ادموند) الذي كان واحداً من أركان عهد الانتداب البريطاني من العراق ومستشارا لوزارة الداخلية العراقية طوال السنوات العشر المنتهية بالعام ١٩٤٥م. قال أنَّ الطريق السلطانية الممتدة في كرمانشاه إلى كرند، يليها الخطّ المستقيم المنتهي بـ مندلي وهوعلى وجه التقريب الحدّ الفاصل بين بلاد الكُرد الأصليّة وبين ذوي قرباهم اللُّر والللك يعدون من ضمن الشعب الكُردي ثمّ عاد في حاشية الصحيفة ليقول: أولئك الكُرد الذين يشاهدهم الناس يومياً في بغداد وكان يحملون على كواهلهم أثقل الأحمال والذين جاء ذكرهم في كتاب ألف ليلة وليلة يقومون مهمة اسلافهم بالضبط قبل ألف ومائتين من السنين هم ليسوا كُرداً وإنما هم اللُّر الذي جاووا من غرب إقليم كُردستان المعروف باقليم بِشتكوه، وقد تجلى العامل السياسي في محاولة اخراج الكُرد الفيليين من الحريم الكُردي بعبارة وردت في كتابه من بين أهدافه بل واجبات (ادموند) وهو صاحب الدور الكبير للقضاء على ثورة الشيخ محمود حفيد ودولته. وأن يقلل وبحكم منصبه من التواجد الفيلي على أرض العراق وكان ينكر انتماءهم إلى القومية الكُردية، تمشياً مع السياسة البريطانية التي استقرعليها العراق فانكرت حقوقهم وعراقيتهم وحرمتهم الجنسية الجديدة للدولة الحديثه واعتبرتهم مواطنين إيرانيين نازحين إلى العراق بسبب

الرابط القبلي والمذهبي ووشائج القربى من هؤلاء وبين التواجد الكُردي في الجنوب والبلاد الجديدة المسماة العراق. وقد بدات هذه التجزئة القبلية الكُردية منذُ العام ١٦٣٩م في الجنوب عند التوقيع على أوّل معاهدة حدودية بين الحكومة العثمانية والحكومة الصفوية.

وتم التقسيم الثاني لكُردستان على الدول الأربع قسراً في اتفاقية (لوزان) المبرمة بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأوّلى.

فيما يوجد عدد من الكُرد في بعض الدول التي نشأت على أنقاض الاتحاد السوفياتي السابق. وتشكل كُردستان في مجموعها ما يقارب مساحة العراق الحديث.

وتختلف التقديرات بشأن عدد الكُرد بين ٢٥ إلى ٤٠ مليوناً، موزعين بنسبة ٢٥٪ في تركيا، ٢٠٪ في إيران، و ٢٠٪ في العراق ١٥٪ في سوريا وأرمينيا.

تركيا

فهم يشغلون (١٩) ولاية من الولايات التركية، البالغ عددها ٩٠ ولاية، وهذه الولايات، تقع في شرقي تركيا وجنوبها الشرقي وهي: أرزنجان، أرضروم، قارص،ملاطية، تونجالي،الازيغ، بينجول، موش،آغري (قرا كوسه)، باطمان، آدي يمان، سعرت، سيرت،بيتليس، بدليس، وأن، أورفا، ماردين،حكّاري

(جولامريك) ،شرناخ وغيرها.

كما يوجد عدد كبير منهم في ولايتَي سيواس وأنقرة، ومناطق قرب أضنة.

العراق

يتركز الكُرد في المحافظات الشمالية والشرقية: محافظة سليمانية وأربيل ودهوك و كركوك والموصل و بغداد، أجزاء من ديالى والكوت والعمارة حيثُ يجاورون أكراد إيران، إلى الغرب من جبال زاكروس.

إيران

فالكُرد يحتلون بصورة مطلقة شمالي غربي إيران في محافظات آذربيجان الغربية

إلى الشرق من بحيرة أورمية (رضائية) ومناطق ماكو، قطور، شاه بور. وفي جنوب البحيرة منطقة مهاباد(أو صابلا) منطقة كُردستان (أردلان) وسنداج.وبوكان، صاقز، سردشت، بأنه، بيجار (جروس)، مريوان، هورامان. محافظات كرمنشاه ولرستان وايلام ،وقصر شيرين. وهناك مناطق كُردية معزولة في خراسان وفارس وكرمان.

سورية

يقيم الكُرد بالشمال والشمال الشرقي، حيثُ يجاورون الكُرد في تركيا، ويشكلون حزاماً عمقه ٣٠ كم وطوله ٢٥٠ كم في إقليم الجزيرة السورية محافظة الحسكة وفي منطقتَي (عين العرب) (كوبانية) وعفرين جبل الكُرد قرب حلب. ويسكن في دمشق نحو مائة ألف كُردي، في حيِّ الصالحية. وفي حلب، بضعة آلاف منهم.

أرمينيا

حول العاصمة يريفان، ونخجوان.

اذربيجان

في منطقة قرا باغ.

كما يعيش الكُرد خارج الأقطار المذكورة، إذ توجد قبائل كُردية في جورجيا وباكستان وبلوشستان وأفغانستان وبعض الدول العربية مثل لبنان والاردن ومصر.

ثانياً: جغرافية وطبيعة جبال كُردستان بضمنها لرستان

عرفت المنطقة منذُ زمن بعيد بارض الكُرد، ففي عصر الحضارة. والسومريون كانوا يسمون المنطقة بكورا، قوتيوم، أو أرض كاردا. أما الأشوريون فكانوا يسمونها بكورتي، والبابليون بقاردو، والاغريق بقاردوتشوي، والرومان بكُردرين، والعرب بأرض الكُرد يعتقد أن أول من استخدم مصطلح" كُردستان" كان سلطان سانجار الملك الكُردي في القرن آل (١٢).

المصطلح الذي يُرادف في اللغة العربية كلمة العروبة هو في اللغة الكُردية هو مصطلح "كُردواري (Kurdewarî) أو كُردايتي (Kurdayetî).



توضيح الخارطة تقسيم كُردستان بين الدول الجوار للعراق

جغرافية كُردستان:

كُردستان منطقة جبلية ذات حدود طبيعية، تقع بين درجتَي العرض ٣٤° و ٣٩° ودرجتَي الطول ٣٧° و ٤٦°. تحدها من الغرب جبال طوروس والهضبة العليا لما بين النهرين، الجزيرة وجبال ماردين السفلى. أما في شرقيها فتقع سلسلة الجبال الكُردية وذلك في الرقعة المحصورة بين بحيرتَي أورمية ووان. وفي الجنوبي الغربي، تقع جبال زاكروس. وتبدأ حدود هذا الأقليم الجبلي الواقع جنوبي جبال آغري أرارات في أرمينيا من منتصف المسافة ما بين جنوب غرب بحر قزوين وجنوب شرق البحر الأسود، ممتدة داخل آذربيجان الإيرانية وجمهورية أرمينيا، وقسمٌ كبيرٌ من شرقي الأناضول التركي. وتنحدر جنوباً حتّى مشارف شبه الجزيرة العربية العليا فشمالي العراق وشمالي شرقه فالقسم الغربي من إيران. وتنتهي في الجنوب بخطٍّ وهمي يمتد من مندلي العراقية إلى كرمنشاه الإيرانية.

وتتجاوز مساحة كُردستان (٥٥٠) ألف كم مربع موزعة على الشكل التالي

(حسب رأي د. قاسملو كُردستان) الشمالية: ٢٨٥ ألف كم مربع.

كُردستان الشرقية: ١٢٥ الف كم مربع.

كُردستان الجنوبية: ٧٢ ألف كم مربع.

كُردستان الجنوبية الغربية: ١٨ ألف كم مربع.

إضافة إلى نتوءات في جورجيا وأرمينيا.

إن الدول المقتسمة لكُردستان غنية بالنفط ومعادن أخرى، فالبترول ينبع في مناطق باتمان، سيرت في الشمال، شاه آباد، وكرمنشاه في الشرق، وكركوك، خانقين في الجنوب، كراتشوك ورميلان في الغرب. كما أن تركيا غنية بالنحاس لغنى كُردستان به أيضا.

ويبلغ طول كُردستان إذا قيست من الشمال إلى الجنوب ألف كم. أما معدل العرض فهو ٢٠٠ كم في الجزء الجنوبي ثُمّ يتزايد شمالاً حتّى يبلغ ٧٥٠ كم.

أولاً: أعلى جبال كُردستان كما يلي:

١ - جبل آغري الكبير

ويبلغ ارتفاعه ٥٢٥٨م. ثُمّ جبل رَشكو، في منطقة جيلو داغ،

وارتفاعه ٤١٦٨م.

٢ - آغري الصغير أو أرارات الصغير

وارتفاعه ٣٩٢٥م. وعموماً، فإن كُردستان ولرستان برمّتها مرتفعة ارتفاعاً ملحوظاً، إذ يتراوح ارتفاعها بين ألف و ١٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر.

٣ - جبل رَشكو، في منطقة جيلو داغ، وارتفاعه ٤١٦٨م.

مدن تقع على ارتفاع كبير.

بيجار، التي تعلو ١٩٢٠م. وفي المقابل، ثمة مدن تقع على ارتفاع أقلّ، مثل أربيل، البالغ ارتفاعها ٤٣٠م فوق سطح البحر وتقع على تخوم الصحراء العراقية تمتد القسيم الأول من المناطق الكُردية جغرافياً من آسيا من جبال أرارات وخليج الإسكندرونه،

وهما كالعروسين متآلفين شامخين، وفي القسم الجنوبي من آرارات وعلى مسافة أكثر من الفي فرسخ تمتد سلاسل جبلية تمتد بعضها بصورة مستقيمة من الشمال إلى الجنوب وكذلك عدة سلاسل تنحني نحوالجنوب الشرقي إلى الخليج فالقسم الأوّل من هذه السلاسل تمتد عبرالحدود التركية الإيرانية وهناك سلاسل جبال مثل:

٤ - سلاسل جبال زاغروس وطوروس،[1]

طولها ١٢٢٠ متراً تبدو كَانها عظام الظهر لهذا الوطن الذي يمتد على مرتفعات كبيره فوق البلاد المحيطة به تشمخ بعض قمم الجبال وفوق المنطقة المجاورة. ومقسمة إلى مجموعتين جبليتين وبحيرتين (وأن) وفي شرقي البحيره تتفرق حوض هذه البحيرة عن الأقسام العليا من الزاب الكبير وهذه السلسلة الأخيرة تمتد نحو الجنوب وتكون سلسلتين جديدتين شامختين تحتضان ارومية والقسم الثاني من هذه الجبال الإيرانية وبلاد ما بين النهرين (زاغروس) وأن هذه الكلمة من أصل (اغريقي) وهي غير معروفة عند الشعوب الشرقية.

٥ - جبال آرارات الكبير

يصل ارتفاعها إلى ١٧٠٠٠ قدم وتبدأ من منطقة (ارامار) وحتى جبل الجودي حيثُ تستريح عليه سفينة نبينا نوح عليه السلام ويتميز حوض بحيرة أرومية بارتفاعاته الآتية: ١٢٨٠ مترا ساوجبلاغ مهاد حالياً ١٣٠٠ متر، أشنو أو شنو ١٤٠٠ متر، اورومية رضائية حالياً

---

(١) توماس بؤا: تاريخ الكُرد ص ١٠، جبال زاغروس جنوب غربي إيران تمتد من فارس وشيراز جنوباً وحتّى كرمنشاه وهمدان شمالا وجبال طوروس جنوب تركية تمتد من قيصرية ونهري سيحان وجيحان شرقا وحتّى انطالية غربا. وبين زاعروس شرقا وطوروس غربا تقع سلسلة جبال كُردستان شمال غربي إيران وشمال العراق. وذكر تقع لرّستان تقع غرب إيران يحدها من الشرق أصفهان ومن الغرب خوستان ومن الجنوب إيلام سيمره مهران دهلران مندلي وخانقين والكوت والنعمانية والمناطق الأخرى ومن الشمال المحافظة المركزية وهمدان مساحتها الإجمالي ٢١٣٨٤ كيلو مترا مربعا. وتتألف من اقضية بأسماء خرم أباد وبورجرد وإلى كودرز وفي هذه الأقضية سبع عشرة قصبة تضم على ثلاثا وستين مجمعاً قروياً يبلغ عدده ٣٤٩٣ قرية.

١٣٢٠ متراً، بحيرة اورمية ١٢٢٠ مترا، والجبال التي تفصل حوض بحيرة (وأن) ارومية ليست لها تسمية مشتركة وتعرف الجبال الممتده إلى بلاد ما بين النهرين بإسم زاغروس الذي يبدو أنّه أسم يوناني يجهلة الشرقيون. وحيث يحتمل أنْ تكون سفينة كلكامش (gilgamesh) قد توقفت. واثار القلاع وصخورها التاريخية تنتشر هناك والتي تشهد للبعد التاريخي لهذا الوطن.

٦ - جبل الجودي له المنزلة نفسها يبلغ ارتفاعه ٦٥٠٠ قدم.

٧ - جبل نمرود داغ يرتفع إلى ١٠/ ٤٠٠ قدم.

٨ - وجبل سيبان الذي يتغنى به الجميع ويرتفع تقريباً بين، قدم ٤٠٠ , ١٠ قدم.

٩ - في العراق جبل (بيرا ماغرت) (PIRAMAGUN) يبلغ ارتفاعه ٩٢٠٠ قدم، وتغطي قمم تلك الجبال الثلوج خلال أكثر فصول السنة ويمتد من أرارات نحو الجنوب وهذه السلسلة تفرق ما وراء قفقاس عن سلاسل الجبال الارمنية.[1]

وجبال طوروس التي تتوزع بحر الأسود وبلاد ما بين النهرين أما الاتجاه العالم لأنتي طوروس نحو الشمال الشرقي فهو ثلاث اتجاهات:

الشمالي الأوسط وطوروس نحو الشمال الشرقي فهو الجنوبية متوجهاً إلى فارس وماكو وآرارات.[2] تقع المنابع الرئيسه لنهر الفرات في الوديان التي تتصل بسلاسل انتى طوروس وهو يتكون من النهرين: الأوّل (مرادسو) الذي يبتدأ تقريبا من آرارات في وادي الأشكرت والثاني (قره سو) أو الفرات وهو ينبع من ارضروم ويقع آراس بين هذين النهرين، وسلاسل جبل (بن گول) وهو يجري بصورة معاكسه نحو الشمال، وأما

(١) وهذهِ ألقاها مينورسكي: في اجتماع في جمعية المستشرقين الروس في ١٥ أيار سنة ١٩١٥م.

(٢) ق ف مينورسكي: الكُرد ملاحظات وانطباعات، ص ٢٠، يقول تتجة السلسلة الشمالية إلى (ساگانلوگ) حيثُ اشتهرت بعد الحروب التي حدثت في الفترة الأخيرة. أما الجنوبية فإنها تتحد مع آگري داغ وإما الوسطى (الاداغ) فتمتد إلى البركان الهادي تاندورك الذي يقع على الحدود اللايرانية بالقرب من ماكو (حوالي آواجبك).

(مرادچأي) والفرات فهما يتجهان أولاً: نحو الجنوب الغربي، ثمّ يقترب (مرادچأي) في مكان ما من منابع دجلة وهو لا يستطيع أنْ يقطع الجدارالرقيق حيثُ يتقرر مصيره حوالي خربوت فيصب في (قره سو)، وبعد اتحاد النهرين يتكون أكبر نهر في الشرق الأوسط وهو الفرات ٢٦٧٠ فرسخاً الذي يحاول أن يصب في البحر الأبيض المتوسط متوجها نحو الجنوب الغربي إلا أن طوروس يمنعه، لذا يتجه نحو الشرق وينتهي في الخليج العربي.

أما السلسة الثانية التي تمتد نحو الجنوب الشرقي من الإسكندرونة هي استمرار للجبال السورية وتسمى بسلاسل طوروس وهي تمتد بصورة مباشرة نحو الشرق، وحوالي بحيرة (وأن) تتفرغ سلسلة منها نحو الشمال، والأُخرى تترك البحيرة من الجنوب والشرق مقتربة من الحدود الإيرانية إلى أراضي الكُرد الفيليين، ونواحي (كوتورا)، وفي شرقي بحيرة (وأن) تتفرع حوض هذه البحيرة عن الأقسام العليا من الزاب الكبير وأما نهر دجلة فقبل خروجه إلى السهول يسيطرعلى مناطق أقل من نهر دجلة ولكن جبال (چوله ميرگ) أعلى منها وهي على الجانب الايسر من مجرى دجلة والزاب الكبير،[1] الذي يتصل بالأقسام العليا من دجلة وإنما يصب في وسطها، فإن

(١) هناك روايات منها التوراتية تاريخية منها استعارت قصة رسو سفينة نبي الله نوح عليه السلام وعلى جبل آرارات من الأسطورة الكلدانية التي تقول انّها توقفت ورست فوق جبال (أورارتو) بينما تقول الروايات المحلية من كتب مسيحية وإسلامية وإيزيدية، انّها رست على جبل الجودي، والقران الكريم يذكرالقمة الصخرية الوعرة من (بيقات) التي يمكن رؤيتها بوضوح من جبال اورارتو الشاهقة الشامخة، وقد اختفت السفينة في هناك وهذه معجزة قرأنية كما من المفترض أنْ يسري في السهل وقد اختفت السفينة على سلسلة مرتفعة تقع على زاوية من السهول، لذلك اعتقد أنَ الروايات والأساطير تحمّل جانبا كبيرا من الحقيقة وعلى قمة الجودي يوجد مزار تزار في كلّ سنة يأتي إليه الآلاف من المسلمين والمسيحيين والايزيديين على شكل احتفال كبير يتسلقون بشعورعال قمة تبلغ سبعة آلاف قدم في جوحار ويقدمون النذور بقضاء حوائجهم ومن ثمّ يمجدون بسيدنا ونبينا نوح عليه السلام .

الأقسام الجنوبية من طوروس وسواحل دجلة اليسرى (بوتان، خربوت والزاب الأعلى) هي الوطن الأم للشعب الكُردي في الأزمنة التاريخية.

تدخل في الأقسام الشرقية البعيدة والجنوبية، وتم تقسيم كُردستان على الدول الأربع قسرا في اتفاقية لوزان المبرمة بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأوّلى وهكذا نرى أنَّ الأكراد يعيشون في الوقت الحاضر على أرض واسعة عند حدود تركيا وفارس من مدينة مندلي والمناطق الكُردية في شرقي بغداد حتّى آرارات حيثُ تتعدى فتدخل في قفقازيا يعيش الأكراد مع الارمن والأجناس الأخرى، ويذكر الكاتب المشهور الكابتن ديكسون في رحلة في كُردستان، مجلة الجمعية الملكية الجغرافية العدد الرابع ١٩١٠. وفي الجنوب يسيطر الأكراد على مناطق واسعة إلى نهاية السهول. ما بين النهرين وفي الغرب حدودهم نهر الفرات،[1] أو بصورة أدق (قره سو)، وأنّهم لم يقفوا عند هذا الحدّ وانّما أخذوا يزحفون إلى أعماق آسيا الصغرى وأنّهم لا يشغلون المناطق الجنوبية الشرقية من (سيواس) فقط وإنما هناك جماعات متفرقة منهم حتّى نواحي (قونية) في (كليكية)، وبهذه المناطق يصلون إلى البحر الأبيض المتوسط، وتحيط بقسم من هذه الأراضي والجبال الشامخة من كُلّ الجهات، والقسم الآخر هضبات تجري فيها العيون الدافقة والسهول ترويها الانهر، وأكثر الأراضي صالحة للزراعة حيثُ وجود الماء والحياة، وحوض دجلة والفرات وروافدها المتعددة،) مرادسو) الخابور ونهر الزاب الأكبر والأصغر ونهر الخابورو ديالى[2].

١٠ - سلسلة جبال حمرين

جبال حمرين المشهوره طوله (٦١١) كيلومتراً وفي القسم الشمالي ١٠٠٠ متر

(١) أكثر المؤرخيين يقولون إنّ أكثر المناطق الكُرد الفيليّة كانوا يسمونهُ في السابق ما بين النهرين.

(٢) ريخ هامر: تاريخ الدولة العثمانية، المجلد الرابع من الترجمة التركية ويقول تمتد المناطق الكُردية من بحيرة أورومية في الشمال الشرقي إلى ملاطية في الجنول الغربي، فيكون طولها تقريبا ٩٠٠ كيلومترا ويتراوح عرضه ١٠٠ و ٢٠٠ كيلومتر، وهي قطر جبلي يقع بين الدرجة ٣٤ و ٣٩ عرضا وبين الدرجة ٣٧ - ٤٦ طولا.

ارتفاعاً والممتده من مناطق الأهواز جنوباً إلى محور خانقين وقصر شيرين شمالاً، وسكان هذه المناطق بناة حضارة البلاد منذُ أقدم العصور ومن أهم الأماكن التي توزع عليها الكُرد الفيليّيون ولايزالون يعيشون في أكثر الأجزاء الكبيرة من الأراضي العراقية والبعض والآخر في إمارة كُردستان الجنوبية لرّستان في منطقة الجبل (پشتكوه)[1].

وقد ذكر البروفيسور(ڤ ف مينورسكي)وصفاً دقيقاً لنظام جريان الزاب الصغير في مقالته المعروفة (ساوجبلاغ) في دائرة المعارف الإسلامية وتحد كُردستان كرمانشاه التي تستعرضها كما يلي:

في الشمال تفصلها سلسلة من الجبال التي تفصل نهر (ديالى) من وادي نهر (جاماس) أما شرقاً فتحددها. جبال كنكاور والشاطئ الأيمن لنهر(جاماس) وفي الجنوب تحيط بها الجبال التي تفصل مناطق كلهور وبِشتكوه ويحدها الكُرد وغرباً وادي دجلة[2].

وهنا نعطي فكرة عامة لكم ونختصرعن (اردلان) أو كُردستان فارس بالمعنى المختصر للكلمة لانّها المنطقة الوحيده التي يطلق عليها في إيران هذا الاسم وتقع هذه المحافظة التي يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي ٢٠٠ كيلو بين مقاطعات (صاين قلا) شمالاً السليمانية وكركوك ووادي ديالى بكُردستان العراقية جنوباً وإقليم (كروس)و(همدان)شرقاً وتتميز جبالها بجمالها وشموخها بانتظامها باستثناء الجزء الشمالي منها حيثُ لا يزال يشارك كلّ من جبل (هلج چشمه).[3] في التكوين

(١) هناك روايات منها التوراتية تاريخية منها استعارت قصة رسو سفينة نبي الله نوح عليه السلام وعلى جبل آرارات من الأسطورة الكلدانية التي تقول انّها توقفت ورست فوق جبال (أورارتو) بينما تقول الروايات المحلية من كتب مسيحية وإسلامية وإيزيدية، انّها رست على جبل الجودي، والقران الكريم يذكرالقمة الصخرية الوعرة من (بيقات) التي يمكن رؤيتها بوضوح من جبال اورارتو الشاهقة الشامخة.

(٢) المناطق إنّ الكُرد الفيليين كانوا يسمونهُ في السابق ما بين النهرين.

(٣) اريخ هامر: تاريخ الدولة العثمانية، المجلد الرابع من الترجمة التركية ويقول تمتد المناطق =

بكُردستان(مكري)،وإلى الجنوب الغربي تمتد جبال (هلچ شمه) وسلاسل جبال كرميان، وداني كجان، وكيله سرّ، على نحو مواز من الشرق إلى الغرب وعند الحدود العراقية في جزئها الذي يقع بين كركوك والسليمانية تقع جبال على داغ وقره داغ وسكرمه وازم، في سلسلة متوازية. ويمتد هذا الأخير جنوبا ليلتحق في تكوينه بالنظام الجبلي السائد في غربي كرمانشاه حيثُ لا يفصل أحدهما عن الآخر إلا نهر ديالى وفي شمال (هلچ شمه) نجد أخيراً سلاسل (تيلكو) والتي تتجة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي وتنحدر بصورة تدريجية في وادي قزل،

وينشأ من جبلچ (هلچ شمه) كلّ من جغتو، وقزل، وأوزون، وينبع منه العديد من العيون المائية في كُردستان وتحيط بهذه المناطق ممرات ووديان وهناك حواجز جبلية في الجنوب والغرب قزل أوزون يطلق في قسمه السفلى البعيد اسم(سفيد رود).[١] وهناك عوارض طبيعية يصعب التغلب عليها مثل تغطية الثلوج خلال القسم الأكبر من السنة لطرق المواصلات والزراعة في أجزاء كُردستان.

وأن الحياة ليست كما نعتقد شاعرية بِكُلّ معنى الكلمة ولكن الطبيعة قاسية جداً وفي الوقت الذي ترى الثلوج تتوج الجبال وتسبب البرد والصقيع، فأن الطقس في بعض المناطق حاراً ومحرقً جداً وبالذات في الجنوب تستمر الامطار بالهطول بشكل كثيف

=

الكُردية

وتعريف: جبل بنغول داغ عند ارضروم، غؤب جبال ارارات حيثُ منابع دجلة والفرات.

ويذكر السيد محمّد علي الطباطبائي الحسني: قبسات من القوانين الشرعيّة، ص ١٢.

١ - نبي يونس بن متى عليه السلام بعث إلى قومه في موصل. ٢ - إسكندر المقدوني أنّه نبي وليس برسول وهو إمبراطور عالمي من أهل مكدونيا، وقد سافر من غرب الأرض شمال أفريقيا إلى شرقها إلى الصين، ورجع جنوبا وغرب افريقا وهي السوداء أنّه توفي في (أربيل) شمال العراق. ٣ - نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام ولد في العراق وهاجر إلى مصر وفلسطين والحجاز. كما ذكره المؤلف ادونتس في كتابه (ارمينيا في عهد جوستنيان)، ص ٤١٨ باللغة الروسية.

(١) فلاديمر مينورسكي: الأكراد ملاحظات وانطباعات ص ٢٥.

من نوفمبر تشرين الثاني حتّى أبريل نيسان ونرى تلك المنطقة الطبيعية قاسيةً ويبلغ سمك الثلوج أحياناً ذراعين تقريباً وأكثر صعوبة ولكن في نفس الوقت يعطيهم القوة والصلابة لأنّهم أبناء الجبال، ويوجد في كرمانشاه رافد آخر لنهر ديالى يعرف بإسم حلوان أو الوند وتقع منابعه في جبل (كيررا) الذي يبلغ ارتفاعه حوالي ١٩٠ ذراعاً وبعد انحدار سريع يسير نهر حلوان هذا في مقاطعة (جلكه يعلي)(وسربل).[١] ويصب في قصر شيرين وخانقين وديالى وبعض المناطق الأخرى.

سدّ حمرين

ويعدّ من المشاريع المهمة والحيوية والاستراتيجية المقامة على نهر الوند ويقع شمال شرق بغداد بمسافة ١٢٠ كيلو متراً، وأنشئ السدّ لأهداف عدة منها السيطرة على الفيضانات وتنظيم مجرى نهر الوند وتأمين المياه لـ ٣٠٠ ألف هكتار وإعادة تنظيم تصريف المحطة الكهربائية لدربندخان وتوليد طاقة كهربائية من السدّ تقدر بـ ٥٠ ميكا واط إضافة إلى توفير جو سياحي في موقع السدّ. أنجز تنفيذ مشروع سدّ وخزان حمرين وتم تشغيله في حزيران ١٩٨١م،

١١ - الجبل الكبير (كبيركوه)

يبلغ ارتفاعه حوالي ٢٧٩٠ متراً وهو متصل بسلسله جبال زاكرس شمال غربي وجنوب شرقي، وهناك فاصله بينه وبين جبل (رشته اصلي)٣كيلو متراً، وله أسماء أخرى: كلي، واللر، ديواري أي (الحائط) ويعرفه الكُرد في العراق وإيران.[٢] وتعني كلمة

(١) ف. ستارك F. STARK: ص ٥١،وقد وضع جغرافيا هذه المنطقة وفي مؤلّفته باللغة الإنجليزية الصادر في نيويورك عام ١٩٣٤م الذي نحمل عنوان THE VALLEYS OF THE ASSASSINS AND OTHER PERSIAN TRAVELS.

(٢) ذكرالمؤلف علي: مجموعة آراء وطبيعة جغرافية إيران وبَشتكوه وراء الجبل ص ٨٠ وهذهِ الكلمة هي كُردية فيلية تعني (سربل) (رأس الجبل) وهناك راي أخر يقولون فارسيّة: رأس الجسر. المصدر السابق.

چ هلچ شمه: كلمة كُردية فيلية وتعني أربعين عيناً وينبوعاً، سفيد رود: وهي كلمة إيرانية وتعني: النهر =

(كوه)الكُردية لغوياً في العربية (الجبل).

١٢ - الجبل دينار (دينار كوه)

يقع الجبل دينار على بعد ٢٥ كيلو متر، شمال دهلران على امتداد آبدانان دهلران ويبلغ ارتفاعه ١٩٥٥ متراً، وطوله ٧٢ متراً وهي مناطق حدودية ويتعلق بالأقسام الشمالية من إيران، ويشمل أجزاءً من محافظة ديالى وخانقين وبلد روز ومندلي، بعقوبة وجلولا، والسعدية، وبدره وجصان، في العراق وهذه المناطق للكُرد الفيليين جغرافياً وتاريخياً.

١٣ - جبل الرمان (كوه اناران)

يقع هذا الجبل في المناطق الجبلية غرب دهلران على الحدودية العراقية الإيرانية ويبلغ ارتفاعة ١٤٣٥ متراً وله قنوات مياه وامتداد طبيعي ويصب في شارع (جنكوله) وله مميزات طبيعية كثيره حيثُ يعيش أهالي المنطقة والعشائر الكُردية على هذه المياه المعدنية وتقع على بعد ١٤ كيلومتر شمال دهلران، وبطول ٥٠ وعرض متوسط ١٠.

١٤ - الجبل سرخ (كوه)

هذا الجبل يبلغ ارتفاعه ١٠٣٠ متراً ويقع على بعد ٣٢ كيلو متراً شمال مهران الكُردية وجنوباً والآنهر والمياه الجارية له فوائد كثيرة منها العلاج الطبيعي وإستخراج المياه المعدنية الطبيعية.



سلسلة جبال كُردستان ولرستان/الموغلة في القدم والحضارة والتاريخ

=

الأبيض.



الجمال والطبيعة الساحرة في إقليم لرستان

١٥ - الجبل الاسود (سياه كوه)

هذا الجبل الذي يبلغ ارتفاعه ١٠٣٨ متراً وهو على بعد ١٤ كيلو متراً شمال شرقي دهلران وله روابط مع الجبال الأخرى ك(جبل خركي) ويستخرج منه رجال الاعمال، منه الماء الورد والماء المعدني للشرب وله طعم سكر.

١٦ - جبل مانشت

هذا الجبل الذي يبلغ ارتفاعه ٢٤٠٩ أمتار ويقع على بعد ٦ كيلو متراً شمال شرقي منطقة إيلام الكُردية وتمر عليه جبال ورواسي كلّ سرّ (چشمه) (آب زنكاون)، وفي شمال الغربي جبل (بانكول) وفي الجنوب الشرقي (كاوه) وله روابط مع الجبال والغابات الكثيفة المليئة بالبلوط والأشجار والفواكه المتنوعة.

١٧ - جبل داليري

هذا الجبل الذي يبلغ ارتفاعه أكثر من ٦٠٠ متر ويقع على بعد ٣٥ كيلو متراً شرقي دهلران الكُردية وله روابط مع الجبال والغابات الكثيفة وهي مليئة بالخيرات والنعم وتصب هذه المياه في القرى المجاوره الأُخر.[1]

١٨ - جبل التين (كوه انجير)

يمتد هذا الجبل من كيلان غرب ويسير جنوب شرق وله امتدادات تنخفض

(١) جعفري عباس: في كتابه شناسنامه جغرافية طبيعة إيران، ج ١ ص ٢٦٨.

ارتفاعاتها تدريجياً كُلما سرنا نحو المناطق الكُردية:

اركوازكوه، وبيورا كوه، وتعيش هذه العشائر في مناطق الكُرد الفيليين.[١]

الينابيع وعيون المياه المعدنية مناطق لرّستان غنية بينابيع المياه المعدنية والساخنة. حيثُ توجد العديد من هذه الينابيع التي تستخدم للعلاج ومياه هذه البحيرة تستخدم للمحاصيل الزراعية والأرُوائية والطاقة الكهربائية.

وقد أشارت أبحاث الجيولوجين آلى أن هذه البحيرات أقدم من بحيرة ارومية التاريخية.

ثانياً: السهول

أن سهول كُردستان عادة تقع ما بين الجبال او في نهاياتها، فتلك التي تقع بين الجبال تمتاز بانها ضيقة في مساحاتها. إلاّ إنها غنية في إنتاجها الزراعي بحكم إن تربتها خصبة لاحتوائها على مواد عضوية ومعدنية عالية، ولوفرة مياه الري فيها. ومن اشهر سهولها، سهل شهرزور وسهول گرميان وتلك المسماة بگه رمه سير. وقد قامت فيها اشهر المدن الكُردية ومنها اربيل وكركوك وخانقين.

ثالثاً: البحيرات والأنهار و روافدهما

وعلى سهول ترويها الأنهار وأكثر الجهات صالحة للزراعة هو القسم الجنوبي والجنوب الشرقي، حيثُ حوض النهرين الكبيرين دجلة والفرات وروافدهما مثل الزاب الأكبر والأصغر ونهر الخابور. وأعلى الجبال في كُردستان الواقعة في الشمال الشرقي فهي مكسوة بالغابات الكثيفة الغنية ومحاطة بأودية خصبة، فترى الناس يتجولون من الساكنين والسواح في الربيع والصيف والشتاء. والمنطقة حافلة بالقرى والمدن الجميلة فأن أكثر الأنهار والمياه تنبع من هذه الجهات، كالفرات وفرعيه ودجلة وروافدها كُلّ هذه الأنهار تجري نحو الجنوب ما عدا نهر (القطور) فرع نهر(الكرّ)الذي يصب في بحر

---

(١) أيرج أفشارسيستاني: إيلام وتمدنها المتأخر، ص ٥٠٢ , ٣٤٥ , ٣٠٤ , ٢٤٥.

قزوين وهناك بعض مياه وانهارعديدة يصب بعضها في بحيرة (وأن) الشهيرة، والبعض الآخر يصب في بحيرة ارومية الكائنة (ببلاد الأعاجم) على شرقي البحيرة الأولى بالرغم أن هذه المناطق الكُردية غنية عن التعريف بجمالها الصوري و(كُردستان الكبير) هي قطر جبلي كما اشتهر،

تخترق الجبال بتعاريجها وفوق الصخور وفي المنحدرات العميقة حيثُ تضفي جمالاً وتزيد في روعة تلك المناظر الطبيعية كما أنها تسهم في خصوبة أرض الوديان الكثيرة ذلك الخصب الذي يتمثل غالباً في منحنيات الفرات الكبير.

مثل سهل (اورفة) ونهر الدجلة الذي يغذي ديار بكر والجزيرة وادي (موش) الغني جداً بخصبه، ووديان نهر الزاب حول اربيل وكركوك.

وبهذ العناصر الطبيعية الكامنه في كُلّ كُردستان ولرستان كأزهار (أشمخان) وتفاح ملاطية، وعنب سنجار، وفواكه وبلوط مهران ودهلران وزرباطية وإلى الينابيع (الثرة) التي تتدفق من البنغول لتروي حدائق (مريغان) وهناك منظر رومانسي لا يوصف في القرية بروعتها وجمالها السحري، فتراها دائماً آهلة بالسكان صيفاً وشتاءاً، فهي مغطاة بالغابات الكثيفة كما انها تسهم في خصوبة أرض الوديان.

١. نهر الوند

يعد من الأنهار التي تقع في أراضي الكُرد الفيليين من المنبع حتّى المصب حيثُ ينبع من قمم جبال (دالاهو) بمنطقة كرمنشاه في كُردستان الإيرانية وسمي بهذا الأسم نسبةً إلى شجرة تنبت ازهاراً حمراء عند منابعه، حيثُ يشقّ نهر الوند مدينة خانقين إلى جانبي الصوب الكبير والصوب الصغير. ويجري نهر (ألون) حول قرى كثيرة في خانقين وينقسم إلى قسمين، وعرف النهر بأسماء عديدة منها (هلمان وألوان والون) في عهد السومريين واللولويين ولا يزال يطلق عليه أهل المنطقة أسم (الون) بدون حرف الدال الذي دخل عليه من اللغة العربية. إنَّ للنهر مكانة متميزة في تاريخ وتراث أهل خانقين حتّى إنَّ اسم (الون) أصبح مرادفا لاسم خانقين ويلتقي مع نهر سيروان ليكونا معاً نهر

ديالى، ومن أبرز الروافد المائية في العراق وأكثرها أهمية بالنسبة لمدينة خانقين وضواحيها الواقعة في أقصى الحدود الشرقية للعراق مع إيران. وسمي (الوند) نسبةً إلى منابعه في جبل الوند حيثُ منقوشات داريوش الكبير ٤٨٦ ق.م وكان يقصد أنَّ النهر ينبع في جبال (الون) القريب من عاصمة الماديين همدان (أكباتان) إن للنهر مكانة متميزة في تاريخ وتراث أهل المنطقة بأكملها حيثُ اسم مدينة سربيل زهاو كان بالإسم نفسه (الون) حتّى دخول العرب والإسلام إليها في سنة ٦٣٧م ١٦هـ بعد معركة جلولاء وبني عليها جسر حجري، وتأريخ بنائه غير معروف وحينما زارها الرحالة البريطاني (كلاوديوس ريج) في سنة ١٨١٧م كان الجسر قائماً على النهر بمسافة (٦) كم جنوباً ويسمى الجسر (ده باية) أي الـ(عشر درجات).

ويروي النهر مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة بمقدار ١٢٠ ألف دونم، وكانت المياه تصل أيام فصل الصيف وفي مركز المدينة ٦ أمتار مكعبة في الثانية، وتغذي وتسقي البساتين الواقعة في المدينة. قرى كثيرة مثل قرية (توله فروش) وهناك ينقسم إلى قسمين أحدهما يسمى (بل قله) وفرع بقرب قرية (يوسف بيك) والى منطقة با(عرعره). ومنها بإتجاه (مردان) ويمر حول غابات كبيره مكونه منه منطقة (جوارده) وسمي النهر نسبة إلى القائد الوند (ميرزا أوغلو) هو من أحفاد السلطان (أوزون حسن السلطان حسن الطويل) مؤسس دولة آلاق قوينلو - الخروف الأبيض، لقد استشهد القائد الوند (ميرزاأوغلو) في إحدى المعارك على ضفاف النهر وليسمى النهر بعدئذ تيمناً باسمِهِ وتخليداً لذكره بنهر الوند. ،وهذه المناطق غنية بكثرة النفط والغاز والمناجم الفحم، وذكره الدكتور علي الوردي في كتابه لمحات من تاريخ العراق ج ٤ ص (١٤٤).

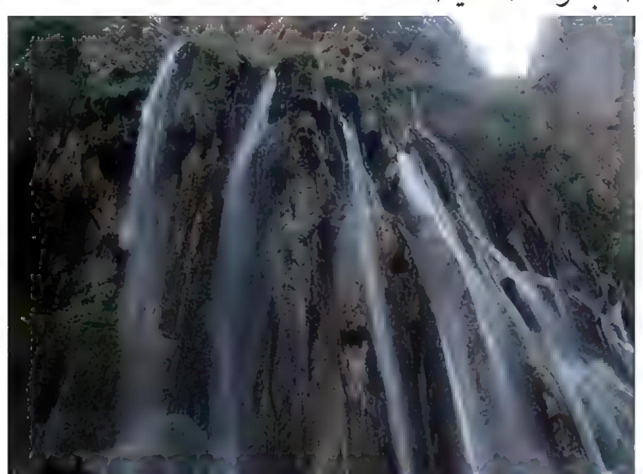
٢. ينابيع جنكولة المعدنية

تقع هذهِ الينابيع على مسافة ١٤ كيلو متراً شمال دهلران، وبطول (٥٠) وعرض متوسط (١٠) كم والتركيب آلكيمياوي لمياه هذهِ الينابيع الساخنة هو، بيكربونات آلكلور آلكلسية والسليسية، والتي تنبع من باطن الأرض وأن السباحة في هذه العيون يترك

انطباعاً مهدئاً لآلم الجهاز العصبي والامراض الروماتيزم والمفاصل. وتوجد في المنطقة العديد من الفنادق والمحلات والاسواق التجارية للسياح لتيسّر عملية الإقامة. وهناك العديد من الينابيع في هذهِ المنطقة وهي، عين ماء (قره سو)، وعين ماء (سارى سو)، وعين (كاوميش كلي) وعين (جنرال) وعين (بل سوي) وعين (جشمه) وكلها عيون طبيعية وساخنة.

٣. ينابيع چشمة المعدنية

وتقع على مسافة ٣ كيلو متراً شمال ينابيع (سرعين) وتتمُز بمياهها الباردة. وتستخدم هذهِ الينابيع لعلاج أمراض الكلى والمعدة والكبُدّ وازالة السموم من الانسجة العضوية والمجرى البولية وازالة الحصى آلكليوية وعلاج مرض النقرس والتهاب المفاصل والاعصاب والسمنة أيضاً.



وهناك العديد من العيون والينابيع والشلالات والأنهارالجداول الغنية

٤ .المناخ

يسود سهول لرّستان وكُردستان مناخ شبه إستوائي. ومعدل الأمطار يتراوح سنوياً بين٢٠٠و٤٠٠ مم.أما الأراضي المنخفضة المنحصرة بين سلاسل الجبال فيتراوح معدل الأمطار السنوي فيها بين ٧٠٠ - ٢٠٠٠ مم، وقد يصل أحياناً إلى ثلاثة آلاف مم.

وهذه الأراضي تغطيها الغابات عادة ويجري خلالها عدد من الأنهار والجداول. أما

المناخ في وديان كُردستان الوسطى فهو قارّي إلى حدّ ما، وقد يكون قاحلاً، إذ يتراوح المعدل السنوي للمطر بين ٣٠٠ و٥٠٠ مم. ويبلغ الفرق بين درجتَي الحرارة الدنيا والقصوى ٨٠ مئوية، إذ تنخفض الحرارة في قرى (كوسه) الواقعة في شمالي كُردستان إلى ٣٠ – ٣٥ تحت الصفر. وترتفع درجة الحرارة في الصيف في كُردستان الجنوبية إلى ٣٥ – ٤٥ في كرمنشاه، وإلى ٤٠ – ٤٥ في خانقين.

ولدينا الكثيرمن السهول في المنطقة منها في مهران ودهلران وانديمشك وسهل شيروان.

رابعاً: اهم المحاصيل الزراعية في مناطق كُردستان ولرستان

يُعد قطب الانتاج والمحاصيل الزراعية في كُردستان، هو الاقتصاد الحيوي للبلاد وبالرغم من انه يشكل(٥ , ١٪) من مساحة البلاد ونساهم في تهيئة عشرة بالمئة من غذاء البلاد في إيران والعراق، وتوفر عشرة بالمئة من غذاء كل المناطق الكُردية و تسعمئة الف متر مربع من افضل الأراضي الزراعية الخصبة،و(٣ , ٧) مليار متر مكعب من المياه السطحية، وان يكون(٣ , ١)مليار متر مكعب مياه جوفية ايضاً، ولذلك مع كل هذهِ المياه المتوفره والأراضي الزراعية الخصبة وتوفير ١٠٪من غذاء البلاد واكثر من عشرة بالمئة من المحاصيل الزراعية والنباتية وهناك من الغابات الكثيفه والاشجار والنخيل وتشتهر هذه المناطق الغنية في الغابات والاشجار يصل ارتفاعها الى ٥٠٠و٢٠٠٠ متر طول وهناك غابات كبيرة يوجد فيها البلوط والنخيل والحنطة والشعير والتين والرمان ومختلف أنواع التفاح والعنب المختلفة والبرتقال واللوز والفستق وحب الشجر وجميع انواع الخضروات والفواكه.

وان الوجود الجبلي ولتنوع المناخ والهواء والماء في هذه المناطق الغنية وفي الصيف يجعل لها مناخ يستقطب الناس بشكل كثيف اجمالاً،هناك اكثر هذه المناطق المزروعة بالاشجار والنخيل والغابات الكثيفة وتصل طول الشجرة وارتفاعها من ٥٠٠ الى ٢٠٠ متراً. ويكثر انواع البلوط والتين والرمان واللوز والفستق والجوز والحنطة

والشعير وجميع الحبوبيات والفواكه والخضروات الموسمية وان الوجود الجبلي وتنوع المناخ والهواء والماء لهذه المناطق الغنية في لرّستان يجعل الناس يؤمونها في الصيف ويكون لها منظراً جميلاً ويكثر فيها الناس بشكل كثيف واكثر الاراضي مزروعة وهناك اكثرمن ٤٦٩٠٠٠ هكتار في منطقة إيلام توجد فيها غابات٠٠٠ / ٢٠٠/ ١ هكتار غير مشجرة ،وباقي الاراضي في إيلام ولرستان غابات وفي إيلام ١٠٥٠٠٠هكتار غير مليئة بالغابات ٢١٥٠٠٠ من الغابات غير صالحة نوع من(نيم انبوه)،٢١٥٠٠٠هكتار غابات المحافظة وحدود٧٥٪ والمنتج الاجمالي للبلوط غرب إيران ٢٠٪ للطرق ٥٪ تتعرض الى الزلازل والمحصول السنوي من البطيخ والرقي حدود ٣٥٠ طن ومع الاسف ٩٠ ٪ غير صالحة بوجود (انبوه ونيمه انبوه) وقبل ٣٠ سنة كانت تحت تاثير العوامل الموثره في المنطقة منها الحرب العراقية الايرانية وتعرضت هذه المناطق الكُردية الحدوية للدمار شامل وتدمير البنية الاقصادية ومنها المدن والقرى والغابات والأشجار والنخيل.

وذكره قسم تحقييقات روستايي،بررسى اقتصادي واجتماعي ايلام، ص٩.

خامساً - المعادن والمناجم

ومناطق كُردستان ولرستان الغنية بجميع الثروات النفطية والمعادن ومشتقاتها، وهناك عيونا للبتروكيمياويات للاسفلت الطبيعي، والقير الطبيعي الاسود لزعه تانى الاسثمار فيها واستقطاب (الرساميل) او إستثمارات ورؤوس أموال اجنبية.منذ سبعين عاماً كان مصفاة وهي تأخذ النفط من منطقة نفت شهر وفي إنشاء مصفاة كرمانشاه والتي تصدر او يتوسع عملها الى مئة وخمسين الف برميل نفط يومياً، ومقدمات احداث هذهِ المصفاة توفرت وخصصنا لها الارض الخاصة بها، وقد قامت شركة إيرانية ايطالية اخذت الجدول الزمني لإنشاء المصفاة وبدأت بانجازها، وخلال الاربع سنوات القادمة سنستثمر ونفتتح هذهِ المصفاة. لدينا ثلاث مجمعات بتروكيمياوية كبيرة، وفي العام القادم نفتتح المجمع الثالث اي البلوم بوليمير نفتتحه مرة اخرى،إذاً المجمعات البتروكيمياوية في المناطق الكُردية تشمل المادة الخام لمواد الغسيل ومواد الاسمدة

كاليوريو والبوليمير، وهنا باعتبار الصناعات النفطية الخفيفة من ثم كل الصناعات التي يمكن ان نتطلع اليها هي موجودة في كل لرّستان وكُردستان. الصناعات الخفيفة البتروكيمياوية والنفط ايضاً، وصناعات معدنية وغير الفلزية مثل القير الطبيعي، والاسفلت الطبيعي، وصناعة السيارات.وهناك صناعات ايضاً في مجال طب الاعشاب وفي توفير الكثير من الاعشاب النادرة في المجال الطبي، وهناك الكثير من الصيدليات الطبية العشبية

لربما القدرات التي تمتلكها وامكانية تصدير ونقل هذه الامكانيات الى مناطق اخرى. على سبيل المسافة بين كرمانشاه مثلاً ونقطة خسروي الحدودية مع العراق، وخط سكك حديد يتصل هذ الخط الى خسروي والى البلاد المجاورة كالعراق، اذن خط سكك الحديد الى العراق و حتى الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط. وافضل بوابة للعراق هي بوابة خسرو، بعقوبة وديالي وتعود هذه البوابة القديمة التي يعود تاريخها الى مئات السنين حالياً حجم البضائع التي ترسل خسروي او بشكل عام عن طريق الى العراق كم هو حجم هذه المواد وما هي نسبة، العائدات؟ الى كُردستان العراق يعني لدينا(٣٥٠كم).

وهي احد اكبر الاسواق التجارية الموجودة في الحدود الايرانية العراقية وهو سوق (برويز خان)،الذي يشكل (٣٠٪) من صادراتها الى اقليم كُردستان، وتكون هذه الصادرات عبر بوابة برويز خان، اما الحدود الاخر والبوابات الاخرى مثل "شوش مي" في "نوسود" و"شيخ صالح" في "تيليكو" وباقي البوابات الحدودية مع العراق تكون فيها مثل الاسواق الاخرى وان ابناء الشعبين لديهم خصوصيات وثقافات مشتركة وقواسم مشتركة،وفي العامين الماضيين اي في (١٣٨٥،١٣٨٦)هـ، تم شراء حوالي مليار دولار الى كُردستان منها المواد الغذائية والإنشائية، وبكميات بالغة وكبيرة من المواد النفطية ومشتقاتها.

ويؤكد (كالدويل) عام ١٩٦٧ م ومن بعده (بريد وود) مرّة أخرى بأن منطقة تشايونو

الكُردية التي تجعل تركيا حالياً من أهم مصدري النحاس في العالم، وثبت بأنها واحدة من أهم منطقتين في العالم كانتا أول من أقامتا صناعة للحديد. وقد ظهرت فيها الأدوات النحاسية في القرن الخامس قبل الميلاد، والأدوات البرونزية في القرن الرابع قبل الميلاد، أي قبل ألفي عام من ظهورها في أوربا.

سادساً: المناطق السياحية والاثرية

المناطق في كورستان ذات تاريخ حضاري قديم، وتحظى بالآثار الكثيرة ذات الطابع الثقافي الى جانب الطبيعة الخلابة، ولذا فهي من أهم المراكز السياحية التي بامكانها ان تستقطب عدداً كبيراً من السياح، نظراً لتمتعها بمناخ معتدل ومناظر رائعة من مرتفعات وانهار والخضرة التي تغطي السهول والمغارات والشلالات، اضافة الى المتنزهات والغابات والجزر والقلاع التأريخية والمساجد والاسواق، كما وتحظى المناطق الكُردية بانواع النباتات والبساتين المختلفة المليئة بانواع الفواكه في اطراف المدينة.

وجغرافية المناطق النفطية والزراعية والجبلية وهناك في المناطق الجبلية جميع انواع الاحجار الكريمة crssbedding﴾ والسيراميك والمرمر والجص الابيض والاسمنت البناء والمناطق الجبلية فيها الكثير من الكنوز والذهب اضافت جمالاً خلاباً لهذه االمناطق ونظراً للجيولوجيا الموجودة للارض اضفت جمالاً آخراً الى الجمع سكان وبفضل هذه الجغرافية الجميلة وكأنهم لديهم خصوصيات المطلين على الجبال والوديان والانهر، ومتعددة الاعراق، وفيها السياحة والآثار القديمة، وكل الوديان والصحاري والجبال الطبيعية، هذه آثار طبيعية جيدة مثل العتبات المقدسة والاثار القديمة والجبال الشامخة والمدن التاريخية الجميلة وبيت النار في تخت سليمان، والمساجد الكبرى الموجودة داخل كُردستان مثل مسجد جامع اروميه والمساجد الموجودة في خوي وباقي المدن واحد هذه الآثار الموجودة وهي ثمينة جداً في شمال محافظة لرّستان بإسم كركليسا.

سابعاً: الصناعات الغذائية

الشعب الكُردي في هذهِ المنطقة لديهم طاقات بشرية عالية كلها متعلمة ويمكن ان تقدم خدمات جلية في بدءاً من الزراعة والصناعة ونظراً للتربة الصالحة العمل الأول في يكون مثمراً وفلاحونا أكثر من مليون ومئتين الف نسمة، ومن احدى المناطق التي يعيشون فيها هي صناعة الزراعة والصناعة المتطورة موادها الاولية تبدأ من المحاصيل ولدينا المواد الغذائية لديها الرتبة الاولى في كل انحاء كورستان وكذلك من ناحية الالبان والتعليب، وكل المواد اللبنية والزراعية التي يمكن ان تبدل وتأخذ الشكل الصناعي لها، اليوم قسمنا هذه الاعمال، تصدر من التفاح وبحد ذاته لا يشبه اي انتاج في كل انحاء البلاد، مئة الى مئة وسبعين الف الى مئة وثمانين الف طن نصدرها الى البلدان المختلفة وبعض هذه الصادرات نصدرها كسلع صناعية، وكذلك اللحوم والالبان والحليب لدينا مصانع تقوم بتصنيعه وتغليفه وتعليبه، اذن فصناعة الاغذية هناك صناعة السكر مصانع كبيرة في هذا المجال وبعض ابناء السكان يشتغلون في هذه المشاغل، (٣٤٪) يعملون في الزراعة، اي (٢٢٪) في الصناعة، و(٦٠٪) يعملون في القطاع الخدمي ايضاً، ولديها المياه الكثيرة وهذا ما يساعدها لتكون افضل منتج للمواشي والاغنام، والابقار وتربية الدواجن، وفيها بساتين الخضار والفواكهة والبساتين والكروم وأنواع الأشجار المثمره وأشجار التوت، والتي تساعد على تقدّم فن تربية دود القز والنحل، ويوجد أنواع من العسل والدبس وعسل العنب والمعروف. وهناك صناعات تركيبية في المجالات والمستويات، وهناك الصناعات اليدوية مثل الفخار والسجاد ونوعاً من الاحذية "الگيوه"، هذه بعض الصناعات اليدوية وتوجد ماشية وتوجد الصوف يمكن ان نقول هي من افضل الصناعات مثل السجاد والگليم.

ثامناً: التعليم

وبعض الاحصائيات تقول أن عدد المتعلمين في المناطق الكُردية قليلة جداً ونسبة الامية وصلت حدود ٤ / ٤٧٪٥ وبمرور الزمن ودخول عالم التمدن والتقدم والتكنلوجيا

وازداد التعليم وفتح المدارس والتعليم وتوسعت جمعياتها وفي عام ١٩٩٠م بدءت حملة التعليم (٤/ ٥٢٪) لغير المتعلمين.ولبعض الاعمار من السن ١٦ - ١٤ سنة (٣٦/ ٨٠٪) وبين عمر ١٥ سنة تقريباً (٨/ ٣٧٪) اميين وبين افراد المتعلمين(٦ - ١٤) سنة ونسبة الامية في المدينة ٤/ ٣٧٪ في القرى والارياف (٤/ ٧٥٪) أمي.

مقدمة إلى الموضوع:

دراسة التاريخ لابد أن تكون على أسس علمية، مستندة إلى مصادر تاريخية معززة بأدلة تاريخية حتى تكون هناك نتائج علمية منطقية وهذه الحالة هي ما تحتاجه دراسة تاريخ الكُرد وكُردستان.

وهناك نجاحات ومشكلات ومعوقات في المجتمع الكُردي.

أ - التعليم الاولي

وفي المناطق الكُردية بدأت مرحلة بناء المدارس ورياض الأطفال وهناك من المتعلمين من يشجعون ابناءهم على الدراسة وطلب العلم، وطلاب الحوزرات العلمية وهناك من الكسبة، والعاملون والفلاحون ليس لديهم امكانية يبعثون ابناءهم الى المدارس، يسمونهم ذو الدخل المحدود.

ب - التعليم العالي

ليس هناك في كل المناطق الكُردية جامعات خاصة بهم ولكن في اقليم كُردستان إيران هناك جامعة كرمانشاه وفي إيلام جامعة (دايمروری) وفي العام ١٣٥٥هـ هذه الجامعة كان تعطي التحصيلات العلمية (ليسانس) و(ماجستير) وفي العام ١٩٦٠ حدث انقلاب تعليمي بفتح كلية الزراعة والطالب يدرس سنتين ليحصل على شهادة (فوق ديبلوم)حتى يفتح المجال لبناء المدينة.

أما في أقليم كودستان العراق فكانت اول جامعة هي جامعة السليمانية، ولكن منذ عام ١٩٩١ أسست جامعات كثيرة هناك وفي كل الاختصاصات. أما الكُرد الفيليّيون وبحكم وجودهم في المناطق التي لا تقع ضمن حدود اقاليم كُردستان فأنهم التحقوا

بجامعات مختلفة مبكر جداً وهناك الكثير منهم قد تعلم وتخرج وحصل على شهادات عالية من ارقى الجامعات في العالم ولا يزالون يمارسون دورهم الرائد في المجتمع في خدمة البشرية.

وفي مراحل التقدم لا تزال تعد من المناطق التي يجب الالتفات اليها منطقة محرومة او ما شابه ذلك. وفي كرمانشاه حوالي (٦٥٪) من سكان هم يعيشون في المدن، و(٣٥٪) منهم يعيشون في القرى والارياف، ومعدل ونسبة المتعلمين قبل انتصار الثورة كانت (٥٩٪) وحالياً وصلت هذه النسبة الى (٨٨٪) وارتقى هذا المستوى. وهناك ستين الف طالب جامعي، واذا اردنا ان نقارنها قبل الثورة هذا العدد يصل اكثر من اربعين ضعفاً.

تاسعاً: البطالة

هناك مشاكل كبيرة ومعوقات في المجتمع والعالم ولكن في المناطق الكُردية اكثر تضرراً ومثلاً حجم البطالة يزداد يومياً رغم وجود طاقات شبابية هائلة ولكن الحكومات المتعاقبة كانت تستورد اليد العاملة من الخارج ويعطوهم العملة الصعبة ويبقى المواطن بدون عمل رغم ان هذه المناطق الغنية بالنفط والزراعية] وبعد ثمان سنوات من الحرب العراقية الايرانية والحرب والثانية والثالثة مع دول التحالف كان معدل النمو (٩٠٪)،اي (٦٠٪) تقدم على البرنامج المقرر ومتوسط البطالة في كُردستان في عام ١٩٩٠م كان (٦٪)وصلت البطالة الى (١٥٪) بالمئة، وفي نهاية عام ٢٠٠٤ تزايدت البطالة.

عاشراً: العشائر الرحاله

وطبيعة حياة الرحاله في العراق عندما يذهبون إلى خارج المدينة يكون معهم قطيع من الاغنام والمواشي ويعيشون في المناطق التي توجد فيها الحياة ويذهبون إلى الجبال والانهار القريبة مثل: (مهران ودهلران ودشت عباس ونهر الوند الكُردية وهذه المناطق يتواجد فيها المياه والانهار في المناطق الشمالية الحدودية بين إيران والعراق ويوجدون في مناطق خانقين وبلدروز ومندلي، جلولاء، بدره وجصان، زرباطية وهذه مناطقهم

يعرفونها جيدا ورغم ما يعانون من مشاكل حياتية كثيرة في قطاعات التعليم والصحة والكهرباء والماء وسائر مستلزمات الحياة الأخرى).[١]

أحد عشر: المدن الكُردية الحالية

يوجد على أرض كُردستان أمة متجانسة ولها تاريخ عريق، والكُرد يعيشون في معظم هذهِ المدن الكبيرة والصغيرة ويتمتعون بمكانة عالية وسهلة للغاية في الماضي والحاضر والمستقبل على أرض الواقع رغم سعتها عند الحدود مع الدول الأربعة، تركيا والعراق وإيران وسوريا، واتخذ الشعب الكُردي فطرياً الولاء للوطن والدين والقومية.

وقد أردنا أنْ نتحدث عن الوجود الكُردي في المنطقة قبل فجر التاريخ راينا أنَّ الوطن الأوّل لهذا الشعب العريق يقع في مديّات أوسع وأبعد من ذلك شرقاً وغرباً. من حيثُ إنّ الكُرد مقسمون من حيثُ المكان:

وهم يسكنون الهضبة العليا لارمينيا وكُردستان تركيا وجبال إيران الغربية ولرستان الكُردية.

أما المؤلّف المقدم منذر الموصلي فقد حدد في كتابه العرب والكُرد بلاد الفيليّة بقوله لرّستان الكبرى غرب إيران وجنوبها هي بلاد الفيليّة. وأشارعباس العزاوي العراقي والمؤرخون الوجود أن الكُردي الفيلي أثناء شروحهم المختلفة يؤكّد الواقع السكاني تواجد الكُرد الفيليين وبنسب متباينة في منطقة كرمانشاه وايلام وكهكيلوية وبوير احمد وممسني وبختياري وجهار محال وأصفهان وشيراز.[٢]

وتعيش مجموعات كبيرة منها في القسم الجبلي وهم يسكنون ما بين العراق وإيران أي الشريط الحدودي بين البلدين من منطقة خانقين شمالاً وإلى البصرة جنوباً يقطن الكُرد الفيليّيون منذُ زمن قديم في اقص الجنوب الشرقي من منطقة كُردستان غرباً والإسكندرونة وجبال طوروس صوب البحرالأسود شمالاً واردهان وآراس، شرقاً من

(١) دوموكان زاك: الهيئة العلمية فرنسا في إيران، ص ٢٢٥.

(٢) أيرج أفشارسيستاني: أنظر إلى خوزستان، ص ٢٧ - ٢٩.

جبال الوند حتّى آراس وفي الجنوب حتّى الفرات وفارس والأهواز وخراسان وكرمان وكيلان وقزوين وغيرها، تشير إلى أنَّ الاقليم الغربي يضم جميع الكُرد الموجودين في إيران وداخل العراق.

أهم المدن الكُردية الفيليّة في العراق

إن الكُرد الفيليين منتشرون في نواحي الجنوب إلى الشمال في منطقة واسعة على أرض الآباء والآجداد، وتشمل الحدود العراقية الإيرانية ابتداءً. مدينة خانقين وكلار وشهربان والسعدية ومدينة جلولاء و بعقوبة والتون كوبري

وكذلك لهم وجود سكاني في مدن ومحافظة بغداد والحلة والكوفة والديوانية. و في المناطق الجنوبية العمارة والبصرة وعلي الغربي والكوت والنعمانية.

محافظة واسط

سميت واسط بهذا الاسم نسبة إلى مدينة واسط التاريخية التي بناها الحجاج بين يوسف الثقفي وسماها(واسط القصب)وقد اختلف المؤرخون في تاريخ بناء مدينة واسط، لكن معظم إشاراتهم تحصر تاريخ البناء بين سنة ٥٧ – ٨٦هـ ٦٩٤ – ٧٠٥ م. تقع محافظة واسط في الجزء الجنوبي من المنطقة الوسطى من العراق بين خطي طول ٣٢ – ٤٤ ٣٦ – ٤٦ وخطي عرض ٧٥ – ٣١، ٣١ – ٣٢. تحدها من الشمال العاصمة بغداد ومن الشمال الشرقي محافظة ديالى ومن الشرق مناطق لرّستان الكُردية ومن الجنوب الشرقي محافظة ميسان ومن الجنوب محافظة ذي قار ومن الغرب تحدها محافظتي بابل والديوانية. تبلغ مساحة الكوت(١٧٠١٢) كيلو متر مربع وتشكل نسبة ٤٪ من مساحة العراق البالغة (٠٠٠ , ٠٧٢ , ٤٣٧) كم٢. ويبلغ مجموع سكان المحافظة حسب آخر تعداد للسكان عام ١٩٩٧ (٦٨٧٣٥٤) نسمه ويقدر عدد سكانها في الوقت الحالي حسب إحصائية وزارة التجارة (البطاقة التموينية) (٨٥٣٦١٨) نسمه وسكانها الاكثرية من الكُرد الفيليين والعرب.

الوحدات الإدارية في الكوت تحتوي على ١٧ وحدة إدارية بين قضاء وناحية وهي

كالآتي:

قضاء الكوت

(مركز المحافظة)ويرتبط بها كل من:

أ - ناحية شيخ سعد

ب - ناحية واسط (الدجيلة) وتسمى أيضا (العروبة)

تقع ناحية شيخ سعد جنوب شرق الكوت وتبعد عنها بمسافة ٥٠ كم واستحدثت الناحية بموجب إرادة ملكية في سنة ١٩٣١ وتبلغ مساحتها ١٧٩١كيلو متر مربع،الناحية ذات طابع زراعي بخاصة محاصيل الحبوب (الحنطة والشعير)والخضر مثل الباقلاء والخيار والباميا.في الجانب التاريخي والتراثي هناك أيضا مدينة الكوت التاريخية والمسماة (آثار واسط) أو كما هو شائع عنها عند أهل المنطقة(المنارة).لقضاء أيضا ذات طابع زراعي وتمتاز المناطق الريفية فيه ببعض الصناعات الشعبية خاصة الحياكة(حياكة السجاد) وتزرع فيها محاصيل الحنطة والشعير والذرة الصفراء والقطن والخضراوات والأعلاف مع وجود عدد كبير من البساتين ويعتمد أهالي الناحية خاصة الريف على تربية الأغنام والأبقار وتشتهر الحفرية بحقول الدواجن والأسماك.

من ابرز المزارات في الناحية مرقد الإمام التاج يقع جنوب شرق الناحية بنحو ٣ كيلو متر وتكون الزيارة لهذا الإمام بالذهاب سيرا على الأقدام وهو أمر متعارف عليه عند أهالي المنطقة.

١. قضاء النعمانية

يقع (غرب دجلة) ويرتبط به كل من:

أ - ناحية الأحرار الحسينية قضاء النعمانية، ويطلق عليه من قبل أهل المدينة القدماء (البغيلة) يقع القضاء شمال مدينة الكوت بنحو (٤٥) كيلو متر ويحده من الشمال الغربي (نهر المالح) الذي يشكل حدا فاصلا بينه وبين قضاء الشوملي في محافظة بابل، استحدث القضاء بموجب إرادة ملكية عام ١٩٢٣ وتبلغ مساحته ١١٠٣ كيلو متر مربع.

في القضاء ضريح الشاعر الكبير أبو الطيب المتنبي الذي يبعد إلى الشمال عن مركز المدينة بنحو ٢ كم.هناك أيضا تل " النجمي " الأثري شمال غرب المدينة وهو من التلال الأثرية المهمة.يتميز القضاء بكونه حلقة الوصل بين المحافظات الجنوبية ومحافظات الفرات الأوسط ومنها النجف وكربلاء ويعد طريق النعمانية الشوملي من الطرق المهمة للزوار وهو أيضا يرتبط بالحدود العراقية الإيرانية من خلال طريق كوت وبدرة والمناطق الكُردية الاخر. وهذه المدن معروفة من قبل العراقيين الساكنيين هم من الكُردالفيليين والعرب.

وفي القضاء هناك مشروع (غابات الروضان)(غابات النعمانية) العائدة إلى وزارة الصناعة.ناحية الأحرار وتسمى أيضا (الحسينية).وتقع جنوب النعمانية بمسافة ٢٠ كم والى الشمال الغربي من الكوت مركز المحافظة بنحو ٣٨ كم.الناحية تحاذي من الغرب محافظة الديوانية ويفصلها عنها نهر المالح وهور الدلمج.جنوب الناحية هناك حقل (الأحدب) النفطي.هناك أيضا مجموعة من التلال الأثرية تقع إلى الجنوب الغربي من المدينة منها تل الولاية وتل الأخضر وتلال أخرى متناثرة.

٢. قضاء الحي

يقع جنوب الكوت ويرتبط به كل من: قضاء الحي، يقع القضاء على ضفاف نهر الغراف إلى الجنوب من مدينة الكوت ويبعد عنها بمسافة ٤٥ كم. وهو يحاذي من الجنوب أيضا محافظة ذي قار،وتبلغ مساحته ١١١١ كيلو متر مربع.يشتهر القضاء بالصناعات الشعبية التي ما يزال البعض منها حتى الآن مثل حياكة السجاد والبسط وحياكة العباءة الرجالية، صناعة السروج وأدوات الحراثة وسواها من الصناعات الشعبية والفلكلورية.من ابرز المراقد والمزارات في القضاء مرقد العبد الصالح سعيد بن جبير رضي الله عنه ومزار السيد العكار بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .

وشهدت مدينة الحي انطلاق الشرارة الأولى للانتفاضة الشعبانية المباركة في عام١٩٩١م وكانت أول مدينة تنطق منها الانتفاضة على مستوى العراق آنذاك.

ناحية الموفقية وتسمى محلياً (محيرجة) وتقع على الجانب الغربي لنهر الغراف والى الشمال من الحي بمسافة ٢٠ كم وجنوب الكوت بنحو ٢٥ كم.وهي تحاذي من ناحيتها الغربية منطقة أل بدير التابعة إلى محافظة الديوانية ومن الجنوب الغربي تحاذي ناحية الفجر التابعة إلى محافظة ذي قار.تعتمد الناحية الزراعة وتربية المواشي.

٣. قضاء بدرة

قضاء بدرة الحدودي وترتبط به كل من:

أ - ناحية جصان

ب - ناحية زرباطية

ت - قضاء بدرة، يقع القضاء إلى الشرق من مدينة الكوت ويبعد عنها بمسافة ٧٠ كم ويحاذي من جهته الشرقية مناطق لرّستان الكُردية وتبلغ مساحة القضاء ١٨٣٥ كيلو متر مربع.من أهم المواقع الأثرية فيها(تل العقر) ويقع إلى الشمال من مركز المدينة بمسافة ٢كم. المدينة تعرضت للقصف والتدمير خلال الحرب العراقية الإيرانية ورحل غالبية السكان منها خلال سنوات الحرب إلى مدينة الكوت ومدن أخرى في المحافظة وخارجها.من ابرز الشواهد فيها نهر (الكلال) وهو نهر يأتي من الأراضي الكُردية من لرّستان ويرتفع منسوبه خلال موسم الأمطار)مدينة بدرة تشتهر ببساتين النخيل والفواكه.هناك معبر بدرة الحدودي بين العراق وإيران ويشهد حركة تجارية نشطة إلى جانب دخول وخروج الزوار من كلا البلدين عبر التاريخ.تشتهر مدينة بدرة بوجود مقالع الحصى الرمل وهناك معامل و(كسارات) لهذه المواد وتعد من المدن الرئيسة في العراق في إنتاج الحصى والرمل.

ناحية جصان

تقع إلى الجنوب الغربي من بدرة وتبعد عنها بمسافة ١٥ كم. استحدثت الناحية بموجب إرادة ملكية عام ١٩٢٩ .تتميز المدينة كونها مشيدة على تل من المزارات فيها مرقد علي يثرب رضي الله عنه ومرقد أبو الحسن بن موسى الكاظم عليه السلام ، وشيخ سلمان.

تعتمد الناحية على الزراعة وتربية المواشي.

هناك (هور الشويجة) الذي يمتد من غرب الناحية إلى حوالي ١٨ كم شرق الكوت وهو من المسطحات المائية التي تتسع خلال موسم الشتاء نتيجة سقوط الإمطار ونزول مياه نهر الكلال.

ناحية زرباطية

وهي مدينة كُردية ويتحدث أهلها باللهجة الفيليّة وفي العام ١٩٩٨م سميت: (ناحية الذهب) تقع زرباطية إلى الشمال الشرقي من بدرة وتبعد عنها بمسافة (١٨) كم وهي تقع على الحدود العراقية الإيرانية، المدينة تعرضت إلى الخراب والدمار خلال الحرب العراقية الإيرانية وكانت مسرحاً للقتال ودمرت بساتينها وهدمت منازلها وهجرها السكان.

قضاء بدرة (بدراه)

تبعد مدينة قضاء بدرة ٩١ كم عن محافظة الكوت مركز محافظة واسط و ٤٥ كم عن مدينة مندلي و ٧٥ كم وعن مدينة خانقين، عدد نفوسها عام ١٩٤٧ كان ١٦١٨٩ بدون التوابع التي تبلغ أعدادها من اكثر ٥٨٠٠ نسمة تتحدث اللغة واللهجة الكُردية الفيليّة والديلانية الكُردية والفارسية.

وتاريخياً اعتمدت الدولة العباسية نظام الاتابكيات، وكات بدرة حاضرة إمارة السوره ميرية من اتابكية لرّستان الكُردية كما هو مؤشر في قسم الواردات العباسية عن المنطقة داخل إيران الحالية التي كانت تسمى بالعراق العجمي إذ إنّ إيران كلها فوق هضبة بمسافة مليون كم تبدأ من منطقة باي طاق وخارجها من سربِل ذهاب باتجاه مهران جنوبا ودخولا إلى كرمانشانُ. سميت "بُدَّ راه" التي تعني الطريق السيءِ كما يفسرها عبد الرزاق الحسني في كتابه عن مدن العراق، وخلف مدينة (بدرة) هضبة يخترقها ممر ضيق جدا، كانت تصل احيانا إلى أنَّ الفارس لا بُدَّ أنْ يترجل كي يخترقها خلفها مباشرة وادٍ خصب جدا غير أنَّ المميز في هذا الوادي قربه من بيات التي صارت مركزا لنشوء دويلة

القزلباش والتي امتدت لتصل شمالا إلى (جولك) فسموها القزلباش فتحورت إلى قربات إلى السعدية، وبدرة مدينة قديمة جداً.

وتتحدث الأساطير انها القرية التي جمع منها الحطب لإحراق النبي إبراهيم الخليل عليه السلام من قبل نمرود حسب الكتب العبرانية ولذلك سميت بالطريق السيئ. وبدرة عامرة ببساتين تنتج ثماراً من التمور والحمضيات النادرة مياهها على رابية يسقيها نهر كبير جريانه موسمي فقط، وفي موسم الامطار هناك نهر تسمى (الكلال) غير انها تتحول إلى نهر مج بفعل المبازل الإيرانية مما أدّى إلى استفحال الملوحة وانتشار السبخ في المدينة وأزقة المدينة ضيقة وبيوتها مبنية من الطين وتسقف بجذوع النخل ومعظمهم اقرباء لبعضهم البعض كما هي العمادية في محافظة دهوك. آشتهرت المدينة بالتجارة والزراعة لا بل كانت تنتج المعدات الخاصة بالزراعة كافة وصناعة الأثاث المنزلي.

لقد كانت بدرة بمثابة سوق حرة للتبادل التجاري بين عشائر كُردستان ولرستان وبغداد فهم يجلبون الحيوانات ومشتقات الحليب ويأخذون الاقمشة والشاي التي كانت الحكومات تعدها جريمة كبرى ولما تأكدوا من وجود حوض نفطي كبير تحت المدينة، فأظهروا العنصرية والمذهبية ليُنسوا الناس أن أسفلهم ثروة نفطية والتي كانت السبب الأساس لشن الحملات المنظمة لابعاد الكُرد عن المدن الجنوبية من كُردستان وقد اسكنوا المنطقة عشائر عربية شيعية استوعبهم السكان الكُرد ولم يجد النظام من ذلك فائدة لجأ إلى التعريب فلم تبق أسماء (السورة ميريه) سهلة على أهالي بدرة فانحدروا للعمل في سوق الشورجة ببغداد مع اخوانهم الكُرد الفيليين التجار، فصاروا من تجار السوق المهمين يقول (ادموندز) وردت في كتابه (كُرد ترك عرب) Kurds, Turk and Arabs من ترجمتنا للكتاب لندن ١٩٥٣م الذي كان واحد من أركان عهد الانتداب على العراق. وبمركزه التالي مستشارا لوزارة الداخلية العراقية طوال السنوات المنتهية بالعام ١٩٤٥م وهو صاحب الدور الكبير من تقليل من الوجود الفيلي على أرض العراق بل ينكر انتمائهم إلى القومية الكُردية وقال أنَّ الطريق إلى السلطانية الممتدة من

كرمنشاه إلى كرند، يليها الخطّ المستقيم المنتهي بـ مندلي وهو على وجه التقريب الحدّ ألف بينبلاد الكُرد الاصلية وبين ذوي الرحم اقرباؤهم اللُّر واللك الذين يعدون من ضمن الشعب الكُردي، ويقول أن على العرب أن لا ينسوا حقوقنا في نفطهم لأننا مكناهم في العراق ضدّ الكُرد الذين لم يكونوا يعلمون بأنهم يجلسون في مدن جوفها نفط لا ينضب إلا مع آخر برميل نفط. بقي أنْ نذكر أنّه على بعد كيلومترين من مدينة بدرة آثاراً يقال لها اليوم "العقر" وبالكُردية (ثاكر) أي النار التي أما بسبب ما ذكر عن انّها حطب النار التي جلبت لحرق النبي إبراهيم عليه السلام اولانها كانت تشتعل مثل كركوك أو دكوك التي صارت داقوق لانكار كُرديتها.

محافظة ديالى

تقع بالجهة الشرقية من العراق وتبعد عن بغداد ٥٧ كم من ناحية الشمال ويمر بها نهر ديالى الذي يصب بنهر دجلة وتشتهر بزراعة الحمضيات بجميعها، ومن توابعها قضاء بلعروز، شهربان، المقدادية حالياً، الذي يشتهر بزراعة الرمان وخانقين ومن النواحى التابعه لها ناحية مندلي وناحية (قزانية) ويوجد فيها أيضاً سدّ ديالى بالإضافة إلى بحيرة حمرين ونهر ديالى الذي ينبع من داخل اراضيها. ويعد حوض حمرين منطقة محددة وذات شكل معيني وتشكل سلسلة جبال حمرين للمحافظة والحدود الجنوبية الشرقية للحوض وهي عبارة عن حزام واسع لارض الحوض، ويقسم حوض نهر ديالى إلى قاطعين شمالي غربي وجنوبي غربي وتنحدر التلال برفق على جانبي النهر باتجاه الجنوب الغربي وتحتوي محافظة ديالى بطبيعتها السكانية على القوميتين العربية والكُردية إضافة إلى التركمان حيثُ تتركز القوميتان الكُردية والتركمانية في بعض المناطق الشمالية من المحافظة في مندلي ومدينة خانقين، ويتجاوز عدد سكان ديالى ١,٢ مليون نسمة. واغلبهم من الكُرد الفيليين، وهناك بعض المدن قي ديالى أولاً: بعقوبة، خان بني سعد، هبهب، العظيم، المنصورية، جلولاء، السعدية، الخالص،

خانقين، الوجيهيه، بهرز.[1]

١. مدينة مندلي

يردّ ذكر المدينة في خارطة الدولة البابلية بإسم بندر نيجين، حيثُ أكتشفت البعثة الأثرية البريطانية في عام ١٩٦٦م فيها أول قنطرة في العالم تعود إلى سنة ألف وخمسمائة سنة كما ذكره الدكتور بهنام أبو الصوف. كانت مندلي متميزة بأنواع من الفواكه يسمونها الكُرد بثمار الجنة مثل التمر الأزرق والقرنفلي ودقل بادمي والخضراوي، ورمانها ليس لها مثيل مطلقاً في كبر حباتها ومذاقها الحلو الحامض ومندلي مدينة تاريخية يضرب تاريخها عمقاً في القدم وقد عدت مدينة تجارية لأنها ملتقى الطرق وفيها العديد من الاثار التاريخية والدينية كما أن فيها مزار الشاعر الكُردي بابا طاهر الهمداني فضلاً عن مزارات أبناء الأئمة الأطهار عليهم السلام وتضم هذه المدينة بين طياتها تقسيم أثني جميل تعايش على مدى تاريخها بوئام وانسجام ولم يسجل في تاريخها أي نوع من الخصومة العرقية أو الاثنية أو المذهبية فالقاسم المشترك القائم على المحبة واحترام الآخر كان من أهم سماتها الاجتماعية وعلائقها المختلفة فهي تضم فضلاً عن الكُرد الذين يشكلون ٨٠٪ من السكان بموجب الإحصاءات الرسمية الصادرة في اعوام ١٩٣٤م و ١٩٤٧م و ١٩٥٧م، العرب والتركمان.

وتعرضت المدينة كباقي المدن المتاخمة لحدود العراق العربي حيثُ تمثل حدودها إحدى محاور الحدود الجنوبية لكُردستان العراق إلى اقسى اجراءات التطهير العرقي وسياسات التطهير العرقي والتي اتخذت شكلاً منظماً في عهد النظام البائد حيثُ جرى توزيع استمارات تغيير القومية بالاكراه تحت تزييف سجلات النفوس لعام ١٩٥٧م وتغيرت أسماء المدن والقصبات والقرى وجرى استبدالها بأسماء عربية فقرية (كبرات) أصبحت (١٤ تموز) (وبتكوكر) أصبحت العروبة وغيرها، وقد أدت الحرب العراقية

(١) المحامي عباس العزاوي: العراق بين الاحتلالين، ج ٢ ص ٣١٧.

الإيرانية إلى تدمير المدينة بالكامل حيثُ انتهت إلى هجرة الآلاف من أبناء المدينة بنزوحهم جماعياً إلى المناطق المتفرقة كبلد روز وكنعان وبعقوبة وبغداد كما سبق أن تمّ التهجير القسري لأبناء عشيرة (القره لوسي) بعد مصادرة اموالهم وأراضيهم الزراعية ولا بُدّ من المطالبة بضرورة تطبيق المادة (١٤٠) والقاضية بتطبيع الأوضاع في المناطق التي تعرضت إلى التغير الديموغرافي في النظام المقبور والمدن التي تعرضت إلى المسح والابادة عبر التاريخ.

٢. مدينة خانقين

مدينة خانقين الجميلة ببساتينها والغنية بحقولها النفطية وعريقة بتأريخها وقادرة بعطائها من أرضها ونهرها الخالد وثرواتها، وعامرة بحبها ووفائها، وهي مدينة التآخي والسلام.

تقع مدينة خانقين ضمن ديالى بالقرب من الحدود مع المناطق الكُردية الحدودية مع ايران. تقدر نفوسها بحوالي ١٧٥ ألف نسمة، وتعد هي ثاني أكبر مدينة نفطية في كُردستان العراق حالياً بعد مدينة كركوك، وتحتوي المدينة على مصفى الوند ذي طاقة إنتاجية تقدر بـ ١٢٠٠٠ برميل يومياً.

ذكر اسم خانقين أيضاً في كتاب تاريخ إيران كمنطقة من المناطق المهمة التابعة للدولة الساسانية التي حكمت بين النهرين وكانت ذات موقع استراتجي وتجاري وعسكري مهم، وذكر اسمها في تاريخ إيران بإسم (غوزي)وإن(الغوزيين)هم سكان مدينتي خانقين ومندلي، وقد سميت مدينة خانقين في عهد الدولة الصفوية وتمثل دوراً كبيراً في تطور الزراعة والصناعة.والمدينة تضم مجموعات عرقية ودينية مختلفة والكُرد كما هم الأغلبية فيها بعض العوائل المسيحية المتكلمة بالسريانية ويتكلم اكثرية سكان مدينة خانقين اللهجة الفيليّة اللورية والكلهرية والگورانية، والأخيرتان تعدان من لهجات اللغة الكُردية.



مدينة مندلي الجميلة

فإذا أردنا أنْ نشرح أي مدينة من هذه المدن في العراق وعدد سكانها وأهم مدنها الزراعية والصناعية دون شكّ ستتفوق في جمالها وسحرها الخلاب.

وذكر الكاتب عبد الجليل فيلي أن الزعيم عبد الكريم قاسم لم يعدو الحقيقة حينما أكدّ للوفد الفيلي الذي زاره لتهنئته في الأول من ربيع الآخر المصادف ١٤/ ١٠/ ١٩٥٨م بأن سكان شرق نهر دجلة هم الكُرد الفيليّة بقوله أنَّ المناطق التي تبدأ من الضفاف الشرقية لنهر دجلة هي موطن الكُرد الفيليين منذُ القدم(١).

وكانت هذهِ المناطق الكُردية في السابق مغطاة بالاعشاب والورود أما حالياً فهي صحراء لم تزرع لعدم وجود الماء فيها ويظهر من القنوات واثارها بأنها كانت مأهولة بالسكان كما توجد تلال عديدة وخرائب قرب صالح اباد.(٢)

وتم تقسيم كُردستان على الدول الأربعة قسراً في اتفاقية لوزان المبرمة في الحرب العالمية الأولى(٣).

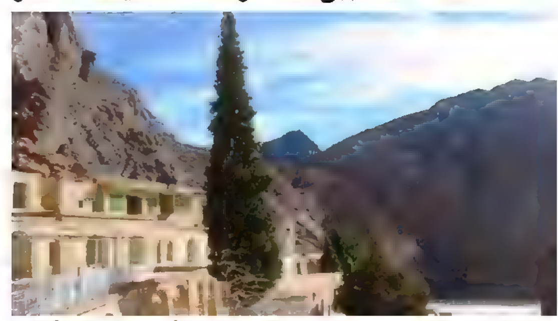
---

(١) الأستاذ عبد الجليل فيلي: شعبنا الكُردي وشريحتنا الفيلية، ص ١٧.

(٢) هنري راولينسون: من زهاب إلى خوزستان، ص ٧٦ - ٧٧ وذكر رشيد ياسمي، أن مناطق فارس ولرستان من الكُرد

(٣) من خلال الحرب العراقية الإيرانية قام النظام البعثي في العراق سنة ١٩٨٠ بتهجير قسري أكثر من ميليون كُردي فيلي وصادرة اموالهم المنقولة وحجز شبابهم أكثر من ٦٠٠ ألف شاب وجرب =

وقد بدأت هذه التجزئة للمنطقة الفيليّة الكُردية منذ عام ١٦٣٩م في الجنوب. وذلك عند التوقيع على أول معاهدة حدودية بين الحكومة العثمانية والحكومة الصفوية[1].



الجبال والبيوت المجاورة لا تزال مغطاة بالأشجار والأعشاب والورود



المناظر الطبيعية في منطقة لرّستان وتواجد السواح والناس فيها

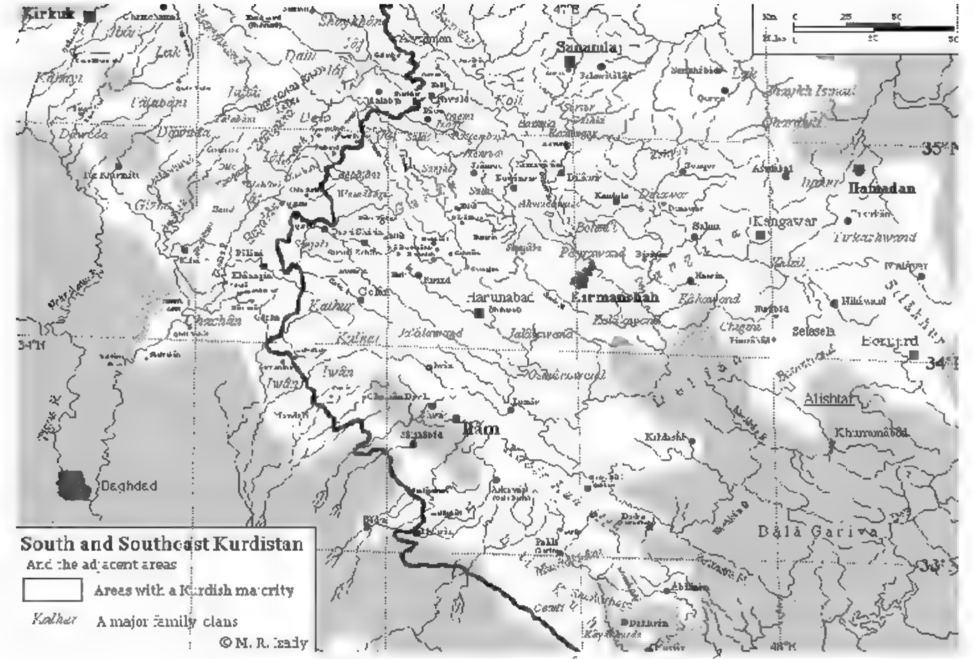


المناظر الطبيعية بين الجبال والوديان والخضراء

=

عليهم المواد الكيماوية وقتلوا ظلما وعدوانا.

(١) كتاب كُرد وترك وعرب: (KUR DS, TURKS AND ARABS) طبع في لندن ٩٥٣ راجع الطبعة الثانية من ترجمة الكتاب في إقليم كُردستان، أربيل ١٩٩٩، ص ٧، في المتن والحاشية.



جنوب وشمال كُردستان والأماكن التي تقطنها أكثرية الكرد الفيليون

أثنا عشر: التعداد السكاني

فأنه من الصعب والواقع أنْ نوجد إحصائيات دقيقة لتعدادهم ولا يمكننا أن نذكر رأياً قاطعاً في هذهِ المسألة نظراً لفقدان الأسباب والوسائل الكافية لمعرفة العدد الصحيح لسكان لرّستان و كُردستان أننا نستطيع أن نذكر شيئاً قريباً للحقيقة بالبحث في جميع الأحصاءات العديدة والتقديرات المختلفة التي صدرت إلى الأن في هذا الشأن ولا تنس أنَّ الحوادث والهجرة من المدن إلى القبائل كانت تحصل في أعقاب كلّ وباء يعصف في المناطق الكُردية بين الحين والآخر، وأن الحكومات الظالمة المتعاقبة تتعمد دائماً تجاهل الأمم الأخرى وشعوبها وذكر الكاتب نجم سلمان فيلي تعدادهم، إلا أنَّ كلّ المصادر التاريخية تذكر التعداد القديم الذي مضى عليه أكثر من ١٠٠عام ويذكرون أرقام فعلاً أقل من الحقيقة بكثير، وهذا يحتاج إلى دعم من مصادر موثوقة لعرضها أمام منظمات الدفاع عن القوميات والأقليات المتآخية.[١]

---

(١) هوكو كروته: (رحلة كروته ص ٣٥).

وقد يقدر تعداد نفوسهم داخل إيران بثلاثة ملايين نسمة ويتواجد الكُرد في طهران وجميع مناطق مهاباد الحالية، ويشكل الكُرد السكان القدمى في الاقسام الجنوبية.[١]

وفي مدينة كرمانشاه وعيلام وإسلام أباد وكرند غرب ومناطق مهاباد الحالية ومنطقة كاروس وقسم من اذربيجان وبعض الأجزاء القريبة إلى هذهِ المدن وفي هذه المناطق الطويلة نسبياً وبعرض ٢٠ إلى ٤٠ كيلو متراً على الحدود الإيرانية العراقية.

إنَّ هذهِ المنطقة التي يتواجد فيها الوجود الكُردي السكاني وطن أجدادهم القدامى في بلاد الأعاجم.

وهم لا يختلفون عن الآخرين لأنّهم من جنسهم وقومهم من حيثُ اللغة والدين والمذهب لكونهم شيعة وهناك في بعض المناطق الكُردية جماعات (العلي اللَهيَة) وهم لا ينتمون إلى هذه الشريحة الفيليّة من حيثُ العقيدة ولكن ينتمون للعرق نفسه فقط. ويشكل الكُرد السكان القدامى في الأقسام الجنوبية،[٢] ونظراً لما جرى عليهم من الحوادث والهجرة القسرية من قبل الأنظمة نجد أنَّ الكُرد في العراق تعدادهم من حيثُ الوجود السكاني في أكثر من محافظة في العراق.

وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار وجود مليون وسبعمائة ألف كُردي في الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى بالإضافة إلى وجود مليون آخر في إيران، وإذاً فأن نفوس الشعب الكُردي بصورة إجمالية بين مليونين ونصف المليون إلى ثلاثة ملايين كُردي. ويقدر كتاب حواشي شرفنامة، طبعة القاهرة ١٩٣٠م كما يلي:

عدد نفوس الكُرد في هذه الدول:

في إيران: ١،٥٠٠،٠٠٠

في الاتحاد السوفياتي: ٢٥٠،٠٠٠

---

(١) إسكندر أمان الهي: اقوام لر، ص ٨.

(٢) ڤ ف مينورسكي: الكُرد وملاحظات وانطباعات، ص ٢٥.

ذكر وشرح جعفري عباس في كتابه ص ٨٠

في تركيا: ٤،٥٠٠،٠٠٠

في العراق: ٥٠٠،٠٠٠

في سوريا: ٢٥٠،٠٠٠

إن تقدير نفوس الكُرد في تركيا بأربعة ملايين ونصف فيه الكثير من المبالغة وينبغي إنقاص هذا العدد إلى النصف وبذلك يصل مجموع نفوس الكُرد خمسة ملايين كُردي في جميع هذه الأقطار. وهنا التقدير مماثل للتقدير الذي ذكرته بعض الأوساط الكُردية وهو ٩٦٠ , ٩٨٧ , ٢ تركيا و ٢٨٩ , ٩٤٠ في سوريا و ٧٤٩ , ٣٨٠ في العراق و ١ , ٣٠٠ , ٠٠٠ في إيران و ٦٠٠ , ٠٠٠ في ارمينيا، وهذه الأرقام تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى.[١] ولكن الكوارث والخسائر في الأرواح التي تعرض لها هذا الشعب منذُ تلك الحرب لم تعوض بالزيادة التي حصلت في نفوسه فيما بعد.[٢] ومن المفيد أنْ نشير إلى أدق إحصائيه نشرت عن التوزيع السكاني للعراق وهي مستمدة من الاحصاءات الرسمية التي أجرتها الحكومة العراقية عام ١٩٤٧ ونشرها الأستاذ حنا بطاطو على الشكل الآتي:[٣]

الشيعة العرب ٢٣٤٤٠٠٠	٥١ , ٤٪
السنة العرب ٩٠٠٠٠٠	١٩ , ٧٪
السنة الكُرد ٨٤٠٠٠٠	١٨ , ٤٪

(١) وإن هذا التقرير الذي يمثل نفوس الشعب الكُردي قبل الحرب العالمية الأولى لا يتناسب مطلقاً مع العدد والنفوس الحالي إذ تقدره الأوساط المطلعةَ اليوم بحوالي أربعين مليونا في أجزاء كُردستان.

(٢) كي لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية، وتركيا يلاحظ أنّه نظرا للمجاعة ولكثرة الدماء التي اريقت خلال الحرب العالمية الأولى وبسبب السيطرة المركزية للحكومة العثمانية أصبحت أجزاء كبيرة من كُردستان خالية من السكان ومع ذلك فإن المعلومات الحديثة عن هذه البلاد تشير إلى ملأ هذه الفراغات وازدياد نفوس السكان فيها.

(٣) حنا بطاطو: كتاب الطبقات الاجتماعية، ص ٤٠.

الشيعة الإيرانيون ٥٢٠٠٠	١,٢٪
السنة التركمان ٥٠٠٠٠	١,١٪
الشيعة التركمان ٤٢٠٠٠	٠,٩٪
الشيعة الكُرد (الفيليّة) ٣٠٠٠٠	٦١٪
المسيحيون ١٤٩٠٠٠	٣,١٪
اليهود ١١٧٠٠٠	٢,٦٪
اليزيدية والشبك ٣٣٠٠٠	٠,٨٪
الصابئة ٧٠٠٠	٠,٢٪

إننا نسعى من خلال هذه الاحصاءات لثبيت عدد الكُرد الشيعة في العراق مع احتمال وجود مثل هذه الرغبة بقدر ما نسعى لتكريس هوية العراق التي ستبدو هشة وضعيفة وسيصبح الأخوة العرب بدون الشيعة أقلية صغيرة لا تتجاوز ١٨٪ وهناك تيار واسع من العروبيين في العراق سعون إلى سلخ الكُرد الفيليين الشيعة من أصولهم العراقية ووضعهم في صف العجم وذلك منذُ قيام ثورة العشرين عام ١٩٢٠ حتّى يومنا هذا[1].

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار اثبات عدد نفوس الكُرد إلى (٤٠٠٠٠٠٠٠) أربعين مليونا.

---

(١) حسن العلوي: الشيعية والدولة القومية في العراق، ص ٤٥ إلى ١ - ٤ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠. هذا المقولة (الشيعة عجم) ولدت مع ولادة الدولة العراقية هو القانون العام الذي استحدث لأول مرة على لسان مزاحم الباجه جي، في خطابه الذي ودع فيه الكولونيل (ولسن) وكيل مندوب السامي البريطاني بعد أنْ أجهز عسكريا على ثورة العشرين وبقيت سيفا مسلطا على رقاب الأغلبية العربية والكُردية الشيعية وانتهزت الحكومات المتعاقبة الظالمة التي نفت مئات الألوف من العرافيين الشيعة العرب والكُرد الفيليين إلى إيران، وذات مرة وصف الرئيس العراقي السابق أهل الجنوب بأنّهم مستوردون من قبل محمّد القاسم مع الجواميس من الهند!

راجع الخطاب في الثورة العراقية الكولنيل (ولسن) وترجمة جعفر الخياط وذكر (إنَّ كلّ شيعي هو إيران.)

وهذا فخر لنا نحن الكُرد أو ليس من المعقول والمنطق أنْ يقارب عدد الكُردية الفيليين نصف عدد الأمة الكُردية، وتتالف من قبائل وطوائف كبيرة على أرض كُردستان، والكُرد بشكل عام وهم يعيشون في المدن والأرياف ويعيشون على شكل مجموعات كبيرة في القسم الجبلي ويسكنون في المناطق الحدودية بين البلدين العراق وإيران ومعهم يقطن الفيليّيون منذُ زمن قديم.

توضيح الناشر: هناك إحصائية كتبها ساطع الحصري في العام ١٩٢٠م فقد ذكر تفاصيل عن التعداد السكاني في الالويه العراقية مستمدة في الأصل من الإحصائيات البريطانية بعد إضافة ١٠٠ ألف نسمة بادخال السليمانية للتعداد واحتساب نسبة السكان خلال عام، ومن مذكرات ساطع الحصري ج ١ ص ١٠٠، قد فات عليه أنْ يدخل محافظة الكوت في هذه الإحصائية سهواً أو عمداً. وإذا رايت أن مدينة السليمانية الكُردية لم تدخل في التعداد لانّها لم تدخل في الخارطة العراقية بعد وفقَا لمعاهدة سيفر وكان النفوس آنذاك (٧٢) الالف نسمة.

وتكشف هذه الإحصائيات بعض التزوير الذي مارسته الدولة القومية والعاملون في هذا المشروع القومي العربي ومن ضمنهم ساطع الحصري نفسه الذي أودع في مناهج الدراسة معلومات منافيه لهذهِ الإحصائيات التي نشرها في مذكراته الصادرة عام ١٩٦٧.

فقد ازداد عدد نفوس الكُرد والنزوح إلى المدن ويشكل الكُرد في العراق ٢٢ ٪ من نفوس العراق البالغة أكثر من ٤ ملايين نسمة يعيشون بصورة أساسية في المنطقة الشمالية والجنوبية والوسط من البلاد أي المحافظات التالية يعيشون في بغداد حوالي أكثر من ربع مليون، أما في أطرافها فهم منتشرون بين سكان العرب وقضاء خانقين حيثُ تعداد نفوس الكُرد حوالي ٣٠٠٠٠٠ نسمة وفي محافظة الكوت تعداد سكان الكُرد، أكثر من ٣٥٠٠٠٠ كُردياً.

وينتشر في محافظة ديالى وبعقوبة وشهربان ومندلي وزرباطية أكثر من مليون ونصف كُردي هم منتشرون في الأقضية في آلاف القرى، وتوجد تجمعات كُردية متفرقة،

وهناك في بغداد أحياء خاص بهم عكد الكُرد. وذكرت الكاتبة ليلى نامق الجاف في كتابها [١] واثبت (ايرج افشارسيستاني) عدد نفوس عشيرة اللك وحسب احصاء العام ١٢٩٩هـ - ١٨٨٢م. بيتا وهم يتظمون في اثنتي عشرة عشيرة.[٢] وذكر نجم سلمان الفيلي في كتابه الفيليّيون الفصل الثالث عشر، يذكر عشيرة اللك وعن العشائر الكُرد الفيليين الباقية.[٣] وحسب النشرة الرسمية الدليل العراق لسنة ١٩٣٦م فأن نفوس الكُرد في العراق هو ٦٤٠٠٠٠ نسمة أي ١٦٪ من نفوس العراق البالغة أكثرمن ٤ ملايين نسمة يعيشون بصورة أساسية في المنطقة الشمالية.[٤]

بينما أخر ما ذكر عن تعداد الكُرد هو ما نشر في موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة حيث يوضح تواجد الكُرد في آسيا:

أفغانستان: ٢٠٠,٠٠٠ / أذربيجان: ١٥٠,٠٠٠ / ارمينيا: ٤٥,٠٠٠

جورجيا: ٢٠,٠٠٠/ لبنان: ٨٠,٠٠٠/ إسرائيل: ١٠٠,٠٠٠ - ١٥٠,٠٠٠

الهند: ٦٠,٠٠٠/ كازاخستان: ٤٦,٥٠٠/ تركمنستان: ٤٠,٠٠٠

روسيا: ١٩,٦٠٧/ ألمانيا: ٥٠٠,٠٠٠/ فرنسا: ١٢٠,٠٠٠

السويد: ٨٠,٠٠٠/ هولندا: ٧٠,٠٠٠/ سويسرا: ٦٠,٠٠٠

---

(١) ليلى نامق الجاف: كركوك لمحات تاريخية، ص ٥٦.

(٢) أيرج أفشارسيستاني: إيلام وتمدنها المتاخر ص ٢٧.

(٣) نجم سلمان مهدي الفيلي: الفيلييون، ص ١١٣ إلى ١٣١.

(٤) جرت ندوة مفتوحة حول العراق الجديد في مؤسسة السيد الإمام الخوئي (رحمه الله) في سنة ٢٠٠٥م في لندن بين رئيس الجمعية الوطنية العراقية أنذاك الدكتور حسين الشهرستاني وكانت المداخلة لي وقلت له ما هواسباب تهميش والغاء الكُرد الفيليين الشيعة في العراق وتعداد نفوسهم أكثر من أربعة ملايين، فأجاب بأنَّ الكُرد الفيليين هم مليون ونصف فقط الحصة التموينية في العراق تقول هكذا...؟ وهذا دليل رسمي من رئيس البرلمان والحكومة العراقية، لأن أكثر الفيليّون لا يملكون الحصة التموينية ولا الوثائق العراقية الرسمية ولا يزالون يعيشون في المخيمات الإيرانية وهم ومهجرون بين دول الجوار والبلدان اللأوربية الأُخرى.

بريطانيا: ٢٥,٠٠٠ - ٨٥,٠٠٠/ الدنمارك: ٨,٠٠٠ - ٣٠,٠٠٠

اليونان: ٢٠,٠٠٠ - ٢٥,٠٠٠/ اوكرانيا: ٢,٠٨٨

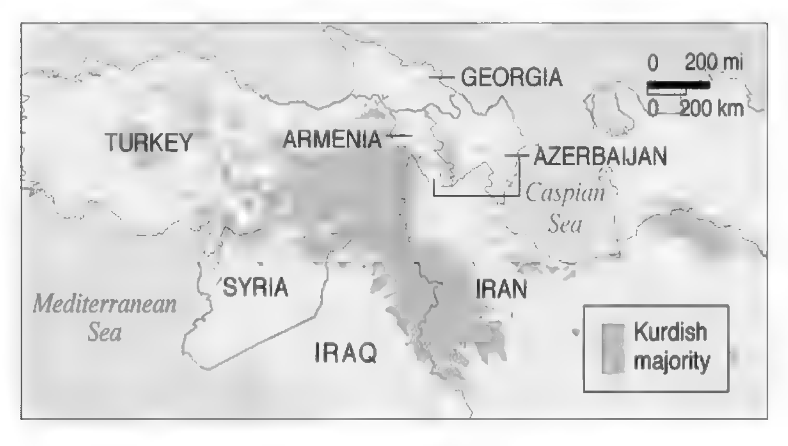
٤. في أمريكا الشمالية

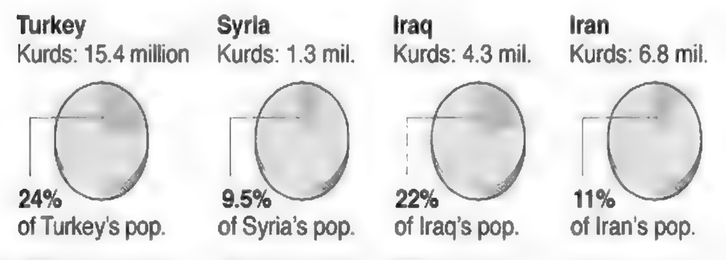
الولايات المتحدة الأمريكية: ٤٠,٠٠٠/ كندا: ٦,٠٠٠

٥. في أستراليا: ٦٥٠,٠٠٠.

في أفريقيا : تشاد: ٤,٠٠٠

فنجد من هذه الإحصاءات ان ٥٥٪ من مجموع الكُرد يعيشون في تركيا و حوالي ٢٠٪ من الكُرد يعيشون في كل من العراق و إيران و ٥٪ من مجموع الكُرد تقريباً يعيشون في سوريا و اما النسبة الباقية و هي حوالي ٢٠٪ يتوزعون في مختلف انحاء العالم المختلفة.





نسبة الكُرد المتوزعين في الدول الأربع حسب تقديرات إيزدي

نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧

جمهورية العراق/ مجلس الوزراء/ هيئة التخطيط/ الجهاز المركزي للاحصاء

الديانة	الجنس	السكان	العربية	الكُردية	كُردي فيلي	التركمانية	الأرمنية	الآثورية	أخرى	غير مبين
مسلم	ذكور	٩٢٤١٩٦٨	٨٩١٧٣٠٩	٢٨٧٨٢٦	٩٩٤	٣٥٥٧٦	٥٣	١٠	١٨٩	١١
	إناث	٩٣٦٥٥٤٥	٩٠٣٧٩٧٨	٢٨٨٩٥٦	١١٩٩	٣٦٩٨٧	٦٩	١٧	٣٣١	٨
	المجموع	١٨٦٠٧٥١٣	١٧٩٥٥٢٨٧	٥٧٦٧٨٢	٢١٩٣	٧٢٥٦٣	١٢٢	٢٧	٥٢٠	١٩
مسيحي	ذكور	١١٨٠٤٥	١٠٦٠٦٧	٣٤٥	٦	٥٧	٤١٥٣	٥١٢٨	٢٢٨٩	٠
	إناث	١٢٥٥٧٤	١١٢١٢٠	٣٧٦	٩	٧٥	٤٦٣٣	٥٧٦١	٢٦٠٠	٠
	مجموع	٢٤٣٦١٩	٢١٨١٨٧	٧٢١	١٥	١٣٢	٨٧٨٦	١٠٨٨٩	٤٨٨٩	٠
يهودي	ذكور	٥٦	٥٠	٤	٠	٠	٠	٠	٢	٠
	إناث	٥٣	٥١	١	٠	٠	٠	١	٠	٠
	مجموع	١٠٩	١٠١	٥	٠	٠	٠	١	٢	٠
يزيدي	ذكور	١٠٣٨٢٦	١٠٣٣٦٢	٤٢٥	٠	١٨	١	١	١٨	١
	إناث	١٠١٥٥٣	١٠١١٥٨	٣٧٨	١	٦	٠	٠	١٠	٠
	مجموع	٢٠٥٣٧٩	٣٠٤٥٢٠	٨٠٣	١	٢٤	١	١	٢٨	١
صابئي	ذكور	١٢٣٩١	١٢٣٧٩	٤	١	٠	٠	٠	٧	٠
	إناث	١٢٩٢٨	١٢٩١٩	٣	٠	٠	٠	١	٥	٠
	مجموع	٢٥٣١٩	٢٥٢٩٨	٧	١	٠	٠	١	١٢	٠
أخرى	ذكور	٨٣	٧٣	١٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	إناث	٨٥	٧٣	١١	٠	٠	٠	٠	١	٠
	مجموع	١٦٨	١٤٦	٢١	٠	٠	٠	٠	١	٠
غير مبين	ذكور	٤١٦	٥٦	١٠	٠	٤	٠	٠	٢	٣٤٤
	إناث	٢٧٩	٦٥	٩	٠	٤	٠	٠	١	٢٠٠
	مجموع	٦٩٥	١٢١	١٩	٠	٨	٠	٠	٣	٥٤٤
المجموع	ذكور	٩٤٧٦٧٨٥	٩١٣٩١٩٦	٢٨٨٦٢٤	١٠٠١	٣٥٦٥٥	٤٢٠٧	٥١٣٩	٢٥٠٧	٣٥٦
	إناث	٩٦٠٦٠١٧	٩٢٦٤٣٦٤	٢٨٩٧٣٤	١٢٠٩	٣٧٠٧٢	٤٧٠٢	٥٧٨٠	٢٩٤٨	٢٠٨
	مجموع	١٩٠٨٢٨٠٢	١٨٤٠٣٦٦٠	٥٧٨٣٥٨	٢٢١٠	٧٢٧٢٧	٨٩٠٩	١٠٩١٩	٥٤٥٥	٥٦٤

وهناك أيضاً تعداد عام للسكان أجري في سنة ١٩٨٧م.



الوجود السكاني للكُرد الفيليين في العراق

الفصل الثالث
الفيلييون بين الماضي والحاضر والمستقبل

أولاً: من هم الكُرد الفيلييون

إنَ الأمة الكُردية والأمة الفارسيّة تنحدران من الآريين وأنّهم من سلالة واحدة، وبالرغم من أنّهم كانوا أبناء دين واحد قبل الإسلام هو دين زرادشت وإخواناً في الدين بعد الإسلام أيضاً لم يؤدُ أي اختلاف مذهبي بين هاتين الأمتين المسلمتين المتحدتين في الجنس والسلالة. واعتناق أكثرية الأمة الإيرانية والكُردية مذهب أهل البيت عليهم السلام مذهبا رسميا لهم وبقاء أكثرية الأمة الكُردية الفيليّة على المذهب الشيعي وقسما من الكُرد على المذهب السني. والكُرد صادقون في انتمائهم إلى الإسلام، وهم من الآريين القدماء وينتمون إلى عشيرةاللُّر ويطلق عليهم أحيانااللُّر الصغير.[1] إنَ أقاليم لرّستان من الناحية الجغرافية تمتد جنوبا على امتداد سلاسل جبال زاكروس حتّى مدينة (كازيرون) ومرفأ حصار عند شواطى الخليج العربي الشمالية الشرقية ليضم بهذا الامتداد الأقاليم الممتدة من شمال مدينة كرمنشاه وحتّى نهر (آراس ولينينكان). ويمتد إقليم لرّستان فلكياً بين دائرتي العرض ٣٩ و ٣٤ درجة شمالا وبين خطي الطول ٤٥ و ٥٢ شرقاً وبهذه الامتداد يشكل بيئة جبلية ذات مناخ معتدل يتوسط إقليميين صحراويين بين حيطان من جهتي الشرق صحاري إيران والغرب صحاري العراق والجزيرة العربية وبهذا تحتل مساحة ٩٩٦٠٠ كيلومتراً مربعاً أي ما يعادل نصف مساحة كُردستان إيران.[2] ومعنى كلمةاللُّر ذكره الشرفنامة البدليس الذي يرجع تاريخه إلى عام ١٥٩٦م، واللر يشكلون فرعاً هاماً من شرائح الشعب الكُردي الأربعة وأن السبب في إطلاق إسم اللُّر على هذهِ الشريحة هو

---

(١) محمّد مردوخ: كُرد وكُردستان والتوابع، ج ١ ص ٤١.

(٢) عبد الحسين زرين كوب: تاريخ الشعب الإيراني، ص ٤١.

ولاية (ما نرود). وكانت هناك قرية تسمى كُرد تقع على مقربة من تخوم مضيق يدعى بـ (گول) وفي ذلك المضيق كان ثمة موضع يقال له (لر) ولما كان أسلاف هذا الفرع الكُردي قد نشا وترعرع وتناسل في ذلك الموضع ثمّ نزحت جماعات منه إلى المناطق المحيطة به فقد نسبوا جميعا إليه فقيل لهم اللُّر أحيانا باللُّر الاصل فإذا كان سكان جنوب شرقي كُردستان يعرفون بإسم اللُّر ومنطقتهم بإسم لورستان فأنَ سكان شمال كُردستان يعرفون اليوم (بالكرمانج) مع ذلك فلا أحد يتنكر لكُردية الكرمانج.[١]

وهناك من الكُرد من يعرفون محلياً بإسم الزازا أو السوران أو البهدينان وغيره. وهذه في الواقع تسميات إقليمية (محلية) على ما سواها من التسميات والانتماءات بسبب نشوء إمارة كُردية قوية في منطقة كُردستان أو بسبب ازدياد نفوذ عشائري أو إقطاعي كُردي واسع في المنطقة. وتبعا لذلك تبرز التسميات والألقاب المحلية، وتسود هذه المظاهر المألوفة عند الكُرد أصحاب العشائر والقبائل ومن الحكام بإسم تلك العشيرة ليقال حكام حكاري، وسوران، وبابان، وأرديلان، وأن يلقب حكام لهم قلاع وقصبات بإسم تلك القلاع والقصبات، وكان يقال حكام حصن كيف وبدليس والجزيرة دون أنْ يغيّر هذا النوع من التسميات (جوهركون) كلّ هؤلاء الحكام وكُلّ تلك الإمارات والقبائل والحصون هي كُردية تاريخياً. ويصبح أن اللُّر وموطنهم لرّستان ضمن هذا السياق مصطلحين كُرديين ضمن سلسلة من المصطلحات الإقليمية الكُردية في إنتمائها القومي والجغرافي شأنها في ذلك شان مصطلحات

(اردلان) وگرميان وموكريان وبوتان وغيرها. لقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث المعاصرة (kot) أن) كوت)اللُّر ماهم إلا جزءاً من الشعب الكُردي فقد أشار (كريزن وماونسل).MAUNSEL – CURZON،

بوضوح إلى انتماءاللُّر إلى الشعب الكُردي. واللر من الكُرد الفيليين، وذكر العزاوي والحموي أن اللُّر قوم من الكُرد ولرستان بلاداللُّر من الكُرد،اللُّر من أهم

(١) معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ، ص ٥٣، وذكر اسم وكريت من أسماء الكُردية.

العناصر الكُردية، والمسعودي في كتاب التنبية والاشرف وقال أن اللُّر ضمن الطوائف الكُردية وذكر كليم الله توحيدي، أن اللُّر شعبُ من الكُرد وأن اللُّر والبختيارية طائفتان كُرديتان، والكولونيل ستوارت قال أن اللُّر والكُرد من أصل واحد، وكاصطغري، ومالكولم، والبدليس، ومحمّد أمين زكي، وأحمد باشا، و (هنري فيلد). مع كلّ هذا المصادر، نجد أن اللُّر لا يقرون بقوميتهم الكُردية وينكرون لهذه الحقيقة ويعدون أنفسهم قوماً يختلفون عنصرياً عن الكُرد أو الفرس اوالترك أو العرب ويدعون أنفسهم إيرانيين ويصرون على أنَّ لغتهم فارسيّة تباهيا منهم بوصفهم من أقدم السكان في البلاد أن لم يكونوا أقدمهم وأنّهم يتقدمون على سائر الشعوب والعناصر القومية التي يجمعها الوطن الإيراني وهو ادعاء لا صحة له فارغ لا سند له تاريخياً أو اثارياً أو انتربولوجياً. ولا يسعنا والحالة هذهِ أنْ نهمل الكشف عن ما ورد قول البروفسور جورج كامرون بأن جميع سكان إيران قديماً من قومية واحدة.(١) وذكر المسعودي، بأن الكُرد هم أوّل من جاء إلى إيران وسكنوا مناطق زاكروس.(٢)

وفي رحلة البحث عن تاريخ واصل الكُرد الفيليين ولا سيما في الدراسات التي دارت حول هذا الموضوع، وقراءات للدكتور مهدي كاكائي. وكتاب الأستاذ أحمد ناصر الفيلي، وكتاب الأستاذ سيّد حسين الحسني الزِّرْباطي، ودراسة حول مدينة مَنْدَلي للأستاذ محمّد مندلاوي. وعن هوية السكان الأصليين واسماء لبعض المدن في غربي إيران وجنوبي العراق منها صَيْمَرَة، مَيْسان، دَشْت مَيْسان، أَسَد آباد، هَمَذان - همدان، ومن خلال تلك القراءات اتضحت لي أبعاد الجغرافيا الحقيقية للكُرد الفيليين قبل عهد الفتح الإسلامي وإلى العصر الحديث، وعلمت أنها جغرافيا تقع في جنوب غربي إيران، وتصل إلى منطقة خوزستان الأهواز وإقليم فارس ضمناً، وتقع في جنوب ووسط العراق، وتصل إلى شطّ العرب. وبعد مقارنة ما جاء في تلك الدراسات بالمعلومات الجغرافية

(١) جورج كامرون: إيران في أوائل التاريخ، ص ١٥.

(٢) المسعودي: التنبيه والإشراف، ص ٧٢.

والتاريخية الواردة في كتب البلدان والفتوحات في التراث العربي الإسلامي، اتضحت لي أمور في غاية الأهمية منها على سبيل المثال أن محافظة العمارة في جنوبي العراق هي منطقة مَيْسان موطن بعض قبائل الكُرد الفيليين، وأنها سمّيت (المَذار) وأن مدينة مَنْدَلي كانت تسمّى (بَنْدَنِيجين)، وأن تاريخها عريق، وكانت إحدى مدن دولة (لوللو) أجداد الكُرداللُّر الفيلي، وأن (جَرْمقان) اسم لناحية قريبة من هَمَذان (همذان= آمدان)، كما أنّه اسم لمدينة كركوك وللمناطق الحارة المتاخمة لها، واسم لقوم من الكُرد سكنوا منطقة قرب مدينة الموصل، واسم لقوم من الكُرد من سكان مدينة الحيرة قديماً. واتضح أن (أَرَّجَان) مدينة كبيرة كثيرة الخيرات، تقع على حدود إقليمي فارس والأهواز خوزستان، وكان أول من أنشأها هو الملك الساساني قُباذ بن فَيروز والد كسرى أنوشروان، وسماها (أَبَرْقُباذ)، وكان قُباذ غزا بلاد الروم، وافتتح من منطقة آمد ديار بكر بعد الفتح الإسلامي مدينتي (مَيّافارقين) وآمد، وكانتا في أيدي الروم، وأسكن سَبيَ هاتين المدينتين في مدينة أَرّجان معجم البلدان، ١ - ١٧٢ واتضح أيضاً أن خوزستان إقليم واسع بين البصرة وفارس، ومن نواحيها بلاد اللُّر، وهي بلاد خصبة، وتغلب عليها الجبال تقويم البلدان؟، ص ٣١١ - ٣١٢. ونقل أبو الفداء من كتاب الأطوال لابن حوقل أن: جبل اللُّور هو بين تُسْتَر وأصبهان، وامتداد هذا الجبل طولاً نحو ستّة أيام، وفيه خلق عظيم من الكُرد، وبه ملوك لهم من اللُّباب(الر) هي من رُستاق [ناحية تضم مجموعة قرى القبائل في فارس: "وأما زُمومها فهي أيضاً خمسة. منها زَمّ شَهْرَيار، ويُعرف بزَمّ المازنجان، والمازنجان قبيل من الكُرد في حدود أصبهان، فأما أحياء الكُرد فإنها تكاثر عن الإحصاء. يزيدون على خمس مئة ألف بيت شَعر صورة الأرض، ص ٢٣٦.

وأضاف ابن حوقل قائلاً: "فأما زُمومها فإن لكُلّ زَمّ منها قرى ومدناً مجتمعة، قد ضُمّن خراج كُلّ ناحية رئيس من الكُرد، وأُلزم صلاح أحوال ناحيته وتنفيذ القوافل، وحفظ الطرق، والقيام بأحوال السلطان إذا عرضت بناحيته وهي كالممالك صورة الأرض، ص ٢٣٦. وقال ابن البَلْخي فارسي توفي سنة ٥١٠هـ في كتابه (فارس نامه)،

وهو خاص بالحديث عن إقليم فارس: كان الكُرد في قديم الزمان يعيشون في خمسة زُموم،... على النحو الآتي: زَمّ جِيلُويه، زَمّ الديوان، زَمّ اللوالجان، زَمّ الكاريان، زَمّ البازنجان. وإنما قوة جيش فارس ناجمة عن وجود هؤلاء الكُرد الأشداء جداً في صفوفه مع خيلهم وأسلحتهم ودوابهم فارس نامه، ص ١٥٣. وأكد ياقوت الحموي إلى ٦٢٦هـ المعلومات التي رواها كُلّ من الإصطخري إلى (٣٤٦) هجري وابن حوقل ت بعد ٣٦٧هـ وابن البَلْخي حول كثرة الكُرد في إقليم فارس، وأطلق على المناطق الكُردية اسم (رَم) بدل (زَم)، وقال: "رَمّ: بفتح أوله وتشديد ثانية وجمعه رُموم، وتفسير الرموم محالّ الكُرد ومنازلهم بلغة فارس، وهي مواضع بفارس. منها رمُّ الحسن بن جِيلَوَيه، يسمى رمّ البازنجان، وهو من شيراز على أربعة عشر فرسخاً الفرسخ حوالي ٥ كم، ورمُّ أردام بن جوانابه من شيراز على ستة وعشرين فرسخاً، ورمُّ القاسم بن شهريار، ويسمى الكوريان من شيرازعلى خمسين فرسخاً، ورمُّ الحسن بن صالح، ويسمى رمَّ السوران من شيراز على سبعة فراسخ" معجم البلدان، ٣/ ٨١.

ثانياً: تعريف وشرح كلمة (لر)

وكلمة (لر) لغويا له معانٍ مختلفة فالاحرف الصوتية فيها من ضمّ وفتح وكسر وسكون وتعني (كره) في اللغة الكُردية لر بفتح اللام وسكون الراء نحيف ولر بكسر الراء تعني الجبل الكبير الأشجار و (لر) بضم اللام وسكون الراء هو اسم لقبيلة كبيرة منتشرة في نواحٍ عدة من إيران والعراق وخارجهما وهم من أقدم السكان في بلاد الرافدين وعراق الاعاجم. وذكرهم والتر هينتس يعود تاريخهم إلى الالف الثانية قبل الميلاد، ويشير إلى وحدة لغتهم يومذاك بقوله كانت لغة جميع المنطقة الإيرانية القديمة واحدة ولا خلاف بينها إلا في بعض الألفاظ وكان يحكمهم ملك واحد وأن اللغة الكُردية رائجة في جميع المناطق الإيرانية حتّى في زمن إسكندر المقدوني.[1]

(١) محمّد مردوخ، كُرد وكُردستان والتوابع: ج ١ ص ٤١.

أما الآريون فأنّهم من الكُرد أساساً استناداً إلى آراء الكثير من المؤرخين،[١] والكُرد هم من أقدم القبائل الآرية التي سكنت إيران. وكان قيام بدء الإمبراطورية الهخامنشية الأخمينية.[٢] في منتصف القرن السابع ق. م ٣٠، في حين كان أوّل ظهور اللُّر تاريخياً في القرن الخامس الميلادي فمن الطبيعي والمنطقي والحالة هذه أنْ يكون أصل اللُّر من الكُرد، سكنوا إيران قبل جميع القوميات الأخر.

ثالثاً: من أين جاءت كلمة فيلي

البحث في أصل كلمة (فيلي) هو واحدة من الأمور التي كانت تنهك أفكار المؤرخين لمدّة قرون من الزمن، وقدمت نظريات وبحوث علمية وحجج تاريخية والاثار القديمة بهذا الصدد، ومازال البحث معقدا وشاقا وتعددت الدراسات التي تبحث في كلمة فيلي وأصل التسمية ومعناها اللغوي وحول المناطق التي عاش فيها الكُرد الفيليّيون منذُ القدم ومازالواُ يعيشون على ارضهم ووطنهم العراق ولهم اللغة واللهجةَ الخاصةَ بهم، حتّى نصل إلى حلّ نهائي حول الخلفيةَ التاريخيةَ والثقافيةَ والدينيةَ والقوميةَ والسياسيةَ.

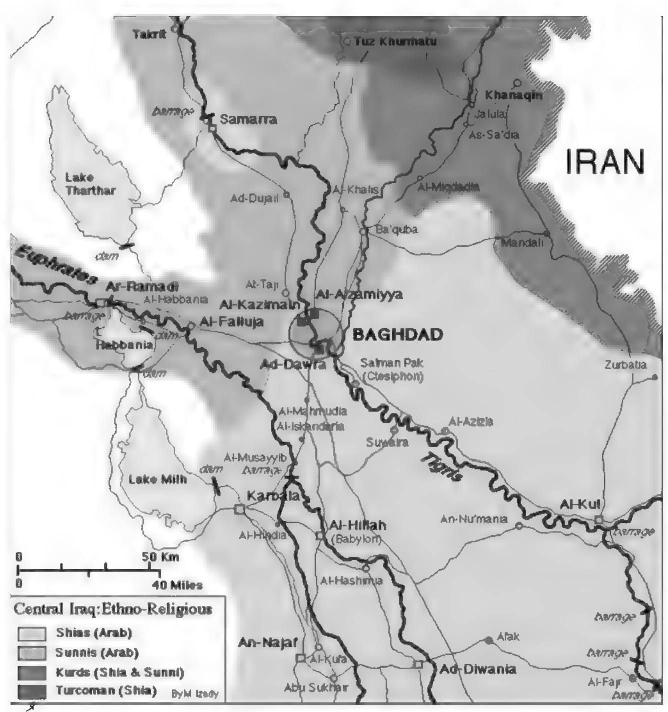
وأصل كلمة فيلي لها جذورها التاريخية تمتد عميقا إلى زمن الميديين أجداد الكُرد حيثُ أطلق على الكُرد الفيليين[٣]. والاعتبارات سياسية كانت على الدوام تثار قضية التشكيك في قومية الكُرد الفيليّة، كما يشاع ظلماً أنهم ليسوا بكُرد وإنما نتاج هجين للمجتمعات المتجاورة بين إيران والعراق، وهذا الزعم لايعوزه المنطق والأثبات

(١) عبد الحسين زرين: تاريخ الشعب الإيراني، ص ٣٣٣، وذكر أفشارسيستاني: ج ١ ص ٢٥٢.

(٢) الاخمينون سلالة (فارسيّة) مؤسسها كورش الأوّل في القرن السابع قبل الميلادمن أشهر ملوكها داريوش الأوّل وكمبوشي والتحششتا. امتدت إمبراطوريتهم وإلى بلاد اليونان وإلى البلادالاسيوية تركيا الجنوبية الحالية وساحل الأبيض المتوسط ومصر. انقرضت بهزيمة داريوش الثالث إمام الإسكندرالمقدوني في ٣٣٠ق م قرب أربيل الحالية. أثارهم في برسبوليس والشوش.

(٣) جورج. ن. كرزن: إيران وقضية إيران، ج ٢ ص ٣٢٩.

ولا يخالف الحقيقة فقط، وإنما يشكل واحداً من الاتهامات العديدة التي الصقت بالكُرد الفيليّة والمجتمع العراقي في الوقت الذي كان للكُرد الفيليين الأثر الكبير لبناء مؤسسات الدولة العراقية.



خارطة توضيح التوزيع السكاني في العراق ومناطق الكُرد



المناطق الزراعية والقنوات المائية والانهر والسدود في دولة لرّستان الكُردية كتاب مناطق إيران

البحث ما هي كلمة فيلي وما هي معانيها:

١ – المقاتل، ٢ – الشجاع، ٣ – الفدائي، ٤ – الثورة، ٥ – الثائر، ٦ – المتمرد، ٧ – العاصي

وهذهِ الصفات الجيدة فيهِ الكثير من المحاسن وآصل تسمية فيلي استخرجت من اسم الملك العيلامي وقد تحول حرف (الباء) بتقادم الزمن وبالخت اللفظي إلى حرف (الفاء) فأصبحت (فيلي) محل (بيلي) كما في تحول حرف الباء في بارسي إلأى فا فأصبحت (فارسي) بيلي (PELI) وأصل الكُرد الفيليّن من العيلامين القدماء أساساً.[1] وبيلي هذا أسس سلالة باسمه في عيلام وأنجبت هذهِ السلالة أكثر من اثني عشر ملكاً بدءا بحكم بيلي حوالي العام ٢٦٧٠ قبل الميلاد، انتهاء بحكم الملك (پوزور انيشوشيناك) في ٢٢٢٠ قبل الميلاد، وأطلق هؤلاء الملوك على سلالتهم ورعيتهم معا اسم بيلي مؤسس هذهِ السلالة، ولكن المؤرخين أشاروا إليهم في كتبهم تحت عنوان سلالة (أوان) نسبة إلى اسم مدينتهم العيلامية (أوان). وقيام الملك بيلي العام ٢٦٧٠ق. م من مدينة الشوش ابتَداءً. ومن المفارقات الجميلةَ أن لفظة (بيلي) في اللغة السومرية يعتقد البعض بأن اسم فيلي تعني نفس الصفات، المقاتل، الشجاع، المتمرد، الباسل.

١ – الثورة هي نتيجة قيام أحد الكُرد الفيليين بتشطير رأس الثور إلى نصفين بضربة سيف واحدة أمام أنظار جمع غفير من الشخصيات ووجهاء العشائر العربية والكُردية، وكانت هذهِ الأمور دارجة في ذلك الوقت فشبهوا قوته الجسدية الخارقة بقوة الفيل فيلي وصارت هذهِ الصفة تطلق بعدئذ على اتباعه من سكان المنطقة وكان هؤلاء الكُرد الفيليين يتمتعون ببنية قوية في الأبدان والإيمان الراسخ بعقولهم وأجسادهم.

٢ – ويقول (جورج) أن أصل الكلمة بمعنى الثائر، في حين يرى (هنري فيلد) أن أصل الكلمة بمعنى المتمرد أو العاصي.[2]

---

(١) هوكو كروته: رحلة كروته، ص ٥٥.

(٢) جورج. ن. كرزن في كتابه إيران وقضية إيران ج ٢ ص ٣٢٩.

=

٣ - ويطلق اسم بهلوان وكان من محبي الرياضة بجميع أنواعها كالمصارعة والزورخانة، وركوب الخيل وكانوا يعملون كُلّ هذا من أجل مواكبة مع الحياة اليوميه الصعبة واعمالهم شاقة ومنهكة كالحراسة الليلية في داخل المدن وخارجها لأنّهم اقوياء وأُؤمناء وصادقون في عملهم لا يخافون الأعداء والظالميين والحكومات الجائرة.

٤ - وهناك نهر صغير يسمّى بالفيليّة يفصل مناطق الكُرد في جبال زاكروس عن المناطق السهلية العربية في خوزستان فالذين سكنوا شمال النهر الصغير يطلق عليهم الكُرد الفيليّيون وكان الشيخ خزعل الكعبي رئيس عشائرالمحمرة يطلق على أبناء عشيرته العربية العرب الفيليّة ويطلق على الأرض المثلثة الشكل والمحصورة بين نهر الكارون وشطّ العرب اسم أرض الفيليّة وكان لديه قصر ودوائر ومزارع وأراض كلها تطلق على اسم الفيليّة وقد تزوج أخ الشيخ خزعل من بنت أخ الوالي رضا قلي خان وكانت العائلة تلقب بإسم الفيلي.

٥ - أن أصل التسمية جاء من اسم أحد أكبر ملوك الفيليّة وأسمه فيلي، في حين أن للبعض رأي آخر مفاده أنهم كانوا يدربون الفيلة وأن أحداها دهس بقدمه القائد الإسلامي ابا عبيده الثقفي في معركة الجسر وقتله والمدرب كان من قبلهم معروفاً وهذا الراي خاطئ لا يؤخذَ بهِ حتّى الفاصل الزمني البعيد بين أصل كلمة الفيلي وتاريخ معركة الجسر الحديث كذلك.

٦ - هناك جبل في المنطقة الغربية من إيلام اسمة (كوركوه) في المناطق الشرقية منه، فعند تعاقب الأجيال تأثرت بتسمية فيلي بصورة ملحوظة وأسباب محلية في تلك المنطقة، وحول الخلفية التاريخية لهذه الكلمة فكرت لها جذوراً تاريخية عميقة إلى زمن الميديين أجداد الكُرد ثُمّ استمرّت هذهِ الكلمة حية ومتداولةَ متالقة بعد زمن الأشكانيين والساسانيين وفي العصور الإسلامية المختلفة.[1]

=
يقول هنري فيلد في كتابه معرفة الأقوام الإيرانية ص ٩٨

(١) نجم سلمان مهدي الفيلي: الفيليون، ص ١٩.

٧ - ونشر الكاتب مدحي المندلاوي رأياً طرحهُ حول أصل التسمية فبين إن تسميتهم بالفيلي نسبة إلى (فئة علي) وأشار. الدكتور كامل البصير إلى ترجيح أصل كلمة فيلي إلى (فئة علي)، عن بقية الافتراضات التي نسبت كلمة فيلي إلى (بيلي) أي شجاع أو كون التسمية جاءت من اسم أحد أكبر ملوكهم وأسمه (فيلي)، أو بسبب تسمية العرب لهم عند مواجهتهم لقوات الفتح الأسلامي بالفيليّة ويعزي بعض هذه التسمية لنهرالفيليّة الذي يمرّ في منطقة (بهلة). الحدودية وهي منطقة محاذية للجانب الذي يسكنه العرب، ولغرض فهم أسباب ترجيح كلمة (فئة علي) على بقية الافتراضات يتوجب العودة إلى موضوع الأمامة أو الخلافة حسب المعتقد الشيعي حيثُ التزم الشيعة بما روي عن النبي ﷺ قوله الأمامة في قريش، وقد أخذت معظم المذاهب والنحل الإسلاميّة بذلك، في الوقت الذي جاء المذهب الجعفري كامتداد للتشيع ويعود التاريخ الكُرد الشيعة إلى المناطق الجنوبية لكُردستان.[١]

٩ - وحكم الفيليّيون منطقة كُردستان ولورستان من عام ١٥٩٨م إلى ١٩٢٩م والتاريخ الشيعي في هذهِ المناطق وارتباطها الوثيق بوجودهم في الموصل وأربيل وبلاد الجزيرة وما يجاورها التي خضعت إداريا لحاضرة الكوفة منذُ سنة ١٧هـ الكثير من القبائل في الكوفة قد هاجرت إلى تلك المناطق وما حولها في فترة حكومة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فتوسعت تلك البلاد توسعاً كبيراً وأسست في إيران بعد الفتح الإسلامي.[٢]

١٠ - بعد الفتح الإسلامي أسس في إيران كيان بإسم (فيلان شاه) فقد شرح المسعودي سبب تسميته أو مملكة صاحب السرير بقوله لأن (يزدكر الساساني) عند هزيمتهِ ترك سريرهِ الذهبي وخزانتهِ وأموالهِ مع رجل من ولد (بهرام كُرد) ليسير بها إلى المملكة فيحرزها هناك إلى وقت موافاته فقطن ذلك الرجل في مملكة تعرف (بحمرج)

(١) زهير كاظم عبود: كتاب مسئولية الجميع ص ١٢.

(٢) ابن خرداذابه: كتاب المسالك والممالك، ص ١٠٠ - ١٠١.

وله اثنتاعشرة ألف قرية كان يستعبد من يشاء وكانت الدولة قوية وشديدة وسدّ منيع من الأعداء والمخالفيين له، وكان يهاجم عشيرة الخزر باستمرار مسيطراً عليهم لأنّهم

كانوا في سهل وهو في أعلى جبل و (فيلان شاه) وهو الأسم الاعم لسائر ملوك السرير أما عن تفاصيل هذهِ المملكة وموقعها فذكره وجودهِ صاحب السرير في كيلان غرب،وكذلك باب (فيلان شاه) في منطقة باب الأبواب التابعة إلى القفقاز،

[(١)] فقداشاروا إلى الملك (فيلان شاه) في العام ٥٨٠هـ١١٨٤م ظهرن في غرب إيران الدولة الأتابكية الخورشيدية الفيليّة ثُمّ انقرضت في العام ١٠٠٦هـ١٥٩٨م على يدّ الشاه عباس الأول الصفوي، وأقام الكُرد الفيليون حكومة في العراق في الاعوام ٩٣٠ – ٩٣٩هـ ١٥٢٤ – ١٥٣٣م برئاسة (ذوالفقار) نخود وأقام القائد (افراسياب باشا) الحكومة الديرية الفيليّة في البصرة.

١١ – يقول الدكتور برهان شاوي يشكل الكُرد الفيليّون أحد مكونات الشعب الكُردي الجوهرية والأساس. وحول تحديد هويتهم وتحديد أصل تسميتهم بـ الفيليّن واشارة جون مالكولم براون، والباحث الكُردي إسماعيل قمندار، يعتقد بأن البدايات الأولى لظهور مصطلح فيلي كان في القرن السادس عشر، علما أن هذا المصطلح يستخدم لتمييز هذهِ الشريحة من الكُرد من الناحية المذهبية من حيثُ أنّهم من اتباع المذهب الجعفري.

١٢ – ويؤكد الباحث (والتر هينتس) في كتابه دنيا عيلام الضائعة اكتشاف كتبية أثرية في معبد كيريرشا يعود تأريخها إلى العام ٢٥٥٠ قبل الميلاد منقوش عليها اسم الملك بيلي. وكذلك ذكر المحقق يوسف مجيد زاده في كتابه تأريخ وتمدن إيلام حكم الملك بيلي في عيلام.[(٢)]

(١) محمّد جواد مشكور: إيران في العهد القديم، ص ٤٩٣، وذكر محمّد خان مرآة البلدان ج ١ ص ١٦٠.

ذكره وشرح الطبري في تاريخ الرسل والملوك ص ٦٤٩٢.

(٢) نجم سلمان الفيلي: الفيليون، ص ١٩ الطبعة الأولى ٢٠٠١.

١٣ - وهنا تسمية (پهلوى أو فهلوي) لأن لفظة الفهلوي وحورت لدى استعمالها من فهلوي إلى فهلي، استنادا إلى قاعدة التحرير اللفظي في اللغة الكُردية وندرة استعمال حرف (هـ) وعلى هذا الأساس أنْ يكون حرف (هـ) تحوّل إلى حرف (ي) ومثال ذلك خيزان (XEZAN) تقابلها (خميشان) وكلمة، فهرست مثلاً تلفظ في اللهجة الفيليّة بـ (فيرست FRAST). وهذهِ الكلمة مشابهة بين فهلي پهلوي أو فهلوي (فهلي فيلي).[١]

١٤ - ذكر الدكتور محمّد معين في كتابه، تقع مدينة (پهله) في زرين اباد ويعود جذورها إلى حقبة اللغة البهلوية حيثُ تمّ العثور على وثيقة قديمة مدونة باللغة آلپهلوية بإسم قباله اورمان لا تختلف كثيرا عن اللهجة الفيليّة أنَّ الوعي الذاتي لأية أمة يتولد تدريجياً من عمق تاريخها لذلك يستطيع أبناء هذا الشعب إدراك الوقائع إلى زمن الميديين ٥٥٠ - ٨٨٤ ق.م الشعب الميدي كان يعرف تاريخيا (بهله، بهلو، پهلوي ماه) وهو سهل المادي أو الميدي،[٢] (ما هي نهاوند) وهي مدينة نهاوند يطلق حصرا على أرض الماديين أو الميديين.[٣] وفي العهد الاشكاني ٢٥٠ - ٢٢٦م كانت لفظةپهلة (PE HLE) تطلق على الأقاليم الجبل أو كورة الجبل، وعرف جزءاً منه لاحقاً بإسم كُردستان، وفي دولة الساسانيين أيضاً عام ٢٢٤ - ٢٥٢م كما أسرة (قاوونپهلو) التي كانت تقيم في نهاوند وأسرة (سباهبند پهلو) في دهستان على أرض ميديا [٤] وأسرهم النبيلة تحمّل (پهلو) كلقب له.

---

(١) مجلة العالم الإسلامي: لحضارة ميديا، يصدر باللغة الروسية.

(٢) محمّد معين: المعجم الفارسي، ص ٨٤٦.

(٣) كريستن. أرثر: إيران في زمن الساسانيين، وترجمه رشيد ياسمي طهران ١٣٧٨ ش بالفارسية.

(٤) الدكتور محمّد معين: المعجم الفارسي، ص ٨٤٦ تاريخ فارس طهران سنة ١٣٧١ ش ج ١ بالفارسيّة.

ذكره فقية الهمداني: مختصر كتاب البلد، يقول تعريف أول إشارة أن پهله بالرقعة التي كانت تضم مدن همدان ما سنيعيلام سمره (درمشهر) ماه البصرة (نهاوند) ماه الكوفة (دينور) كرمنشاه، ويضيف بأن مدن كالري وأصفهان وكومش كثيرا ماتحسب على منطقة پهله وتقع خارجها.

١٣- ويقول الباحث الآثاري طه باقر في مقدمته في تأريخ الحضارات القديمة ص ١٨٣ بغداد ١٩٧٤م أن السومريين لم يأتوا من جهات بعيدة، ولعله يشير إلى منطقة كُردستان وأكدت الابحاث والمصادر إن المناطق التي تبدأ في الضفاف الشرقية لنهر دجلة

هي موطن الكُرد الفيليّة منذُ القدم. وأن المفارقات الجميلة إنَّ لفظة (بيلي) وفي اللغة السومرية يعتقدون البعض بأن اسم فيلي تعني نفس الصفات المقاتل، الشجاع، المتمرد، الباسل.

١٤ - ويقول الدكتور أحمد سوسة في فيضانات بغداد في التاريخ ص ١٣٧، المهاجرين القدامى الذين وفدوا إلى هذه المنطقة من جبال زاغروس وأواسط إيران قد اتخذوا الوادي موطناً لهم وأسسوا فيها أقدم حضارة لسكنى الإنسان جنوب العراق.

١٥ - أساطير من بلاد ما بين النهرين، ستيفن دالي، ترجمة نجوى نصر، دار بيسان ١٩٧١ ص ٧٨. عليه فأن الموجة البشرية الأولى التي استوطنت وسط وجنوب العراق وعمرتهما وأنشأت فيهما القرى الزراعية الأولى التي تحوّل بعضها إلى مدن فيما بعد قد نقلت معها من كُردستان إلى العراق تجارب خمسة الاف عام في فن العمارة والبناء أي بناء الدور والقرى وكذلك تجارب حوالي الفي سنة في ميدان الزراعة، ونقلت إلى العراق وسائل الأنتاج وعناصر حضارية أخر، وأنشأت فيه الحضارة قدمت من جبال كُردستان. وبعيدا عن الغور الأكاديمي في البحث عن أصل كلمة فيلي، نستنتج مما تقدم بأن الكُرد الفيليين هم سكان أقصى الجنوب من كُردستان، وهذه التسمية. صارت ذات دلالة مذهبية أكثر مما هي سمة قومية. ولا يوجد رابط بين ما اورده الفيروز آبادي في قاموسه المحيط بالصفحة ١٣٥٠ الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٧ عن كلمة (فال - فيله - فيوله) وبين كلمة الفيليّة، كما يحاول بعض الاستنباط في الدلالة بمفردات المعاجم العربية وهو مما لا يصحّ تطبيقه على الألقاب والأسماء الكُرد الفيليّة التي تتعلق بالأصول، وقد عرفهم المنطقة أهل العراق بالنخوة والشجاعة والشهامة، وكونهم

أشتهروا بالأخلاص وتمسكهم بثقة بالكلمة التي يعطونها ويتعاملون بها دون الحاجة إلى سندات وتوثيق وشهادات في تعاملهم ومعاملاتهم التجارية، وينعكس ذلك أيضاً على في ديونهم وثقتهم بغيرهم من أبناء العراق ولاعتبارات سياسية كانت على الدوام تثار قضية التشكيك في قومية الكُرد الفيليين.

رابعاً: أوّل كتاب للكُرد الفيليين الشاهنامة الكُردية

وهذا الكتاب سجل حافل ببطولات الملوك والعظماء الأبطال في التاريخ الكُردي وهي ما تزال تحكي تلك الحوادث بشكل شعري ومجموعة الأساطير لا تزال محفوظة عن ظهر قلب عند الكثير من الأجداد والأباء والأمهات، ولا ننكر الشاهنامة الكُردية أن لها تأثيرا كبيرا على جميع الأجيال من المثقفين والشعراء على امتداد التاريخ وهذا الكتاب كان موجودا قبل الشاعرالفردوسي بعهود طويلة ولكن سرد سلسلة من الشعر والقصص والحكايات ليكملها ببراعتِهِ وعبقريتِهِ. وقد قام بعض رجال الدين الزردشتيين في اواخر العهد الساساني بجمع بطولات ومآثر الملوك الإيرانيين والتي كانت محفوظة عن ظهر قلب بكتابتها وتدوينها باللغة البهلوية تحت اسم (خوتاى نامه ك) الذي يعد السجل التاريخي الأوّل لأولئك الملوك، بعد قيام الدولة الإسلامية وتوسعها تمّ ترجمتها إلى اللغة العربية تحت اسم سير الملوك والذي أصبح مصدرا مهما لدى شاهنامة الفردوسي وفي العام ٣٤٦ - ٣٥٠ م قام أبو المنصور عبد الرزاق بترجمة قسم من القصائد إلى اللغة الفارسيّة تحت اسم الشاهنامة وقام الطوسي ٣٧٠ - ٣٤١ م بنظم أكثرمن ألف بيت عن زرادشت وبعد وفاة الفردوسي قام الطوسي أسد بتنظيمه للشاهنامة وفي العام ٤٦٥ هجري ألف الطوسي (كرشاسبنامه) ليقوم بعده الفردوسي الطوسي بنظم تلك الحوادث في قالب شعري وأسماه (شانامة) والكتاب سجل تاريخي لبطولات الملوك والعظماء الذين خاضوا المعارك في سبيل الدفاع عن أوطانهم وأن الكثير من تلك الأبيات كانت موجودة قبل الفردوسي ومنتشرة بين الكُرد حيثُ قام بعض من المثقفين الشعراء والأدباء الكُرد باختلاف أماكنهم من جمع تلك الأساطير وإعادة تنظيمها على

شكل قصائد ونصوص أدبية لدرجة أن قسما لا تتفق مع الشاهنامة الكُردية منتشرة تحت مسميات كثيرة منها: رستم وسهراب، واسفنديار، رستم زردهنك، حه وت خواتی، رستم، رستم وهفت، نورزم، ده رزم، يانزه رزم، جهانكَير، ورستم، بروز وفلامرز، كيخسرو وافراسياب، كيزك، بانزه رزم، هه فت لشكر، هه فت بيكر، بيزن ومتيجه، سياوه خش نامه، زال وروادابه، خسروشيرين، شيرين وفرهاد، كاوه ی ئاسنكر، بارام وكولندام) أما الكُرد وحتّى تلك الشاهنامة هي كُردية وأن ميرزا دلي دلي ١١٢١ هـ قام بتدوين قصة بإسم (حوت لشكَر) أي (الجيوش السبعة) وهي تحتوي على ذكرالمعارك التي وقعت بين (إيران وتوران) وأن أكثر الحوادث غير موجودة في شاهنامة الفردوسي. وقد قام الأستاذ الماس خان كَلهر بترجمة الشاهنامة إلى الكُردية وقد استغرقت الترجمة أكثر من (١٠) سنوات وأن أكثر حوادثها غير موجودة في شاهنامة الفردوسي وهذا دليل أخر على وجود شاهنامة مختلفة وكثيرة.

ومن تلك القصص أوّلاً:

قصة (اغش وه هادان) الكُردي (عصر كيخسرو) وقصة (كه يشكهن) ابن أخ (كيكاوس) وخطف (رهخش) (لباس) رستم من قبل ذي اليدّ الواحدة، وقصص ذهاب كيخسرو إلى الصيد إضافة إلى الكثير من الحكايات والأساطير التي لا توجد في شاهنامة الفردوسي. لقد جاءت في شاهنامة (الماس خان) أربع سلاسل تحت أسماء كُلّ مِن: البيشداديون والكيانيون والأشكانيون والساسانيون. وهي على شكل حكايات وقصص، وتطرق إلى الملك (كيومرس) الذي حكم حوالي (٣٠) عاما وهو يعد أول ملك (بيشدارى) عاش عمره في الجبال ولبس ملابس الجبال وصارع النمور والوحوش إلى أن قتل ثُمّ جاء بعده ابنه (سيامه ك) وقام بالانتقام لأبيه وذكر في كتاب (الاويستا) الملك (كيومرس) واعتبر من المعجزات (ئاهورمز) وتحدّث عن الملك (يزدجرد) الذي يعتبر آخر ملوك الساسانيين وهوأحد أحفاد (خسرو برويز)الذي استلم العرش في العام (٦٣٢ م) وأصبح ملكاً على مدينة (استخرد) وبمساعدة (فروخ زاد) قائد الجيش الإيراني تمكن

من السيطرة على كلّ إيران، إلا أنّه وبعد سنوات عدة قضت الجيوش الإسلامية على إمبراطوريته مما اضطره إلى الهروب والالتجاء لدى ملك الصين لطلب المساعدة إلا أنَّ قادة جيشه اختلفوا معه وقتلوه في مدينة (مرو) عام ٦٥٢م وبقتلهِ انتهت الإمبراطورية الساسانية.

وفي نهاية الشاهنامة يؤكّد الماس خان بأن جميع الملوك والشخصيات كانوا من الكُرد وكلهم رفعوا رآيات وطنهم عالياً ودافعوا عنها بِكُلّ شرف وعزّ وفخر.[1] لقد جاء في شاهنامة الماس خان الكثير من الكلمات الكُردية الأصيلة والتي ترجع أصولها إلى البهلوية ولغة (الاويستا) المعروفة.

خامساً: كتاب شاهنامة الشاعر المعروف (فردوسي)

وهو شاعر من القرن العاشر الميلادي أيضاً يبين لنا أصل الكُرد وتاريخهم وأمجادهم وشعراءهم رغم إن هناك شاهنامة للكُرد، وكتب الفردوسي عن ملوك وعظماء الشخصيات الكُردية واظهر الكثير من بطولاتهم لتصل النصوص إلى احبائها وقرائها ليغترفوا من شذى أريجهِ الفواح ويغترفوا من عذب مائه القراح، والكُرد هم من طائفة (پهله - پهلي) وغيرها من الطوائف العرقية الساكنة في إيران القديمة الفارسي البلوشي اوالقفصي يقول في معرض تجمّع جيش (سبارش)،

كزين كردّ أن نا وراران سوار دليران جنگی ده ودوهزار

هم از پهلي - فارس - کوچ - وبلوچ زکيلان جنگی وده شت سروج

وترجمة النصّ إلى اللغة العربية بالنصّ:

اختار من بين هؤلاء الفرسان المشهوريين ألفين وعشرة من المقاتلين البواسل

من (آلپهليين) والفرس والقفص والبلوش مقاتلين من كيلان ومن سهل السروج

كما كانت لفظة (پهله - پهلو) تعطي تاريخياً معنى الجبل أو الأقليم الجبلية وهنا

(١) صديق بوكري مجلة كُردية (فه يلي) تصدر في العراق الجديد ص ٤٤ - ٤٥.

يمكننا الاستدلال على هذا الرأي. كما قالها الفردوسي ذاته إذ استخدمها في شاهنامته بمعنى (الجبل) أكثر من مرة فيقول مثلاً:

يكى لشكَر أمد ز پهلو بدشت كه از كردّ اتيره كشت (٣٨٥)

وترجمة النصّ إلى اللغة العربية: ولاشتهار سكان الجبال بالاقدام والشجاعة الباسلة

وتحرّك جيش من (الجبل) نحو السهل فآسودُ الجو من غبار (سنابك) الخيل

ويقول أيضاً: بفرمود تا جماه بيرون شوندز (پهلو) سوى دشت وهامون شوندو

ترجمة النصّ إلى العربية: قل لهم كي يخرجوا جملة... من (الجبل) باتجاه السهل وأطراف الصحراء... والظاهر أن اشتراك كلمة (پهلوان) بين الكُردية والفارسيّة والأردية. وكذلك معنى كلمة (فهلة – فهلوي) يعود لسبب بسيط هو افتقار اللغة العربية إلى حرف (P).[١] فابن النديم المعروف الذي عاش في القرن العاشر الميلادي كتب بأن (فهلة) هي منطقة كانت تضم خمسة مدن هي: همدان ماه نهاوند، أصفهان، الري، وأذربيجان والفهلوية منسوبة إليها[٢] راجع هذه المصادر الطبري.[٣] وإن هناك أبحاثاً مهمة للمستشرقين في هذا المجال وخاصة أبحاث الدكتور الفريج المطبوعة من قبل المجمع العلمي الشرقي في برلين الغربية وبأسم (كُرديلر) حيثُ ورد إن (اللر) هم من أهم أقسام البلاد حيثُ إنَّ الكُرد في تلك البلاد ينقسمون إلى قسمين عظيمين من جهة اللهجة واللسان الناطقين بالكُردية والناطقين باللرية فضلاً عن إن هناك روابط قويةَ بين هاتين

---

(١) لابن النديم محمّد ابن إسحاق: يذكر في كتابه الفرست: تونس ١٩٨ م هـ..

(٢) الطبري: تاريخ الطبري، وهومعاصرلابن النديم: بقوله: الفهلو، الكُرد وهم أهل الجبال وأرضهم وهم وأهلها الشجعان.

وذكره جمال رشيد أهو وفوزي رشي: تاريخ الكُرد القديم، ص ٣٦ – ٣٧ – ٨٠. طبعة في بغداد عام ١٩٩٠م.

(٣) المرحوم نجم سلمان مهدي الفيلي: الفيليون، ص ١٢.

الطائفتين في اللهجة والأخلاق والعادات والتقاليد.

سادساً: التنقيبات الأثرية النفيسة ووجودها

تتمتع المناطق الكُردية في العراق بكثرة اثارها ومخلفاتها التاريخية القديمة التي تدلّ على قدم الاستيطان البشري فيها. والتي تعود في أقل تقدير إلى (٨) ألاف سنة قبل الآن. وتدلّ على أنّه شهد حكاما اقوياء متمكنين في مستوى الرقي الحضاري والسياسي لا سيّما في فن النحت والنقوش والتصوير، ويشهد على ذلك كثرة اللوحات والمنحوتات في الصخور الجبلية المنقوش عليها والمنتشرة في أرجاء مختلفة من اللوحات الكتابية لوحة (كيله شين) عند ممر الآن المتاخم لإيران على طريق الموصل بين (راوندوز) ومدينة (شنو) الإيرانية حيثُ فيها باللغتين الاوراتية (الخلدية) التي لها صلة قوية مع اللغة الخورية القديمة (والآشورية) تخص الملكين (اشبوني) وابنه (مينوا) تحدثا فيها عن أعمالهما العظيمة في خدمة معبدهما الكبير للاله (خلدي) والواقع في (مجسير) الحالي على بعد ١٨ كم من راوندوز ويرجع تاريخ اللوحة آل عام ٨١٠ قبل الميلاد.[(١)]

وهناك اشياء ثانية لا يمكن أنْ نلغيها وهي الأرض التي يسكنها الفيليّون اليوم وتسمى كُردستان لرّستان كانت تقطنها شعوباً منذُ زمن قديم حيث يبرهن ذلك ما استخرج من الحفريات والتنقيب في أرجاء منطقة لرّستان منذُ أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر وفي العام ١٩٢٩م أثناء الحفر في أحد الحقول عثروا على مقبرة حجرية ووجدوا فيها هياكل لانسان العصر الحجري ما قبل التاريخ للرجال والنساء وللخيول أحيانا وذلك وفي العراق، مما يثبت أنّها كانت آهلة بالسكان منذ آلاف السنين، وتضم قبورا وجثثاً على شكل مومياء وقد عثروا على بعض الفخاريات والذهب والأسلحة الأثرية القديمة، وأدوات منزلية لها أثر في النفس من حيثُ الزخارف والنقوش الجميلة. وتشكل الجبال، الظاهرة الطبيعية الوحيدة الأكثر أهمية في مناطقنا المتاخمة،

---

(١) موقع الانترنت مركز كلكامش للدراسات والبحوث الكُردية الفيليّة للدراسات.

كما إنَّ البيوت الكثيرة الشاسعة الامتداد قد جسدت وأعطت شكلا وصورة مُيزات تاريخ وحضارة للشعب الكُردي، إذا تنتهي من مناطق النفوذ الكُردية فجاة حيثُ تبدأ السهول، ومن خلال التنقيبات عثروا على الكثير من الاشياء التي تركها السكان الأوائل مثل بعض عظام الحيوانات من قبيل الأرانب والظباء، الغزلان والماعز، والحمام، والعالم يعرف أنَّ الاركيولوجيين لا يهتمون إلى القضايا والأشياء الثمينة وآثارها التاريخية في النفوس بقدر تركيزهم على الاشياء الكبيرة مثل الأبنية والمساكن والكتابات وقد تمّ تهريب الكثير من هذهِ الآثار إلى خارج البلاد مقابل أثمان باهضة واستقرت في المتاحف الدولية أو تمّ تسريبها إلى من يرغب في حفظ التحف والآثار من أجل البيع والشراء إلى من يدفع أكثر.

وكانت هناك محاولات في العام ١٩٣٢م للتنقيب في بعض مناطق وتلال دولة لورستان الأثرية وذلك بازالة الكثير من الأراضي الترابية وعن بعض البيوتات القديمة التي يعود تاريخها إلى الالف الأولى قبل الميلاد كانت هناك جهود للحصول على مكتشفات أثرية في منطقة لورستان ولكن الحكومة آنذاك اقتصرت فقط على مناطق الآثار الإيرانية وبالسلالات القديمة التي تخصهم. وقد ذكرت الرحالة المستكشفة (فريا ستارك STARK FRAYA) في كتابها انّها في سنة ١٩٣١م دخلت الحدود العراقية وأجرت دراسات وبحوثاً سريعة في منطقة أنحاء لورستان حيثُ تمّ الحصول على قطعة برونزية في (كومسر) وقد قامت الرحالة بمعية مدير دار الآثارالفرنسية (اندريه كوادر) بزيارة إلى منطقة (سردسير) وهو منتجع تابع إلى عشائر (الكاكه وندّ) اللرية جنوب (هرسين) مباشرة، ولكنهما لسوء الحظ توقفا عن التنقيب لنشوب الحرب العالمية الثانية وتاثيرها السياسي على المنطقة الكُردية فهربا فالباحثون يعلمون جيدا ثراء تلك المنطقة ويعرفون قدر وعظمة لرستان، وكانوا يلقبونهم آنذاك عبر التاريخ بإسم الكاشيين وهم الذين قوضوا الإمبراطورية البابلية في حدود العام ١٦٠٠ق م، وهم كونوا أوّل الحضارات قبل التاريخ ويعرفونهم بإسم (بدو الشمال) فهذه الوثائق تستند إلى ما كتب

عند الآشوريين واليونانيين ففي خلال النصف الثاني واوخر النصف الأوّل من الألف الأولى قبل الميلاد خضعت إيران لسلسلة من غزوات وحروب شمالية وآخرها ما عرف بالغزوة الميدية (المادية) وكذلك هناك أيضاً الغزوة الفارسيّة الأسكيثية (الحيثية الصقيلة) والغزوة (الكيمرية) وقد عرف عن الفرسان الشجاعة، وكانوا من عاداتهم دفن خيولهم مع أسلحتهم عند رؤوس قادتهم الموتى، هذه القاعدة والنظرية مأخوذه من اللرستانيين الأصليين القدماء، وقد عثروا على الكثير من الآثار البرونزية اللرستانية التي يعود تاريخها إلى ٢٠٠٠ ما قبل الميلاد، والبعض الأخر يعود إلى حوالي ٥٠٠ ما قبل الميلاد، وهنا يستدل أنَّ هؤلاء الكُرد لهم تاريخ خاص بهم.[(١)] وقد جاءت فرقة الاستكشاف والتنقيب من جامعة شيكاغو خلال عام ١٩٦١م إلى مناطق (باردا بالكا) ومغارة (شانيدار) بقرب راوندور حيثُ اكتشف الكثير من الهياكل العظمية لإنسان العصر الحجري في العراق وتقع المنطقة في وادي جمجمان التي تعدّ أقدم قرية في الشرق الأوسط. وقد عرف بأن أوّل رجل كُردي زرع فيها أنواع الحنطة والشعير والحمص والعدس والشوفان وكانت تنمو بسرعة لأن الأرض زراعية وخصبة، وزرع الكتان وقد زرع منذُ ٣٥٠٠ سنة قبل سيدنا المسيح عليه السلام جميع أنواع الفواكه وكذلك الزيتون واللوز والبندق وكان يربي الحيوانات مثل البقر والأغنام فكانت تتكاثر بشكل سريع وكانوا يستفيدون من لحوم الأغنام والأبقار من أصوافها ومن الحليب ومشتقاته. وقد رأى الإنسان المبدع في تلك الأرض أن حراسة الأغنام ضرورة إذ كانوا الحيوانات هم يحرسونها منذُ أكثر ٤٠٠٠ سنة حينما ظهر الكلب حتّى يحمي من بعض الفريسة مثل الذئاب، والثعالب.

---

(١) قرية بوطان اليوم هي منطقة جزيرة ابن عمر هي أقرب نقطة على الحدودية (السورية - التركية) ضمن الحدود التركية على. نهر دجله يقابلها شرقا جبل الجودي وجبال كابار وشرناخ الحدودية. لجبال كابار / بولجبال كابار / بوطان / شرناخ اشر.



الصورة رقم (١)

تمثال رقم (١) ملكة الليل، مصنوع من الطين والتبن المفخور، مصبوغ باللون الأحمر، يمثل إمرأة عارية ترتدي القرون التي ترمز للاله في بلاد الرافدين، تحمّل عصا وخاتم العدالة، وهما شعارها. إنَّ اجنحتها الطويلة الملونة تنسدل إلى الأسفل، في دلالة تشير إلى انّها ملكة العالم السفلي، وتنتهي أرجلها بأصابع طائر جارح، مشابهة لأصابع البومتين، وبالإمكان مقارنة خاتم العدالة الذي تحمله بالخاتم الذي يحمله الملك الزرادشتي، وهو الخاتم الذي يظهر في يدّ الملك فروهر، في التمثال البارز في منحوتات وتماثيل مدينة (برسي بولس)، عاصمة الدولة الايلامية في إيلام - كُردستان وبالإمكان المقارنة مع تماثيل ومنحوتات الديانة الزرادشتية التي صبغت خلفية تمثال ملكة الليل باللون الأسود، ربما في إشارة إلى الليل، بينما تقف الملكة على ظهري أسدين، في إشارة إلى قوتها وسطوتها حيثُ تضع ملكة الليل على رأسها تاجا من القماش على شكل حلقات متدرجة مشابه لأغطية رأس سكان الجبال الكُرد، سكان جبال إيلام، قُد يكون التمثال لالهة الحب والحرب والجنس المعروفة في بلاد الرافدين بإسم عشتار، أو اختها ومنافستها ارشكيجال التي حكمت العالم السفلي، وقد يكون للشيطانة ليليت التي ورد ذكرها في التوراة، وقد يكون الأسم هو الأسم الكُردي (لَيلي Layli)، وربما يكون

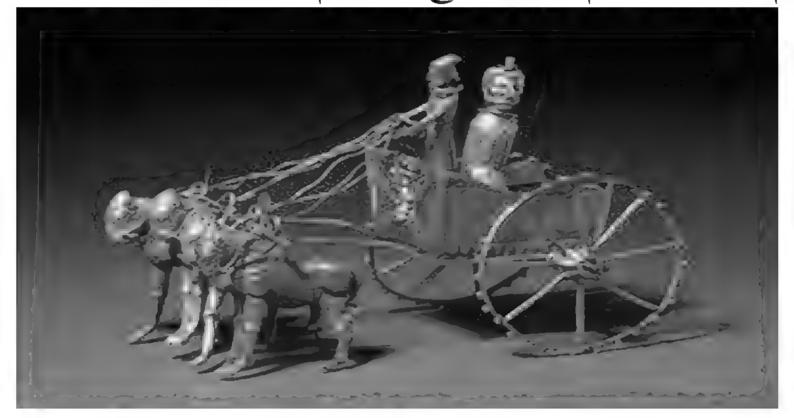
الأسم ليلى في العربية أحد تجلياته.



الصورة رقم (٢)

الصورة رقم (٢) عثر على عدة تماثيل في بابل مشابهة لهذا التمثال ولكنها أصغر حجما، مصنوعة من طين غير مفخور، تعود للعام ١٧٥٠ - ١٨٥٠ قبل الميلاد، وأكدت الفحوصات الأثرية أنْ تمثال الآلهة هذا مصنوع حوالي عام ١٨٠٠ قبل الميلاد، ولربما كان التمثال مثبتا على جدران أحد المراقد أو الأضرحة، وصل التمثال إلى بريطانيا عام ١٩٢٤م وحصل عليه المتحف البريطاني

عام ١٩٣٣م من أجل فحصه وأصبح ملكا للمتحف عام ٢٠٠٣م. ارتفاع التمثال ٤٩,٥ سمّ، بعرض ٣٧ سمّ، سمك اللوح ٤,٨ سُمّ



الصورة رقم ٣

الصورة رقم (٣) عربة ذهبية ميدية، تعود للعصر الاخميني حوالي خمسمائة عام قبل الميلاد وهي واحدة من التحف النادرة في المتحف البريطاني وتعد أهم قطعة ذهبية جاءتنا من ذلك العصر. نموذج العربة ذات الجياد الأربعة، يركب فيها رجلان يرتديان ملابس ميدية الميديون أسلاف الشعب الكُردي ومقدمة العربة مزينة بنقش إلآله المصري بيس، رمز الحماية والحفظ. وهي تشبه عربة منقوشة على ختم أسطواني من اختام الإمبراطور دارا موجود في المتحف البريطاني أيضاً ونلاحظ في الختم وجود أشجار النخيل المثمرة، دلالة على النماء والخير. وفي أعلى الختم شعار الديانة الزرادشتية (الفروهر) الملك الزرادشتي اشتهرت حضارت إيلام وكُردستان، بصناعة العربات المتينة، ويتضح من عجلة العربة صناعتها المحكمة. ويذكر علماء الاثار والتاريخ أنَّ الدولة الآشورية كانت تشتري العربات المتينة من الدولة العيلامية بسبب تطور صناعتها وقوة محاورها وعجلاتها، والمعروف أنْ تعدين الحديد والنحاس كان معروفا في إيلام منذُ عصور مبكرة، مما سبب تطور صناعة الأدوات الحديدية والآلات الأخرى.



الصورة رقم (٤)

الصورة رقم (٤) عثر على هذه العربة في طاجكستان، ولدى المتحف البريطاني نموذج آخر لعربة من الحقبة التاريخية ذاتها، ويعتقد انّها تعود لمصدر واحد. طول العربة حوالي ١٩ سمّ. كانت لورستان بلادالُّر منذُ أوائل الالف الأولى قبل الميلاد غنية في صناعة الأدوات النحاسية، وغالبا ما يعود تاريخ صناعة تلك الأدوات إلى عام

٧٠٠ق. م حتّى عام ١٠٠٠ق. م، كما كان النحاس مستخدما في بناء قباب المراقد والمعابد، وأغلب الأدوات النحاسية التي تمّ العثور عليها في المنطقة كانت مطمورة في المقابر الحجرية. إنَّ صناع النحاس في لرّستان كانوا مهرة جداً في إنتاج الآلات النحاسية ومنها لوازم الخيل، والأدوات والآلات التي تساعد على ركوب الخيل، مما سهل في الانتقال من ركوب العربات التي تجرها الخيول إلى امتطاء صهوات الخيول، أي إلى الفروسية والفرسان، وهو ما نشاهده في المنحوتات والنقوش التي تبين لنا أن معظم جيوش الشرق الأوسط كانت تضم فرقا خيالة فرسان، ويذهب علماء الآثار إلى أنْ أغلب الجياد في الجيش الآشوري حوالي ١٠٠٠ق. م كانت تجلب من هضاب لورستان - إيلام بلاد الكُرد الفيليين. إنَّ هذه القطعة المصنوعة من النحاس - البرونز،من لوازم الخيل، تعدّ من القطع التي تميز منطقة لورستان، عثر على العديد منها تحت رؤوس الموتى في القبور، عليها أثر الاستخدام، أي انّها لم تكن مصنوعة من أجل الموتى، وانّما كانت لوازمهم التي يستخدمونها في ركوب الخيل. القطعة من محفوظات المتحف البريطاني طولها ١٨ سمّ، عرضها ١٢ سمّ، قطرها ٢٣ سمّ وهناك تمثال صغير طوله ثمانية سنتمترات من حجر الكلس، يعود لأكثر من خمسة آلاف عام من بلاد الرافدين يمثل لبوءة أسد واقفة تدير رأسها من فوق كتفها الايسر، وتشبك مخالبها أمام صدرها، لها جسد إنسان عرض التمثال في المزاد العلني في نيويورك مؤخرا فبيع بمبلغ ٥٧ مليون دولار، فكسر الأرقام القياسية، إذ بيع آخر تمثال بمبلغ ٢٩ مليون دولار. تعود ملكية التمثال إلى (برادلي مارتن)جامع التحف الذي ملكه منذُ عام ١٩٤٨م وهو معروض منذُ ذلك التاريخ في متحف بروكلين للفنون في نيويورك، وهناك تمثال يجمع بين أسد (لبوءة) وإنسان منحوت بطريقة فنية رائعة ويعد أفضل تمثال لمالك خاص، ومن أفضل التماثيل إلى تعود لفجر الحضارات، وصفة أحد خبراء العاديات قبل عرضه للبيع بقوله أن هذا التمثال من أفضل النوادر الفنية للعالم لقديم. خلب التمثال ألباب الأكاديميين والناس الذين شاهدوه منذ عرض في متحف (بروكلين) في أربعينيات القرن الماضي.

ويشير الخبراء إلى أنَّ التمثال يمثل رمزاً من رموز الطقوس الدينيّة والميثولوجيا في بلاد ما بين النهرين والتي تشمل حالياً العراق وإيران وكُردستان وسوريا وتركيا. تنافس على شرائه خمسة أشخاص ثلاثة من الحضور في قاعة المزايدة واثنان اتصلا عن طريق الهاتف،ولم يكشف عن هوية الشخص الذي اشتراه إلا أنّه إنجليزي. تبرعت عائلة (مارتن) بالمبلغ لصندوق خيري أنشأته الأسرة.[١]

سابعاً: الدلائل والشواهد البشرية

إنَّ الإمبراطورية الفارسيّة كان لها تأثير على المنطقة من حيثُ بعض الأساطير والبطولات الملحمية التي كانوا يفتخرون بها ويعدونها إرثا لهم ولأجدادهم الواردة في كتاب الملوك الذي يتضمن ذكر أبطالهم أمثال:

(رستم وسهراب)، وحاتم وأبطال أخرين غيرهم من الفرس كمفخرة لهم، وأثناء تلك الفتره الفارسيّة الفاصلة كما يسميها (منوريسكي. MINORSKY) ظهرت بعض الممالك الكُردية الصغيره المستقلة التي انفصلت من سلطان الخلفاء المسلمين خلال القرن العاشر الميلادي، وسادت الثقافة الفارسيّة لدى المحاكم فيها، وفي تلك الفتره ظهرت شخصية معروفة اسمها الحسن وحيد في هذا العام ١٩٤٠هـ - ١٠١٤م وقد بسطت سيطرتها على سكان جبال خوزستان والعراق وامتد نفوذها إلى همدان، ونهاوند، وكرمنشاه، وشاريزور وبلاد الأعاجم وهذه المناطق يسكنها الكُرد الفيليّة.

كما أنَّ المقاطعة الثالثة عشر من الإمبراطورية الإخمينية الفارسيّة ضمت إلى جانب الارمن منطقة (باتيوكي) التي تحاكي بوطان اليوم[٢] وتقوم شرقي هذهِ المنطقة بلاد الكاردوكس أو الكاردوخوي التي يشير إليها زنوفون في فترة ٤٠٠ - ٤١ق موهومؤرخ

---

(١) موقع الانترنت مركز كلكامش للدراسات والبحوث الكُردية الفيليّة للدراسات.

(٢) قرية بوطان اليوم هي منطقة جزيرة ابن عمر هي أقرب نقطة على الحدودية (السورية - التركية) ضمن الحدود التركية على. نهر دجله يقابلها شرقا جبل الجودي وجبال كابار وشرناخ الحدودية. لجبال كابار / بولجبال كابار / بوطان / شرناخ اشر.

كانت تحت حكم الملك (أيدي سين) قبل احتلالها من قبل (ارخ شولكي) وأن عمرها حوالي أربعة آلاف سنة، وتوجد أثار ومخلفات قديمة تقع في الاتجاه الغربي (لجبلپيره مگرون والمغرفة بأثار (ميرقولي) ي أراضي قرية (زيوي) وللوصول إليها بطريق (كيله خوار) الضيق والملتوي والمليء بالصخور ويستغرق الساعة وتشاهد بطريق زوي أسفل الجبل آثار قرية قديمة وتوجد آثار لحيطان ولبيوت يطلق عليها (روانگة قوچ) إذ لا يمكن للعدو اختراقها.[1] ويرى السيد كمال نوري معروف انأ آثار (ره به نه) (وميرقولي) تعودان إلى العهد الاشكاني وفي (ميرقولي) منحوته تمثل صورة إنسان، تشبه تماما منحوته (ره به نه) وتمثل الشخص نفسه. إلا أنّه رفع إحدى يديه باتجاه كهف (قزقپأن) أي باتجاه الغرب.[2] وكهف (زرزي) وكهف (كوركج) أن لهذه الكهوف التلاتة من الأهمية بمكان تدل على عمق الآثار وما وصل إليه إصحابها من رقي حضاري ولا سيما في فن النحت. الأرض وفتحة الكهف عموديا وبارتفاع ٢٥ قدما من الأرض بحيث يتعذر الوصول إليه إلا بواسطه الجبال أو السلالم. ولكن الحس الآثري بأهمية هذا الكهف كان عند أهالي قرية (زرزي) تحكي عن عظمة الإنسان الكُردي القديم وقد نحت واجهة الجبل الصخري الصلد، وعمل فتحة للكهف بشكل واجهة قصر ينتهي بباب واطئ. وعلى جانبي الباب عمودان على رأس كلّ منهما تاج بالطراز الايواني الاغريقي وفي أعلى العمود الأيسر نجمة على شكل ١٢ كأسا، والكاس الأعلى ملون باللون الأحمر، ونحت فوق الباب بين العمودين (افريزاً) مستطيلاً يمثل شخصين بينهما معبد للنار، وفي أعلى الافريز ثلاثة رموز للالهة منها رمز للاله (اهر موزدا) اله الخير، وخلف الباب الكائن بين العمودين. إنَّ هذه المعلومات يمكن أنْ تقدم لكم فيما بعد أدلة حديثة مزوده بالاقتباسات التي استنبطها الغزاة من شعب متميز بمدينة راقية تفوقهم وعند

(١) طه باقر وفواد سفر: المرصد إلى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة السادسة، بغداد - حلبجه ١٩٦٦.

(٢) جريدة الاتحاد الكُردية: تصدرفي لندن العدد ٤٣٨ الصادره في ١٤/ ٩/ ٢٠٠١.

زيارتك إلى تلك المنطقة ترى الكثير من التماثيل الهائلة في همدان التي تبين ملامح الكُرد، وأن القبور الصخورية التي يوجد واحد منها بالقرب من (ساري بول) غربي رؤوس سلسلة زاغروس وغيرها في دوكان داور، ومثلها أثار فاهريكا جنوبي بحيرة اورمية حيثُ تبدو قبور الأمراء قائمة في جوانب الجبل. زُين أوّل واحد منها بنقوش تحكي عن الخلاص بمسحة دينية، وتصور شخصا يقبض على حزمة من الاغصان وتدعى (البرسوم) تستعمل في الاحتفالات الدينيّة. ومن هنا قد توفرت لدينا الدلائل التاريخية المهمة عن الميديين والشواهد الثابتة التي تعزز أن الميديين هم أصدق نسبا ليكونوا اجداداً الكُرد الفيليين الاصليين،[١] وبين الصخور الجبلية حجرة وسطية وكذلك حجرتان جانبيتان وحفرة في أرضية كلّ من هذهِ الحجرات الثلاث. حفرة للدفن مستطيلة الشكل وكُلّ حجرة لها باب حجري، وإذا اوصدها الشخص الذي في داخلها، لا يمكن لأحد خارجها من فتحها. ويرى طه باقر[٢] إنْ زمن هذا القبر والكهف يتراوح بين ٥٠٠ - ٦٠٠ قبل الميلاد أي أنّه يرجع إلى أواخر العصر الميدي، وهذا دليل أن صنع هذا الكهف بهذا الشكل ونقره، على أنَّ الملك أو الأمير الذي أمر بصنعه قوي ومتمكن إذ إن هذا الحفر والنقر يحتاج إلى جهد ووقت كبيرين ليكون بهذا الشكل الذي نراه.

إذا نظرنا إلى الكُردي في تكوينهِ الجسدي والشكلي نجد أنفسنا إمام صورة متكامله من كلّ النواحي ويفسر البعض أنَّ الكور في الأصل شقر الشعر زرق العيون جمجمتهم من صنف (doachycephales) مما ينبغي الوصول إلى نتائج إيجابية ومرضية هو تجنب المناقشات والدراسات حول المختصين بشأن الكُرد.

ثامناً: الأثار التاريخية المقدسة في المناطق الكُردية

هناك أبنية حضاريةَ تاريخيةَ دينيةَ كبيرةَ في هذهِ المناطق لا تزال لها الأثر الطيب في نفوس الأُمة الكُردية ومن هذهِ العتبات والمراقد المقدسة حيثُ تعد تراثهم الذي يتتسبون

(١) توماس بؤا: تاريخ الكُرد، ص ٢٥ وذكره الدكتور حسام الدين النقشبندي.

(٢) ذكره ايرج افشار سيستاني إيلام وتمدنها ص ٣٣٤.

إليهِ من الساده الإشراف إذ اتخذوا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة الرسول الأعظم ﷺ قادتهم وائمتهم عليهم السلام قدوة في حياتهم ومنهاجا في أعمالهم ومذهبا في عباداتهم وطاعتهم. وحتى تحوّل الكُرد لاعتناق الإسلام المحمدي يمكن القول أنْ تاريخهم حافل في الاساطير الملحمية التي يفخرون بها ويعدونها إرثاً لهم ولأجدادهم ولم تتم عملية التحول إلى الإسلام من دون بعض المعارك والصدامات أثناء نشر الدين الإسلاميّ على أن الكُرد استوعبوا الحضارة الإسلاميّة ودخلوها بكل ترحيب وسلم وظهرت بعض الممالك الكُردية الصغيرة المستقلة، انفصلت عن سلطان الخلفاء المسلمين الحازم خلال القرن العاشر ميلادي. وهي كالآتي:

أولاً: الشدادية (chaddadids ١٩٥١ – ١٠٨٨م عبر قوقازية في دابيل وجانجا اللتين كانتا على مستوى عال من الثقافة والبصيرة حيثُ سادت الثقافة الفارسيّة فيها.

ثانياً: دولة الحسن وحيد(hassan wayhids) ١٠٤١ – ١٩٤١م وقد بسطت سلطانها في جبال خوزستان وهمدان ونهاوند وكرمنشاه وشاريزور.

ثالثاً: قبيلة بدر(badr) ٩٧٩ – ١٠١٤م اشتهرت بإقامة العدالة المالية، ونشر التربية والتعليم، وحماية الفلاحين.

رابعاً: بنو عيار اوبنو عناز (banou ayar or banou.

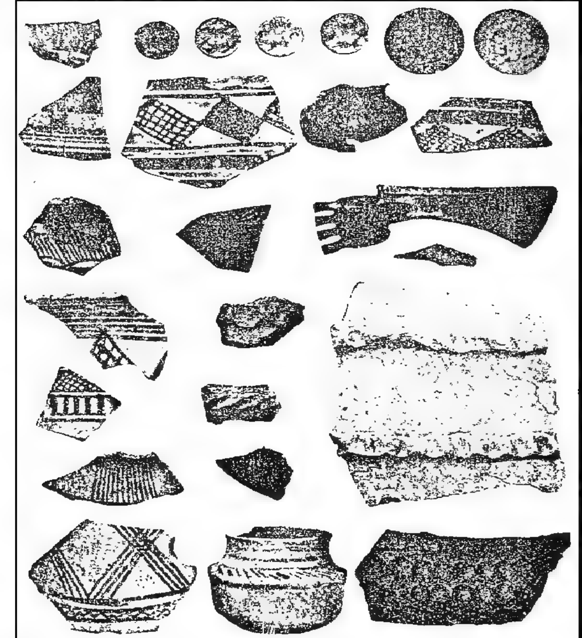
خامساً: المروانيون (merwanids ٩٩٠ – ١٠٩٦م وقد بسطوا سلطانهم في (اردمشتوامد) وديار بكر وحصن كيفا،

ardjish, amid, mayafarkin, hisn, keif) وميافارقين وكانت الإمارة تمثل إلى حدّ كبير نظام الخلافة في بغداد.

سادساً: حكم أبي نصر أحمد في الفترة ١٠١١ – ١٠٦١م اشتهر بإقامة العدالْ ونشر التربية والتعليم وعمل على دعم وازدهار التجارة، وشيد الأبنية بدرجة عالية من الفن والجمال والزخرفة الإسلاميّة، وكان بلاطه يزخر بالشعراء والأدباء، وكان له دورا كبيرا في نشرها، ولكن هذه الممالك الصغيرة ما لبثت أن قضى عليها السلجوقيون.



بعض المصوغات اليدويّة الأثرية في إحدى التلال (كزاباد) هليلان الكُردية



بعض المصوغات والنقود الأثرية الغنية في منطقة (هليلا ندّ) الكُردية

(seljuks) وهكذا نرى بالشرق الأدنى والأوسط أن الدين الإسلامي انتشر بين الشعوب وأصبحت ممالكهم إسلاميّة اصيلة وبفضل أولئك الرجال الخالدين والعظماء وقسم منهم دفنوا في المناطق الكُردية الفيليّة ومن هؤلاء:

١ - إمام زاده سيد أكبر (رضوان الله عليه)

ينسب إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فعند قدومه من العراق مع السيدة معصومة المدفونة في مدينة قم المقدسة وهم في الطريق إلى زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وفي هذه المنطقة اصابه المرض ومات ودفن في منطقة دهلران الكُردية على نحو (١٠) كيلو متر من الحدودية العراقية الإيرانية في منطقة (آبدانان) الفيليّة، وكذلك يوجد مقام السيد صلاح الدين محمّد هو أخ السيد (زاده سيد أكبر) رضي الله عنه.[١]

٢ - إمام زاده سيد إبراهيم (رضوان الله عليه)

ينسب إلى الإمام محمّد بن علي الباقر عليه السلام وتوفى ودفن في منطقة زرين آباد الكُردية على بعد ٨ كيلو متراً شمال شرقي (بهله) المحاذية على الحدود العراقية الإيرانية.

٣ - إمام زاده سيد حسن (رضوان الله عليه)

ينسب إلى الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام وله مزار كبير ومن العتبات المقدسة ويؤمه الناس للزيارة والتبرك به وطلب الحاجة وهو مدفون على بعد مترين جنوب شرق مدينة مهران وعلى بعد كيلو متر واحد من طريق مهران على الحدود العراقية الإيرانية.

٤ - مقبرة السيد ناصر الدين (رضوان الله عليه)

وهو من العتبات المقدسة وينسب إلى الشجرة العلوية المباركة وهو من الساده الإشراف يرجع بنسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والكثير من الكُرد الفيليين ينسبون له، وهو مدفون في قرية علي آباد من توابع قضاء (زرين آباد) في دهلران الكُردية.

٥ - إمام زاده سيد علي صالح (رضوان الله عليه)

ينسب إلى الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام وله مزار ومقام مقدس كبير يأتيه الناس للزيارة والتبرك وطلب الحاجة وهو مدفون في منطقة الكُرد الفيليّة في قرية صالح

---

(١) بهنام عيسى: صنايع وتمدن الناس في إيران، ص ٦١.

أباد من توابع مدينة مهلران على الحدود العراقية الإيرانية.

وهناك بعض المزارت أيضاً منها.

٦ - إمام زاده با محمود (رضوان الله عليه)

٧ - إمام زاده عباس (رضوان الله عليه)

٨ - إمام علام دار (رضوان الله عليه)

٩ - مزار خدرزنا (رضوان الله عليه)

١٠ - الصحابي الجليل جابر الأنصاري (رضوان الله عليه)

وهو من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وهو من اولياء الصالحين عاش مع حياة الإئمة المعصومين عليهم السلام وهو مدفون في مدينة خانقين العراقية



مرقد المطهر إمام زاده (سيد على صالح) ابن الإمام على بن الحسين السجاد عليهما السلام



إمام زاده سيد حسن رضي الله عنه ينسب إلى الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام .

وهناك الكثير منهم مدفونيين في المناطق الجبليه والتلال الكُردية:

١١ - تل موسيان، وتل محمّد جعفر، وتل مراد اباد، تل خزينه، تل علي اباد جبل بامو، جبل الؤان وجبل سيروان جبال قصر شيرين وهذه التلال والجبال فيها الكثير من لأثار والنقوش الهندسية والاحجار الكريمة والتحف الأثرية التاريخية القديمة وهي مناطقة حدودية مليئة بالكنوز.[1] محافظة الكوت سميت الكوت بـ واسط لانّها تقع وسط العراق، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٨هـ في ٨٦هـ لتكون مقرا جديداً لجنوده من أهل الشام ومن أهم السمات المميزة لها هي انّها على شكل شبه جزيرة تحيط بها المياه من جهات الشرق والغرب والجنوب على بعد ١٧٢ كم عن بغداد وقد سكنها الكُرد الفيليّة.

١٢ - مرقد إلامام زاده علي الصالح عليه السلام ويقع في قضاء بدرة الكُردية العراقية.

١٣ - مرقد السيد محمّد أبو الحسن رضي الله عنه ويرجع نسبه إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام ويقع في محافظة الكوت وبمسافة ٣ كم جنوب غرب. وتكون زيارته طيلة أيام الأسبوع.

١٤ - مرقد السيد تاج الدين أبو محمّد: يقع في ناحية الحفرية على بعد (١٠٠) كم من مركز المحافظة ويرجع نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وتكون زيارته كلّ يوم أربعاء وفي الاعياد والمناسبات الدينيّة.

١٥ - مرقد السيد نور الهلال رضي الله عنه في مركز المحافظة ويرجع نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٦ - مرقد الثائر الجليل سعيد بن الجبير رضي الله عنه يقع في قضاء الحيّ وهو من الصحابة الذين ولدوا قبل الهجرة، وهو أحد أصحاب الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام .

١٧ - مرقد السيد زاده سيد محمّد ابن إلامام موسى الكاظم عليه السلام .

ينسب إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فعند قدومهِ من العراق مع السيدةَ معصومة

(١) كرم علي رضايي: وهو من منطقة أراك ٢٥ بهمن ١٣٦٦.

المدفونة في مدينة قم المقدسة عليها السلام وهم في طريق إلى زيارت الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وفي هذهِ المنطقة اصابهُ المرض ومات ودفن في منطقة بدرة العراقية.

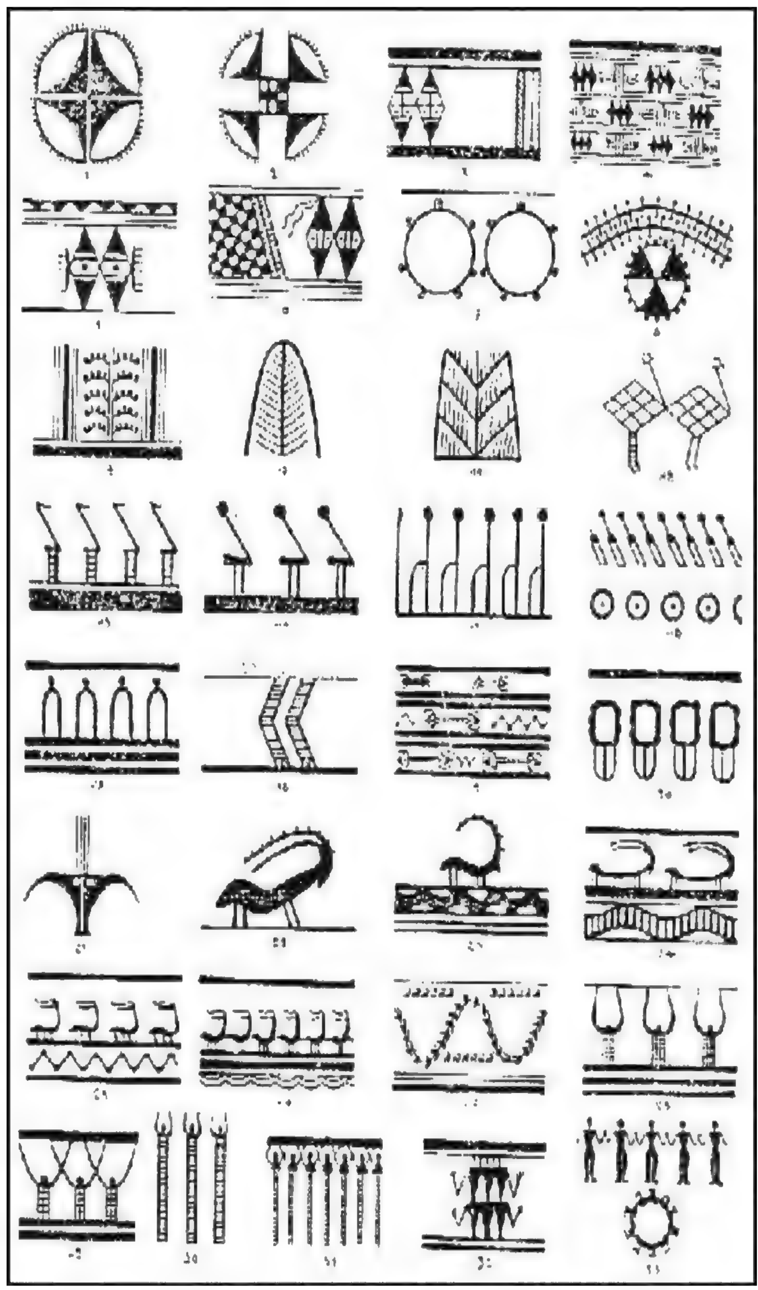
وعند زيارتي إيران وتفقدي لهذهِ المناطق الكُردية ورايت الكثير من المناطق السياحية والأثرية والعتبات المقدسة وقد بذلت مشقة في الحصول على هذهِ المعلومات الدقيقة والصعبة عن الكُرد وتاريخهم وأنسابهم وتراثهم. (المولف)



مرقد السيد زاده سيد محمّد ابن الإمام موسى الكاظم عليهما السلام قريب بدره العراقية



بعض المزارات الأولياء الصالحين في المناطق الكُردية



نقوش أثرية في إحدى جبال موسيان
في منطقة (لوبي واندنبرك) الكُردية الفيليّة

الفصل الرابع
الحضارت الكُردية والسلالات القديمة

الشعوب القوقازية والحكومة للولو والجوتى والكوتي والكاشيين و كاردوخيون والأكديون والسومريون والآشوريون والبابليون وحضارة حمورابي والميديون

اولاً: حضارت الكُرد ما قبل التاريخ والعصور الحجرية التاريخية وتقسيماتها

١ - دور الشعوب القوقازية

وهذهِ التسميةَ التوضيحية نقصد بها أن الشعب الكُردستاني في ذلك الدور كان يتكلم بلغة لا تنتمي إلى أي من المجموعات اللغوية المعروفة ولكن مجموعة اللغات السامية التي تنتمي إليها اللغات العربية والعبرية والأكدية والأمورية إلخ... ومجموعة اللغات (الهندو - اوربية) التي يتكلم بها الكُرد الحاليون والفرس والهنود وأغلب شعوب أوربا ومجموعة لغات (الاوال تاي) التي يتكلم بها الترك والمنغوليون والصينيون. وقد اصطلح على تسمية تلك المجموعة المجهولة إسم اللغات القوقازية أو(الأسياتيك Asiatic). وتعود التسمية الأولى إلى أن بعض شعوب القوقاز تتكلم بلغات تعود بدورها إلى مجموعة مجهولة ومن المحتمل أنْ تكون هجرات شعوب كُردستان الأولى إلى كُردستان قد جاءت من القوقاز.

ومما لا شكّ فيه أن لغات كُردستان القديمة قد تركت آثارها على لغة الكُرد.

إنَّ الحيز التاريخي الذي شغلته تلك الأقوام يمتد من حوالي ٢٥٠٠ ق.م، وأحداثها من ذلك بقرنين أو ثلاث ولغاية منتصف الالف الأول قبل الميلاد أو ما يقارب من ٥٠٠ أو ٤٠٠ق.م، مع تفاوت بين شعب وآخر حيثُ اندثرت بعضها قبل الأخرى وهذه الأرقام هي الحدّ الأقل المحتمل. وتنتمي إلى تلك المجموعة العرقية شعوب(اللولو

Lullu)أو(اللولوبيين Lullubi) التي كانت تسكن المنطقة المحصورة بين نهري الزاب الأسفل وسيروان (ديالى) أو ما يطابق إلى حدّ كبير محافظة السليمانية الحالية.

وأن أقدم إشارة تاريخية لهذا الشعب تعود إلى حوالي منتصف الالف الثالثة قبل الميلاد ويرجح أنّه اندثر قبل الميلاد بثلاث أو أربعة قرون.

والشعب الآخر الأكثر شهرةً هم الكوتيون الذين استطاعوا بين القرنين الثالث والعشرين والثاني والعشرين قبل الميلاد من احتلال العراق، وحفظوها لنا ما يقارب من (٩١) عاماً وموطنهم الأصلي غير محدد بدقة فقد يحتمل أنّه كانت جنوب اللولو أو شمالهم وهو الأرجح قد يكونون في الجنوب أوّلاً ثمّ انتقلوا إلى الشمال أو كانوا موجودين في أماكن متعددة ثمّ أُبعدوا من قبل الأقوام المجاورة. إنْ سبب هذا الشكّ يعود إلى حقيقة إسمهم إضافة إلى الدلالة المحددة على شعب معين كان مصطلحاً عاماً يوصف به الكثير من الشعوب الجبلية الأخر كما كان بلد الكوتيين وهي صيغة أكدية وفي بعض الأحيان يطلق على المنطقة الجبلية شمال شرق وادي الرافدين أو الجزء الأعظم من كُردستان العراق.

وعمر هذا الشعب يقارب من عمر اللولو والشعب الأكثر انتشاراً هم (الخوريون Khurri) المعروفون في المصادر العربية بإسم الحوريين.

وهذا الشعب كان يسكن أرمينيا وجميع أرجاء كُردستان الشمالية وأقسام كبيرة من باقي كُردستان أي أنّه كان يسكن النصف الشمالي من كُردستان الكبرى.[١]

ويمكن القول بأن تاريخ نشوء الدولة القومية الكُردية يبدأ من امتزاج الميديين بالسكان الأصليين والمعروف أنَّ الميديين كانوا يتكلمون لغة تنتمي إلى الأُمة الشمالية الغربية الى لغاتٍ إيرانيه واللغة الكُردية وهذا السرّ في اعتبار الكُرد من نسل الميديين. أما الفارسيّة الحالية فأنها تنتمي إلى المجموعة الجنوبية الغربية منها: البهلوية الساسانية القديمة الأخمينية.

(١) محمّد أمين زكي: تاريخ الكُرد وكُردستان ص٢١.

٢ - حكومة للولو - لوبى

إنَّ تاريخ هذه الحكومات ومدى نفوذها وحدودها الجغرافية يرجع إلى عهد (سرجون)و(نرام سنّ)الأكديين وأن حدود هذه الحكومة كانت متاخمة لبلاد (ارافا) كركوك الحالية وبلاد الكاسيين وعلى هذا الأساس تكونت مناطق زهاو، سليمانية، شهرزور، ويرى بعض المؤرخين بأن موطن اللولوين أبعد من ذلك ليضيف إليها منطقة سنندج وسميت مناطقهم (لولويوم) وتعد وطن اللولو.

وقد دفعت التنقيبات والتحقيقات الأثرية التي اجراها العالم الأثري الدكتور (سبايزر) إلى القول بأن من الثابت تاريخياً بأن عدداً من الملوك والحكام الآشوريين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر قبل الميلاد، كانوا من اللولوبين. كما يعتقد بأن فروعاً من هذه القبائل تقطن في دولة سوريا الحالية. وسكنت مجموعة من القبائل(الزاكروسية)المنطقة الممتدة بين كرمانشاه وبغداد.

ويذكر بعض المؤرخين الأسانيد التاريخية القديمة التي ورد فيها ذكر اللولوبين وثيقةً يرجُع تاريخها إلى ٢٨ قرناً قبل الميلاد، وقد عثر عليها (الميجر ادمونز) في مضيق كاور في جبل (قره داغ) وترتبط تاريخياً بفترة (نارام سين) الملك الأكدي ومن الأسانيد الأخرى وثيقةً يرجع تاريخها إلى (٣٧) قرناً قبل الميلاد وهي بهيأة مخطوطة وصورة للملك اللولوي الذائع الصيت (آنو بايخاني) محفوره على صخره في منطقة (سربِل ذهاب) وتظهر صورة الملك وهو يضع قدمه اليسرى على صدر أحد أعدائه كما يضع يده اليسرى على صدره أمام الإله (ني ني) تعبيراً عن الاحترام، تبين الملك يمسك بيده الممتدة نحو الملك اللولوي لكلامهُ للدلالة على السلطة والقوة ويمسك بيده الأخرى طرف حبل شدٌّ فيه ثمانية أسرى يقف إثنان منهم خلف إلآله ويقف الستة الآخرون في أسفل الصورة الأولى وقد كتبت بجانب الصورة المنحوتة العبارة انوباني ملك لولو القدير قد حفر صورته وصورة (الإله ني ني) في جبل بافير وكُلّ من يمحو هذه الصورة ستنزل عليهِ لعنة (إلآله) وبلغ خوف البابليين من هذا الملك الى حداً جعلتهم يصورونهُ

بهيئة حيوان ضخم مخيف بجانبهِ صورة عمود النصر تاردوني الذي كما يظهر هو الآخر كان ملكاً من ملوك اللولويين أيضاً.

أما لوحة (نارام سينNaraam Seen) فهي تمثل الإنتصار الذي حققهُ هذا الملك الأكدي على القبائل اللولوية ذلك الإنتصار الذي مكنهُ من احتلال بلادهم ومنذُ الحدث الأخير لم يردّ ذكر هذهِ القبائل إلا كشريك للكاشيين والكوتيين في الحروب التي خاضوها لاحتلال بابل وبقية المناطق التي خضعت للإمبراطوريه(الكاردونياشيه).

ومن ناحية لغتهم فأنها توصف ضمن عائلة اللغات العيلامية،

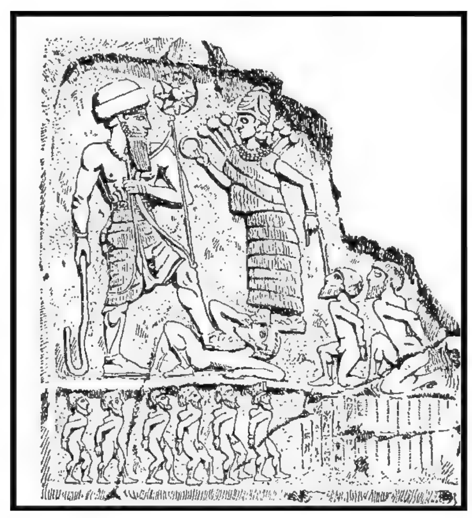
بحسب التنقيبات والتحقيقات التي يؤكّدها المستشرق(هورنيكHaurnick)فيما يعد البروفسور (سبايزرSpizer) بأن. (اللولويين السلالة الأولى لإجداد اللرر) وقد أظهرت الكتابات التي ترجع إلى عهد الملك الآشوري (آشور ناصر بال الثاني) حوالي القرن التاسع ق. م أن مناطق اللولويين عامرة ومزدهرة وتتمتع بالتقدّم في النواحي الثقافية والصناعيه والفنية الأمر الذي دفع الملك الآشوري المذكور إلى نقل مجاميع منهم إلى بلادهِ ليساهموا في تطوير الصناعة والفنون ويؤكّد البروفسور (سبايزر) ويشاطره مجموعة من المؤرخين الرأي بأن اللولويين والكوتيين قد شاركوا بقيادة الملك الكاشي (كانديشkandish) في فتح بابل عام ١٧٤١ ق.م.[١]

٣ - حكومة الجوتى - الكوتي - الجودي

مما يؤسف لهُ التاريخ أن هذهِ الحكومة ليست لدينا شيئًا كافياً يستحُق الذكرعنهُ وكما الظاهر أن هذا الشعب الذي سكن أطراف نهر (زنى كويى) منطقة (الزاب الصغير) لهم تاريخ كبير حيثُ غزو بلاد(اكد وسومر)بعد وفاة(شاركا لي شارى)الذي خٌلف(نرام سنّ)في أواسط القرن السادس والعشرين قبل الميلاد.[٢] بعد قتالٍ عنيف ونضالٍ مرير معهم.

(١) المصدر السابق ج٢ ص٢.

(٢) والظاهر ان سلالة الوركاء الخامسه ما يأتي اسسها اتوخيجال سنة ٢٢٨٢ق.م.



مسلة النصر تخلد إنتصار الملك نرام سين حفيد الملك سرجون على اللولوبيين ٢٣٥٠ - ٢١٥٩ ق.م للملك كوديا ٢١٢٠. ٢١١١ ق.م ويظهر فيها أشهر ملوك سلالة لكش الثانيةانوباني نى والملك لولوبيان نقوش عديدة ونصوص تاريخية ودينية وأدبية متحف اللوفر. باريس.

وأن الثابت تاريخياً وجود جدول ملكي في مدينة (نيبور) القديمةَ يكشف بأن عددهم ٢١ ملكاً جوتياً حكموا ١٢٥ سنة وأربعين يوماً في بابل وأن أحدهم (انري دا بيريenridapirzi) وقد توسع نفوذهم في المنطقةَ بمرور الأيام لكن حكمهم ضعفَ حتّى أدّى إلى نهايتهم حيثُ انتهزَ ملك (ئه ريخ - ارك) الوركاء المعروف (اتوخيجال utukhegal) ذلك وقضى على آخر ملوك جوتى في بابل وأخرج الجوتيين من (أكد) وأسس حكومة بابلية جديدة على إنقاض حكومة الجوتيين عام ٢٢٨٢ قبل الميلاد.[1]

٤ - حكومة الكاشيين - كاشي - كيشي - كاساي

يقطن الكاشيون المنطقة الممتدة من كرمانشاه وبِشتكوه الحالية وحتّى الضفاف الشرقية لنهر دجلة. وقد عرفوا بأسماءٍ متعددة فقد أطلق عليهم الساميون (كاشي - كيشي

(١) ورد في دليل المتحف العراقي: ص٤٨ مايتي سلالة الكوتيين حوالي سنة ٢٢٨٢ - ٢٣٨٢ق.م.
تعريف: للصورة مسلة تعود إلى عام ٢٢ق.م يظهر فيها الأقوام والملوك المعروفون انوباني نى والملك لولوبيان، لا تزال هذه الصخرة موجودة في منطقة محافظة سربل ذهاب. دياكونف تاريخ ماد ص ١٠١،

- كوشو) وسماهم الكتاب المقدس(كوش) فيما أطلق عليهم المؤرخون وعلماء الآثار (كاسي، كاساي، كاسيت) وتمتاز هذه القبائل بالبسالة والقوة وروح القتال العالية وقد دفعت صفاتهم بالملك البابلي (امي زادوكا) وهو الملك الرابع بعد حمورابي الملك الشهير إلى عقد اتفاقية دفاعية مع العيلامين عام ١٩٧٧ق.م ١٩٥٦ قبل الميلاد، ليتمكن من صدّ هجماتهم واستناداً إلى بعض الأدلة كاستعمال الخيول التي لم يكن استخدامها معروفاً في بابل قبل دخول الكاشيين إليها وهي عادةً خاصة بالأقوام الآرية وكذلك وجود جذور آرية لإسماء ملوكهم مثل(اركاته، شوترنه، توشرته) بالإضافة إلى تسمية آلهتهم بأسماء آلهة الآريين فأن قسماً كبيراً من المؤرخين والمستشرقين يعتقدون بأنهم من الموجات الأولى للآريين ويورد عنهم كلّ من الأستاذ إيرج أفشار سيستاني في كتابه التاريخي الكاشيون كانوا من أكثر الشعوب المعاصرة لهم تمدناً، العيلاميون، البابليون، المصريون، الساميون والآشورين.

وقد اختلط هذا الشعب مع البابليين واشتبكوا مع الحيثيين في قتال فدحروهم شرّ دحر واستعادوا منهم الاصنام والآلهة البابلية وكان هؤلاء قد نهبوها فيما مضى.

ويقطن الكاشيون المناطق المسماة فيما بعد بأقاليم الجبال الممتدة إلى الضفاف الشرقية لنهر دجلة قبل أنْ يستولوا على بابل، وقد ارتبط الكاشيون بعلاقات سياسية وتجارية مع فراعنة مصر دلت عليها الألواح الأثرية التي عثر عليها والمكتوبة باللغة المسمارية (البابلية والهيروغليفية المصرية) في منطقة آثار وخرائب (تل العمارنة) ومنها ما يؤكّد وجودها إلى يومنا هذا في المتاحف الأثرية المصرية، وتعد سلسلة حكومات الكاشيين السلالة الثالثة لحكومات العصر القديم بموجب التصنيف التاريخي لتلك الحكومات فالسلالة الأولى حكمت للفترة ٢٢٢٥ق.م وحتّى ١٩٢٦ قبل الميلاد.

وتعد الحكومات المحلية المستقلة التي نشأت وحكمت بابل منذُ عام ١٩٢٧ق.م، وحتّى ما قبل بداية الحكم الكاشي للسلالة الثانية والسلالة الثالثة تبدأ بسيطرة الكاشيين بقيادة (كانديش)على مقاليد الحكم وبالإستناد إلى الجدول الموضوع من قبل

السيد(سدني سميثsydney smith» فأن عدد ملوك الكاشيين يصل إلى ٢٦ ملكاً،٤٠٠٠ قبل الميلاد.

وفي زمن الملك (شويزون ناخونبة) تمكنوا من الإستيلاء على بابل وأنهوا حكم الكاشيين ونصبوا ابنه ملكاً على بابل في عهدهِ ثمّ نقلت مسلة حمورابي إلى مدينة (سوس) كما كان زعماؤهم يرتبطون بصلةٍ بالمتيانيين الذين تزوجوا بناتهم بالفراعنة نحو ٤٥٠ سنة قبل السيد المسيح عليه السلام.

وقد وجدوا في قبورهم من البرونز في حوض لرّستان الثلاثي حيثُ يفترض أنْ يكون قد نقلوها إلى القسطنطينيون هناك، وهؤلاء أبعدوا من قبل ملوك (عيلام ELAM).[1] وفي القرن الثاني عشر قبل الميلاد يجب أنْ يكونوا قد مثلوا دوراً في تكوين الشعب الكُردي حيثُ يعتقد بأنهم كانوا من الميديين في الوقت نفسه الذي برز فيه الآشوريون على المسرح من خلال صدامهم مع الميديين.

وفي زمن هذه المملكة تمّ القضاء على الإمبراطورية الآشورية عام ٦١٢ق.م،خلفه في الحكم من بعد إبنهِ فراورتس (PHERAORTES)،وقد نجح في ضمّ الممالك الصغيرة المجاورة لمملكته أثناء تلك الفترة نحو القبائل الإيرانية المتأخرة نحو الغرب في القرن العاشر الميلادي.[2]

عاشت في الفترة من القرن التاسع إلى القرن السادس ق. م أهم انتصاراتهُ الحربية التي أثرت بصورة مباشرة على مجرى التاريخ في الشرق الأدنى القديم ويقول أن (ليديا)إحدى دول غربي آسيا التي تحولت في بداية القرن السابع قبل الميلاد إلى دولةً مستقلةً قويةً في المنطقة إنتهت الحرب الذي وقعت بين دولتي (ميديا وليديا) بعقد معاهدة بين الطرفين عام ٥٨٥ق.م، اضطرت الأخيرة بموجبها للإعتراف بالنهر الذي كان يسمّى (گاأليس) حدا غربياً للميديا قديماً كان يسمّى النهر (گاأليس) وأن والد كُلّ (بني

(١)

(٢) السيد مينورسكي: رسالة إلياللُّر ولرستان ص ٣٢ – ٢٢ – ٢١ – ٢٠.

عابر انو يافث الكبير) وولداه أيضاً (بنون. بنو سام) عيلام وآشور وأرفكْشاد ولُد وأرام[١].

وكان بنو النبي نوح عليه السلام الذين خرجوا من الفلك (سام وحام ويافث) هو أبو كنعان هؤلاء الثلاثة أبناء سيدنا نوح عليه السلام ومن هؤلاء تشعبت كلّ الأرض.

وكانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغة واحدة وحدث في ارتحالهم شرقاً أنّهم وجدوا بقعة من ألارض وسكنوا هناك في بلاد ميديا حينئذ أمر داريوش الملك ففتشوا في بيت الأسفار حيثُ كانت الخزائن موضوعة في بابل فوجدوا في القصر الذي في بلاد (مادي) وكان مكتوباً هكذا تذكار في السنة الأولى للكورش الملك أمر كورش الملك من جهة بيت الله في اورشليم.[٢]

ثمّ كتب الملك داريوش إلى كلّ الشعوب والأمم الساكنين في الأرض. (ولداريوش

(١) الكتاب المقدس: ص ١٠ وذكر ملك عيلام في ص ١٦. وذكر الكتب أدب القضاء رشمشاي أي وسائر رفقائهما الدينيين والآخر ستكيين والطرفيين والافرسيين والاركويين والبابليين والشوشتيين والديمويين والعيلاميين. وسائر الأمم الذين سباهم (أسْنفر) العظيم الشريف وأسكنهم مدن السامرة وذكر ملوك الفرس وأنَّ العيلاميين ليسوا أولاد عيلام بن سام بن نوح عليه السلام وذكر في ص ٦٦٥ - ٦٧٤ وانّما من أولاد إسرائيل.

وذكر الأحداث هنري ساغس في كتابه القيم جبروت آشور ص ٢٨٠.

أولاً: وذكر ف.مينورسكي: اولوا القضية الكُردية اهتماماً كبيراً ويقصد شعوب زاگروس القديمه لولو، كوتي، كاساي،

ثانياً:لـ ك م دياكنوف: موسكو، ١٩٥٦و(إقرار عليف) باكو ١٩٥٦. يقصد مينورسكي الكتابين التاليين: م. دياكنوف، تاريخ ميديا من أقدم العصور حتّى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، موسكو - لنينغراد ١٩٥٦ راجع أحداث الدراسات عن تاريخ ميديا.

ثالثاً: ويقول العالم السكيف يردّ إسم هذا الشعب في المصادر العربية سكان وساحل البحرالأسود الشماليه (بالاسكيشين) في الفتره من القرن السابع إلى القرن الثالث ق. م تنتمي لغتهم إلى مجموعة اللغات الهندو - أوروبية ويقول أورارتو هي واحده من أقدم دول الشرق الأدنى.

(٢) الكتاب المقدس: ص ٦٧٢.

Lorestan,http://education.yahoo.com/reference/encyclopedia/entry/Lorestan

بن احشويروش) من نسل الماديين هو الملك على مملكة الكلدانيين في السنة الأولى من ملكه وكان يلقب بداريوش (المادي).

استولوا على بابل حيثُ كانوا من الاقوام الآرية المتمتعة بمدنية متقدمة لهم مراسلات سياسية باللغة المسمارية وكذلك مراسلات مع فراعنة مصر بالكتابة (الهيروغليفية)،وتم العثور في العراق في منطقة(عقرقوف)على آثارٍ لهم. ويذكر آشور بانيبال وخصوصاً (القير) اللازم أكثر المشاريع الكبيره في مجال البناء والأعمار كان يجلب من كلّ أصقاع بلاده في عربات عيلامية تمّ الحصول عليها كغنائم حرب.

وأنَّ هذه العربات كانت قويه للقتال والمعارك وعالية وهي من التصنيع العسكري.

وكان الكُرد في عيلام يتقنون صناعة العربات والأدوات الحربية الحديدية مثل: الفأس والنبال والسكاكين والرمح والساطور[١].

هناك اعتقاد سائد لدى بعض المؤرخين بوحدة الكاشيين مع العيلاميين من جهة اللغة والمعتقدات الدينيّة، لكن الواقع الجغرافي يبين بأن بلاد العيلاميين تشمل محافظتي خوزستان وبختياري في كُردستان إيران وامتدادتها إلى داخل الأراضي العراقية أما بقية المناطق الداخلة ضمن الحدود أعلاه فهي موطن قبائل الكاشيين وأن أشهر المدن العيلامية هي (سوسا) حيثُ كانت العاصمة ومدينة (آوان) الواقعة على نهر (الكارخة) ومدينة (بارسوماش) المسماة الآن (لمسجد سليمان) ولم تكن دولة عيلام قوية حتّى عهد الملك (شوتروك ناخونته) إذ كانت تابعة للآشوريين أو السومرين أو الكاشيين وفي فترات متباينة كانت تتمتع بالحرية والإستقلال وفي فترة الإحتلال الآشوري أو السومري كانت تتعرض العاصمة (سوسا) للتدمير كلّ مرة كما يتعرض الأهالي إلى القتل بالمئات والاستيلاء على الآلهة حيثُ ينقلونها إلى بلادهم يقول (حزقيال) في سفره بهذا الصدد

---

(١) تعريف: كلمة ساطور هي كُردية الأصل ومعناها ساتور لقطع اللحوم.

Lorestan,http://educationyahoo.com/reference/encyclopedia/entry/Lorestan

هـذه هـي عـيلام وجميـع أهاليهـا في القبـور المحيطـة بهـم وجميعهم قتلـوا وقـد قطعـت السيوف اعناقهم في عهد الملك (شوتروك ناخوتنه) تغيرت أوضاع العيلاميين إذ استطاع هذا الملك من الإستيلاء على بابل وإنهاء الحكـم الكـاشي ونصـب أبنـه (كوشـير ناخوتـه) ملكاً على بابل كما نقل تمثال الآله مردوك ومسلة حمورابي إلى (سوسا) وفرض ضرائب مالية باهضة عـلى سـكان بابـل وفي زمـن الملـك (شـيلخاك - انيشوشـبناك) الأبـن الثـاني (لشـوتروك ناخونتـه) الأوّل شـهد الجـيش العيلامـي فتوحاتـه الواسـعة حيـثُ اجتـاز نهـر ديالى، ووصل إلى (آراباخ) كركوك وإلى جانب فتوحاته الواسعة فقـد عمـل هـذا الملـك عـلى الـتخلص مـن الثقافـات التـي كانـت مفروضـة عـلى العيلاميـين مـن قبـل السـومرين والآشوريين واستعمال اللغة والخط العيلامي في المراسلات الرسمية والدواوين.ونتيجة أعمالـه الكبـيرة عظمـت منزلتـه لـدى العيلاميـين الكُـرد حيـثُ عُـدّ إلهـاً قوميـاً. ذكـر في الشرفنامه وترجمة محمّد جميل الملا أحمد الروزبياني، الطبعة الثانية ٢٠٠١م.

وعرفت إيـلام كدولـة في حـدود الأربعـة آلاف سـنة قبـل المـيلاد مـن جملـة الـدول الأربع التي دونت في التاريخ:

١ - الدولة السومرية. جنوب الرافدين

٢ - الدولة الأمورية. الأناضول

٣ - الدولة الأكدية. شمال الرافد

٤ - الدولـة الإيلاميـة. كُردسـتان إيـران وتشـمل خوزسـتان ولرسـتان ومرتفعـات بختيارية.

عاصمةً لإيلام القديمة كما هي إهرامات مصر وسور الصين، كانت (بايؤانـاً) عظـيماً بنيت عـلى غـراره طـاق كسرى في مـدائن بغـداد (تيسفون). وقـد عصـيت عـلى الميـديين الذين استعاضـوا عنهـا بالتوجـه نحـو كُردسـتان الشـمالية والعـراق الأعجمـي وأذربيجـان وهمدان وكرمنشـاه وقـزوين وإصـفهان ونهاونـد وبـلاد الـري إلى بحـر قـزوين، وقسـمْهم المؤرخ(هيردوتس) إلى بـوز (اسـتروخات يـودين) و (بـارتكن آري) (زانـت المـوغ)، في

حين يرى (هيرودتس) في الفرس أربعة أقوام وهم: مرفي ماسيبان بانتايي، دروزي، زرمن. وأخيراً جاء جيش (كورش) سنة ٥٥٠ ق.م، ليحكموا إيوان كجزء من عشرين منطقة شكلت الامبراطورية الأخمينية، ولما تمكن نبوخذ نصر من أسر اليهود في السبي الأكبر جيء بهم إلى منطقة إيلام وأسكنهم في منطقه لا تزال تسمى (زرنة) نسبة إلى اليهود الذي كانوا يشتغلون في صياغة الذهب والمعادن النفيسة،وفي إيوان تمّ اختراع العجلة وقوالب صب الذهب والحديد.

وفي إيلام تمّ صنع سهام (الكركري) التي تشتعل وبوضع مادة الزفت (القير) في المعركة وهذا أمر لم يكن بإمكان الأعداء أنْ يقلدوه لعدم توفر مادة الزفت.



قلعة خرم أباد التاريخية وهي من المدن الكُردية المعروفة

وقد استفاد منها صلاح الدين الأيوبي في معاركه ضدّ الصليبيين الذين كانوا يستعملون السلالم الخشبية المدفوعة بالعربات للصعود إلى قلاع فلسطين، فكانت سهام (الكركري) سبباً في إحراقها وكسر تميز الصليبيين الذين سكنوا العراء وتحصن الأيوبيون في القلاع.

وفي العهود اللاحقة سمح لليهود بالعودة إلى ديارهم، فعادوا من حيثُ تمّ سبيهم، وبقيت لهم آثار شاخصة في مقبرة (حلوج) في إيوان، هذه الهجرة الأجبارية لليهود إلى كُردستان إيلام ووجود قبيلة كلهور في إيوان وعشيرة يهودية تدعى (كالا) و(مردوخ).

ويختلف الرواة حول أصل تسمية إيوان(أوهيوان)منهم من يربطها بقلعة شميران،

ومنهم من يرى أن الساسانيين سموها (أريوحان) وكانت مركز ولاية (مادسبدان) (ماه سبدان) أي إيلام وفي العهد الساساني التصقت زعامة كي خسرو بالمنطقة، حتّى ما زالَ بعض الناس يرون في مدن قصر شيرين إنّها من أعمال خسرو لزوجته المسيحية، وإعادة تعمير القلاع التاريخية، ومنها حلوان، فتارةً تقرأ (ألوان) خانقين، وتارةً أجزاء تقرأ حلوان أيضاً، حتّى إنّ لدى بعض القبائل أمثالهم السياسية فيقولون عن منقطتهم (كي خسرو) سياسياً بالطبع فالكُرد يفتخرون (بكي خسرو).

وكانت مدينة (أريوحان) مركز ولاية إيلام ومن توابعها ناحية (سومار)التي تقع على ضفاف نهر كنكير والذي بني عليه سدٌ سمي (بكنجان جم)، حيثُ يعم فيها المياه والأشجار تكاد تغطي معظم الجبال المحيطة بها، وفيها مناجم للحديد والمعادن الأخرى، إضافة إلى الملح، وكان سوقها في مندلي لحدّ نشوء دولتي إيران والعراق منذُ زمن العباسيين،الذين جعلوا من خانقين ومندلي وبدرة وجصان وعلي الغربي وزرباطية مراكز لتجميع الخراج والزكاة، ثُمّ جاءا لغزو المغولي وسموها الأيلخانية الغربية. فالعباسيون سموها مشرق الشمس، أما المغول فسموها مغرب الشمس، إلى أن جاء الغزو الأوروبي الذي كان يبحث عن النفط ومشتقاته، وحصرت دراساته التاريخية بهذه المنطقة.

٥ - حكومة كاردو – كاردوخ - كاردوخيون

موقع إقليم كاردو أو كاردوخ كانت إحدى أقاليم الامبراطورية الرومانية وكان هذا الإقليم واقعاً في الشمال بين النهرين بلغة آرامية أو (ميزوبوتامياMesopotamia) باليونانية التي كانت تشمل الأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات ها في ضمنها أراضي تقع الآن في سوريا وتركيا والعراق.

وكانت موقع إقليم(كاردو)شرق أرمينيا وجنوب غرب مدينة ديار بكر التركية وشمال شرق مدينة هكاري التركية.[١]

History of Iran, Iran before Iranians, iranologie. com(١)

تمّ احتلال هذا الإقليم على يدّ الإمبراطور الروماني (بومبياس) ١٠٦ - ٤٨ قبل الميلاد هناك إجماع من قِبل المؤرخين وبشكل واضح وصريح ولا يقبل الجدل إن هذا الأقليم سمي من قِبل الرومان بإسم (كاردو) لكون المدينة كانت مسكونة بالكُرد (كُرد)[١].

وكانت هذِهِ المنطقة تعرف عند الآشوريين بإسم (جوتي) التي تعني في اللغة الحديثة "المحارب" ولكنها عند الآشوريين كانت لها مرادفة أخرى وهي "جاردو أو كاردو.[٢] وجاء ذكر إسم إقليم كاردو في مخطوطاتٍ قديمة تتحدث عن وقائع معركة بين شهبور الثاني ٣٠٩ - ٣٧٩ق.م، ملك الفرس و(كلوديوس جوليان) ٣٣١ - ٣٦٣ق.م الإمبراطور الروماني وكانت نتائج هذه المعركة انتهاء فترة نفوذ الرومان على إقليم كاردو عندما جاء (كسرى) وانقض على قبيلة كاردو واستخدمهم ومن ثُمّ تهاوى على البابليين واحتلهم وضمهم إلى دولة الفرس،

يعد الكاردوخيون شعوباً هندو_أوربية إنظموا إلى الشعب الكُردي الذي كان موجودا قبل الكاردوخيين بفترة طويلة وهم: حسب المؤرخ شعوب "لولو، كوتي، كورتي، جوتي، جودي، كاساي، سوباري، خالدي، ميتاني، هوري، نايري.

وحكومة الكاشيين[٣]، في القرن (١٨) قبل الميلاد قاموا بالهجوم على البابليين في عهد الملك البابلي (سامسويلوناز) ١٧٤ - ١٧١٢ق.م الذي كان إبن الملك المشهور حمورابي. حكم شعب الكاشيين المنطقة لفترة تقارب (٤٤٠) عاماً من ١٥٩٥ إلى ١١٥٥ق.م وإتخذوا مدينة عقرقوف عاصمةً لهم بدلاً من بابل ومدينة عقرقوف تقع على

---

(١) PROVINCIAL ADMINISTRATION AT KASSITE NIPPUR:

(٢) PROVENANCE STUDY OF THE AMARNA TABLETS, //home. uchicago. edu / Excerpt on the

(٣) ويذكر هذه المصادر KassitesNear EastChiefdomsandEarlyStatesin the Selected .Monographs in World Archaeology

بعد (٣٠) كم غرب بغداد.

وتشير إلى أنَ ملوك هذا الشعب قاموا بمراسلة الفرعون أخناتون [١]،وبصوره تدريجيةٍ إندمج هذا الشعب مع الاكاديين والآشويين من ناحية اللغة وصلة الرحم والقربى.

ثانياً: الحضارات والسلالات الكُردية

لقد حظيت آثار العراق ومعالمهُ التاريخية باهتمام عالمي واسع، منذ أمد بعيد، لأن بلاد الرافدين كانت منبع حضارات عريقة أغنت تاريخ البشرية،

بما خلفته من تراث ثقافي وقانوني ومعماري تأثرت به الحضارات والثقافات في باقي مناطق العالم ،وان النماذج التي سنعرض لها تظهر مكانة التراث الثقافي والحضاري الذي نما وازدهر على ضفاف نهري دجلة والفرات.

فلقد أثبت جميع المؤرخين والباحثين والآثاريين من خلال دراساتهم والشواهد الأثرية أن بلاد ما بين النهرين هي أقدم مركز للتراث الثقافي الإنساني وللحضارة الناضجة، ومنهُ انبثقت أسس مختلفةَ المعارف والآداب والفنون وتأثيراتها في أنحاء العالم القديم، يتجلى ذلك في غزارة المعالم والمواقع ،والتي تربو اليوم على خمسة وعشرين ألف موقع أثري من المدن والحواضر الكبرى، وما تشتمل عليه المتاحف الأثرية من كنوز الحضارات الإنسانية.

أن تاريخ الحضارة في العراق يعود إلى الألفية الرابعة قبل الميلاد حيث شهدت بلاد مابين النهرين سلسلة متعاقبة من أرقى الحضارات الإنسانية نذكر من بينها حضارة الأكديون والسومريون والبابليون والآشوريون وسلالة حضارة حمورابي الميديُون والحضارات والسلالات الكُردية.

١ - حضارة العراق ما قبل التاريخ

أثبتت الحفريات الأثرية والأدلة الأنثروبولوجية،أن العراق كان يعيش حياة مستقرة

---

(١) EditedbyGilS teinandMitchellRothman. PrehistoryPress(١٩٩٤)

في عصور ما قبل التاريخ من الألف الرابع قبل الميلاد، ونظرًا لما تتسم به أرض العراق من مميزات جغرافية فريدة فقد كانت من مواطن الاستقرار البشري الأولى في العالم، وعرفت الحضارة الإنسانية بدايات نشوئها متمثلة في أرقى حضارة معرفيه زراعية وصناعية عرفها الانسان حينئذ حيث عرف النار وكيفية توليدها،وكذلك صناعة الفخار وأدواته مبكراً، ويعد موقع(جرمو) قرب منطقة جمجمال الكُردية نموذجًا للقرية الزراعية في كُردستان العراق.

حيث أظهرت التنقيبات في هذا الموقع ست عشرة طبقةً سكنية تضم الخمس العليا منها أقدم الآثار لصناعة الفخار في وادي الرافدين.ولم تلبث مظاهر التمدن أن انتقلت بعد ذلك إلى القسم الجنوبي من البلاد حوالي سنة ٤٠٠٠ ق.م متمثلة في آثار (تل العبيد) الواقع على بعد أربعة أميال إلى الشمال الغربي من مدينة أور.ويعد تل العبيد أقدم المستوطنات البشرية التى كشفت عنها التنقيبات في الجنوب،ولكن المقومات والمظاهر الحضارية لم تنضج إلا في العصر اللاحق(عصر الوركاء)الذي تميز بظهور الأختام الأسطوانية والمصطبة ،وفن النحت ،وظهور أقدم وسيلة للتدوين.



الخريطة الأثرية للعراق

٢ - الحضارة السومرية

تعد الحضارة السومرية ٢٨٥٠ـ٢٤٠٠ ق.م في العراق من الحضارات الإنسانية المبكرة التى خلفت تراثًا عريقًا ، ويعد السومريون من أقدم الشعوب التي استطاعت وضع لبنات الحضارة الأولى في القسم الجنوبي من العراق القديم الذي عرف ببلاد

سومر ،وتكشف النصوص السومرية عن جوانب من منجزات السومريين الحضارية، كأختراع الكتابة والنقش في العمارة والحذق في صناعة الفخار وغيرها، من المظاهر الحضارية، كما تمتاز هذه الفترة بظهور أولى السلالات السومرية التي شكلت أنظمة سياسية عرفت بإسم دويلات المدن ،وقد وجدت معالم هذه الحضارة في مدن مختلفة من العراق ،وهي كيش (تل الأحيمر) ،وتل (كرسو) ،وتلول الهباء (لكشي) واشبونا (تل أحمر)(وأوروك) (الوركاء) ،وينبور (نفر) ،(واريدو) (ابو شهرين) ،وغيرها.

وقد نشأت على شواطئ النهرين دجلة والفرات وروافدهما وتطورت أولى المدن والمراكز الحضارية في العالم ،وفيها بدأت أولى محاولات الإنسان الكتابة ،والتربية والتعليم المنظم ، وصياغة منظومات قانونية، والاكتشافات في ميادين الطب والكيمياء والرياضيات والفلك والإبداع في مجالات الفنون ،والآداب وازدهار التجارة والصناعة وغيرها. وغدت تلك المحاولات الأساس الذي قامت عليه الحضارة العراقية القديمة في العصور التالية.

نقش أثري يمثل جوانب من الحياة الحربية في الدولة السومرية ٢٨٥٠ .٢٤٠٠ ق.م



نقش أثري يمثل جوانب من الحياة اليومية في الدولة السومرية ٢٨٥٠ .٢٤٠٠ق م

٣ - الحضارة الأكدية

نزح الأكديون ٢٣٥٠ – ٢١٥٩ ق.م من الجزيرة العربية ،واستوطنوا وادي الرافدين.اشتق أسمهم من أسم مدينة (أكد) التي أسسها (سرجون الأكدي) واتخذها عاصمةً لمملكته، ويرجح أن موقعها بالقرب من بغداد حالياً.

وقد تأثر الأكديون بالحضارة السومرية إلا أنهم أدخلوا عناصر ومقومات حضارية جديدة في النظم السياسية والاجتماعية والحربية والفنية. ومن أشهر ملوكهم(سرجون شروكينsirjohn shrockin)، ويعنى الملك (الصادق) الذي يعد من أعظم الشخصيات التاريخية في الشرق الأدنى القديم. وحكم بعد وفاة سرجون ولداه ريموش ثم نشتوسو ،وبعدهما تسلم الحكم حفيده (نرام سين) الذى يعد أعظمهم وأكثرهم شهرة. أما أخبار حكمه فقد وصلتنا مدونة على وثائق مسمارية.

حيثُ قضى (الأكديون al - acadiyoon)على (السومريون al - sumariyoon) سنة ٢٤٠٠ق.م وحكموا بلاد الرافدين ١٢٥ سنة. إذ أقام ملك الأكديين منذُ ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد لوحة تكرس إنتصارهِ على(ساتونيsatony)ملك اللولو(LULLU) في دربندي جيور، أن هؤلاء اللولو أو اللولويين سكان جبال زاغروس كانوا اجداد الكُرد وكذلك (الكوتيين GUTI) أيضاً كانوا من سكان الجبال حتّى شرق(الزاب الصغير) بالقرب من نهر ديالى وكان ملك الأكديين(سارجونsarjony) يحاول جهد الإمكان الحفاظ على عرشهِ من تلك الغارات التي كانت تشنُ من قبل النساء للقضاء عليه.والقسطنطينيون يقولون أنّهم من ذوي الأصل الهندو - الأوربي حكموا بابل ١٢٠٠ – ١٨٠٠ سنة قبل الميلاد ذهبوا إنهم ليقاتلوا أولاد حمورابي.

جاؤوا بعناوين مختلفة ونفذوا إلى بابل. والسيطرة على المنطقة التي تدعى اليوم (لرستان LURISTAN) وذلك في القرن السابع عشر قبل الميلاد.

وأن هؤلاء الغزاة العتاة حكموا البلاد تحت إسم مملكة بابل لمدّة ستة قرون، وقد أفرطوا باستعمال القوة لقتل أكبر عدد ممكن من الكُرد للقضاء على لرستان.

وقد أصبح الحصان الذي أدخلوه إلى البلاد الرمز المقدس لهم، وكان (سرياشSURYASH) إبن آلهتهم وكان زعماؤهم تربطهم صلة بالمتيانيين الذين تزوجت بناتهم من الفراعنة نحو ٤٥٠ سنة قبل الميلاد وقد وجدوا في تلك القبورأثاراً من البرونز في حوض لرّستان الثلاثي، يفترض أنْ يكون القستنطينيون قد نقلوها إلى هناك من الذين ابعدوا من قبل ملوك (عيلام ELAM).[١] في أواخرالألف الثالث قبل الميلاد.

حكم(سارجون الأكدي)الأوّل ٢٣٥٠ - ٢٢٩٤ق.م(ونارام سين) ٢٢٧٠ - ٢٢٣٣ق.م ولكن القرن الثاني والعشرين قبل الميلاد قام القستنطينيون بهجوم معاكس، حرروا بلادهم واستطاعوا احتلال سومر لمائة وخمسة وعشرون عاماً. وحاكم (لكش) المشهور (كودا) وهو من نسل الكوتيين في النصف الثاني من القرن الثاني والعشرين.[٢]

امتدت سكنى العيلاميين بين شمال شرقي الخليج العربي ودجلة الأسفل.

وذكر المؤرخون أن عاصمتها شوش ولها حضارة قديمه تعود إلى الألف الرابعة ق.م وكانت في القرن الثالث عشر ق.م[٣] خاضعة للسومريين ثمّ للأكديين وبلغت أوج قوتها في القرنين الرابع عشر، وسيطرت على بابل حيناً من الزمن. احتل (آشور بانيپآل) عاصمتها في ٦٤١ق م.

امتاز حكم نرام سين ٢٢٦٠ - ٢٢٢٣ ق.م بالازدهار والقوة وكان الملك (أورنمو) من المهتمين بالبناء والعمران ،وقد شملت أعماله العمرانية إضافة إلى العاصمة(أور)مدنًا

---

(١) استناداً إلى د. زيارد. زيار: كراتشكي، باكستان، نوفمبر ٢٠٠٠ م، تقديم: الن وودز، في كتابهِ "إيران ثورة في انتعاش" فأنه في حلول سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد هاجرت قبيلتان رئيستان من الآريين من نهر الفولغا شمال بحر قزوين واستقر في إيران وكانت القبيلتان هما الفرس والميديون أسس الميديون الذين استقروا في الشمال الغربي مملكة ميديا. وعاشت الأخرى في الجنوب في منطقة أطلق عليها الاغريق فيما بعد إسم بارسيس ومنها اشتق إسم فارس. غير أنَّ الميديين والفرس أطلقها على بلادهم الجديدة أسم إيران التي تعني "أرض الآريين".

(٢) محمّد أمين زكي: مقدمة كتاب ج ٢ ص ix.

(٣) عيلام: موقع خوزستان حالياً.

سومرية عديدة مثل الوركاء ولكش ونفر وأريدو، ومن أشهر إنجازاته العمرانية بناؤه (زقورة)في معبد مدينة (أور)ويعد الملك (أورنمو) من أقدم المشرعين في التاريخ ، فقانونه المدون باللغة السومرية هو من أقدم ما وصلنا في ميدان التشريع ، كما عثر على قانون مملكة (اشنونة)الواقعة اليوم ضمن محافظتى بغداد وديالى(تل أسمر).وقد عثر على ألواح تتضمن شتى نواحي المعرفة ،وعلى قانون احتوى على مواد تتعلق بتحديد أسعار الكثير من المواد الضرورية كالشعير والزيت والملح والنحاس وتأجير العربات والقوارب والعمال الزراعين ،وأحكامًا خاصة بالعبيد والزواج والطلاق والإقراض وألدين والتبني والبيع والشراء وغيرها.



الملك نرام سين حفيد الملك سرجون الدولة الأكدية
٢٢٦٠ .٢٢٢٣ ق.م متحف العراق الوطنى . القاعة الأكدية



الملك كوديا الملك الثاني عشر من سلالة لكش الثانية
٢١٢٠ .٢١١١ ق.م متحف اللوفر. باريس



الملك كوديا (الملك الثاني عشر) بدون غطاء الرأس

٤ - الحضارة البابلية

إصطلح المؤرخون على تسمية الحقبة الواقعة بين سقوط سلالة أور الثالثة حوالي ١٩٥٠ ق.م ونهاية سلالة بابل الأولى عام ١٥٣٥ ق.م ،بالعهد البابلي القديم. و بدأ نجم بابل في التألق مع سلالة أمورية، حتى صارت أعظم مدينة في تاريخ العراق القديم.

ومن أعظم ملوك العهد البابلي حمورابي سادس ملك في سلالة (سوموابم)وقد قام بعد اعتلائه عرش بابل بتوطيد دعائم مملكته ،واهتم بالقضايا السياسية والعسكرية ،واستطاع تشكيل امبراطورية مترامية الأطراف هي الامبراطورية البابلية القديمة ثم اتجه إلى الشؤون الداخلية للبلاد لإرساء دعائم الدولة وتنظيم شؤونها الاقتصادية والاجتماعية والقانونية ،ووضع القوانين وسنها في شريعة واحدة متكاملة تطرقت لمظاهر الحياة الاجتماعية في بابل ،وهدفت إلى سيادة القانون والعمل على حماية الضعيف.وهكذا سن حمورابي قانونًا موحدًا للبلاد، وجمع فيها القوانين المطبقة في مختلف المناطق التى ضمتها دولتهُ الجديدةَ، وانتقى منها مواد تشريعية لكل القضايا واحتمالاتها ، وسطرها على مسلته الشهيرة بلغت حضارة وادي الرافدين أوج عظمتها وازدهارها في هذا العصر وانتشر الخط المسماري واللغة البابلية ،

وأصبحت اللغة البابلية اللغة السائدة في ذلك العصر للتواصل بين الأقطار

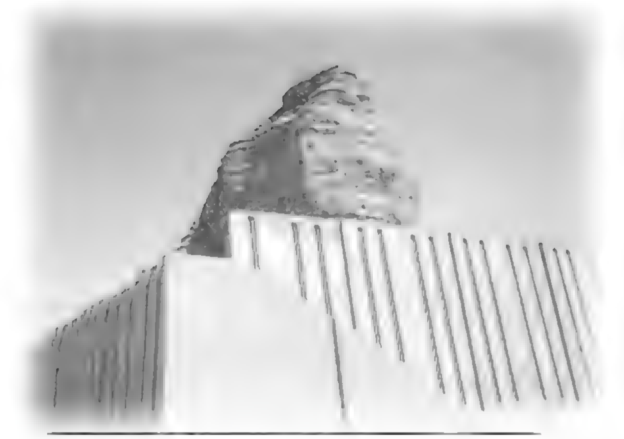
المجاورة. وتقدمت العلوم والمعارف والفنون والصناعات وأصبحت بابل قبلة الأنظار وعاصمة الامبراطورية البابلية المزدهرة. كما انتقلت إلى اليونانيين الكثير من العلوم المزدهرة في بابل مثل الرياضات والفلك وغيرها.عبر سوريا وبلاد الأناضول.فالنظريات التى تعزى إلى(فيثاغورس واقليدس) وغيرهما من اليونانيين اتضح إنها من الآثار التى عثر عليها في تل حرمل والضباعى وأن الرياضيين العراقيين القدامى سبقوهم إليها بألف سنة.



مسلة حمورابي بالخط المسماري وباللغة البابلية١٧٩١.١٧٥٠ق.م متحف اللوفر - باريس

٥ - الحضارات الآشورية

استقر الآشوريون في القسم الشمالي من العراق في مطلع الألف الثالثة قبل الميلاد ،ومنذ ذلك التاريخ عرفت المنطقة في النصوص المسمارية ببلاد آشور. والمرجح أن التسمية كانت نسبة إلى آشور أول عاصمة لهم ،وقد بلغت الدولة الآشورية أوج عظمتها عسكرياً وعمرانياً، كما امتاز هذا العهد بتوطيد كيان المملكة وحماية حدودها من كل الهجمات التي داهمتها من الشرق والغرب.وقد غدت هذه الدولة القوة الأولى في الشرق الأدنى القديم خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد.



صورة رقم١ زقورة عقرقوف ١٤١٢-١٤٣٨ ق.م مدينة (دور كوريكالزو قريبة من العاصمة بغداد)





صورة رقم٢ صورة رقم٣

١ - زقورة عقرقوف١٤٣٨ ـ١٤١٢ ق. م مدينة دور كوريكالزوقريبة من العاصمة بغدادع. ٢ - الملك آشور ناصر بال الثاني ـ ٨٥٩ - ٨٨٣ ق.م.

٣ - منحوتات جدارية من قصر الملك آشور ناصر بال الثاني ٨٨٣ ـ ٨٥٩ ق.م.

٤ - جزء من بوابة عشتار الشهيرة ـ عصر نبوخذ نصر الثاني ٦٠٤ ـ ٥٦٢ ق.م.

وهناك رواية تقول إنْ زوج سميراميس الأسطوريه إسمه (أداد حيراني) الثالث قام بعدة حملات عليهم، وكانت هناك شخصية ثانية (تجلات فلأصرّ) الرابع ظهرت في القرن الثامن عام ٧٤٤ق.م حيثُ تقدّم في خضم المعارضة بين كثير من القبائل وتغلب عليهم واعتقل نحو (٦٠) ألفاً واستولى على غنائم ضخمة وعلى قطعان من الماشية،

واوغل في غزواته حتّى أقاصي الجبال والوديان، وبدأ ببناء مشاريع لإقامة دولة الآشوريين وبعد (١٥) عاماً استولى (سرجون الثاني) الذي بنى (خورساباد) على (سماريا) وأسر شعبها حتّى شواطيء الخابور وبلاد الميديين.

وقد أعقب ذلك إخضاع ملوك الميديين الذين أقدموا إلى (نينوى NENEVEH).[١]

لقد ترك الآشوريون من خلال الغزوات على أرض كُردستان أثاراً تبين قوتهم وأهميتهم واكتشفت الآثار على المنحوتات والنقوش في (مالطائي) التي لا تبعد عن دهوك وباتاس بين شقلاوة وراوندوز ومن دربنديخان الأولى و(رمكا) على نهر الزاب الطريق الطبيعي بين نينوى وفارس ويوجد غيرها الكثير.

كما استطاع الميديون نبذ نير الفرس وبالوقت الذي كان فيه (سنحاريب) مشغولاً بتنظيم مناطق بابل.[٢]

اختار الميديون الدايوك ملكاً لهم وقد جعلوا مجموعة مخلصة من الحرس للحماية ثمّ قرر الملك أنْ يتخذ (همدان HAMADAN) عاصمةُ له.[٣] حيثُ حكم لمدّة (٥٣) سنة خلفه في الحكم إبنه (فراورتس)، وقد تمكن الأخير ونجح في أن يضم الممالك الصغيرة المجاورة لمملكته أثناء تلك الفترة وتمكن من هزيمة (تايسبس) ملك أنشان أو فارس، إلا أنّه وارغم على وقف زحفه أمام الآشوريين تحت قيادة (آشور بانيبال) إبن أشرحدون الذي يعتقد بأن قبره كان في كهف (الفتى والعذراء) الأسطوري بالقرب من قرية (كورناك) وكان ابنه (سياكساروس) واحداً من أبرز الرجال الذين يذكرهم التاريخ

(١) قُباله الموصل، على الشاطىء الشرقي لنهر دجلة.

(٢) وسط (ما بين النهرين) موقع العاصمة بابل حالياً عند مدينة الحلة، شرق كربلاء المقدسة، شمال الكوفة الكاتب تحت زعامة مشيخة مقتدرة. وكان الميديون يعيشون حياة البداوة وقد نجحوا بتنظيم أنفسهم، ونشأت لديهم فكرة اختيار الملك لحكمهم.

(٣) همدان حالياً في غرب إيران شمال نهر نهاوند شرق كرمنشاه.

بين الحين والآخر وكان من القادة الذين يعَتُمد عليهم أثناء السلم. وقرر أنْ يبني جيشاً نظامياً شبيهاً بالجيش الآشوري فزود جنوده بالأقواس والنبال والسيوف والرماح وفرقة للفرسان وكانوا مدربين بشكل جيد وفرسان اشبه بمقاتلي(البارثيين)في خراسان قبل عهد الساسانيين لأنّهم معروفون بدقة الرمي بالسهام وإدخال الرعب في قلب العدو عبر استراتيجيات حربية محكمة منها استعمال النار الميدية التي عرفت فيما بعد (بالنارالاغريقية)ستناداً ألى القول (أمينوس مارسلينوس) وكان الميديون يلطخون سهامهم بخليط من الزيت والنفط فينطلق السهم ليشعل كلّ شي يصيبهُ في الهدف.

وقد مثل الكُرد دوراً مهماً في كيفية الخروج من العمليات العسكرية بأقل الخسائرالممكنة، كما كان الميديون ينتظمون في ثلاث مقاطعات كبيرة هي:

١ – الميديون الجبابرة، موقعهم اليوم العراق العجمي.

٢ – ميديو آتروباتينوس أذربيجان الحديثة اليوم.

٣ – ميديوراجس وهي المنطقة المحيطه بطهران اليوم.

حيثُ أنشأت مستعمرات يهودية وحيث الملك رافائيل الذي كان يقود توبياس الصغير اليهودي. وحاول (سيراكساروس) الإستيلاء على نينوى وقبر النبي (لاهوم) الذي يجُلهُ أهل الكوش ويبعد ٣٢ ميلاً عن سفوح جبال كُردستان. وقد حاول فكّ الحصار عن نينوى من قِبلْ مجموعة عسكرية تدافع فقط عن شمالي بحيرة أورومية فانهزمُ بها.[(١)]

فقد عمد إلى مسار آخر، فدعا ملك الحشاشين (ماديسmaddyes) وقواده إلى وليمة وجعلهم يشربون حتّى الثمالة وعندما إطمأن إلى سكرهم أجهز عليهم وذبحهم عن آخرهم، وفي الوقت نفسه مات ملك الآشوريين(آشوربانيبال)فضم سيراكساروس إليه (نبوخذ نصر) حاكم بابل وبالفرقة الجبلية الميدية استطاع أنْ يدمر نينوى. وكان ذلك

(١) بحيرة أورمية غرب تبريز جنوب شرق بحيرة وان.

نهاية إمبراطورية الآشوريين،[١]

وفي الوقت نفسه حدث أن هزم استياج وابنه الأكبر هو الذي جعل همدان أو(اكتباتاناactdatana)عاصمة إيران الموحدة، وبانتصار سيروس يكون قدر له أنْ يتحد مع الميديين أو(غرشمانchirshman) بدأ حكم الآشوريين سنة ٣٩٢ق.م وانتهاءها سنة ٦١٢ق. م وكان الميديون يعرفون (الغرشمان) لأن الثقافة الفكرية بينهم وبين الآشوريين كالحشاشين لا تختلف من حيثُ بروز ذوقهم وإبداعهم في زخرفة الأسلحة العسكرية وعدة الخيول بشكل مزركش وجميل والأواني من المعادن الثمينة كالنقود والتحفيات الأخرى والملابس المطرزة بألوانها الجميلة، والزينة عند الرجل مظهرهُ بالذقن والشوارب حيثُ يرتدون ملابس من الجلود الفضفاضة فوق الملابس الملتصقة بأجسامهم وأما الأحذيه تكون على شكل نعال مقدمتهِ طويلةَ حتّى يتمكن الرجل من قيادة الخيول في حروبهم. وكانوا يسمون ملوك الموصل الجرامقة (ونبوخذ نصر)وهو(بختنصر) البابلي المشهور(سنحاريب بن آثور بن نينوى) هو الذي بنى مدينة سنجار الكُردية وغزا بني إسرائيل فصلبوه على بيت المقدس.[٢] وكان(سنحاريب) قد زحف إلى بيت المقدس بعد الإستيلاء على (شمورون) فحاصرها وذخله العجب بكثرة عساكره يقال أنّه أحصى قتلاهم فكانوا مائة وثمانين.وكان (سنحاريب) يعبد الكواكب، وولى أبنه (ايسر) ثمّ إستولى عليهم بعد ذلك بختنصر.[٣] ففتح (نبوخذ) فلسطين وأخذ اليهود أسرى.

---

(١) بدأ حكم الآشوريين سنة ٣٩٢ق م وانتهى سنة ٦١٢ق م إذ يعدّ تاريخ هذه الذكرى أوّل سنة من تاريخ الكُرد كما يعتبرها القوميون حالياً. وبانتصار سيروس يكون قد انفتح عهد جديد للشعب الفارسي الذي قدر له يتحد مع الميديين و الغرشمان. وجعل همدان (اكباتان) عاصمة إيران الموحّدة.

(٢) ابن خلدون: تاريخ أبن خلدون، ج ٢ ص ٧٨

(٣) محمد علي الطباطبائي: تفسير الميزان، ج ١ ص ١٦٩

وكان أعظم ملوك الكلدانيين في العراق ومَلك بابل سنة ٥٦١ق.م وقد وصف بالقوة والبأس وعُرفَ منهُ أبطال التاريخ في الشرق وجاء ذكره في التوراة كثيراً لإنّهُ عاقب الأمم الغربية وهاجم اليهود.

وسكان مملكة (يهوذا الصغير)استولوا على فلسطين وفتحوا القدس، وجاءوا باليهود أسرى إلى بابل ومنهم كانوا في المناطق الكُردية يسكنونُ، ودمر عاصمتهم اورشليم، وتغيرة عبادة هؤلاء فأصبح أسمهم لاحقاً بالصابئة المندائيين المنتشرين في العراق بدين ممتزج من اليهودية والمجوسية.[١]

إذن لم يقتل (نبوخذ نصر) اليهود بل أخذهم أسرى إلى بابل بعد الحرب كانت أعظم معركة عند اليهود في تاريخهم. وقالوا، حكم (نبوخذ نصر)١٨٧ سنة،[٢] والحقيقة التاريخية تقول أنّ حفيد (نبوخذ نصر) يحمل أسمه أيضاً فغفل المؤرخون.[٣] وقد أسُر(نبوخذ نصر) النبي دانيال عليه السلام ثمّ حرره.[٤]

ونبوخذ نصر قتل سبعين ألف يهودي انتقاماً لدمّ النبي يحيى بن زكريا.[٥]

والأهم من ذلك الإكتشاف الجديد والمهم جداً وهو العثور على المسلة التي عرفت بـ (مسلة غريب هه له دنى) وتحوي على ١٠٥ أسطر باللغة الكُردية وبالخط المسماري تعود إلى (أيدي سين) ملك بلاد (سيعورم) يتحدث فيها عن بطولاته ومعاركه وانتصاراته وتعود إلى بداية العهد البابلي القديم. بل أنْ تاريخ المسلة تعود إلى حقبة من الزمن عهد

---

(١) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ج ٢ ص ٧٩.

(٢) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ج ٢ ص ٧٩.

(٣) الميرزا محمّد: تفسير كنز الدقائق، ج ٢ ص ٧٩، انوار التنزيل تفسير آية ٤٠ القرآن الكريم: سورة آل عمران.

(٤) الشهرستاني: الملل والنحل، ج ٢ ص ٥ وكتاب الآثار الباقية ص ٤ - ٢ - ٦ - ٣١٨، كمال الدين، الصدوق ص ١٥٧،

(٥) محي الدين النوري: المجموعات ج ٢٠.

سلالة أور الثالثة ٢١١٢، ٢٠٠٤ قبل الميلاد.[١]

٦ - حضارة الميديين - الماد

ماد من الاقوام القديمة السابقة قبل الميلاد وكانت الدولة المادية يتوقع المؤلّف دوموكان انها ظهرت ماد جاء في العام ٣٠٠٠ق.م وعاشت الدولة الميدية حوالي ١٧٥ عام،[٢] وأن أوّل ملك جمع شمل الأمة الميدية هو (ديوسيس ابن دايوكو) الذي كان والياً على (ماندا) بعد أنْ عمرت حكومة الآشورين ٢٥٠ عاماً في آسيا الشمالية والمنطقة الغربية ثار الميديون وكانوا خاضعين في وجه حكومتهم فكان لهم السبق على كلّ من عاداهم من الشعوب الخاضعة الأخرى في الاستقلال النهائي.

أثر معركة حامية الوطيس دارت رحاها بينهم وبين الآشورين، وقد حفزت هذه المعركة الناجحة جميع الشعوب الخاضعة للآشوريين فقاموا على اجتثاثهم عن بكرة ابيهم. وعند مجيئهم إلى إيران حاول الماد الدخول إلى دولة آرارات ولم يستطيعوا أنْ ينتصروا عليهم، وكان أوّل الأمراء لميديا هو (داركور) حيثُ جمع شمل الأمة وقبائلهم في العام ٧٠٨ق.م.[٣] كانوا من القبائل الرحل ثمّ حطوا رحالهم حيثُ استقروا في الوديان والجبال وإنشاء القرى والمدن، ومناطقهم اذربيجان، كُردستان الجنوبية وعراق الاعاجم.[٤] وظلت هذه الدولة والأسرة حاكمة لفترة طويلة. وكان أحفاد داركور ملوكاً للدولة الميدية التي اتخذت مكانها على صفحات التاريخ كدولة من أقوى دول العالم في عصرها، وكانوا يتكلمون لغة تنتمي إلى أرومية الشمالية الغربية الإيرانية إلى المجموعة الكُردية من نسل الميديين وأنَ أهم نصر أحرزه الميديون كان قضاؤهم على الدولة الآشورية القديمة حيثُ استطاع الملك كياخسار بعد احتلال نينوى في العام ٦١٤ق.م،

---

(١) سلسلة كتب ومناظرات ومكاتيب الرسول الشيخ علي الأحمدي الميانجي ج ٢ ص ٢٩٠ – ١٤٨.

(٢) محمّد جواد مشكور: إيران في العهد القديم، ص ١٤٩.

(٣) بني أحمد رانهنماي: تاريخ شاهنشاهي إيران، ص ٩.

(٤) م. م ديكانوف: تاريخ ماد والاشكانيون ص ٣١٧.

وتوسيع مملكته بسرعه إلى اعماق آسيا الصغرى امتدت حدود دولة ميديا غرباً إلى النهر الـذي يحمـل في الوقـت الحـاضر إسـم قـزل(ايرمـاق)إلى أن وصـل جـزاً مـن سـواحل مازندران. فالميديون هم بناة أوّل دولة إيرانية كبيرة ضمت أقاليم مختلفة وكانت إيلام خلال وجودها جزءً من الدولة ماد في العام ٧٠٨ - ٥٥٠ق.م وكانت حكومة (كياكساريا أو وخشتره) ٦٣٣ – ٦٨٤ق.م جزءاً من الدول الثمان التابعة إلى دولة ماد[1].

وقبل ذلك لم تكن إيران لتعرف ملكاً أو دولة ومرد ذلك الى سببين: الأول يعود الى الأعداد الكبيرة من قبل ماد وفارس كان الكوتيون والكاشيون قد تبنوا الملكية وحكموا مدة ٨٠٠عام وكان هؤلاء من شعوب هذه البلاد الجبلية وفي عهدهم كانت هناك شعوب كثيرة تتخذ من إيران موطناً لها.

كما كان الحوريون والميتانيون من سكان تلك الجبال الوعرة وقد امتد حكمهم الى حدود مصر.

وهنا يتوجب علينا أن نشير الى شيء في غاية الأهمية ألا وهو الخلاف بين المؤرخين الغربيين والشرقيين حول سير هذه الأحداث وصحتها ويمتد الخلاف حتى حول أسماء ملوك ميديا والفرس ويعتقد مؤرخو الغرب بصحة ما أوردناه آنفاً وهم يستندون في حساباتهم على ما يتناقله هيرودوت المؤرخ اليوناني ويؤيدون وجهة نظره كما تؤيد الحفريات والمكتشفات الأثرية صحة رأيهم وما يعتقدون به وترد عندهم أسماء هؤلاء الملوك كمايلي:

١ - داياكو (ديوسيس) ٢ - خوشترين فرا أورت ٣ - كي خسرو (آخسار) ٤ - استياغ

بينما يذكر مؤرخيين الشرق الأسماء الآتية:

١ - كي قوباد ٢ - كي كاوس ٣ - سياه خوش ٤ - كي خسرو ٥ - لهراسب ٦ - كوشتاسب ٧ - أزدشير بهمن ٨ - خماني ٩ - دارا ١٠ - شهرزاد

(١) بني أحمد رانهنماي: تاريع شاهنشاهي إيران، ص ١.

.وهؤلاء المؤرخون الشرقيون يدمجون الميديين والأخمينيين في دولة واحدة ولكن مؤرخو الغرب يعدون الميديين أساس الشعب الكُردي وأصحاب دولة مستقلة ويقولون أن الدولة الأخمينية فارسية تبدأ مع (قورش) وتنتهي بحكم دارا الثالث وبعد الاسكندر المقدوني ظهر حكم أسرة فارسية جديدة حكمت إيران وهنا يظهر الخلاف مرة أخرى بين الشرق والغرب حول هاتين الدولتين.حيث يعتقد علماء الغرب أن قورش هو ملك ميديا من حفيدته بينما يدعي الشرقيون أن قورش هو إبن (كي كاوس) والفريقان يطمئنان الى مايرد حول هذه الحادثة من قصص.

قصة الغرب يرويها هيرودوت ويقول: تنبأ أحد المنجمين للملك (استياغ) وقال له أن إبنتك هذهِ ستلد صبياً وسيضع هذا الصبي تاجك على رأسه وخوفاً من أن تصدق بنبوءة المنجم فقد زوج (استياغ) إبنته من رجل فارسي وبعد مدة ولد لها قورش الذي لبس فيما بعد تاج جده وصدقت نبوءة المنجم.

ويقسم المؤرخون الشرقيون الأُسر التي حكمت إيران الى أربعة أسرات هي البشدادية والكيانية والإشكانية والساسانية ولكنهم يردونها جميعاً الى أصل واحد وفي الحقيقة فإن الأسرة الأولى البشدادية لا يتصورها المرء إلا كقصص تروى ويعدون الكيانية والميدية دولة واحدة.

كما أن هناك خلاف بين الشرقيين والغربيين حول سنوات وتاريخ هذه الشعوب وحكمهم وتعتمد النظرة الغربية أكثر على نقوش حجرية ومخطوطات قديمة وعلى أخبار (هيرودوتherodot) ويمكن أن نلفت الإنتباه الى أنه في القرن العشرين الحالي ينظر الى كل مايتعلق بأوروبا نظرة احترام وتقدير ونقصد بذلك في النواحي والمفاهيم العلمية والتاريخية.

٧ - بلاد ميديا السوباريون

كان (سوباري) فيما مضى إسم لموقع جغرافي يمتد من شمال غرب بلاد عيلام وحتى جبال الأمانوس ومدينة أضنة ثم الخط الحديدي المار بمحاذاتها الى حلب وقد

أطلق هذا الأسم فيما بعد على شعب كبير يدعى(شورباري،سوباري،سوبارتو) وهو واحد من شعوب زاغروس السحيقة في القدم وكان حكم السوباريين يمتد على أراض واسعة من شمال بحيرة (وان) وحتى بلاد مابين النهرين .ويقول السير (سيدني سميث cydney cmith) إن البلاد التي تقع بين بحيرة وان وكركوك والخابور وبابل كانت بلاداً سوبارية وفي عام ٢٥٠٠ق.م استقرت عشائر آشورية جنوبي هذه البلاد.

والشعب السوباري ليس سامياً ولا هندو - أوربيه بل يحتمل أن يكون من سلالة الشعوب القوقازية - الآسيوية.وكما يظهر من لغتهم فإن إسم (سوباري) ظهر الى الوجود منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد وفي الكتابات والنقوش تعود الى عهد دولة (لوغال آني مندو)أشير إليهم تحت إسم(سوبير).كما كان يطلق عليهم في عهد (نارام سين) الأكادي إسم) سوبارتيم)وقد ذكرهم (حمورابي)على أنهم يشكلون دولة مستقلة وبين عامي ١١١٠ - ١١٠٠ق.م كان الملك الآشوري (تيغلات بلايزر) يهاجم مدينة (شرش)التي كانت من كبريات المدن السوبارية وهنا شكل السوباريون والموشكيون والكارتيون، تحالفاً فيما بينهم وخاضوا حروباً ضارية ضد الآشوريين.

ويقول (ف.مينورسكي)، تقع بلاد (سو) جنوبي بحيرة وان.وكما يقول شرف خان أن قلعة سو كانت تشكل إحدى مقاطعات بلاد بدليس ويقول كثير من المؤرخين والثقات أن الحوريين والميتانيين تفرعوا عن شعب (سو) ويعدهم جزءً من هذا الشعب كما يعد البعض أمثال ف. مينورسكي و(ثورودانجن).أن الشعب (النايري) هو واحد من شعوب جبال زاغروس الموغلة في القدم وأن إسم (سوبارتو - سوباري) قد حل فيما بعد محل إسم (سو) وسنحاول لاحقاً توضيح ذلك.

٨ - النايريون - السوباريون

يقول (ثورودانجن) أن بلاد (نايري) هي جوهرة بلاد (بونات) وكان النايريون يشكلون دولة مستقلة ويضع بعض المؤرخين الكبار الشعب النايري ضمن المجموعة الثانية (لأن ميجرسون) يقول: إذا نظرنا الى الفترة مابين القرنين الحادي عشر والثاني

عشر قبل الميلاد سوف نرى أن النايريين كانوا في كُردستان القديمة يشكلون شعباً مستقلاً قبل الميديين كما كانوا أقوى وأكبر من الشعوب المجاورة لهم وليست أراضيهم فقط هي تلك المناطق المحيطة بمنابع نهر دجلة بل كان ملك الآشوريين (تيغلات بلايزر) وأحفاده يطلقون إسم نايري أوالنايريين على ذلك الشعب الذي كان يحيط بمنابع دجلة والفرات ومناطق ديار بكر وخربوط وديرسم وبدليس وطوروس. هذا وقد خاض تيغلات بلايزر الأول حروباً دموية مع ثلاثة وعشرين حاكماً نايرياً في سهل(ملاذ كُرد) ولكن هذا يدفعنا الى الظن بأن البعض من هؤلاء الحكام كانوا حلفاء للنايريين ووقفوا جميعاً في وجه الملك الآشوري عدوهم المشترك.

وجدتُ هذه الحادثة مكتوبة على عمود بناه هذا الملك على منابع نهر دجلة وهي كتابات مطولة.وفي سنة ٩١٠ق.م هاجم الجيش الآشوري بلاد (كوتوموخ) وخاض معارك دموية ضارية وطويلة الأمد مع النايريين في المنطقة الواقعة بين نهر دجلة وجبال (جودي) وتمكن أخيراً من إخضاع بلادهم لحكمهِ.

كما حاربهم الملك(توكولتي نينيب الثاني)في سنة٩٩٠ ق.م والقليل من أولئك الآشوريين الذين لم يحاربوا (النايريين).

وكما يبدو فإن هؤلاء قد هزموا أعدائهم الآشوريين في معارك متتابعة ففي سنة ٧٢٣ق.م هاجم النايريون بلاد آشور من الشمال الشرقي ولم يتمكن الملك (تيغلات بلايزر الرابع) أن يصد قواتهم إلا بصعوبة بالغة ويدفع بهم نحو جبال جودي كما خاض الملك الآشوري المشهور (سنحاريب)حروباً قاسية ضد النايريين في سنوات ٧٠٥ – ٦٨٢ – ٦٩٩ق.م في المنطقة المحيطة بجبال جودي وقد دون هذه الحروب وذكرها في كتاباته ونقوشه التي درج على تسجيلها ويقول ميجرسون :أن هذه السهول والجبال التي تشرف على الموصل وأورفا كانت منذ ظهور التاريخ تشكل حدوداً للجزيرة العليا ومنذ عهد (تيغلات بلايزر) أي في حوالي العام ١١٠٠ق.م كانت تشكل الحدود الشمالية لبلاد آشور وخلف هذه السهول والجبال كانت تقبع بلاد(نايري)والتي كان هذا الملك

يتطلع دوماً الى اخضاعها وفيما بعد اختفى إسم نايري وحل محله إسم (كُردين) وعلى مايبدو فإن الشعب الكُردي ومنذ بدء التاريخ قد استقر في كُردستان وهو ينتمي الى السلالة الآرية. أما السهول الممتدة بين جبال سنجار_عبدالعزيز والجبال المحاذية لنصيبين وماردين من الشمال.هذه المنطقة التي تدعى بالجزيرة الشمالية أو العليا.

ويريد ميجرسون أن نطلق عليها إسم جزيرة الورد هذا ويمكن القول بأن اللغة النايرية بشكلها الحقيقي والكامل لم يتم التعرف عليها بعد وبما أن نايريي اليوم يتكلمون اللغة الكُردية ويعدون من الآريين فمن المفترض أن تكون لغتهم قريبة من اللغة الحورية والسوبارية وجميعها لهجات كُردية قديمة ولا تزال هذه الشعوب القديمة باقية حتى اليوم في هذه المناطق على شكل عشائر كُردية بنفس تسمياتها السابقة ولا تجيد التكلم بلغة أخرى غير الكُردية وأن الكُردية كانت لغتها القديمة الأساس. ومن بقايا النايريين القدماء بقيت عشائر النهري في منطقة (شمدينان) ومن السوباريين بقي الزيباريون (الزيبار)وهناك النميران (نمران) في منطقة (هيزان) كما بقي من الحوريين (الهفيركا) والهويري في بوتان ومشارف نصيبين الشمالية كما تنتصب قلعة حورية في جبال كُرداغ ومن المحتمل أن يكون (الهارانيون)أو الحورانيون الذين يسكنون جنوب دمشق هم بقايا أولئك الحوريين القدماء.

أ - الدولة الميدي

فقد هاجرت قبائل من الرحل الهندو - أوربيون قبل الفي سنة من جنوبي روسيا وسكنت بلاد إيران وحيث يفترض أنها ذابت ضمن الشعوب القديمة من إيرانيين - وزاغروس وفي العام ١٢٠٠ق.م قدم رحل جدد وهذه المرة عن طريق البلقان ومعهم أسلحة حربية متطورة كالحصان والعربة حاملين معهم ممتلكاتهم وأسرهم وأطفالهم ودوابهم وفي بداية الألف الأول قبل الميلاد استقر البعض من هؤلاء البدو أو المهاجرين الجدد قرب جبال زاغروس واختلطوا مع الشعوب القديمة هناك وشيئاً فشيئاً تحولوا الى فلاحين وأصحاب أراضي ومزارع وخلال القرون الأربعة الأولى من الألف الأول قبل

الميلاد كان الشرق القديم يشهد تغيرات سكانية واختلاط الشعوب ببعضها وأصبحت المنطقة تعج بمراكز حضارية متقدمة ومنها مصر وبلاد ما بين النهرين وانتقلت المدينة في سيرها شمالاً نحو بلاد إيران وجبال زاغروس وكُردستان صاحب ذلك الحروب والمعارك الشديدة بين شعوب المنطقة كالحرب التي اندلعت بين الآشوريين وأورارتو، وقد انتصر فيها الأورارتيون على أعدائهم في كثير من المرات وتمكنوا من إنشاء دولة خاصة بهم وفي عام ٨٤٢ق.م أتى الملك الآشوري (شالمنصر) على ذكر (بارسيوي) ويقول البروفسور (سايزciaez) أن ماد كانت مجموعة قبائل وعشائر كُردية سكنت شرق بلاد آشور وامتد حكمها الى بحر قزوين ومن الناحية اللغوية تنتمي الغالبية من هؤلاء الماديين الى الهندو - أوربيين وكذلك من الناحية العرقية والسلالية هم آريون ويقول علماء لغات الشرق القديم الغربيون أن لغة ماد هي أساس اللغة الكُردية الحالية ويذهب بعض الثقات الى القول بأنه بعد تدمير دولة ماد فإن القبائل والأسر المادية قد ذابت ضمن الشعبين الكُردي والفارسي مثلما حدث (للسيتين والمانيين) الذين ذابوا أيضاً ضمن هاتين الشعبين واليوم يشاهد (السيتيون) ضمن عشيرة (الأومريان)حيث بقيت قريتين من قراهم وهما (سيت)و(سيتول) ومن المحتمل جداً أن تكون عشيرة الأومريان نفسها من بقايا السيتيين ويقول المؤرخ اليوناني (هيرودوت).أن أول ملك حكم الميديين يدعى (ديامو)أو ديوسيس ويسميه علماء تاريخ الشرق القديم الشرقيون ب(كي قوباد

١ - دياكو (ديوسيس)

ويعد أول من أسس الدولة في إيران ووحد شعوب زاغروس وإيران القديمة تحت رايةٍ واحدة وبين عامي ٧٤٥ - ٧٢٧ق.م توجه الملك الآشوري المشهور (تيغلات بلايزر) بجيوشه نحو بلاد ميديا بمساعدة من أورارتو والخالديين ويقول في ذلك (لقد طاردتهم حتى جبال ديماوند وتغلبت عليهم وأخضعتهم لحكمي وأجبرتهم على دفع الجزية وأرسلت خمس وستون منهم أسرى الى (بلدي) وأطلقت سراح الأسرى

الآراميين.ومرة أخرى تحالف بعض الحكام وانتفضوا ضد الآشوريين مثل: (دايوكو) ملك ميديا و(روشا) ملك (أورارتو) وفي عهد (أسرحدون) ملك آشور بين عامي ٦٨١ - ٦٦٩ق.م حاول بعض الشعوب مثل الميديين وعائلات وأسر متبقية من (سيتيين ومانيين وكاساي) حاولوا تدمير وإزالة دولة آشور من الوجود والإستلاء على بلادهم ولكن استطاع الملك الآشوري أن يعقد صداقة مع السيتن ويصد القوات المعادية عن بلاده وحالما أصبح (سركون الثاني) ملكاً داهم بجيشه بلاد السامرة ونقل ثلاثين ألفاً من سكانها الى ميديا وخالطهم مع الميديين ومنذ ذلك اليوم أصبح الميديون مختلطين مع مجموعة من الشعوب وكل الكُرد القدماء والكُرد الجدد والساميين الجدد.ويتابع سركون كلامه ليقول: لقد أخضعت لحكمي أربع وعشرين حاكماً وأربع وعشرين آغا ورئيس عشيرة وأرغمتهم على دفع (الجزي).وفي تطور لاحق تحالف دايوك ملك ميديا مرة أخرى مع (روشا) ملك أورارتو وهاجما معاً بلاد آشور ولكن تمكن سركون في سنة ٦١٥ق.م من إلحاق الهزيمة بأعدائه وأسر الملك دايوك وسجنه في قلعة حماه في سوريا وفي سنة ٦١٣ق.م هاجم سركون بلاد ميديا مرةً أخرى وتمكن من إخضاع خمس وأربعون حاكماً من حكامها وامتدح نفسهُ كثيراً وافتخر بهذه الشجاعة التي أبداها تجاه أعدائه. استغل الميديون فرصة انشغال الجيش الآشوري في عهد سنحاريب في حروب دموية في سوريا وبابل وعيلام فأعلنوا الثورة على الآشوريين وحكمهم.

٢ - خوشترين فرا أورت (كي كاوس)

تولى خوشترين فرا أورت بن دايوك (كي قوباد) الحكم بعد اعتقال أبيه واستطاع توحيد الشعوب القديمة مثل الكميريين والإسكيزيين والمانيين تحت قيادتهِ وأعلن قيام الدولة الميدية ثم أسس جيشاً كبيراً مدرباً وقوياً في مواجهة الآشوريين وأورارتو.

من هم الكميريون والإسكيزيون:

في القرن الثامن قبل الميلاد هاجرت هاتان العشيرتان مع عشائر أخرى عديدة من جنوب روسيا وانتشرت كالجراد في جنوبي المنطقة الشمالية الغربية من إيران وآسيا

الصغرى وسوريا وفلسطين وكانوا في طريقهم ينهبون ويحرقون كل شيء ويتركون وراءهم حيثما خلفوا الدمار والخراب والنهب ويقول هيرودوت :يذكر الآشوريون هذه الحادثة في مخطوطاتهم القديمة ويذكرون (الكميريين والإسكيزيين) وقد ورد هذين الإسمين في التوراة أيضاً مقترنين بالسلب والنهب والتدمير على أنهما قدما من شبه جزيرة (القرم) ويتابع المؤرخ (هيرودوت) القول.بأن الكميريين هربوا فيما بعد من أقربائهم الإسكيزيين ولكن يصعب على الكثير من المؤرخين تصديق هذا القول لأن الطرفين بينهما صلة قربى ويتكلمان بنفس اللغة ولكن لايستبعد أن يكون مصيرهم مثل مصير التتر والغوزات الذين هربوا من السلجوقيين وكانوا جميعاً يشكلون بالأصل شعباً واحداً ويتكلمون لغة واحدة وفي عهد (ساركون الثاني) هاجمت هاتان العشيرتان بلاد أورارتو ولم تضع الحرب أوزارها إلا بعد أن انتحر ملك أورارتو ومنذ تلك الفترة انقسمتا على نفسهما فتوجه بعضهم نحو بلاد ميديا وخضعوا للملك (خوشترين فرا أورت)وآخرون كانوا فرساناً وراكبوا خيول توجهوا نحو شمال بلاد آشور أي جبال كُردستان ولكن بعدما وجدوا أنهم لايستطيعون الإستقرار هناك توجهوا نحو آسيا الصغرى وانتشروا نحو الغرب وأخيراً استقروا في جنوب البحر الأسود ومن هناك هاجموا (الفيرجيين) وانتصروا عليهم فانتحر ملكهم أي ملك الفيرجين المدعو(ميداس) ثم قتلوا ملك (كيغس) ولكن تمكن الملك الأشوري بانيبال من التغلب عليهم وإبادتهم في كيليكيا وعاد الناجون منهم الى بلاد ميديا وسكنوا عند أولاد عمومتهم الإسكيزيون إلا أن الاسكيزيين هاجروا فيما بعد الى مكان آخر. ولجأ الملك الآشوري (أخادين)الى طرد الفرسان الكمبريين الذين أعلنوا ولاءهم للآشوريين من شمال همدان فذهبوا الى جنوب بحيرة أورمية واستقروا هناك وقبل مجيئهم كانت هذه المنطقة تدعى بلاد (ماني) هذا وقد سيطر (الإسكيزيون)أيام عزهم ومجدهم على جزء كبير من أذربيجان.وتزوج ملكهم (بارتانو) من ابنة ملك آشور وفي الحروب الميدية الآشورية كانوا حلفاء الميديين ولكنهم خانوا حلفائهم في اللحظة الأخيرة وقتلوا الملك الميدي (خوشترين فرا أورت)

فأصبح (ماديس بن بارتانو) بعد وفاة أبيه ملكاً على الميديين و(الإسكيزيين) معاً وفي سنة ٦٥٣ق.م خضعت ميديا كلها للإسكيزيين ودام حكمهم ثمان وعشرون عاماً أما الفرسان الكميريون الذين فروا أمام الآشوريين من شمال همدان فقد استقروا عند الإسكيزيين وهاجموا آسيا الصغرى شمال سوريا وأغرقوا فينيقيا ودمشق وفلسطين بالدماء وقد ورد ذكر هذه الحادثة المروعة في إرميا السفر الخامس.حيث يقول وصل الإسكيزيون الى حدود مصر وهناك أغراهم فرعون مصر ببعض الأموال وردهم عن بلاده

٣ - كي خسرو (كياخسر)

وهو ابن خوشترين فرا أورن (ديوسيس).

يقول المؤرخ اليوناني (هيرودوت)بعد مقتل أبيه أخضع(كي خسو) بلاد ميديا لحكمه ولكنه بقي مدة طويلة يقدم الولاء (للإسكيزيين) ولم يُضِع هذا الملك وقته عبثاً فلجأ الى تنظيم جيشه وأحسن تدريبه وتجهيزه وخاض به عدة حروب كما طورَ بعض أساليب القتال ففصل الفرسان عن المشاة وجاء برماة السهام المهرة الى ميادين المعارك مقتبساً بعض الخطط الحربية من (الإسكيزيين) ويبدو أن هذا الملك كان فطناً لما يدور حوله ويواكب عصره وبقي يراقب الموقف منتظراً الفرصة المناسبة للإنقضاض على أعدائه. ويستطر (هيرودوت) القول.انتصر كي خسرو على أعدائه الإسكيزيين الذين تركوا بلاد (مانا) لعدوهم ولا يعرف أحد الى أين ذهب هؤلاء وبهذا الشكل أصبح (كي خسرو) ملكاً على إيران ومنطقة برسوبوليس بارسوماش) وبلاد فارس.كما بنى مدينة (أكباتان) همدان الحالية وجعلها عاصمة له وتعني أكباتان(مركز التجمع) وقد اتبع خطى آبائه وأجداده وبدأ بالهجوم على بلاد آشور مع فاستولى على مناطق جبال زاغروس وزوج ابنته(آميتيس) من (بختنصر) ابن الملك البابلي وعقد معه معاهدة وهاجما معاً بلاد آشور.الجيش البابلي بقيادة (نيبو بولاصر) من الجنوب والجيش الميدي بقيادة الملك (كي خسروخسار) من الشمال وانتهت الحرب في سنة٦١٢ ق.م بتدمير دولة آشور

تدميراً ساحقاً وإزالتها من الوجود ووقعت مدينة نينوى بيد الملك الميدي فهرب (آشور أوباليت الثالث)الى بلاد (حران والرها) حيث أنشأ هناك دولة آشورية جديدة ولكن استولى عليها (كي خسرو) أيضاً في سنة ٦٠٩ق.م ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن لم تقم قائمة للشعب الآشوري الشجاع الذي ما كَاد ليخرج من معركة إلا ليدخل أخرى وببأس شديد.ثم توجه (كي خسرو) نحو بلاد أورارتو وأخضعها لحكمه وتابع سيره غرباً فاصطدم بالليديين مدة أربع سنوات وأخيراً تصالح الطرفان فزوج ملك ليديا أبنته من (استياغ) ابن الملك الميدي ثم عاد(كي خسرو) الى بلاده.ويرد ذكر هذه الحادثة لدى (هيرودوت) فيقول. انكسفت الشمس فملئه الطرفان رعباً ثم تصالحا خائفين من الموقف ومن المحتمل أن يكون الصلح قد تم بتدخل من (بختنصر)الملك البابلي هذا وامتد حدود دولة ميديا غرباً حتى نهر الهاليس (قيزيل يرمان)الذي يصب في البحر الأسود في تركيا.

٤ - آستياغ بن كي خسرو بن خوشترين فرا أوردت بن دياكو:

وكما تقدم فقد تزوج (استياغ) من أبنة ملك ليديا في عام ٥٨٤ق.م وفي تلك الأثناء قُسمت آسيا الى قسمين بلاد شمال آسيا وأصبحت تحت سيطرت الميديين وسوريا وعيلام أصبحتا تحت حكم الكلدانيين أي البابليون الجدد وفي الحروب التي دارت رحاها بين (استياغ) الميدي وقورش الفارسي وقف(نيبونيد)الملك البابلي (الكلداني) موقفاً معادياً من استياغ وتحيز الى قورش الفارسي حتى استطاع تحطيم وانهاء دولة ميديا بعد ذلك هاجم قورش بلاد كلدان فإستسلمت له دون قتال وبذلك حطم الدولتين الكبيرتين ميديا وكلدان ولم يبق أمامه من منافس.

من هم شعوب مانيون

مانيون أحد الشعوب القديمة التي استوطنت الأراضي التي تعرف حالياً بأذربيجان الإيرانية في الفترة مابين القرن العاشر قبل الميلاد والقرن السابع قبل الميلاد وقد ذكر إسمهم في العهد القديم من الكتاب المقدس،كان المانييون مجاورين للآشوريين ودولة

أرارات. النقطة الرئيسة من هذهِ الأقوام إنهم كانوا من الشعوب (الهندو_أوربية) ولم يكونوا خاضعين لسيطرة الإمبراطوريات المجاورة ،وتأتي أهمية هذهِ النقطة على تركيز المؤرخ الكُردي محمد أمين زكي (١٨٨٠ - ١٩٤٨) في كتابه "خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان" على إن الشعب الكُردي يتألف من طبقتين من الشعوب، الطبقة الأولى التي كانت تقطن كُردستان منذ فجر التاريخ "ويسميها المؤرخ، شعوب جبال زاكروس" وهذه الشعوب كانت هندو - أوروبية وامتزجت مع الشعوب (الهندو_أوربية) الاخرى مثل الميديين التي هاجرت إلى كُردستان في القرن العاشر قبل الميلاد، واستوطنت كُردستان مع شعوبها الأصلية. وكان هذا الشعب غير متنقل بل ثابتاً في بقعتهِ الجغرافيةَ وكانواُ يعتمدون على الزراعة وتربية المواشي.

يرى المؤرخ ١٨٨٠ - ١٩٤٨ بإن هناك إحتمالاً كبيراً بأن هذهِ المجموعة تشكلت من عدة قبائل مثل "لولو، كوتي، كورتي، جوتي، جودي، كاساي، سوباري، خالدي، ميتاني، هوري، نايري". في القرن الثامن قبل الميلاد وإتخذوا من مدينة زرتا عاصمة لهم. ووصلوا إلى أوج قوتهم بين عامي ٧٢٥ و ٧٢٠ق.م ولكن الصراع بدأ بالظهور بينهم وبين الآشوريين وإستطاع الملك الآشوري سرجون الثالث بالقضاء على حكمهم في عام ٧١٦ قبل الميلاد.أصول هذه الأقوام غير معروفة على وجه الدقة ولكن هناك إجماعاً على أنهم أقوام (هندو_أوروبية) وهذه الصفة حدى بالكثير من المؤرخيين الكُرد إلى طرح فرضية أن هذه الأقوام قد يكونون أحد الأصول القديمة للشعب الكُردي ولكن لا يتوفر أي إثبات أكاديمي على هذهِ الفرضية إلى هذا اليوم.

العصور ما قبل التاريخ في العراق

العصر الفترة الزمنية العصر الحجري القديم والمتوسط ٠٠٠ - ٥٠٠ - ٠٠٠ - ١٠ق م

العصر الحجري الحديث ٠٠٠ - ١٠ - ٥٥٠٠ق م

عصر ما قبل السلالات ٥٥٠٠ـ٢٧٠٠ ق.م

أ- حسونة ٥٥٠٠ـ ٥٠٠٠ ق.م

ب - حلف ٥٠٠٠ ـ ٤٢٥٠ ق.م

ج - العبيد ٤٢٥٠ ـ ٣٥٠٠ ق.م

د - الوركاء ٣٥٠٠ـ ٢٨٠٠ ق.م

هـ - جمدة نصر ٢٨٠٠ - ٢٧٠٠ ق م

عصور فجر السلالات في العراق

العصر الفترة الزمنية

فجر السلالات الأول ٢٧٠٠ت ٢٦٠٠ ق.م

فجر السلالات الثاني(اورالميزليم) ٢٦٠٠ـ ٢٥٠٠ ق.م

فجر السلالات الثالث سلالةأور الأولى ٢٥٠٠ - ٠٢٣٥٠ق م

العصور التاريخية في العراق

العصر الفترة الزمنية

العصور الآكدية ٢٣٥٠ـ ٢١٧٠ ق.م

العصوالكوتي ٢١٧٠ـ ٢١٠٠ ق.م

العصر السومري الحديث ٢١٠٠ـ ٢٠٥٠ ق.م

١ - العصر الكُردي ٢١٠٠ - ٢٠٥٠ق م

٢ - سلالة أور الثالثة ٢١٠٠ - ٢٠٥٠ق م

٣ - العصر البابلي القديم ١٩٥٠ - ١٥٣٠ق م

٤ - سلالة ايسن ـ لارسا ١٩٥٠ ـ ١٨٣٠ ق.م

٥ - العصر الكشي ١٥٠٠ ـ ١١٠٠ق.م

٦ - العصر البابلي الوسيط ١١٠٠ـ ٧٠٠ ق.م

٧ - العصر البابلي المتأخر ٧٧٠٠ ـ ٥٣٨ ق.م

٨ - العصر الآشوري القديم ٢٠٠٠ـ ١٦٠٠ ق.م

٩ – العصر الآشوري الوسيط ١٦٠٠ـ٩١١ ق.م

١٠ – العصر الآشوري الشورية الحديث ٩١١ – ٦١٢ق م

١١ – الإمبراطورية الآشورية الأولى ٩١١ – ٧٤٠قم

١٢ – الإمبراطورية الآشورية الثانية ٧٤٥ – ٦١٢ ق م

١٣ – العصور الأجنبية في العراق ٥٣٨ ق.م ـ ٦٣٧ م

أ ـ الفرس الأخمنيون ٥٣٨ت ٣٣٠ ق.م

ب ـ الاسكندر والعهد السلوقي ٣٣١ـ١٢٩ ق.م

ج ـ الفرس الفرثيون ٢٤٨ق.م ـ ٢٢٦ م

د ـ الفرس الساسانيون ٢٢٦ـ٦٣٧ م

العصور الإسلامية في العراق ٦٣٧م ـ ٢٠٠٩ م

الفصل الخامس
الحكومات والشعوب التاريخية القديمة الوثيقة الصلة بالأمة الكُردية

أولاً: حكومة هخامشيان

بارس هم من الأقوام الأصليّة كانوا فرعاً من الآريين وهم من المهاجرين الذين جاءوا وعاشوا في إيران وتاريخ دخولهم إلى إيران في أوائل ١٠٠٠ق.م، مع قبائل الآريين هي من جملة الميدية وكانوا مع القبائل (ماد) وعشائرهم في الضفة اليسرى من نهر دجلة ويسكنون هذهِ الأراضي قبل ٧٠٠ق. م.

والكثير من آهالي المنطقة يعيشون في الجنوب وجنوب إيران في المنطقة البختيارية الواقعة شرق(شوشتر)التي سميت (بارس بارسوماش)وقد استفادوا من فترة ضعف الدولة العيلامية. وتأسيس دولة هخامنشيان بقيادة هخامنش[١]. التي تشكلت بقيادة كورش(كيروس الثاني الكبير) وهو إمبراطورية جديدة عرفت بالإمبراطورية الأخمينية (هخامنشيان) التي حكمت هذهِ المنطقة من٥٥٠ق.م كان(أزى دهاك)(استياكس) جدهم وملكهم الكبير لحكومة(ماد)، وسقوط آخر ملوكهم هو داريوش الثالث ولما ضعفت الدولة وحكومة(ماد) أدّت إلى التصرف بجميع أمور دولة عيلام ومناطقها.

وكان كورش قد قسم المنطقة إلى ٢٠ مقاطعة،[٢] وكُلّ مقاطعة لها حاكم من قبيلهُ كما هو الحال في محافظة إيلام المعروفة، كانت دولة عيلام، وكانت المقاطعات العشرون لها تشكيلاتها العسكرية أيضاً. قاد بنفسهِ كتيبةَ عسكريةَ كبيرةَ (بيستون) عام ٥٣٠ق.م متوجهاً إلى منطقة (صخره) أي في أحد جبال (بيستون) الواقعة في منطقة

---

(١) راواندي مرتضى: تاريخ اجتماعي إيران، ج ١ ص ٣٨٠.

(٢) تاريخ حسينقلي: ملك هخامنشيان، ص ٧١ – ٧٧.

(جلكة) ومرتفعات(ئيسابة)وحكم همدان و(جلكه) وبين النهرين وكان يشكل صعوبةً عليهم ولهذه الاسباب قسمها إلى ولآيات ومقاطعات ومنها عيلام.

ثانياً:حكومة الأسكندرالمقدوني

بعد سقوط آخر الملوك داريوش الثالث على يدّ (إسكندر المقدوني) في العام ٣١٣ق.م في معركة (كه وكه) شمال غربي أربيل فأصبحت البلاد جزءاً من الإمبراطورية اليونانية، كما ذكره محمد زكي في كتاب الكُرد وكُردستان، (السلوكيةSeleuclds) التي كانت تمتد من اليونان إلى جنوب شرقي إيران، وقضى على جميع مماليك إيران الحاكمة السابقة وبدأت الدولة تعيش حاله من الفوضي والاضطرابات والهرج والمرج. بعد حكم الإسكندر المقدوني ونوابه.

وبعدها حكموا (سلوكيات) دوائر شؤون البلاد في إيران وبعد ذلك حكم دولة عيلام وتوفى الإسكندر في العام ٣٢٣ق.م، وقد قسمت ميراث وثروات الإسكندر المقدوني بين قادته وحكومته العادلة.

وبعد مقتل أحد قادته (برديكا أو انتي باتر) نصب لتولي مسؤوليات كبيرة في إدارة البلاد وإعادة النظر بها والقائد (انتبيكون) كان مسؤولاً على منطقة آسيا، والمناطق الكُردية في إيران ومنها إيلام وجوارها وكانت جزءاً من دولة (مادmad) الكبيرة[١].

ثالثاً: الحكومة الإشكانية

قامت هذهِ الأمة بفضل قوتهم وشجاعتهم المتواصلة في إزالة حكومة (الإسكندر المقدوني) في العام ٢٥٠ق.م بقيادة (اشك الأوّل) وتأسيس أول حكومة محليه أسمها سلوكيان ووضعها تحت سيطرتهم واستطاع الإيرانيون بقيادة (اردولان) من تحرير بلادهم من سيطرة اليونانيين وإنشاء إمبراطورية جديدةَ عرفت بإسم الإمبراطورية البارتية التي حكمت إيران لخمس قرون من عام ٢٤٧ق. م إلى ٢٢٦ الميلادي.

(١) فن كوتشميد، آلفرد،تاريخ إيران وممالك همجوارآن ص ٣٣، وذكره محمّد زكي، تاريخ الكرد ج ٢.

في حوالي عام ٢٢٦ قضى (أردشير بابكان) على حكم البارتيين الذين انفصلوا عن الدولة الأشكانية ووضع الولايات تحت سيطرة دولة بارس وهي كلّ من خوزستان إيلام، كركان، باختران، مرو، زرنكك، سيستان وكُلّ المناطق بين النهرين والمجاورة لها، وذكره تاريخ حسين قلي ملك هخامنشيان.

رابعاً: الدولة الساسانية

يرجع تسمية الساسانيين إلى الكاهن (الزرادشتي ساسان) الذي كان جد أول ملوك الساسانيين(أردشير الأول).الإمبراطورية الساسانية إلاسمُ استعملَ للسلالةِ الإيرانيةِ الرابعةِ، والإمبراطورية الفارسية الثانية(٢٢٦ - ٦٥١).السلالة الساسانيه أُسّستْ مِن قِبل الملك أردشير الأول بعد هَزيمة ملكِ(ألبارثيين الفرثيين)الأخير أرتبانوس الرابع، وإنتهتْ عندما حاول ملك الدولة الساسانية الأخير (يزدجرد الثالث)(٦٣٢ - ٦٥١) مكافحة الخلافة الإسلامية المبكرة أوّل الإمبراطوريات الإسلامية لمدة ١٤ سنة. أرض الإمبراطوريةَ الساسانية أحاطتْ إيران والعراق، وأجزاء من أرمينيا وأفغانستان، والأجزاء الشرقية من تركيا، وأجزاء من باكستان. سمى الساسانيون إمبراطوريتهم (إيران شهر) أي سيادة الإيرانيين الآريون. جاء في أطلس تاريخ الإسلام ص٤٩ هناك مبالغة في نصوص تصوير إتساع دولة فارس في العصر الإيراني، لأن فارس لم تكن قط في أي عصر من عصور تاريخها قبل الإسلام دولة ثابتة الحدود. إنما كانت حدودها تتسع أحياناً في عصور الملوك الأقوياء، وتنقبض في عصور الضعفاء وهم الأكثرون". العصر الساساني يحيط طول فترة العصر القديمِ المتأخّرِ، ويعد أحد أهم العوامل المؤثرة في تاريخ إيران القديم، شهدت الفترة الساسانية الإنجاز الأعلى للحضارة الفارسية، وشكّلتْ هذه الفترة الإمبراطوريةَ الإيرانيةَ العظيمةَ الأخيرةَ قبل الفتح الإسلامي.

أثرت بلاد فارس على الحضارة الرومانية إلى حدٍّ كبير أثناء العهد الساساني، وتأثيرهم الثقافي يَمتدُ الى أبعد كثيراً مما وراء حدودِ الإمبراطوريةَ الإقليميةَ، يَصِلُ بقدر ما إلى أوروبا الغربية، أفريقيا، الصين، والهند، وأيضاً مثل دوراً بارزاً في تشكيلِ أنواع من

الفنون في القرون الوسطى الأوروبية والآسيوية.

دخل هذا التأثيرِ إلى العالم الإسلامي مبكراً، حوّلتْ ثقافة السلالةَ الفريدةَ والأرستقراطية الغزو الإسلاميَ لإيران إلى عصر النهضة الفارسية. كثر الروايات تقول بأنّهم جاءوا أواخر ١٠٢ق.م، وهم من الشعوب النجيبة الكبيرة من (بارس)ويتصفون بجميع الصفات النبيلة، وكانت لديهم بلدة تقع شرقي كرمنشاه وتعرف من قبل الإيرانيين اليوم (بنقش رستم)، ومن آلهتهم الشمس والخلاص(وأناهيتا)آلهة المياه والخصب والنسل واستطاع داريوش بحكمته من إخضاع الكثير من الشعوب والسيطرة عليها. وكانوا يحافظون على الشعائر والطقوس الدينيّة والتقرب للزهدِ والعبادة ومعها يصلون تدريجياً إلى حالة الروحانية والكثير منهم صار لديهم نفوذً وشهرةً في زمانهِ، وقد أصبحت الزرادشتية الدين الرسمي أثناء حكم الساسانيين في فترة ٢٢٤ق. م – ٦٥٢م والتي بنيت فيه (اليشتر) الذي يشكل القسم الشمالي وكان يعد جزءاً من (ماه كومة) القسم الأوسط من ضمن حكم الساسانيين كانت سيمرة مركز (مهرجا نقدق) الأوّل والتي سميت في زمان لساسانيين وكانت إيلام جزءاً من أراضي (بهله يا بهلو) وكانت من المحافظات الكبيرة وحتّى مناطق العرب المجاورة وما الجبال معروفة بهذا الإسم وهي جزء من أرض(بهله) وحتّى في زمن حكم الإمبراطورية الاشكانية وكانت حدود بلادهم القديمة تشمل أصفهان ري، كرمنشاه، كركوك شمالاً ونهر دجله غرباً والخليج جنوباً ومناطق لرّستان وبختياري وأقساماً من فارس شرقاً. كان أحد أولاد الملوك (بايك) تزوج من أحد العوائل المعروفة (بازرنكي) القريبين من السلطنة وبعد فترة قصيرة أخذ منه بايك وبعدها عرفه مؤسس السلسلة الساسانية المعروفة وحكم البلاد في العام ٢٠٨م وسميت بالعالم الجديد.[١] في حوالي ٢٢٦ قضى(أردشير بايكان)على حكم البارتيين وإنشأء إمبراطورية جديدة عرفت بإسم الإمبراطورية الساسانية وأمتدت إلى أواسط القرن

(١) راواندي مرتضى: تاريخ اجتماعي إيران، ج ١ ص ٣٨٠.

وذكره تاريخ حسينقلي ملك هخامنشيان وصل في السنة ١٣٥٠ هـ.

السابع الميلادي. حتّى مجيء الدين الإسلامي الحنيف وإقامة الدولة الإسلاميّة.

وكان المسلمون يخافون الفرس والرومان مخافةً كبيره قبل الإسلام حتّى أنَّ الطبري ذكر: أنّه عندما أراد المسلمون فتح فارس خافوا من الفرس وعجبوا كيف يستطيعون أنْ يحاربوهم وكان وجه فارس من أكرم الوجوه إليهم وأثقلها عليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم وعزهم وقهرهم للأمم لكنهم بالإسلام تمكنوا من التقدّم ومن ثم جعل الفرس مسلمين وفتح بلادهم فأصبحت الشوكه الفارسيّة الزرادشتية خيرا.

ومن قوله تعالى (فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كلّ ممزق)(سبا ١٩).[١]

وكان آخر القادة لملوك الساسانين(هرمزان) وحكم في منطقة(سيمره) ومركزها دره شهر. والملك الفارسي المعروف (يزدجرد شابوركان) هو أوّل ملوك الساسانين تسلم هذا المنصب.[٢]

ولكن هذه الأحداث والتغييرات لم تتم دون نزاع أثر فتح المسلمين للبلدان وانتصاراتهم المتتالية وعند دخولهم منطقة (تكريت) ثمّ (حلوان) في العام ٦٣٧م دخل الفاتحون المسلمون المناطق الأخرى في كُردستان العراق نحو الموصل[٣]، بقيادة الصحابي عتبة بن مرقد السُّلمي سنة عشرين هجرية. ودخل الكُرد الإسلام بِكُلّ ترحاب شأنهم شأن الشعوب الأخرى وتخلوا عن ماضيهم. وكانت حياتهم الإسلامية أفضل لهم وتأثرت حياتهم كلياً بمفاهيم جديدة فدين الله ربط على قلوبهم لأنُه دين الرحمة والعدل والمساواة والتخلص من جميع العبوديات الوثنية المتسلطة على رقاب الشعوب.

وقد قيد الدين ما تعارفت عليه الأمم في إثبات هويتها من الفخر بتكاثر العشيرة وأمجاد الأجداد فقال تعالى عز وجل﴿**ألهاكم التكاثر حتّى زرتم المقابر**﴾،[٤]

---

(١) القرآن الكريم سورة، الآية سبأ ١٩.

(٢) بني أحمد رانهنماي: تاريع شاهنشاهي إيران، ص ٣٩.

(٣) كريستين. سنّ. ارتور: إيران في تاريخ الساسانين، ص ١٠٦.

(٤) كيرشمن ماه: إيران از غارة إسلام، ص ٢٩١.

وكذلك عبادة الأرض وتقديس اللغة والنحلة لعلمه تعالى بما يستلزمه التعصب لهذه المعايير من التنافر والفرقة ،وخيَّرها بعد أن بيّن لها مصالح الدين الموحِّد ومفاسد القومية والعنصريه البغيضه(وهديناه النجدين) ولم يجبرهم على ذلك ﴿**لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من ألغى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر**﴾،[١]

خامساً: حكومة آل حسنويه

بدأت الدولة الكُردية التي عرفت بالإمارة الحسنويه سنة ٩٥٩ - ١٠١٥ التي كانت تحكم غرب إيران و شمال بلاد مابين النهرين وكانت عاصمتها مدينة دينوار الواقعة شمال شرق مدينة كرمنشاه الحالية في إيران. سميت الإمارة بالحسنويه نسبة إلى مؤسسها حسناوي بن حسين والذي كان رئيس قبيلة بارزكاني الكُردية. تمكن حسناوي من تشكيل إمارته المستقلة بعد صراع طويل مع الحاكم البويهي لمدينة همدان صهلان بن مسافر.توفي حسناوي بن حسن عام ٩٧٩ في شمال مدينة (بيستون) الإيرانية. بعد وفاة مؤسس الإمارة ونشب صراع بين أبنائِ حول من يخلف حسناوي وأدى هذا الخلاف إلى إضعاف الأمارة وفتح الباب على مصراعيه لتدخل البويهيين وإستطاعوا ان يلحقوا الهزيمة بالقوات الموالية لأحد أبناء حسناوي وكان إسمه فخر الدولة وإضطر الإبن الآخر، نصير الدولة، ان يتحالف مع البويهيين وإستفاد نصير الدولة من هذا التحالف في توسيع حدود إمارته حتى وصل إلى نهاوند (إيران) وأسد آباد (أفغانستان) وأهواز و كرمنشاه (إيران) و كركوك(العراق).

وهذهِ الدولة رغم وجودها تاريخياً في شمال لرّستان الفيليّة، في الدينور، وشهرزور، كما ذكرها المؤرخ (استانلي لبن بول) في كتابه وقال كان لديهم أخوان اثنان (ونداد - غانم) يتزعمان العشيره (العيشانيه)، وكانت جميع المناطق الكُردية وبلدان وأقاليم اذربيجان تدين لهم بالخضوع والطاعة والولاء. وبعد موتهما انتقل حكم البلاد جميعها

---

(١) ايزدبيا، حميد، آثار باستاني، وتاريخ لرّستان ج ١ ص ٣٩ - ٤.

الى حسنويه إبن الأمير الكُردي بعد ٢٠ سنة من البناء وإلازدهار وظلّ يتمتع بالاستقلال الداخلي وحماية مصالحه الخارجية. وكانت هذه الحكومة في قتال وصراع مستمر تعاني من الحكومات المتعاقبة والدول المجاوره مما أدّى في العام ٣٥٦هـ. إلى إنضمام العشائر الكُردية والشاذنجان إلى أبي الشوك ابن أبي الفتح محمّد بن عناز كما استولى شمس الدولة على البقية الباقية من الممتلكات الزركانية. وذكر الصدفي تحت إسم الدولة الحسينيّة كتاب الدول الإسلامية. وأدركتهُ النعرة العصبية، فبعث وزيره ابا الفضل بن العميد في عساكر سنة ٣٥٩هـ إلى همدان للاقتصاص من حسنويه، فنزل الوزير همدان وضيق على حسنويه، لكن الوزير مات قبل إكمال مهمته، فصالحهُ إبنه (أبو الفتح)على مال ورجع عنه. واستمرّ حسنويه في الحكم إلى أن مات سنة ٣٦٩هـ، وخلف عدداً من الأولاد منهم أبو العلاء وعبد الرزاق وأبو النجم بدر وعاصم وأبو عدنان وبختيار كان بقلعة (سرماج) ومعه الأموال والذخائر كما اختلف الأخوة في المواقف مما سبب ضعف دولتهم وذلك لوقوع الفتنة والنزاع بين آل بويه وتصارعهم على السلطة فتحيز بعض أولاد حسنويه إلى عضد الدولة وبعضهم إلى فخر الدولة وإلى غيرهما. سار عضد الدولة إلى قتل أخيه فخر الدولة فاستولى على همدان والري ثُمّ عرج على ولاية حسنويه بسبب انحياز ابنائه عنه فافتتح نهاوند والدينور وسرماج وأخذ ما فيها من ذخائر وكانت جليلة المقدار وهكذا إنتهى ملك حسنويه وتمكن عضد الدولة.

بعد هذهِ الوقائع وارسل بعض أولاد حسنويه منهم عبد الرزاق وابو العلاء وابو عدنان وابو النجم بدر إلى عضد الدولة، فألقى القبض على الثلاثة الأول وأودعهم في السجن ثُمّ قتلهم بعد ذلك واستثنى منهم أبا النجم بدر فخلع عليه، وولاه على الكُرد وقواه بالرجال فضبط تلك النواحي واستقام أمره.[١] وعندما مات عضد الدولة تولى ابنه صمصام الدولة زمام الأمور في بغداد، فامتعض من ذلك أخوه مشرف الدولة بن عضد الدولة فتوجه بجيشه إلى بغداد وانتزعها من يدّ أخيه صمصام، ثُمّ جهز مشرف الدولة سنة

(١) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ج ٤ ص ٤٥٥.

٣٧٧هـ جيشاً لقتال بدر بن حسنويه بقيادة الأمير قراتكين، وتلاقى مع بدر على وادي قرميسين،[١]



إحدى الآثار الباقية للدولة الساسانية في مناطق لرّستان الجبلية للكُرد

هزم بدر واختفى عن الأنظار فلم يجدوه ونزل جيش مشرف الدولة في معسكر بدر وفجأة هجم (بدر) عليهم ومنعهم من الهروب وفتك بهم وإستولى على ما عندهم ونجا الأمير(قراتكين) وتركهُ وذهبَ الى جيشهُ إلى جسر النهروان ثُمّ لحق به المهزمون ودخل بغداد. استولى بدر بن حسنويه على أعمال الجبل وقويت شوكته واستفحل أمره ولم يزل ظاهراً عزيزاً، وقلّد من ديوان الخلافة سنة ٣٨٨هـ وكناه القادر بأبي النجم ولقبه بناصر الدولة وعقد له لواءً وأنفذه إليه كما ذكره ابن كثير[٢].

وقد وصفة المؤرخون بأحسن وصف وذكروا محامد أخلاقه، ويكفي ما ذكرناه من وصف ابن كثير له بأنه كان من خيار الملوك وأن بلاده في غاية الأمن والطيبة. كان لبدر بن حسنويه علاقة حميمة بالوزير الصاحب إسماعيل بن عباد الطالقاني الذي كان من أكابر وزراء الدولة البويهية وأول من لقب بالصاحب من الوزراء، لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذُ الصبا فسماه الصاحب لانه كثير الثقة ببدر، انظر ما قاله السيد ابن

(١) إبن كثير، البداية والنهاية: ج ١١ ص ٤٠٧.

(٢) السيد ابن طاووس: فرج المهموم، ص ١٧٧.

طاووس الحسني.[١]

سادساً: دولة العنازية بني عيّار

كانوا أصحاب الإمارة الكُردية التي عرفت بالإمارة العنازية ٩٩٠ - ١١١٧ والتي إستنادا إلى المؤرخ ابن الأثير ١١٦٠ - ١٢٣٣ سمُوا بهذا الأسم نسبةً إلى إشتهارهم بتربية الماعز بينما يرى المؤرخ ابن المستوفي ان تسمية العياريين اوالعنازين. لأن مؤسس الإمارة كان إسمه محمد العيار وكلمة العيار تستخدم بين الكُرد بمعنى الداهية أو الشخص الذكي. وقد أحدث هذا الإسم جدلا لوجود قبيلة عربية بإسم بنو عنزة ولكن الكُرد يعدون تسمية (العنازيون) خطأً ويعدون العياريون المسمى الأدق.

إمتدت منطقة نفوذ العنازيين من مدينة كرمنشاه (إيران) إلى داقوق ومندلي والنعمانية في واسط (العراق) حسب الصفحة ٩٧ من الموسوعة الإيرانية،كان أبو الفضل محمد بن عناز(٩٩٠ - ١٠١١) مؤسس الإمارة وكانت هناك صراعات بينه وبين الكُرد الحسنويون تسلم الإمارة بعده ابنه حسام الدولة أبو الشوك. وفي عام ١٠٤٥ تمكن طغرل بك من القضاء على الإمارة في معركة مشهورة بالقرب من نهر سيروان والذي يسمى ايضا بنهر ديالى. وكان يلقب بأمير الشاذنجان وهو من الكُرد الشيعة، وحكم مدينة حلوان وضواحيها إلى شهرزور، وأقام عليها أميراً وعلى قومه عشرين سنة [٢]، فقام مقامه ابنه أبو الشوك فارس بن محمّد، وكانت مدة حكومته ستة عشر عاماً، بعثت الحكومة من بغداد العساكر لقتاله فقاتلهم وامتنع بحلوان.[٣] الحصينة ولكن أصلح حاله مع الوزير فخر الملك. في سنة ٤٢٠هـ زحف الغزو نحو بلاد الري، وآخذوا همدان وعاثوا في البلاد و - نواحيها إلى استراباد وقرى الدينور، فخرج إليهم أبو الفتح ابن أبي الشوك وقاتلهم

---

(١) إبن خلدون: تاريخ إبن خلدون: ج ٤ ص ٥١٦.

(٢) نفس السابق: ج ٤ ص ٥١٦.

(٣) تاريخ ابن خلدون: ج ٤ ص ٥١٧.

فهزمهم وأسّر منهم جماعة ثُمّ عقد الصلح معهم على إطلاق أسراهم.[١] وفي سنة ٤٣٠هـ استولى أبو الشوك على قرميسين[٢] وبعث عسكراً إلى أرمينية، فقاتلوا من ظفروا به وانتهوا إلى خولنجان فحاصروها وأستولوا عليها. ولما ظهر (طغرل بيك) السلجوقي أرسل أخاه إبراهيم اينال من كرمان إلى همدان للسيطرة على هذه الناحية اخذَ إبراهيم اينال همدان ثُمّ سار إلى قرميسين، فتراجع أبو الشوك إلى حلوان معقله القديم، واستولى اينال على قرمسين، ارسل أبو الشوك أهله وذخيرته إلى قلعة سيروان وأقام بها. وكذلك ارسلَ أخوه المهلهل وهم على خصام، وكان أبو الفتح ابن أبي الشوك اسيراً عند عمه مهلهل فمات في سجنه فأرسل مهلهل جثته إلى أبي الشوك واقسمَ له أنّه لم يقتله وقال إن ثبت قتلي له فأقتل ابني ورفض الغنائم والأخذ بثأره، فقبل أبو الشوك ورضي، ولكنهما وافقا على الصلح.[٣] توفي أبو الشوك بقلعة سيروان سنة ٤٣٧ هـ فقام مقامه أخوه مهلهل واجتمع إليه الكُرد، لكن مهلهل سار إلى (طغرلبيك)سنة ٤٤٣هـ، فأحسن إليه طغرل وأقرّه على اقطاعه السيروان وداقوقا وشهرزور والصامغان.[٤] وهكذا سارت هذه الحكومة تحت سلطان السلاجقة بعد أن تمكنت من القضاء على الوجود البويهي في كُلّ مكان ومن إحكام سيطرتها على بغداد من كُلّ ناحية.

سابعاً: حكومة الأتابكية الفيليية

حكمت هذه الطائفة خلال السنوات (٥٧٠ - ١٠٠٦)هـ في عهد الملوك القاجارية وردحاً من الحكم الصفوي، في منطقتي پشتكوه وبيشكوه ولرستان وإيلام الشيعية.

وفيما يلي خلاصة عن أدوار حكومتهم وقادتهم ذكره أيرج أفشارسيستاني في كتاب

(١) "كرمانشاه" حالياً.

(٢) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ج ٤ ص ٥١٨.

(٣) أيرج أفشارسيستاني: نظره على إيلام، ص ١٣٣ - ١٤٤.

(٤) تاريخ إبن خلدون: ج ٤ ص ٥١٨.

إيلام.[(١)] أول من استلم زمام الأمور منهم هو اتابك شجاع الدين خورشيد ابن أبي بكر محمّد، ثُمّ ابن اخيه سيف الدين رستم ومن بعده (شرف الدين بن أبي بكر بن محمّد) ثُمّ (عزّ الدين كرشاسف) وهو اخ شرف الدين ثُمّ (حسام الدين خليل) ثُمّ (بدر الدين مسعود) ثُمّ (تاج الدين شاه) ثُمّ حكم الأخوان (فلك الدين حسن) وعزّ الدين حسين وهما ولدا بدر الدين مسعود ومن بعدهما جاء جمال الدين خضر فقتل وجاء بعده حسام الدين عمر بيك الذي تنازل عن الحكم سنة ٦٩٣هـ إلى صمصام الدين محمود أول الأمر ثُمّ قام ضده فقتله ثُمّ قتل بأمر من غازان خان.

ومن بعد صمصام عيّن عزّ الدين محمّد حاكماً على (اللر الصغير) وتوفي سنة ٧٠٦هـ فتولت زوجته (دولت خاتون)الحكم بعده، وعزلها السلطان أبو سعيد آخر سلاطين المغول سنة ٧١٩هـ، وعين مكانها (عزّ الدين حسين) ولم تدم حكومته فتوفي سنة ٧٢٠هـ، وخلفه في الحكم ابنه (شجاع الدين محمود) ومن بعده ابنه (ملك عزّ الدين بن شجاع الدين محمود)، وفي أيامه هجم تيمور لنك سنة ٧٨٥هـ على لرّستان فألقى القبض على ملك عزّ الدين وابنه سيدي أحمد إلا أنّه اطلق سراحهما لحراجة الأوضاع في لرستان،

إلا أن اتباع تيمور قتلوا ملك عزّ الدين وهرب إبنه (سيدي أحمد) إلى الجبال وبدأ بمقاومة جيش تيمور في جبال المنطقة، لم يعين تيمور أحداً من هذه الأسرة لحكم (اللر) مدة معارضة سيدي أحمد، لكنه وبعد وفاته عيّن أخاه شاه حسين حاكماً على (اللر الصغير).

إلا أنّهم قتلوه بعد ذلك. وتعين بعده ابنهُ (شاه رستم)، وعاصر حكم (شاه رستم) الحكومة الصفوية إلا أنّه لم يظهر موالاته لهم إلى زمن (طهماسب الأول) وكان يدفع خراجه قبل ذلك إلى والي بغداد المنصب من قبل الحكومة العثمانية،.

---

(١) تاريخ الفارقي: ٥٢ – ٥٩.

وبعد موت شاه رستم استلم ابنه (آغور) زمام الأمور وقد أظهر وفائه لطهماسب وكان يعدّ نفسه من فدائيي طهماسب، وفي سنة ٩٤٠هـ، قتل (آغور)فاستلم أخوه جهانكير زمام الحكم لكن طهماسب غضب عليه وأرسل جيشاً من (القزلباش) للقبض عليه فقتل في المواجهة. وجاء من بعده ولده (شاه رستم الثاني) ينازعه في حكمه أخوهُ محمدي وفي معاهدة صلح بينهما تقاسما السلطة على أن يكون (شاه رستم)حاكم بيشكوه وأخوه محمدي حاكم بشتكوه، لكن ذلك لم يدم بعد أن عاد الصراع بين الاخوين من جديد فهرب شاه رستم إلى قزوين وانفرد أخوة محمدي بالحكم. بعد وفات محمدي انتقل الحكم إلى ابنه (شاهوردي خان) لكن هذا الأخير وقع ضحية موقفه من الصفوية فأجهز عليه الشاه (عباس الصفوي) وألقى عليه القبض ثُمّ قتله سنة ١٠٠٦هـ، وبموته انتهت حكومة الأتابكية.

ثامناً: ابتلى الكُرد عبر التاريخ بدولتين الدولة الأخمينية والسلجوقية

اولاً: الدولة الأخمينية

الدولة الأخمينية الفارسيّة أسست بقيادة كورش الثاني، وسيطرت على مقاليد الأمور في الإمبراطورية الميدية سنة ٥٥٠ق. م وتظاهرت في أول عهدها بأنها أمينة على مصالح الشعبين الميدي والفارسي، واستغلت قدرات الميديين لترسيخ سلطتها، وتوسيع نفوذها، وتحقيق الانتصارات في حروبها، ولكن أبدى بعض قادة (الميدين) تطلّعاتهم إلى إحياء الدولة الميدية الثانيه حتّى ثارت ثائرة الملك الأخميني (قمبيز بن كورش الثاني)، فجمع كبار قادة الفرس قبيل وفاته، وأبلغهم وصيّته الشهيرة، طالباً منهم نقلها إلى الفرس جميعاً، ومحرّضاً إياهم على عدم السماح للميديين بالعودة إلى السلطة مهما كلّف الأمر، ومهدّداً إياهم بأن لعنته ستحلّ بهم إذا تقاعسوا عن تنفيذ مضمون تلك الوصية.

وكان القائد الفارسي (دارا الأول) في مقدمة من وضع وصية قمبيز موضع التطبيق، وقام بذلك على محورين أساسين في غاية الأهمية لها:

١ - المحور الأول أيديولوجي:

وتمثّل في إحلال العقيدة الزرادشتية محل العقيدة الميثرائية (الأزدائية)، باعتبار أن السلطة الميدية والموغ (الكهنة) الميدية وقفوا بالمرصاد للعقيدة الزرادشتية، رغم أن زرادشت نفسه كان ميدياً، وعدّوها هرطقة وضلالاً، وباعتبار أن الفرس وجدوا في العقيدة الزرادشتية أيديولوجياً تخدم أهدافهم في التحرر من القبضة الميدية، وفي تأسيس دولة فارسية إمبراطورية.

٢ - والمحور الثاني سياسي:

وتمثل في إخضاع الوطن الميدي للحكم الفارسي المباشر، وتهميش القيادات الميدية وتنحيتها جانباً، والقضاء عليها ما لم تعلن الخضوع التام للسياسات الفارسيّة، إضافة إلى البطش والتنكيل الفظيع بكل ميدي اعتز بأمجاد ميديا، وقاد الميديين في ثورة ضدّ السلطات الفارسيّة. وكانت النتيجة كارثية حقاً على الصعيد التاريخي الشامل. فقد خسر الميديون تألقهم بين شعوب العالم القديم، وبعد أن كانت شعوب آسيا وأوربا تضرب المثل بقوة الميديين وحضارتهم، وتسمي الملك الفارسي نفسه بإسم (الملك الميدي)، صارت مَهمّة الشعب الميدي تزويد الخزانة الفارسيّة بالأموال، وتزويد الجيش الفارسي الإمبراطوري بالمقاتلين والخيول، ودخل الوطن الميدي ظلمات التعتيم المتعمَّد، وتحوّل الميديون وصار إسمهم الكُرد بعدئذ ريفيين ورعاة رحّل في بطون الأودية وسفوح الجبال منقطعين عن ركب التطور الحضاري بشكل شبه كامل، وغير معروفين بهوية وطنية وثقافية وقومية مستقلة.

ثانياً: الدولة السلجوقية

إبتُلي بها الكُرد بعد حوالي ألف وخمسمائة سنة من إبتلائهم بالفرس الأخمينين، وقد نهجوا نهج الفرس تقريباً، إذ تخلوا عن الشامانية بعد أن هجروا موطنهم في تركمانستان الحالية، واعتنقوا الإسلام، واتخذوها أيديولوجيا للتوسع والفتح، وسيطروا تحت راية الإسلام على البلاد من أفغانستان شرقاً إلى العراق غرباً، وبما أن طموحهم

كان منّصبّاً على الوصول إلى سواحل شرقي البحر الأبيض المتوسط، كان يهمّهم جداً أن يسيطروا على الوطن الميدي كُردستان، وهذا ما فعلوه. بلى، إن السلاجقة قضوا على أربع دول كُردية: الدولة العَنازية في حُلوان جنوب شرقي العراق والدولة الرَّوادية في أذربيجان، والدولة الشَّدادية والدولة المروانية (الدّوستكية) وكان من الممكن لإحدى هذه الدول أو لجميعها أن تصبح مع الأيام نواة لنهضة الثقافة والوطنية الكُردية، تماماً كما أصبحت الدولة السامانية إطاراً سياسياً وإدارياً واقتصادياً، ساعد على إحياء الثقافة الفارسيّة ممثَّلة في اللغة الفارسيّة وفي ملحمة الشاهنامه للفردوسي. وإستكمل العثمانيون التركمان، وقد خرجوا من عباءة السلاجقة،ما بدأته الدولة السلجوقية ضدّ الكُرد، لا بل ذهبوا أشواطاً واسعة في مشروع تهميش الكُرد وتغييبهم عن الساحة الحضارية في غربي آسيا، فتنكروا رويداً رويداً لبنود الاتفاقية التي عقدها السلطان سليم الأول مع زعماء الكُرد بمساعي الشيخ إدريس بدليسي سنة ١٥١٥م، وقضوا على الإمارات الكُردية التي كانت تنعم بالحكم الذاتي، ولما حلّ الأتراك الاتحاديون في السلطة، مع بداية القرن العشرين، قضوا على كُلّ ما يشير إلى الهوية الكُردية، وما زالت تلك السياسات تُمارس بعناد غريب إلى يومنا هذا.

ونتناول الآن سيرة واحد من مثقفي الكُرد الذين عاصروا توسيع السلاجقة في كُردستان، وكان له موقف متميّز ضدّ التسلط السلجوقي، فدفع حياته ثمناً لوطنيته وإخلاصه، إنه الشاعر الوزير أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي، فماذا عنه؟ على حافة الهاوية في سنة ٢٤٧هـ [(١)] فتك المماليك الأتراك بالخليفة العباسي المتوكل على الله، وولّت عهود خلفاء بني العباس، السفّاح، المنصور، المَهدي، الهادي، الرشيد، الأمين، المأمون، المعتصم، الواثق، وسيطر العسكريون الترك على مقاليد الأمور في بغداد، وأخذوا الخليفة العباسي رهينة في القصر، واحتكروا القرار السياسي، في قبضة الحكومة المركزية، ووجدت بعض الشعوب الفرصة متاحة لنيل قسطها من الإدارة الذاتية، وقد

(١) الكامل في التاريخ: ٩ – ١٢، ١٣، ٢٤، ٢٧، ٣٥.

هبّ العنصر الفارسي من جديد، ممثَّلاً في الأسرة البُوَيْهيّة الدَّيْلَمية، وسيطرتها على الأمور في بغداد، في حين أقام العرب الحمدانيون دولة لهم في شمالي سوريا، وأقام العقيليون العرب إمارة لهم في الموصل وأطرافها.[١]

وفي الوقت ذاته أقام (الدوستكيون) الكُرد إمارة لهم في مناطق بُوتان وهَكاري جنوب شرقي تركيا حالياً، وكان الأمير باز باد حسين بن دُوسْتك الحَميدي أول من تجرّأ على إقامة ذلك الكيان الكُردي في تلك المنطقة، وهو فيما أراه شبيه جداً بالزعيم الميدي (دياكو) الذي ثار في وجه الآشوريين، ودفع باز نفسه ثمناً لنهجه الاستقلالي ولمشروعه الوطني، وقُتل قرب الموصل، خلال معركة خاضها ببسالة ضدّ هجوم كبير شنّه عليه الحلف البويهي العقيلي الحمداني سنة ٣٨٠هـ ٩٩٠م ولم يمت المشروع الوطني بمقتل الأمير باز، فقد استكمل أبناء الأمير مروان الحميدي مشروع خالهم الأمير باز، وأفلحوا في توسيع رقعة الإمارة رويداً رويداً، ونهضوا بها سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وتحوّلت الإمارة إلى مملكة ذات شأن على يدي الملك نصر الدولة (أحمد بن مروان) الذي حكم بين٤٠١ - ٤٥٣هـ ١٠١١ - ١٠٦١م.[٢] واعترفت بها سياسياً القوى الكبرى الثلاث في ذلك العصر الدولة الرومية البيزنطية في القسطنطينية، والخلافة العباسية في بغداد، والخلافة الفاطمية في القاهرة[٣] لكن الأمور سرعان ما تغيّرت بعد أن دخل السلاجقة التركمان بغداد سنة ٤٤٧هـ وقضوا على النفوذ البويهي الشيعي الميول، بدعوة من الخليفة العباسي السني طبعاً، وأصرّ السلطان طُغْرُلْبك على استكمال المشروع التوسعي السلجوقي، وهو الوصول إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط من خلال التمدد غرباً نحو آسيا الصغرى، وجنوباً وغرباً نحو بلاد الشام، وما كان ذلك المشروع ليتحقق إلا بالهيمنة على كُردستان أرضاً وشعباً وثرواتٍ. وكان الملك الكُردي نصر الدولة أحمد بن

---

(١) تاريخ ابن خلدون: ٦ - ٩٠٢. الدولة الدوستكية، ١/ ٥٤).

(٢) تاريخ الفارقي: ص ١٠، ١٠٩، ١١٠، ١٢١.

(٣) الكامل في التاريخ: ٩ - ٧٣. الدولة الدوستكية، ١ - ١٥٦ - ١٦١.

مروان قد صبّ اهتمامه على الترف والبذخ، ووضع ثقته في التوازنات السياسية الإقليمية، ولم يعمد إلى بناء قوة مسلّحة قادرة على مواجهة الخطر الخارجي، ولم يعدّ شعبه إعداداً متكاملاً للدفاع عن الوطن في ساعة المحنة، وشرع يداري السلطان السلجوقي طُغرلبك، ويقدّم له الأموال الكثيرة له، ووجد نفسه في النهاية مضطراً إلى إعلان التبعية للسلاجقة. وازداد وضع الدولة (الدوستكية) سوءاً بعد وفاة الملك نصر الدولة سنة ٤٥٣هـ، وتلاه في الملك من بعده ولده (نظام الدين)، ونافسه أخوه الأمير (سعيد)مستعيناً بالسلاجقة، لكن نظام الدين استطاع أن يكسب عطف الوزير السلجوقي نِظام المُلْك، وبتدبير من هذا الوزير أبقاه السلطان السلجوقي (أَلْب أَرْسلان) أميراً، ومنحه لقب سلطان الأمراء، وهذا يعني أن الدولة تقلّصت من مملكة إلى إمارة في نهاية الأمر[1] وبعد وفاة الملك (نظام الدين) سنة ٤٧٢هـ خلفه في الإمارة ابنه ناصر الدولة منصور، وكان سيئ التدبير، فتعرضت الدولة في عهده لكثير من القلاقل الداخلية، ولم يستطع الصمود طويلاً أمام التهديد السلجوقي المتواصل بقيادة السلطان(مَلِكشاه بن ألب أرسلان)،وبعد صراع مرير سقطت آمد دياربكر في أيدي السلاجقة، ثُمّ سقطت العاصمة ميّافارقين، وتبعتها جزيرة بوتان جزيرة ابن عمر حدث ذلك سنة ٤٧٨هـ ١٠٨٦م على الأرجح، ونُفي الأمير ناصر الدولة إلى قرية (حَرْبى) في العراق.

---

(١) تاريخ الفارقي: ص ١٩٩ – ٢٠٨ – ٢١٤.

إستناداً إلى المؤرخ إبن الأثير(١١٦٠ – ١٢٣٣) سميت بهذا الأسم نسبة إلى إشتهارهم بتربية الماعز بينما يرى المؤرخ ابن المستوفي أن تسمية العياريون هي أضبط من بالإمارة العنازية (٩٩٠ – ١١١٧) لأن مؤسس الإمارة كان أسمه محمد العيار وكلمة العيار تستخدم بين الكُرد بمعنى الداهية أو الشخص الذكي.

إمتدد منطقة نفوذ العنازيين من مدينة كرمنشاه (إيران) إلى داقوق ومندلي والنعمانية في واسط (العراق) حسب الصفحة ٩٧ من الموسوعة الإيرانية.وفي عام ١٠٤٥ تمكن طغرل بك من القضاء على الإمارة في معركة مشهورة بالقرب من نهر سيروان والذي يسمى ايضا بنهر ديالى.

الفصل السادس

الكُرد في عصر صدر الإسلام وأهم الإنجازات والفتوحات للدولة الإسلامية

دخول الكُرد في الإسلام

قال تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُو أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1]،من أساسيات المنهج الإسلامي الاعتماد على الأمة في انجاح المسيرة التكاملية لحركة الإسلام الميدانية بإقرار المفاهيم والقيم السامية في الواقع، وتحقيقها في صوره عملية ذات معالم واضحه وملموسة، تترجم فيها التصورات والنصوص إلى مشاعر وأوضاع وارتباطات وحركات وأعمال وأخلاقٍ حسنة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية.

الإسلام دين الإنسانية الخالدة، يعالج بتشريعاته الحكيمة جميع شؤون الحياة ومشاكلها،وينظم بأحكامهِ العادلة مختلف الحقول الفرديةَ والاجتماعيةَ والسياسية

---

(١) سورة البقرة: الآية٢٥٦-٢٥٧.

إستناداً إلى المؤرخ إبن الأثير(١١٦٠ - ١٢٣٣) سميت بهذا الأسم نسبة إلى إشتهارهم بتربية الماعز بينما يرى المؤرخ ابن المستوفي أن تسمية العياريون هي أضبط من بالإمارة العنازية (٩٩٠ - ١١١٧) لأن مؤسس الإمارة كان أسمه محمد العيار وكلمة العيار تستخدم بين الكُرد بمعنى الداهية أو الشخص الذكي.

إمتدد منطقة نفوذ العنازيين من مدينة كرمنشاه (إيران) إلى داقوق ومندلي والنعمانية في واسط (العراق) حسب الصفحة ٩٧ من الموسوعة الإيرانية.وفي عام ١٠٤٥ تمكن طغرل بك من القضاء على الإمارة في معركة مشهورة بالقرب من نهر سيروان والذي يسمى ايضا بنهر ديالى.

والأقتصاديةَ وألاخلاقيةَ، ويخطط لذلك كله وظائف روحية وجسمية ويسير في ذلك مع الأجيال الصاعدة،لا يتباطأ في مسيرةٍ مع الزمان،ولا يعترضهُ الفتور أو السكون حيث يؤسّس صرحهُ الشامخ المجيد على أساس من الطبيعة الإنسانية الأصيلة وسجاياها الفطرية. فهو يساير الإنسانية ما كان في الوجود إنسان.

وفي بداية الدعوة الإسلامية بايع المسلمون نبي الرحمة رسول الله ﷺ على الرسالة كعقيدة وشريعة وقد جعل الله الدين الإسلامي رحمةً للعالمين (وما أرسلناك الإ رحمةً للعالمين) وعند وفاة قائد الأمة ومنقذ البشرية الرسول الاعظم محمّد بن عبد الله ﷺ.

بدأت الخلافات تظهر على الساحة الإسلامية والانشقاقات من قِبل داخل سقيفة بني ساعدة ونُصب أبو بكر في الفترة ١١ – ١٣هـ وأخذ المسلمون يستعدون لنشر الإسلام وفتح إيران الفارسيّة والمناطق الكُردية واستمرت الفتوحات الكبيرة في عهد الخليفة الخطاب.[1] وفي هذه الفتره العصيبة تحررت جميع المناطق الوثنية، وعندها انتصرَ الجيش الإسلامي في معركة القادسية عام ١٤هـ،وتمكن من السيطرة على دفة الحكم خارج الجزيرة العربية ورفع راية الإسلام بدون أي تصادم مع الكُرد وطرحت الرسالة الإسلامية خطوطاً عريضة صهرت جميع المسلمين والقوميات المختلفة وراح الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، وبعث جيشاً من ثلاثة فرق لفتح الجزيرة، مع الكُرد في منطقة، حلوان، والأهواز، ونهاوند في عام٢١هـ وبعد المعركة تمكن الجيش الإسلامي من فرض سيطرتهِ على منطقة شاهرزود في عام ٦٤٣م وعلى بيرود و بالاسجان في عام ٦٤٥م، وكانت نهاية الدولة الساسانية في عام ٦٤٢٨م ١٦هـ.[2]

وفي عهد الخليفة الثاني وتحت قيادة سعد ابن أبي وقّاص، وضرار بن الخطاب،

---

(١) أيرج أفشارسيستاني: نظره على بوشهر، ج ١ ص ١١٥.

(٢) ذكر الفقيه جمال الدين: آتور باتكان ونهضت ادبي ص ١١١.

والصحابي الجليل عتبة بن مرقد السلمي.[١] قدمت جميع الأساليب الأجتماعية والسياسية والدينية والنصوص القرآنية والحجج العقلية لتغيير مذاهب عبدة النار وإقناعهم بأنها تضر ولا تنفع.

كانت الحكومة الساسانية تحاول أنْ تتحالف مع الشياطين، ومع أية قوة لصد جيوش المسلمين. وكان عمر بن الخطاب دائماً يستشير الإمام علي أبن أبي طالب عليه السلام.[٢] وخلال حكم الخلافة الراشده قال عمر مراراً وتكراراً (لولا علي لهلك عمر). وفي الوقت نفسه كان هؤلاء الكُرد قسماً منهم يساندون مروان الثاني (الحمار) الشجاع في الفترة ٧٤٤ - ٧٥٠م، وكانت أم مروان كُردية وهي ضدّ الخوارج، وبعد معركة نهاوند في عام ٢١هـ، وكان الجيش تحت تصرف القائد أبو موسى الاشعري الكُردي وكذلك المناطق الكُردية والدينور، وشهرزور، وسبس، وصيمره، ولمدّة خمسة أيام طلب منهم الجزيه. والضريبة، ولكن أهالي شيروان وافقوا على المصالحة مع الكُرد حتّى حقق النصر وذكر أنَّ الكُرد دخلوا في الدين الإسلامي. ذكرهُ أبن الاثير في الكامل وشرح أخبار إيران ومناطق الكُرد الفيليين كلها كانت ضمن التقسيمات التي وضعت لها كذلك الجبال والكهوف مقسمه وصيمره، وشيروان، وخانقين، والمناطق القريبه منها.

وكانت الحكومة المركزية في بغداد والبصرة في العام ١٣٣هـ. وخلال حكم الأمويين عام ٧٠٨م أرسل جيشاً بقيادة عمه سليمان الأموي،[٣] بحملة ضدّ الكُرد وكانت حملة تأديبية شاملة للمناطق الكُردية حيثُ نَهبواُ وقتلواُ وأحرقواُ وشرُد الناس من منازلهم في مقاطعة فارس الجنوبية، وشكل حكومه في البصرة والبحرين وعمان وكُردستان[٤].

---

(١) أبن الأثير في الكامل في شرح وقائع سنة ١٦ ص ٢٤٥ - ٢١٧.

(٢) ذكر البلاذرى أحمد بن يحيى: فتوح البلدان، ص ٤٣٣.

(٣) هناك سفاحان الأوّل السفاح العباسي، والثاني الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان والياً على الكوفة وقائداً عسكرياً وقتل الآلاف من المؤمنين وكان أخيرهم الصحابي الجليل سعيد بن جبير (رض).

(٤) ذكر مؤلف احياء الملوك وفات يعقوب ليث ١٤ شوال ٢٦٥هـ، وذكر أباستانى باريزى، محمّد =

وعند بدء اشتعال الحرب في اوائل السنة ٧٠٠م بين إيران والمناطق العربية المجاورة لها كان الكُرد أوّل الضحايا وهم الإبرياء والضعفاء في المنطقة، وقد ثاروا أكثر من مرة في وجه جيوش خلفاء بني أمية وبني العباس وفي عام ٨٣٩م هزم (جعفر بن فاهارجس) الكُردي لأول مرة في(ياباغاس)وانسحب إلى جبل دازم حيثُ راح يتحدى جيوش (المعتصم)العباسي وفي عام ٨٦٦م اتحد الكُرد الموصل مع (مزاور) وهو من الخوارج وفي عام ٨٩٤م انضموا إلى جانب عرب (حمدان بن حمدون) الذي وضع يدهُ على الموصل ولكن في عام ٩٠٦م قام (محمّد بن بلاب) وهو من قبيلة (هاضباني) الكُردي ببسط يدهُ على مقاطعة نينوى إلا أنّه هربَ معهُ الحميديون وسكان جبل(رازن)على يدّ عبد الله بن حمدان في العام ٩٤٠م، استنفر المغامر ديزام ابن إبراهيم وهو من أمٍ كُردية، وفرقا من الكُرد الصرف في الحملات داخل آذربيجان.

يتضح لنا من جميع هذهِ الوقائع أنَّ ملوك الدولةَ الأمويةَ والعباسيةَ والعثمانيةَ لم يحكموا بالقيم والمفاهيم الإسلامية التي نزلت من قبل الله سبحانهُ وتعالى.

إنَّ الكُرد في بداية إعتناقهم الإسلام استحسنوا المذاهب والفرق والطرق الروحانية بينما إنصرف الكثير منهم إلى مذهب أهل البيت، عليهم السلام واعتنق الكُرد الدين الإسلامي بشكل كامل في القرن العاشر والحادي عشر الميلادي وغالبيتهم من الشيعة.

وبمرور الزمن خرجت مجموعة من المدافعين عن الدين وعن أراضيهم من عشيرة صفاريان، وآل بويه، كاكوية، وحسنويه، وفي خوزستان وأصفهان وهمدان، وبلاد فارس وعراق الأعاجم وكونت حكومات قوية ومتماسكه.[1] إجمالاً الشخصيّة الكُردية تعرضت إلى تهميش وإلغاء بسبب سياسات الدول المجاورة، وتمسكهم المذهبي الدينيّ الأمر الذي جعل الدول العربية والأوربية ينظرون إليهم بالنفور والعداء.

=

إبراهيم يعقوب ليث ص ٢٧٤،

(١) برويز، عباس، قيام إيران في طريق التجدبد مجد وعظمت إيران. ص ١٦٣.

ويذكر كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي تابعياً أسمهُ ميمون الكُردي. وجاء في أسد الغابة لإبن الأثير وفي روح المعاني للألوسي أسم صحابي يدعى جابان أبو ميمون، اتصف بشدة الورع والتحرج في رواية الأحاديث الشريفة مخافة السهو وينسبون له حديثاً يتيماً متنهُ (إن أخوفَ ما أخافَ على هذه الأمة كلّ منافق عديم اللسان).

أما في العهد الأموي الذي قام على العصبية العربية، فلا نجد ذكرا للكُرد في المصادر العربية سوى ما ورد عن انضمام بعض الكُرد إلى عبد الرحمن بن الاشعث في ثورته على الخلافة الأموية، وإرسال الحجاج جيشاً لإخضاعهم. وفي العهد العباسي ساهم البرامكة الكُرد في إيصال العباسيين إلى سدة الخلافة، وشاركوا في الثورات كثورة الفضل بن سعيد في الجزيرة، ضدّ (هارون الرشيد) وثورة الخرمية في عهد المأمون ومن أشهر قادة الكُرد عصم الكُردي (صاحب مرند) وثورة جعفر بن مهر حسن (مير حسن) في الموصل في عهد المعتصم، وثورة علي بن داود الكُردي في عهد (المعتمد على الله)، وكانت الثورات اجتماعية الطابع وغير قومية.

لقد دافع الكُرد عن الديار الإسلامية في العهد الحمداني ضدّ الروم، وبرزوا في العهد الزنكي، ثمّ سادوا في العهد الأيوبي وأبرز فرسانهم وقادتهم الأيوبيين صلاح الدين الأيوبي وأخوه نور الدين شاهنشاه، وشمس الدولة توران شاه، وتاج الملك بوري، وسيف الإسلام (طغتكين) وأسد الدين شيركوه، والملك العادل سيف الدين بن أيوّب. وبمقتل (تورانشاه) انتهى الحكم الأيوبي في مصر وبدأ حكم المماليك الذين أكثروا من شرائهم الملك الصالح نجم الدين فأكلوا دولته، واستمرّ الكُرد في العهد المملوكي يجاهدون ضدّ الغزاة الفرنجة، وأشهر قادتهم الأمير(حسين الكُردي) الساعد الأيمن للسلطان قانصوه الغوري.

وفي العهد العثماني اكتفى العثمانيون بالسيادة الاسمية على كُردستان، وساهمت شخصيات كُردية في الإدارة العثمانية مثل إبراهيم باشا، وإسماعيل حقّي باشا، وحجو باشا. ثارت ثورات كُردية في العهد العثماني والصفوي أهمها ثورة اردلان ١٥٣٨ م

وثورة عبد الرحمن باشا البابـاني ١٨٠٤ - ١٨١٣م وثـورة أحمـد باشـا راونـدوز ١٨٣٦م وثورة بدرخان بك ١٨٤٢ - ١٨٤٧م وثورة عثمان بك وحسـين بـك ١٨٧٨م وثـورة عبد الله نهري ١٨٨٠م.أما أهم الدول الإسلامية فهـي الدولـة الدوسـتكية أو المروانيـة ٣٧٢ - ٤٨٧هـ والدولة الأيوبية ٥٦٧ - ٩٥٠ هجرية.

الدول والإمارات الكُردية بعد دخولهم الإسلام

أولاً: الحكومة الروادية ٢٣٠ - ٦١٨هـ.

ثانياً: حكومة صفاريان من أواسط سنة القرن الثالث الهجري - ٢٨٨هـ.

ثالثاً: الحكومة السالارية ٣٠٠ - ٤٢٠هـ.

الرابعاً: الحكومة الحسنوية البزركانية ٩٥٩ - ١٠١٥هـ.

خامساً:الحكومة الشدادية ٩٥١ - ١١٩٩هـ.

سادساً: الدوستكية المروانية ٩٩٠ - ١٠٨٥هـ.

سابعاً: العنازية ٩٩٠ - ١١١٧هـ.

ثامناً: - الشوانكاره من الدول الكُردية التي سيطرت على اجزاء كبيرة من اراضي كُردستان التاريخية ،دولة (الشوانكاره) وقد حكمت (الشـوانكاره) في منـاطق (فـارس) و (كرمان) (أصفهان) الإيرانية.

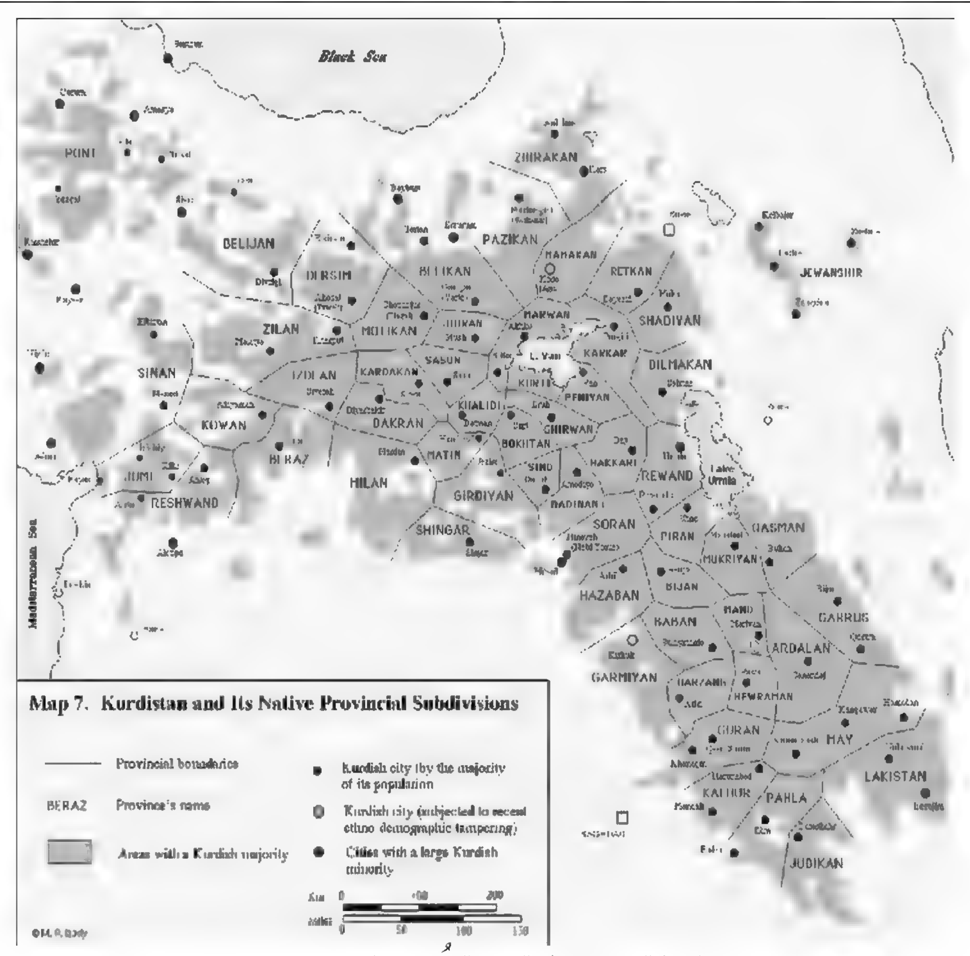
تاسعاً: (اللريةالكبرى) و(اللريةالصغرى)

عاشراً: إمارة اردلان ١١٦٩ - ١٨٦٧هـ.

كما كانت هناك عشرات الإمارات الكُردية الأخرى منها إمارة بوتـان وإمـارة سـوران وإمارة باهدينان وإمارة بابان، وهذه الأخيره استمرّ حكمها حتّى ١٨٥١.[1]

---

(١) دائرة المعـارف الإسـلامية ج٣ ،يقـول إنّ هـذه العشيرة الكُردية بزعامة فضلوي وصلت أوّلاً إلى ميافارقين ثمّ غادرت إلى أذربيجان وكيلان واتفقت مع ديباجي حاكم كيلان واستقرّ بهـا المقـام إلى عام ٥٠٠ للهجرة حيثُ عادت فغادرت تلك البلاد إلى الهضبة الشمالية (شتران كو) لرستان



خارطة وجغرافية دولة كُردستان ولرستان

الفصل السابع
حكومة أتابكيةاللُر الكبير (الكُرد الفيليين) أو الفضلوئية

دور الحكومة الاتابكية (اللر الكبير) الكُردية

تأسست الحكومة الكُردية الفيليّة الشيعية في جنوب شرقي لرّستان إيران واستمرت لـ (٢٧٧) عاماً من ٥٥٠هـ الى عام ٨٢٧هـ.

أقليم لرّستان يتألف منذُ اواخر القرن الثالث الهجري من قسمين (اللر الكبير) و(اللر الصغير) وكان يحكمها أخوان هما بدر أبو منصور وقد خلف (بدر) في (اللر الكبير)، حفيده نصر الدين، والنصف الآخر خضع لأسرة من الكُرد (الشوال) كان زعيمها (سيف الدين) وفي أواخر القرن الخامس جاءت مائة أسرة كُردية من موطنها الأوّل بجبل (السماق) بشمالي سوريا إلى لرستان، وأقامت بجبل (أمعاد) لدى محمّد خورشيد وزير الملك نصر الدين وكان زعيم هذِهِ العشيرة الكُردية هو أبو (الحسن فضلوي). [(١)]

ان هذه الأمة فيها من رجالها العظماء الذين لعبوا دوراً مهماً في التاريخ الإنسانية بما فيهم هؤلاء:

١ - أبو طاهر محمّد

كانت بلاد فارس تخضع (للسلغريين) في تلك الأثناء دخل أبو طاهر محمّد حفيد أبو الحسن فضلوي كان فارساً قوياً وكان في خدمة حكام فارس الذين كان بينهم وبين ولاة (الشبانكارة) عداء ونزاع شديد وقاد أبو طاهر الحملة وعاد منتصراً فأعجب به حاكم

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ج٣ ،يقول إنّ هذِهِ العشيرة الكُردية بزعامة فضلوي وصلت أوّلاً إلى ميافارقين ثمّ غادرت إلى أذربيجان وكيلان واتفقت مع ديباجي حاكم كيلان واستقرّ بها المقام إلى عام ٥٠٠هـ حيثُ عادت فغادرت تلك البلاد إلى الهضبة الشمالية (شتران كو) لرستان.

فارس (اتابك سنقر) حيثُ أعطاه قطعة أرض مبنية على طلبه في ناحية (كوه كلوتي - كوه جيلويه) وفي العام ٥٤٢هـ،جهَّز جيشاً لغزو لرّستان وذهب يسيطر على البلاد واستعمل المكر والحيلة في سياسته مرة بالقتل والحرب وتارة بالسلم والمصالحة، حتّى أعلن استقلالهِ وانفرد بالحكم واتخذ القرارات بنفسه حتّى أسس الحكومة الفضلوئية تحت سلطة (أبي طاهر) الذي عاش حتّى عام ٥٥٥هـ، حيثُ وافاه الأجل فمات تاركاً خمسة أولاد هم: هزار أسب وبهمن وعماد الدين بهلوان ونصرة الدين أيلواكوش، وقد تمّ الاتفاق على أنهُ يتولى الأخ الأكبر الحكم بعد وفاة والدهم.[١]

٢ - أتابك هزار أسب

كان رجلاً سياسياً حكيماً في الأمة، وتقدّمتْ البلاد نحو البناء والعمران والرخاء، وقد وفدت إلى لرّستان في عهدهِ قسماً من العشائر الكُردية والعربية وازداد موقف (هزار اسب) بهذه القوة وأيدتهُ هذه العشائر،[٢] وتمكن من طرد الأسرة(الشولية) من لرّستان نهائياً والقضاء على هذهِ العائلة، وإنَّ جيوشه دخلت إلى أصفهان بأربعة فراسخ مما أدّى (باتابك تكله السلغري) إلى تجريد الحملات العسكرية عليهِ للحد من نفوذهِ والقضاء على قوتهِ. وبقى الحاكم (هزار اسب) يعلو شأناً وتقدّماً في جميع ميادين الحياة. وقد بعث ابنه إلى بلاط الخليفة العباسي الناصر لدين الله ملتمساً منحه لقب (اتابك) فتكرم الخليفة منحهُ هذا اللقب، نجح سياسياً وعسكرياً وكانت له علاقة حميمة مع(السلطان محمّد الخوارزمي) حيثُ زوج ابنته للأمير غياث الدين ابن السطان الخوارزمي، وفاه الاجل (هزارأسب) في عام ٦٥٥هـ، بعد قرن من الزمان في إعمار البلاد واصلاحها من الفساد الاداري، ويبدأ القرن من هذا العام ٥٥٥ الى ٦٥٥ هـ.

---

(١) مؤسس هذه الحكومة هو (سنقر) أحد القواد السلجوقيين وضع أساس حكومته عام ٥٤٢هـ، وقد عمرت حتّى عام ٦٨٦هـ حيثُ نالت أخيراً لقب اتابك من السلطنه السلجوقية

(٢) محمّد أمين زكي: كُرد لر ص ٩٧ - ٩. ومن هذه العشائر: بختياري، خاكي، هاروني، اشكي، كويي، تحسقوى، كمانكش، مماستي، أوملكي.

٣ - اتابك تيكله

بعد وفاة أبيه استلم الحكم وكانت أمُه من أسرة (السلغريين) حكام فارس وعندما سمع نبأ وفاة (هزارأسب) وقد سارع (سعد السلغري) إلى بلاد فارس تجهيز حملة عسكرية على الحاكم(تيكلة) لاسترداد حقّ الأسرة (الشولية) المسلوبة، بقيادة ابن عم (هزار أسب) و(جمال الدين عمر) بدأت هذه المعركة العنيفة على شكل حملات متتالية وباءت كلها بالفشل. واستقرت الأمور (للأتابك تيكلة) فبدأ بتوسيع حدود بلاده، وزحف إلى مقاطعة(اللر الصغير) الكُردية، وانتزع بعض المناطق من أيدي حاكمها (حسام الدين خليل) ثم أرسلَ خليفة بغداد حملة عسكرية على جميع مناطق لرّستان بقيادة (بهاء الدين كرشاسب) و(عماد الدين يونس)، وقد أدت الحملة العسكرية الدمار والخراب في البلاد، وبهذه الفترة كان (تيكله) يعيد تنظيم جيشهُ ولمْ شملهُ حتّى أنتصرَ على الجيش المغيره عليه وقتل عماد الدين وأسرَ القائد (عماد الدين يونس) في العام ٦٥٥هـ.

عندما زحف ملك المغول هولاكو بجيوشه المدمرة كسيول جارفةَ على العراق مقر الدولة العباسية، تحالف مع (تيكله) قائد الفرقة (كيتو قابوس كيتموقا) حِفاظاً على كيانهِ ودولتهِ. وحيثُ حصلت اكبر فاجعة في بغداد بعد قتل الخليفة والإسراف في سفك دماء المسلمين قد وصل الخبر إلى هولاكو فغضب وأراد أنْ ينتقم من (تيكلة)، فهرب إلى لرستان، إلى أن قتل على يدّ الجيش المغولي وهو في طريقهِ عند العودة إلى بغداد حيثُ وعد بالأمان فزحف الجيش المغولي الى لرّستان حتّى قتلوا اخاه وهناك قتل بعد أنْ وعدوه بالأمان حيثُ أخذ رجالهُ جثمانه إلى أرض الأباء والأجداد في لرّستان الكُردية.

٤ - أتابك شمس الدين ألب أرغون

نصب من قبل هولاكو حاكماً على منطقة اتابك ولرستان، بعد مصرع أخيه (تيكله) وأصدر بعودة الجيش من لرّستان لما جاء ورأى البلاد قد حدث فيها الخراب والدمار لأن المحتلين المغول قد عاثوا في الارض فساداً وظلماً ونشروا البؤس والشقاء بين

الأهالي وهربوا الناس إلى الجبال والكهوف حِفاظاً على حياتهم وبعد فترة عادوا إلى مساكنهم وموطنهم للبناء وزرع الأراضي الغنية بتدفق المياه وغزارتها في الشتاء والمنطقة كأنها جنة الفردوس، فانتعشت البلاد اقتصادياً وسياسيا وعمَّ السلام والنعيم والمحبة بين الناس خلال حكم (الأتابك شمس الدين لب أرغون) الذي استمر (١٥) عاماً.[١]

٥ - اتابك يوسف شاه

عند وفاة والده (الأتابك شمس الدين) مضى فتره من الأيام أصدر (أبقاخان) مرسوماً بتعيينه خلفاً لأبيه على حكومة لرّستان اكنه لم يذهب إلى ملكه بل أرسل وكيلاً من قبلهُ إلى لرستان، وقد اشترك بجيشه اللوري في حروب (أبقاخان) ضدّ (براق خان) فأبدى فيها شجاعه فائقة وقدرة هائلة، وقد اصطحبه(ابقاخان) في حروبه في كيلان والديلم، ودارت معركة مع مجموعة من الفدائيين من الديلم، فما كان من (يوسف شاه) إلا والقضاء عليهم مما جعل له موقعاً جيداً ونال إعجاب (أبقاخان) وسروره وجعله ينعم عليه بمقاطعة خوزستان بأكملها كوه كيلويه ومدينة فيروزان وجرباذقان، القريبة من أصفهان، وحصل على مكافأة عالية عندما شنّ هجوماً على (الشوبية) بجبهة (مامه سالي) وتمكن من قتل شقيق حاكمها وأخضع شرق إيران في العام ٦٨٣هـ وعاد الجيش اللري الكُردي إلى لرّستان عن طريق (تاباس ونوتانزا) الصحراوية ومات الكثير من رجاله من شدّة العطش والتعب ورجع يوسف شاه إلى لرّستان بأمر من (أرغون شاه) ليحلّ محل شمس الدين وهو من الخوجه وهناك تزوج بكريمة صاحب الجلاله. وظلّ مقيماً حتّى أنتقل إلى جوار ربه.

٦ - أتابك أفراسياب

بعد وفاة والده يوسف شاه عين ابنه خلفاً له وقد بعث (أفرأسياب) أخاه أحمد إلى عاصمة المغول، وبقي هو في لرّستان يدير البلاد وكان يعرف بظلمه وجبروته وقتل الكثير

---

(١) محمّد أمين زكي: تاريخ الكُرد وكُردستان، ص ١٤٠ - ١٤١.

وألقى القبض على جميع أعضاء النظام السابق من الخواجه، وقتلهم جميعاً وهجَّر عوائلهم إلى أصفهان وفي هذه الفترة هلك (ارغون خان) فثاروا أهالي أصفهان ضده الوالي المغولي، واستغل (أفرأسياب) هذه الفرصه فعين الولاة وحكام المقاطعات الممتدة من همدان وفارس حتّى الخليج العربي، رامياً القضاء على المغول وهناك جرت اشتباكات عسكرية مستمرة بين كرٍ وفرّ أدّت إلى قتالٍ عنيف بين الطرفين وقتل الكثير من أهالي لرّستان الكُردية خلال هذه المعارك الدامية وحلَ القتل والنهب والسلب، إلى أن أحاطوا بالقلعة وأرغموا (أفرأسياب) على الاستسلام حيثُ تدخل هنالك لصالحه (اروك خان) و(بادشا خاتون) فعفى عنه الإمبراطور ورجع إلى مقر حكمه في لرّستان ورجع إلى ظلمه وجبروته ومصادرت الحريات والقضاء على جميع الشخصيات المعارضه له بدون أي ذنب لهم. ولما تولى (غازان خان) حكم الإمبراطورية تعاطف مع (أفرأسياب) في بادى الأمر وأعطاه الثقة وبعد فتره قتله في العام ٦٩٦هـ على أثر دحر (هوركوداك) أمير فارس.

٧ - أتابك نصرة الدين أحمد

تولى الحكم سنة ٦٩٦هـ بعد اخيه (أفراسياب) وظلّ متربعاً على اريكته حتّى عام ٧٣٠هـ ظلّ مدّة حياته في بلاط الايلخانيين، وازدهرت في عهده البلاد ودخلُ الأمن والاستقرار وعين ابنه عماد الدين بهلوان نائباً عنهُ في حكم لرّستان و(نصب خسرو شاه) أبن الملك (حسام الدين) قائداً للجيش، وكان (نصر الدين) يحبّ العلم والعلماء ويقربهم إليه ويشجعهم لكتابة تاريخ المعجم في آثار ملوك العجم [١] بأسمه واهدائه ولقب (بِير) ويقول الرحاله أبن بطوطه أن أتابك نصر الدين أنشأ ١٦٠ مدرسة ٤٤ منها في مدينة ايزاج والبعض الآخر بين العشائر في أماكن مختلفة في جبال كُردستان الشامخه. [٢]

(١) طبع الكتاب في دار الكتب المصرية وموجود باللغة الفارسيّة إيران سنة ١٢٨٠هـ.

(٢) محمّد بن علي شبانكاره (مخطوط).

٨ - أتابك ركن الدين يوسف شاه الثاني

دام حكم الأتابك ركن الدين من سنة ٧٣٣ الى سنة ٧٤٠ وكان حاكماً عادلاً بين الناس وسياسياً حازماً وكان له دوراً كبيراً في البلاد، يقول صاحب كتاب مجمع الأنساب أنَّ السلطان الأتابك ركن الدين كان حكمه يمتد حتّى البصرة وخوزستان ولرستان وفيروزان.[١]

٩ - مظفر الدين أفراسياب الثاني

كان أسمه أحمد وهو ابن يوسف شاه الثاني هو أخوه حسب رواية الرحالة ابن بطوطة الذي زار هذه البلاد في عهد الحاكم، ويرى الشيخ (محمّد الخضري) أن حكمه دام حتّى عام ٧٥٦هـ.[٢]

ليس في متناول أي حاكم أية معلومات كافية ودقيقه عن حكام هذه الأسرة المتأخرين ذكرهم (ميرزا اسكندر) معتمداً على روايات المؤرخين المعاصرين لذلك العهد كما يلي:

١٠ - نور الودود

لقد خلَّف هذا العاهل أفراسياب الثاني في الحكم، وكانت فترة حكمه نوع من الترف والإسراف وصرف أموال الدولة في أمور تافهة لا يستحق ذكرها حتّى قضى على خزينة الدولة الأتابكية في فترةً وجيزةَ ويؤخذ عن رواية (جهان آرار) اتخذ (محمّد مظفر) حاكم فارس ولداً له ٧١٣ - ٧٦٠هـ.

١١ - شمس الدين بشنك

المعروف أنّه ابن يوسف شاه الثاني وخلَّف نور الودود وقد استمرّ حكمه في عام ٧٨٠هـ وقد أصيبت البلاد بأضرار جسيمة على أيدي (آل المظفر) في شيراز حيثُ اتخذ الشاه منصور المظفري (شستر) قاعدة لأعمالِه الحربية ضدّ لرّستان الكُردية مما أدّى إلى

(١) فريج: دائرة المعارف الإسلامية ترجمة (كُردلر). وذكر محمّد أمين زكي: ص ١٤٥.

(٢) فريج يقول أن هذا الأتابك كان معاصراً لتيمورلنك وكان قائد أمن لقوادهُ فترة أربعين عاماً.

قيام الشاه شجاع بنجدة الأتابك بشنك وساعده وناصره لأنة كان ينافس (الشاه منصور) في الحكم، وقد عثر في (ايزاج) على بعض القطع النقدية بإسم الشاه شجاع يرجع تاريخها إلى سنة ٧٦٣ - ٧٦٤هـ.[1]

١٢ - بير أحمد

تولى الحكم في لرّستان بعد وفاة (بشنك) وقد حدث قتال بينه وبين أحد أفراد أسرته (ملك هوشنك) وكان أخوه نور الدين، وقتل (هوشنك) وقد أخرج الشاه منصور (بيرأحمد) من لرستان، وعين أحد زعماءاللُّر الفيليّة حاكماً بدلاً عنه وفي عام ٧٩٥هـ حين مرّ تيمورلنك بلرستان أتصل به (بير أحمد) في مدينة (رام هرمز) وفي شيراز حيثُ قدم له الطاعة والولاء، حيثُ أعاده إلى عرش آبائه وأجداده، وأعاد بعض الأسرة اللرية إلى لرّستان وأخذ تيمورلنك معه إلى سمرقند كلّ من (أفرأسياب) شقيق بير أحمد والشاه منصور كرهينة لديه. وبعد فترة من الزمن قسم (لرستان الكبير) بين الاخوه وبعد وفاة (تيمور) أسَّر(الميرزا بير محمّد)(بير أحمد)، وأخذ الحكم منه في العام ٨١١هـ وبعد فتره قُتِل في ثورة جماهيرية داخلية عارمة في البلاد.

١٣ - أبو سعيد

هو أبن بير أحمد وقد بقى في شيراز عامين كرهينةَ، ثمّ استلم الحكم بعد وفاة والده، وقضى نحبه في العام ٨٣٠ للهجره.

١٤ - الشاه حسين

وتولى الحكم بعد أبيه أبي سعيد وحكم لرّستان الكُردية وقد دارت معارك عنيفه بينه وبين غياث الدين كاوس أحد أفراد أسرته وقد قتل أثناء المعركة في العام ٨٢٧هـ.

١٥ - غياث الدين كاوس

غياث الدين هو ابن ملك (هوشنك) الذي انتزع الحكم لنفسه من شاه حسين ولم

(١) محمّد أمين زكي: تاريخ الكُرد وكُردستان، ج ٢ ص ١٤٠ - ١٤١.

تمض فترة طويلة على حكمه حتّى غزاه السلطان (إبراهيم أبن الشاه رخ أبن تيمورلنك) وبهذه أنتهت الحكومة الفضلوية إلى الأبد ومن ثُمّ انتقل الحكم إلى العشيرة البختيارية الكُردية الفيليّة. إنْ هذه الأسرة الكُردية الأصل الحكومة والقادة والولاة كانوا من الكُرد في مختلف العصور لحماً ودماً وأنها عاشت مستقلة أكثر من مائة عام منذُ ظهور ابن طاهر وبعدها خضعت للمغول ثمّ للتيموريين شأنها في ذلك سائر الحكومات والأنظمة الحاكمة. إنَّ من مستلزمات ضمان نجاح هذه الدول وتاريخها الطويل هو السعي الدؤوب من أجل إعادة الثقة المفقودة في عامة المجتمع باجتناب سلوك الطرق الانفرادية أو القبلية الضيقة وشنّ حملة توعية في صفوف المجتمع الكُردي لإيقاظه من سباتِه واقناعِهِ بضرورة العمل من أجل إثبات الوجود وأخذ الحقوق وأهمية وحدة الكلمة والسعي الجاد في كسب ثقة الناس، وذلك مما يتطلب الإيثار من القيادات المتفرقة الفعلية بالانفتاح على الواقع وتحمل مسؤولية الموقف وقبول الآخر والألتقاء في نقاط مشتركة تلبي مطالب كلّ شرائحهم وتكوين ما يمكن تسميته بتحالف يسنده الجميع للمصلحة العامة. فبذلك يمكن خلق الصوت المسموع والمطلوب في مثل هذه المواقف.

من قامت؟ وحكمت خلال هذه السنوات من ٥٧٠ - ١٠٠٦هـ في عهد الملوك القاجارية وردحاً من الحكم الصفوي، في منطقتي پشتكوه وبيشكوه ولرستان وإيلام الشيعية،وذكره المؤلّف أيرج أفشارسيستاني، [(١)] أول من استلم زمام الأمور منهم هو اتابك شجاع الدين خورشيد ابن أبي بكر محمّد، ثُمّ ابن اخيه سيف الدين رستم ومن بعده شرف الدين بن أبي بكر بن محمّد ثُمّ (عزّ الدين كرشاسف) وهو اخ (شرف الدين) ثُمّ (حسام الدين خليل) ثُمّ (بدر الدين مسعود) ثُمّ (تاج الدين شاه) ثُمّ حكم الأخوان (فلك الدين حسن وعزّ الدين حسين) وهما ولدا (بدر الدين مسعود) ومن بعدهما جاء (جمال الدين خضر) فقتل وجاء بعده (حسام الدين عمر بيك) الذي تنازل عن الحكم

(١) أيرج أفشارسيستاني: إيلام وتمدنها المتأخر:ص١٣٣ - ١٤٤.

سنة ٦٩٣هـ إلى (صمصام الدين محمود) أول الأمر ثُمّ قام ضده فقتله وبعد ذلك قتل وبأمر من (غازان خان). ومن بعد صمصام عيّن (عزّ الدين محمّد) حاكماً على (اللر الصغير) وتوفي سنة ٧٠٦ هـ فتولت زوجته دولت خاتون الحكم بعده، وعزلها السلطان أبو سعيد آخر سلاطين المغول سنة ٧١٩هـ وعين مكانها (عزّ الدين حسين) ولم تَدُمْ حكومته وتوفي سنة ٧٢٠هـ، وخلفهُ في الحكم أبنه (شجاع الدين محمود) ومن بعده أبنه ملك (عزّ الدين بن شجاع الدين محمود)، وفي أيامه هجم تيمورلنك سنة ٧٨٥ على لرّستان فألقى القبض على ملك عزّ الدين وأبنه سيدي أحمد إلا أنّه اطلق سراحهما لحراجة الأوضاع في لرستان، إلا أن اتباع تيمور قتلوا ملك(عزّ الدين)وفرّ أبنه (سيدي أحمد) إلى الجبال وبدأ بمقاومة جيش تيمور في جبال المنطقة، لم يعين تيمور أحدا من هذه الأسرة لحكم اللُّر مدة معارضة سيدي أحمد، لكنه وبعد وفاته عيّن أخاه شاه حسين حاكماً على (اللر الصغير) إلا أنهم قتلوه بعد ذلك. وعينوا بعده ابنه شاه رستم، وعاصر حكم شاه رستم الحكومة الصفوية إلا أنّه لم يظهر موالاته لهم إلى زمن (طهماسب الأول) وكان يدفع خراجه قبل ذلك إلى والي بغداد المنصب من قبل الحكومة العثمانية، إلا أن طهماسب هجم على لرّستان وأسرهُ وأودعهُ السجن فالتمس العفو فعفى عنهُ وأعاده إلى الحكم فتغير ولاؤه إليه. وبعد موت شاه رستم استلم ابنه آغور زمام الأمور وقد أظهر وفاءه لطهماسب وكان يعدّ نفسه من فدائيي طهماسب وفي سنة ٩٤٠هـ قتل آغور فاستلم أخوه (جهانكير) زمام الحكم لكن طهماسب حنق عليه وأرسل جيشاً من القزلباش للقبض عليه فقتل في المواجهة، وجاء من بعده ولده شاه (رستم الثاني) فزاحمهُ في حكمهِ أخوه (محمدي) وفي معاهدة صلح بينهما تقاسما السلطة على أن يكون (شاه رستم) حاكم بيشكوه وأخوه محمدي حاكم بشتكوه، ولكنه ذلك لم يدم بعد أن عاد الصراع بين الأخوين من جديد فهرب (شاه رستم) إلى قزوين وانفرد أخوة محمدي بالحكم. بعد وفاة محمدي انتقل الحكم إلى ابنه (شاهوردي خان) لكن هذا الأخير وقع ضحية موقفهِ من الدولة الصفوية فأجهزَ عليه الشاه (عباس الصفوي) وألقى

عليه القبض ثُمّ قتله سنة ١٠٠٦هـ وبموته انتهت حكومة الأتابكية.

الدولة اللرية الصغيرة

اولاً: الأتابكية الخورشيدية الفيليّة في زمان الخوارزمي والمغول وتيمورلنك

حكمت هذهِ السلالة اللرية الأتابكية الخورشيدية مناطق لرّستان وما جاورها منذُ عام ١١٨٤م لغاية ١٥٩٨م كما جاء أسم هذهِ السلالة في عناوين مختلفةَ وكانت هذهِ العشائر اللريةَ وغيرها من العشائر بشمال لرّستان وشماله الغربي تعيش حتّى أوساط القرن السادس الهجري حياة قبلية، وعرفت (لرالكبير) و(لرالصغير) في زمان المغول وعرفت في الدولة الصفوية بمنطقة (لرالكبير) مع بعض أراضي بختياري وكهكيلويه، ومنطقة(لرالكبير)، عرفت بلرستان فيلي، وفي زمان سلطنة آقاي(محمّد خان) قاجار قسمت هذه المنطقة إلى أن صارت تعرف بِشتكوه،[1] وبين أتابك(لر الصغير) من ٥٧٠هـ إلى ١٠٠٦هـ والمعروف الآن بلرستان الجنوبية والأتابكية (اللر الصغير) والإمارة الأتابكية الخورشيدية بدولة آل خورشيد والديالمه من الكُرد، كما ذكره المؤرخ عباس العزاوي العراقي، بإسم الإمارة الفيليّة و(اللر الصغير).[2] وكانت هناك العشائر اللرية تعيش حياة قبلية تستقل كُلّ عشيرة وكُلّ أُسرة تهتم بشؤونها الخاصة، وفيما يلي: أسماء عشائر ذلك العهد وعلى رواية تاريخ (كزيده) داوودى، عباس، محمّد كومارى، كروهى، جنكروبى، وهذه العشائر هي من أصل (اللرالصغير) حيثُ كانت الامارة فيهم وهي من فرع(السلغريين)عشائراخرى مثل: كارندى، جنكُردى، فضلي سوندي، الاني، كاهكاهي، رجواركي، درى، براوند مابكى، دارى، ابادكى، اباالعباس، علوممائى، كجائى، سلسكي، خودكى، بندوئى، إلى غير ذلك اما عشائر(ساهى، ارسان، اركى، بيهى، فهي كانت تتكلم اللهجة اللرية إلا أنّها لم تكن من اللُّر كما أنَّ بعض القرى لم يكونوا يدخلون في عداد اللور.

---

(١) أيرج أفشارسيستاني: قبائل وعشائر سكان الخيام في إيران، ج ١ ص ٣٤٧.

(٢) عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٢ ص ٣١٧.

ذكر في كتب التاريخ العديد منها عرفت كلمة أتابك وهوالملك والامير والحاكم والسلطان أو الحاكم بأمر الله.[١] ففي عام ٥٥٠هـ ولم يكن لهذه العشائر إداره خاصة كانت خاضعة للحكومة المركزية في بغداد مباشرة. ففي عام ٥٥٠هـ عين تركي (افشاري) يدعى حسام الدين سوهلي حاكماً(للرالصغير) وخوزستان من قبل السلجوقيين وكان من أجداد الأسرة الخورشيدية.

١ - شجاع الدين خورشيد

بعد وفاة حسام الدين سوهلي في العام ٥٧٠هـ تولى الحكم شجاع الدين خورشيد بن أبي بكر بن محمّد بن خورشيد،[٢] وبدأ حكمهُ بالرئاسة في العام ٥٧٠هـ ١١٨٤م وحكموا البلاد بإسم الطوائف اللرية الأصليّة والإمارات بأكملهِ على سبيل الأستقلال، وكانت حكومة قويةَ ومستحكمةَ وقد تعرضت عدة مرات لقتل شجاع الدين وهو من عشيرة جنكروي، وأن أمراء (اللرالصغير) من طائفة الجنكوري التي تمثل شعباً من (سليورزي)، وقد عرف حكام هذه السلالة،[٣] وهم يعيشون حالياً في قريتي (بلطاق وكندميه) ضمن قضاء فريدون، وقد هاجروا إلى هاتين القريتين في عهد الدولة الصفوية وأقدم شجاع الدين على فتح قلعة (مانكره) الحصينه في لرّستان فشاع الرعب في قلوب روؤساء الطوائف في المنطقة وصاروا يتقربون إليه ويحالفونه، ثمّ عرضوا عليهِ الرئاسة فقبلها وترأسَ وفداً منهم وقصدَ حاكم لرّستان وفارس وحمل الهدايا المناسبة لهم ثمّ شرح أسباب ترشيحه رئيساً على طوائف لرستان، ولم تمرّ فترة على حكمه حتّى تمرد عليه سكان قلعة (دزسياه) في محاولة للانقضاض عليهِ والخروج من طاعته فسارو إلى القلعة جيشاً بقيادة أبنهُ حيدر ولكنه قُتل خلال المعركةَ وكُسر جيشهُ وغضبَ (شجاع

---

(١) لقب التعظيم أطلق على هذهِ الأسرة الأتابكية التي حكمت شمال الجزيرة العربية حتّى مصر.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية: تقول كانت هناك دولة أتابكيةاللُّر الكبير وهذه البلاد لها حاكم ووزير يدعى خورشيد، ويظهر أن هذه هي الأسرة الخورشيدية.

(٣) دوبد: رحلة من لرّستان إلى خوزستان، ص ٣٥٣.

الدين) لمصرع ولده وقادَ اتباعهُ نحوَ القلعةَ واقتحمها وقتلَ الكثير من سكانها دون أنْ تخالجه فيهم رحمه حتّى أرعب أعداءه الآخرين، وشكوهُ عند الخليفة العباسي في بغداد،[١] فأصدر أمراً بخلع شجاع الدين من منصبه، وبعث اخاه نور الدين محمّد إلى بغداد متقرباً وشارحاً له أسباب عمله. لكن الحكم لم يقتنع بمبرراته وزجّ نور الدين في السجن واشترط على شجاع الدين مقابل إطلاق سراح اخيه من سجنه أن يسلمه (مانكره) مقر حكمه فاستكثر طلب الخليفة هذا ورفضهِ، فتحصن داخل القلعة واستعد للدفاع عنها،[٢] فساق الخليفة جيشاً لقتاله وحاصر قلعته من جميع الجهات ولما شاهد الأتابك كثرتهم وسلاحهم تيقن بأنه مغلوبٌ لا محاله، فكتبَ رسالة إلى القائد العسكري العباسي مرفقةً بهدايا كثيرةَ وعرض عليهِ الندم والرجاء التوسط بينه وبين الخليفة للعفو عنهُ.واشترطَ عليهِ تسليم مدينة طرازك ومعها قلعة (دزسياه) اللتان استحوذ عليهما بالقوة فامتثل الأتابك وأنسحب الجيش العباسي وأطلق سراح نور الدين محمّد وواصل(شجاع الدين) الحكم ٣٠ سنة أخرى.واتفقت اذا شنت قبيلة بيات التركمانية المقيمة غرب منطقة حكمهِ حملة وراحت تعبث فساداً في الأرض من القتل والسلب والنهب وحرقت الكثير من المزارع، فأرسل الأتابك إليهم قوة ضاربه بقيادة أبنه (بدر الدين) وكان معه في هذه المهمه أبن عمه (سيف الدين رستم)، وبالقرب من بروجرد اشتبك الطرفان في معركة أنتهت بهزيمة البيات وهلاك الكثير منهم وأسر بعض رؤسائهم. وقد توسم (شجاع الدين خورشيد) باللياقة الكافية.واما ابنه بدر الدين أعلنه ولياً لعهده،[٣]

ولكن لم يرق (لسيف الدين رستم) الطامع في السلطة، فأخذ يحاول الوقيعة بين الأب والأبن عسى أنْ ينال الحكم. فأبلغ عمه أنَ ولدهُ (بدر الدين) قد استكثر عليه طول

(١) هو المستنصر بالله المنصور أبن الظاهر الخليفة العباسي الذي فشل في صدّ الزحف المغولي بقيادة هولاكو الذي قتل بعد احتلال بغداد.

(٢) ساكي علي محمّد: جغرافية وتاريخ لرستان، ص ٢٤٦.

(٣) بدليس، أمير شرف خان: شرفنامه تاريخ مفصل كُردستان، ص ٥٩ – ٦٠.

عمره وأنّه ينوي الغدر به ليحلّ محلّه بسرعة وجلب له الشهود من خواصهِ وهؤلاء أيدوا مقولتِهِ وعندما صدق الأتابك كلامه أمر (سيف الدين رستم) بقتل أبنه (بدر الدين) في الحال وكان ينتظر هذه الفرصة بفارغً الصبر فُعجل بالأمر مع اتباعه وقتل (بدر الدين) بسيفه، ولم يلبث الأتابك أن ندم على فعلته ولم يحاول أنْ ينتقم من قاتله لكنه قضى بقية حياته مهموماً حتّى توفي في عام ٦٢١هـ١٢٢٤م،عن عمر يناهز المائة عام،[١] وخلّفَ أبن اخيه سيف الدين رستم.

٢ - سيف الدين رستم

خلّفَ سيف الدين رستم في العام ٦٢١هـ عمه الأتابك شجاع الدين خورشيد، وأخذ لقب (أتابك) لكنه تعرض لنقمة الجماهير الغاضبة الذين وصفوه بالقاتل الماكر والغاصب للعرش والسلطة وأنه غير جدير بالرئاسة، وحاول جاهداً اقناعهم وارضائهم وكانوا يزدادونَ حقداً ضده، وقد أصدر بعض القوانين الصارمة بمنع أي معارضة ضدّ الحكومة والدولة، وصار يفتك بمناوئيهِ دون رحمة.

وقد أدّى هذا الأمر التفاف الناس حول أخيه شرف الدين فإنضم إلى صفوف المعارضة حتّى يعيد الهيبه إلى الحكم وفي عام ١٢٣١م خلعوا(سيف الدين)وتربصوا له حتّى ألقي القبض عليه وسلّموه حياً إلى الأمير علي بن بدر الدين وهذا بدوره قتله انتقاماً لأبيه. [٢]

٣ - شرف الدين

بعد أنْ قتل سيف الدين رستم، ثمّ انتخب الأعيان والرؤساء شرف (الدين ابن أبي بكر أتابك) لكبر سنهِ. كانت فترة حكمهِ قصيرة وإنّها مليئةً بالدسائس والنزاعات والمنافسه والعداء المستحكم بين أعضاء وأفراد الأسرة المالكة وفي عام ١٢٣٥م، دعتهُ زوجة (بدر الدين) إلى بيتها بحجة المصالحة وهناك دست السمّ في طعامه وقتلته انتقاماً

(١) هنري فيلد: معرفة الأقوام الإيرانية، ص ١٣٣.

(٢) أيرج أفشارسيستاني: طوائف وعشائر إيران، ج ١ ص ٣٤.

لإبنها.[١]

٤ - عزّ الدين كرشاسب

عزّ الدين هو شقيق شرف الدين ابن أبو بكر وقد تزوج أمرأة أخيهِ ملكة خاتون اخت سليمان شاه قائد الخليفة المعتصم، كان حاكماً لكُردستان وبعد فتره ثار عليه (حسام الدين خليل) مطالباً بالحكم لنفسه، واضطر الأتابك إلى الخروج لحربه حينما كان مقيماً في بغداد. وكان(عزّ الدين كرشاسب) حاكماً على لرّستان وذهب مسرعاً إلى خوزستان وهناك حشد جيشاً تقدّم به نحو لرّستان وكان(عزّ الدين)على يقين بأن له القدرة بمقاومة هذا الجيش الجرار، لكنه دُحر وكُسر وانسحب إلى داخل قلعة (كريت) المنيعة وتعقبه حسام الدين خليل وحاصرها من كلّ جانب وضيق عليه الخناق ولما رأى الجيش (اللري الكبير) اضطر تحت تأثير زوجتهِ وأخته إلى طلب السلام.

وذهبت زوجته بنفسها وحرصاً على الأرواح والدماء أن يقبلهُ ولياً لعهدهِ من بعدهِ والتخلي عن الحكم فدانت أمور البلاد لحسام الدين وتربعَ على كرسي الحكم.[٢]

٥ - حسام الدين خليل

هو أبن بدر الدين بن شجاع الدين خورشيد كان قد لجأ إلى بغداد بعد مقتل والدهُ. ولما دانت لهُ الأُمور واستولى على حكومة (اللر الصغير) كما بيناه عزّ الدين كرشاسب على أنْ يكون ولياً لعهده لكنه عاد فدعاه إليه وقتلهُ لأسباب ومعاذير انتحلها ما نزلَ بها من سلطان، وعندما سمعت أمرأة (عزّ الدين ملكة خاتون) عمدت سراً إلى إرسال ثلاثةَ أبناء (لعزالدين) كانوا أولاد أخيه (شهاب الدين) ومن هنا بدأ العداء ينشب اظفاره بين (حسام الدين) وسليمان شاه لدرجة أنّه حدث في خلال شهر واحد ان يشب بينهما قتال لعدة مرات لهذا السبب وفي النهاية الحقت الهزيمة وأدى إلى الخذلان إلى دخول قلعة (بهار) والمناطق المجاورة لكُردستان.

---

(١) تركمان، إسكندر بيك: تاريخ عالم أراي عباس، ج ١ ص ٤٦٩.

(٢) ساكي علي محمّد، جغرافية وتاريخ لرستان، ص ٢٤٦

وقام حسام الدين وسليمان شاه على رأس حملة عسكرية كبيره، تعضدهُ داراً لخلافة مهاجمة حسام الدين فالتقى الجمعان بسهل (شابور خواست) ودارت بينهما رحى معركة طاحنة وانتصار خصمهِ في عام ٦٤٠هـ. وأنَّ هذه الحملة لم تكن أنجح من سابقاتِها وكان من نتائجها مقتل عمر بيك أثناء المعركة والإنسحاب بهذه الحملات اليائسة تأكد حاكم كُردستان أنّه لا يقوى عليهِ بمفرده لذا طلب المساعدة العسكرية من الخليفة العباسي (المستعصم بالله)،[1] في بغداد، وهذا بدوره قَدِم بستين ألف خيال وتسعةَ آلاف من المشاة من العرب والكُرد، ولم يتخوف حسام الدين خليل من كثرتهم وأقسم على أنْ لا يدخل هذا الجيش قلعتهِ الأعلى جثتهِ واشتبكَ معهم في معارك عدةَ كانت خاتمتها هلاك الأتابك وعندما رأى رجاله مصرعهُ إنهارت معنوياتِهم ولاذوا بالفرار صوب الجبال القريبة. حينئذ قطع الفاتحون رأس(حسام الدين) بعد أنْ احرقوا جثته وأرسلوها إلى حاكم كُردستان الذي أظهر أسفه وقال لو بعثوا لي (حسام الدين خليل) حياً لعفوت عنه[2].

٦ - بدر الدين مسعود

كان أخاً لحسام الدين خليل وقد ذهب إلى بلاط (منكوخان) بعد مقتل أخيه ورفع إليه شكوته وعرض عليه أمره ثمّ جاء إلى إيران مع (هولاكو) حين زحفه لاحتلال بغداد في عام ١٢٥٨م،[3] وبعد القضاء على الخليفة (المستعصم بالله) وقتل (سليمان شاه) في حادث استيلاء المغول على بغداد عمد (بدر الدين مسعود) إلى نقل أسرة سليمان شاه وذوى قرباه معه إلى لرستان، وبعد أنْ حكم البلاد ستة عشر وبعد وفاته (رحمه الله) في عام ٦٥٨هـ.

---

(١) سليمان بن برجم الإيوائي مقدم الطائفة الإيوائية التركمانية كما في ملحق كتاب تاريخ العراق للعزاوي،

(٢) مستوفي، حمد الله، تاريخ كزيده، ص ٥٥٥ – ٥٥٦.

(٣) باسيل نيكتين: الكُرد، ص ١٨٣، وذكره مستوفي، حمد الله، ٥٥٩ – ٥٥٦.

وكان اميراً عادلاً عاقلاً عالماً تقياً رحيماً باراً بالرعية وأصبح حاكماً وأخذ يحكم رعيتهُ بالموازين الشرعيّة لتضلعهِ بالفقه الشافعي وكان يعرف ما يقارب أربعة آلاف مسألةَ. ومات بعد مرضهِ في عام ١٢٦٠م، نشب القتال بين إثنين من أبنائه وبين (تاج الدين الشاه) وظلّ القتال محتدماً إلى أن جاء (أبقاخان) وتدخل بين الفريقين وأمر بقتل إبني (بدر الدين مسعود)، وبإسناد حكم البلاد إلى تاج الدين [١]

٧ - تاج الدين شاه

بعد مقتل بدر الدين مسعود استلم تاج الدين شاه الحكم بعد صراعات مريرة على السلطة وجود المغول واستمرّ في الحكم ١٧ عاماً وكان حازماً وعادلاً وهذه الأسرة الخورشيديه كانت تلقب بالعباسية أيضاً وكانت هذه البلاد من مقاطعات الخلفاء العباسيين الخاصة. واخيراً في عام ٦٧٧هـ قتل الأمير (أبقاخان) أيضاً. [٢]

٨ - فلك الدين حسن وعزّ الدين حسين

بعد أنْ قتل (أبقاخان) الأمير تاج الدين شاه عمدَ إلى تنصيب (فلك الدين وعزّ الدين) ولد في بدرالدين مسعود حاكمين على البلاد وتنفيذاً للإدارة (الأيلخانية) المغولية كانت إدارة البلاد المالية مسندة إلى (فلك الدين) في حين أخوة عزّ الدين بإدارة البلاد شؤون الأملاك الخاصة بالخاقان السلطان الأعظم وقد قام هذان الأخوان بتصريف شؤون لرّستان خمسة عشر عاماً بِكُلّ حكمه وجدارة، حتّى أصبح في البلاد قوة عسكرية ضاربة، قوامها سبعة عشر ألف مقاتل، كما انتصرَ في طرد البياتيين من لرّستان وعمل على توسيع حدود البلاد حتّى بلغ امتدادها إلى (شستر) وهمدان وأصفهان ومن ثمّ إلى العراق.

فكان فلك الدين وعزّ الدين حسين قد حكما البلاد بالعدل والمساواة وكانت راية السلام ترفرف على الجميع بلا استثناء. وكانت العلاقات الخارجية مع الدول المجاورة

(١) ايرج افشارسيستاني: طوائف وعشائر إيران ص ١٣٦.

(٢) بدليس، أمير شرف خان، شرفنامة، تاريخ مفصل كُردستان، ص ٦٢.

تسودها المودة والمحبة والصداقة. ومن المصادفات العجيبة أن موت هذين الاخوين قد انتقلا سوياً كان في عام واحد ٦٩٣هـ.[١] وذكره كتاب شرفنامه. فكان الأمير فلك الدين.[٢]

٩ - جمال الدين خضر

كان ابناً للأمير تاج الدين شاه وقد أصدر (كيخاتوخان) مرسوماً بتعيينه حاكماً على البلاد. ولكن ظهر له منافسان قويان هما حسام الدين عمر حفيد (بدر أبن شجاع الدين خورشيد) وشمس الدين الياس فأخذا يعرقلان جهودهُ وينازعانه بالحكم والسلطان وبالتعاون مع المغول المحتلين للبلاد.

وخرج الحاكم ذات يوم للصيد والقنص فاغتالوه فقتلوه ومن معه من خدامه بالقرب من منطقة (خرم اباد) الكُردية، وهكذا انقرضت ذرية حسام الدين خليل من البلاد في عام ٦٩٣ للهجرة.[٣]

١٠ - حسام الدين عمر بيك

بعد مقتل جمال الدين خضر تولى الأمير حسام الدين عمر بيك مقاليد الحكم بِكُلّ قوة وكان مغتصباً لحكم لرّستان وفي عهدِهِ بدأ صراع وعداء ونازعهُ الحكم كلّ من (صمصام الدين محمود) ونور الدين محمود نجلي عزّ الدين كرشاسب وسائر أقاربه وكان حسام الدين يعتز بالمغول ويعتمد عليهم بينما الأمراء(آل خورشيد) يعضدون (صمصام الدين محمود) ويشدون ازره، لأنه كان اميراً شجاعاً وعاقلاً ومصدر قوة ومورد ثقة إلى أهالي لرستان. وبعد فترة استطاع أنْ يحشّد جيشا وزحف بقيادته نحو حدود خوزستان إلى ناحية خرم آباد وذلك في عام ٦٩٣هـ، مما أدّى إلى تنازل (حسام

---

(١) بدليس أمير شرف خان: المصدر السابق، ص ٦٨.

(٢) ساكي علي محمّد: جغرافية وتاريخ لرّستان ص ٢٦٢ - ٦٩.

(٣) بدليس أمير شرف خان: المصدر السابق، ص ٦٩.

الدين) عن الحكم لصمصام الدين.[١]

١١ - صمصام الدين محمود

بعد عزل حسام الدين عمر، حكم الأمير (صمصام الدين محمود) بعد صراعات من الفتن والمنازعات الطاحنة بين الأقارب وذوى الرحم حول تولي الحكم في لرستان، وقد قُتل بأمر من(غازان خان) في عام ٦٩٥هـ، وقتلوا حتّى الطفل الصغير.[٢]

١٢ - عزّ الدين أحمد

كان أبناً للأمير محمّد بن عزّ الدين حسين بدر الدين مسعود وقد عين حاكماً على بلاد لرّستان في عام ٦٩٥هـ،بعد(صمصام الدين) وهو مايزال طفلاً ولهذا أبى أبن عمه رفض بدر الدين مسعود بن فلك الدين حسن بحضور سلطان (محمّد خدابنده) وطلب أنْ يتنازل له أو يخضع بحجة أنّه أكبر منه سناً وأكثر رشداً مما حمل (اولجايتوخان) على تعيين أبن عمه هذا(أتابك)وحاكماً على (دلار) وتركَ قسماً نجو من البلاد تحت حكم(عزّالدين)الذي انفرد بالسلطة وذلك عام ٧٠٦هـ. وحكم كافة بلاد (اللر الصغير) للكُرد بعد وفاة ابن عمه بدر الدين.[٣]

١٣ - دولت خاتون

تولت الحكم في البلاد بعد وفاة زوجها الأمير (عزّ الدين محمّد) ولكنها لم تتمكن من مباشرة إدارة شؤون الدولة كما يجب بسبب تدخل المغول ويذكر كتاب تاريخ (كزيده) حوادث هذه الدولة حتّى عهد دولتْ خاتون حيث كانت مسؤولية الإدارة والعلاقات العامة للمرأة صعبة لأنها محجبة ومتدينة مما جعلها تترك السطنة والملكة، وتقول الروايات أن هذه الملكة تخلّت عن الحكم بعد فترة (لعزّ الدين حسين) ويروي الشرفنامة، بسبب زواجها من يوسف شاه أتابك (اللرالكبير)، وكان هو آخر ملوك المغول

---

(١) بدليس أمير شرف خان: المصدر السابق، ص ٧٠ - ٦٩.

(٢) ساكي علي محمّد: جغرافية وتاريخ لرستان، ص ٦٩ - ٧٠ - ٢٦٤.

(٣) ساكي علي محمّد: المصدر السابق، ص ٢٦٠.

السلطان أبو سعيد في أواخرعام ٧٠٦هـ.[١]

١٤ - عزّ الدين حسين

بعد أنْ إعتزلتْ دولت خاتون الحكم إعترف بالسلطان أبو سعيد حاكماً وأميراً على بلاد (اللر الصغير)(الفيليّة) وكان الناس ينتظرون منه الكثير من تحقيق الأماني والطموحات وإستمرت حكومته أربعة عشر عاماً، وتوفي في عام ٧٢٠هـ.

١٥ - شجاع الدين محمود

وبعد وفاة عزّ الدين حسين جاء دور الأمير شجاع الدين، ذكره الدكتور فريج، أن الأمير قد حاول الإستقلال في البلاد وعدم الإعتراف بسلطة المغول لكي يبني البلاد ويحقق الأستقلال والحرية للشعب الكُردي ولم يقبلوا بالظلم ولم يسكتوا عليه فهم يريدون تحقيق الأماني والطموحات المستقبلية فذهبوا يقاومون لإزالتهِ عن السلطةَ وذلك بالاعتقالات والظلم مما أدّى بالبلاد إلى الفوضى والخراب، وذكر كتاب شرفنامه بأن مقتل الأمير السابق يرجع إلى خلاف من نوع آخر بينهُ وبين الجماهير الغاضبة،[٢] ومهما تعددت الأسباب فالثابت أنّه قضي عليه في عام ٧٥٠هـ. [٣]

١٦ - الملك عزّ الدين

كانُ الوالي ما يزال طفلاً لم يتعد الثانية عشر من عمره حين وفاة والدهُ، وكان مصدر ثقه من قبل الناس محبوباً ومخلصاً في عملهِ، وفي سنة ٧٥٠هـ، وصول (شاه شجاع) من آل مظفر بجيشه إلى خرم آباد تزوج فيها من إحدى بنات الملك (عزّ الدين) وقد تزوج من

---

(١) بدليس أمير شرف خان شرفنامه ص ٢٦٥

(٢) يذكر تاريخ كزيده حوادث هذه الدولة حتّى عهد دولة خاتون هذه أما الباقي فمأخوذه من دائرة المعارف

الإسلامية ومن مؤلف الدكتور فريج، أى الترجمه التركية بإسم (كُرد لر) ذكر محمّد زكي تاريخ الكُرد وكُردستان ج ٢ ص ١٥٧.

(٣) بدليس أمير شرف خان، شرفنامه ص ٧٢.

الأخرى السلطان (أحمد الجلايري) حاكم بغداد. وفي عام ٧٨٨ للهجرة وحينما وصل (تيمورلنك) إلى إيران كان إقليم لرّستان الصغير تسوده مشاكل وإضطرابات سياسية وإجتماعية فبادر (تيمورلنك) إلى الزحف من (فيروز كوه) إلى لرّستان وحاصر خرم آباد، كان وزيره محمود بن محمّد جاغري وساعده الناس والشباب وأصلح وبنى ما خربه شجاع الدين محمود، وذكر مؤلّف كتاب تاريخ وجغرافية خوزستان. أنّهُ بقى فترة قصيره بها واستولى عليها ثمّ بدأ بعملية تصفية جميع الشخصيات ورؤساء الكُرد واللر الفيليين والقضاء على رجالهم البارزين، فعم الخراب والدمار جميع البلاد من شمالها إلى جنوبها. كما تمّ أسر الملك عزّ الدين وولده سيد أحمد في قلعة (رميان) الواقعة على مقربة من بروجرد ثُمّ سجن إبنه في سمرقند وابنه في قلعة (اندكان) على مقربة من همدان ثُمّ أرسل إلى لرّستان بعد (٣)سنوات، وقد أبدى الملك عزّ الدين هذا نشاطاً محسوساً في أيام زين العابدين من آل المظفر في عام ٧٩٥هـ.[١]

عاد تيمورلنك إلى إيران وجعل البلاد في هذه المرة خرابا بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ، كما أغرق لرّستان وأهلها الكُرد الفيليّين في بحار من الدماء الزاكيات، ودمرها تدميراً كاملاً من قبل ولم تكن الأمة الإسلامية تستريح من الحملات الصليبية القادمة من الغرب فقد تحالف الصليبيون مع المغول وشجعوهم على غزو ومحاربة العالم الإسلامي وتدمير الحضارة الإسلامية،[٢] ولم يتمكن من القبض على الملك عزّ الدين ولا أبنه الذي فرّ هارباً من البلاد وقد استغل (محمّد سلطان) حاكم فارس اضطراب الوضع في البلاد وتلك الأثناء جهز جيشاً على خوزستان ولرستان في عام ٧٩٨هـ واستولى عليهما وتقول الرواية أنْ تيمورلنك قد قبض على الملك عزّ الدين بن شجاع بعد مدّة وقتله في عام ٨٠٤هـ.

(١) إمام شوشتري، سعيد محمّد علي، تاريخ جغرافية خوزستان ص ١٣٩.

(٢) زكي أحمد: معالم المنهج الحضاري الحركة الإسلامية، ص ١٤٨.

١٧ - الملك سيد أحمد

كان متخفياً حين مقتل والده، بين الجبال والكهوف حفاظاً على حياته، ثمّ خرج من مخبأه وظهر للناس بعد أنْ انقضى زمن تيمورلنك وإنتهاء الدور العسكري ووجوده وقد أسس حكومتهِ في لرّستان من جديد عام ٨١٠هـ وظلّ يحكم البلاد مستقلاً بدون أي نفوذ خارجي حتّى عام ٨١٥ للهجره.[١]

١٨ - شاه حسين

وعند وفاة أخيه سيد أحمد تولى زمام الحكم واستغل فرصة النزاع الناشب بين أحفاد تيمورلنك وبدأ بتوسيع حدود مملكتهِ حتّى امتدت إلى همدان وجرباذقان وأصفهان وقد غزا إقليم شهرزور، وأنَّ القدر قد قسى عليهِ فأوقعهُ أسيراً في أيدي عشيرة (بهارلو) الذين كانوا يريدون بإضعاف دولة أتابك اللرية في هذا الوقت، فكانت هذه نهاية حكمهِ حيثُ قضى عليه في عام ٨٧١هـ.[٢]

ثانياً: الدولة الأتابكية اللرية الصغيرة في زمان الدولة الصفوية الشيعية

توالى على الحكم في هذهِ الدولة كل من شاه رستم،اغوز خان، جهانكير، شاه رستم الثاني، محمّدي و شاهوردي خان، وهذه الشخصيات أدت دوراً ملموساً في صنع تاريخ هذه الولايات الفيليّة سجلها التاريخ لهم وإلى أجيالهم ويحتاج الكُرد الفيليين إلى سلسلة من الدراسات والبحوث العلمية العميقة في تاريخهم المجيد.

أود أنْ أؤكد هنا أن الكُرد الفيليّين يؤلّفون واحداً من أعرق مكونات الشعب الكُردي ،وهم يكونون السكان

الاصليين لأجزاء واسعة من كُردستان العراق ولرستان الجنوبية والشرقية.

---

(١) ساكي علي محمّد جغرافية وتاريخ لرّستان ص ٢٧١ - ٢٧٣.

(٢) ساكي علي محمّد، جغرافية وتاريخ لرّستان ص ٢٧٢.

١ - شاه رستم

كان أبناً للشاه حسين وقد تولى الحكم بعد والدهِ في عام ٨٧٣هـ وحكم لرّستان الكُردية ،كانت قد برزت إلى وجود السلالة والدولة الصفوية وكانت سبباً في سقوط حكومة الشاه حسين والقضاء عليها ولما رجع الشاه (إسماعيل الصفوي) من احتلال بغداد من ثُمّ الحويزة حشد جيشاً مؤلّفاً من عشرة آلاف رجل بقيادة (حسن بيك) و(بيرام بيك) وجرد (شاه رستم) الذي اضطر إلى الأعتصام بالجبال لم يستطع الصمود أمام هذا الجيش الكبير، ولما ضاقت به السبل بادر إلى تسليم نفسهِ، في قلعة الموت [١] وجاءَ للقاء الشاه إسماعيل الذي منحهُ عفوهُ وأظهر تقديرهُ له واعادهُ حاكماً على لرستان،[٢] وفي عام ٩٤٠هـ ١٥٣٤م التحق بولائه للحكم الصفوي.

٢ - اوغوزخان

كان أبناً للشاه رستم، أسند إليهِ (الشاه طهماسب) قيادة جيش إيران وكان قائداً عسكرياً مغواراً صنديداً وقد زحف في عام ٩٤٠هـ بجيش كبير إلى ما وراء النهر لمنازلة (عبد الله خان ازبك) الذي وصل وقتذاك إلى خراسان مهدداً إيران كلها بالخطر الداهم والشرّ المستطير وكان(اوغوزخان) قد ترك اخاهُ (جهانكير) نائباً عنهُ في لرّستان طيلة أيام حروبهِ في خراسان وما وراء النهر، لكن (جهانكير) استغل فما كان من الأخ إلا أن انتهزَ واستغل فرصة تغيب أخيه عن البلاد وانشغالهِ في الحروب، وسارع بإعلان استقلال (لرستان) بمساعدة الشعب الذي آزرهُ وأيدهُ بجميع قواه الذي وقف بجانبه، ولما عاد(اوغوزخان)من ميدان الحرب اشتبك مع شقيقهِ في حروبٍ داميةَ أدّت إلى مقتلهِ خلال المعارك وأسّر ابنهُ الشاه رستم الثاني وسجن في قلعة (المَوت)بأمر من الشاه.[٣]

(١) خواند، أمير غياث الدين: تاريخ حبيب، ج ٤ ص ٤٩٨ - ٤٩٩.

(٢) البروفيسور ماخالكي: عش العقاب ج ٢ ص ٥٥٢ - ٥٥١.

(٣) أمير شرف خان البدليس: شرفنامه ص ٧٣.

٣ - جهانكير

بعد مقتل اغوزخان، عالج الأمير جهانكير شؤون الحكم مستقلاً دون منافس، ولم يحدث خلال حكمهِ أي توتر بينهُ وبين الدولة الصفوية، والسرّ في ذلك أنّه لما وصل (الشاه طهماسب) إلى تلك البقاع في عام ٩٤٨هـ لتأديب(علاء الدولة رعناش) والي دزفول، فقد سارعَ جهانكير إلى بلاطه، وقدم له فروض الولاء والطاعة والإخلاص. ويقول المؤرخ (إسكندر منشى) في المجلد الثاني من كتابه أن (جهانكير) انقلب أخيراً وشق عصا الطاعةَ على إيران، فجرد عليه الشاه (طهماسب الأوّل) جيشاً بقيادة (عبد الله خان آستاجلو) ودارت معركة طاحنةَ بين الطرفين أسفرت عن قتل (جهانكير)ودحر جيشه. وانطلق الجيش الإيراني في شرايين البلاد يعبث فيها فساداً، وقتلَ الكثير من الابرياء حتّى جعلوا البلاد في دمار وخراب، وقد لجأ كُلّ من (رستم شاه) وأخيه محمّدي ولدىَ (جهانكير) إلى بلاط بغداد.

وبعد فتره توسط لهما (سيد أمير) والشاه عفى عن (شاه رستم) ولكن رغبته الملحه في الأستقلال وسعيهُ الحثيث المتواصل لتحقيقه وفي النهايه أدى به إلى إلقاء القبض عليه ورماهُ في سجن (القلعة) واختفى في عام ٩٤٩هـ.[١]

٤ - شاه رستم الثاني

والأمير هو أبن جهانكير وإعترف (الشاه طهماسب) بحكومتهِ دون رغبةَ أو ارتياح لأن حكام لرّستان ما كانوا ينقطعون أو يكفون عن أحداث واشعال نار الفتن والقلاقل في سبيل نزعتهم الأستقلالية، الأمر الذي دفع الشاه (طهماسب) للقضاء على هذهِ الأسرة القديمةَ ولا سيّما (شاه رستم) الذي لم يكن له سوى أخ صغير وحيد، ألقي القبض عليه وزجهَ في السجن، ولما عرف الشعب الكُردي اللري الغرض والأسباب التي أرادها الشاه

(١) أيرج أفشارسيستاني: نظره على إيلام ص ٧٤.
يذكر المؤرخ اسكندربك تركمان: يقول أنَّ الشاه طهماسب بعد أن عفا عنهما، قسم بلاد لرّستان الصغير بين شاه رستم وأخيه محمدي في حين أن دائرة المعارف الإسلاميّة تقول غير هذا القول.

من وراء الأمر ثُمّ نقل (محمّدي الصغير) شقيق شاه رستم إلى قلعة (جنكوله) الفيليّة، وأخفائهِ فيها وتولت حمايتهُ قوه عسكرية. وهكذا لبثت البلاد بغير حاكم بضع سنين. في هذه الأثناء وإذا برجل يظهر فجاة مدعياً بأنه (شاه رستم) وأنّه تمكن من الفرار من السجن فخدع به الناس كافه ومنهم زوجة الشاه رستم وصار يتجول بين الطوائف ويحثّهم على نصرتهِ ومؤازرتهِ. وعندما علم طهماسب بأمره بادر بإطلاق سراح الشاه رستم الثاني الحقيقي من السجن وأعاده إلى منصبهِ الأوّل وسلّمهُ الإمارة فأسرع المدعي الكذّاب إلى الهرب ولاذ بالجبال القريبةَ ولكن سكان لرّستان لم يمهلوهُ وتعقبوهُ وقتلوهُ قتلهُ شنيعةَ. ونال الشاه رستم الثاني تقدير الشاه وتزوج من ابنته ولقبه (برستم خان) وثبّته (أتابك) وكانَ أخوه (محمّدي) ينافسهُ على السلطةَ لأنّه كبر ونشأ والتَّف حولهُ أنصار كثيرون، يطالبونهُ بالإمارة فنشب بين الاخوين قتال، تدخل فيه بعض الوجهاء والزعماء بينهما اتفقَ الأخوان على أنْ تكون منطقة پشتكوه الكُردية تابعه لحكم (محمّدي) وتبقى لرّستان تحت حكم الشاه (رستم الثاني)، وبقيت العلاقات متوترة بين الشقيقين، وكلُ واحد ينتظر الفرصة الملائمة ليوقع بالآخر حتّى عمل (شاه رستم) مكيدة للتخلص من أخيه فدعاهُ ورجالهُ ذات يوم إلى وليمة كبرى وما أن حضروها واكتمل شملهم حتّى ألقي القبض عليهم وزجّ بهم الى السجن وكان للأمير (محمّدي) ثلاثة أبناء أمر أبيهم عدم الطاعة لأخيهُ وشقواُ عصا الطاعة وقَضوا مضاجع شاه رستم، والشاه طهماسب فأصيبت البلاد بالنكبات والويلات ولحقتهم الأضرار من جراء ذلك ولم يقف الزعماء (اللر) مكتوفي الأيدي أمام هذه الحاله المثيرة فاجتمعوا في إيجاد طريقة لوقف نيران الإضطرابات وقطع دابر الفساد من البلاد.[١]

وانتهى الأمر إلى إعادة محمّدي إلى الحكم وبمحضر اجتماعهم بعث إلى بلاط الشاه رسالة وافق فيها على شرط إرسال أبناء محمّدي إلى طهران كرهائن لديه، وهكذا أطلق سراح محمّدي ولكن لم يمضِ على إطلاق سراحهُ أمُّد طويل، حتّى إنتهزَ أبناؤهُ

(١) أمير شرف خان بدليس: شرفنامه، ص ٧٦.

فرصةً سنحت لهم ففروا من طهران ورجعوا إلى أبيهم ثمّ أخذ محمّدي في مضايقة الشاه رستم فضاقَ صدرهُ من جديد ونازعه الحكم حتّى تمكن محمدي من إنتزاع لرّستان والأنفراد بالحكم وهربَ رستم شاه إلى قزوين وبقى بها.(١)

٥ - محمّدي

بعد أنْ هرب الشاه رستم إلى قزوين، بقي يحكم منطقة لرّستان الصغير الكُردية، وأدركَ (محمّدي) بعد إخلاء سبيله قوة ابنهُ وضعف أخيهِ أمامه، لم يمهل (الأتابك) طويلاً فهاجم بِكُلّ قواه العسكرية لرّستان الفيليّة، ودحرَ أخيه(الشاه رستم)وأجبره في عام ١٥٧٩م على الفرار إلى قزوين ليقضي فيها بقية سنوات عمره. بدأت علاقة (محمّدي) مع البلاط وديه للغاية حيثُ بعث وفداً من أعيانهُ ومعهم الهدايا إلى الشاه وشرحَ له الأوضاع السياسية الراهنة وعاهدهُ على أطاعتهُ والولاء إلى الأسرة الصفوية الحاكمة ولكن من جانبٍ آخر كانت له علاقة حسن الجوار للسلطة العثمانيه في عهد مراد الرابع،(٢) حيثُ ضمن(للرستان الصغير)حماية الدولة العثمانية سنة ٩٩٣هـ،وضم نواحي مندلي، وبدره وجصان، وتورساق إلى بلاده.

لكي يبرهن على حسن نيته وضع ولديه(شاهوردي خان) و(جهانكير) رهينتين عند والي بغداد العثماني وصار يدفع له الأتاوات والضريبة السنوية، إلا أنَّ الأتابك أدرك أخيراً أنَّ العثمانيين ينوون بسط نفوذهم على منطقتهِ وزادهَ تأكيداً فرار ولديهِ من بغداد والتحاقهما به، فاستعد للحرب والدفاع عن الاعتداءات المتكررة على المناطق الغربية من إيران بعزم وتصميم لفت أنظار الشاه (محمّد خدابنده) وحمد له موقفهُ وشجاعتهُ. وقربهُ إليه وتزوج ولي عهده (حمزه ميرزا) على أبنةَ (محمّدي) كما أناط به مسؤولية حماية الحدود الغربية من إيران واستمرّ(محمّدي)محافظاً على هذه المناطق حتّى وافاه الأجل

(١) أيرج أفشارسيستاني: نظرة على إيلام، ص ٢٧٩.

(٢) والد السلطان مراد الرابع: في عام ١٦٠٩م وتولى الحكم عام ١٦٢٣م، وتوفى عام ١٦٤٠م، قاد الحملة على العراق وانتزع بغداد من يدّ الفرس.

وخلّفهُ في الحكم ولدهُ (شاهوردي خان) بصورة رسمية.[١]

٦ - شاهوردي خان

بعد انتهاء دور محمّدي خلَّفه ولدُه شاهوردي وكان رهينةً في بغداد بعد وفاة والدهُ حتّى أخذَ يفكر في وسيلة للتخلص والفرار، وتمكن من ذلك.

ووصل إلى لرّستان في الوقت المناسب واعتلى عرش أبيهِ، واعترفَ الشاه (محمّد خدابنده)الصفوي بالحكومة والإمارة ذهبَ شاهوردي إلى حين هاجم الجيش العثماني (نهاوند) واستولى عليها ولما وصلت الأخبار بأن القائد العسكري العثماني (سنان باشا) متوجهاً إلى همدان كشفَ حاكمها بأن الجيش الإيراني قليل العدد ولا يمكن الصمود أمام هذا الزحف الكبير ولم يسمع بهذه النصيحةَ وخاض المعركة في عام ١٥٨٥م، وجهز حاكم كُردستان (تيمورخان) حملة على(عمر بيك) في مناطق كلهر وكرمنشاه، الكُردية فوقع اسيراً في قبضة العدو وعاد شاهوردي إلى لرّستان وفي هذه الأثناء بدأت هجرة جماعية من قبل عشيرة (قره اولوس) الضاربة في جهات نهاوند إلى بلاد لرستان، فأحسن أهلها ضيافتهم وتعامل شاهوردي مع العثمانيين بطريقة المصالح المشتركة ومارس معهم سياسة مرنة لرعاية مصالح بلاده والحفاظ على استقلالها[٢].

وفي العام الألف للهجرة تحسنت العلاقات الإيرانية - العثمانية، حيثُ لم يجد من جانب الترك المعونه والهدايا التي كان ينتظرها منهم،وبعد مقتل الأمير (حمزه ميرزا) وخلع (محمّد خدابنده) وحكم أبن الشاه (عباس الأوّل) وجلس على العرش وأرسل ميرزا حيدر إلى (الإستانة) لعقد صلح مع العثمانيين، أخذ شقيق (اغورلو سلطان) رأس اخيه إلى خراسان ووضعهُ أمامَ الشاه واعلمهُ بأسباب مصرعهُ وكيف فتك بهُ وبحاشيتهِ. وتم ذلك في مناسبة عيد النوروز الكُردية في عام ١٥٩٠م، ونصت المعاهدة المعقودة فيما يلي:

(١) أعقب محمّدي أربعة أولاد بأسماء شاهوردي خان وجهانكَير وعلي خان وحمزه ميرزا.

(٢) فلسفي، نصر الله زندكاني شاه عباس اولُ، ص ٤٧٠ - ٦٧١.

أوّلاً: يجب أنَّ تكون ولايات أذربيجان، وشهرزور، وشيروان، وكرجستان، ولرستان من حصة العثمانيين وتقديم طاعتها وتعلن الطاعة والولاء لوالي بغداد.

ثانياً: إلغاء المذهب الشيعي الجعفري وعدم الأعتراف به والقضاء عليهِ في جميع أنحاء إيران.[١] إلا أنَّ الإيرانيين الشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام لم يعملوا بها وقبلَ شاه إيران اعتذاره وابدى رضاهُ عنه وزوجهُ بأختهِ من إحدىَ أميرات العائلةَ المالكةَ لتكون محيطة (لشاهوردي خان) لحماية حكمه والحفاظ على استقلالهِ. لكن هذا التفاهم لم ينسجم ولم يدم طويلاً إذ نشب القتال بينه وبين (آغورلي سلطان البياتي) حاكم أصفهان حينما قدم إلى بروجرد لتحصيل الأموال فقتل في إحدى المعارك الخاطفه وكان (شاه عباس) وقتذاك يقود جيشاً في خراسان لمحاربة الروس ووضعه أمام الشاه وقال له أسباب مصرعه، فترك الشاه الجبهة الروسية وتحول بجيشه إلى لرستان، فأسرع (شاهوردي خان) ولم يصبر حيثُ لجأ إلى العراق عند الوالي العثماني في بغداد في عام ١٠٠٢هـ - ١٥٩٤م فقسم الشاه عباس بلاد (لرستان الكبرى) إلى قسمين أحدهما يشمل منطقة (خرم آباد) وقد أعطاها إلى (مهدي قلي خان) وإلى سلطان حسين بن شاه رستم ونقل عشيرة (قره لوس)إلى منطقة (عليشكر) وفي عام ١٠٠٢هـ فتعرضواُ عشيرة البيات إلى المضايقات من ثُمّ عطفوا عليهم.وبعد عام توسط كلّ من اعتماد الدولة و(فرهاد خان) لصالحهِ فرجعَ إلى لرّستان [٢] وأعاد(خرم آباد)إليه وفي عام ١٠٠٦هـ عاد الشاه فبدأ بحملة من أجل إعادة (خرم آباد) فعمد شاهوردي إلى الهرب واعتصمَ بقلعة (جنكوله)الفيليّة في مهران داخل الحدود العثمانية، ولكن قوة حملة الشاه العسكريةَ يقودها(الله ويردي خان) قد تعقبته القلعة وبعد صِدام عنيف وقتال حتّى نفذتْ ذخيرة شاهوردي واضطر إلى تسليم نفسهُ حِفاظاً على دماء الآخرين وألقي القبض عليهِ وجاء به إلى (الشاه عباس)في منطقة (صيمره) الكُردية فأمر بقتله مع أحد أولاده. وبمقتلهِ

(١) محمّد أمين زكي: تاريخ الكُرد وكُردستان، ج ١ ص ١٨٤.

(٢) تركمان إسكندر بك: تاريخ عالم آراي عباسي،ج ٢ص ٥٦٠ - ٥٦١.

انقرضت السلاله الخورشيدية بعد أنْ حكمت حوالي أربعةَ مائه وستةَ وعشرينَ عاماً. كان (حسين خان بن منصور بك) حاكماً على قسم من لرّستان إلا أنَّ (طهماسب قلي) أعلن أن نادر شاه قطع بلدان (صيمره وهيزمان) وبشتكوه لعشيرة (اينانلو) وهكذا أسدل الستار على حكومة (لرستان الصغيره) عام ٩٩٣هـ ١٥٨٥م وتمكن أحفاد شاهوردي من المحافظة على إمارة صغيره في پشتكوه ظلت في أيديهم وتعاقب الولاة عليها ابتداءاً من عهد (حسين خان) عرفوا بإسم الولاة. [١]

ثالثاً: قادة حكام عرفوا بإسم الكُرد الولاة.[٢]

وهؤلاء كُل من: إسماعيل خان، عباس خان، حسن خان، حيدرقلي خان، علي خان، حيدر علي خان هاذان الولدان الأخيران كانا أبني (حسن خان) المتوفي سنة ١٢٥٦هـ ١٨٤٠م و(حسين قلي خان) و(غلام رضا خان) وفي عهد هذا الوالي الأخير وهو آخر والي مستقل للرستان. عمد رضا شاه بهلوي إلى ولاية لرّستان فألغى امارتها المستقلة وربطها مع سائر الولايات الإيرانية بالحكومة الإيرانية.[٣]

والولاة الكُرد، حكم في المناطق الكُردية والعربية كُلّ من: علي قلي خان، يدّ الله خان، منصور خان.

رابعاً: حكام الكُرد الفيليّيون (دولة لرستان) في زمن الدولة الأفشارية والزندية الكُردية

بعد إنقراض سلطة شاهوردي خان في زمن الشاه عباس الصفوي وبعد إنتهاء (أتابك) حكم الولاة التاليه أسمائهم: حسين خان، شاهوردي خان، علي قلي خان،

(١) محمّد أمين زكي: تاريخ الكُرد وكُردستان،ج ٢ ص ١٦٤ - ١٦٥.

(٢) أيرج أفشارسيستاني: نظره على إيران، ص ٦٧.

(٣) حكامالُّر الصغير والولاة في لرّستان يعرفهم الناس بسيادتهم وشرافتهم ويعتقدون أن هؤلاء ينتسبون إلى حضرة سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام بن علي ابن أبي طالب عليه السلام وكانت دلائل من قبل الحاكم إسكندر بيك لأنهم كانوا ينتسبون بوثائق مجازين بها من قبل الحكومات المتعاقبة.

حسين خان الثاني، شاهوردي خان، علي مردان خان، واسماعيل خان.[١]

١ - الوالي حسين خان

السيد حسين خان ابن منصور خان بيك وهو من أمراء ربيعة، وهم من قبيلة ربيعة العراقية، وكان أبن عم (شاهوردي خان) في السنة ١٠٠٦هـ،واخذَ مرسوماً سلطانياً من قبل الشاه (عباس الصفوي) أن يكون أوّل والي في لرّستان الكُردية، حيثُ أعطى الصفويون حكم لرّستان إلى الطائفة الكُردية الفيليّة.[٢]

ولقب الشاه حسين بيك بلقب الخان ونصبَ والياً على لرّستان وإيلام رغم أعتراض زعماء القبائل والعشائر.[٣] وكان الوالي حسين قلي خان الفيلي بما إنهِ رئيساللُّر الفيليّيون كان معروفاً بشجاعتهِ وشخصيتهِ القوية.

وكان الشاه عباس الصفوي قوياً بوجود الوالي حسين قلي خان على الحدود الإيرانية العراقية، وفي إحدى المعارك زحف الجيش العثماني بقيادة (أوزون أحمد آغا) على رأس إثني عشر ألف مقاتل تركي على المنطقة الغربية لإيران، فقام الوالي بتجهيز خمسة آلاف رجل مقاتل فيلي لطردهم وفي الطريق التحق بصفوف جيشهِ بثلاثة آلاف محارب من الموالين السابقين واشتبك الطرفان في معركة ضاريةَ أسفرت عن أسر القائد العثماني(أوزون أحمد آغا) وأخذَ مكبلاً بالحديد وأرسل إلى الشاه وكانت الخسائر البشرية اكثر من (١٠٠) قتيل والكثير من الجرحى.

وكانت خسائر الكُرد (٤٠) قتيل، وهذه الحوداث في زمن القائد العثماني في بغداد(اوزون أحمد).

وكانَ القائد (قاسم سلطان أفشار) حاكماً على (هرسين) و(شاه قلي سلطان) والوالي حسين خان حاكم لرّستان المطلق، وعند انتصار حسين خان في المعركة أسَّر

---

(١) أيرج أفشارسيستاني: نظره على إيلام، ص ٧٠.

(٢) عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج ١ ص ٢٠٠ - ٢٤٠ - ٢٥١.

(٣) مخطوط قديم للماليمان ص ١٢.

الكثير منهم وفرّ الباقون إلى داخل العراق. عندما سمع الشاه عباس عن أنتصاراته أكرمه بالهدايا التقديرية ولقبهُ بوالي البر والبحر في عام ١٦٠٣م[١].

في الواقع كانت سياسة الشاه عباس الأوّل قائمة على ضرب الكُرد=بالكُرد لإضعافهم وتشتيت شملهم والحيلوله دون وحدتهم والتاريخ يقول ذلك، وظلّ الوالي حسين خان سنداً له ووفياً إلى آخر عمرهُ وكانت هناك مشاريع داخلية لبناء لرّستان الكُردية من قِبل الشاه مثل إيصال الماء من منطقة (كوهرنك) إلى أصفهان وقد شارك حسين قلي خان في هذا المشروع الكبير مع حاكم همدان صفي قلي خان وحاكم فارس أمام قلي خان إضافة إلى (جهانكيرخان البختياري).وحكم الولاة الفيليّة منطقتي إيلام ولرستان في عام ١٠٠٦هـ ١٥٩٨م بعد انقراض الأسرة الأتابكية الخورشيدية زمن الشاه (عباس الأوّل) ثمّ انحصر حكمهم في العهد القاجاري في منطقة (بشتكو) لغاية حكم رضا خان بهلوي حوالي١٣٤٨هـ١٩٢٩م.[٢]

وفي الحقيقة ان أصل الولاة الحكام هم من العرب[٣] الذين عاشوا بين قبيلة (ديركولد)، وأن الوالي حسين خان فيلي من عائلة ربيعة العربية التي كانت تقيم في غرب نهر دجله وبسبب الخلاف مع أقربائهِ هاجر إلى لرّستان وتزوجَ بنتاً فيلية وهناكَ إدعى بأنّهم من نسل عربي وهو مغاير للحقيقة والواقع. فهم من طائفة (سليورزي) من الكُرد وليس من العرب المهاجرين إلى لرّستان بل من العشائر القديمة التي كانت تسكن لرستان، ولكن هناك وثائق ومستندات تشير إلى أنّهم من قبيلة ربيعة العربية العراقية، كما إن لديهم شجرة تنِسبهمْ إلى حضرت العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد وثقت شجرة النسب بإسم كاتبها محمّد جعفر النسَّابة في عام ١٢٤٥هـ ١٨٢٩م.

وفي عام١٦٣٣هـ ١٠٤٣م توفي حسين خان الفيلي ودفن في مقبرة شاهنشاهي

(١) ساكي علي محمّد: جغرافية وتاريخ لرستان، ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

(٢) إسكندر بيك تركمان: تاريخ آراي الصفوي، ج ٢ ص ٩٥٩.

(٣) راولينسون: رحلة من ذهاب إلى خوزستان، ص ٥١.

الواقعة في خرم آباد الكُردية.

٢ - شاهوردي خان

بعد أنتهاء دور حسين قلي خان الفيلي، خلَّفه في الحكم أبنهُ شاهوردي خان بمرسوم شاهنشاهي صدر من قبل الشاه عباس الصفوي الأوّل، وكان الوالي على نهج أبيه في وفائهِ للدولة الصفوية.

وفي عهدهِ أصبحت البلاد عرضةً لهجمات العثمانيين وأخذ شاهوردي خان بمساعدة الكُرد يدافع عن حدود إيران الغربية وفي عام ١٠٦٦هـ هجمَ العثمانيون فالتحقَ بركب الشاه عند محاصرتهِ في تبريز، ولكن الشاه أمرَ بالتوجه إلى بغداد لمساعدة المحاصرين فيها، وقبل شروع الوالي بالحركة شنّ هجوماً كاسحاً على قبيلة (باجلان)الكُردية المؤيدة للعثمانين وقتل منهم جمعاً غفيراً وأسَّر أغلب رؤسائهم. وفي أواخر أيامهُ كان يجالس الشاه (عباس الأوّل) في أصفهان ويقضي لياليهِ معهُ وذات مرةَ خرجَ من قصر الشاه وأحَب أنْ يجرب قوتهُ محاولاً قطع خروف إلى نصفين بضربة سيف واحدة. لكنهُ أخطاَ بضرب الخروف وجاءت في ساقهُ فجرحَ نفسهُ عميقاً نزفَ الدَمّ منهُ بغزارة وظلّ يعالج من الجرح لفترةٍ طويلة لكنهُ توفى متاثراً بجراحهِ وذلك في عام ١٠٥١هـ ١٦٤م ودفنَ الشاه في مدينة أصفهان.[١]

٣ - علي قلي خان

بناءاً على وصية شاهوردي خان تمّ تنصيب ولدهُ الصغير (علي قلي خان) في عام ١٠٥١هـ ولعدم قدرتهِ على الحكم والسلطة وإدارة أمور البلاد، سخط أقربائهُ منهُ وذلك للحفاظ على مقدرات البلاد وإعطاء الشعب الفرصة.

وأصَّر الشاه إلى عزلهِ وعينَ مكانهُ عمهُ (منوجهر خان) أبن (حسين خان) وكان معروفاً بالعدل والمساواة بين الناس ويملك الصفات والأخلاق الحميدةَ العاليةَ.[٢]

---

(١) جعفر خيتال: مجموعة آراء ص ١٤٦.

(٢) نجم مهدي الفيلي: الفيليون، ص ٣١. وذكره أيرج أفشار سيستاني إيلام وتمدنها المتأخر =

٤ - منوجهر خان

الوالي منوجهرخان أبن حسين خان كان أوّل والي على لرّستان الكُردية لأنّه كان حاكماً على منطقة سيمرة الكُردية في زمن أخيه، وثار السيد حسين على أبيهِ السيد علي حاكم منطقة الحويزة وأوعز الشاه الى(منوجهرخان)بالتوجه إلى المناطق المضطربة الساخنة وإخماد القلاقل قد أبدى الخوزستانيون وتمكنوا من السيطره على الثوار وبعثَ السيد علي ومؤيديهِ إلى أصفهان لتوفير الأمن والأستقرار لأهالي المنطقة وظلّ يمارس حكمهُ زهاء السنتين حتّى إستاء الناس من تصرفاتهِ وأعمالهِ القسرية بسبب هوايتهُ في جمع الأموال والخيول العربية الأصيلة بأرغام أصحابها على التنازل ما يملكون حتّى ضج الناس منه وشعر (منوجهر خان) بما يدبر له فكتب رسالة إلى الشاه (عباس الأوّل) مقترحاً عليهِ أنْ يعين سيداً مشعشعياً بدلاً منهُ إرضاءاً لأهالي المنطقة وتحقيقاً لرغباتهم فأجابهُ الشاه رغبته ورجع الى موطنهِ لرّستان وظلّ مقيماً فيها لا يفارقها حتّى مات.(١)

٥ - حسين خان الثاني

بعد وفاة منوجهر خان خلَّفهُ أبنهُ (حسين خان الثاني)وكان هاديء الطبع الذي حازَ بسياسته العادلةَ المتزنةَ رضيَ بها جميع افراد الشعب العامة والخاصة، وعاصر شاه سليمان، وشاه سلطان حسين الصفوي وحسين خان وكان من المناصرين للدولة الصفوية.(٢)

٦ - شاهوردي خان

وبعد أنتهاء دور حسين خان الثاني حصلت منافسةَ شديدةَ على السلطة بين ولديهِ (علي مردان خان)و(شاهوردي خان)وبمساعدة السلطان(حسين الصفوي)ومؤازرة (القزلباش لشاهوردي)فاز الأخير بالولاية وألقى القبض على أخيه وزجهُ في سجن

=

ص١٤٨.

(١) كسروي أحمد: تاريخ ٥٠٠ سنة خوزستان، ص ٧١ - ٧٣.

(٢) أيرج أفشارسيستاني: إيلام وتمدنها المتأخر، ص ١٤٩.

كرمان، حتّى فوجىء بحملة (محمود خان الأفغاني) بعساكرهِ على إيران، وانشغل مع (السلطان حسين)في حروبهِ، حينئذٍ إستغل(علي مردان خان) الفرصة وهروبهُ من سجنه وقدومه إلى لرّستان ووجد الوقت كافياً لتسليح نفسه وجمع مقاتلين حتّى تكونت لديهِ قوة كافية، ولما عاد شاهوردي إلى لرّستان خائباً منكسراً قبض عليهِ (علي مردان خان) فقلعَ عينيهِ وأزاحهُ عن السلطة.[١]

٧ - علي مردان خان

خرج علي مردان خان لمقارعة (محمود الأفغاني) ولأجل الدفاع عن لورستان وإيران ويثبت إخلاصه وولاءه للحكم الصفوي ذهب إلى أصفهان على رأس جيش لمقارعة الأفغاني إلا أنّه كُسِرَ وعاد إلى لرّستان بخسائر جسيمه، وفي المرة الثانية جمع الكُرد واللر والبختياريةَ وجعلهم قوة عسكريةَ كبيرةَ خسر المعركة ثانية وعاد مهزوماً، وعند رجوعهِ عرفَ نقمة الجماهيرعليهِ، توجهَ أخوهُ البصير على رأس مؤيديه نحو أصفهان ليبرهن عدم قدرات أخيهِ على الحروب. ومع ذلك كُسر ورجع إلى لرستان. حيثُ كان (علي مردان خان) له بالمرصاد وأعدمه بتهمة الخيانة ومحاولة الأنقلاب بين صفوف الجيش وفي عام ١٧٢٥هـ - ١١٣٧م زحف الجيش العثماني نحو (خرم آباد) أمر السكان على ترك البلاد حِفاظاً على حياتهم.

٨ - إسماعيل خان

بعد أنتهاء دور علي مردان خان أصدر الشاه أمراً بتعيين الوالي إسماعيل خان أبن (شاهوردي الثاني) خلّفاً له، وفي عهدهِ حصلت بعض الحوادث منها أن شخصاً كان أسمه (شفي بيري) قد استحوذ عليهِ حبّ العظمة وأصابه الغرور فسيطر على أغلب المناطق الكُردية ومنها پشتكوه وجعل نفسهُ حاكماً على أهلها فطلب (نادر شاه) من إسماعيل خان بالقضاء عليهِ وعند قدومهِ له قتلهُ، ولم تنتهِ المشكلةَ بمقتل (شفي بيري)

(١) ساكي علي محمّد: جغرافية تاريخ لرستان،ص ٢٤١،،ذكره كسروي المصدر السابق ص ٧١ - ٧٣.

فقد أعلن أبن أخيهِ (خوركك بن شاهنشاهي) العصيان مطالباً بدم عمهِ وبالحكم لنفسهِ، فبعثَ بجيش إسماعيل خان بقيادة حفيدهُ (حسن خان بن أسد خان)، لكنه لم يستطيع القضاء عليه فعرضَ عليهِ صلحاً مشروطاً بحيث تكون مناطق الكُرد الفيليّيون پشتكوه تحتَ سلطة (خوركة) المسؤول عن قلاعها وأن يكون تابعاً إلى إسماعيل خان.

وبعد مقتل (نادر شاه) وعودة الأسرة الزندية الى قلعة (بري) في لرستان، آراد كريم خان التحالف مع إسماعيل خان ولكن الوالي رفض لأنّه كان يرى الزند من رعاياه ويحسب لهم ألف حساب ولما أشتد الخلاف بين (كريم خان زند) ومنافسهِ في الحكم علي (مردان البختياري) التزم(اسماعيل خان) جانب الثاني،[1] لوجود معاهدة بينهُ وبين البختياريهَ وأخذ الرجال والسلاح والمال حتّى قاد شخصياً اتباعه في معركة نهاوند التي انتهت بانكسار الزند أمام (آزاد خان أفغان) قرب مدينة كرمنشاه، وقد أستدعى (علي مردان خان) أحد أقرباء (كريم خان) الفارين إلى منطقة جمجمال،[2] وعند حضورهم الى معسكرهِ مجبرين أستضافَ البختياري والوالي إسماعيل خان لغرض التفاهم معهم حول إقناع زعيمهم بالمجيء إلى المعسكر، وبعد شهرين من هذا التفاهم قتلَ العديد من رجال الزند أثناء المطاردةَ وبعد هذهِ الحادثةَ انحاز (اسماعيل خان) إلى جانب آزاد خان أفغان ضدّ كريم خان وشاركهُ في طلعاتهِ الحربيةِ وبعد هزيمة (آزاد خان) في وديان خشت في عام ١١٦٤هـ - ١٧٥١م عاد إسماعيل خان برجالهِ إلى لرستان، وأعلن ولاءهُ وتابعيهِ (لكريم خان زند)، لكنه ظلّ في قرارة نفسهِ ينتظر الفرصة للقضاء على حكومة الزند، وأنه لم يخاف من كريم خان، قاد كريم خان جيشهُ نحو (خرم آباد) ودخلها في عام١١٧٨ هـ١٧٦٥م دون مقاومة لهروب إسماعيل خان خوفاً على حياتهُ ولجوئهُ إلى قبيلة (بني لام) في منطقة مندلي الفيليّة الحدوديةَ العراقية،[3] وصادر آلاف المواشي والأغنام وهي

(١) ساكي محمّد علي: مترجم كتاب كريم خان زند، لمؤلّفه جان أر بري في المقدمة، ص ١٠.

(٢) ساكي محمّد علي: جغرافية تاريخ لرستان، ص ٣٠٥.

(٣) محمّد علي ساكي: المصدر السابق، ص ٣٠٣ - ٣٣٦.

من أموال الوالي وتعاملهُ مع السكان بالحسنى ونصب (علي خان) شقيق إسماعيل حاكماً عليها.

وعندما توفي كريم خان على إثر مرضهِ رجع إسماعيل خان إلى مقر حكمه، وأرادَ أَنْ يقترب من السلطة لكي يقوي مركزه ونفوذهُ فأرسل وفداً إلى (محمّد خان قاجار معلناً طاعته وولائه.

وقام إسماعيل خان بالأنقلاب وحكم بالظلم والأستبداد بحقّ هؤلاء الناس وهرب منهم ٣٠٠٠ إلى منطقة (دلفان) التابعه للرستان[١].

خامساً: الولاة الكُرد الفيليّيون حكموا مناطق بلاد ما بين النهرين

يَعدُ الكُرد الفيليّيون العراق بلادهم الأصل وقد اثبتنا من خلال الوجود التاريخي للملل وبالأخص القسم الواقع شرق دجلة من الموصل شمالاً إلى (عبادان) كان موطناً للكُرد عموماً منذُ نشوئهمُ وأن الكُرد الفيليّيون الشيعة الموجودين في القسم الشرقي من العراق هم أصحاب الأرض في مناطق سكناهم من أعلى حلوان إلى أقصى جنوب العراق، لايجاريهم أحد في أصالة المواطنة ولا يصدر نفي عراقيتُهم إلا من تجاهلهم أو همَّشهم في التاريخ، وذكرهم اليعقوبيُ في تاريخه وتاريخ ابن خلدون، وهؤلاء الرجال حكموا العراق وإيران. ومن ولاتهم الذين حكموا والى وقت متأخر مناطق بلاد ما بين النهرين: حسن خان، عباس قلي خان، حيدرخان، علي خان، حيدرخان، حسين قلي خان، وغلام رضا خان، بينما من حكموا منطقة بيشتكوه، كانوا يدينون بولائهم للسلطان في الاستانة وتربطهم علاقة وثيقة بولاة بغداد: علي رضا خان، علي قلي خان، يدالله خان، ومنصور خان.

١ - الوالي حسن خان

بعد أنتهاء عهد إسماعيل خان جاء بعده إلى السلطة وبشكل طبيعي الوالي (حسن خان) وولده (أسد خان) وكان في الوقت نفسه (فتح علي شاه) له دوراً في السلطة

(١) جريكوف، ترجمة ابكار مسيحي، رحلة مسيو جريكوف: ص ١٠٦.

والدولة في منطقة (خرم آباد) وإيلام والمناطق المجاورة للعراق وكان من الأشخاص المدافعين عن أراضيهم في العراق وإيران وكان والياً في عهد وصول (فتح علي الشاه) في الرابع من صفر ١٢١٢هـ.[١] وكان والياً هو وأخوهُ حسين قلي خان معروفين بين الناس بقوتهم وشجاعتهم المفرطة، وكان أخوهُ يدافع عنهُ لكي يجعل منهُ والياً لعهدهِ وقد نصب من قبل حكومة قم المقدسة والياً وفي سنة ١٢١٦هـ وكان ينوي إعادة بعض الأراضي العثمانية ويحررها ويضمها إلى كرمنشاه ولرستان وقد نجح في ذلك وبعد المشاورة بين الشاه و(حسن خان) حاول أعادة الأرض إلى أصحابها الحقيقين.[٢] وكانت للوالي حسن خان معه علاقات طيبة، وكان يستشير في أمور الدولة وله علاقات قوية مع القبائل والعشائر الكُردية في كُردستان الجنوبية وكان(محمّد علي خان) حاكم بروجرد و(آغا جان قاجار) حاكم (سيلاخو) دخلوا إلى هذه المناطق من لرّستان وسيطروا على المنطقة كلها بعد حرب ضروس،[٣] ومن السخرية أنَّ الوالي (شاه حسن خان) كانت له مواقف جيدة مع هؤلاء وعلى علاقة طيبة معهم ويساعدهم ويقدم لهم جميع المساعدات الإنسانية والعسكرية، وانتهى دور حسين قلي خان في عام ١٢١٦هـ حيثُ كانت تساعدهُ طائفة (بيرانوند) بشكل كبير ولكن العشائر والشخصيات الكُردية حذروا وكانواعلى حذر من هؤلاء الأنتهازيين.

٢ - عباس قلي خان

بعد أنتهاء الوالي حسن خان جاء إلى الوسط السياسي دور ولده عباس قلي خان وحكم المناطق الكُردية الحدودية وبلاد ما بين النهرين من جبل پشتكوه الكُردية الشيعية، ولهُ دوراً كبيراً في جمع العشائر وتوحدهم، والبعض من الكُرد يتعاونون مع حكومة

(١) واتسن كرانت: تاريخ قاجار، ص ٧٦.

(٢) شميم علي أصغر: إيران في سلطنة قاجار، ص ٣٥.

(٣) سبهر، محمّد تقي: ناسخ التواريخ: سلاطين قاجارية، ج ١ ص ١١٣ - ١١٤.

دولت القاجار، وأحد أسباب سقوط وأنتهاء دور الوالي عباس قلي خان.[١]

٣ - حيدر قلي خان

بعد أنتهاء دورالوالي (عباس قلي خان) تسلم أخوه حيدر خان وبشكل طبيعي السلطة وكانت له علاقات جيدة مع دولة القاجار وروابط مشتركة ومواقف حاسمةَ ورافضةَ في نفس الوقت وهذهِ المواقف الثورية التحررية لهذه الأراضي أدّت إلى أنتهاء دورهم في السلطة والحكم.

٤ - علي خان

وبعد أنتهاء دور الوالي حيدر قلي خان جاء دور الوالي علي خان وهو من أولاد حسن خان حيثُ أصبح والياً وحاكماً على منطقة كُردستان الجنوبية وهو لا يحبّ استمرار العلاقة مع القاجار ويسيء الظن بهم في الوقت نفسه ذكره كتاب (روضة الصفا) وكان لبعض الولاة الذين يحكمون بروجرد وعربستان ولرستان مثل(خانلر ميرزا) أدواراً معادية لبعض الولاة في المناطق الكُردية ومنهم طائفة (سكوند) الموجودين في پشتكوه وقد يكون هؤلاء من العرب من (بني لام)العراقية، وكانوا تحت حماية وأمن المناطق الكُردية في حكم دولة علي خان وقبل فترة وصل موكب الوالي (عبد الله خان وجواد خان) قلعة سوكة من القلاع المنيعة ودارت بينهم حرب أدّت إلى تحطيم قوات ميرزا عبد الغني وفوج (بيرانوند) وأدت إلى أنتهاء دور علي خان من بني لام العربية.[٢]

٥ - حيدر خان

حيدر خان وهو شقيق علي خان، وكان والياً معروفاً بِكُل الصفات الحسنةَ. عينهُ الشاه القاجاري عند لجوء علي خان وهربه وكان عادلا ومحبوباً بين فئات الشعب ووالياً مشهوراً في العراق ومناطق كُردستان الجنوبية ولرستان.[٣]

---

(١) هدايت رضا قلي: تاريخ روضة الصفاء ناصري، ج ١ ص ٥١٤.

(٢) أيرج أفشارسيستاني: نظره على إيلام، ص ٥١٧.

(٣) حيدر خان كان له أدوار مختلفة في جميع الحياة الاجتماعية والسياسية في المنطقة، وذكر في =

٦ - حسين قلي خان

بعد انتهاء دور الوالي (حيدر خان) ورحيلهِ عن الدنيا في عام ١٨٥٧م - ١٢٧٣هـ، خلَّفه ولدهُ في الحكم(حسين قلي خان) وأصبح أكثرهم وفاءاً وأخلاصاً لحكم القاجار ونصبَ من قبل الشاه ناصر الدين قاجار وعرف بوالي پشتكوه وحاكم المنطقة الكُردية وكانت له رؤية مستقبلية في تحرير هذه الأراضي ويطالب بالأستقلال لجميع المناطق وبسط الأمن والنظام في كلّ أرجاء كُردستان وكان معروفاً في جميع المستويات داخل إيران والعراق وخارجهما، ورغم قساوتهِ مما حمل بعضاً من أتباعهِ على الهرب منهُ ومن خدمتهِ ولجوئهم إلى الدولة العثمانية.[1]

وكان لا يجالس الشاه إلا قليلاً عند الضرورة خشيةَ الغضب والشدة والعصبية المفاجئة له ولا يظهر أمام الناس إلا في المناسبات الدينيّة أو والوطنية لتزداد رهبتهُ في قلوبهم، وكان يلزم مقر عملهُ أكثر الأوقات والاستماع إلى بعض الأمور المهمة والأساسية في ما يخص البلاد ومشاكلها ويتظاهر أمامهم في الجلسات بالمرونه والحذر واللين المصطنع ولا يرحم غريباً أو قريباً إذا شكّ في وجود تقصيراً او تلاعباً في الواجبات وكان شديداً على الأعداء وصديقاً مع الصادقين، أما المناصرون له كانوا لا يتحملون شدتهُ خوفاً منه، لأنه صاحب هيبه ونظره ثاقبة وكان ذو ذقنٍ طويل وكثافة لحيتهِ.

تتميز هذهِ السلالة بطول أجسام رجالها وضخامتهم حتّى انُ قسماً من تلك القبيلة يسمون بـ(طويل القامة) وكان أحد أسباب قوة الدولة هو وجود قيادة قوية وحكيمة وقفت سداً منيعاً أمام الدولة العثمانية والخارجين على القانون. ولقب والي بِيشتكوه، سردار أشرف لقدرته القياديه في المعارك فلُقَب (ابو غداره) لخشونته وأمير التومان

=

كتاب الجغرافية والتاريخ لرّستان لعلي محمّد ساكي ص ٣١٠.

(١) جورج. ن. كرزن: إيران وقضية إيران، ج ٢ ص ٣٣٥.

لجمعه الضرائب العالية من الإقطاعيين وإرسالها إلى خزينة الدولة وقد قدرت الميزانية السنوية نحو (١٨٠٠٠) ألف تومان.[١] ولقُب(بالوالي العربي)و(أمير الحرب والسلام)،وكان يدفن المتمردين والخارجين على القانون والسلطة ويقطع أذن المتجاوزين على المنطقة الغربية الحدودية مع العثمانين حفاظاً على أمن وإستقرار البلاد ومصالحها. وفي عام ١٨٧٧م عمد الوالي إلى تغييرأسم مدينة (ده بالا) وسماها حسين آباد نسبةً إليهِ، وبنى فيها قلعة متينة ومستحكمة كما شيد فيها قصراً فخماً وحماماً كبيراً وزينها بالبساتين العامرة، وأسكن فيها الكثير من العوائل الكُردية من(اللر)[٢] وفي عام ١٨٨٠م قام بتشييد المدارس والمساجد والقناطر والمستشفيات وتجديد أسوار المدن وبناء القلاع وترميمها وبنى قلعة كبيرة أسمها (الحسينيّة) وزرع حولها جميع انواع النخيل وتشجيعاً منه للناس حثهم على العمل والزراعة، وفي عام ١٨٩٠م وبنى قناة (أمير آباد) وأقام عليها الطواحين وظلّ (حسين قلي خان) يمارس دوره في المجتمع ويعيش حياتهم ومعاناتهم، وفي عام ١٨٦٥م أرسل جيشاً بقيادة إبنه (غلام رضا خان) إلى منطقة (بالاكريوه) في لرّستان لتأديب قبيلة (ديركوند، اللكية) التي أصبحت مصدرُ قلق لقطعها الطرق والقيام بالسلب والهجوم المتكرر على جيرانها من العشائر،[٣] وبعد أنْ قتل الكثير منهم وبقيادة ولدهُ حيثُ أعاد الأمن والنظام إلى ربوع لرّستان الفيليّة ولقبه شاه إيران بـ(فتح السلطان) ثمّ طلب الشاه ناصر الدين قاجار مع اتفاق شاهزاد حشمت الدولة من الوالي حسين قلي خان بالإلتحاق مع (حمزه ميرزا) لدفع تجاوز العثمانين على خوزستان وقد انتصروا في هذه المعركة وكان دور الوالي حسين قلي خان وشجاعتهِ ومهارتهِ المعروفة محل أعجاب الشاه وراح يمدحهُ ويتباهى بهِ في المجالس أمام القادة

(١) بارتولد: تذكرة جغرافية تاريخ إيران ص ٢٣٦.

(٢) إظهارالمؤرخ في شهر ٢٧ مرداد ١٣٦٩هـ. السيد يدّ الله خان علوي فيلي ملقب بأشرف الملك وكان يسكن آبادنان.

(٣) نجم سلمان مهدي الفيلي: الفيليّون ص ٣٥.

العسكريين، ثمّ صادف هناك بعض العشائر العراقية الخارجين على القانون يتجاوزون على الأراضي المحرّمة دولياً ويأتون في موسم الحصاد يقتلون ويسرقون أموال الناس ومحاصيلهم الزراعية وقد تعقبهم الوالي برجالهِ معاً حتّى أسترد منهم الأموال المسروقة وردّها إلى أصحابها حتّى أوصلهم إلى أطراف نهر دجلة داخل العراق حيثُ كانت ضفاف نهر دجلة ضمن منطقة إيلام.[1] وظلّ الوالي حسين قلي خان الفيلي يمارس حكمه بحزم وقوة بدون أي خوف أو تردد وعمل الكثير من أجل شعبه ووطنه وعاش في قلوب الناس حتّى وافاهُ الأجل في عام ١٣١٨هـ١٩٠١م على نحو ٦٨ عاماً. والوالي ينتمي إلى الشجرة النبوية العلوية المباركة، ودفن بجوار الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام في وادي السلام بالنجف الأشرف في مقبرة الولاة [2] حيثُ كان الوالي يوصي قبل ان يموت بدفنه في وادي السلام، وهذا دليل على عراقية الكُرد الفيليّين وتشيعهم وولائهم إلى اهل البيت عليهم السلام والوطن الأم الدولة العراقية.

٧ - غلام رضا خان

بعد أنتهاء دور حسين قلي خان في عام ١٣١٨هـ[3] خلَّفه في الحكم أبنه غلام رضا خان وأصبح والياً بأمر من الشاه مظفر الدين وكان رجل وسياسة وصاحب صفات حميدة وكريمة حافظ على جميع الأراضي الكُردية الحدودية بين إيران والعثمانيين وكان ضابطاً في الجيش الإيراني في زمن أبيهِ، نال الكثير من الرتب العسكرية الرفيعة وعرف بصبره وسعة صدره لم يكن قاسياً أو ظالماً وكان قادراً على أنْ يجمع أكثرمن ٣٠٠٠٠٠ ألف مقاتل عند الحاجة وكان عاقلاً في تصرفاتهِ السياسية وله تجارب مع القادة العسكريين، وماهراً في الصيد، وفي عام ١٣١٨هـ نال العديد من الألقاب منها: صارم السلطنة الثاني، سردار أشرف، وأمير الحرب، وأمير التومان، وفتح السلطان، والوالي

---

(١) جعفر خيتال: كتاب مجموعة آراء، ص ٧.

(٢) جورج. ن. كرزن، إيران وقضية إيران، ج ٢ ص ٣٣٧.

(٣) بامداد مهدي: شرح حال رجال إيران، ج ٥ ص ١٦٩ – ١٧٠.

الفيلي حيثُ كان يختم كتبهُ وثائق الدولة الرسمية بختم الوالي الفيلي. ومنذُ بداية حكمهِ كانت له صلاحيات كاملة وأحضر حاكم طهران وعينه وقرر تعين حكام جدد في لرستان، وبروجرد وبختياري عزلَ السابقين من مناصبهمِ وثبتَ بدلهم (أبا الفتح ميرزا) وهو الابن الثالث لمظفر الدين شاه لتقوية مركزهِ في المنطقة وتزوج من أبنة الوالي غلام رضا خان وفي عام ١٩٠٣م،[١] نازعهُ من أجل السلطة أبنه (أمان الله خان) وبصعوبة بالغة أخمد الأضطرابات وقضى على ثورة أبنهُ ثمّ عفى عنهُ وعن مؤيديه وفي عام ١٩٠٧م عين (محمّد علي شاه) على مسؤولية إدارة منطقة (ترهان) في لرّستان لكنه تطاول على الدولة ومطالباً بأستقلال وحكم منطقتهِ بنفسهِ، ولكنه دحرَ في هذهِ المعركةَ وهربَ إلى الجبال المجاوره. ومن المشاريع فتح الوالي جسر (كاويشان) لتسهيل التنقل في منطقة لرّستان المشهورة وقناة (السراية).[٢] وقد ذكرته الرحاله الإنكليزية (فريا ستارك) عند لقائها به والتحدث إليه وموافقتها على التنقيب الجيولوجي في منطقة ترهان عام ١٣٤٦هـ١٩٢١م بقولها: كان شاباً طويلاً أنيقاً بسيطاً له عينان خضروان وحاجبان سودوان يدلّ من مظهرهِ على أنّه رجل قوي وشجاع[٣]. ومن مواقفهِ التاريخيه.

وفي عام ١٩٠٨م بدأ الجيش العثماني وتساندهُ المدفعية الثقيلة حملة على منطقة مهران الحدودية في موسم الحصاد بقصد الأستيلاء على المحاصيل الزراعية فأرسل الوالي قوة ضاربة مؤلّفة من أبناء العشائرالكُرد الفيليّين المحليين المزودين بالبنادق بقيادة ابن عمه سيد جواد والتحم مع العثمانيين في معركة ضاريه انتهت بهزيمتهم والأنسحاب إلى داخل العراق. قام الوالي بتوزيع المفارز والسيطرات على هذه المناطق الساخنة بين مهران ودهلران جنكوله الكُردية،[٤]

---

(١) بامداد مهدي: المصدر السابق، ص ١٧٠.

(٢) فريا ستارك سفرنامُه الموت لرّستان وإيلام، ص ١٩٠ – ١٩١.

(٣) مشروطية: ومجلس شورى ملي إيران، ص ١٠.

(٤) هدايت، مهدي قلي. مخبر السلطنة خاطرات وخطرات ص ١٩١ – ١٩٠.



الوالي السيد حسين قلي خان فيلي العلوي أبو (قداره) وإلى پشتكوه ١٢٧٣ - ١٣١٨هـ



منزل الوالي السيد حسين قلي خان الفيلي العلوي (أبوقداره) ١٢٧٣م - ١٣١٨هـ

وفي المرة الثانية جاء الجيش العثماني تسانده المدفعية الثقيلة إلى منطقة مهران في موسم الحصاد في أواخر حكم القاجار وقد حافظ الوالي غلام رضا خان على جميع الأراضي الكُردية وكان حذراً ويقظاً على حكمه من الضياع والأنتهاء جاء وتحالف مع الشيخ (خزعل الكعبي) وقوى علاقتهُ مع حكام العراق.

أما في الداخل فقد انحاز إلى جانب (سالار) الدوله المعادية (للمشروطة).[١] ثمّ برزت أكبر مؤامرة ضدّ الكُرد الفيليّين ولتمزيقهم وتهميشهم وهو تثبيت الحدود بين العراق وإيران ورافق الوالي الهيأة المسؤولة المتكونة من ممثل تركيا(عزت بيك) وممثل شاه إيران و(برفسكي) ممثل روسيا و(ويلسون) ممثل بريطانيا. بتعيين الحدود في المنطقة القريبة من الكوت الكُردية اعترضه الوالي لأن بعض الأراضي كانت ضمن أملاكهِ الخاصه واقترحَ على الهيأة أنْ يكون آخر موطىء قدم له هو المكان الصحيح لتثبيت الحدود فرفض و(يلسون) اقتراحهُ بغضب وقال بأسمي وبأعتباري ممثل المملكة المتحدة لبريطانيا أرفض ذلك ولا أوقع على هذا القرار لم يردّ الوالي (غلام رضا خان) وأمر من بعض الكُرد أنَّ يحفرو لهُ ولما إستفسر الحاضرون عن سبب الحفر أجابهم الوالي بِكُلّ جدية أريدُ أن ادفن ممثل بريطانيا حياً لكي لا يتطاول بلسانهِ مرة أخرى ويضم هذه الأراضي الكُردية إلى هاتين الدولتين ولا يتجاوز بفضولهِ على المنطقة برمتها وسيكون قبرهُ علامة مميزة وواضحة في تثبيت الحدود بين الدولتين الجارتين فصفق الممثلان الإيراني والتركي وقد حمل تهديدهُ محمل الجد وكان الوالي (غلام رضا) ينظر لهم بغضب، وحينها استدعاه الشاه رضا خان بهلوي فامتنع عن ذلك خشيةً أنْ يعدمهُ كما فعل بحليفه (الشيخ خزعل الكعبي) وكان من الشخصيات العربية في منطقة المّحمرة ،وفضَّل اّللجوء والنزوح هو وعائلتهُ وأمواله إلى داخل العراق بلدهُ آلأم وأقام في

---

(١) بهمن كريمي: في كتابه راههاى باستانى وبايتختهاى قديمى غرب إيران، ص ١٣٢، وذكر الأحداث وقتل الشاه وما فعل بقائد الوالي حسين آغا خان خزايي برؤساء القبائل والعشائر في لرّستان واعدمهم بعد اعطائهم العفو والامان.

معلومة: عند زيارتي إلى الجمهورية الإسلاميّة الإيرانية ومناطق لرّستان الذي كان يعيش فيها الوالي حسين قلي خان ولا تزال آثارها على أرض الواقع موجودة رغم عدم الأعتناء بهذهِ الشخصيات وتراثهم وتضحياتهم وتاريخهم الطويل والدفاع عنها بكل الغالي والنفيس من اجل الامة الكُردية والارضي المقدسة.

منطقة(علي الغربي)، وذكر الدكتور بهمن كريمي في كتابه.[1] يقول أنَّ الوالي غلام رضا خان ذهب إلى العراق وسكن بغداد. وكان لـه دوراً كبيراً في بناء حضارة العراق وإيران وكان والياً على كُردستان الجنوبية بِكُلّ اقتدار.

وكان احد المرشحين لحكم العراق بعد الأستقلال إذ تم ترشيح خمسة وجهاء هم:

١ – عبد الرحمن النقيب

٢ – جعفر ابو التمن

٣ – الشيخ خزعل

٤ – الأمير غلام رضا الفيلي

٥ – الملك فيصل الاول

وكان الوالي متزوجاً ولديهِ من الأولاد ١٤ والبنات ١٢ وذَهبَ معهُ جميع أفراد العائلة، واشترى لهم من الأملاك والمواشي والأراضي الزراعية وبعد عامٍ من وجودهِ في العراق جاء كتاب رسمي لعفوهِ من الحكومة الإيرانية حملُه السيد حسين الكليلدار طالباً منه العودة، ألا إنّه كان لا يصدق كتاب أمان من الحكومة الإيرانية.[2] وهناك رواية أخرى ترى أنّه ذهب إلى منطقة (علي الغربي) الكُردية وبقي هناك يتردد بين حدود البلدين وإشترى أرضاً كبيرة بإسم (تخت خاتون) ٣٦ كيلو متر في طريق إيلام مهران الكُردية وفي عام ١٣١٨هـ١٩٢٣م، أدركته المنيه وتوفى ودفن بجوار أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف في الصحن الشريف في مقبرة الولاة.

الاستنتاج

إذا نظرنا إلى كل هذهِ الحوادث وأحوال هذهِ الحكومات الكُردية العريقة التي حكمت فتره طويلة بإسم السلالة الخورشيدية القديمة التي دامت أكثر من(٤٢٦)عاماً لوجدنا أن فترة الأستقلال والحرية الكاملة لهذه الحكومة لم تعمر طويلاً وكانت أفضل

(١) نجم سلمان مهدي الفيلي: الفيليّون ص ٤٠ – ٤١.

(٢) ايرج أفشارسيستاني: نظرة على أيلام، ص ١٧٢ – ١٦١.

فترة تمتعت بالأستقلال التام في عهد (شجاع الدين الخورشيدي الثاني) ولمدّة ثلاثين عاماً، إذ قضى على النزاع الداخلي بين أفراد الأسرة المالكة حول السلطة والحكم على قوة العائلة الحاكمة مما أدّى إلى ضعف البلاد وانحلالها. وهذا داء الملوك والمرض الأجتماعي الفتاك الذي لا يزال موجوداً في المجتمعات على امتداد التاريخ وفي أغلب الأحيان في سلطة الحكومات الديكتاتورية المتسلطة على رقاب الشعوب. ثمّ توالت غارات المغول والتيموريين على البلاد تلك الغارات التي أكرهت الحكومة اللرية على التبعية والخضوع والتنازل للمغول تارةً والتيموريين أحفادهم تارةً أخرى، وهذهِ مسألة طبيعية حالهم حال الحكومات الأخر ومع ذلك فأنّها توسعت كثيراً في الداخل وفي الخارج وأصبحت دولة معروفة لها تاريخ حافل بإنجازات كبيرةَ ولا تقل عن الحكومات الباقية مثل: المناذرة، والغساسنة، والحمدانيين، وأتابكية، وديار بكر،وماردين إذ امتدت من منطقة قارون إلى شهرزور ومن حدود العراق وبلاد الأعاجم حتّى همدان وأصفهان، ولا شكّ انّها كانت قوة ووحدة سياسية في تلك المنطقة الغنية بثرواتها الطبيعية والتاريخ يشهد لهم والعالم يعرف بوجودهم على تلك البقعة وهذهِ الشعوب العظيمة ينبغي أن تظل متفائله برجالها ومتآلفة متفاعلة ومتكاملة وتلك هي مسؤوليتنا نحن الكُرد الفيليّيون المثقّفون، لهذه الأمة الحية بلى إن مسؤوليتنا كبيرة وخطيرة، ومن النبل أن نتحمّل مسؤولياتنا بوعي وبحكمة وعلينا أن نعيد قراءة التاريخ بعمق ونعيد سردها على الأجيال الواعية بوضوح وصدق ونرسم لهم وجودهم التاريخي ونضالهم السياسي الطويل.[١]

ومن كل ما تطرقنا إليه فإن أول ما قد يتبادر إلى الذهن هو أن الكُرد الفيليّين جديرون لتكوين دولة خاصة بهم، وثان ما قد يثار من تساؤلات هو في حال تأسيس هذه الدولة، هل يمكنها أن تدوم؟ وهل الدولة عامل سلام وأمان؟ لأن تاريخ الحركة الكُردية الوطنية الإسلامية مليئ بالتجارب، وإذا ما نجحت فأن التطور والإعمار سيشمل هذا الشعب العريق.

(١) موقع كلكامش للدراسات الكُردية في المملكة المتحدة.



صورة القائد العسكري الأمير السيد غلام رضا خان الفيلي العلوي

وقد مر على الشعب الكُردي في مراحل صعبة وعصيبة من التمردات والانقلابات والثورات والانتفاضات الكُردية في جميع المراحل، وقد تكونت في مختلف أجزاء كُردستان ولرستان تنظيمات سياسية كبيرة تمثل قطاعات واسعة من الشعب الكُردي وحتى فترة سقوط نظام صدام حسين في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م. وقد نشرت جريدة الشاهد الغراء في العدد (٨٨) لقاءاً مع المدير العام للمحكمة الجنائية لمحاكمة قادة النظام السابق مثل مجزرة (حلبجة والأنفال والتطهير العرقي في مدينة كركوك وقتل عائلة البرزاني عام ١٩٨٣م والقتل الجماعي للشيعة في جنوب العراق أثناء الأنتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م.وهذه الشريحة قدمت الكثير من الشهداء على مذبح الحرية في وثبة عام ١٩٤٨م وكان للكُرد الفيليين دوراً ريادياً في كل العهود والازمنة، وكان لرجالها دوراً فعالاً في قيادة الأمة ويتطلعون الى هذا اليوم كي يستردوا حقوقهم وحريتهم المغتصبة ولقاء فلذات اكبادهم الذين تجاهلتهم جميع الشخصيات والأحزاب والقيادات الكُردية والعراقية الوطنية، وعلى جميع الكُرد الفيليين توحيد كلمتهم وتنظيم صفوفهم والأسراع في تشكيل كيان وحزب كُردي فيلي قوي وهذه مسؤولية جميع المتصدين في الأحزاب والمنظمات والجمعيات والرموز الوطنية لها تاريخ مشرف ونضالي طويل من أجل عراق فدرالي وديمقراطي موحد.

الفصل الثامن
المرحلة التاريخية لنضال وكفاح الكُرد الفيليّيون وإقامة دولتهم

ومن ذرية الوالي السيد غلام رضا خان الفيلي العلوي الذين يحملون أسماء السادة العلويين:

أوّلاً: يد الله غلام رضا، أمان الله، مرتضى رضا خان، ملك منصور،علي قلي، رضا قلي، غلام شاه، خليل رضا خان، أسفنديار رضا خان.[١]

ثانياً: أبناء الولاة الكُرد الفيليّيون في بلادهم.

١ - علي رضا خان

الوالي علي رضا خان شهاب الدولة هو أبن حسين قلي خان وكان والياً واشترى الى ولدِهِ (علي رضا خان)منطقة (هليلان) الكُردية وعند ذهابهُ إلى العراق والوالي لم يبقَ في منطقة (هليلان).[٢] ومن أولادِهِ، عبد الحسين خان وتيمور خان. وعند سفرِهِ ترك الكثير الى عبد الحسين خان (أبو قدارة) ممتلكات وأشياء ثمينه منها الكتب النفيسة والأثاث والحاجيات الأثرية القديمة الباقية.

٢ - علي قلي خان

الوالي علي قلي خان من الشخصيات السياسية المعروفه هو أبنُ الوالي غلام رضا خان ويلقب (بسردار أشرف) وكان على اتفاق مع وزير الوالي (ميرزا فرهاد) بأن يجعلهُ والياً يعمل معهُ ضمن إدارتهِ وعمل المشاريع الخيريةَ الانسانية والعمرانية من أجل البلاد

(١) هدايت مهدي قلي:مخبر السلطنه الذي يخص الوالي غلام رضا قلي خان، كتاب خاطرات،ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

(٢) كريمي، بهمن: الوصول إلى السلطة القديمة غرب إيران. ص ١٣٢.

والعباد، وكان الوالي علي قلي خان يقلص نفسه من أدارة السلطة وصار في مركز القوة والنفوذ وثبت نفسه في الدولة في عام ١٣٠٨هـ.[1]

٣ - يدّ الله خان

الوالي يدّ الله خان فيلي العلوي الملقب بـ (أشرف الملك) هو أحد أبناء الوالي رضا خان ولد في عام ١٢٨٠هـ، ومسقط رأسِ منطقة (آبدانان) وهو يسكن بها، وعند غياب والده من منصبِهِ وذهابِهِ إلى العراق أخذَ ابنهُ(يدّ الله خان)موقع أبيه في المسؤولية والادارة، ذهب يجمع ويعد قوة عسكرية ضاربةَ من الطوائف الكُردية المؤيدة له لكي يحاصر مقر القائد والمسؤول العسكري الإنكليزي (كوبال) في منطقة (لرستان وبشتكوه)، وقبل أنْ يقتحم مقره سمع بتحرّك قوة عسكرية كبيرة بريطانية متوجهاً نحو مدينة كرمنشاه فغادر بلادهُ حفاظاً على دماء الناس والتحق بأبيهِ غلام رضا خان في عام١٣٢٧هـ،وبعد فترةَ اعلن عفواً رسمياً من قِبل الحكومة الإيرانية (ليدّ الله خان)،وعاد إلى إيلام الكُردية مفضلاً الحياة في منطقة (آبادان) وسكن في منطقة (ورآمين) قرب تهران.

٤ - منصور خان

الوالي منصور خان هو أبن غلام رضا خان، هو من السلالة العلوية كان والياً على المناطق الكُردية في (بشتكوه) الشيعية في عام ١٣٠٧هـ، وهذهِ العائلة العلوية ذهبت إلى وطنها الأم العراق وسكنت في محافظة بغداد،وكان سبب وجودهم، إشتهار البلاد في البناء والاعمار والازدهار والتجارة في العراق. وكان من المرشحين الثلاثة للوزارة العراقية أيام الحكم الملكي.

(١) ساكي علي محمّد: جغرافية وتاريخ لرستان، ص ٣١٦.
راجع صفحة الانساب هناك خارطة شجرة الأنساب ولاة ما وراء الجبل ومنطقة پشتكوه الشيعية.



الملك يدّ الله خان الفيلي العلوي
وبجانبهِ من كبارالعشائرالعربية الشيخ خزعل الكعبي

ثالثاً: أولاد الولاة في خوزستان

وكان حسن خان والياً وكذلك الوالي كلبعلي خان هو أبن الوالي إسماعيل خان،ومدة حكمهم قصيره جداً وحكمواُ المناطق الكُرديةَ ولرستان وبشتكوه الشيعية.

وفي إحدى المعارك مع العثمانين وضعوا خطة عسكرية محكمةَ في تدمير العدو ورجعوا الجيش إلى الخلف ودخل العدو أراضيهم وقتلوا الكثير منهم وهرب الباقون من قلب المعركة.

وعند سقوط حكم(كلبعلي خان) كان(ايلدرم ميرزا)يحكم منطقة (بشتكوه) وتزوَجت إحدى بناته من(حيدر خان) ومن اولاده (عزيز خان)وكان ولدهِ من القادة العسكريين البارزيين والوالي (شاه زاده) حكم في(خوزستان) وأخوه (زادكانش) صاحب نفوذ وقوة ويملك من الثروات الطائلة. ولكن (كلبعلي خان) رجلاً صعباً في البلاد، وفي تلك الفتره النفوذ والوجود العسكري الإنكليزي في المنطقة بقيادة الجنرال(سروان كرانت)و(فوشر بنكهام) في عام ١٢٢٥هـ وحدثت أكبر كارثة سياسية كبيرة في المنطقة لتقسيم مناطق الكُرد الفيليين وتهجيرهم القسري من أراضيهم.

وتولى مناطق الكُرد، كنونى، دزفول، شوش، وجون، المهندس حبيب فيلي، فرضي

فيلي وشكري فيلي وهؤلاء من عائلة (كلبعلي خان).[1] كان (علي مردان خان) هو أبن (كريم خان فيلي) وهو رئيس طائفة وعشيره منطقة شوش، حيثُ وصل إلى رئاسة العشيرة وبمرور الزمن جرى أختلاف عشائري بين ميان و(آل كثير) في منطقة شوش وأنتهت بسيطرة أخيهِ (زاداشي غلام رضا خان) ولكن أعمام شيخ حيدر ورئيس عشائر (آل كثير) في شوش ويطالبون ببعض الحقوق التابعة لأبيهِ من علي مردان و (شيخ حيدر) كان يحميه ويدافع عنه لأن بينهم ثارات وصراعات ومعارك داميه وبقي التأزم قائماً إلى أن أدّى إلى قتل (علي مردان خان) وقد انتهت في عام ١٣٣٣هـ.[2]

رابعاً: كفاح ونضال الكُرد وإقامة دولتهم

١ - الحكومة الزندية الفيليّة ١١٦٧ - ١٢٠٢هـ

حكمت السلالة الزندية جميع مناطق إيران ومنها منطقة خراسان ومدينة البصرة العراقية.[3]

أسست في عام ١٧٠٥م الحكومة الزندية بقيادة كريم خان وهو من سكنت قلعة (بري) قرب منطقة (أراك سلطان آباد) الإيرانية والدهُ (أيناق خان) من قبيلة الك الكُردية وأمهُ (ماه منظور) من قبيلة زنكنه وهو فيلي الأبوين أصلاً.[4] ولديهِ خمسة أولاد:

أبي الفتح ورحيم وابراهيم ومحمد علي وصالح وثلاث بنات (برِي جهان)(وزاري كوجك)(وبي بي خانم)،ولديه ثلاثة أخوة كل من: (صادق وأسكندر وزكي) وأن جدهُِ لابيهِ زندي من(بكله)ولديهِ خمسة أولاد: ايناق ومحمد رفيع وبداق ومحمد ،ومهري علي، ومن كثرة ذريتهم تشكلت عشيرة بإسم زند (بكله) وبعد موت (زند بكله) أصبح أبنهُ الأكبر(أيناق خان) زعيماً لهذهِ العشيرة ويتكلمون اللغة الفيليّة وعرفت بدولة الزندية.

---

(١) ساكي علي محمّد: جغرافية تاريخ لرستان، ص٣٠٩.

(٢) دوموركان: الهيئة العلمية الفرنسية في إيران، ص٣٦.

(٣) البارون دوبد: رحلة من لرّستان إلى خوزستان، ص ٥٠.

(٤) أيرج أفشارسيستاني: إيلام تمدنها المتاخر، ص٨٦٧.

وعند مقتل نادر شاه الصفوي في عام ١٧٤٧م وبين تأسيس الدولة القاجاريه كانت المناطق الكُردية مسرحاً للفوضى والأضطرابات تعم البلاد.

والقائد كريم خان كان حاكماً قوياً وكريماً ومخلصاً للرعية، وهو وزيراً بجانب الأمير الصفوي ويفكر كيف يتولى نفوذ السلطان ويكون خلفاً له بعد وفاتهِ ولكن القائد البختياري كان طاعناً في السن وليست لهُ ذرية.

وعرف كريم خان بجميع الصفات الرفيعة في المعارك والحروب والسلم وسكن في منطقة (جلفا) التي احتلها واكتسب قلوب الناس من جميع الطوائف والديانات، وقتل الكثير من الخارجين على القانون ونظام الدولة.

ووقف إلى جانب الكُرد وأعطت القبائل العربية والتركية ولاءها للقائد كريم خان زند وقدموا له فروض الطاعة وينظرون إليهِ بكل فخر واعتزاز وقضى حياتهِ وانتصاراتهِ العسكرية كلها من أجل البناء والأعمار ووحدة جميع إيران.[١]

الحروب الأهلية والأضطرابات

في العقد السادس من القرن الثامن عشر الميلادي كانت إيران آنذاك منقسمة على نفسها، وكان كريم خان يفكر كيف يتخلص من هؤلاء ليتمكنِ من السيطرة على الوضع ويوحد إيران تحت حكمه، وفي عام ١٧٥٦م،[٢] زحف نحو أصفهان بعد أنْ بنى جيشاً قوياً ومنظماً مركزهُ في بلاد فارس والعراق وكان محبوباً من قبل الشعب والأمة بِكُلّ حفاوة وبقى يحرز الانتصارات الساحقةَ وكان يريد تحقيق حلمهِ وغايتهِ النبيلة وهي إقامة حكومة أممية كُردية شيعية.

لقد شملت هذهِ النهضةَ المباركةَ جميع مدن إيران وبناء مدينة شيراز، ونالت من هذه النهضةَ نصيب الأسد لأنّه اتخذها عاصمة للحكم ولانّها كانت على مقربه من موطن عشيرتهِ وأهلهِ.

(١) باسيل نيكتين: الكُرد، ص ٧، يقول ان عائلة الزند أسرة كُردية.

(٢) أحمد علي خان وزيري: تاريخ كرمان ص ٦٨٣.

أنتقل كريم خان إلى (رحمة الله تعالى) في الثالث عشر من صفر من عام ١٧٧٩م عن عمر يناهز الثمانين عاماً، فقد حكم إيران ثمانيةَ وعشرين عاماً دون منازع ولا سيّما في السنوات العشرين الأخيرة من حكمهِ منفرداً بالحكم والسلطان بأكمله في إيران.

أخلاقه وسجاياه

ليس من السهل تعريف هذه الشخصيّة القيادية بما لهُ من الخصال الحميدة الكثيرة فهو المتسامح الكريم (الملك العادل) الذي يؤمن بالشورى، وكان صائب الرأي لا يحبّ فرض آرائهِ على الآخرين، بل يؤمن بالحوار وحكيماً وصارماً مع من يستحقها وينفذ العقوبات بحقهم ويوقع الرعب والهلع في قلوب خصومهِ والمتآمرين عليه.

وتاريخ حياته مليٌ بالحوادث والقصص العجيبة منها كان كريم خان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وكان في غاية التمسك بقواعد الدين والفقه والشريعة وتعاليمها وكان مجلسهُ مجمعاً للعلماء والفضلاء والشعراء وقام بتجديد ضريح الشاعرين الشهيرين الشيخ سعدي وحافظ الشيرازي المدفونين في ضواحي مدينة شيراز.

وكتب المؤرخون عنه بأنه لم يكن من الملوك المترفين والمسرفين من حيثُ البذخ المادي وليس لديه قصور فخمة وهو متواضع وليس له مثيل بين الملوك ورؤساء العالم الإسلامي.[١]

نهاية الأسرة الزندية

وأما وفاة كريم خان كانت بدايةً لظهور المشاكل والفتن وزعزعة أركان دولة الزند وأضطراب الأحوال في جميع بلاد فارس، ولدى كريم خان من الأولاد خمسة ذكور مات أحدهم قبل وفاتهِ وعاش الأربعة الآخرون الذين حالفهم القدر إلى الخيانه والغدر. أستلم الأوّل (زكي خان) زمام الحكم واستبد بالحكم وهُدد بالقتل من قبل الناس. وجاء بعدهُ الكثير من الولاة إلى أن وصل الملك (جعفر خان) وهو آخر حكام الزند، حيثُ قامت إمرأةَ بقتلهِ ووضعت له مخدراً أو سُماً في الطعام فما كاد أنْ يتذوق الطعام حتّى

(١) بارون دوبد: رحلة من لرّستان إلى خوزستان، ص ٥٠.

أغمي عليهِ فأنقضواُ عليهِ فقطعوا رأسهُ وألقي بهِ من أعلى سطح القلعة إلى الأرض ونادوا في المدينة بين الناس بأن (جعفر خان) قد أنتهى عهدهُ وذلك في عام ١٧٨٩م. [١]

٢ - الحكومة النخودية الفيليّة

حكم ذُو الفقار أكثر مناطق العراق تحت أسم الحكومة النخودية الفيليّة في الفترة ١٥٢٤ - ١٥٣٠م وأسس دولة كُردية نموذجية، أشتهرت بإسم (نخود) نسبةً إلى طائفة نخود اللكية الكُردية الفيليّة المقيمةَ في لرّستان وكُردستان الجنوبية.

ذكر الدكتور علي الوردي أن كلمة (قزلباش) تعني أصحاب العمائم الحمر التي ترمز إلى الجهاد والفداء بالدم في سبيل المذهب والدين ثُمّ وصف الدكتور ان لهذهِ العمائم أثنتي عشر لفة ترمز إلى الأئمة الأثنى عشرة المعصومين عليهم السلام. [٢] وهم معروفون تاريخياً وأميرهم ذُو الفقار نخود وكان حاكماً بأمر من الشاه إسماعيل الأوّل الصفوي.

كان ذُو الفقار حاكماً قوياً وشجاعاً ومخلصاً لجميع افراد الشعب وحكم جميع مناطق العراق وأعلن استقلالهُ عن دولة الشاه التي دامت أكثر من (٦) سنوات، وطلب بعض الناس من السيد كمونه المعروف في النجف الاشرف إعادة الحكم الصفوي إلى العراق.

وعندما علم (طهماسب الأوّل) بهذا الخبر جهز جيشاً قوياً للزحف نحو بغداد وحاصرها في عام ١٥٣٠م فأرسل ذو الفقار سفيرهِ إلى السلطان (سليمان القانوني) وفكر في حماية العثمانين في العراق.

وبدأت المقاومة العسكرية والشعبية من قبل الكُرد الفيليّين في بغداد، والبيعة له وكانت خسائر الشاه كثيرة فلجأ إلى أسلوب الحيلة والمكر والخداع لقتله والخلاص منه واتصل بأخويهِ لقتلهِ وبعثَ برأسهِ إلى الشاه. [٣]

---

(١) المنجد في الإعلام: طبعة بيروت ١٩٦٥م ص ٥٨٨.

(٢) جورج. ن. كرزن: إيران وقضية إيران ص ٣٩٩.

(٣) القرامطة حركة دينية سياسية وصلت إلى خوزستان وأقامت في الكوفة ١٨٧١م ومكة المكرمة =

٣ - حكومة الديرية الفيليّة

أسست الحكومة الديرية في العراق وهم من الكُرد الفيليّين ومن الذين حكموا مدينة البصرة الجنوبية في العراق، لسنوات طويلة ومؤسسها (أفرآسياب باشا) وكان حاكماً قوياً على البصرة وكان الكُرد يسكنون بلاد الرافدين دجله والفرات.

وذكرهم المؤرخ الطبري وقال أن هؤلاء دحروا جيوش القرامطة[1].

وكانت البصرة حامية للعثمانين، وكانوا مشغولين في الحروب مع الأوربيين والإيرانيين والبلقان وأهملوا شؤون العراق الداخلية وفوضوا الأمر للوالي العثماني على بغداد (علي باشا) الذي كان يتحاشى جميع الأضطرابات مع إلايرانين والعراقيين. وحكم الوالي في عام ١٠٠٥هـ١٥٩٦م.

وانه قائد حاميتها وتسلم ادارة الأُمور في البصرة وكان تابعاً لحكم السلطان العثماني بصورة شكليةَ وبدأ يخفض الضرائب عن كاهل الناس ويحكم بينهم بالعدل ويعاملهم بالحسنى حتّى دخل قلوب الناس ولما اشتدّت الحروب بين العثمانين والصفويين من جانب الدولتين بالانقضاض على الحكم العثماني وأعلن نفسه ملكاً مستقلاً على البصرة وأطلق على حكومتهِ الديرية الفيليّة (الديرانية) نسبةً إلى المدينة الأصل (دير أو درّ).

وبعد أن أستتب الأمر قاده جيشهُ بالتعاون مع العشائر العربية وبمؤازرة (الكعبيين) نحو منطقة الجزيرة وأحتلها بعد فرار السيد (مبارك المشعشعي) منها،[2] واخذ له البيعة من خوزستان ثُمّ توجه برجالهُ نحو جنوب خوزستان وحاصرَ مدينة قبان (كبان) التي كان يحكمها(بكتاش آغا أفشار)الذي أظهر في أوائل حكم الشاه(عباس الأوّل) الصفوي وانفصل عن الحكومة المركزية حيثُ دامت حكومته أكثر من (٧) سنوات وقد أوعز إلى

=

٩٣٠م وسيطرت على البلاد الإسلاميّة.

(١) أنقرضت السلالة الصفوية في العام ١٧٢٢م.

(٢) أيرج أفشارسيستاني: خوزستان وتمدنها المتأخر، ص ٨٦٧.

القائد (قلي خان الفيلي) الذي كان يحكم بلاد فارس ولرستان بالزحف على البصرة واستعادتها في عام ١٦٢٧م وحاصرها، وتحالف مع العشائر من (بني كعب) العربية، وبعد أن دخلوا البصرة أرادوا القبض على(الشيخ الكعبي)الذي كان يرفض أي مفاوضات معهم والحاكم هو(ميرزا الشاه صفي)الذي تولى الحكم بعد موت الشاه (عباس الأوّل)، وأوعز إلى القائد (قلي خان الفيلي) الأنسحاب من البصرة والعودة إلى بلاده، ولكن الشاه قتلهُ لأسبابٍ سياسيةَ بحيث كان يطالب بحكم البلاد وقد أنقرضت السلالة الديرية الفيليّة التي حكمت حوالي ٧٣ سنة في العراق.(١)

ذكر كتاب المنتظم لأبن الجوزي عن حوادث سنة ٤٢٢هـ، ما يفصح بجلاء عن التمركز الكُردي في أنحاء العراق ومقاطعة محافظة واسط حيثُ يقول: خرجت في هذهِ السنةَ مملكة جلال الدولةَ ما بين (الحضرة) و(واسط) و(البطيحة) ليس له من ذلك إلا الخطبة فأما الأموال والأعمال فهي مقسمة بين العرب والكُرد وبين الأطراف الاخرى، منها في أيدي الأتراك والوزارة الخالية من الناظرين فيها.

ذكر أبن خلدون بعض الحوادث في عام ٥١٢ - ٥١٣هـ، أن الكُرد كانوا منخرطين في صفوف جند الحكام والولاة آنذاك كما يظهر من رواية (أبي البقاء الحلّي) في كتابهِ المناقب المزيدية أن التركمان أيضاً كانوا من جملة القاطنين في هذهِ المناطق بعد حديثهُ عن الترك في منطقة (واسط) ويقول أحد أمراء التركمان (بإزائه) عن جبل (بادرايا) يقول (أبي البقاء) لإشارته إلى الجبل ولا نظنّهُ يعني غير (بشتكوه) مركز الكُرد الفيليّيون الشيعية وبالخصوص الذين هم ضمن حدود (بادرايا)مدينة بدرة الكُردية حالياً هذه بعض الأدلة التي لا تدع مجالاً للشك في الوجود الكبير للكُرد في منطقة واسط بدءاً من مركز المدينة وانتهاءاً بحدود جميع مناطقها الشرقية.(٢)

---

(١) نجم سلمان الفيلي: الفيليّون ص ٦٠.

(٢) نجم سلمان فيلي: الفيلييون، ص ٢٧ - ٢٨.

خامساً: حكومة الكُرد الفيليّيون في العراق وعلى أرض لرستان

١ - مشروع قيام إقليم لرستان

هناك إمكانية واقعية لقيام كيان سياسي وإداري للكُرد الفيليّين في العراق على أرض لرّستان وأن الأحداث والوضع العام في العراق بعد التغير السياسي الجديد في المنطقة على الساحة العراقية والطبيعية السائدة من موازين القوى بين مختلف الأطراف المشاركة في العملية السياسية تساعد على الانطلاق بالعمل لتحقيق هذا المشروع على نحو يضمن عملياً إنصاف الكُرد الفيليين عن تحقيق أهدافهم وطموحاتهم المشروعة، على وفق آلية العملية السياسية بعيداً عن أحكام وشروط نظام المحاصصة الطائفية والعرقية بحيث يجري إقامة نظام ديمقراطي حقيقي في العراق يكفل إنصاف الكُرد وجميع من كانوا في موقع الضحية في ظلّ الحكومات الهمجية ويضمن لسائر أهل العراق وعلى مختلف القوميات والأعراق والأديان الأُخر من متطلبات العيش الرغيده في ظلّ المساواة والعدالة وفق المتاح عملياً من سبل ووسائل العمل الديمقراطي واستناداً من حيثُ الأساس، على نصّ قانون مجالس المحافظات الوارد في البنود الدائمه في الدستور.

السؤال: لماذا يحول دستورياً وعملياً وضمن الوضع الراهن من الظروف السياسية، في ظلّ النظام السائد من موازين القوى بين مختلف الأطراف المشاركة في العملية السياسية دون المباشرة بالعمل من أجل إقامة إقليم لرّستان ضمن نصوص ما جرى بصدده الأتفاق برلمانياً الذي بات بحكم القانون رسمياً لا يوجد هناك دستور سياسي ما يحول دون قيام إقليم لرّستان وعلى النحو القائم بالفعل في إقليم كُردستان والمتوقع يجري إنجازهُ عملياً عند قيام إقليم الوسط والجنوب في القادم والقريب من منظور الزمن وعلى أرض الواقع لا يوجد هناك من لا يعرف الموازين التي تميل نحو القوى ويكون حاسماً في العراق، لحساب أهل الأكثرية بين الكُرد

والشيعة وقواهم السياسية أي قوى التحالف الكُردستاني، يمكن اعتمادهم موقف

المعـارض والـرافض، لقيـام إقليـم لرّسـتان خصوصـاً وأن هـذا الإقليـم سـيكون بشريـاً وجغرافياً خير واصل من الجسر، حاضراً ومستقبلاً، بين أهل

الأكثرية من أبناء إقليم كُردستان وابناء إقليم الوسط والجنوب من العـراق وإقليمياً، وبكل ثقل يأتي دورهم المعروف في التأثير على مجريات الوضع العام في العـراق يمكـن اعتمادهم كل ما يملكون من الوسائل وسبل التأثير لمنع قيام إقليم لرستان.

وجرى تعمد اختيار وتحويـل هـذه البقعـة الجغرافيـة مـن قبـل نظـام البعثـي المقبـور لتكون الحصن المنيع من قلاعهم عسكرياً في منطقة لرّستان بالذات وهي تاريخياً مـوطن الكُرد الفيليون.

أن الموقف الدولي والأمريكي من مشروع قيام إقليم لرّستان ليس فقـط بحكـم هـذا المشروع المطروح للتداول من قبل جميـع المـنظمات والقـوى السياسـية الكُرديـة الفيليّـة لان صناع القرار الأمريكي يتعمدون عدم الكشف عن مـواقفهم تجاه الكثـير مـن القضـايا المحتدم في الصراعات بين المختلف من القوى السياسية العراقية.

هي مواقف سوف تظل في موضع المجهول ويضمن للأمريكان تحقيـق مـا يريدونـه من الأهداف الأستراتيجية في العراق والشرق الأوسط، وطرح فكرة إقامـة إقلـيم لرّسـتان ضمن إطار الوضع الراهن والتحرك الموجـود في الوسـط الفـيلي المقيمـين في الولايـات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وبريطانية.

الـذي يسـتهدف تشـكيل مـنظمات المجتمـع المـدني ويعمـل إعلاميـاً عـلى توضـيح حقيقة وإبعاد محنّة الكُرد الفيليين في العراق ومن خـلال السـعي في ذات الوقـت، لإقامـة العلاقـات المبـاشره مـع مراكـز صـنع القـرار في الكـونغرس والحـزبين الجمهـوري والديمقراطي من أجل أن تكون هذه الدعوة لقيـام إقلـيم لرّسـتان الى أبنـاء هـذهِ الشريحـة المظلومة من الأُمة الكُردية وهذه الدعوة تحتاج إلى العمل بهدف إنجازهاً عمليـاً وواقعيـاً كما هو القائم في إقليم كُردستان.

على مشروع إقليم الوسط والجنوب الذي يتعـاملون مـع الكُـرد باعتبـارهم يفتقـرون

لما يؤكّد عراقيتهم أساساً وبدأء الكُرد يشعرون باليأس والإحباط بين صفوفهم وانتزاع جميع الحقوق المسلوبة والإنتقال لممارسة دورهم الفعال على وفق الشروط العملية السياسية وبشكل ينسجم ويتناسب عملياً.

والمتميز من القدرات والإمكانيات الكثيره من أبناء هذهِ الشريحة في مختلف المجالات السياسيه والاقتصادية والثقافيه في المجتمع العراقي.[١]

٢ - الفيدرالية حقّ مشروع للشعب الكُردي

نظام الفيدرالية هو نوع من الحكم، تكون فيه السلطة موزعة، بنسب محددة، ينصّ عليها الدستور بين الحكومة الإتحادية والأقاليم المتحدة معها والفيدرالية هي أيضاً اتفاق بين الشعوب في عقد سياسي واداري لتنظيم الحياة العامة في كُلّ جوانبها وهي ليس كما يرسمهُ بعض المتخوفين من مشروع التقسيم وإنما حلّ معقول وأيجابي يعطي الحقّ لحاصليه بأدارة أمورهم الذاتية بأنفسهم ضمن ذلك التكوين دون المساس بالكيان الواحد، وظروف تحققها هي توصل جميع المعنيين إلى التسليم بكثرة المنافع المشتركة والفيدرالية على هذا الأساس،هي خطوة متقدمة بين دول متباينة في ثقافاتها ومصالحها وبنائها الاجتماعي وانتماءاتها القومية والدينية والسياسية، تفرض عليها ظروف ملحة حالة من التعاضد والتعاون واختيار نوعٍ ما من الحكم بهدف التنسيق والتكامل وصولاً إلى تحقيق نوع من الوحدة.

إن العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب وهذهِ حقيقة واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار والشعب الكوردي له جميع مقومات الأستقلال من الخصوصيات السياسية والتاريخية والأسس التي تقوم عليها الدولة المستقلة.

وله الحقّ في تقرير المصير بالبقاء مع الحكومة العراقية وأن الأستقلال يؤثر ضمن المناطق التي تسكنها الأكثرية الكُردية والفيدرالية حقّ مشروع للكُرد الفيليّون الذين

---

(١) جعفر خيتال: مجموعة آراء، ص ١٤٦.

يعيشون على أرضهم منذُ فجر التاريخ فهم يعيشون منذُ مئات السنين تحتَ نير الظلم والاضطهاد وأبسط حقّ يناله بعد كُلّ هذه المظالم والمآسي الذي تعرضوا له الفيليون.

والفيدرالية تعني انتقال من حالة التشرذم والتمزق إلى تحقيق قدر مقبول من اللحمة بين أطياف مختلفة والشعب العراقي كان في ظلّ صدام المقبور محروماً من أبسط حقوقهِ وخاصة السياسية منها، فنظامهُ هجر وقتل الكثيرمن الشباب والأطفال ورُمّل النساء، وانتهكواُ بدورهم أعراض النساء والفتيات في بغداد وفي مدن عراقية أخرى وهدمت القرى والمدارس والمساجد في كوردستان ومناطق الأهوار الشيعية في جنوب البلاد وتم تدمير مدن وقصبات أبيدت عن بكرة ابيها نتيجة القصف المدفعي والكيمياوي المحرمه دولياً.

وعلى المثقفين العرب والكورد والأقليات الأخرى المتآخية الدفاع عن فكرة الفيدرالية، وأنها الطريق الأمثل لإنهاء الصراعات الداخلية بين المقومات المختلفة في العراق من أجل تحقيق التقدم واحتلال موقع في ركب العالم الحضاري ما تقوم به الشعوب من فرص تقدم وانجازات.

الحوار والبحث والعمل المشترك للوصول إلى حلول للمستجدات و الاشياء الغامضة هي لغة العصر فنحن لا نحصل على السلام بالحرب، بل بالتفاهم، لذلك لاينفع التصرف ككائنات أيديولوجية ورؤية الأعمال ألفكرية بعين أيديولوجية نضالية، على سبيل المدافعة والتبجيل، أو بالعكس على سبيل الهجوم والتبخيس لاتنفع وتؤدي بنا آلى حصد الإخفاق والإحباط.

ومواد الدستور وخاصة المادة ١٤٠ منها. والفيدرالية تعد حجر الزاوية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه والتوجه نحو بناء عراق جديد.

فهل ترتقي القوى العراقية الحاكمة إلى مستوى مسؤولياتها في الإقرار بهذا الحقّ الجوهري وتسعى آلى علاج كُلّ مآسي الأمس التي سببتها أشكال التعامل مع القضية الكُردية الفيليّة وقضايا الأقليات الطائفية والقومية الأخرى.



تاريخ وحضارت كُردستان العراق

سادساً:الكُرد الفيليّيون هم من السادة العلويين

قال تعالى ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجهاً وبثُ منهما رجالاً كثيراً ونساءًا﴾ [1].(سورة النساء: الآية١).

(إعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم) حديث شريف.

إن علم الأنساب من أهم العلوم والفضائل عند الأسرة البشرية، والأقوام من السلف الصالح ولاسيما علماء الإسلام، وجادت أقلام علماء الشيعة الإمامية بألاف من الكتب في علم الأنساب من القرن الأوّل إلى العصر الحاضر.

(١) سورة النساء: الآية١.

إستناداً إلى المؤرخ إبن الأثير(١١٦٠ - ١٢٣٣) سميت بهذا الأسم نسبة إلى إشتهارهم بتربية الماعز بينما يرى المؤرخ ابن المستوفي أن تسمية العيارييون هي أضبط من بالإمارة العنازية (٩٩٠ - ١١١٧) لأن مؤسس الإمارة كان أسمه محمد العيار وكلمة العيار تستخدم بين الكُرد بمعنى الداهية أو الشخص الذكي.

إمتدد منطقة نفوذ العنازيين من مدينة كرمنشاه (إيران) إلى داقوق ومندلي والنعمانية في واسط (العراق) حسب الصفحة ٩٧ من الموسوعة الإيرانية.وفي عام ١٠٤٥ تمكن طغرل بك من القضاء على الإمارة في معركة مشهورة بالقرب من نهر سيروان والذي يسمى ايضا بنهر ديالى.

وذكرنا هناك أن من أجلَّة علماء هذا العلم وأستندوا الية كتبهم المخطوطة التي لم يزرها القليل، وقد وفقني الله تعالى في جمع هذهِ المعلومات الدقيقة من العصور الماضية إلى العصر الحاضر. وكانوا في صدرالإسلام يتعلمون الأنساب كما يتعلمون الفقه. ففي القرن الأوّل ومنتصف من القرن الثاني، كان الاهتمام كبيراً على تعلم الأنساب المنتسبه إلى العربية وألفت فيها مئات الكتب.

ثمّ في المنتصف الثاني من القرن الثاني ظهر تحوّل فيعلم الأنساب، فقد كانوا ينتسبون إلى القبائل العربية، فأصبحوا ينتسبون إلى الرسول الأعظم ﷺ وأهل بيتهِ المعصومين عليهم السلام وكان لون الفرد النسب والقبيلة فأصبح لونهُ الدين والقرب أو البعد من الرسول الأعظم ﷺ. وكان اللون الأوّل يشوبه الفخر والحمية فأضيف إلى اللون الثاني على توالي الأيام نوع من التقديس والبركة، وكان الشرف هو صفاء النسب العربي، فصار شريفاً كلّ من كان من أهل البيت عليهم السلام سواء أكان حسنياً أم حسينياً أم علوياً من ذرية محمّد بن الحنفية، والعباس بن علي، وعمر الاطرف عليه السلام إذ أصبح لذوي الأنساب في العصر العباسي نقابة خاصة بهم وأصبح لهم نقيب من وجوه الإشراف ورؤسائهم يحفظ أنسابهم ويميز بطونهم يسمّى بنقيب الإشراف، أو نقيب بني هاشم.[1] وحرصاً منا وللتاريخ والأجيال المشرقة أنْ يحفظوا أنسابهم وأصلها وفروعها، وزعم أن ضياع أنساب الكُرد والفرس وبعض العرب، هو لأجل علمها وضبطها عندهم وإهمالهم لما تراعيهِ الجلَّه الكثيره من مآثرها ومفاخرها ولكن اعتراضهم حدوث حروب وفتن وتهجير وقتل جماعي وعدم إستقرار فأجهلت وقطعت اتصالهم وشغلتهم من مراعاة أنسابهم فضاعفت. وحدوث الحوادث العظام وشردهم كلّ مشرد ومزقهم كلّ ممزق.[2]

والكُرد الفيليون من تلك الشجرة المباركة من سلالة العباس ابن علي ابن أبي طالب عليه السلام .أما الولاة الذين كانوا يحكمون البلاد في العراق فقد كان في حوزتهم

(١) هنري راولبنسون: رحلة من زهاب إلى خوزستان، ص ٥.

(٢) العلامة ألنسابة السيد جعفر الاعرجي الحسيني: مناهل الضرب في انساب العرب، ص ٢٢١.

مستندات ووثائق تثبت أنّهم من العلويين وينتهي بنسبهم إلى العباس بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

١ - ذكر أحد النسّابة العراقيين محمّد جعفر في عام ١٨٢٩م ١٢٤٥هـ وقد ذيلت هذهِ الشجرة بإسم كاتبها وذكر أسماء الوالي السيد حسين قلي خان الفيلي العلوي وينتهي نسبه إلى علي بن عبد الله بن حسين بن حمزه الأكبر بن عبد الله الحميد بن العباس بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

٢ - ذكر أحد النسابة وكتبه الشيخ شباب الكرمنشاهي العلوي وهو أحد المقربيين جداً من العائلة الحاكمة الولاة.[١]

٣ - ارخَ وكتب الشاه (عباس الأوّل) الصفوي بأن ولاة لرّستان من نسل عربي وهم من الأعراب المهاجرة وكان لديهِ شجرة وينسبهم إلى السادة الإشراف من العباس بن علي ابن أبي طالب عليه السلام أصلاً. وكتب النسب المذكور بدءاً بإسم الوالي غلام رضا قلي خان بن حسين قلي خان الفيلي العلوي.

٤ - ذكر أحد النسابة جعفر خيتال لديهِ شجرة وينسب إلى السيد حسين قلي خان الفيلي العلوي منصوربن أبو الحسن الديباق بن أحمد العجان بن حسين بن علي بن عبد الله بن حسين بن حمزه الأكبر بن عبد الله الحميد بن العباس بن علي عليه السلام.[٢]

٥ - وقد تضاربت آراء الباحثيين والمستشرقين حول حقيقة أصل الحكام والولاة فمثلا ذكرهم المؤلف (هنري راولينسون) وجاء راي (جورج. ن. كرزن) بأنّهم من الاعراب المهاجرة ترجع أصولهم إلى عائلة (روبية) العربية العراقية الأصيلة التي كانت تسكن وتقيم في مناطق غرب نهر دجلة.[٣]

(١) لقد ذكرته في صفحة المزارات أنَّ السيد بن الحسن بن عبد الله الأعرجي المدفون في منطقة (بشتكوه) الكُردية مقام علي الصالح ابن الحسن بن عبد الله الأعرجي (رض). الاعرجي ص ٤٤٨ - ٤٤٩.

(٢) قال عنه ألنسابة والمؤرخ المحقق الطهراني في نقباء البشر، ج ١ ص ٢٩٩.

(٣) محسن الأمين: اعيان الشيعة ج٤ ص ١٥٤.

٦ - وهناك رأي آخر ينسبهم إلى العوائل العربية الأصيلة التي كانت تسكن وتقيم في مناطق بلاد الأعاجم العراقية الأصيلة وغرب نهر دجلة والفرات والوسط وثبت أنّهم من قبيلة ربيعة العراقية.

٧ - ذكرالنسابة المؤرخ الكبير صفي الدين محمّد بن تاج الدين علي المعروف بأبن الطقطقي الحسني المتوفي سنة (٧٠٩) قبل الميلاد في كتابه المعروف الأصلي في أنساب الطالبيين الذي جمعهُ وحققهُ السيد مهدي الرجائي. ماذا ذكر صفي الدين؟

٨ - ذكرألنسابة المؤرخ العلامة السيد جعفر الاعرجي الحسيني النجفي البغدادي، باختصار يرجع نسبه إلى علي الصالح بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام ذكر العلامة النسابة المؤرخ المحقق الطهراني في (نقباء البشر) ج١ ص٢٩٩.أنّه عالم خبير ونسابة معروف ومؤلّف كذلك حسن السليقة وقيل عنه العلامة السيد محسن الأمين في(اعيان الشيعة)ج ٤ص ١٥٤ أنّه عالم خبير ونسابة فاضل ومؤلّف، وقيل عنه العلامة النسابة السيد المرعشي النجفي في كتاب (كشف الارتياب) المطبوع في مقدمة لباب الانساب ج ١ ص ١٣٨،والنسابة المعروف والمؤرخ السيد جعفر الاعرجي الحسيني البغدادي وهي سنة وفاة والدهُ وذكر في كتابه (نفحة بغداد) في نسب الاعرجية الامجاد الذي ترجم فيه نفسه، وتوفي في منطقة پشتكوه الشيعية الفيليّة سنة ١٣٣٢هـ ذكرالمؤلف في كتابه (نفحة سافر)وسكن إيران في عام ١٢٩٤.

وسكنَ منطقة كرمانشاه الكُردية وقرأ فيها أصول الفقه على يد الكثير من العلماء وألف الكثير من الكتب العلمية واتصل بجميع الاعيان والوزراء والأمراء والعلماء، وتزوج هناك بابنة الوالي السيد غلام رضا خان الفيلي العلوي في منطقة پشتكوه ولرستان ولقب(اميرجنك) وكان لهُ ذرية مباركة أكثرهم من بنات الوالي.

ذكر العلامة ألنسابة السيد جعفر الاعرجي الحسيني في الجزء الثاني من كتاب (المرسوم بمناهل الضرب في أنساب العرب) وكتاب (الدر المنتظم في انساب العرب والعجم). كان يعمل عند الوالي أحد السيد موسى بن الحسين، كأنّ لديه رجلين، رستم،

وعباس، كان عند الوالي يعمل السيد الحسن غيوراً جواداً حريصاً ويكتب العربية والتركية ويعمل عند الوالي السابق (حسين قلي خان الفيلي).

وبعد فترة وفاتهِ صار يعمل كاتباً عند ولده السيد (غلام رضا خان)، ثم تولى نقابة مشهد ومقام علي الصالح ابن الحسن بن عبد الله الاعرج.[1] فاستمر بها سنتين ثمّ عزلهُ عن النقابة واستبدله بالسيد فتح الله بن بياض القمي، وطلب منه لأجل الكتابة والتأليف فامتنع من ذلك وارتحل إلى قرية منطقة زرباطية الكُردية في سنة ١٣٣٠هـ. وكان يسكنها وهي من توابع منطقة بدرة وجصان الحدودية العراقية. واما موضع قبرهُ بين الجبل والريف ومقام علي الصالح ابن الحسن بن عبد الله الاعرج [2] فجددهُ الوالي السيد غلام رضا خان وإلي لرّستان وحسين قلي خان بن وحيدر خان بن حسن خان الفيلي العلوي فصرف في تعميره أموالاً كثيرة.

ومن السادة الإشراف. وأغلب نسلهما في مناطق خانقين الكُردية ومنهم بيت آل نعيم، والسادة الرفاعيين.[3]

سابعاً: وأسماء السادة الإشراف المدفونين من ذرية رسول الله ﷺ في منطقة الكُرد الفيليين في پشتكوه الشيعية،كما يلي ذكرهم:

١ - بير حسن مدفون في منطقة زنجرة.

٢ - سيد محمّد مدفون في منطقة رودبار غرب.

٣ - سيد علي وسيد عباس مدفون في منطقة رود بار غرب.

٤ - شاه قنبر مدفون في منطقة زنكوان شيروان.

---

(١) العلامة النسابة السيد المرعشي النجفي: كتاب كشف الارتياب المطبوع في مقدمة لباب الأنساب ج١ص ١٣٨ نسابه معروف جليل آية من آيات الله الباري في هذا العلم الشريف.

(٢) السيد جعفرالأعرجي الحسيني البغدادي ولد في بغداد عام ١٢٧٤هـ منطقة الكاظمية وهي سنة وفاة والده.

(٣) السيد جعفر الأعرجي: مناهل الضرب في انساب العرب، ص ٤٤٨ - ٤٤٩.

٥ – سيد عباس مدفون في منطقة شيروان.

٦ – سيد حسن مدفون في منطقة شيروان.

وفي نفس المصدر في (كتاب مناهل الضرب في أنساب العرب)

يذكر الساده الكُرد ووجودهم كما يلي:

١ – راجع صفحة ١٠ – ٢٥٣ السادة في منطقة مندلي الكُردية (بندنجين).

٢ – راجع صفحة ٣٤٣ – ٢٦٠ السادة في منطقة بدرة الكُردية (با درايا) وجستان.

٣ – راجع صفحة ٢٨٠ السادة في منطقة كرمانشاه الكُردية (قرمسين).

٤ – راجع صفحة ٣٠٥ السادة في منطقة كرمانشاه الكُردية.

٥ – راجع صفحة ٣٤٩ – ٣٥٣ السادة في منطقة بروجرد الكُردية في لرستان.

٦ – راجع صفحة ٤٤٩ – ٤٤٨ السادة الرفاعيين في منطقة خانقين ومندلي الكُردية.

٧ – راجع صفحة ٤٥٨ السيد الذي هاجر من كرمانشاه إلى النجف.

٨ – راجع صفحة ٤٧٩ – ٤٧٨ ذكر والي لرّستان السيد حسين قلي خان الفيلي العلوي.

٩ – راجع صفحة ٤٩٥ أسم السيد كان كاتب العربية والتركية يعمل عند والي لرّستان عاش في زرباطية. وكتب المؤلف وتشجير الأستاذ كامل سلمان الجبوري في الكتاب (الروض المعطر في تشجير تحفة الازهار).[١]

بإشراف مركز نشر التراث المخطوط، يذكرون شجرة الكُرد الفيليّة العلوية[٢] وكتب (الأماكن والبلدان والمحال) المجلد الثاني ص٢٣١.[٣] يذكرون الكُرد الفيليّة ولرستان وبشتكوه الشيعية ووجودهم في عراق الأعاجم ومزرعة وأراضي للكُرد الفيليّيون في كرمانشاه الكُردية.وكتب(الشعوب والقبائل والطوائف الكُردية) ومنها البختيارية ج٣ ص٢٣١.

---

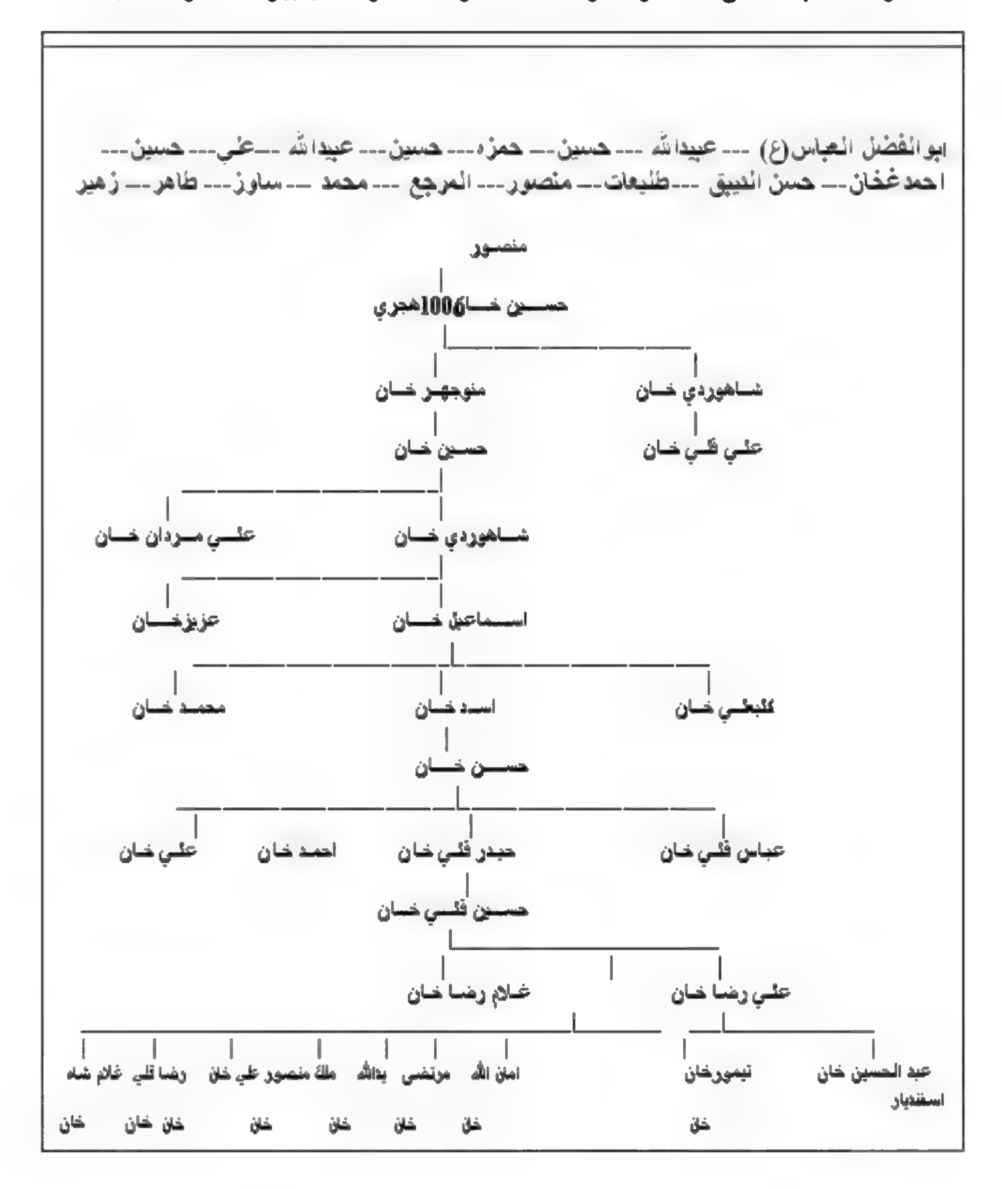
(١) الأستاذ كامل سلمان الجبوري: الروض المعطر في تشجير تحفة الازهار.

(٢) مركز نشر التراث المخطوط: يذكرون شجرة الكُرد الفيليّون راجع ص٢٣١ – ١٣٨ – ٢٤٣.

(٣) الأماكن والبلدان: مجلد الثاني، ص ٢٣١ – ٥٥ – ٢٢٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

شجرة ونسب الذين حكموا خوزستان والولاة الكُرد الفيليّيون العلوية المباركة [1]

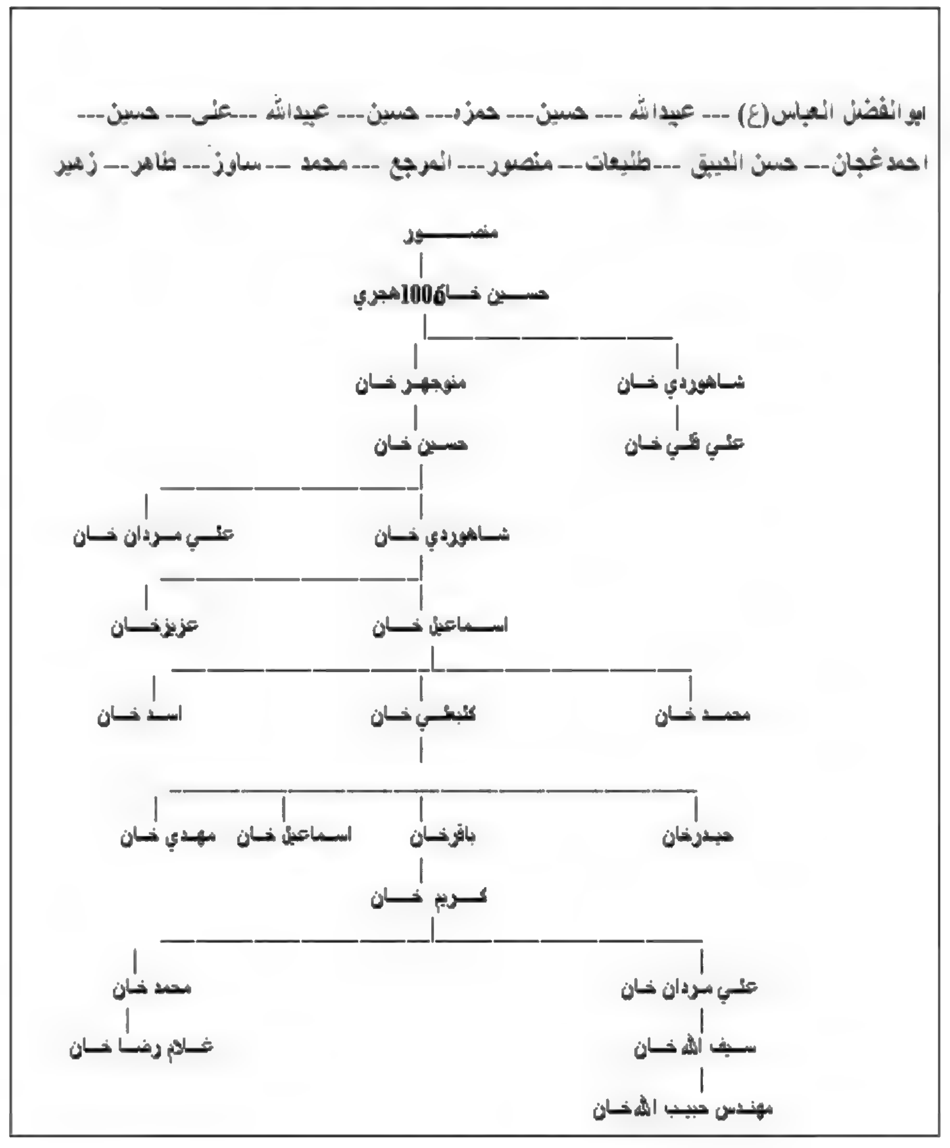


الوثيقة رقم (١)

(١) أيرج أفشارسيستاني: الوثيقة رقم (١) نظره على إيلام، ص ١٧٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

شجرة ونسب العوائل الذين حكموا خوزستان والولاة الكُرد الفيليّون العلوية المباركة[1]



الوثيقة رقم (٢)

(١) أيرج أفشارسيستاني: الوثيقة رقم (٢) نظره على إيلام، ص ١٧٤.

شجرة ونسب عشيرة علي شيروان الكُرد الفيليين العلويين

بسم الله الرحمن الرحيم

شجرنامه علي شروان

١- مكه - نجف	امام على امير المؤمنين (ع)	ام البنين فاطمه بنت حزام
٢- مدينه - كربلا	ابوالفضل العباس (ع)	لبابه بنت عبدالله بن عباس - ٢ شعبان ٢٦ ه.ق - ١٠ محرم ٦١ ه.ق
٣- مدينه - بقيع	ابى محمد عبيدالله	زينب بنت امام حسن (ع)
٤- مدينه - بقيع	ابى محمد الحسن	ام كلثوم بنت امام على زين العابدين (ع)
٥- مدينه - بقيع	عبيدالله الامير القاضى مكه و مدينه	ام كلثوم بنت حسن الافطس بن على بن امام زين العابدين (ع)
٦- مدينه - بقيع	على	فاطمه بنت حمزه الشبيه بن حسن بن عبيدالله بن عباس (ع)
٧- مدينه - مدينه	ابى عبدالله الحسين	زينب بنت على دينورى الافطس اميرالمدينه (١٨٦-٢٧٢ ه.ق)
٨- مدينه - مكه	عبدالله	
٩- مكه	ابومحمدالحسن	
١٠-	على ابو الرووس	
١١-	الحسن	
١٢- مدينه - خرم آباد	عبدالله مهمه العليق	شير خرم آباد
١٣- خرم آباد	هادى الدين على صباح خير الزمان	زاهد شير خرم آباد
١٤- خرم آباد	جلال الدين محمد خورشيد	(- ٢٧٦-٥٠٢) الوزير - خرم آباد
١٥- خرم آباد	شرف الدين ابوبكر	الوزير - خرم آباد
١٦- كوهدشت - خرم آباد	شجاع الدين خورشيد	(٥٢١-٦٢١ ه.ق) اتابك لرستان - خرم آباد
١٧- خرم آباد	بدرالدين بدر	(-٦٢١ ه.ق) فرمانده ارتش لرستان
١٨- خرم آباد - شيراز	ابوالمفاخر مقرب الدين مسعود	(٦٢٠-٦٥٨ ه.ق) وزير شيراز و حاكم لرستان
١٩- خرم آباد -	فلك الدين حسن	(- ٦٧٧-٦٩٢ ه.ق) حاكم لرستان
٢٠- بروجرد	[illegible]	
٢١- بروجرد	ابوالفضل عزالدين حسين	(- ٧١٤-٧٣٠ ه.ق) حاكم لرستان
٢٢- بروجرد	شجاع الدين محمود	(- ٧٣٨-٧٥٠ ه.ق) حاكم لرستان
٢٣- بروجرد	عزالدين محمد	(٧٣٨ - ٧٥٠-٨٠٤ ه.ق) ملك لرستان
٢٤- خرم آباد	حسين عباسى	(- ٨١٥-٨٧٣ ه.ق) شاه لرستان
٢٥- خرم آباد	رستم عباسى	(- ٨٧٣-٩١٢ ه.ق) شاه لرستان
٢٦- خرم آباد	جهانگير عباسى	(- ٨٧٣-٩١٤ ه.ق) ميرخان لرستان
٢٧- خرم آباد	محمدى بيگ عباسى	سيده عباسى (- ٩٤٠-١٠٠٢ ه.ق) ميرخان لرستان
٢٨- خرم آباد - نياسر كاشان	ميرشاه وردى خان بيگ لربيگى لرستان	سيده شرر موسوى صفوى (- ٩٦٠-١٠٠٦ ه.ق) اتابك لرستان
٢٩- خرم آباد - مشهدمقدس	ميرسلطان على‌قلى‌خان بيگ (على شيروان)	سيده عباسى (١٠٠٦-١٠٧٩ ه.ق) والى لرفيلى قبر گلشور مشهد
٣٠- خرم آباد -	ميرشاه وردى بيگ (- ١٠٣٧-١٠٥٠-١٠٤٢-١٠٧٩-١٠٨٢)	
٣١- دزفول قيلاب بالا ترية	مير على بيگ	(- ١١٢٥-١١٣٢ ه.ق)
٣٢- قيلاب بدره ايلام	شيخ محمد خان	(١١٢٨-١١٥١ ه.ق) نائب والى لرفيلى
٣٣- بدره ايلام -	اللهيار خان	فخرى (صفر ١١٢٤ ه.ق) سردار سپاه نادر شاه
٣٤- خرم آباد - بدره	نظر على خان	(عيد رمضان نوروز ١١٧٧ ه.ق) والى لرفيلى
٣٥- بدره - هارون آباد	على - شاه - حق	شاه × فاطمه بنت تمر توشمال پاشى قيطول - بدره ايلام
٣٦- كرمانشاه - هارون آباد	چراغ حيدر-	دارا- صفر
٣٧- هارون آباد غرب	نظر ناصر	خسرو - پرويز گل على - على تيژان - رضا
٣٨- هارون آباد غرب	جانى بيگ - غضنفر محمد - على	
٣٩- هارون آباد - بدره	درويش - شير على - كاوه على - [illegible]	
٤٠- بدره - بدره	نظرگه × شاه‌بى‌بى ميرزا هواس كوچك صبرى - ميرزا على - فتحعلى	
٤١- [illegible]	سليمان × [illegible] ه.ق - چراغ على - ديوان على	
٤٢- بدره - [illegible]	ناصرخان × سميرا	(× سميرا بنت چراغ على حيدروند) - ١٣٣٥ ه.ق باباخان
٤٣- [illegible] - نجف	ابراهيم آورى × سكينه اسماعيل مال خومان) - ١٣٧٧ ه.ق عزيز خان - رستم - خليل - [illegible]	
٤٤- بغداد - كاشان	خليل × هاجر كرم خان چراغ [illegible] (١٣٣٥-١٤١٣ ه.ق) باقر - سميرا - تهمينه	
٤٥- بغداد	هواس × فخرى احمد قيطول [illegible] گيلان غرب [illegible] ١٣ ه.ق - سميرة - رسمية - سهيلة	
٤٦-	شيرين - حسن - نرجس - عباس	

*تحقيق هواس ظاهرين فرزند خليل (ابوالحسن فيلي) ١٥ شعبان ١٤٢٠ ه.ق

الوثيقة رقم (٣)

وثيقة أخرى في نسب عشيرة علي شيروان العلوي

الوثيقة رقم (٤)

العرب المستعربة:

اعتاد المؤرخون أن يقسموا العرب إلى العرب البائدة والعرب الباقية، والعرب الباقية يقسمون إلى العرب (العاربة) والعرب (المستعربة)، أمّا العرب العاربة فإنّ نسبهم يرجع إلى (قحطان بن عامر بن سالخ بن ار فخشذ بن سام بن نوح) وموطنهم، كما يقال اليمن.

أمّا العرب المستعربة[1] فهم يعرفون بعرب الشمال وينسبون إلى (عدنان بن ادد من ولد نابت بن الهميسع بن تيمن بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم، أو المعديون من ولد معد بن عدنان)، وقد سمّوا بالعرب المستعربة لأنّ إسماعيل عندما نزل مكّة كان يتكلّم العبرانيّة (علماً أنّ لغة أباه إبراهيم على ما أعتقد لم تكن العبرانية)، فلمّا صاهر جرهم اليمنية تعلّم اللغة العربية منهم، وأهمّ القبائل التي تنسب إلى إسماعيل بن إبراهيم (قريش وهوزان المتفرعة من ربيعة ومضر)، كما أنّ النزارية لا خلاف بينهم أنّ إبراهيم لم يكن عربياً ولا إسحاق ابنه، وكذلك الحال مع ابنه الآخر إسماعيل الذي يعتبر أوّل من نطق العربية من أبنائه، والنزارية هم ربيعة ومضر، وهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم ولا خلاف في ذلك بينهم.

وهنا لابدّ من ذكر ملاحظة مهمة وهي أنّ النبي إبراهيم عليه السلام لم يكن عبرانياً لأنّه من أهل العراق، وأنّ زوجته كانت قبطية علماً أنّ اسمها (هاجر) وهو اسم كُردي صريح[2]، والسؤال هنا هو كيف يكون إسماعيل عبرانياً؟

وعند العودة إلى الاسم (نزار) نجده اسماً معرباً من كلمة (نسار) الكُردية والتي تعني (ظلّ الجبل) تحديداً، وكذلك الحال كلمة (معد) فهي احتمال كُردية لأنّ الكلمة لا معنى

(١) رشيد الجميلي، محاضرات في التاريخ الإسلامي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٩٦٩، ص٣١.

(٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي النيل، ج٢، شركة التجارة والطباعة المحدودة بغداد، ١٩٥٦، ص٢٤٤.

لها في اللغة العربية فإنّ الاسم يكون (ماد) وهذا اسم أجدادنا الميديون، لأنّ التواجد الكُردي يقع بين خليج الإسكندرونة على بحر المتوسطة وإلى الخليج البارسي (الفارسي) حيث بندر حصار وبندر ديلم، علماً أنّ الوجود الكُردي القديم كان أوسع من ذلك بكثير، ولمّا كان النبيّ الكريم محمد ﷺ يرقى بنسبه إلى إبراهيم عليه السلام فإنّ ذلك يعني أنّه يعود بأصله إلى الأمّة الكُردية وتحديداً الشريحة الفيليّة، لأنّ النبيّ إبراهيم عليه السلام هو منهم وكذلك الحال مع السادة العلوية الذين هم من نسل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولكن الفرق هنا أنّ الإمام الحسين عليه السلام تزوج من بنت كسرى يزد كُرد والمعروفة باسم شهربانو[1] وهو آخر شاهنشاه كُردي فيلي من الأسرة الساسانية، وقد رأى الكُرد الفيليّة (البارسية) في أولاد الإمام الحسين عليه السلام وارثين للعرش الساساني، وهذا الشعور الوطني يفسّر لنا تعلّق الفيليّة بالإمام علي عليه السلام وأبنائه من بعده، وظهور مذهب التشييع بينهم وقد رتّب الشاعر الكُردي الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام بالشكل التالي:

بابه ئيمامان بيوت باور	عه لى هه م حه سه ن حوسينيش ياور
زه ينو لعابدين موحد مه د باقر	جه عفه ر وموسى گيرنه خاتر
عليو لرچا موحه مه د ته قى	خاس شان بزانه تانه يى شه قى
عليو لنقى حه سه ن عه سكرى	مه هدى والسّلام با باور كرى

النبيّ إبراهيم الخليل كُردياً:

هو اسم النبي الذي يعدّ أبي الأنبياء عليهم السلام، وهنا سنبحث عن أصل الأسم في الغة الكردية وليس في اللغات الأخرى، إن الإسم في اللغة الكردية يتكون من مقطعين هما (ابرا)[2] و(هام-هيم) فالمقطع الاول يراد منه (الأخ – المتقدم) والمقطع الثاني يقصد

(١) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج١، الدولة العربية، ط٧، ١٩٦٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص٣٢٢.

(٢) طه باقر وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج١، مطبعة جامعة صلاح الدين، ١٩٨٧، ص٧٤.

منه (الكل)، وبهذا يصبح معنى الاسم (أخ الجمهور أو مقدم الجمهور أو أخ الكل أو الجميع) وفي اللغة الكردية المعاصرة فإن الاسم يلفظ بصيغة (برابيم)، وقد تطور الاسم إلى صيغة (بهرام)، كما ويختصر إلى صيغة (بله).

أرسل النبي (برابيم، بهرام، بله، إبراهيم) إلى سكنة كُردشتان القديمة في الإقليم المعروف باسم (ايراگستان، إيراقستان عراق) الذي يتشكّل من السهل الرسوبي في وسط وجنوب ايراقستان وسكان تلك الفترة كانوا من الشعب السومري وهم جزء من الشعب الكُردي المعاصر ولاسيّما الشريحة الفيليّة التي تعدّ النسل المباشر للسومرين، في تلك الفترة لم يكن هناك وجود للساميين أو العرب عدا مدّة حكم الآكديين كأقلية حاكمة سيطرت على (ايراقستان) لمدّة تصل إلى (١٤٠) سنة، أمّا الفترة التي ظهر فيها النبيّ (برابيم) فإنّها تقع ضمن عام (١٩٠٠ق.م) وهي فترة حكم (الهكسوس) لمصر مع (١٠٠) سنة تمثّل عمر النبيّ (برابيم) قبل انتقاله إلى مصر، وفي تلك الفترة ظهرت عدّة كيانات حكمت في السهل الرسوبي منها (سلالة اور الثالثة بين ٥١, ٢ ـ ١٩٤٥ ق.م، سلالة لارسا ١٩٦١ـ ١٦٩٩ق.م، سلالة أوروك السادسة بين ١٨٦٥ـ ١٨١٠ ق.م، سلالة بابل الأولى حكمت بين ١٨٩٤ـ ١٥٩٤ق.م)، هناك احتمال كبير أنّ ولادة النبيّ (برابيم) كانت في إحدى هذه الإمارات الحاكمة علماً أنّ هناك احتمال حول مكان مولده هو في إحدى مدن تلك الدويلات وهي (سوسيانا ـ السوس ـ كوثى القريبة من مدينة بابل، الوركاء) هناك احتمال أنّه ولد في مدينة رئاگر گوفت، ئاگرگوت، عگرگوف) لكن هذا الرأي بحاجة إلى أدلّة مقنعة علماً أنّ الحاكم الذي أمر بحرق النبيّ (برابيم) كان اسمه (نمرود، نه مر) ويقال إنّه عامل للحاكم (ازيدهاك، اژدييهاك، الضحاك) حيث قام اسمه (هيزن) بعمل آلة (منجه نيك، منجنيق) [1] وتمّ وضع النبيّ (برابيم) فيها لرميه في النّار أمّا

---

(١) تعريف: منجنيق كلمة كُردية معربة وأصلها (من/ جنك/ نيك/) وبالعربية يكون معنى الاسم (أنا/ المقاتل أو المحارب/ الجديد)، وهي الأداة التي صنعها (هيزن) الكُردي لرمي النبي إبراهيم عليه السلام في النّار والاسم (هيزن)معناه القوي أو العزيز، ط.ب، مفرج، موسوعة عالم الأديان ج٧، اليهود =

اسم أباه فكان (ازر) كما ورد في القرآن الكريم، والاسم كُردي لاشكّ فيه وهو اليوم اسم لمقاطعة كُردية تعرف باسم (أزربيجان) وأصل التسمية سومري (اسر) أي الرحمن)، وقد اصبح الاسم في الكُردي الميدي اهور) التي تأتي مع كلمة (مزدا) فيصبح الاسم (اهورامزدا) المولى الحكيم، كما أنّ أسماء زوجات النبيّ (برابيم) كُردية (سارة، هاجر أو اجر) ونكتفي بهذه الأدلّة على كُردية النبيّ إبراهيم عليه السلام وأبنائه وأحفاده.

. في زمن النبي إبراهيم عليه السلام :

بسبب الجدب والقحط الذي حصل في (شيكيم ـ نابلس)، اضطرّ إبراهيم إلى الهجرة إلى مصر في عهد الهكسوس[1]، هنا لابدّ من تحديد هذه الفترة لمعرفة الدول والقبائل والشعوب التي كانت موجودة آنذاك، إنّ المصادر التاريخية تشير إلى أنّ الهكسوس ظهروا في القرنين (١٨/ ١٧ق.م)[2] في سوريا، ومنها تغلغلوا إلى مصر واستوطنوها في حدود (١٧٣٠ق.م) وقد استمرّوا في حكم مصر مدّة قرنين من الزمن (١٧٨٨ـ ١٥٨٨ق.م)[3]، إنّ انتقال النبيّ إبراهيم عليه السلام إلى مصر كان في عهد هؤلاء الهكسوس وعليه ستتم مقايسة فترة حكم هؤلاء مع فترة الحكم في وسط وجنوب العراق، مع العودة بحدود (١٠٠ سنة) وهي فترة ولادة ونموّ النبيّ إبراهيم عليه السلام لأنّه عندما انتقل إلى مصر كان عمره قد قارب المئة سنة حسب المصادر التاريخية.

وكان مولده في عهد (نمرود بن كوش)، وكان نمرود عاملاً للزدهاق والذي كان مركز حكمه مدينة بابل[4]، والذي يؤكّد تلك الفترة التي ولد فيها إبراهيم عليه السلام، أنّ

=

ص٣١.

(١) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الأول، دار الكتب العلميّة، بيروت، ص٧٢.

(٣) ص. ب مفرج، موسوعة عالم الأديان، ج٧، اليهود، ص٣١.

(٤) فرج به صمه جى، كنوز المتحف العراقي، المؤسسة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٧، ص١٨.

التحقيقات التاريخية تدل بشكل عام أنّ مولده كان في القرن (التاسع عشر ق.م)[1] وعند مراجعة تاريخ وسط وجنوب العراق نجد أنّ الدويلات التي كانت حاكمة في تلك الفترة هي:

١ـ سلالة اور الثالثة، عدد ملوكها خمسة حكموا (٨, ١) سنوات بين (٥١, ٣ـ ١٩٤٥ق.م)، أو بين (٣١١١ـ ٣٠٠٣ق.م)، حيث هناك احتمال حول ولادة النبيّ في تلك الفترة أو في نهاية حكم هذه السلالة.

٢ـ سلالة ايسن، عدد ملوكها (١٥) ملكاً حكموا (٢٦) سنة، بين سنة (١٩٥٧ـ ١٧٣٢ق.م) أو (١٧, ٢ـ ١٧٩٤ق.م).

٣ـ سلالة لارسا، عدد ملوكها (١٤) ملكاً حكموا (٢٦٤) سنة، (١٩٦١ـ ١٦٩٩) أو (٢٥, ٢ـ ١٧٦٣ق.م).

٤ـ سلالة اوروك السادسة، عدد ملوكها (٥) حكموا بين (١٨٦٥ـ ١٨١٠ق.م).

٥ـ سلالة بابل الأولى، ملوكها (١١) ملكاً حكموا نحو (٣٠٠) سنة، بين (١٨٩٤ـ ١٥٩٤ق.م).

٦ـ سلالة القطر البحري الأولى (تسمى أيضاً سلالة بابل الثانية وعدد ملوكها (١١) ملكاً، حكموا (٣٦٨) سنة وبداية حكمها سنة (١٧٤٢ق.م).

(١) المسعودي، التنبيه والإشراف، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ص٩٤.

الفصل التاسع
القبائل والعشائر الكُردية القديمة وشكل حياة ونمط العادات والتقاليد القديمة

أولاً: تاريخ القبائل والعشائر الكُردية

الكُرد الفيليّيون إحدى المكونات الأصيلة لشعبنا الكُردي وهم أمة عريقةَ مناضلةَ ولهم دورهم المشهود في حركة تاريخ النضال الكُردي.

وسبب اشكال نضالهم عبر زمن طويل هو أنقطاعهم الجغرافي عن كُردستان ولرستان العزيزة وبالرغم من هذا البعد لم يلغِ روح الأخوة الكُردية عندهم وبعد الكثير من المحاولات التي جرت من أجل جرهم إلى تاريخهم وكينونتهم.

إذا أردنا أنْ نتحدث عن هذهِ القبائل والعشائر الكُردية فنحتاج إلى طاقات وكشف عن الكثير من الوثائق لتقصي الحقائق والبحث ونحنُ نعلم قيمة هذهِ العشائر في هذا الوطن الكبير ونقر بأن كلّ ما كتبتهُ في هذا الكتاب ما هو الا جزءٌ يسير في العراق وإيران وبعض الدول الأُخَرْ.

وما ندرك من هذهِ الأمة إلا القليل لأسباب كثيرةَ من التقلبات العديدةَ في العصور المختلفةَ. وقد جمعتُ من بطون الكتب التي وقفنا عليها بالتعاون مع بعض الأخوة والأخوات لمراجعة المصادر.

ثانياً: وحدة الشعب والهوية

الإنطلاق الأوّل من البحث يقودنا إلى تجاوز أخطاء الماضي التي أدّت إلى قهر مجموعة من أمتنا بناءاً على تقديرات سياسية وتغير النتائج المترتبة على هذهِ الأخطاء، والأمة في واقعها وحدةٍ متماسكة صلبة قوية. فوحدة حياة الأمة الكُردية التي تتكون من وحدة المصلحة والإرادة تجمّع مجمل العناصر البشريةَ المتفاعلةَ لتشكل مزيجاً سلالياً

متجانساً.

والكُرد ضمن الواقع التاريخي دخلوا في وحدة الحياة الموجودةَ في البيئة الطبيعية للأمة وشاركوا بانتمائهم للبيئة في رسم الخطوط الحضاريةَ الأولى. حتّى أنّهم في الزمن الإسلامي المتأخر كانوا حاكمين للمنطقة ولا يهمنا في هذهِ العجالة بحث التفاصيل بل نرجح أنْ يكون ذلك بيان مجزي ويؤدي بنا حتماً إلى معرفة الحقيقة.

أما فروع وعشائر الكُردية الكبرى فهي:

١ - كرمانج

٢ - الفيليّة (اللر)

٣ - گلهر

٤ - گوران

وهناك فروع أخر تدخل ضمن هذهِ الفروع ولا تزال هذهِ الأقسام القديمة معروفة. ونصيب العراق من هذهِ الأقسام الكبيره، الذي كان يدعى حيازتها بحذافيرها ولا تزال هناك أقسام كبرى في إيران الإسلامية قد تفوق العراق وتركيا،وسورية تحوي جزءً لا يستهان به.[١]

وذكر شهرزور الطوائف:

١ - الجلالية. هي الكلالية المعروفة.

٢ - الباسيان. يريد ما نسميه بازيانا.

٣ - الحكمية. لا تعرف وتنسب إلى مروان بن الحكم الأموي.

٤ - السولية. لا يزال الموطن معروفاً.

وكان من أقضية لواء السليمانية وينطق بها (سيول) أيضاً واللفظ العربي صحيح والآن يحتوي على قرى كثيرة عدد منها صاحب (سياحتنامه) حدود ٢٦ قرية، وجاء ذكر هذهِ القبيلة المعروفةَ بمكانها في كتاب مسالك

(١) باسيلي نيكيتين: الكُرد دراسة سوسيولوجية، ص ٢٥١.

الأبصار بلفظ (السيولية) كما في كتاب (السياحتنامة).[١] وذكرها الأستاذ أمين زكي،[٢] وعدهَ صاحب مسالك الأبصار من قبائلهم:

٥ - الكورانية

٦ - الكلالية

٧ - اللرية يعني الفيليّة

٨ - بابيرية

٩ - الخونسة

١٠ - السورانية

١١ - السيولة

١٢ - الفرياوية أو (الفرناوية)

١٣ - الحسنانية وكذلك جاءت في نسخ كتب أخرى من مسالك الإبصار أو (خستانية)

١٤ - اليافية (غير منقوطه)

١٥ - المازنجانية

١٦ - الحميدية

١٧ - الزرارية

١٨ - الجولمركية

١٩ - الهكاري

٢٠ - بختية

٢١ - الداسنية

٢٢ - الدنبلية

---

(١) الفردوسي: الشاهنامة حدود ص ٢٥٤.

(٢) محمّد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان، ص ٣٨٢.

ثالثاً: القبائل والعشائرالحاضرة

وأما بحثنا يدور حول الكُرد الفيليّين وقبائلهم الحاضره بصورة مفصلة.

والكيان الكُردي الشيعي الذي يجمعهم الأرض والوطن والدين واللغة الواحدة، في المدينة او الجبل والقرية بعينها، وتراعى فيهِ جميع المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة في رحلتهم في بالشتاء والصيف.

ويصح القول بأن هناك وساطة عقد تكون بين القرية ووسيلة تشكيلها من قبل القبيلة أو العشيرة. على سبيل المثال إذا تحدثنا عن القبيلةَ وعلاقتها بالقرية وعلاقة الناس والأشخاص بها، وإدارة شؤونها أو التعرف على أوضاعها وحالاتها المعيشية والأستقرار في تلك القرية من قبل القبيلة المعنية. وأما الكُرد حيثما حلت لهم الحياة كونت لها أسماً ، وتتوسع وتتكاثر بشكل سريع وتنظم إليها البعض من القبائل الكُردية الأخرى حتّى تتكوَن إمارة أو محافظة كما هو الحال في العراق على سبيل المثال:

محافظة ديالى، وخانقين، وشهربان، ومهران ،والكوت وهناك في بغداد مناطق بأسمهم.

ولا تختلف هذهِ الحالة بين القبائل والعشائر الرحالة بين الحين والاخر والقبائل المتوطنة ومنهم الرحالة هم أقرب إلى العشائر العربية التي تكون في ضمن مجموعها الى القربى بين أفرادها.

كانت القبيلة وتفرعاتها المختلفة هي النمط السائد عند الكُرد منذ ظهورهم وحتى العصر العباسي، وظلت مستمرة في بعض الجهات من المنطقة الكُردية إلى أيامنا هذه. وكانت التنظيمات الإدارية التي قادت ورافقت المجتمع الكُردي في مسيرته التاريخية عبارة عن تنظيمات قبلية واتحادات عشائرية تستند على أسس ثقافية (وحدة اللغة) وإقليمية (جغرافية)، أي بعبارة أخرى لها وحدة سياسية وليست نسبية، قلما تعتمد على النسب والأصل المشترك الذي يلاحظ في القبيلة العربية.

وعلى هذا الأساس يمكن القول بان القبيلة الكُردية هي قبيلة أرض وليست قبيلة

نسب، وهي أقرب في أصلها إلى(قرية) تتجول في مواطن صيفية وأخرى شتوية، ويتجلى هذا واضحاً في إشارة ابن حوقل إلى حركة القبيلة الكُردية بقوله: (ينتجعون في الشتاء والصيف المراعي والمصائف والمشاتي إلا القليل فهم على حدود الصرود، فأما أهل الجروم فلا يزلون ولا يتنقلون بل يترددون فيما لهم من النواحي.

ويعتقد الباحث أن سبب زيادة رم البازنجان واحدة في مصنف الاصطخري ربما يعود إلى الفترة الزمنية الطويلة ما بين تصنيف ابن خرداذبة لمصنفه المسالك والممالك في ٢٥٠) هـ/ ٨٦٤م)، وبين كتابة الاصطخري لمؤلفه مسالك الممالك في ٣٤٠هـ/ ٩٥١م)، وهذهَ المدة الطويلة أحدثت دون شك تغيرات اجتماعية واقتصادية بل وحتى سياسية في بنية المجتمع القبلي الكُردي في كُردستان، من حيث زيادة عدد أفراد هذهِ القبائل، إضافةً إلى حدوث تغيرات جغرافية في مناطق نقل هذهِ القبائل بين المناطق الباردة (الصرود) في فصلي الربيع والصيف، والمناطق الحارة (الجروم) في فصلي الخريف والشتاء، تبعاً للمستجدات السياسية والعسكرية في هذا الإقليم المضطرب.

المجتمع الكُردي في العصر الأسلامي كان يتكون من عدد كبير من القبائل والطوائف ويقول (فأوليا جلبي) في كتابه سياحتنامه، يقول: هناك ستة آلاف قبيلة وعشيرة كُردية" ولا شك ان معظم تلك القبائل تزاول حياة التنقل والترحال بحثاً عن الأكل والماء كما كانت لديها قيمها وعادتها وتقاليدها الخاصة بها كالإعتزاز بالشجاعة والنخوة وأكرام من يلجأ اليها.

وأما مناطق تاريخ وعادات العشائر الكُردية، فتحيطها الجبال الشامخة من كلّ الجهات، سوى القسم الحنوبي الغربي وهذا القسم لا يشتمل إلا على هضبات تجري فيها العيون الدافقة.

يقول الكاتب زرار صديق توفيق في مقدمة الكتاب: لا يعرف عن القبائل الكُردية خلال العصور الوسطى الإ القليل فتكوين أنطباع عام وتصور شامل عن تاريخها ومراحل تطورها واوضاعها الداخلية امر صعب المنال، فالمعلومات والأخبار التي تخصها

شحيحة ومبعثرة نظراً لعدم وجود مصدر تاريخي أصيل عنها وتجاهل المصادر التاريخية العامة لتاريخيها، فهناك قبائل وطوائف كُردية عديدة جائتنا اسماؤها فقط، وهناك قبائل اخرى لم ترد اسماءها والدليل الوحيد على وجودها هو اعلامها المنتسبون اليها ونجهل تماماً اصولها وتاريخها ومناطق سكناها وبإستثاء بعض المصادر فان اكثرية المعلومات عن القبائل الكُردية جاءت في هوامش الاخبار العامة او في سياق حديث المؤرخين والرحالة،

وذكر صاحب كتاب مسالك الأبصار وبالأسناد إلى علماء عراقيين مثل الحكيم الفاضل شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن ساعد الأنصاري،[١] فقد وضح تاريخ العراق في تلك الحقبة بمثل العالم الجليل السيد المبرز، والسيد نظام الدين الحكم والأخرين. والقلقشندي والنويري اعتمدو عليه وأخذوا منه الكثير من الروايات.

من ثمّ نرى صاحب كتاب الشرفنامه ومتأخر من رجال القرن العاشر وأوائل الحادي عشر الهجري، وفيها توسع أكثر فكانت هي الحقبة الأخيرة بعد الشرفنامه التي هي أكثر غموضاً لقلة المؤلّفات الخاصه بها التي نستفيد منها في التطور والتحول والانتقال.

والعشائر الحاضرة التي كانت لها المكانه ألاكيده في تاريخ العراق لا يصحّ التهاون بها على اكمل وجه.

وهذهِ المسألة تحتاج إلى الكثير من الدقة والكتابةَ عن القبائل والعشائر الكُردية الفيليّة تحتاج إلى إعادة صياغة جديدة لهذهِ المسألة والبحثُ عن القبائل الحاضره وما هي الصلة بين القبائل الموجودة القديمة.[٢]

رابعاً: وهناك أمران أساسان في المسألة الكُردية:

البيئة والإنسان وما يقدمون من دلائل تاريخية على ارتباط المجتمع بالأرض

---

(١) بهرام ولد بيكي التاريخ السياسي والاجتماعي ص ٣٣، ذكره كيرشمن:إيران الازل حتّى العهد الإسلاميّ ص ٩٧ - ٩٦.

(٢) عباس العزاوي العراقي: عشائر العراق، ص ٢٤ - ٢٥.

والوطن، وبالرغم من الصيغ التاريخية كافة التي أوجدت تقسيمات متعددة، فالأرض والإنسان هما المقدمة الطبيعية التي نريد الأنطلاق منها لصياغة منهج عام لرؤية المسألة الكُردية عموماً وباقي مسائلنا المصيرية.[١]

خامساً: الرحلات الكُردية وآفاق التنمية الاقتصادية والزراعية

الحقيقية إنَّ الشعب الكُردي له عادات ومميزات يتمتع بها، وكما ذكرناها سابقاً يتميز الكُرد من حيث التنوع على امتلاك الأرض والمسكن والزرع وهم دائماً يفتشون عن الارض التي يوجد فيها الماء والزرع لأن هذهِ هي حياتهم وأصلهم وتاريخهم.

من الواضح انه يصعب علينا الاعتماد على الصفات السايكولوجية.[٢] لأن القسم الأوّل من الرحل الكُرد ينقسمون إلى قبائل الرحالة الحضر وهم يعيشون كالجسد الواحد، بعضهم يشدّ من أزر الآخر. فالقبائل الرحالة تعيش على الأكثر في الشمال ما بين النهرين.[٣] وبصورة عامة أنَّ الشخصيّة الكُردية مختلفة فهم يتحولون من الحضر إلى رحل. لأنّهم يقضون الشتاء في السهول في بيوتهم المبنية من الطين، ويزرعون الأرض في موسم الربيع من ثمّ يتركونها إلى البعض الآخر الى عشيرتهم يحرسوها من العابثين.

وهم يقطعون مسافاتٍ طويلة مشياً على الأقدام، إذ ليس لديهم من وسائط النقل إلا الدواب أي الحمير والبغال، يذهبون بها إلى مناطق أخرى. ومنهم يذهب إلى الجبال مع قطعانهم ويشدون الرحال في رحلتهم الشتاء والصيف على شكل قافلة صوب الجبال باتجاه الحدود وأراضي كُردستان الإيرانية للرستان الكُردية وعلى سفوح (زاغروس)

---

(١) الدكتور علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ج ٤ ص ١٤٤.

(٢) وما يتعلق بتعداد الكُرد وعشائرهم توجد معلومات قيمة. أنظر إلى مقالة سايكس وت. م. القنصل العام في مشهد مؤلّف كتاب (عشرة آلاف ميل في فارس). وهناك (المنيجور تروتير) في هذا الصدد أنظر الترجمة: كُرد آسيا الصغرى ج ٧سنة ١٨٨٢ ص ١ - ١٤ وكذلك العمل الكبير الرائع الذي قام به(ليرج leraj)بحوثه عن الكُرد الإيرانيين وعلاقتهم بالخالديين الشماليين بطرسبورغ، ١٨٥٠ ج الأوّل ص ١ - ١٣.

(٣) جورج.ن. كرزن: إيران وقضية إيران ج ٢ ص٣٩٥ ,٢١٣ ٢١٤،٢١٥،٢٤٨.

الغربية، وهذا الفارق الأوّل بين حياة التنقل وحياة الإقامة الثابتة لديهم بشكل عام وأما الحضر هم سكان المدن واما الرحل يفضلون القرى عموماً.

ويظهر كتاب الراعي الكُردي، ان حياتهم ومعاشهم فهم يتجمعون في مجموعات من أربعين إلى ثمانين عائلة ويعملون على نحو تعاوني في الرعي والإدارة والحراسة والترحال فيمضون الشتاء في القرى الواقعة في الأودية المنخفضة فإذا حلّ الربيع ينتقلون الى الجبال المرتفعة ويقيمون في الخيام ويتحركون على خطّ رحلات منتظمه في الذهاب والأياب على مدى الأجيال.

ويحتفي الكُرد في موسم الربيع باحتفالات والاستعداد للرحيل إلى الجبال ويعدون الولائم لأستقبال الموسم الجديد فالمواشي تبدأ بالتكاثر ويتوفر الحليب ومعه الطعام وفرص البيع والمبادلة، وينتهي الشتاء ومعه الانتظار الشبيه بالحبس والبرد وشح الطعام ويكون الرحيل على هيأة قافلة يقودها كبير القوم (الأوباشي) يتبعهُ أكبر وأجمل كبش في القطعان (نيري) وفي رقبتهِ جرس وكراكيش، ويعزف كبير الرعاة على مزماره فتتحرك القافلةَ على إيقاع العزف، وتمشي القطعان بشكل منسق وشاعري، وفي أواخر الخريف تعود المجموعة إلى القرية. وتشكل تربية المواشي أساس الحياة الاقتصادية، فهي توفر الطعام واللباس والنقل والدفاع.

ويعملون أيضاً بالزراعة الحقلية لتوفير الطعام والعلف، وفي بعض مناطق الكُرد توجد زراعة متقدمة ولديهم خبرة متقدمة في الري والزراعة وصناعة الأثاث وجمع أنواع الحطب والتداوي والصباغة، ويبيعون ما يصنعون في الصيف لأهل المدينة من دهلران وإيلام والقسم الآخر من بلادهم ووطنهم الأم العراق في خانقين والكوت والموصل والعمادية والكُرد قديماً يعيشون في حالة مزرية يُرثى لها ويخيم عليهم الخوف بصورةٍ خاصة في الأماكن التي كانت قريبة من مضارب القبائل الرحالة. وأما وسائل الحياة

اليومية صعبة وشبه معدومة من كلّ النواحي الطبّية والصحية ووسائل الحياة مفقودة كالتعليم والمدارس والكهرباء والماء والنفط والغاز.

ورزقهم المعيشي معروف هو تربية المواشي التي تقتصر على الماعز والأغنام والأبقار والدجاج.

والكُرد لهم علاقة طيبة مع اهالي المنطقة ولا يوجد أي اختلاف مع الباقيين لان الكُرد لهم نفس العادات والتقاليد بين كُرد لرّستان وكُردستان العراق وهم أبناء هذا الوطن الواحد.

وحياة الرحل عند الكُرد تكاد تكون معدومة تقريباً في هذهِ الأيام لأسباب كثيرةَ منها الحروب والتقلبات السياسية في المنطقة، وقد أصبحَ في الواقع نصف الرحل لا ضمان لهم وهناك وجود آفات طبيعية يومية وبالرغم ان لديهم كلاباً تحميهم من الذئاب والوحوش. ترى الرجل يحمي حياتهُ ويحمل السلاح ويتولى رحاله.

وأما النساء يرتدين ثيابهن وملابسهن الجميلةَ المزركشةَ بألوان جلية وزاهية وهنَّ يحملنُ أطفالهنَ بشكل مدهش ويحملنَّ الأواني المنزلية وحاجات الطفل والحليب والشاي والمغازل.

وكانت حياة الكُرد الفيليّيون سائده في شمال لرّستان والشمال الغربي حتّى أواسط القرن السادس الهجري حيثُ تحافظ القبائل الكبيره في هذهِ المناطق على التقاليد العامة لذات القبائل البعيدة كعشيرة (الجاف) في شهرزور وأصل هذهِ العشيره من إيران و حركة هذه القبائل لها ظواهرعجيبة.

وهي ترحل في النهار وتنام في الليل وعند محطات معينة وتقف وتحط رحالها في أعالي الجبال.

وفي العراق لا يزال وجود رحل من مختلف القبائل الحدودية في الكوت،

والموصل وخانقين ومندلي وديالى.



المراعي والمواشي والأغنام في المناطق الكُردية

سادساً: الكُرد قبائل وعشائر

فالعشيرة تتكون من طبقتين، الأولى:

المتصدون للدفاع عن أرضهم وعرضهم ومالهم.

والثانية: المزارعون الكادحون الرعية،[1] وكانت هذهِ الطبقةَ أيام الظلم الشاهنشاهي والعثماني وكانوا عرضةَ للاعتداء والسرقةِ ويسوقوهم كالعبيد.

وكان نظام صدام البائد يحرق الأرض والحرث والنسل ويعتدي على جميع طبقات الشعب العراقي منهم: الكُرد والعرب والتركمان.

والبعض من الكُرد الذين يعيشون في الأقسام الغربية في الجهة الثانية من العراق وإيران واللر لايزالون يتمسكون بعاداتهم القبلية القديمة من حيثُ هجرة القبائل الرحالة

(١) وهذا الاسم غالباً ما يسمّى بـ(گوران) وأن للكلمة معنيين الأوّل (الفلاح أو المزارع). والثاني أسم العشيرة التي تعيش في القسم الشرقي من زهاد. ويعتقد (رولينسونrwlenswn) أن أصل عشيرة (گوران) من العشيرة الكلهوريه الفيلية. وقد أتى السلطان مراد الرابع بالبلاد جلانيين من ديار بكر حيثُ طردوا (الكلهوريين) حوالي عام١٦٣٩م من غربي زهاو ثأن الاختلاف الموجود بين اللهجة آلگورانية.

وبساطة المسكن والملبس والطعام.(١)

وعند زيارتي إلى إيران الاسلامية في منطقة لرّستان لمستُ حياتهم المتواضعة جداً في أروع ما يتصورهُ المرء، فحياة القروي تقتصر على الأثاث المتواضع وبعض الفرش والوسائد، واللباد الذي يغطي بها الأرض. وغالباً ما يكون عندهم صندوق خشبي كبير (يزدان) بألوان زاهية وجميلة بنقوش تاريخية، يوَدعْون فيه جهاز العروس وأحتياجاتها، وهناك بعض العوائل الغنية تمتلك الكثير من أنواع السجاد والأثاث المنزلية، كالأسَّرة والكراسي وخزائن الملابس ذات المرايا، وتقتصر أدوات الطبخ على اشياء محدودة جداً مثل الصحون والطنجرة والكفكير والسكاكين، وكُلّ بيت لديه (السماور) لأن أكثر العوائل الكُردية في إيران والعراق عند مجيئ الضيف يقدمون له الشاي.

والكثير من العوائل ليس لديها الكهرباء فتستنير عن طريق (الفانوس)أو(الإناره) التي تكون بواسطة مصباح مملوء بزيت (البانزين) وفي أكثر الأوقات يستخدمون موقد زيتي غازي (لمبة اللوكس).

وكذلك يجلبون الماء من البئر يعود إلى حقبة قديمة جداً كما لاحظت ذلك من وسائل الري والفلاحة والزراعة، المستعملة ويستخدمونه لشرب الماء ولطهي الطعام.

ونمط الحياة التي يعيشها الكُرد يعتمدون فيها بالدرجة الأساس على تربية المواشي والفلاحة والزراعة في القرى.

وأما في المدن في العراق يقوم الكُرد بأعمالٍ هامة وشاقة كالعمل في المنشآت

---

(١) لا شكّ في العراق وإيران الكُرد والباقون بقدر ما يتعلق الأمر باللغة الكُردية وهناك المئات من العشائر والافخاذ والبطون، بهذه المنطقة منذُ عهد استقلال الأمراء والحكام كانت تحكم مناطقاللُّر الكُردية. وفي مقالة الأكاديمي الدكتور مار ومدونات القسم الشرقي للجمعية الآثارية،ج ٢ سنة ١٩١٠م يتعلق لو سلمنا جدلاً بأنه هناك عناصر غريبة من حيثُ الدم في الشعب الكُردي، فأن هذهِ الظاهرةَ لا تؤثر في وجوده كأمة، لأن النظريات الاجتماعية ترفض علاقة الدَم كعنصر من العناصر التي تكون الأمة.

النفطية في حقول كركوك وشركات الأسمنت والطابوق والخشب والحديد. من خلال تجاربهم الحياتية واستقامتهم وتدينهم وكسبهم الثقة وحب الناس لهم وقد أصبحوا من أكبر التجار في العراق.

هناك الكثير من الأطباء والمحامين والمهندسين وهم يشكلون نسبة كبيرة تزيد عن الحاجة. حرموا من سلك الجيش العراقي من قبل الأنظمة السابقة وبعد سقوط صدام المقبور في العراق الجديد شغل الكُرد مراكز متقدمة في الجيش العراقي والشرطة والمناصب الوزارية وكانوا دائماً يتميزون بذكائهم وكفايتهم وشرفهم وأستقامتهم،[1]

---

(١) الوزيره الفيليّة سهيلة عبد جعفر وزارة الهجرة والمهجرين

وذكر عبد الرزاق الحسني في كتابهِ عن مدن العراق. وأيضاً ساطع الحصري(مذكراتي في العراق)الجزء الثاني١٩٢٧ - ١٩٤١، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨ ص ٥٥٠، وذكره وليد حمدي الكُرد وكُردستان في الوثائق البريطانية، مطابع سجل العرب ١٩٩٢ ص٢٣٤ وذكر د. عزيز الحاج القضية الكُردية في العشرينات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٤ص٢٠٨ وعوني فرسخ الأقليات في التاريخ العربي رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى ١٩٩٤ ص ٣٩٧.

الفصل العاشر
أصول وتاريخ القبائل والعشائر الكُردية الفيليّة في كُردستان الجنوبية

اوّلاً: تاريخ العشائر والقبائل

﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِير﴾.[1]

إنَ دراسة أصول تاريخ القبائل والعشائر الكُردية الفيليّة والأنساب والألقاب في كُردستان ولرستان وبلادنا العراق تعدّ من الأهتمامات الأساسية ولقد حظي هذا الموضوع باهتمامٍ كبيرعلى مدار التاريخ، فقد جمعتُ الكثير من الكتب والمصادر منها الملل والنحل والانساب وكتب التراجم وأستخلص منها مادة الكتاب، فجاء كاملاً وشاملاً جمع بين دفتيهِ كلّ ما يحتاجهُ في هذا المجال.

والحصول على الكثير من الوثائق والآثار العلمية ووجودهم في هذهِ المناطق الجغرافية في زمن الدولة الآشورية والبابلية والعيلامية والخالدية.

والكُرد الفيليّيون هم من الأقوام القديمة المعروفة في الحضارات والدولة العيلامية.

وكانت آثار كُردستان اكثرُ مجالاً للدراسات والبحوث والتنقيبات أجراها الكثير من علماء الآثار، ونذكر منها:

(ليهمان هويت) و (بيلك) و (ستريك) و (بيلربيك) و (دياكونوف) و (ديكسون) الذين جاءوا الى تلك المنطقة وكتبوا عنها، ولا تزال هذهِ الآثار موجودة على الأرض والجبال والقلاع وقممها العالية وتعود لمختلف الحقب، والكثير منها يعود إلى ما قبل التاريخ.

---

(١) سورة الحجرات الآية ١٣.

والبعض من دول العالم ليس لديها أي وثيقة تثبت تاريخها وأمجادها، وفي القرن الثامن والقرن السابع قبل الميلاد تؤكد جميع الكتابات السماوية الخالدية على وجود جماعات في تلك المنطقة يعيشون بصورة مستقلةَ ومنظمةَ سياسياً واجتماعياً، وكانت حياة الكُرد في تلك الفترة بدائية أي مجتمع قديم وهي في مرحلة التطور ويذكر الملك الآشوري (سرجون ساركوزي) الثاني الذي حكم في فترة ٧٠٥ ق. م ٧٢٢ ق. م وساق بجيشهِ لاحتلال مصر وأرمينيا وكلده.[١]

ونذكر أسماء بعض الطوائف والعشائر الفيليّة والأفخاذ التابعة لها المتواجده في العراق:

١ - قبيلة الك(يل لك)

قبيلة كُردية فيلية وهم من الأقوام القديمة ومن العيلاميين القدامى. ولديهم صفات حميدة كثيرة وقصص بطولية شجاعة، وهم صادقون في القول والعمل. ومن القبائل التي إنتشرت في العراق وتغلغلت بين القبائل وهذهِ مما يجاور مناطق كلهور وكانت تابعة لقبيلة (قره أولوس) في أنحاء مندلي وفروعها (زركوش)، وفي لرّستان بين (خرم آباد) ووركوه أو بيشكوه حتّى صيمرة، ولهم تواجد قديم في العراق ومنها: بغداد وديالى والكوت وميسان والديوانية والبصرة ومدينة السليمانية وأربيل وكركوك.[٢]

وأماعشائرهم وهم كُلّ من: ديركوند، بهاروند، مير قلاوند، قلاوند (بجلوند) زيتوند، ،ركَركَ ،رورك ،بيروند ،تيخن ،كوشكى ،كاكاوند ،رستمى ،حجتى ،هماوند ،قياس وند، رماوند، زنكنه. و يتواجدون في العراق و إيران وفي إحصائيات عام ١٨٨٢م يناهز ٢٠٥٠ بيت ستلو، وقتلو ١٠٠ بيت.[٣]كوسه للر ٥٠٠ بيت، باريجلونلو ٤٠٠.[٤]

---

(١) باسيلي نيكيتين: الكُرد، ص ٢٤٥.

(٢) عباس العزاوي: عشائر العراق، ج ٢ ص ١٧٣ - ١٧٤.

(٣) السيد ميرنيا: قبائل وعشائر خراسان، ص ١٨٢.

(٤) هنري فيلد: معرفة الآقوام الإيرانية، ص ٢٠٥ - ٨٨٩.

والحقيقة أن هذهِ القبائل كانت منتشرةَ في موطنها العراق الأم وإمتد وجودها إلى عمق أراضي بلاد الكُرد، ولا يوجب سلب عراقية هؤلاء الكُرد على أساس أن بعض أفراد هذهِ القبيلة الموجودة خارج الحدود والمناطق بأسرها كانت لهم يتنقلون فيها كيف ما شاؤوا.

كما أشاره المؤرخ الأصطخري عند ذكره (للدسكرة) وهي مدينة في العمق العراقي قرب مدينة شهربان الحدودية.[١]

٢ - قبيلة اللر

أصلهم من الكُرد الفيليين وهم منتشرون في نواح عديدة في إيران والعراق وخارجها. وأصلهم خليط من بقايا العيلاميين واللولو في لرستان. والأرض التي في شمال دزفول وتستر وشرقها كانت تعرف في أوائل القرون الوسطى بصحراء (اللر) وأهلها من قبائلاللُّر وقد هاجروا بعد عهد الكورتيين الجبليتين (اللر الصغير) و(اللر الكبير).[٢] وذكر(والتر هينتس)في كتابه دنيا عيلام الضائعة ص ٢٧ , ٢٦ وذلك بالكشف عن آثار للعيلامين في موضع (لور) يعود تاريخها إلى الالف الثانية قبل الميلاد. واللر من الكُرد القدامى ويقول الكولونيل (ستوارت stuart) في رأيهِ أناللُّر والكُرد من أصلْ واحد. كان أوّل ظهور تاريخي للور في القرن الخامس الميلادي. ولديهم من العادات والتقاليد القيمة والقصص والروايات الشعبية القديمة وفضلاً من مواقفهم الوطنية ضد الغزاة في مختلف العهود، وأما قبائلهم وعشائرهم وهي:

بابي، هادي مناصر، جنكَي، كوهمره، سرخي، كوهمره نودان، كوهمره جروق، شول، لري، لشني، جمشيدي، لشني، مراد شفيع، خلجي، وهم من الفروع العريقة للشعب الكُردي وهم يتعايشون مع بني لام العربية في العمارة وغيرها من مناطق الوسط والجنوب.

وأكد المسعودي وحدة لغتهم يومذاك بقوله (كانت لغة جميع المنطقة القديمة

(١) الاصطخري: كتاب مسالك الممالك، ص ٣٣.

(٢) كي لسترانج: بلدان الخلافه الشرقية، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

واحدة ولا خلاف بينها الا في الألفاظ وكان يحكمهم ملك واحد. واللغة الكُردية كانت متعارفة في جميع المناطق العراقية والايرانية في زمن الأسكندر المقدوني.وهناك متفرقات أخرى نحاول الاختصار.وذكره الشيخ محمد مردوخ في كتابه كُرد كُردستان والتوابع ج١ ص٤١.

لقد اكد الكثير من المؤرخيين والمستشرقين بكل الاسانيد التي اوردناها جاءت بصورة قاطعة ان اصولهم وتسميتهم الكُردية ونخص بالذكر منهم:

- محمد امين زكي:اللر من الكُرد ولرستان بلادالُّر من الكُرد
- عباس العزاوي: العراق:اللُّر من الكُرد الفيليين
- ياقوت الحموي:اللر قوم من الكُرد ولرستان بلادالُّر من الكُرد
- المسعودي:اللُّر ضمن الطوائف الكُردية
- دائرة المعارف الاسلامية اللَّر قوم من الكُرد
- مجموعة من الباحثين الفرنسيين:اللُّر والبختيارية من أقرباء الكُرد
- عبد الحسين زرين كوب اللك واللر من الكُرد
- محمد علي عوني اللور والشبانكاره والشول أقسام أصلية للأمة الكُردية

نظراً لكثرة القائلين عن اللُّر وأصولهم الكُردية وحرصاً منا على الاختصار ونذكر: كالأصطخري وريج، هنري فيلد وروسو، ومالكولم ،وهاسل والبدليسي وجوانين واحمد باشا وصديق زاده ودياكيف ومحمد مرتضايي واحمد نفيسي وقائد زندكه وهوتوم. وجميع الكلمات والمفردات الفيليّة اما ارقامهم الحسابية فهي مطابقة بالصوت والمعنى تماماً من الصفر فصاعداً سوى بعض الخلاف البسيط في اصولها الكُردية ، وذكره نجم سلمان في كتابه الفيليّون ص ١٣٨ - ١٣٦ - ١٣٥.

٣ - قبيلة ملكَشاه و(الملكشاهية)

تنحدر هذِهِ القبيلة الفيليّة من سلالة واحده. وهم من الأقوام القديمة وهم من العيلاميين والساسانيين والخورشيديين والسومريين، وكُلّ مجموعة لها أميرها المستقل

في المنطقة. ولديهم صفات حميده وكثيرة وقصص بطولية شجاعة، وهم صادقون في القول والعمل. و متدينون وهم سادة أشراف، وأقوياء، وكرماء يحبون الضيف حسب الأعراف والعادات المتوارثة من السلف الصالح وتعود إلى العهد السلجوقي في زمن (ملكَ شاه بن الب أرسلان) (ملكَشاه الأوّل).[1] الذي حكم في الفترة ٤٦٥ – ٤٨٥هـ ١٠٧٢ – ١٠٩٢م وأن أسم (الملكشاه) له معاني كثيرة وهم ينسبون إلى الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام [2] وهم من الشيعة يوجد الملكَشاهيون حالياً في (٣٩) قرية ضمن قصبة ملكَشاه أو اركواز ملكَشاه التابعه إلى قضاء مهران وتعدادهم فيها حسب إحصاء العام ١٩٥٠م ٦٠٠٠ بيت يناهز بمجموعة ٣٥٠٠ نسمة وبصورة عامه تنتشر القبيلة في رقعتين رئيستين من الأراضي فقسم يعيشون في بلدهم العراق بين محافظتي ديالى و واسط وكذلك في البصرة وبغداد، وانتشروا في أكثر مناطق الوسط والجنوب وهم أكثر الكُرد انتشاراً في المنطقة وقسم في إيران، وقد أشرنا فيما مضى إلى قِدم توطنهم في العراق وعلة تسميتهم. وينقسم الملكَشاه قبائلياً وانتماءاً إلى خمسة أقسام منها:

١ – ملكَشاه من الأصل العيلامي القديم.

٢ – ملكَشاه من القيتول.

٣ – ملكَشاه من أصل ساساني.

٤ – ملكَشاه: من أصل تركي، ملكَشاه من الطوائف المحلية وهؤلاء خليط من اللك واللر والباوه.

٥ – والاركواز: والخزل وهؤلاء كلّهم من الأصول العراقية الأصيلة.

وعشيرة ملكشاهي كبيرة: منها خميس،ياولك،كجي، قيتول، جنانه حسيمك، كاظمك، كريمك، كله وند،رسيله وند،خليل وند، كاروند، بارياب، باوه صحه تك، خزرى وند، دو قورسه.

---

(١) كان ثالث سلاطين السلاجقه الكبار وتولى الحكم ١٠٧٢م وترك الإدارة لوزيره نظام الملك.

(٢) جعفر خيتال: مجموعة آراء، ص ٢٦٦.

٤ - قبيلة البختياري

تنحدر هذهِ القبيلة الكُردية من سلالة واحدة وعشائرهم وفروعهم كبيرة ويتحلون بصفات وأخلاق عالية منها الوقار، والطاعة، والحياء، والإخلاص وهم صادقون،وهم اقوياء لا يخافون وكرماء يحبون الضيف ويكرمونه حسب الأعراف والعادات الاسلامية، وجدهم الأعلى(حيدر كورا) الذي سكن خرم آباد أرض البختياريه وكان أميرهم وحاكمهم محمّد تقي خان وخلفاؤه، فتاريخهم مشرق ونور ساطع وهم منتشرون في نواح عدة في العراق وخارجها.[١] وقد هربوا من (ظلم الضحاك)إلى الجبال،[٢] ومعنى البختيارية الحظ السعيد.[٣] وتعدادهم في عام هـ١٢٢٤ - ١٨٠٩م، ويُقدَرْ بمائة ألف نسمة وثمانية آلاف بيت حسب الوثيقة الصادرة من وزارة الإعمار الإيرانية.[٤]

ومن عشائرهم: هفت لنك، دوركي، بختياروند ،بهداروند وعشيرة محمود صالح عشيرة زلكي (زلفي) عشيرة مميوند، عشيرة كنورس. وهم منتشرون في نواحي إيران والعراق عرفت بعض مناطق الجبل بأسمها ويتنقلون في الشتاء والصيف. [٥]

٥ - كُرده لي (كُرد علي)

تنحدر هذهِ القبيلة الفيليّة من سلالة واحدة. وهم من الأقوام القديمة من العيلاميين وفروعهم في دهلران، وزرين آباد، موسيان، وآبدنان، وتعيش هذه العشائر في مناطق مختلفة من لرّستان و منتشرون في العراق. واكتشفت في مناطق سكناهم ولهم آثار قديمة يعود تاريخها إلى قبل الميلاد. [٦]وتعدادهم في سنة ١٣١٥هـ حدود العشرة آلاف

---

(١) المرحوم نجم سلمان الفيلي، الفيليّون ص ١٥٢.

(٢) جن، راف، (كارثويت John, Karthwit) تاريخ الاجتماعي والسياسي للبختيارية ص ٨٣ - ٨٢.

(٣) ديتر مان (D. Man) البختياريه ص ٢٢.

(٤) راولينسون: تعدادهم في العام ١٨٣٦م.

(٥) أسكندر أمان الهي: اقوام لر، ص ٢٠٢ - ١٨٧.

(٦) باسيل نيكتيين: الكُرد، ص ١٧١.

نسمة،[١] وتنسب هذهِ القبيلة إلى الوالي علي خان بن أسد خان، وهم من السادة الأشراف فخر الدين وناصر الدين والسيد إبراهيم القتال وتنقسم هذهِ العشائر إلى مجموعات من: ميموند وجايرون كلّ كوه، مراد خان، سليمان خاني، دينار وند، شكر بيكي، كاير خورده. وقد تعرفتُ عليهم، فوجدتُ فيهم الصفات والأخلاق الحميدة كالوقار والطاعة والحياء والأخلاص والمحافظة على الصداقة وأواصر القربة.

٦ - قبيلة ماليمان

هذهِ القبيلة الكُردية الفيليّة من الآقوام القديمة المعروفة وهم منتشرون في نواح عدة في إيران والعراق في مناطق بدره وشيروان وضفاف نهر صيمره، واكتشفت في مناطقهم آثار قديمة يعود تاريخها إلى ألف ومائة عام، وهم يتحلون بصفات وأخلاق حميدة جمة، وأماكن تواجدهم ومناطقهم كبيرة واشتهرت هذه القبيلة في عهد نادر شاه والوالى إسماعيل خان. ومؤسسها هو شفي بن قمر بن سلانوس بن علاوين بن هومان. وعشائرهم وفروعهم: كنجه، كؤلم،

٧ - قبيلة السادة علي شيروان

وهي عشيرة كُردية فيليّة كبيرة من الأقوام القديمة وعرفوا في زمن الدولة العيلامية وفي عهد حكم السلاله الزنديه بين ١٧٥١م - ١٧٩٤ في زمن الوالي إسماعيل خان الفيلي وهم من السادة الأشراف وترجع سلالتهم إلى العباس ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومنهم الكثير من العلماء والمثقفين، ويتحلون بصفات وأخلاقْ حميدة كالوقار، والطاعة، والحياء، والإخلاص، والمحافظة على أواصر القربى والتلاحم الأسري وأشتهرت بينهم قصص البطولة والشجاعة وهم صادقون واقوياء شجعان لا يخافون وكرماء يحبون الضيف وإكرامهِ حسب الأعراف والعادات المتوارثة من جدهم باب الحوائج عليه السلام وحسب إحصاءات عام ١٩٣٧م قدرت مساحة منطقتهم علي شيروان

(١) م. م دياكوف: الاشكانيون، ص ٢٢.

بحوالي ٣٠٦ كيلو مترات مربعة، وتعداد نفوسهم ٩٨٧٩٥ نسمة تقريباً.[١] وتعيش هذهِ العشائر في مناطق مختلفة من لرّستان وكُردستان العراق ومناطق علي شيروان، بدره، دره شهر، قشلاق طريق جابر، آبدنان، دهلران ومهران وزرين آباد، ولهم أدوار كبيرة في بناء العراق. وعشائرهم كبيره منها: دارا وندي (كجل وندي)صفر وندي(قيزواوند - قواموند - سيد رضا) جراخ وندي، هيد وندي(خير سيني).

٨ - قبيلة شوهان

تنحدر هذهِ القبيلة الكُردية الفيليّة من الآقوام القديمة وهم منتشرون في نواح عديدة في العراق. وشوهان نسبة إلى جدهم (شوآن بن الايناني بن بيران) حْرِف الاسم بمرور الزمن إلى شوهان، ويكثر تواجد الشيعة منهم في مناطق الوسط والجنوب، ولهم فروع في شمال العراق. وهم موزعون في المناطق الجنوبية والوسط وبلادهم الأصل العراق وعشائرهم وفروعهم الكبيرة: الزركوش علي بكي، زهاوي،صفر كل،بلوج،شرف،قيتول، مير خطاوي،جاورى.[٢] ويعملون في الريف بالزراعة وغزل الصوف ونسج السجاد اليدوي.

وتعدادهم أكثر من ٢٠٠٠ بيت وهم يعيشون في المرتفعات الجبلية.[٣]

٩ - قبيلة كلاواي

هذهِ العشيره الكُردية تعيش في العراق في منطقة الكوت وحصلت بعض النزاعات العائلية والحروب، حملتهم على الهجرة إلى أماكن بعيدة والتفرق، وهذهِ القبيلة نشأت وتحالفت مع العشائر بين فروع تزيد عن ستة واربعين فرعاً تنتمي لقبائل مختلفة ومن ضمنها (الكوسة) طائفة ينتسب إليهم المجاهد الثائر ابراهيم ابن عبدكه أحد القادة الثوار

(١) سازمان برنامه وبودجه سمينار بررسى مسايل جامعة عشايرى إيران كرمانشاه ج ٣ ص ١٦ بخشبه إيلام.

(٢) المسعودي: التنبيه وإلاشراف، ج ٢ ص ١٠١.

(٣) محمّد أمين زكي: تاريخ الكُرد وكُردستان، ج ١ ص.

في ثورة العشرين.

وقد شملهم الابعاد والتهجير القسري إلى إيران في عام ١٩٨٠م ومن عشائرهم المعروفة: كوراب عليا، لومار،باخله، نصار ،بوريور، وركج، زاونى.وفيهم كبار الشخصيات السياسية ورجال الاعمال.(١)

١٠ - قبيلة القيتول

وهي من العشائر الكُردية المعروفة وتعني كلمة قيتول القيطول العشيرة أو القبيلة، وهم على خلق وصفات حميدة كثيرة، وتقيم مجموعات من هذهِ القبيلة كلّ منها: بيرانوند هي نسل بيران العريقه ذات فروع، وتعايشت بعض فروعها وأماكن تواجدهم مع الملكشاهية وبعضها مع الشوهان وبعضها مع القراولوس، يسكن الكثير منهم على الشريط الحدودي ومنهم في بغداد وجنوب وشمال العراق ولهم أدوار كبيرة في بناء العراق الاقتصادية والسياسية.

١١ - قبيلة ممسني

لا يختلف تاريخ هذهِ العشيرة الكُردية الفيليّة المعروفة (مسني) عن باقي العشائر الكُردية ولديهم الصفات والأخلاق الحميدة نفسها وتشكلت مجموعات من هذهِ القبيلة وعشائرهم تحت أسماء بكش، وهم جاويد (جاوي) س رستم، دشمن زياري ويذكر نجم سلمان في كتاب الفيليّيون ص ٢٢٥ تعداد نفوسهم حسب إحصاءات عام ١٣٦٧هـ١٩٤٨م، ١٧٢١٢٩ نسمة.

١٢ - قبيلة كلهر(كلهور)

لا تزال هذهِ القبائل الكُردية القديمة المعروفة تعيش في العراق وإيران، ويقول شرفنامه أن قبائلهم من (كوران) الأصيلة ولديهم صفات وأخلاق حميدة كثيرة ويعيش قسم منهم في (سقز) والقسم الأخر في كرمانشاه. من بقايا أفراد جيش الإسكندر

---

(١) أيرج أفشارسيستاني: نظره على إيلام، ص ٢٣٠ - ٢٢٩.

المقدوني [١] وأما عشائرهم وفروعهم فهي كبيرة ومنهم:

سوره ميري،سيه سيه،باكول، زه نكه، قيماسى، ميش كش، مي خاص(عشيرة دوسان) دسايل، بنجستونى زردوش، تيلاونى، كركاب، فجر،الكوران في قلعه زنجيري، كوران كرندي، طايشه أي، قادر مير ويس، بيوني، ويعيشون في العراق وفي دهلران ومهران وزرين آباد الحدودية، وهم يعملون في الزراعة وصناعة السجاد اليدوي وتعدادهم حسب أحصائيات عام ١٩٣٦م أكثر من (١٤٤٧٥) بيتاً يبلغ نفوسهم ٦٨٠٢٤ نسمة. [٢]قبيلة عريقة تشعبت إلى طوائف متعددة موزعة انتشرت فروعها في العراق بين الشمال والوسط والجنوب والشيعة منهم يتمركزون في الوسط والجنوب.

١٣ - قبيلة الزنكَنه

هذهِ العشيره الكُردية الفيليّة الأصيلة [٣] ولديهم من الصفات والأخلاق الحميدة منها الشجاعة والذكاء وأكثرهم من رجال الاقتصاد والسياسة ويشهد لهم التاريخ، ولا يزالون يعيشون في العراق وإيران والدول الإسلامية الأخر، ومن فروع هذهِ القبيلة والعشيرة الكبيرة: كليايي، نانكلي، ناميوتد، جلالوند، شيخون تركاشوند، بختياروند، بالآني، عثمانوند، جليلوند، بالاوند، سنجابي، باجلان، كاوشوند، احمدوند بهتوائي. [٤]

١٤ - قبيلة الكهكَيلوية

هذهِ العشيره الكُردية مستقلة بذاتها وتقيم في كهكيلوية، وبوير أحمد، وتعدادهم حسب إحصائيات عام ١٩٨١م أكثر من ٦٥٨١٥ قدر نسمة ومساحة أراضيهم ١٥٤٤٤ كيلو متر مربعاً. [٥] وهم منتشرون في نواح عديدة في إيران والعراق، وعشائرهم كُلّ:

---

(١) باسيل نيكتيين: الكُرد، ص ١٧١.

(٢) م. م دياكوف: الاشكانيون، ص ٢٢.

(٣) محمّد مردوخ: كُرد وكُردستان والتوابع، مجلد ١ ص ٩٤ ج ٢ ص ١٠٩.

(٤) محمّد مردوخ: كُرد وكُردستان والتوابع، مجلد ١ ص ٩٤ ج ٢ ص ١٠٩.

(٥) عباس العزاوي: عشائر العراق، ج ٢ ص ١٧٥.

جرم، طيبي طيوي، بهمئي، بوير أحمد، نوئي(نويي)با بويي (باوي بابوئي) وهم من السادة الأشراف وترجع سلالتهم إلى شاكر عسكر[1] وذكره جواد صفي نزاد، مركز العشائر في إيران ص ١٣٤.

١٥ - قبيلة الخزل

وهي من العشائر الكُردية المستقلة بذاتها والقديمة المعروفة ويقول (روالينسون) إنَّ قبائلهم أصيلة ولديهم أخلاق حميدة كثيرة وخصال طيبة ويعيش قسمُ منهم في نواح من شيروان وجرداول وإيلام وكيلان غرب، والقسم الأخر في كرمانشاه والمحافظات العراقية وكان رئيس عشيرتهم جمشيد بيك وفي عام ١٢١٥هـ ويقول (روالينسون) الإنكليزي عند زيارتهِ إلى منطقة پشتكوه رائهم فسأله شيخ عشيرة الخزل.[2] ومنهم من ينسبهم إلى رجل عربي أسمه الشيخ خزعل الذي لزم جانب محمّد ابن الحنفيه في حروبهِ وقدم إلى إيران في القرن الأول الهجري أي قبل ٧٠٠ سنة وهو من بلاد الرافدين. ومن عشائرهم كُل: مرشد خزل، مرشد وند، قلي وند، خضر وند، خير وند.

١٦ - قبيلة لبو كريدي

ومؤسس عشيرة البوكُردي فرع من الخزاعل أصلهم من الكُرد ومن اقرباء حسين قلي خان الفيلي العلوي. وتعداد بيوتهم حسب إحصائيات عام ١٨٩٨م ٣٠٠ بيت وفي عام ٩٥٠م كانوا ألف ومائتي بيت وهم منتشرون في العراق وإيران وأما عشائرهم وفروعهم وهي: قليوند، جبار قلي، فرهاد، شمس شمل، [3]

١٧ - زوري، با وه، كاكا

هذهِ العشائر الكُردية الفيليّة مستقلة بذاتها وقديمة ومعروفة، وهم على خلق كبير وحميد ولهم خصال طيبة ومنهم يعيشون في نواح من منطقة شيروان، وجرداول، وقاضي

---

(١) هيبت الله غفاري: البنية الاجتماعية لعشائر، بوير أحمد ص ٥٢.

(٢) محمّد خان: اعتماد السلطنة، ج ٤ ص ٢٢٢٢ - ٢٢٤٧ - ٢٤٩٢ - ٢٢٦٦.

(٣) مس بيل: العشائر والسياسة في العراق، ص ١٢١.

خان، وردبار. وإيلام وكيلان غرب، والقسم الأخر يعيش في كرمانشاه ومنتشرون بين إيران والعراق وفروعهم كما يلي: باوة، كاكا، غلام نوين، غلام كهنه. ومعنى (باوة) تطلق على خدام الأماكن المقدسة في غرب إيران،[١] وينسبون أنفسهم إلى ذرية الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري ﵁ وقبرهُ الأن في منطقة بدرة العراقية الكُردية [٢] ولهم أدواراً كبيرةً في بناء العراق.

١٨ - ينجستون، موسى، لارت، دينا روي

هذهِ العشائر الكُردية الفيليّة متحالفة مع بعضها وهم منتشرون في لرّستان وكُردستان العراق. وهم يتصفون بسجايا حميدة وأخلاق عالية وفروعهم كثيرة ومنتشرة في أماكن عدة من إيران والعراق.[٣]

١٩ - قبيلة ريزه وندّ

هذهِ العشائر الكُردية الحدودية المعروفة يقيم بعضهم في جبال الحدود وأستقر البعض الآخر في المناطق العراقية، والبعض من افخاذهم في ناحية زرباطية واطرافها ومنهم ضمن منطقة ورمزيار.

٢٠ - قبيلة ورمزيار

هناك طائفتان بهذا الأسم الأولى كُردية والثانية فرع من كلهر تقطن في القرية المسماة بإسمهم جنوب شرق ناحية زرباطية وهم تكتل من طوائف متعددة، لهم تواجد في جميع محافظات العراق الوسطى والجنوبية. وبناءاً على التأويل اعتمدوا على ظاهر أسمهم أنسبوهُ الى الترك.

٢١ - الملخطاوي

تاريخ ملخطاوي ملك خطائي تقيم في الخطّ الحدودي غرب مهران يتكلمون

---

(١) الدكتور إسكندر أمان الهي: عالم اراي صفوي، ص ٢٠.

(٢) محسن العاملي: أعيان الشيعة، ج ٤ ص ٤٦.

(٣) مخطوط قديم للماليمان: ص ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١.

اللهجة الفيليّة ويقال أن أصولهم من العشائر العربية

٢٢ - الزركوش: وهم موزعون في مناطق مختلفة من وسط وجنوب العراق.

. عشيرة هني مني، عشيرة علي بكي. عشيرة زهاوي.

.عشيرة هبنى مينى،عشيرة ديؤالا.

.عشيرة زؤرى، باخله، سيه سيه.

.عشيرة موسي، كيخاونى، نوشاونى.

٢٣ - عشيرة سورمري.

لا يختلف تاريخ هذهِ العشائر الكُردية الفيليّة الأصيلة القديمة، وهم على خلق وصفات حميدة، ومن الطوائف الكثيرة الأنتشار فمنهم في خانقين وديالى وبغداد والكوت والصويرة والحي والعمارة والبصرة. ومن أبرز شخصياتهم الدكتور مصطفى جواد الذي أكدّ انتماءه لهذه القبيلة في لقاء تلفزيوني.[١] ولا يزالون يعيشون في العراق وإيران. وتعداد اسرهم أكثر ٢٠٢٥ وهم يشتغلون بالزراعه والمواشي وهم مستقرون، وتقيم لهم مجموعات من هذهِ العشائر كلّ:

إركوازي، مير. قيتول، كأرى، شوندي، ملكشوند، قرة، شوندي، مورتي، بي، ريزهوند، سورهمري محسن، مومي، بك بك، حدّاد، ميثم، الدوسان، بولي، مظفروند، كركلوند، هني مني.

٢٤ - ميشخاص

تاريخ هذهِ العشيرة الكُردية الأصيلة وهم منتشرون في العراق و إيران وهم خليط أيضاً، موطنهم الأصلي في الجبال المتاخمة لزرباطية وهم يعيشون داخل العراق وخارجها وبعضهم ضمن طائفة ورمزيار.

(١) نجم سلمان مهدي الفيلي: الفيليون، ص ٣١٦.

٢٥ - بولي

ومنهم الكركلوند ومظفروند وتفرع كُلّ منهما العشائر ولهم وجود في مدينة مندلي وقزانية وبغداد ومناطق أخرى من العراق.

٢٦ - جايرون

مجموعة قبلية ضمن التحالف المعروف بـ (كُرده علي)، تضم عشائر كثيرة توزعت في مناطق واسعة من الشريط الحدودي العراقي الإيراني.

٢٧ - الدوسان

تحالف عشائري يحسب على قبيلة الأركواز تضم أكثر من خمسة عشر فرعا منهم يسكن الصيمرة وتوابعها وبعض فروعهم داخل الشريط الحدودي العراقي تفرقوا بعد ذلك في المدن ولهم فروع في قضاء بدرة.

٢٨—عشيرة الأركواز

وهي مجموعات من قبائل متآلفة توزعت في الحدود الشرقية من العراق من جبال حلوان شمالاً إلى منتهى پشتكوه جنوباً، سميت مركز حلفهم بمنطقة (اركواز)، وهي الآن تحت النفوذ الإيراني، كما أن بعض طوائفها كانت مستقرة في عمق الأراضي العراقية، متوزعة في الشريط الحدودي بين مناطق ديالى وقضاء مندلي وتوطن بعضهم في بغداد ومناطق أخرى من الوسط والجنوب.

ومن عشائرهم كُلّ: جوار، مورته، كُردل، ميسم، قيتول، ميمه، مؤمه، قرش وندي، ملك شوندى، بتى، كارشوندى.

٢٩ - بابي

وهي من قبيلة اللُّر القديمة الجذور، كان استقرارهم أساساً في الشريط الحدودي لمحافظتي العمارة وواسط وبعض مناطق الجنوب تحالف بعضهم مع قبيلة بني لام المعروفة.

٣٠ - عشيرة الجاف

هـم مـن الأقـوام الكُرديـة العراقيـة الأصـيلة وهـم منـتشرون بـين إيـران والعـراق، ويسكنون في منطقة بنجوين شمالاً حتّى قزلرباط، وفي غرب نهر سيروان وخانقين (وقره تبه) حالياً كفري، حتّى جبال(قره داغ) كما يعيشون في شميران وفي سهل شهرزور، وهـم أصحاب خصال حميدة عالية، ويرجعون إلى جدهم(بير خضر شاه)هو أسم جبل في منطقة (جوانرود)، وينسبون أنفسهم إلى السادة، وقد تعرضوا إلى جميع أنواع الاضطهاد والظلم وقد شملتهم الهجرة إلى إيران والدول العربية منها الكويت وأروبا.

وأوّل من هاجر منهم، ظاهر بيك قبل ٣٠٠ عام ثمّ تبعه آخرون حوالي عام ١٦٣٨م وانضمّ الجاف إلى السلطان مراد الرابع عند احتلال مدينة بغداد وحصلوا مقابل ذلك لقب مرادي، وقد استعرض الرحالة (فيرية) في كتابه باللغة الفرنسية رحلات ومغامرات في إيران نشر في عام ١٩٤٥م حيثُ ذكر في ص ١٣ روايته هذهِ الواقعة بعينه حيثُ وجد قسماً من القوافل في مدينة خانقين وفيها الجاف حيثُ يحتشد جمع من الناس الغزاة من المناطق المجاورة فيجلس الجافي بجانب السنجاوي والبلبري والبختياري واللري والمقصود (الفيلي) ويقول أنَّ الجاف أصولهم عربية.[١]

٣١ - الكُرد في المدن العراقية

هناك عوائل كُردية تعيش في العراق في المناطق العربية ويتحدثون اللغة العربية وهم من الكُرد وهناك عوائل في الديوانية وغيرها من المدن والمناطق وأظنهم ذابوا في العرب فلم يبق من كُرديتهم إلا الأسم وأهم فروعها: ورمان، (هاوامان) بشدر، بازان، الجلاليون، البلباس، قراجورلو، أصولهم كُردية ولكن يتكلمون العربية وأهم فروعها: الأربعة البوشهيب العمران، والعرجان، والبوديحي، والبومونسى والمسطخ، والبوتالو (الجريبه) والبوعنكورا، والبوصفر، والبوهندو والبشير، والبوهجول، والبوموس

(١) محمّد علي سلطاني: ولآيات وطوائف كرمنشاه، ج ٢ص ٣٤، ١

والبوجتياب،[١] البوشاوي والبوخيتال البوخيري ومنهم: البوعيد والبوحاجي، هادي، والبوهادي، والبوعباده، والبومهيدي، والبو حاج حسين، وهذهِ القبائل تنكر أن أصولها كُردية وأفرادها يعدون أنفسهم عرباً مع إن لهجتهم كُردية فهم يتكلمون العربية ولا يعرفون اللغة الكُردية وهناك شواهد كثيرة تؤكّد تثبيت كُرديتهم.[٢]

٣٢ - القبائل الكُردية القديمة العريقة

القبائل الكُردية المعروفة ذكرهم من المؤرخين كالمسعودي في كتاب التنبيه والإشراف والدكتور محمّد أمين زكي[٣]

وهم: البازنجان والشوهجان والشاذنجان والنشاورة والبوذيكان والرية والجورقان والجاوانية والبارسيان والجلالية والمستكان والجابارقة والجروغان والكيكان والماجردان والهذبانية.

وغيرهم ممن في بلاد فارس وكرمان وسجستان وخراسان وأصفهان وفي العراق الكوفة، البصرة، سبذان والايغارين، والبرج وكرج أبى دلف وهمدان وشهرزور ودراباد والصامغان وآذربيجان وأرمينية وأران والبلقان ومن الجزيرة والشأم والثغور وأضاف الزبيدي السورانية والكورانية والعمادية والحكارية والمحمودية والبختية والبشنوية والجوبية والزرزائية والمهرانية والرضائية والسروجية والهارونية وغيرها من القبائل الكُردية الكثيرة.[٤]

---

(١) عباس العزاوي: عشائر العراق ج ٢ ص ١٨٧ - ١٨٨.

(٢) بهرم ولد بيكي: التاريخ السياسي والاجتماعي، ص ٣٣.

(٣) جعفر خيتال: مجموعة آراء ص ١٧٥.

(٤) المسعودي: التنبيه والأشراف،ص٩٩

وهؤلاء الكتاب والباحثين يذكرون الوجود الكُردي وعشائرهم وقبائلهم والتفاصيل عنهم كل: الأستاذ عماد الكاتب الاصفهاني: الفتح القسي في الفتح القدسي، ص ٣٢٨. والمولف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بـ بابن شامة، الروضتين =

وقد انقطعت أخبار إمارة بني جاوان الكُردية بانقطاع الخلافة العباسية ويظهر أنّهم استعربوا استعراباً تاماً واندمجوا في غرب الفرات الأوسط ولكن محلتهم بقيت بالحلة منسوبة إلى الكُرد حتّى اليوم،وهناك قبائل كُردية شيعية مثلت دوراً كبيراً في التاريخ كقبيلة (الدنابلة) الكُردية الذين ظهروا في الموصل وأربيل وكركوك وامتد تاثيرهم السياسي إلى جبال كوهستان وآذربيجان والشام، وقام أحدهم وهو الأمير يحيى ببناء ألف ومائتين تكية على طريقة البكتاشية وممن عاصر منهم الدولة الصفوية فقد حالفوها وناصروها لإتحادهم في الطريقة ومساواتهم في المذهب ووردت أسماء من محدثين عن رواة الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام .

ذكر الطبري وترجمه أبو القاسم باينده أساطير في طهران. وهناك شواهد كثيرة عن مناطقهم ولهجتهم الكُردية.[1]

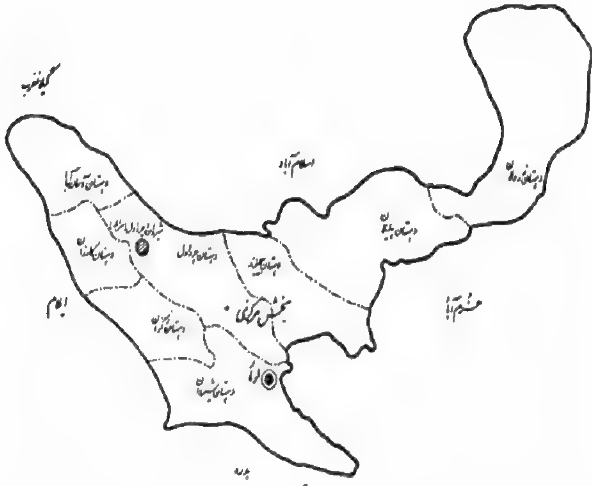
=

في أخبار الدولتين، الجزء الأول، ص ٦١، الاعلاق الخطيرة، الجزء الأول، القسم الأول ص ٧٢ - ٨١.عني بنشره وتحقيقه: دومينيك سورديل. دمشق. ١٩٥٣م.أبي الفضل محمّد بن الشحنة: الدر المنتخب تاريخ مملكة حلب، ص ٢٤٢، تقديم عبد الله محمّد الدرويش، دار الكتاب العربي، سورية ١٩٨٤م. ناجي معروف: النظاميات ومدارس المشرق الإسلاميّ، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٣م، ابن خلكان: وفيات الاعيان، الجزء الأول، ص ١٨٢ - ١٨٣، تحقيق احسان عباس منشورات دار صادر، بيروت لبنان. لباحثة الروسية شيرين إيكنير: باللغة الإنكليزية كتاب (المسلمون في الاتحاد السو فيتي) في العام م ١٩٨٦ في لندن.

(١) جعفر خيتال: مجموعه آراء، ص ١٨٩ - ١٨٨ .



الوجود السكاني العشائري الكُردي الفيلي بين لرّستان وكُردستان العراق



انتشار الكُرد الفيليّة بين لرّستان وكُردستان ومحافظة شيروان وجرداول

الفصل الحادي عشر
الحياة الأجتماعية والأخلاقية للعائلة الكُردية الفيليّة

أوّلاً: صفات وأخلاق الكُرد

﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أوأنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا﴾.(سورة النساء:الآية ١٢٤).

يتصف الكُرد بأخلاق وعادات وصفات سامية، وهم من محبي الخير والعمل الصالح ونفوسهم طيبة وبيوتهم مفتوحه للناس للكرم والضيافة ودائماً تراهم في جميع المحن والشدائد شجعان لايخافون وهم وطنيين يحملون السلاح معهم للدفاع عن الدين والنفس والوطن.

والكُرد بطبيعتهم أذكياء وعقلاء وبسطاء ولديهم حسابات مستقبلية لحياتهم، ويقول المؤرخ(أبو فيان) ويمتاز الرجال بالاستقامة والروح القتالية والإخلاص الذي لا حدود له لأمرائهم بالوفاء وبالوعد وحسن الضيافة والعادت الكريمة بين العشائر. ويكون بين الأقارب الاحترام المتبادل الذي لا حدّ له.

والرجل الكُردي الشجاع صياد حاذق جداً بفطرته لأن الجبال ملأى بالوحوش والدببة والذئاب والخنازير البرية، والكُردي دائماً شامخاً بالقامة الطويلة ورشاقة القوام وله بنية جسدية قوية رأسهُ بيضوي يستند إلى عنق قصير والجبهة عريضة والشعر أسود والأنف طويل والعيون سوداء والبشرة سمراء فهم أقوياء البنيان. وتتصف نساءهم الكُرديات بالجمال فإن المرأة تنقصها النعومة في ملامح الوجه، وأحياناً تقوم النساء في الأوساط الشعبية بتشويه وجوههن بوضع حلق ذهب في أنفهن بل ومن خلال شفاههن. ولديهم حكمة في الحياة، (إذا أحبّ الله الإنسان أعطاه ثلاثه) زوجة مطيعة، ودابة سريعة، ودارٍ وسيعة، المال.

١ - أعيادهم وأفراحهم (Aid e Kurd)

لكُلّ أمةٍ أعياد ومناسبات دينية أو قومية كما كان للكُرد والعرب والفرس قبل الإسلام وأفراح عدة ويحتفل الشعب الكُردي بعيد (نوروز) منذُ آلالف السنين ويعده عيداً قومياً ودينياً، وفي أمتداد التاريخ سموه بـ(نوروز) أي اليوم الجديد، وتبرز المناسبة بعض الأساطير والأقاويل وتعطي بعض التفسيرات مفادها حتمية إنتصار النور على الظلام، والخير على الشرّ، وإنتصار العدالة والحق على الظلم والأستبداد رغم عذابات وبرد الشتاء القارص، وإنتزاع الحرية وإنتشار الطمأنينة.

وأصبح هذا اليوم للشعب الكُردي تقليداً خالداً يحتفل به منذ آلاف السنين، وحلول فصل الربيع الجميل وأنه في هذا اليوم الجميل تتفتح الزهور ويعم الخير على البلاد.

وقد جاء الإسلام وسن للمسلمين أعياداً جديدةً كان لها الأثر الطيب في قلوب جميع الأمم والقوميات الأخر، وجعل العيد هو يوم جديد وفرح دائم لا ينقطع.

وقال نبي الرحمه محمّد ابن عبد الله ﷺ (زينوا اعيادكم بالتكبير)[١] وكان ﷺ بنفسه يفعل ذلك وكان يخرج في العيدين رافعاً صوتهُ بالتهليل والتكبير، وهكذا كان مفهوم العيد في الإسلام وهو التزود من التقوى والأهتمام بالعبادات والأدعية بما يحققهُ المسلم من مكاسب عظيمة دينية وأخلاقية ودنيوية.

وقال الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام في عيد الفطر:

إنما هو عيد لمن قبل الله صيامهُ، وشكر قيامة، وكُلّ يوم لا يعص الله فيهِ فهو يوم عيد.[٢]

ويحتفل الشعب الكوري بهذا اليوم العظيم ويقيم مراسيمهُ في كُلّ زوايا كُردستان فحينما يوقد الكُرد النار التي تُذكر بالنار التي هشمت جسد الحاكم الجائرالاسطوري(ضحاك)على يد الثائر(كاوه الحداد)ويساهمون في إقامة كل عام

(١) علاء الدين علي: كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، ص ٩٤ - ٢٤.

(٢) الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة تحقيق صبحي صالح ص ٤٣٨.

بإحتفال ومهرجان كبير ويتذكرون بذلك كلّ الظالمين والمستبدين بأنّهم سيلاقون مصيراً مشابهاً لمصير الحاكم الظالم (ضحاك) أو أشدّ.



يحتفل الشعب الكُردي بعيد نوروز وحلول فصل الربيع

وأن من دواعي الفرح والسرور هو رفع كلمة الحقّ في ظلّ الأنتصارات المتلاحقة، والمكاسب المتتالية التي ترفع معنويات المؤمنين من الكُرد والعرب وتدعوهم للإعتزاز بأمتهم المنتصرة فرحين بما حققهُ إخوانهم من أنتصارات أورثت للمسلمين هيبتهم بين الأمم.

ولو نظرنا حالياً إلى الإنتكاسات المتلاحقة وإراقة دماء الأبرياء من المسلمين هنا وهناك وتكالب قوى الشرّ والأعداء ،وما أصاب امتنا من ضعف وتمزق وتفرق الكلمة والإستبداد من الظالمين وكلها من دواعي الحزن والأسى. وأما الجانب الدينيّ العبادي فكم يعود من عيدٍ، ونحن في حالٍ من الفرقةِ والتناحر فيما بيننا وكما قال الشاعر:

(عيد بأية حال عدت يا عيدُ... بما مضى أم بأمر فيه تجديد).

إنُ قلوب المسلمين اليوم لتنزف دماً لما يلاقي إخوانهم في شتى بقاع الأرض من قتل وإبادة جماعية وهتك للحرمات واعتداء على الاعراض وهناك مصائب يشيب لها الولدان.

٢ - من الأسطورة إلى التاريخ

وعيد نوروز من الناحية الفلكية فيها مناسبات كثيرة:

في هذا اليوم يوقد الكُرد النار ويسمونها(چهار شنبه) كلمة فارسية؟ وهي آخر أربعاء من السنة الجديدة وجميع أفراد الشعب يحتفلون بهذا اليوم القومي والديني ولهُ مراسيمهُ الخاصةَ في كلّ بيت وبقدوم عيد نوروز الخالد، الرجال والنساء يلبسون أفضل الملابس ويقدمون التهاني والتبريكات إلى جميع الأهل والأقرباء ويذهبون خارج البيت حتّى يحتفلون بهذا اليوم وبالذات الكُل يعانقون أم بعضهم البعض حتّى مع عدوهُ ويتدخل رجل كبير لمصالحتهم. ويبقى الأحتفال مستمر ويخرجون كُلّ يوم إلى المزارع والجبال والوديان والأنهار ويقضون أفضل الأيام، والسعادة لا توصف ابداً.

. هو اليوم الأوّل للعام الشمسي الجديد، واليوم التاسع لشهر آذار حسب التقويم اليوناني.

. وفي هذا اليوم المبارك الذي يتساوى فيه الليل مع النهار،

. ويقال أنَّ النبي سليمان بن داوود عليه السلام هو الذي قرر هذا العيد، وأنّه التعبير بالفرحة والاحساس بالعبودية المطلقة للمولى الجليل علا شأنه.

. وهو يوم انتصار الحقّ على الباطل ويروى أنّه يوم إشاعة النور والسلام والوئام في المجتمع مقابل الظلام والحروب والقتال بين الحاكم الظالم وبين الشعوب المستضعفة وتحرير الشعب الكُردي على يد الثائر(كاوه)وانتزاع جميع الحقوق المشروعة لهم.

. وفي هذا اليوم يحلّ موسم فصل الربيع الذي تتفتح فيه الزهور والورود هو يوم فرح وسرور بين جميع الديانات السماوية والقوميات المتآخية.

. ويقال إنّ (جمشيد) سنهُ يوم عيد وفرح، والمعتقد بأنه كان نبياً، وأنه من أحفاد نبينا أدم عليه السلام سَنه أيضاً.

. يوم النوروز هو الذي احيى الله فيه القلوب بدعاء نبي من الأنبياء عليهم السلام ،

. ويقال بأن الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام نصب في هذا اليوم خليفةً على المسلمين.[1]

(١) عباس القمي: سفينة البحار، ج ٢ ص ٥٨٣.

. وفي هذا اليوم الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام على منكبهِ الشريف حتّى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها.

٣ - عيد نوروز عند أئمة أهل البيت عليهم السلام

وعن الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: (إذا جاء النيروز فأغتسل والبس انظف ثيابك، وتطيب بأفضل طيبك وتكون في ذلك اليوم صائماً فمصدر الدين والكون واحد هو الله تعالى هو الذي سخر الكون كُلّه بنظام متجاوب، لأن الدين منسجم مع واقع الإنسان والكون.

. وقال الإمام عليه السلام النيروز واقع كوني وهو ثابت. ونوروزنا كلّ يوم" فنيروزا لنا أذن كلّ يوم.

. وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام جلس للتنهئة في نيروز في أيام هارون الرشيد.[1]

. وعن معلى بن خنيس قال: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام وكان اليوم نيروز فقال عليه السلام اتعرف هذا اليوم؟ اقلت جعلتُ فداك وهذا يوم تعظمةُ العجم ونهنيْ فيه.

. فقال الإمام عليه السلام والبيت العتيق الذي بمكة ما هذا إلا لأمر قديم إفسر في وادي الجن يأخذ عليهم البيعة له وهو اليوم الذي بويع لأمير المؤمنين علياً عليه السلام فيه البيعة الثانية، وهو اليوم الذي ظفر أمير المؤمنين عليه السلام فيه بأهل النهروان، وقتل ذُو الثدية.

.يقول صاحب الكتاب: عثرت على خبر احببت إيراده، قال أبو ريحان البيروني قال بعض الحشوية، أن نبي سليمان بن داود عليه السلام لما افتقد خاتمه وذهب عنه ملكه ثمّ ردّ إليه بعد أربعين يوماً عاد إليه بهاؤه وأتتهُ الملوك وعكفت عليه الطيور، فقالت افرس (نوروز أمد).

ومعناه عربياً جاء اليوم الجديد، فسمي (بالنوروز) وأمر سليمان الريح فحملتهُ واستقبلهُ الخطاف فقال أيها الملك إن لي عشاً فيه بيضات فأعدل فعدلَ. ولما نزل حمل

(١) الشيخ علي نمازي: مستدرك سفينة البحار،ج ٢ ص ٥٨٣.

الخطاف في منقارهِ ماء فرشهُ بين يديهِ وأهدى لهُ رجل جرادة فذلك سبب رش الماء والهدايا في يوم النيروز.

. وقال الإمام الصادق عليه السلام (وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا) عجل الله فرجه وولاة الأمر وهو اليوم الذي يظفر فيه قائمنا بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نوروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج لأنّه من أيامنا وأيام شيعتنا حفظته الشيعة وضيعتموه أنتم).

.وقول الإمام الصادق عليه السلام نتوقع الفرج يعني ظهور دولة الحقّ واضمحلال الباطل ولا يكون ذلك لك حتّى تفهمه، قلت: يا سيدي أنْ أعلم هنا من عندك أحب إلى من أنْ يعيش أمواتي وتموت أعدائي، فقال: يا معلى إن يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله فيهِ مواثيق العباد أنْ يعبدوه، ولا يشركوا به شيئا، وأن يؤمنوا برسلهِ وحججهِ وأن يؤمنوا بالأئمة عليهم السلام .

وهو أوّل يوم طلعت فيهِ الشمس. وهبت الرياح فيه وخلقت فيه زهرة الأرض.

وهو الذي استوت فيهِ سفينة نوح عليه السلام على جبل الجودي.

وهو اليوم الذي أوحى الله فيه الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله عز وجل: (موتوا ثمّ احياهم)،

وقال: أنْ نبياً من الأنبياء سأل ربه كيف يحيي هؤلاء القوم الذين خرجوا فأوحى الله إليه أن يصب الماء عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم فصب عليهم فاحياهم وهم ثلاثون أو سبعون الفا، فصار حسَبَ الماء في النيروز سُنْه وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني بعث بالرسالة،[1]

٤ - قصة وأسطورة الثائر (كاوه الحداد)

كان الثائر (كاوه الحداد) يحمل رسالة الحب والخير والحرية الى جميع العالم في إرجاع جميع حقوق الناس بعد ما سلبت منهم من (الضحاك)، وإعادة العدل والمساواة بين الناس بدون أي تمييز عرقي اوعنصري وحكم البلاد بالعدل والحرية، وحكم البلاد

(١) كتاب ضياء الصالحين الشيخ الجواهري.

بإسم (فريدون) من نسل شيرين والتاريخ يشهد له بأنهُ قدم يدّ العون والخير للناس وقد جعلوا من هذا اليوم الجديد عيداً والشعب الكُردي يستثمر العيد لتجديد العهد والوفاء له ،وقد بقي الاحتفال في قلوب الكُرد، والعرب، والإيرانين، والترك، ويقال إن كلمة نيرو أنها فارسية الأصل لا يستدل أنها فارسية لأنها كلمة كُردية الأصل.

وهناك سؤال يطرح نفسهُ بهذاَ المجال عن علاقة الزرادشت مع عيد نوروز حيثُ أنهم يحتفلون بهذا اليوم فهل أن زرادشت كان نبياًَ؟ أم لا وأن ديانتهِ في عصرهِ لم تكن من عند الله (عزوجل)؟ لا نسطيع أن نثبت بنبوة زرادشت أو نفيها، فلربما كان نبياً، ولكن الثابت أن نوروز كان قائماً لدى الأديان الأخرى.

فهناك أعراف وتقاليد تترسب في بقاع الأرض والمجتمعات الدينيّة دون أن نتذكر تواريخها ومصادرها فلا يمكننا الجزم أو الشكّ بأن النيروز لم يكن له أصل ديني.

٥ - روح التعاون والمساعدة

يتصف الكُرد بأخلاق وعادات وحب الخير للناس وروح التعاون والمساعدة بينهم وبين الآخرين، وإذا ابتلى أحداً من أفراد العشيرة في أي مشكلة اجتماعية واقتصادية والإعلان عن الخساره في التجارة أو الزراعة ترى جميع الكُرد يجتمعون لحل هذهِ القضية الأخوية ويقدمون له يدّ العون والمساعدة لقضاء حوائج الناس ولديهم مثل: (القوم إليّ تعاونت ما ذَلتْ) ويقول الباري (عزوجل) (تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونو على الإثم والعدوان).

٦ - الإعتقاد والتصور

هناك في الحياة الأجتماعية طقوس وعادات ومعتقدات متأثرة بين الشعب الكُردي هو الأعتقاد والتصور ماذا سيحدث في المستقبل ولديهم توقعات قبل الحدث، وهذهِ الظاهرة موجودة بشكل عام في جميع الأوساط الكُردية.

٧ - الإعتقاد بالفأل والحظ والتسبيح والإستخاره

هناك عند الكُرد بعض المعتقدات المحببة لديهم والمتأثرة في النفس وكُلَّ منهم

يفسرها بطريقتهِ الخاصةَ.

والكثير من النساء عند الحاجة والمصائب يتوجهون إلى بعض العرافات الذين يقرأون الحظ والبخت ويقولون بعض الكلمات المستقبلية ويثقن بهم بثقة كاملة وعمياء ويصدقن بكلامهن ويدفعن المال لهن، ويستعملون الفنجان، والرمل، والحصى، وعظام كتف الخروف أو يقرأون الكَفّ. والمصيبة فأن النساء الكُرد يتأثرن بها، (أنتي عليكي عين ومحسودة" والعين الصفراء هي العين الشريرة ومن البديهي أنَّ الأولاد والنساء من دون شكّ عرضة لتأثير تلك العيون الشريرة الخارقة).

والكثير من النساء منهم متأثرة في أخذ التسبيحة ويقرأوها بشكل أربعين حبة ومن ثُمّ ٣ حبات بإسم يا الله، ويا محمّد ﷺ ياعلي عليه السلام ومن ثُمّ يقرأون أبيات ومدح بحقّ أهل البيت عليهم السلام لقضاء حوائجهم.

والكثير من النساء يقومون بتسبيحة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي ٣٤ مرة (الله أكبر)٣٣(الحمد لله) ٣٣(سبحان الله) وما من صاحب حاجة إلا وقضى الله حاجته لأنه عَّلمها أبيها رسول لله ﷺ في قضاء حوائجها.

٨ - الطلاسم والحرز والتعويذات

هناك ظواهر طبيعية في الأرض واعتقادات غربية كُلّ منهم يفسرها بطريقتهِ الخاصة.

والكُرد كالعرب والشرقيين تماماً في هذهِ الاعتقادات وتترسخ عندهم بعض المعتقدات والخرافات الدخيلة.

وعندما يصاب الإنسان بالعين والأرواح الشريرة يذهبون إلى البعض من الشيوخ و(الملالي) ويشرحون لهم حالتهم ويكتبون بعض الكلمات والآيات والحروف الأبجدية على شكل طلاسم وتمائم عليها مربعات صغيرة بالحبر الأحمر ينقش عليها الكلمات وفي الجانب الآخر يرسم أما شكل الأسد أو حية أو رسوم مختلفة وهناك من الأحجار الكريمة الحقيقية كالقلادة أو محبس (حلقة أو خاتم) لكسب الرزق ويضع في الأصبع الأيمن كما في الروايات. والأحجار كالعقيق اليمانيّ أو الفيروز أو درّ النجف.[١]

(١) محمّد مهدي الحائري المازندراني،شجرة طوبى ص ٤١٤.

وتضع في العنق كالقلادة (ملوانكا) وتحملها معهاعند الطهارة ثمّ تطوي الورقة بشكل مثلث ويكتب بماء الزعفران على خرقة ويوضع الحجاب داخل هذا الكيس الصغير ويكتب أسم صاحب العمل أي المصاب، وتستخدم الحجاب والحرز والتعويذات والطلاسم(١) ضدّ العين والشرّ والسحر والمربوط بشكل عام، وكذلك لجلب الحظ وكشف المستقبل، في مثل هذهِ الأجواء يلجأ البعض إلى قوة أكبر من هؤلاء الأرواح التي تمثل القوى الخفية الخارقة. والتي يعتقد بقوة فعاليتها وقدرتها لتبطيل الأعمال العدوانية الشريرة، وهناك الكثير من المثقفين لا يؤمنون بتلك الخرافات وعاداتها، ويعدونها دخيلة على المجتمع المسلم.

وهناك من العادات والطقوس الدينيّة اليومية ولكن اختصرنا منها القليل ولها أهمية كالأساطير الشعبية الكُردية، والمعتقدات القديمة الموروثة، مع الثعبان والحيوانات الأخر ضمن الحياة الكُردية وبعض الخرافات اليومية.

٩ - الرؤيا والمنام عند الكُرد

لدى الكُرد معتقدات خاصة في الرؤيا والمنام ويصدقون كُلّ ما يرونه في الرؤيا ويكون أفضل يوم عندهم إذا رآها أحد أفراد العائلة من الصغار يقولون له أنت آكلت كثيراً وبطنك ممتلئه وترى أوهام وإذا كانت الرؤيا غير جيده في ذلك اليوم يذبحون خروف لدفع البلاء والشرّ عنه ويوزعونه بين الاقرباء والناس.

ولديهم من المعتقدات والطقوس الغنيه بمعنى الكلمة فإنه لم يبدي جانباً من جوانب الحياة الاجتماعية إلا وجعل له فيه أساساً وقاعدة ومظهراً تتجلى منه شريعة السماء وطعمه بروح الدين وإضفاء مسحة إيمانية عليه.

وبالرغم من تقادم الأزمنة والعصور ومن باب المنامات العزيزه فهو عالم يمضي كلّ إنسان فيه سويعات من يومه في الأستغراب في غرائب إشاراته وبدائع نظامه ودقيق

(١) هناك احاديث عن هذهِ الأحجارالكريمة منها يقضي حوائج الدنيا ويجلب الرزق والمال واذا كان في ضيق أو لديه مسجون يفرج الله عنهُ كربتهُ.

حكمه. فنراه ما أنْ يفيق من سبات نومهِ إلا وملامح القلق مرسومه عليهِ تارة أو إرتسام علامات البهجة والسرور باديةً في قسمات وجههِ تارةً أخرى أو تباشير إنفراج الكرب بين الإنسان في منظرهِ الخارجي المحدود ووضعهِ في تعايشهِ الباطني للعالم المثالي اللا محدود وتفاعل النفس فهي تفاعلاً في قوة التفاعل الخارج.

١٠ - القسم اليميني المطهر

إذا وقعت أي جريمة او جناية وارتكبت بحقّ الآخرين نراهم لا يذهبون الى الشرطة، اذا كانت لديهم قضية معقدة يحلونها بينهم واصحاب القضية يريدون ان يكَّفرون عن ذنوبهم، وتأتي مجموعة ومعهم القرآن الكريم حتّى يقسموا عليه أمام الناس ومعهم رجل الدين، ويشرحون القضية بتفاصيلها وتؤدي النتيجة في النهاية بالإعتذار والحب المتبادل.

١١ - مكانة المرأة في المجتمع الكُردي

أولاً: دور المرأة الكُردية في مختلف جميع مجالات الحياة ،المسكن، المدينة، القرية، الخيمة.

حياة المرأة الكُردية تختلف من مكان إلى آخر وهي تعمل في المدينة والقرية أكثر من (١٢) ساعة يومياً وتقف على قدميها وتعمل بشكل مرهق ومتعب وخاصةً في القرية لانّها تستيقظ في الساعة ٥ صباحاً وتعمل على إدارة البيت حتّى تجلب السعادة للعائلة، تقوم على تحضير عجين الخبز المصنوع من الطحين بأضافه الماء والملح ولكن بدون خميرة وتتركها لفترة من الزمن، وبعدها تحلب الأغنام وتصنع منها الزبدة والجبنة ومشتقاتها، من ثم ترجع إلى العجينة لكي تخبز الخبز بإستعمال (الصاج) من الحديد او التنور.

وعند المرأة وساده تضع عليها العجينة لكي يسهل عليها خبزها عند وضعها على جدران الفرن.

من ثُمّ تذهب لجلب الماء من بئر القرية الذي يبعد مسافة طويلة تمشي على قدميها،

ومن البديهي أن تقوم على جمع الاغصان والأعشاب اليابسة بتامين المحروقات. وبعد ذلك تقوم بجمع روث البقر (المطال) المتكون على شكل اقراص يوضع على أسقف المنازل لتجففها الشمس.فهن يحمّلن على الدواب ويصعدن إلى مواقع رعي القطعان ويعلقن أطفالهن على ظهورهن بواسطة أحزمة طويلة وبهذهِ الأعمال يكسبنَ قوة جسمانية كبيرةَ فإنهن يفقدن أنوثتهن ويذبلن بسرعة والمرأة الكُردية تجيد الفروسية بل ويتحدين الرجال في إمتطاء الخيل ولا يخشين تسلق الجبال الوعرة ويبدين مهارة فائقة وتعمل المرأة الكُردية في الحقل وتقوم بتربية الأطفال وحياكة الثياب وصناعة السجاد وانها تحب العمل كثيراً. والرجال عادةً لا يتزوجون أكثر من واحدة ويعد الزواج عند الكُرد اتحاداً ووئاماً، والرجل يثق بزوجته ثقة تامة، لانه يجد فيها الاخلاص.

والبعض من النساء الكُرديات عند عقد الأجتماعات لهن الكلمة التي يستمع إليها رجالهن ومن وأجباتها المنزلية تعد الطبخ والوجبة الرئيسة هي الرز والمرق، وتكون مادة الطبخ هي من إنتاج مزارعهم مثل: الخضار والباذنجان والطماطم وغيرها كلُ حسب الموسم. وهم يستخرجون من اللبن الزبدة (الشنينة) المعروفة حيثُ تصنع بطريقة بدائية فهم يغلون الحليب في (قدر) كبير ويضيفون إليهِ قدراً قليلاً من اللبن الرائب ويتركونه ليتخثر الى اليوم الثاني، ومن ثمّ يصب اللبن الرائب مرة ثانيةً بقربة من جلد الماعز ثمّ تعلق على مرتفع بدعامة ثلاثية. ومن ثمّ تقوم امرأتان بخض اللبن وذلك بهز القربة لفترة معينة من ثم تستخرج الزبدة وتملح وتحفظ، وبعدها يستعمل القسم الباقي لصنع الجبنة البيضاء التي تملح،وعندما تجمد تماماً توضع في أكياس من القماش وتكبس ببعض الأوزان الثقيلة. فالجبنة البيضاء هي الغذاء الرئيس وهذهِ وظيفة يومية تقوم بها كُلّ إمرأة كُردية ريفية.

وعند زيارتي لهم لم يقصروا على خدمة الضيف من تقديم اللحوم المشوية وبعدها تقديم أنواع الفواكه وعند الصباح يقدمون العسل والقيمر والشاي ومكعبات السكر (القند) ومن ثُمّ يضعون بعض الأعشاب والأوراق العطرية المختلفة. وهذهِ

الأعمال تجعل الكُردي الريفي حرا من جميع القيود ويشعر أنّه سيد هذهِ الطبيعة الجميلة وسيد أرضهِ.[1]

إن سعادة كلّ مجتمع ورقي كلّ أمة مصدره المرأة لأن الرجل يستمد ثقافتهُ وسلوكه منذُ صغره منها كما انّها مبعث الهامهُ ونقطة انطلاقهُ إلى الحياة السعيدة، وقد عاشت المرأة الكُردية الفيليّة في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق وبغداد وكرست حياتها وجهودها متفانية في نشأة جيل سليم، وتكوين أسرة صالحة متحابة مهيأة بذلك عناصر مهمة منها التربية والتعليم والاخلاص في العمل.

والمرأة تمثل دوراً مهماً وإيجابياً في المجتمع، وكان لها الأثر الواضح في المساهمة مع بقية القوميات المتآلفة في تشكيل المجتمع وسرّ نجاح الرجل هي المرأة وكما قالوا في الأمثال (وراء كلّ رجل عظيم امراة عظيمة) وكان منهم نواة تأسيس الدولة العراقية.

الكُرد الفيليّيون هم أكثر شعوب المنطقة تسامحاً إتجاه المرأة ويعطونها مكانةَ كبيرةَ ويقبلون بزعامتها تشكل العائلة واحدة من بين أهم مصادر القيم السائدة في المجتمع الكُردي خاصة أنها تشكل وحدة إنتاجية تقتضي التشديد على العضوية والعصبية والتعاون والالتزام الشامل بين أعضائها. ومن بين الإتجاهات القيمةَ التي تتصل اتصالاً مباشراً بالحياة العائلية وما يتعلق بدور المرأة في المجتمع الكُردي.

وهنا يمكن أن نلاحظ ظاهرتين متلازمتين، من الناحية الاولى:

هم أكثر تسامحاً من جميع الشعوب الإسلامية الأخرى المجاورة تجاه المرأة، ويعني بالتسامح هنا حرية التعبير والرأي وإعطاء المرأة مكانتها التي تستحقها. ويعزى هذا الاهتمام النسبي بالمرأة الكُردية من قبل الرجل الكُردي وثقته العالية بها، إلى أسباب أو عوامل تاريخية ودينية وأنثروبولوجية ممتدة إلى عمق التاريخ لا مجال لتحليلها. وفي الميدان السياسي، وزعامة المرأة الكُردية على رأس القرية والقبيلة، تؤكد هذهِ الظاهرةَ مع

---

(١) تعتبر التعويذات الذي يحملها الانسان كحامل للدرع الواقي للحفظ من جميع الأعداء ويجلب له الرزق.

قلة انتشارها، أن المجتمع الكُردي يتقبل زعامة المرأة ولا عقد له إزاء ذلك عندما تفرض المرأة وجودها وقيادة المرأة إلى الحروب الكثيرة ضد الغزاة، دفاعاً عن وجودها وخيرات مواطنها.

إن موضوع الانفتاح والحرية والتسامح والتعددية والديمقراطية، شكلت موقعاً أساساً ضمن المشروع النهضوي الكُردي الذي شكل منذ بداية عقد التسعينيات من القرن العشرين، وبالتحديد منذ انبثاق البرلمان الكُردستاني والحكومة الكُردية عام ١٩٩٢م، واتخذت قضية المرأة أهميتها في صلب هذا المشروع، في ضوء العلاقة العضوية بين التحول الديمقراطي وتحرير المرأة من ناحية، وبالنظر إلى الدور المؤكد للمرأة في الشأن الكُردي. وبما أن المرأة الكُردية جزء حيوي في المجتمع، وكان لها دور فعال في انتفاضة مارس/ آذار عام ١٩٩١، إذ حررت المرأة من الظلم والأشكال المختلفة من العنف والقمع والأرهاب والإهانات الممارسة ضدها، وبالمقابل تولد مناخ من الحرية والتعبير والمطالبة بحقوقها ومشاركتها الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية. حيث شكلت نسبة النساء (٧, ٥٪) في الدورة الأولى لبرلمان كُردستان عام ١٩٩٢م، وارتفعت النسبة إلى (٢٧٪) للدورة الثانية عام ٢٠٠٥. وأعتقد أن هذهِ النسبة تشكل أعلى نسبة للنساء في منطقة الشرق الأوسط، والمرأة رئيسة لعدة لجان في البرلمان الكُردي، وأصبحت قاضية لأول مرة عام ١٩٩٧م.

إن مشكلة المرأة الفيليّة هي مشكلة المجتمع الكُردي الذي لا يزال يناضل من أجل تقرير المصير وتثبيت كيان سياسي لهُ (أي الدولة الكُردية). وهذا هو الرأي السائد للرجال والنساء في المجتمع الكُردي في أجزائه كافة. غير أنه وبالرغم من هذهِ الحقائق فإن بعض القيم والعادات المتعلقة بدور المرأة ما زالت سائدة وتمثل عقبة رئيسة أمام تحسين مركزها ومشاركتها السياسية ومساهمتها خارج المنزل.

١٢ - تعريف أصل كلمة (المساواة)

هي مصدر للفعل (ساوى) يقال ساوى الشيء، بالشئ أي عادله وساوى بينهما أي

عدل وساوى الرجل قرنه أي ماثله أوعادله قدرا وقيمة.

هل من الممكن فعلا تحقيق المساوات؟ وكيف يمكن ترجمة المادة الأولى من إعلان لحقوق الإنسان عام ١٧٨٩م، (الناس يولدون متساوين في الحقوق).

اولأ: أثيرت مسألة إضطهاد المرأة من قبل الكثير من المفكرين ورجال السياسة ولا نرى حاجة إلى الخوض في تفاصيل تلك المناقشات لأن الدين الإسلامي عالج مساهمة المرأة في المجتمع ودورها الريادي في كثير من المجالات والأعمال المختلفة مثل التربية والتعليم في إعداد الأجيال الناشئة.

ثانياً: الإنتظام في المنظمات النسائية والعمل والمساهمة في إصدار النشرات التي توضح مشاكل المرأة والمجتمع ككل والمساهمة في الندوات والحلقات الدراسية.[١]

ثالثاً: محاربة العادت والتقاليد لدى البعض التي تعد المرأة من الدرجة الثانية.

رابعاً: محاربة الأمية المتفشية بين النساء ورفع مستواهن العلمي وأشار الدكتور علي الوردي في كتابِهِ المعروف (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق) إلى الأزدواجية بين أقوال وأفعال الرجال بالنسبة لموضوع المساواة، ويعود ذلك أنَّ الرجل جزء من المجتمع وثم فأنه متأثر بما عاشه طيلة حياته وبالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

وكانت للمرأة الفيليّة إسهامات وتضحيات مشهودة في الكفاح والنضال السياسي على امتداد التاريخ، وفي السنين الأخيرة في الخمسينيات والستينيات، شكل الكُرد الفيليّيون الشرائح العريقة والأصيلة المخلصة لقوميتهم الكُردية ولبلدهم العراق، وعلى الرغم من الإضطهاد والظلم الذي لحق بهم من قبل الحكومات العراقية.

فقدت المراة الكُردية زوجها وأخوانها وأولادها وقضت سنوات حياتها في الغربة من عام ١٩٧٠ إلى٢٠٠٣م. جُردت هي وعائلتها من وطنها وعراقيتها.[٢]

---

(١) الشيخُ الحُر العاملي: وسائل الشيعة،ج ٧ ص ١٠،قال رسوله ﷺ من أخلاق الأنبياء: حبّ النساء.

(٢) موقع ومركز كلكامش للدراسات والبحوث الكُردية المملكة المتحدة.

١٣ - الملابس والزي الكُردي

يقول الإمام علي عليه السلام (أنَّ التهيئه مما يزيد في عفة النساء) كما تحب أن تتهيأ زوجتكَ للقيائك، فإنَ عليك أنْ تتهيأ لها وتتزيين، فالزوجة شريكة حياتك وأن حقوقها عليك كثيرة فإضافةً إلى المسكن والكسوة، والطعام، فأن إحترام الزوجةَ سمة الحياة الزوجيةَ فحاول أن تؤدي ما عليك، الزي والملابس الكُردية لها تأثير طبيعي في المناطق المختلفة، حسب المكان والمناسبة الجميلة وملابس الكُرد بسيطة ولكنها جذابة وراقية وغالية السعر أما مواصفاتها فهي واسعة تتناسب مع متطلبات الفلكلور التاريخي وانها غزيرة التعبير ويتظاهرون بالخناجر والمسدسات ويضعون البنادق على أكتافهم وفي أحزمتهم الرصاص والخراطيش، وهذا من التراث والفلكلورالكُردي.

ومن الثابت أن زي الرجال يختلف عن النساء وهي ذات ذوق يعبر عن جميع الأزياء والموديلات ويتألف من الألوان المختلفة وعلى الكتف قطعة وشاح مزركشة وسترة مطرزة بألوان زاهية ويغطون رؤوسهم بشال من الحرير الأصلي المخطط بألوان الأحمر والأبيض والأزرق. وعندما تراهن تجد فيهن ملامح الفرسان الشجعان.

ولا يزال هذا التراث موجوداً كما في القرون السابقة وإختلاف اللباس والزي حسب القبائل والمناطق والقدرة الشرائية. فقسم من النساء محتشمات يخفينَ وجوٌهن عن الرجال، والزي النسائي لم يتأثر كثيراً بالأزياء الأجنبية.

والمرأة الكُردية بسيطة جداً، ففي كُردستان الجنوبية يشتمل الزي على قميص ملون طويل وسروال واسع أو (تنورة) واسعه وتضع النساء على رؤوسهن (عمامة) وفي بعض المناطق يكون الزي معقداً حيثُ الأفراط في استعمال الذهب والأقراط المعلقة في الأذنيين والأساور وصفوف القطع الذهبية على الجنبين والرأس.

وهناك ما يسمّى (سرداري) أو (جاروكه) وهي كسوةَ ثقيلةَ توضع على الكتف. أما بشان الحذاء أي (النعال) (الكَيوة) فالأحذية الجلدية غير مقبولة عند جميع الكُرد والحذاء المعتاد ما يصنع ويحاك من الصوف لملائمته مع تسلق الجبال والأراضي الوعرة

وطبيعة المنطقة.



من التراث الكُردي

١٤ - الصناعات اليدويّة والحرفية

ومن اعمالهم اليدويّة النسيج وصناعة السجاد وصناعة الجلود والخناجر والأخشاب، وخبرتهم بالتجارة كبيرة وبالرغم من حاجتهم لبيع منتوجاتهم وتأمين احتياجاتهم الأساس من السلاح والقماش والطعام.

وفي القرن التاسع مرَّت كُردستان الجنوبية. فترة من الإزدهار الإقتصادي والتجاري وكانت تصدر إلى المناطق المجاورة جميع أنواع المواشي والأغنام، والمواد المستخرجةَ من الغابات الغنية كالحبة السوداء للعلاج ولوازم صناعة الصابون، والصوف والحرير والجلود بأنواعها. ومثالاً على ذلك هناك من الأعمال اليدويّة تحتل جناحاً مركزياً في متحف (فكتوريا والبرت بلندن)، سجادة مساحتها ٥١ و ١٠م × ٤ ٣ و ٥م، ويُعتقد انّها أكبر سجادة في العالم تحمّل رقعة تؤرخ حياكتها بعام ٩٤٦هـ ١٥٣٩م، حيكت عام ١٥٣٩م.

ولا تزال توجد سجادة آخرى شبيهة لتصميم سجاد أردبيل، في منزل رئيس الوزراء البريطاني في (١٠ داوننغ ستريت).

ولا تزال هناك في المانيا للقائد(هتلر) سجادة تصميم أردبيل، في مكتبهِ ببرلين.[1]

(١) موقع ومركز كلكامش:المصدر السابق.

وهناك اعمال يدويّة في القرى لا تختلف عن القرى الأُخرى كثيراً في عموم كُردستان من حيثُ انتشار الصناعات اليدويّة، وخاصةً مشاركة النساء والأطفال من الجنسين في إنتاج الكثير من الأعمال اليومية، حيثُ تتفنن في صناعة السجاد والكليم ومن أشهر أنواع الكليم هي البرجسته والكول برجسته. حيثُ تمتزج فيها الألوان الجميلة والنقوش التي تعكس سايكلوجية هذا الشعب الذي ينتج رغم المرارات والصعاب واحترامها كإنسانة تعيش عل ظهر هذا الكوكب. والسلام دين الحياة أولى المرأة اهتماماً إلا أن نفسيتهم وعشقهم للحرية وحبهم للحياة، تنعكس في تلك الألوان المشرقة والنقوش التي تتصف بها أعمالهم اليدويّة الرائعة.

١٥ - دور الرجل والمرأة في المجتمع الكُردي

وقد ذكرنا سابقا حياة المرأة الكُردية ولم نعط حقّ دور الرجل حيثُ يملك الرجال بطبيعتهم القوية من الخبرات والكفايات العالية والرجل هو العامل الأساس في المنزل، ولا شكّ أن سعادة كلّ مجتمع ورقي كلّ أمة مصدره المرأة لأن الرجل يستمد ثقافته وسلوكة منذُ صغره منها كأم كما انّها مبعث إلهامهِ ونقطة لانطلاقه إلى الحياة السعيدة حيثُ كرَّسَتْ الأم حياتها وجهودها متفانية في تكوين أسرة صالحة متحابه مهيأة بذلك عناصر التربية السليمة.

وتدرك الأسرة القروية الكُردية أن الراعي يصنع الرجال الشجعان إلى جانب التعليم، لا زالت الأسره منشغلة في صناعة السجاد والنقوش، وهذا مالمستهُ لدى الأسر الكُردية.

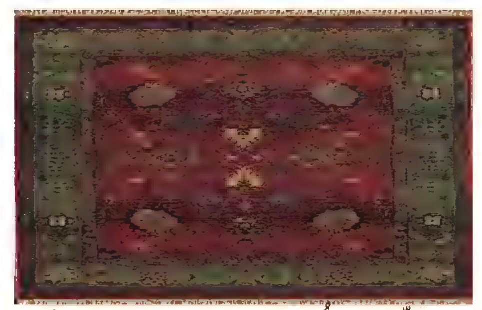
والكثير منهن لديهن الذوق الجميل في انتخاب الزي وكيفية تزيين مساكنهن بأعمالهن اليدويّة. فالمرأة لها دوراً كبيراً في إدارة الحياة وتضحياتها مشهودة في الكفاح والنضال الاجتماعي والسياسي على امتداد التاريخ.

ومرٌ على الأسرة الكُردية في العراق الكثير من الويلات والآهات معظمها كانت على يدّ نظام صدام حسين البائد ١٩٦٨ - ٢٠٠٣م وعانت أشدّ المعانات وأقساها

وبالذات في عام ١٩٧٠م.

وفي عام ١٩٨٠م حيثُ جرَّدها النظام البائد من الرجال وزجهم في غياهب السجون بلا ذنب اقترفوه. فالأم كما وصفها أمير الشعراء أحمد شوقي: (الأم مدرسةٌ أذا أعددتها أعددت شعباً طيبَ الأعراقِ).

وكان اعتقال الرجال واحداً من أسباب تدهور وضع المرأة الكُردية، ولذلك فهي بحاجة إلى رعاية خاصة واستثنائية.



الصناعات اليدويّة حيثُ تتفنن وتمتزج فيها الألوان والنقوش



الشخصية القوية من ملامح المرأة الكُردية



وسائل النقل في المناطق الفيليّة

١٦ - العادات والتقاليد الكُردية التراثية

يعد الكُرد أكثر الشعوب الإسلامية تفتحاً في موقفهم من المرأة وتساعد المرأة في الأعمال المكملة وتشارك النساء في مجالس الرجال ويستمع إلى رأيهن وللكُرد رقصة خاصه تدعى (جوبي) يشتبك فيها الرجال بالأذرع ويقفزون في الهواء ويقود أحدهم وبيده منديل وبين كُلّ رجلين إمرأة، ويرقصون على إيقاع الكلمات اللطيفة والجميلة. ومن وسائل اللهو وقضاء الوقت المصارعة والرمي والفروسية وتنظيم حلقة مصارعة الثيران والكباش، وهذهِ الممارسات الرياضية تخلق من الكُردي رجلاً قوياً قتالياً ومحارباً لأن طبيعة الحياة عندهم على اساس القوة والشجاعة.

وأما في العراق يشتهر الكُرد بالتجارة والزراعة وصناعة ملابس الأطفال وتزيينها بألوان زاهية وأذواق جميلة. وكذلك يشتهرون بصناعة سجادة صلاة فيها الكثيرمن النقوش وصورة الكعبة الشريفة وتزيينها بألوان.

وعند زيارتك إلى سوق الشورجة الكبير في بغداد ترى جميع المنتوجات الكُردية في المحلات مثل: ليف الحمام الذي يحتاجها كُلّ فرد في المجتمع.

وكذلك في سوق الصفافير يشتهرون بضاعة الأواني والقطع الثمينة وخاصةً لمن يهوى جمع التحف الثمينة وتذوق فن الصناعات اليدويّة.

وكذلك المناطق الكُردية في إيران حيثُ تباع سنوياً عشرات الآلاف من فروة الحيوانات، وتطور فيها فن الصناعات اليدويّة بجميع أشكالها كصناعة الجلود والمعادن والأخشاب.

وقد اشتهروا في صنع الكؤوس و(النرگيلة) من الفضة والخزف وصلت إلى درجة عالية من الاتقان والدقة.

وأن أكثر المقامات وألاضرحة والعتبات المقدسة لائمة اهل البيت عليهم السلام فيها صناعات خزفية والكاشي الإيراني المعروف وهي كُردية الأصل.

وبالرغم من سيره وراء العيش البسيط فقد اضطر أنْ يؤمن له اقتصاداً قوياً لان

اقتصاد كُردستان لرّستان لم يتطور إلا في حدوده الضيقه.

وكان المواطن في أمس الحاجة لشراء الخيزران الموجود في منطقة قصبة (تويله) الحدودية الإيرانية العراقية.والكُرد هم صناع ماهرون يتفنون في صنع مختلف الرماح والأسلحة البيضاء التي يستعملها ويصنعون مختلف السكاكين والخناجر والساطور والأدوات البرونزية وغيرها. أنظر إلى كتاب ميلينكينين حياة بدائية بين الكُرد ص ٢٤٩.

وعنما تنظر إلى صورة الكُردي ترى فيها الشموخ والعزّ والفخر وحتّى ملابسه وثيابه فأنه يوصفان وصفاً شعرياً وحتّى عندما يلبس عمامتهِ يبحث دائماً عن أفضل القطع الحريرية الفاخره حتّى يظهر بها، والمناطق الكُردية وهي الغنية بالثروات المعدنية كالحديد والغاز والنحاس والنفط والفوسفات والرصاص، فيصنعون من هذهِ المعادن الأدوات التي يحتاجونها.

ويوجد في منطقة (زرنيغ ميدان) منجّم تستخرج منه مادة تستخدم لتحويل لون التراب الأحمر إلى الأصفر ويستخدم المادة لإزالة الشعر، ويصدر سنوياً أطنان إلى خارج كُردستان وبغداد ودول الجوار، وتقع هذهِ المناجم في المناطق الجبلية وتعود ملكيتها هذهِ إلى الدولة المركزية.

١٧ - نمط بناء المنازل

تختلف حياة الكُرد في بناء الدار من بيئة إلى أخرى، والكُرد يعيشون في المدن والقرى والأرياف، ويعيشون كمقيمين ورحل، وهذهِ النمطية لها تأثيراً كبيراً على نمط وبناء المنزل ويتاثر بطبيعة الكُرد فهو لا يحبّ العيش منفرداً ويسارع إلى الزواج والانجاب، ويحب الأسرة والعائلة مما أوجد هذا الحب والوئام تحت سقف واحد.

وتقسم المنازل إلى أصناف أولاً:

أولاً: هناك سكن تحت الأرض يكون لأسباب مناخية يسهل حمايتها من الأعداء والوحوش البرية، وأكثر بيوت القرى تكون مبنيه من الطين لأسباب كثيرة ويصعب التمييز بين البناء القائم على سطح الأرض والبناء الموجود تحت الأرض، ويكون البناء

مسطحاً طينياً بسقف واحد وطوله من أربعين ألى خمسين متر.

ثانياً: البعض من البيوت مبنية باللبن أو الحجارة والطين، وأكثر البيوت والمنازل شديدة التلاحم ملتصقة ببعضها في المناطق المعرضة للخطر.

وعند الدخول إلى داخل البيت فهناك مساحة واسعة من الممرات والغرف المتشابكة وفيها يعيش جميع أفراد العائلة وتكون هناك غرفاً خاصة لمواشيهم.

والسؤال هل هناك فرق بين العائلة الكُردية الريفية وبين العائلة في المدينة اي الفرق بين الفلاح وابن المدينة.

في الواقع تدخل بيت أحد الكُرد في القرية أو المدينة تأخذك الدهشة والأستحسان. وأكثر العوائل الكُردية تسلك المنهج الدينيّ والخُلق في الحياة اليومية حيثُ السموُ والرفعةَ والالتزام الدينيّ.

١٨ - حياة الكُرد في المدنية

الواقع أنَّ الكُرد ككل نسيج واحد مرتبط الواحد بالآخر لا يختلف البعض عن الآخر أكثرهم يعيشون مع المجتمع بصوره طبيعية يتأقلمون بشكل سريع مع العوائل العراقية ومع جميع الطوائف وأكثر المنازل الكُردية في المدينة تغطي أرضيتها بالبسط وأنواع السجاد ويبلغ أثاث بعض العوائل الغنية الى درجة من الترف بحيث تدهش الزائر، ويوجد قسم من الغرف الخاصة المليئة بالسجاد والبسط والأدوات المنزلية والمواد الغذائية الأخرى الضرورية للبيت، وهناك خيم للكُرد مثل خيم البدو العرب في شمال المنطقة العربية.

ويوجد في داخل الخيمة بعض من الوسائد الحريرية وأنواع من السجاد الفاخر ويقدمون للضيوف أفخر الطعام والشراب.

وحواجز الخيمة المصنوعة عادة من قصبات الخيزران المتشابكة مع الخيوط الملونةَ الصوفية أوالحريرية وترتب هذهِ الخيوط بشكل منسق يشبه إلى حدّ كبير رسوم السجاد ويمكن رفع هذهِ الحواجز بسهولة، وهي لا تحد من جريان حركة الهواء ولكنها

تخفف من شدّة الريح والمطر من التسرب إلى الخيمة.

وتلف هذهِ الخيم من لفائف طويلة سوداء ولذلك يطلق عليها بالكُردية أسم (رشمال) أي البيت الأسود وهي مصنوعة من نسيج شعر الماعز مصفوفة فيما بينها وتثبت الخيمة بواسطة تسعة إلى خمسة عشر عموداً ذات أطوال مختلفة مثبتة في الأرض ومربوطة بالحبال بأوتاد مغروزة وأن هذا النسيج متين ومتماسك جداً بحيث لا يمكن للمطر أنْ يتسرب من خلاله. ولا تتصل الخيمة بالأرض، وتسدّ هذهِ الفتحة المتروكة بواسطة حواجز خاصة لحماية الخيم من الرياح والامطار.

١٩ - العائلة والأسرة

وقد ذكرنا بأن معظم العوائل الكُردية تزوج شبابها في سنّ مبكر وكذلك البنات، من الصعب أن نرى شاباً أعزب عند الكُرد رغم ظروفهم الأقتصادية الصعبة.

وقال رسول الله ﷺ الزواج نصف الدين، فليتقي الله في النصف الآخر.

وقال رسول الله ﷺ ركعتان يصليها المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهم الاعزب.

ولا يوجد في المجتمع الكُردي مكان للعانس، يزوجون أولادهم وهم في سنّ العشرين. وكذلك البنات يزوجوهم بعمر ١٥ سنة وهو ليس متعارفاً عليه عند بعض الأمم الأخرى.

أما في وقتنا الحاضر فأنَّ أمور الحياة تغيرت من كلّ النواحي ونشأ الميل نحو الزواج المتأخر والكثير من الأسباب تعود إلى مطالب الدنيا من قبيل الافراط في (الحاضر والغايب) أي (المتأخر والمتقدمة) لا سيما في المدن، وكذلك توجه البنات والشباب إلى الدراسة والإرتباط في عالم العولمة والكُرد يحبون تعدد الزوجات لأسباب واعتبارات اجتماعية لكي يصبح لديهم عدد كبير من الأولاد، فالكُرد بطبيعتهم يحبون كثرة الأطفال، ولكن الحضارة الغربية وأفكارها المستوردة مثلت دوراً مهماً بتأثيرها على القاعدة بين الشباب والشابات.

والطلاق حالة نادرة في الأسرة الكُردية وحتى لو كانت الأسباب موجبة وكثيرة وإذا أراد الرجل أنْ يطلق الزوجة يتوجب عليه أنْ يدفع المتأخر أي (المهر) المثبت في العقد أما الأولاد فيبقون تحت رعاية الأب في جميع الأحوال والكُردي معروف بحبه إلى بيتهِ والزوجة تتمتع بسلطة كبيرة في الحياة الأسرية.

فهي التي تدير المنزل وتحظر الطعام على الطاولة، وفي غياب زوجها تستقبل الزائرين وتضيفهم وتتحدث معهم ولكن لا تخرج عن الكلام المتعارف عليه والمرأة الكُردية بطبيعتها متحجبة كسائر المسلمات.

٢٠ - مراسيم الزواج وعقد القِران

والكُردي صاحب همةَ ونشاط في حياتهِ اليومية ويدهش المرء وهو يطوف بعيداً عن موطنهِ من أجل لقمة العيش وفي هذا الطريق يصبر ويبذل الجهد الكبير في سبيل حياتهِ، والكُردي عادة يكون زوجاً أو أباً مثالياً.

أو إخلاصة الأسره أنَّ الكُرد بطبيعتهم طيبون وهم شجعان أقوياء ورجال صابرون أذكياء، رجالهم ونساؤهم على قدر كبير من الجمال وهم أصحاب حضارة.

وذكر المؤلّف (المسيوأ.ب. سون) في كتابه "عامان في كُردستان" ويسبق الزواج عادة الحبّ المتبادل بين الفتى والفتاة، أثناء الخطوبة وتهيمن عليهم المشاعر الرومانسية الحب والمودة والرحمة.

وقال رسول الله ﷺ (ما بني في الإسلام احبُ إلى الله من الزواج).

ومن الطبيعي أن عملية اختبار شريكة الحياة، تتم على وفق الظروف الاجتماعية والتقاليد السائدة، وهي الأساس في إتمام الزواج، وهناك اعتبارات وقيم حيثُ لا يُنظر إلى شكل الفتاة وجمالها، وإنما ينظر إلى أهلها،

يقول رسول الله ﷺ (فأختاروا لنطفكم فإن العرق لدساس) وغالباً ما يلاحظ الفتى الفتاة عندما تذهب لجلب الماء من البئر في القرية أو في طريقها إلى الحقول لحصد الزرع فالرؤية تتم بحكم عملها.

وفي المدينة يختلف الأمر فالزواج عن طريق بناء العلاقات الطيبة بين الأمهات فتشجع الأم ولدها للإقتران بفتاة تراها مناسبة لها، حيثُ يتم التعارف غالباً في المناسبات والإحتفالات والطقوس الدينيّة الأخرى،وينتهي بالزواج حيثُ تشتهر حفلة عقد القران والزواج برقصة (الدبكة) بهذِهِ الطريقة يتم التعرف على فتاة المستقبل السائدة في الوسط الكُردي.

وقال رسول الله ﷺ إذا جاءكم من ترضون خلقهُ ودينهُ فزوجوهُ إن لا تفعلو تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.[١]

في بداية الأمر يتم إرسال وفد من الرجال والوجهاء إلى أهل الفتاة لخطبتها، ولا تتم الموافقة إلا بعد التأكد من حسن سيرة الفتى وقدرتهُ على تحمّل أعباء المسؤولية الزوجية، وإذا اقتنع أهل الفتاة تتم الموافقة ومن أجل أختيار الفتاة والتعرف عليها من قرب تذهب أم الخاطب أو أخته أوعمته إلى منزل الفتاة ورؤيتها وأجراء أختبارات أولية واستنطاقها لمعرفة حُسن لسانها ومنطقها ويقدمون لها الجوز أو اللوز لمعرفة متانة أسنانها وتمامها ثُمّ تقدم أوصاف الفتاة إلى الفتى حتّى يعطي رايهُ في فتاة مستقبله، وإذا اقتنعت عائلة الفتى ثُمّ رفضت الفتاة، فيعد ذلك إهانة كبيرة للطرف الأخر، وهنا يأتي لمعرفة أسباب رفضها فهو لا يضغط عليها أو يجبرها على الزواج وإنما يريد أن يعرف الأسباب كذلك الشاب يريد يعرف أسباب رفضهِ.

واعتقد ان هذهِ العادات والتقاليد موجودة عند جميع المسلمين. وعند الموافقة على الزواج يقوم الأب والأقربون إلى الولد ببعض الشكليات التقلدية من أجل طلب يدّ الفتاة المخطوبة ويتم هذا الأجراء في يوم مناسب وجميل وفي هذه المناسبة تحدد أثناء الأحتفال قيمة المهر ويكون قد بحث مسبقا عن طريق الوسطاء.

وذلك لتيسيرالأمور وتجنب المشاحنات العائلية وأن أسباب تأخير الزواج هو كثرة الطلب من أهل البنت وهم يغالون في المهر ويتعبّون الشاب بما يفوق طاقته.

(١) الشيخ الكليني: الكافي ج ٥ ص ٣٤٧.

ويقول ﷺ إذا جاءكم مؤمن فزوجوهُ لدينهِ وخلقه. أنظر هنا للقيم الأخلاقية والدينية الإسلام يقدم (الدين والأخلاق) عندما يتقدم لكِ أحدٍ للزواج منكِ لا ترفضي.

فابحثي فيه عن أمرين أساسين: الدين والأخلاق. فأن كان فيه فلا تترددي في الموافقة على الزواج منه لأن الدين والأخلاق هما مفتاح حياتك. فإن التأخر في الزواج خطأ وخطر فاحذري منه. أختيار الزوجة! بوسعك أنْ تعيش سعيداً في جوار زوجة صالحه تختارها بدقة، وحسب شروط ومواصفات وانّما يجب أنْ تكون مقبوله يلاحظ منها جمال الجسد والروح. ويبقى كلاهما مخطوبين لبعضهما عرفاً وتقليداً، حتّى يتعرف الطرفين أكثر وأصحاب العلاقة أي الشاب يبقى يشتري كلّ شي وفي الدرجة الأولى حتّى يكسب حبّ البنت وأهلها كلّما يأتي يجلب معه ورود أو حلويات وكُلّ فتره يدعو أهل البنت لإقامة وليمة عائلية فخمة ومفصلة كلّ هذا سيكون ولدهم. ويتوجب دفع تكاليف ثياب العرس وتقديم هدايا أخرى.

ودور أهل البنت فقط شراء خاتم فضة وليس ذهب. وهو يشتري لها المجوهرات، وعندما يكونون مخطوبين رسمياً، وفقاً للعرف وليس للشرع في هذهِ الفتره عليهم أنْ يتموا العقد لأن الشرع يطغي على العرف. ومن هذا يستطيع الطرفين التحدّث والطرف الأوّل يجوز زيارة بيتها متى يشاء.وعندما يتم العقد ويدفع المهر يصبح الطرفين زوجين شرعاً وعرفاً، فكان الشباب ينصحون ويتناصحون فيما بينهم حول كيفية معاملة شريكة حياتهِ بلطف ويعلمونهُ كيف يصلي في تلك الساعة ويقرأ الدعاء وطلب الحاجة، قبل أن يتمّ عملية النكاح أي الزواج حتّى لا يصدم أو يخاف لأن الكثير ليس لديهم خبره في هذهِ العملية الصعبة مما لا شكّ فيه أنَّ الرجل الكُردي شخصية قوية ومتميزه.

٢١ - ليلة الزفاف

وعند يوم الزفاف لم يبقَ شيٌ إلا القليل حتّى يتم الزواج واصبح كلّ شيً جاهزاً. وهو في لهفة وشوق حتّى يتم عقد القران. في دوائر البلد أي وفقاً للشريعة الإسلامية والغاية

منها تثبيت عقد الزواج رسمياً. والعقد الثاني هو عقد الإمام وهو يكفي شرعاً وعرفاً، وتتم صيغة العقد أمام الإمام الشرعي عند الأتفاق على كلّ شي وبحضور شهود من الطرفين بمن فيهم ولي أمرهما، تبدأ مرحلة قراءة صيغة العقد وباتفاق مسبق على كُلّ مبلغ معين ومن هنا يطلب الإمام من الطرفين الحضور ويأخذ أسماءهم حتّى يأخذ من الفتاة الوكالة الشرعيّة ويردد عليها صيغة الوكالة: (يا فلانة بنت فلانة هل تقبلين الزواج من هذا الشاب المؤمن فإذا قبلت الزواج فقولي نعم أنت وكيلي) والإمام يردد هذهِ الجملة حتّى يحصل منها الموافقة ولدى بعض الأسر تنظر الفتاة اثني عشرة مرة سماع صيغة الوكالة على تعدد أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ثُمّ تعطي إذناً بالموافقة فتقول نعم أنتَ وكيلي) والإمام يردد لكي يحصل على الموافقة وعندما توافق البنت، يصلون على النبي وآهل بيته الطيبين الطاهرين، عليهم السلام ويبدأ الإمام بتقيد العقد على الورقة، رسمياً ويكتب الغايب والحاضر بحذافيرهما، ويكتب أسماء الشهود ويوقعهم على وثيقة الزواج ويعطيهم وثيقة لهم، والإمام يحتفظ بنسخة له كوثيقة لتلافي ما قد يحصل أثناء الحياة الزوجية او ربما الطلاق.

لحظة صيغة العقد عند الإمام يُعد الطرفان متزوجين رسمياً، وعند إجراء العقد تقام بعض المراسيم من قِبل الأهل دلالة عبر الفرحة وخلال هذا الأحتفال تجري بعض الطقوس الشعبية حيثُ يُزف العروسان في المدينة من خلال جولة في شوارع المدينة يعبر المحتفلون عن فرحتهم وسروروهم ويزينون سيارة العروسين في المقدمة، وفي بغداد مثلاً يقومون أولا بزيارة مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام حتّى يبارك لهم الله في هذهِ الليلة السعيدة ويحفظهما من كلّ مكروه ببركة الإمامين الهمامين، وعند وصولهم إلى بيت العريس أو الفندق ترتفع زغاريد النساء (بالهلاهل) وبهجتهِ وعلى جانبيه الأصدقاء الأوفياء له يوصلونه إلى عش الزوجية. وبعد قليل يودعهم واحداً واحداً والعروس من جانبهم تقبل يدّ والدها وأمها عرفاناً بالجميل لانّها من الأصول الواجب اتباعها عند الجميع، وذلك لحظة مغادرة بيت أهلها، ومن الطبيعي أن يأخذ البنت هاجساً غريباً

بالفرقة فتأخذ بالبكاء وذرف الدموع ويظهرعليها دموع الفرح.

وتبدأ بعض الصديقات لها بانشاد القصائد والمدائح بحقّ أهل البيت عليهم السلام والتغني ببعض الترنيمات ويشارك جميع النسوة بالأنشاد والتغني، تماما كما يفعلن أثناء زينتها وتلبيسها فينطلقن بالغناء والأهازيج ودق الطبول والرقص طيلة الطريق ويطلق الرجال النار في الهواء، كما أن دخول العروس لبيت المستقبل يرافقهُ أشعار تقليدية في مثل هذهِ المناسبات تختلف من منطقة كُردية لأخرى.

وتقلد العروس بالفضة وتزين بالذهب هنا، لاعتقاد قائم بأن الذهب للجمال والفضة لدفع أذى الشيطان والبلاء. والعرس في القريه يخلو من زفة السيارات والفرس هو البديل، حيثُ يمتطي واحد جوادهُ بحيث يكون جهاز العروس في المقدمة وجميع الحاجيات المنزلية موجودة حتّى يظهر لها صدقهُ وحبهُ لها، ويشتري أهل العروسة لها الكثير من الملابس والذهب حسب القدرة توضع في لفافة (بقجة) كما يقال لها العامة وهي فارسية وفي الوقت الحاضر أستبدلت (بحقيبة) وقبل اجتياز عتبة الدار يجب أنْ تخطو العروس فوق أجزاء جرة فخارية مليئة بالنقود والحلويات (السكاكر) كانت قد كسرت أمام قدميها.

والبعض يكسر ملعقة خشبية كبيرة بين قدمي العروس قبل أنْ تدخل بيت الزوجية، وهناك من يطلق طيراً في الجو أثناء أجتياز العروس عتبة الدار، وبينما يقوم العريس بلمس رأس عروسه بلطف من على السطح بسارية خفيفة يمسكها بكلتا يديهِ وهذه الايماءة شائعة بجميع المناطق الكُردية.

٢٢ - المسكن والبيت الكُردي

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾[١].

---

(١) سورة النساء: الآية١٢٤.

من المتعارف عليه أنْ يعيش الولد مع أهله أي يأخذ من داخل المنزل غرفةً ويكون مستقلاً ويعيش مع أهلهُ بأمان، وتساعده زوجتهُ على ذلك لأن دور المرأة لهُ أثر في سعادة الزوج والمرأة هي دعامة المنزل ودورها في بناء الأسرة والمجتمع عظيم وكبير والمرأة العفيفة تمثل دوراً مهما في بناء الأسرة

قال رسول الله ﷺ (العفاف زينة المرأة).[١] وهي نصف المجتمع، ولها كرامتها واحترامها كإنسانة تعيش على ظهر هذا الكوكب، والإسلام دين الحياة أولى المرأة اهتماماً كبيراً، وشملها برعايتِهِ وعطفِهِ وحنانِهِ. ولهذا نجد في القرآن الكريم سورة كاملة تحمَل إسم (النساء) علماً أن طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل من الناحية النفسية والسيكيولوجية ومن الناحية الإجتماعية ومن جوانب أخرى،وهذا طبيعي والحكمة أنْ يكون هناك فرق بينها وبين الرجل في بعض الأحكام والقوانين ولم يأتي هذا الفرق إلا إنسجاماً مع طبيعة المرأة واتفاقاً مع نفسيتها ومركزيتها، وليس نقصاً لها، كما أتهم أعداء الإسلام، كالحمل والإنجاب مثلاً. وأراد الله تعالى للمرأة الإستقرار في بيتها، لتدير شؤونها الداخلية. ولتتفرغ لتربية أولادها تربية صالحة نزيهة، وتنشأهم على الدين والأخلاق والحب والاحترام والعمل في جميع الميادين. وينبغي للنساء والأمهات أن يجعلنَ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام القدوة الصالحة باعتبارها المرأة المثالية في الإسلام ولِكُلّ إمرأة تبحث عن السعادة في الحياة الدنيا والآخرة، وهي سيدة نساء العالمين وربيبة الوحي والتنزيل وخريجة مدرسة النبوة والرسالة وهي التي بلغت القمة الشاهقة في العظمة المنزلة حتّى قال عنها أبوها رسول الله ﷺ:

(إن الله يرضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبها).[٢] من هنا فأن على كلّ إمرأة في العالم أنْ تتخذ هذه السيدة العظيمة قدوةٍ لها في الحياة، وتستنير بنورها الزاهر وتسير على هديها في طريق السعادة.

---

(١) موقع ومركز كلكامش للدراسات والبحوث الكُردية المملكة المتحدة.

(٢) السيد حسن الشيرازي(قُدس سُرّه) كلمة الرسول الأعظم ﷺ،ص ١١٠.

٢٣ - الطعام الأكل (الغذاء)

سرّ نجاح الحياة الزوجية هو وجود الرغبة الصادقة في التفاهم داخل العائلة الكُردية فإن هذهِ كلها ضرورية لتذليل عقبات الحياة اليومية وخلق الجو الملائم لنمو روح التعاطف والمشاركة والتعاون وتسعى المرأة دائماً أنْ تكَيف سلوكها بما يتلائم مع شريك حياتها مثال ذلك: عندما تطبخ الطعام تتفنن به لكي تجعل الأكل لذيذاً وشهياً، باعتبار أن المعدة أقرب الطرق إلى قلب الرجل فيكون الجو شاعرياً يتواجد فيه الماء والهواء والخضراء والوجة الحسن أي العائلة مثالية وسعيدة، ويستمد أغلب الطعام من الحليب كالجبن والزبدة واللبن والروبه وعند الصباح يأكلون العسل والقيمر والشاي الأسود (والقند). ويستهلكون اللحم من مواشيهم ويعدون طعامهم من خبز الدقيق مع الذرة والرز والتوابل والجوز واللوز. ويخزنون اللحم ويحتفظ به بطريقة بدائية هي قربه (تعلكه) ويضعون الأكل (القاورما) ويغمس بالدهن الحرّ أو لاستهلاكه في موسم الشتاء عند الحاجة.

ومن الأكلات المشهورة لدى الكُرد:

(الترخينة)

وتعد الترخينة أفضل الوجبات في الشتاء عند العائلة الكُردية (ترخينة) وفيها من الفوائد الكثيره وهو علاج طبيعي ومجرب ومؤثر لجسم الإنسان ويهيْ في الصيف ويؤكل في الشتاء وهي تتكون من مشتقات الألبان المجففة وتتألف من خضروات مع ثوم تطحن على شكل قطع كروي، ويضاف إليه عند الطبخ اللوبيا الحمراء والحمص.

(البرشكة)

وتؤكل وجبة البرشكة في الشتاء وهي مفيدة لمن يُصاب بأي عارض صحي وهي أكلة طبيعية ومؤثره لجسم الإنسان وهي أكلة سهلة وبسيطة جداً.

(الحلوة باكَل)

وهي طعام حلو يقدم في الشتاء والصيف، هو سكر نبات ويخلط مع التمر والشك

ويضاف إليه الدهن الحيواني وتترك لفترة ثُمّ تؤكل ويصنعونه في المنزل.

(الكنجي)

عندما تدخل العائلة الكُردية تجد الحلوى موجودة باستمرار وبالذات حلوى الكنجي الأبيض وتتكون من سكر نبات والبهارات والحمص والزعفران، وهي من صنع المنزل الكُردي.

(قيماغ)

يتكون من دبس مع الطحين والسكر والهيل والزعفران وهي من أفضل الأكلات عند الكُرد، وتأكلها المرأة النفساء في اليوم السابع من الولادة.

(چلو)

ويتكون من الرز الأحمر مع الفستق والبصل ومعجون البندورة والبهارات الخاصة.

(الدبس والراشي والسمسم والتمر)

طريقة الاستعمال يخلط الدبس مع الراشي ويأكل الخليط مع التمر في الشتاء القارص من قبل جميع أفراد العائلة.

(الكباب) المشوي الكُردي

االكباب والتكة والمعلاك المشوي المشهور وطريقة العمل لحم غنم مع طماطا والملح والفلفل الاسود.

(الباجة وكراعين الخروف)

الباجة هو رأس الخروف مع الكراعين والكرشة يطبخونها الكُرد بطريقة خاصة يضعون الباجة في القدر ويفور مرتين ومن ثُمّ يضعون البهارات ،الثوم، والدارسين، والملح، ويترك في الليل على نار هادئة حتّى تنضج.

اكلة التشريب أي (الثريد)

عند العوائل الكُردية في أي وقت ومن الوجبات الشهية وفيها من الفوائد الكثيرة

ولديهم طريقة خاصة يطبخونها مع اللحم أو الدجاج والحمص، ويطبخ مع البامية، أو الفاصولية اليابسة ويأكلونها في الصباح وفي أوقات النهار، وطريقة الطبخ: البصل، والثوم، الملح، والبهارات السبعة.

٢٤ - نظرة الرجال إلى نسائهم

مهما تحدثنا عن دور المرأة في المجتمع إلا انّها تملك إيجابيات كثيرة إلى جانب السلبيات باعتبارها انسانة تخطأ كما يخطأ الرجال فسعادة المرأة مع الزوج لا تكتمل إلا عندما تنجب أو ترزق طفلاً، وعندما تكمل عملية الحمل ينتظر الرجل بِكُلّ شوق وحنين إلى نهاية تسعة أشهر، ولدينا عقيدة بأن هذا الطفل يجلب الرزق لهذه العائلة مما يجعل قلب الأبوين محبوراً بالفرح والبسمة، وعند الولادة يطلب الزوج من الله سلامتها، وعند خروج الطفل، تنادي المرأة بأعلى صوتها، يا الله يا الله يا محمّد يا علي يا فاطمة عليها السلام ويخرج الولد سالماً رقيقاً عطوفاً ويبقى الزوج بجوار زوجتهِ حتّى يسأل على سلامتها وسلامة الطفل ثمّ يصغون إليه حتّى يقولون رأيهم فيمن يشبه من العائلة وإذا كان صبيا يفرحون كثيرا وإذا كانت بنتاً قلّت عندهم الفرحة ويختارون الأسم المناسب للوليد. ويبدأ الأب يستعمل بعض الشعائر الدينيّة المستحبة من قبيل الأذان في أذنه اليمنى ثُمّ الإقامة في أذنه اليسرة. ويتصدقون بوزن شعره ذهباً خالصاً ويذبحون له خروفاً (عقيقة) على سلامته وسلامة أمه عملاً بسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

والطفل عندما يُريد أنْ ينام هناك بعض الترانيم الكُردية المعروفة فيردد الأبوين (لأي لأي) أو (لاوه لاوه) هذهِ الكلمات هي ترانيم موسيقية كانت ولا تزال الأمهات الكُرديات تغنيها للأطفال عند النوم، مصحوبة مع حركة مهد الطفل بشكل هادئ ومليء بالحب ودفّء الأمومة ان الأشعار والأبيات التي تجري على لسان الأمهات ليس لها مصدر خاص. وهي قديمة مع قدم تلك العواطف الإنسانية الخالدة، وهذهِ الالحان الجميلة كانت تتصاعد مع نبرات حنجرة الآم الدافئة فتبعث على الهدوء والإسترخاء

لدى الطفل فيغرق في نومٍ عميق هادئ ومليء بالأحلام الوردية.

كانت ولا تزال هذه الترانيم تبعث إلى أذان الأطفال تلك الموسيقى المنبعثة من خرير الماء وصوت النسيم ونعومة شعر الذرة وسلاسة انسياب المياه. هذهِ الكلمات ترن في أذن وروح الطفل وكأنها قد امتزجت به منذُ الأزل. ومبلغ أمل الأم أن ترى طفلها ان يتعلم القراءة والكتابة، فتنشد في هذا المجال (حيثُ آنا أسمع صوتك ولدي أنتَ في المدرسة) ومن هذه العبارات: (قام ولدي بصيد بقرة وحشية ذات تسعة قرون) و(قد علق جسدها على شجرة الباب) (لقد قام أبني بهجمة شرسة ضدّ الأسد غير مبال بالمخاطر)(بُني نفسي فداك ومناجاتك لقطرات دماء وضوءك. توضأ بني على شرع الرسول ﷺ.[1]

وعند الولادة يضعون على كتفهِ حرزاً ويكتب عليهِ آياتٍ من القرآن الكريم للحفظ من العين والحسد.

وقبل الولادة تعرف الأمهات ما في بطن الأم من ذكر أو انثى. نتيجة للتجارب والخبرات الكثيرة مثل إذا كانت الحامل تتحرك بشكل كثير فأن ما في بطنها هو ولد، وإذا لا تتحرك فيعرفون أن الوليد أنثى، ومن أجل التحضير للولادة فأن القاعدة المتعارف عليها هو أن يهيئون لها مكاناً خاصاً والأمر يختلف عن المدينة منه عن القرية، فإذا كانت المرأة حاملاً لأول مرة فيفضلون ذهابها إلى مستشفى المدينة، وفي القرية فأن القابلة أو الولاّدة تقوم بالأمر. وعندما تضع المرأة مولودها يوضع فوق فراشها النظيف نسخة من القرآن الكريم مع سيف وقطعة حديد وهناك عادات عند الولادة، فتمتنع المرأة الحائض عن الزيارة خشية أن تصاب الواضعة حملها (بالجبسة) أي تصاب بشيء سيء الحظ، وبعد أيام يغسلون الطفل بالماء والصابون عديم الرائحة وبعدئذ يلفّ المولود بقطعة

(١) للحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين،ج ٣ ص١٥٤، والإصابة لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ٣٧٨.

لسبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص ١٧٥.

قماش أبيض، ويبقى والد الطفل يراقبهُ لمدّة معينة حتّى لا يحدث له أي مكروه.

وعند النوم يشدون رأس الطفل على شكل (عقال) يسمونه عِصْبة لتلافي تسطح الطفل من الأمام كما هو الاعتقاد السائد. وفي أكثر المنازل يضعون الطفل في (أرجوحة) حتّى ينام بها كسرير ثابت له.

وهناك فرق بين الذكر والانثى في تقديم الهدايا لدى عند البعض الناس حيثُ يجلبون للولد ما يحبه مثلاً مسدساً أو خنجراً أو الحصان الصغير والبنت حظها أقل ويشترون لها من الذهب والفضة ويضحون لها بكبش. ويحتفلون بذكرى ميلادهم سنوياً.

١ - اختيار أسماء الاطفال

الأسم له الأثر الكبير على الأسرة وعلى حاملهِ في الوقت الحاضر والمستقبل والأب يريد أنْ يحمل وليدهُ أسم جده المؤمن الطيب وعند الشعب الكُردي أسماء يعتزون بها ويطلقون أسماءاً إسلامية ووطنية على أطفالهم ويعدونها مفخرة وعزاً لهم وهي الأكثر شيوعاً لهم وهي محمّد، علي،حيدر.الحسن، الحسين صادق، مهدي، إبراهيم، ولي، محمدعلي، نورالله، نورعلي، درويش،كيخو، قمندار وأسماء الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام وفي بعض الأحيان تفضل الأسماء التي ترمز الى الفضيلة للمولود الجديد وهذهِ الأسماء للرجل أما للنساء فهي كثيرة مثل: فاطمة، خديجة، رقية، رباب،سكينة، بشرى، كُلّ مرجان، كُلّ تومه، نورخاس، فانوس، زبيدة ،سعدية، فخرية، تاوس،اشي، نشمية، أما أسماء الأزهار فهناك زهرة (cule) نرجس cnerzic بنفشbenfs ريحانه (rihan) سوسن sosin ياسمين yasmine ومن أسماء الحيوانات غزال (xezal) قمري qumriأما الاولاد فهناك شير يعني الاسد بليخ نمر شاهين صقر إلخ.

٢ - الختان (الطهور)

والأطفال الكُرد الذكور يقعون تحت موس الختان الطهور ولابد ان يكونوا جميعاً

مختونين بدون استثناء، وتتم هذه العملية من اليوم السابع للولادة وهناك أشخاص لديهم خبرة كبيرة من المضمدين والجراحين في بغداد:

مثل الدكتور جميل ومجيد وجعفر محمّد كريم، وفي هذهِ المناسبة يحتفل الأهل والأقرباء والأصدقاء ويدعون جميع الأطفال الذين لم تجرى لهم عملية الختان مجاناً، حيثُ يلبس المحتفلون زياً خاصاً وجميلاً مرتبطاً بهذهِ المناسبة إذ يرتدي المحتفل العمامة والشروال، متنطقاً بحزام ملفوف في وسطهِ مع حذاء قطني، وعملية الختان لا تستغرق الخاتن إلا لحظات معدودة ويرفع الطفل من أمامه وسط أجواء الموسيقى الشعبية التي تعزف في هذهِ المناسبة ممزوجة (بزغاريد) النسوة، وأكثر العوائل تستغل هذهِ الفرصة في ختان أبنائها حتّى تبقى ذكرى جميلة لا تنس ويلتقطون الصور التذكارية.

عند الانتهاء من الختان جميع الأولاد يجلسون على مائدة الطعام مع الأهل والأقرباء والأصدقاء والجيران. ومن المتعارف أن توضع قطعة من الخبز تحتَ سرير الطفل وإذا أخرج أحدهم طفلهُ ليلاً إلى خارج المنزل فأنه يضع في يده أو على صدره قطعة الخبز، وذلك حتّى يبعد عنه جميع الأرواح الشريرةَ.

لقد حاوت أن أتذكر بعض الطقوس الجارية والمتبعة عند الكُرد ولا أعتقد إذا كان هذه الأمر يختلف عن باقي مناطق لرّستان وكُردستان لأن مناطق الكُرد الفيليّين لا يزالون يعتقدون بهذه الأشياء.

٣ - علاقة الأولاد والبنات في المدارس

ويمتاز المجتمع الكُردي بحب العائلة والأولاد ويعشق الذرية مثل الماء والهواء والجبل، وإذا فقد طفلا يجزع من الحياة كثيراً، ولهذا يحاول الأهل أنْ يأخذوا أطفالهم وباستمرار إلى زيارت الأولياء الصالحين ليبعدوا عنهم العيون الشريرة والأرواح التي تضرب الأطفال. والأولاد عند بلوغهم السابعة من العمر يتم تسجيلهم في المدرسة الحكومية أو الأهلية أو مدرسة الجعفرية في بغداد.

أما الصغار دون السابعة من العمر فكان يتم تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة عند

(الملا) وفي محلتنا في بغداد حيّ عكد الورد كان الملا (بابپر) والملا، (ماپى) نموذجاً في الأخلاق والتسامح في جميع الصفات الخيرة وكان هادئاً ورقيقاً مع صغار الأولاد في تعليم القراءة واللغة العربية والقرآن الكريم.

وتفضل الأسره الكُردية تعليم أبنائهم الصغار عند المشايخ والعلماء لأن العلم نور وهدى.

ومن أجل أن تكون معاملتك مع العلماء بشكل لائق ومقبول لا بُدّ أولاً تعرف قيمة العلماء ومنزلتهم العلمية.

ويمتاز عهد الطفولة باللعب في ازقة بغداد ولا تنمحي من ذاكرتنا أبداً، وهي لعبة: الدعبل والمصراع، ولعبة العظم (الجعاب) و(الشنطره بلبل) وفي أيام الصيف فأن الهواية المفضلة هي الطيارات الورقية المعلقة في الفضاء وغيرها.[1]

٤ - من سنّ الطفولة ونشأتهم

وهذهِ الأيام الجميلة المليئة بالحب والدفء والحنان في حيّ شعبي وبسيط في عالم يسوده الأمان والاطمئنان، لقد منح كُردستان سكانهُ الصحة والقوة لدرجة أنها أكتسبتهم مظهر الخشونة والقسوة. مع ان الكُردي مرح في مزاجه، مرح في سلوكه، ذكي وكياس فطن في سرعة أجوبتهِ. ومرهف الحس لدرجة فائقة، لان معظم القرى الصغيرة خالية من المدرسة سوى أنه غالباً ما يقوم (الملا) أو الشيخ اكثرعلماً ومعرفة في المنطقة في تدريس الأطفال وتعليمهم قراءة القرآن الكريم ترى نمط الحياة في المنزل لا يساعد كثيراً على الدراسة إذ لا يتوفر مكان مخصص لوضع الكتاب والدفتر حتى ولا مكان يمكن للتلميذ الذهاب من البيت ليسهر على صوت قطيع من الماعز أو الغنم او البقر داخل المنزل أكثر الاطفال يقضي وقتهُ بين الكبار ينصت إلى أحاديثهم ويستفيد مما يسمع على الرغم من أنه لا يزال في سن الحداثة، لهذا ترى أن صغار الكُرد لا يجهلون أبداً أسرار الحياة

(١) فرياستارك: رحلة إلى الأموت، ص ٢٠٥.

ومصاعبها فيطلعون عليها في سن مبكرة وهذاَ ما يجعلهُ دائماً يحمل السلاح والقلم والفكر ليدافع عن نفسهُ ضد اي معركة يواجه في المستقبل والتي يعيشها وعانى قساوتها وهذه الظواهر تؤكد لك في شخصيتهِ، وحينما تدور رحى الأيام وعجلة السنين، ويبلغ الطفل مبلغ الصبا والشباب إنصرف إهتمام الأبناء إلى مزاولة الرياضة ويقضي معضم وقتهُ بالعب مع اصدقائهُ ويقضي سنواته الأولى وهو في دور المراهقة والقسم الآخر يذهب إلى مجالات الدراسة والعلوم الأخر بفروعها الأدبيية والعلمية والبعض الأخر يتجه إلى التجارة الحرة والدخول في سلك الأعمال وبعضهم يتوجه إلى الدراسة في الحوزات الدينية في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

٥ - فنون الصيد والقنص

هناك عند الكُرد نوع من التسلية والبحث عن اللهو واللعب لذى ترى الأنسان الكُردي لديه مواهب وحماس لجميع انواع الرياضة المختلفة منها الصيد في خارج البيت مع مجموعة من الأصدقاء في قضاء الوقت للصيد بالرغم ما يواجهُ من مصاعب وأخطار الصعود على قمم وأعالي الجبال الشاهقة للصيد حيث يجري هناك الكثير من الحيوانات المفترسة مثل الاسد، والنمر، والدب ،الضبع، الثعلب، والارنب البري والخنازير ولا يؤكل لدى الكُرد اما عن طريق الشبكة اوالشرك، وفي أيام نزول الثلج يمكن إمساكه باليد المجردة والصيادون الماهرون يستخدمون البندقية وفي كُردستان يوجد جميع أنواع الطيور النسر وبعض الصقور والباز والحجل والشاهين الذي له قيمة خاصة في البيع لأنها تساوي اكثر من ٢٠ الف دولار أو أكثر ويستعمل لمطاردة طيور اللقلق والسيبير والدوكسان ويستعمل لمطاردة الحجل والحمام البري ويستعمل هذا الطير في جميع دول الخليج العربي.

والبعض من صيادو الغزلان والجاموس البري كما في الهند يصطادون النمور والأفيال. والغالب من الصيادون يتمتعون بروح الحماس والفخر والقوة والبطولي وحتى في صيد الأسماك الذي يعد مهنة ورياضة ممتعة لهم وهناك طرق صيد الأسماك أما عن

طريق الشبكة(تور)او السنارة والخيط (شنكل)وهناك رمح لصيد السمك الصغير والكبير، وتواجد هذهِ الأسماك في نهر دجلة والفرات وروافدهُ والخابور الأصغر والزاب الكبير والصغير.

٦ - الدور السياسي والثقافي

من أسباب وعوامل العداء للكُرد الفيليّين، القومية والمذهبية الدينية الكثيرة والمتنوعة.

والسبب الرئيس الذي يقف في مقدمة هذه الأسباب هو دورهم الوطني والديني المثير والبارز الذي جاءوا به من الإنتفاضات والحركات السياسية الكُردية الدينيّة والوطنية على مسرح النضال بوجه القوى الظلامية المعادية للشعب العراقي وتطلعاتهِ. ويشكل نضالهم جزءاً من نضال القوى الوطنية لنيل الحرية والأستقلال. وإقامة النظام الإسلامي الديمقراطي التعددي للمجتمع العراقي.

أدّى الفيليّيون بوصفهم جزءاً لا يتجزء من الشعب الكُردي في العراق ولهم دوراً مهماً في نيل الحقوق المشروعة، حيثُ شاركوا في تأسيس الحزبين الكُرديين

اولاً:الحزب الديمقراطي الكُردستاني

ثانياً:الإتحاد الوطني الكُردستاني

ومن الشخصيات المعروفة الدكتور جعفر محمّد كريم والسيد ملا حكيم خانقيني العضوين في اللجنة المركزية الذين أُنتخبا في المؤتمر التأسيسي الذي أنعقد في بغداد في ١٦آب ١٩٤٦م.

والسيد حبيب محمّد كريم الذي أصبح فيما بعد سكرتيراً عاماً للحزب الديمقراطي الكُردستاني في آذار ١٩٥٧م وإلى جانب نضالهم المميز ساهموا أيضاً مساهمة فعالة مادية ومعنوية وقد دفعت تلك التضحيات إلى شغلهم مكانة خاصة في قلب القائد مصطفى البرزاني، وكتب الأُستاذ مسعود البرزاني في كتابهِ البارزاني والحركة التحررية

الكُردية عن دورهم: (لقد كان إقبال الكُرد الفيليين شديداً مع الأنضواء في عضوية البارتي بدوافع وطنية خالصة وكان بينهم من ارتقى مناصب قيادية في الحزب).

والمناضلين الأستاذ جليل الفيلي، وعبد الحسين الفيلي، علي بابا خان، حميد شفي، ويدّ الله فيلي، سامي باقر الفيلي وعادل مراد وأحمد علي أكبر وغيرهم.

ومثل الكُرد الفليون دوراً وطنياً على ساحة النضال السياسي المتطلع لفجر الحرية في العراق ضدّ كلّ أشكال الحكم الأستبدادي والدكتاتوري في العهدين الملكي والجمهوري، فقد شكلوا أبرز قوة سياسية وتنظيمية في بغداد والمدن العراقية الأخرى لا سيما الوسط والجنوب وفي عام ١٩٤٨م إنتفضوا ضدّ معاهدة (بورتسموثportsmouth) وانتفاضتي تشرين الثاني عام ١٩٥٢م وفي عام ١٩٥٤م.

وانتفاضة خريف كانت في عام ١٩٥٦م ضدّ العدوان الثلاثي على مصر.

وقدم فيها العديد من الشهداء فضلاً عن مشاركتهم الفاعلة في انتفاضة مدينة الحيّ المعروفة ونتج عنها شهداء وجرحى ولوحت الحكومة لهم بالأسلوب القذر المتعارف عليه وهو التهجير والإبعاد وبالفعل فقد جرى تهجير ٢٥٠ عائلة انتقاماً لمواقفهم الوطنية. وانضمّ قسم آخر من الشباب الفيلي إلى الأحزاب الإسلاميّة والوطنية والحركات السياسية الأخرى حيثُ ظهرت بينهم أسماء في تاريخ العراق السياسي أمثال الشيخ النعماني ،والشيخ مقداد البغدادي،والشيخ يوسف الناصري، د.عزيزالحاج، علي حيدر، وعلي شكر رئيس اتحاد نقابات العمال وكامل كرم، وصباح منيجة، وصادق جعفر أبو هوشيار والكثير منهم.[1]

---

(١) مجلة (فه يلي)مجلة شهرية للكُرد الفيليين تصدر في العراق العدد ٣ صفحة ٣٧ شباط ٢٠٠٥م.

معلومة: وكانت التجارب في العراق أيام الطفولة لا تنمحي عن ذاكرتنا، وفي العطلة الصيفيه نأخذ قدر من الوقت للمرح واللعب بالطيارات الورقيه وهي مصنوعة بواسطة خيوط مطلية بنعومة الزجاج =

كما كان لهم الدور الكبير في صيانة ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م ومكاسبها الوطنية والوقوف بصلابةَ بوجه انقلابيي٨ شباط ١٩٦٣م الأسود حيثُ تعدّ مقاومتهم الأسطورية في منطقة (عكد الكُرد) والتي عدت آخر جيوب المقاومة التي دامت لأربعة أيام بلياليها ولم تستكن إلا بعد استخدام السلطات المدفعية والراجمات، مما أدّى إلى مقتل أكثر من ستمائة منهم في نفس المنطقة وبسبب تلك المقاومة أصدر نظام البعث الحاكم قانون الجنسية لعام ١٩٦٣م والذي أستهدفهم. ومع العودة الثانية للبعث في أنقلاب ١٩٦٨م أصبحت إستراتيجيته تصفية الوجود الكُردي عبر مراحل متعددة. ولتشابك الوضع السياسي في العراق، لجأ النظام إلى اتّفاقية آذار ١٩٧٠م مع الحركة الكُردية، وقد خرقها بعد عام من قيامها من خلال قيام النظام بمحاولة اغتيال القائد مصطفى البارزاني في ٢٩ أيلول عام ١٩٧١م.

وقد أسهم الفيليّيون مساهمة فعالة متفاعلة ونشيطة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية العراقية، بشكل لا يمكن نكرانه أو تجاوزه وشاركوا في بناء العراق الحديث.

=

المطحون مع الصمغ ويسمى(خيط كزيز) لكي يكون الخيط قادراً على قطع خيوط الطائرات الأخرى المعلقة في الفضاء.

الفصل الثاني عشر
الحوادث الطبيعية في المناطق الكُردية

أولاً: الحوادث الطبيعية

هناك حوادث كثيرة في العالم كالحرب والغزوات والمعارك والحوادث الطبيعية تعرضت إليها كُردستان ولرستان الشيعية في المناطق الحدودية بين العراق وإيران.

بين فترة وأخرى تتعرض هذهِ المناطق للكوارث الطبيعية، كغيرها من البلاد النامية تنقصها الوسائل الصحية وكما هو معلوم ان القرى تفتقر الى البنية التحتية للمياه والكهرباء والكثير منهم يستعملون مياه البئر لقضاء حاجتهم المنزلية منه للشرب والطبخ والوضوء.

وفي داخل القرى الكبيرة توجد بنايات صغيرة للمرافق الصحيه العامة ولذا فان بعوضة الملاريا يمكنها ان تعيش على تلك الأماكن ويصل ارتفاعها ٦٠٠٠ قدم وتنتشر الحشرة على جميع حقول الأرز.

وكذلك تتكاثر وتنتشر الحشرات والذباب بشكل يضيق المارة والمسافرين في موسم الربيع وكذلك تتكاثر البراغيث في لرّستان هناك نوع من حشرة الجراد التي تمتص دَمُ الإنسان.

وليس هناك مستشفيات صحية ولا أطباء وبشكل معدوم في القرى حيثُ تقتصر الحكومة على مستوصف يديره ممرض صحي لا يتعدى عملهُ عن توزيع الأدوية وزرق الابره والأدوية، مثل الكبسول و(الأسبرينasperin) و(بارسيتمولparacetamol) أي علاج مؤقت إلخ.

وتتوفر في المدن الكبرى مثل: خانقين ومندلي والكوت وديالى والسليمانية وحلبجة.

وكانت المناطق الكُردية والجنوبية في العراق مهملة من قبل النظام السابق.

- **الأمراض والأوبئة المتفشية** (Engeries)

ليست الحياة كما يتصورها البعض سهلة ولكن تكثر بها مختلف ألأمراض والأوبئة بصورة دائمة لأن طبيعة حياة الكُرد تختلف عن أهل المدينة والرحل في العراء، وخروجهم للصيد وأخطارهُ والشجار بين الفلاحين أصحاب الأراضي والرعاة، وأصحاب المحلات والمتجولين وغيرهم يسبب الكثير من حالات الجروح والإصابات وآلام خطيرة ونحن نعلم أن طبيعة الكُردي دائماً حاد المزاج باستعماله الخنجر والأسلحة النارية دائماً يحملهُ معه للدفاع عن النفس.

وكما يصيب البعض منهم الخطر من الحيوانات كعضة الكلب أو الذئب أولدغات الأفاعي والعقارب والحيوانات الزاحفة، وأكثر المصابين بالجروح العميقة من الحيوانات البرية المختلفة كالأنعام والثيران وقرون الأكباش والدب الجوزي (خرس قهوأي)وهو يتواجد في أكثر الغابات يتراوح طوله أكثر من مترين ووزنهُ ٤٨٠ كيلوغرام تقريباً.[١]

١ - **الامراض والأوبئة** (Ilness and desease)

تتعرض كُردستان الجنوبية بأكملها لقساوة المناخ وظروف الحياة البدائية تجعل الكُرد عُرضةً لجميع أنواع العلل، وتنمو وتكثر هذهِ الأمراض لأسباب كثيره منها الفقر والجهل وفقدان الوسائل الصحية فتسبب لهم سوء التغذية ويؤدي بالنتيجه الى الموت ٥٠ ./ .من الأطفال.

وتصل نسبتهم إلى ٢٠ - ٤٠ ./ . من مجموع الوفيات فمعدل الحياة بين الكبار لا يتجاوز سِنّ الـ ٣٠ وهي درجة مخيفة جداً، ومن أمراض آلالم العين كألتهاب الملتحمة و(التراخوما) المتفشيه بينهم، ويسبب ذلك المرض إلى العمى بشكل متزايد، ومرض

(١) - ذكره اعتماد اسماعيل، بستانداران إيران ج ٢ ص ٥٩ - ٦٣.

السل هذا الوباء الفتاك معروف عند الكُرد وشائع بينهم عكس مرض (السفلس) الذي يكن معروفا حتّى بداية هذا القرن حسب رأي (مارك سايكسmark sykes) ماعدا نوع من السفلس الصبياني (البجل bejel) الذي يصيب العرب لأنّهم يعيشون كالكُردعلى شواطىء أنهر الزابين الكبير والصغير كدجلة والفرات.

٢ - مرض الملاريا (malaria)

هذا المرض لا يزال موجوداً في المناطق الكُردية وكان الأهالي هم المتضرريين بهذا المرض والمنتشر بينهم بحيث دمر حياة الكثير منهم وتبلغ نسبتهم ربع الوفيات تقريباً وقسم منهم قد تسبب لهم الكثير من الخسائر البشرية وتشريد الناس ولكنها أبعدت عن بعض المناطق كُردستان ولرستان العراقية.

وفي عام ١٩٥٣م قام الدكتور الإيطالي (لويجي مارluici mara) وبالتعاون مع منظمة الصحة العامة بحملة كبيرة ضدّ مرض الملاريا الفتاك حتى اصبح الكُرد يلقبونهُ بـ(الدكتور) ملاريا.

٣ - مرض الجُدْري (Menigites)

في المناطق الكُردية ينتشر مرض الجُدْري بشكل سريع وفي أماكن مختلفة والمتضرريين أكثرهم من الضحايا الكُرد الفيليّة تراهم يحملون آثاره في وجوههم وتسبب لهم التشوه في الوجه وكان قسماً منهم قد تسبب له أمراض نفسية وكوارث اجتماعية في المجتمع.

٤ - مرض الطاعون(Al ta'oon)

وهذا المرض لا يزال موجوداً في المناطق الكُردية، مما يسبب خسائر بشرية كبيرة أو تشريد للأسر، وقد ظهر هذا المرض في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي في المناطق الكُردية المتآخمة الحدودية العراقية الإيرانية.[١] وهو مرض منتشر بشكل (ديدان

(١) هدين، سون: الجبال والكهوف في إيران، ص ٦٦٣.

وهو مخيف) وخطير. وكذلك ينتشر مرض الزحار، ومن اسبابه الإسهال وهو مخيف للغاية والكثير من المسافرين يتعرضون للإصابة به وبسرعة فائقه ويصيبهم أما على شكل (عضوي الميكروب) المسبب للمرض بصورة مجهرية للبكتيرية المسببة للطاعون.

وفي أحداث عام ١٩٦٣و١٩٦٤م قد أصيب بعض الصحفيين الأمريكان والأوربيين بهذا المرض الذين جاءوا وغامروا الى كُردستان العراق.

ومصدر العدوى وطرق إنتقالها، ينقسم مرض الطاعون إلى ثلاثة أقسام أو ثلاثة أنواع تختلف طرق إنتقالها وانتشارها من نوع لآخر:

. الطاعون الدملي

هو أكثر الأنواع حدوثاً ينتقل المرض بين القوارض كالفئران، حيثُ ينتقل فيما بينها بواسطة البراغيث التي تسبب لها الوفاة، وعند حدوث الأوبئة تنتقل هذهِ البراغيث من أجسام القوارض الميتة وتهاجم جسم الإنسان لتتغذى على دَمّهُ، وتصبح معدية لعدة أشهر لاحقة.

. الطاعون الرئوي

أكثر أنواع الطاعون خطورة لسهولة انتقاله وانتشارهِ بين المخالطين للمريض خاصة في الظروف المناخية والبيئة غير الصحية ينتقل عن طريق فضلات الشخص المريض إلى الشخص السليم.

. الطاعون التسممي

يشبه هذا النوع الطاعون الدملي في طرق إنتقاله، ينتقل المرض بواسطة البراغيث من القوارض إلى الإنسان.

٥ - مرض الكبد(Al kabad)

وفي المناطق الكُردية يوجد مرض الكبد ولم تكن مجهولة وينتشر بشكل سريع في الأماكن التي ينعدم وجود الماء الصحي فيها ويسبب لهم عوارض كثيرة منها عدم الشهية والألم والأوجاع في الجسم.

٦ - الروماتزم(romatizim)

مرض الروماتزم موجود عند أكثر أفراد الشعب الكُردي وفي جميع المناطق انتشاراً ولم تكن مجهولة ويسبب لهم الكثير من المتاعب اليومية لأن حياتهم تتطلب منهم الأعمال الشاقة. وإن هذهِ الأعراض التي أدت إلى نسبة كبيرة من الوفيات حسب التقارير الطبية الرسمية في محافظة السليمانية في عام ١٩٥٢م وكانت كما يلي:

١ - ذات الرئة ٦٩ ،مرض الملاريا ٦٦ ، فقر الدَمّ ٥٧ ،أمراض القلب ٣٤ التهاب الكُلى ٣٠ الحمى الراجعة ٢٣ السل ٢٣ الزحار ١٧ وأمراض أخرى لم تشخص ٢٦٤ وهذهِ الإحصاءات ليست دقيقة تماماً، ولا تتعجب من هذه ألاعداد والنسب من الأمراض ولا يمكن تجاهلها مهما تكون الأسباب.[١]

٧ - حوادث طبيعية أخرى

رغم كلّ هذهِ المصائب الكثيرة من الخسائر البشرية والمادية وتشريد الناس والضحايا وهدم البيوت ودمار الزرع،هناك مشاكل يومية مستمرة مثل: البرد القارص، والثلوج، والأمراض الأخرى هي: التيفوئيد، والنكاف، وأوجاع العظام والفقرات الروماتيزم، وهذهِ الأمراض موجوده في المناطق الكُردية ومنها مناطق الكُرد الفيليون.

٨ - الزلازل الأرضية والجبلية

تتعرض المناطق الكُردية الجبلية إلى الزلازل والهزات الأرضية الكثيفة بين فترةٍ وأخرى مما تسبب لهم الكثير من المتاعب وبالرغم من حياتهم البسيطة، وأكثر بيوتهم مبنية من الطين (الكوخ أو خيمة) وهم فلاحون بسطاء، وفي عام١٢٥م حدث زلزال شديد القوة في منطقة علي شيروان الفيليّة وكانت الخسائر الناجمة كثيرة فإلى جانب الدمار الشامل والهجرة الجماعية في العراء قُتل أكثر من ٢٠ , ٠٠٠ شخص.

وفي عام ١٣٣٤م حدث زلزال شديد القوة في مناطق درة شهر، وصيمره، وبدرة الكُردية الحدودية خلَّف وراءه خسائر وقتلى وجرحى، وهرب الناس الى العراق بعد أنْ

---

(١) توماس بوا: تاريخ الكُرد ص ١٠٥ - ١٠٦.

تهدمت منازلهم فوق رؤوسهم.[١]

٩ - السيول والفيضانات

عندما تمطر بشكل كثيف تسبب لهم السيول الغزيرة من الخسائر البشرية والمادية وتشريد الناس وسقوط الضحايا وهدم البيوت والزرع وتلف المحاصيل والمواشي ويسجل التاريخ أنّه في شهر شوال عام ١٣٦٦هـ تعرضت مناطق درة شهر، وصيمره، آبدانان، شيروان، جرداول، وبدره جصان، ودهلران، ومهران، الحدودية الكُردية بين العراق وإيران إلى أمطار شديدة وسيول كثيرة وبعد أيام أنتقل الخراب من جراء الأمطار والسيول إلى مدن إيلام، جوار، وأيوان، وخلّفت خسائر كبيرة في الأملاك والممتلكات والبنايات التجارية والحكومية وتعطلت شبكات المياه والمجاري وقطعت الطرقات والتيار الكهربائي وتلفت أسلاك الهواتف وقُطع ماء الشرب، ومما يؤسف له شدة أنعدام الخدمات الكاملة في هذهِ المناطق.[٢] ولتلافي تكرار هذهِ الكوارث الناجمة عن السيول والفيضانات ينبغي العمل على:

أوّلاً: بناء السدود والقنوات المائية.

ثانياً: بناء البنية التحتية في مدّ الكهرباء والتليفون والماء وشبكات الصرف الصحي كمياه المجاري في جميع المناطق وتبليط الشوارع والطرقات والجسور.

ثالثاً: إعادة بناء المؤسسات الحكومية كالمدارس والمستشفيات ودور الرعاية الاجتماعية.

١٠ - النيران وحرائق الغابات

ذكر المؤلّف دوموركان أسباب وعلة تعرض المناطق الكُردية الحدودية مثل: درة شهر، وصيمره، آبدانان، شيروان وهي مناطق ممر حدودي، وأسباب تعرضها إلى النيران والحرائق في هذهِ المناطق الذي تتكاثر فيها الغابات والأشجار الكثيفة والنخيل وتتعرض

---

(١) كريمي بهمن: لرّستان پشتكوه وپيشكوه وآثارها التاريخية، ص ١٧٨.

(٢) كامبخش فرد، سيف الله: في محافظات إيران ج ٣ ص ٤١.

هذهِ الصورة الجميلة إلى تل من الخراب والدمار نتيجةً للنيران التي تلتهم الغابات.

وهناك أنواع من المصائب التي حلَّت على المنطقة منها الحرب العراقية الإيرانية التي دامت ٨ سنوات وأكثر المتضررين هم الكُرد الفيليون، وقدموا الكثير من الخسائر البشرية والمادية وتشريدهم وهدم البيوت وحرق المزارع من جراء القصف الجوي وسقوط الصواريخ والقذائف الهاون واستعمال الأسلحة الفتاكة المحرّمة دولياً في جميع مناطق لرستان.(١)

١١ - البعوض والجراد والقمل

هذهِ الحشرات الضارة تأتي كلّ فتره من السنين وتسبب لهم كوارث في المحاصيل الزراعية وتقطع عنهم خطوط الهواتف والكهرباء ذكر المؤلّف (دوموركان) في كتابهِ أن هذهِ المناطق التي تعرضت إلى هذا الوباء وفقدت السيطرة عليها لانّها تأكل جميع المحاصيل الزراعية وهي من النوع الغليظ والكبير وقد يصيب الإنسان والحيوان ببعض الأمراض الجلدية الفتاكه.(٢)

١٢ - القحط والفقر والمرض

قال رسول ﷺ (من أكرم فقيراً مسلماً لقى الله يوم القيامة وهو راضي عنه). وهناك الكثير من الصور والشواهد الواضحة عن أهل البيت عليهم السلام وكيف أنهم كانوا يتعاملون مع الناس من الفقراء والمرضى والمحتاجين.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وكذلك ينبغي التعامل عند حصول القحط

---

(١) الأخبار الإقليمية في هذا العام ٠٢ - ١١ - ٢٠٠٦ قامت المساعدات لضحايا الفيضانات في مناطق كورستان العراق وبغداد واللجنة الدولية للصليب الأحمر غمرت الفيضانات مناطق شاسعة من محافظات أربيل ودهوك والسليمانية في كُردستان العراق.

وقد شهدت المنطقة على مدارأسبوع كامل بدءاً من الخامس والعشرين من أكتوبر تشرين الأوّل عواصف رعدية وامطار غزيرة وأنزلاقات ترابية هائله.

(٢) دوموركان: زهاك، الهيئة العلمية الفرنسية في إيران ج ٢ ص ٢٥٢.

وأنتشار الفقر والمرض، بالتي هي أحسن والمناطق الكُردية عرضة لمثل هذهِ الأُمور الفتاكة، ولذلك لا بُدّ أن يهب الجميع لنصرة الإنسان عند القحط والفقر والمرضى، فالمناطق الكُردية حال المناطق الأخرى تصاب بالأوبئة والكوارث والسيول والأمراض وهجوم الجراد وتدمير المحاصيل الزراعية مما يسبب القحط والفقر والمرض والهجرة إلى المدن أو العراء.[١]



الكوارث في المناطق الكُردية الحدودية من جراء الحرب العراقية الإيرانية

(١) غمرت الفيضانات مناطق شاسعة في محافظات أربيل ودهوك والسليمانية الكُردية في كُردستان العراق، بعد أن شهدت أمطاراً غزيره أستمرّت من ٢٥ تشرين الأوّل – أكتوبرإلى٥ تشرين الثاني – نوفمبر، وتسببت في أنزلاقات ترابية هائلة.

الفصل الثالث عشر
الإسلام والكُرد

أوّلاً: الدين

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِّ الإِسْلامُ﴾.(آل عمران ١٩)

هناك حقائق لا سبيل إلى نكرانها أو تجاهلها أو التهرب منها، أن الأكثرية الساحقة من الأمة الكُردية مسلمون ومقسمون إلى مدرستين شيعية إمامية وسنية على المذهب الشافعي والحنفي.

يقول الإمام علي عليه السلام، (ينبغي للعاقل أنْ يكثر من صحبة العلماء والأبرار)، وقد استغلت الحكومات المتعاقبة سياسة النعرات الدينيّة والطائفية لمصالحها الشخصيّة،على سبيل المثال:

الوجود العثماني في المنطقة ضدّ منافسه الفارسي وهذا الصراع أدّى الى معارك طويلة، وقد أستغل الأتراك هذهِ الناحية في أيام حملتهم على إيران في عام١٩٠٥هـ١٩١٢م، حيثُ زعم القائد التركي(طاهر باشا)على رؤوس الأشهاد قال بأن الكُرد جميعهم ينتمون للدولة العثمانية وهذه ليست الحقيقة والظاهر التي يمكنها أن تشتت وتفرق وتمُزق الأمة، في حين أن هناك ظواهر إيجابية تستطيع أنْ تمثل دوراً مهماً على جميع المسلمين وهي الوحدة الإسلامية، ولم يقف الكُرد موقف المتفرج إزاء هذهِ الخلافات السنية - الشيعية بل إلتزموا جانب المصالحةَ والدبلوماسيةَ للطرفين، لأن العلاقة والتفاعل بين الأيدلوجيات الإسلامية والقوميات والحضارات المختلفة من حيثُ كونها علاقةَ إيجابة ذاتَ معطيات بناءة.

فأن أكثرية الوجود الكُردي في المنطقة موزع بين إيران الشيعية والعراق الغالبية الشيعية وهناك أقلية في تركيا وسوريا ولبنان أقلية شيعية والباقون هم من السنة ومن

المسيحيين وقسماً منهم آشوريون.

وبصرف النظر عن لغتهم الخاصة في بلدانهم، فأن الكُرد يتكلمون لهجتهم الكُردية الفيليّة بشكل مطلق وكلّهم مسلمون على مذهب أهل البيت عليهم السلام الذي هو أمتداد طبيعي لنبي الرحمة محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وهناك جماعة تسمى نفسها(العلي اللهٌية)(أهل الحقّ) يغالون في حقّ الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام الخليفة الرابع الذي كان يحكم ثلاثة أرباع العالم.[١] وبين الكُرد بشكل عام هناك أقليات يزيدية وعلوية ومسيحية وقسم من اليهود يشتغلون بالتجارة والحرف الاخرى، ونشأت اليزيدية بين الكُرد في القرن الحادي عشر الميلادي وهؤلاء كلّهم ينتمون إلى بلدهم العراق.

وذكر العالم الروسي (كُردليفسكي)عن تاريخهم وحضارتم وذكر ولآية (سيواس) في عام ١٩١٣م في كتاب،دراسة إيران القديمة القسم الثالث ص ٢٢٧.

ثانياً: من الوثنية إلى الإسلام

لم تعرف الديانة التي سادت بين الكُرد في جميع المراحل التاريخية القديمة، ولكن بعد العثور على بعض الآثار التاريخية،عرف منها أنَّ الكُرد الذين قدموا إلى الأراضي التي يسكنونها حالياً قبل حوالي ٤٠٠٠ق.م والتي نسميها اليوم كُردستان وكانت في الماضي بلاد(الميديين).[٢]

وكان الكُرد يدينون بدين المجوسية ويؤمنون بـ (آهورا)ويعبدون النار والشمس وانهم كانوا يمقتون الظلام ويخشون منه، وبعد ذلك تحولوا من مصطلح (آهورا) إلى (آهورا مزدا)،[٣]

---

(١) توماس بوا: تاريخ الكُرد ص١٣٤ – ١٣٥ – ١٣٦. ذكر كُردليفسكي المجلد الأوّل الروسية، ٢٣ تشرين الأوّل ١٩١٤م.

(٢) لعبت الديانة الزرداشتية دوراً هاماً في التاريخ حتّى أصبحت الديانة الرسمية لثلاث إمبراطوريات هي(الأخمينية)البرثية، والساسانية بالإضافة إلى الدولة الميدية.

(٣) كان النقش المنحوت على قبر داريوش في بيستون وهي بلدة تقع شرقي كرمانشاه، يعرف من قبل =

وعندهم (مزد) تعني القوي الجبار ومع مرور الزمن والوقت تحولت هذهِ التسمية من (آهورا مزدا) إلى (هورمزد) وهو اله الشمس والخير.

وقد آمن الكُرد فعلاً بأن أصلهم يرجع إلى النار والشعاع، لذلك قَدس قدماء الكُرد النار وعبدوها. وقدسوا الشمس والقمر والنجوم التي تبعث لهم الشعاع والنور. وأطلقوا على إله الحالات المتشابهة لأسم (آهرمن) وقد تخوفوا من(آهرمن) واعتقدوا بأن كلّ سيئات الأرض انّما تحدث بمشيئة (آهرمن) وهكذا فقد كان لدى الكُرد إلهان:

إله الخير والشمس(هرمز).

إله الشرّ والظلام (آهرمن).

لقد اقتصرت واجبات أداء الصلاة والطقوس الدينيّة المختلفة على الزعماء الروحانيين فقط الذين عرفوا بإسم (پير)وهؤلاء ابتعدوا شيئا فشيئا عن تعاليم (هرمز) وأدخلوا عليها السحر والشعوذة. وملؤها بالحيل والأفتراءات.

وبعدها خرجت ثلاثة رسل بإسم زرادشت:

١ - زرداشت الأوّل: ظهر في مدينة (بلخ) ويعد المؤرخون فترة ظهوره تعود لسنة ٣٠٠٠ق.م،

٢ - زرداشت الثاني: فهو فريدون الذي ظهر سنة ٢٠٤٠ق.م

٣ - زرداشت الثالث: فقد كان هدفه تنقُّية وتعاليم (هرمز) من التعاليم الدخيلة والغريبة التي ظهرت في سنة ١٠٦٠ق.م،قرب بحيرة أرومية ونشر تعاليمهُ وإرشاداتهُ الدينيّة.

وقد ضاع كتاب (زند) الذي كتبه زرداشت الأوّل، ولم يبق منه سوى عدة صفحات يحتفظ بها في الوقت الراهن إتباع زرداشت الهند في بلدة (مكري) وفي سيرة النبي

=

الإيرانيين اليوم بنقش (ستم)إذ أستطاع داريوش بحكمتِهِ من إخضاع كثير من الشعوب المبينة في النقش والسيطرةَ عليها.

زرداشت الذي ولدّ في جنوب غربي بحيرة أورميه الواقعة في قلب كُردستان وعاش بين اعوام ٦٦٠ إلى عام ٥٨٣ق.م[١] والمذهب الزرداشتي وتعاليمهُ محفوظة في (الغاتاس)وهي ضمن (الأفستا)الكتاب الزرداشتي المقدس. وكان المصدر الرئيس للديانة الزرداشتية وتضمن الأناشيد والأحاديث وتعاليم زرداشت التي دونت في عهد الملك (كشتاسبkashtasib) على جلود إثنتي عشرة ألف بقرة باللغة الميدية الكُردية القديمة. وقد أصبحت الزرادشتية الدين الإيراني أثناء حكم الساسانيين فترة ٢٢٤ق - ٦٥٢م وحلّ محلّها الدين الإسلامي.[٢]

وقبل حوالي عشرة قرون قبل الميلاد كانت هذهِ الديانة الرسمية الأساسية لِكُلّ كُردستان والبلاد الفارسيّة وأنتشرت من شواطئ البحر الأسود حتّى الهند.

وأسس الكوتيون دولة مع الخالدين الذي حكموا سنة ٣٠٠٠ق.م والأمر الذي يؤكّد بأن الميديين أيضاً ينحدرون بأصلهم الى (كوتيkot) ولكن هذهِ الأحداث والتغير لم يتم دون نزاع أثر فتح المسلمون لهذهِ المناطق وانتصاراتهم المتتالية حيثُ وصل الفاتحون المسلمون المناطق الأخرى في كُردستان العراق نحو الموصل،وفتح المناطق الكُردية وكل من:

(المرجal - mar j)(بانوهادرا ba - nuhadara،)(هيبتن hibtaun،)(دازان dazan)و(مندلي mendale) بقيادة الصحابي الجليل عتبة بن فرقد السُّلمي سنة

(١) زرداشت ولد في مدينة شمال غربي إيران ظهرَ حوالي منتصف القرن السابع قبل الميلاد، أصلهُ من آذربيجان توفي حوالي ٥٨٣ق.م نشر دعوتهِ أوّلاً في(بلخ). فأنتشرت في بلاد فارس وأصبحت ديانة السلالة (الأخمينية) التي قضى عليها الإسكندرالمقدوني سنة ٣٣١ ق.م. جعلها(اردشيرالأوّل) مذهب الدولة الساسانيه حتّى الفتح الإسلامي.

(٢) الكاتب زنا سلوبي: في سبيل كُردستان مذكرات، ص ٢٨٩. للديانة الزرادشتيه ثلاث أركان أساسية في ديانتهم.

أوّلاً:عفة التفكير،وعفة النطق، ونزاهة العمل.ويفرض على المؤمن الزرادشتيين إحترام المبادئ والتقيد بها.

عشرين هجرية، وأثناء فترة حكم عمر بن الخطاب، الكُرد دخلوا الإسلام بِكُلّ ترحاب شأنهم شأن الشعوب الأخرى ،وتخلوا عن ماضيهم، وبدخولهم الإسلام صارت حياتهم نحو الأفضل، لأن الإسلام قائم على الرحمة والعدالة والمساواة والتخلص من جميع العبوديات الوثنية المتسلطة على رقاب الشعوب، بفعل الإيمان استطاع المسلمون إستمالة قلوب الشعوب والأمم الأخرى إليهم، الذي صنع الشخصيّة العظيمة القادرة على تطبيق العدل والحق والحرية ولا نرى أي شعب في التاريخ يرحب بالفاتحين لهم، مثلما رحب الكُرد وأهل كُردستان ولرستان بالفتح الإسلامي.

ثالثاً: دور الكُرد في بناء الحضارة الإسلامية

ضرب الكُرد أروع الأمثلة في التضحية والفداء ولا يمكن إنكار هذهِ الشخصيّة القوية برغم الكثير من الويلات والمحن والتقلبات السياسية التي مرّوا بها على امتداد التاريخ.

لقد كانت في البداية الأنطلاقة المباركة من شبه الجزيرة العربية وتفاعلاتها مع الأمم الأخرى وأمتدت إلى الآفاق لتجد استقبالاً وترحاباً بهذهِ الدعوةَ وأخذ الناس يدخلون في الدين الإسلامي الجديد، وقد وضعت الخطوط العريضة وصهرت الجميع في بوتقةٍ واحدة فكانت الدعوةَ والعمل من نبي الرحمة محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد رأيت في لائحة عرضها الدكتور الشيخ أحمد الوائلي قدس سره في كتابهِ، بأن مائة وثلاثين صحابياً من رواد التشيع الأوائل لم يكن بينهم سوى فارسي واحد هو سلمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومستشاره، وقبطي واحد الصحابي رافع القبطي فكان الصحابي صهيب الرومي ومؤذن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (بلال الحبشي)، وأبا ذر الغفاري العربي، ومقداد الأسود الكندي.

قال تعالى: ﴿**يأيُها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إن اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[1].

---

(١) سورة الحجرات: الآية١٣.

=

وكانت الأمم تتشرف باعتناق هذا الدين الإسلامي، لأنّهُ رحمةً للعالمين. وهو خاتم الديانات ونبيهُ خاتم الأنبياء ﷺ[1]،حيثُ أزال جميع الفوارق الوهمية والتعصبات الوثنية الزائفة ووضع القيم والفضائل ومكارم الأخلاق معياراً لترجيح الأفراد وجعل الأمة تشعر براحة وطمأنينة، وأولئك الناس أكثر تماشياً وأنسجاماً مع تعاليم الإسلام ومع القواعد والأسس الدينيّة الثابتة. وهذهِ العقائد والنصوص القرآنية وقصص الأنبياء والأئمة(عليهم السلام)وهذهِ الأفكار الدينيّة والدروس والعبرلا تزال تعيش في أعماق قلوب الكُرد ونفوسهم الطيبة، وهذهِ الأمة تعيش حالة من الواقع وفي داخلها مجموعة من التقاليد والمعتقدات التي انتقلت إليها من جيل إلى آخر، وعندما تسمع وتعيش معهم تكشف لك من الأسرار الروحية للحياة الدينيّة في حياتهم اليومية وطابعهم الدينيّ وشأنهم شان الشعوب الإسلامية.

رابعاً: تاريخ العلماء والشخصيات الكُردية

قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ ﴾[2].

انَّ دور الإسلام في بناء الشخصيّة الكُردية واضح وجلي، فقد أعطاهم الكثير من المسؤوليات العالية وهذهِ حقيقة وفي صفوفهم إعدادُ كبيرة من المؤمنين يدافعون عن أرضهم ودينهم ومعتقداتهم، لأن آبائهم أنجبوا الكثير من الأتقياء والمؤمنيين الرساليين

=

إستناداً إلى المؤرخ إبن الأثير(١١٦٠ – ١٢٣٣) سميت بهذا الأسم نسبة إلى إشتهارهم بتربية الماعز بينما يرى المؤرخ ابن المستوفي أن تسمية العياريون هي أضبط من بالإمارة العنازية (٩٩٠ – ١١١٧) لأن مؤسس الإمارة كان أسمه محمد العيار وكلمة العيار تستخدم بين الكُرد بمعنى الداهية أو الشخص الذكي.

إمتدد منطقة نفوذ العنازيين من مدينة كرمنشاه (إيران) إلى داقوق ومندلي والنعمانية في واسط (العراق) حسب الصفحة ٩٧ من الموسوعة الإيرانية.وفي عام ١٠٤٥ تمكن طغرل بك من القضاء على الإمارة في معركة مشهورة بالقرب من نهر سيروان والذي يسمى ايضا بنهر ديالى.

(١) الخطيب الشيخ أحمد الوائلي في كتابهِ هوية التشيع ص ٣٣.

(٢) سورة المجادلة: الآية١١.

الـذين مثلـوا دوراً كبـيراً في بنـاء بلادهـم وصُنفوا الكثير مـن الكتـب الغاليـة والنفيسـة الإسـلامية والأدبيـة والتاريخيـة وغيرهـا، وتأكيـداً لتشيّع طوائـف كثيرة مـنهم الكُـرد منـذُ العصور الإسلامية الأولى.

ونذكر باختصار أسماء بعض الشخصيات الكُردية الشيعية الذين لمعت اسمائهم في تاريخ أمّتهم وكانت ظاهرة التشيع مجاهرة بهِ ومفتخرة بموالاتها لأهـل بيـت النبي ﷺ وينتمـون إلى مختلـف الطوائـف ولا يـنحصرون في طائفـة واحـدة، وقـد تعـرض وتـرجم الكثير منهم كالسيد محسن الأمين العاملي في كتابه الكبيرأعيان الشيعة فمنهم.

١ - عضد الدولة أبو نصر سهلان بن مسافر بن سـهلان الكُـردي، أمـير الجبـل تـوفي في ربيع الأول سنة ٢٦٧هـ.

٢ - أبو دلف القاسم بن محمّد الجـاواني مـن قـادة الكُـرد [١]، ذكـره ابـن خلـدون[٢]، وقال: هاجمهم الغزات الذين كانوا قد أستولوا عـلى (البنـدنيجين) فهـزمهم وظفـروا بهـم وغنموا ما معهم.

٣ - الاميرعكبر الكُردي وهو الذي ينسب إليـهِ تـل (عكـبرا) مـن نـواحي دجيـل بينـه وبين بغداد عشرة فراسخ وكان من أمراء الشيعة بـالعراق هـو وأولاده، وقـد ترجمـهُ السـيد الأمين العاملي في الأعيان.

٤ - حسنويه[٣] بن الحسين الكُردي البرزيكاني توفي سنة ٣٦٩هـ، بسرمـاج[١] وكـان

---

(١) كان مقيماً في منطقة نهر سليلي قريبا من البندنيجين.

(٢) ابن خلدون: كتاب تاريخ ابن خلدون، ج ٤ ص ٥٢٠.

(٣) قـال ابـن الأثـير كـان حسـنويه مجـدوداً حِسـن السياسـة والسيرة ضـابط الأمـور منع أصـحابه مـن التلصص وبنى قلعة سرماج بالصخور المهندمة وبنى بالـدينور جامعـاً عـلى هـذا البنـاء وكـان كثـير الصدقة بالحرمين إلى أن مات. وقال ابن الأثير كان حسنويه أميراً على جيش من البرزيكان يسـمون البرزينية وكان خاله(ونداد وغانم) أبناء (أحمد له أميرين) على صنف آخر منهم يسـمون بالعيثانيـة، فتوفي غانم سنة ٣٥٠ وتوفي (ونداد) سنة ٣٤٩، فقام مقامه أبنهُ (أبـو الغنـائم عبـد الوهـاب) إلى أن أسره الشاذنجان وسلموه إلى حسنويه فأخذ قلاعهُ وأملاكه.

من أمراء الكُرد أصحاب الحول والطول والعزم والشجاعة والسياسة والتدبير،وكان ملكهُ نواحي الدينور وهمدان وكان من أمراء عدنان وبختيار وعبد الملك. وسنأتي على المزيد من أخباره عند ذكر دولتهم.

٥ – الأمير أبو النجم بدر[٢] بن حسنويه بن الحسين الكُردي البزريكاني أمير الجبل قتل سنة ٤٠٥ وحمل إلى مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام ودفن فيه.[٣]

٦ – ابوعدنان بن حسنويه بن الحسين الكُردي البزريكاني من أمراء الكُرد ببلاد الجبل، وهو من قبيلة شيعية تزامنت حكومتهم مع عصر بني بويه وكان أبو عدنان معاصراً لعضد الدولة،وقد قتله عضد الدولة مع باقي إخوته بعد أن وفدوا عليه فألقى عليهم القبض وأودعهم في السجن ثُمّ قتلهم بعد ذلك باستثناء بدر حسنويه.

٧ – الشاعر أبو عبد الله الحسين بن داود الكُردي البشنوي.[٤] توفي في عام ٣٨٠. هو من الشعراء المجاهرين في مدايح العترة الطاهرة عليهم السلام كما عده أبن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام في كتابه" معالم العلماء" ويشهد لذلك شعره الكثير فيهم المبثوث في كتاب(المناقب للسروي)، فهو من الرعيل الأول وكتب في البلاغة، وهو

=

(١) وهي كما في معجم البلدان قلعة حصينة بين همدان وخوزستان في الجبال.

(٢) ابن الجوزي: كتاب شذرات الذهب، قال أن بدر بن حسنويه الكُردي من أمراء الجبل لقّبه القادر ناصر الدولة وعقد له لواءً وكان يبر العلماء والزهاد والأيتام وكان يتصدق كُلّ جمعة بعشرة آلاف درهم ويصرف إلى الإسكافة والحذّائين بين همدان وبغداد.

(٣) الشيخ الأميني: كتاب الغدير، ج ٤ ص ٣٤ – ٣٨، وذكر ابن الأثير: قال (كان عادلاً كثير الصدقة والمعروف كبير النفس عظيم الهمّة) وذكر في حوادث سنة ٤١٢هـ،

(٤) – ذكره ابن الأثير عن (دبيس المزيدي) ما زال ممدحاً في كُلّ زمان مذكوراً بالفضل والأحسان. وفي مجالس المؤمنين عن تاريخ مصر أنّه كان جواداً ممدحاً، وذكر حوادث سنة ٥٠٠هـ: كان له أموالٌ كثيرة وخيول لا تحصى وولي الإمارة بعده أبو (منصور بن بدر) وبقيت الإمارة في بيتهِ ١٣٠ سنة، وكان من جملة الأمراء الذين صحبوا السلطان (طغرل بيك) حين توجه إلى العراق سنة ٤٥٥هـ.

واحد من الشعراء الإمامية الناهضين بنشر الأدب.[١]

٨_الأمير حسام الدولة أبو الشوك فارس [٢] بن محمّد بن عنان (عناز) أو(عيار) توفي في شهر رمضان سنة ٤٣٧ (بقلعة السيروان)، كان أميرا فارساً أديباً شاعراً[٣] مادحاً للأئمة عليهم السلام وفي تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٣٤٢هـ، أرسل الخليفة المطيع رسلاً إلى خراسان للإصلاح بين نوح بن أحمد الساماني صاحب خراسان وركن الدولة بن بويه، فلما وصلوا حلوان خرج عليهم ابن أبي الشوك الكُردي وقومه فنهبوا قافلتهم وأسّروهم ثُمّ أطلقوهم، فأرسل معز الدولة عسكراً إلى حلوان فأوقع بالكُرد. وذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤٠٤هـ فيها تزوج أبو (الأعز دبيس) [٤] بن علي بن مزيد بأخت أبي الشوك فار بن عناز أمير الكُرد.

٩ – الأمير بدر بن مهلهل بن محمّد بن عناز الكُردي: هو من محبي أهل البيت عليهم السلام اي من الشيعة، وكان الأمير أبو الشوك فارس بن محمّد بن عناز عمّ بدر مالكاً قرميسين والدينور وغيرهما معروفاً بالتشيع، ولما مات سنة ٤٣٨هـ ملك أخوه مهلهل ما كان بيده، ففارقهُ ابن أخيه سعدي ابن أبي الشوك فارس، وجرت بينهما خطوب، وفي هذهِ السنة أرسل مهلهل ولده بدراً إلى حلوان فملكها.

١٠ – الأمير أبو الفوارس سرخاب بن بدر بن مهلهل الكُردي المعروف بابن أبي

---

(١) ذكر ابن الأثير: في حوادث سنة ٤٣٨هـ، فيها في شعبان سار سرخاب بن محمّد بن عناز أخو أبي الشوك إلى البندنيجين وبها سعدي ابن أبي الشوك ففارقها سعدي ولحق بأبيهِ ونهب سرخاب بعضها، وكان ابن أبي الشوك قد أخذ بلد (سرخاب) ما عدى (دزديلويه) وهما متباينان لذلك،

(٢) ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهدين وفي الطليعة مالك الجبل من الدينور وقرميسين وغيرها ذكره في الكامل وفي تاريخ آل سلجوق.

(٣) ومن شعر أبي الشوك قوله بمحمد وبحب آل محمّد صلى الله عليه وآله علقت رسائل فارس بن محمّد (يا آل أحمد يا مصابيح الدجى ومنار منهاج السبيل الأقصد).

(٤) قال ابن الاثير عن دبيس المزيدي هذا: ما زال ممدحاً في كُلّ زمان مذكوراً بالفضل والأحسان. وفي مجالس المؤمنين عن تاريخ مصر.

الشوك [1] توفي سنة ٥٠٠هـ.

١١ - سرخاب بن محمّد بن عناز الكُردي [2] أخو أبو الشوك من أمراء الكُرد الحاكمين بناحية (قرميسين).

١٢ - أبو العسكر بن سرخاب بن محمّد بن عناز الكُردي، كان من أمراء بني عيّار أو (عناز) وهو ابن اخي أبي الشوك فارس بن محمّد وكان ابوه سرخاب من أمرائهم أيضاً[3].

١٣ - ابن حمدان محمّد بن علي بن عبد الله أبو سعيد العراقي الحلي الجاواني الكُردي[4] المتولد سنة ٤٦٨ والمتوفي سنة ٥٦١هـ، العالم الأديب.[5]

١٤ - أبو الحسين ورّام[6] ابن أبي فراس عيسى ابن أبي النجم حمدان بن خولان الحلّي [7] وهو من بيت[8] رفيع من الكُرد الجاوانيين الحلّيين المستعربين، والجد الأعلى

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، شرح تفاصيل حوادث سنة ٥٠٠هـ،

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، قال في حوادث سنة ٤٣٧هـ

(٣) قال ابن الأثير في تاريخه حوادث سنة ٤٣٩هـ.

(٤) المؤلّف الزركلي: الإعلام، ج ٦ ص ٢٧٨، وذكر له عمر كحالة في معجم المؤلفين ج ١١ ص ٢٣ وحاجي خليفة في كشف الظنون: ج ٢ ص ١٢٥٥، كتاب الفرق بين الراء والغين.

(٥) قدم الى بغداد صبياً وتفقهَ على يد الشيخ الغزالي والحريري وأقام (بإربل) ورحل إلى فارس ومات في قرية (خفتيان) ومن كتبهِ (عيون الشعر)، و(الذخيرة لأهل البصيرة)و(شرح مقامات الحريري)وكان قد قرأها على مؤلفها الحريري.

(٦) قال ابن الساعي في المختصر: أبو الحسن ورّام ابن أبي فراس الحلّي هو عالماً زاهداً ومتعبداً وانعكف على الخير والعبادة وقراءة القرآن الكريم.

(٧) تجد ترجمته في مستدرك الأعيان: ج ١ ص ٢٤٩.

(٨) أنجب هذا البيت رجالاً تولّوا أعمالاً عسكرية وإدارية مثل: الأمير أبي الهيج عبد الله بن الحارث بن ورّام ممدوح ابن جيا الشاعر الحلي، والأمير ابن مجير الدين جعفر أخي ورّام، وابن أخيه حسام الدين جعفر، وللورّاميين مصاهرة مع الأمراء المزيديين ومع بعض الأسر العلمية، فقد كان أبو النجم جدّ ورّام ابن خال الأمير سيف الدولة المزيدي، وكان الشيخ أبو جعفر الطوسي متزوجاً بنت مسعود بن ورّام، وكانت أم السيد رضي الدين بن طاووس بنت ورّام وهي تنتهي بالنسبة من جهة =

لهذا البيت هو الأمير ورّام الكُردي الجاواني ،نشأ ورّام أول الأمر على طريقة أهل بيتهِ فتربى تربية عسكرية وصار أميراً من الأمراء العسكريين، ثُمّ ترك سلك الجندية وزهد في الدنيا وانصرف إلى الدراسة والعلم[١]. توفي يوم الجمعة ودفن في مشهد علي ابن ابي طالب عليه السلام.

١٥ - الحسين بن مسعود الكُردي [٢] من أمراء الكُرد ببلاد الجبل وهي نواحي همدان.

١٦ - الحسين بن أبي طاهر أحمد بن محمّد بن الحسين الجاواني من علماء القرن - السادس،[٣] من الجاوانيين الكُرد الحلة.

١٧ - حسام الدين أبو فراس الحلي الكُردي الورامي[٤].

١٨ - الشيخ محمّد بن الحسن بن محمّد بن كحيل بن سلطان العارفين الأدرازي الحلي المعروف بابن نعيم من علماء القرن السابع [٥] كان حياً سنة ٦٩٥هـ.

=

الأم إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي من زوجته بنت مسعود بن ورّام، وأم ابن إدريس الحلّي ينتهي نسبها من قبل الأم إلى الشيخ الطوسي من زوجتهِ بنت مسعود.

(١) ومن المؤلفات (تنبيه الخواطر ونزهة الناظر)، وكتاب (المجموعة).

(٢) ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤٠٥هـ: أنّه في هذه السنة سار بدر بن حسنويه أمير الجبل إلى الحسين بن مسعود الكُردي ليملك عليهِ بلاده فحصرهُ بحصن، فضجر منه أصحاب بدر لهجوم طائفة منهم فقتلهُ وتركوه وساروا، فنزل الحسين بن مسعود فرآه ملقى على الأرض فأمر بتجهيزهِ وحملهُ إلى مشهد الإمام علي عليه السلام ليدفن فيه ففعل ذلك.

(٣) له كتاب (نور الهدى) و(المنجي من الردى) في فضائل علي عليه السلام ذكره صاحب(الذريعة)،والسيد ابن طاووس نقل عنه كثيراً في كتابه التحصين.

(٤) ترجمة في الأعيان وذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٦٢٢ فقال وفيها هرب الأمير الى العراق.

(٥) له كتاب (شرف المزية) في المدائح العزية أو (أنيس الجليس) و(فرصة الأنيس) في مدح بعض أمراء الحلة.

١٩ – محمّد بن أبي الهيجا بن محمّد، والي دمشق[١].

٢٠ – الشيخ محمّد تقي بن محمّد الملقب بملا كتاب الكُردي النجفي الاحمدي البياتي[٢].

٢١ – الشيخ جواد[٣]ابن الشيخ محمّد تقي ابن ملّة الكُردي الأحمدي البياتي[٤] الحلواني[٥]النجفي، كان حياً سنة ١٢٦٧ هـ،وكانت وفاته في النجف الأشرف ودفن في داره بمحلة العمارة.

٢٢ – الشيخ مهدي[٦] ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمّد تقي ابن ملُة الكُردي

---

(١) ترجمة صاحب مستدرك أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٢٥٢ قال ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات وقال الأمير الفاضل عزّ الدين الهذباني الإربلي والي دمشق ولد سنة عشرين وستمائة (بإربل) وقَدِمَ بلاد الشام شاباً يافعاً واستغل مجالس العلماء ومشاركتهم وكتبَ في التاريخ والأدب والسياسة والنحو والكلام وهو معروف بالتشيع والرفض، وكان شيخاً كُردياً مهيباً ومات في أرض الكنانة في مصر سنة ٧٠٠هـ.

(٢) وصفه الفاضل النوري في كتابهِ دار السلام: بالشيخ العالم العامل الكامل عمدة الفقهاء الأطياب، وفي اليتيمه الصغرى: الشيخ تقي بن ملا كتاب الكُردي النجفي من العلماء الأفاضل.

(٣) كان عالماً وفقيهاً في الأصول ومحققاً ومدققاً متبحراً في الفقه مصنفاً محرراً ورعاً زاهداً أخذ عنهُ الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وابنه الشيخ موسى وعن السيد جواد العاملي صاحب (مفتاح الكرامة) وأخذ عنه الكثيرون وكان جيد البيان حسن العبارة لا ينازع في فضله وتقواه، ووصفه الفاضل النوري في كتابه (دار السلام) بالشيخ الجليل والعالم النبيل، وأبوه وجده من العلماء الأفاضل،له من المؤلفات: كتاب (الشافي)و(الأنوار الغروية) في (شرح اللمعة الدمشقية)، و(تتميم مشارق الشموس) في (شرح الدروس).

(٤) الأبيات عشيرة تركمانية حسب القاموس بلدة تقع قرب محافظة واسط.

(٥) الحلواني نسبة إلى جبال حلوان، أصل عشيرتهِ من الكُرد جبال حلوان ولد في النجف الأشرف ونشأ بها وسكنها حياً وميتاً.

(٦) الفاضل النوري: في كتابه دار السلام، هذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن كان من وجوه الطائفة الحقّة الذي ينبغي أن تفتخر بهم وله في الزهد والتوكل مقام لا يصل إليه إلا الأوحدي من العلماء وقد كان أسوة للسالكين بفعلهِ وحجةٍ على من لا يشتغل بإصلاح حاله.

النجفي. توفى بنجد في طريقه الى العراق آتياً من الحج ودفن حيثُ مات ولم ينقل خوفاً من الحجازيين، وكان يضرب بتقواه المثل الاعلى أخذ عن السيد جواد العاملي والشيخ محمّد رضا نجف، وكان والد الشيخ ملُّة له كتاب من جبال حلوان التي تسمى اليوم جبال الفيليّة (بشت كوه)وهي بلاد الكُرد وانتقل ولدهُ (الملُّة) الى النجف الاشرف وتوطنها فولد له الشيخ مهدي والشيخ محمّد تقي.

٢٣ - أمان الله خان والي كُردستان المعروف، وقد ألف الميرزا عبد الله المشتهر برونق تذكرته لشعراء كُردستان وسماه ("حديقه أمان اللهي)باسم أمان الله خان الوالي.

٢٤ - حسين قلي خان ابن أمان الله خان والي كُردستان المتوفي في ريعان شبابه سنة ١٢٦٣هـ له ديوان شعر بإسم "ديوان(حاوي السندج).

٢٥ - محمود خان بن شهباز خان الدنبلي[١] من رؤساء الكُرد في آذربيجان الغربية الذين نزحوا إليها قديماً من شمال العراق وكان آباؤه حكام آذربيجان في العهدالصفوي، سكن طهران ثُمّ نصب حاكماً للرستان وأصفهان مات سنة ١٢٦٠، له ديوان(خاور دنبلي).

٢٦ - أمير مجاهد بن حسين قلي خان من رؤساء البختيارية في (جهار محال) ولد سنة ١٢٨٣ ومات في سجن بهلوي سنة ١٣٥٦هـ، له ديوان (يوسف بختياري).

٢٧ - حسين قلي خان بن مصطفى قلي خان بن الحاج شهباز خان الكلهري الكرمنشاهي المتخلص بسلطاني. ولد سنة ١٢٤٧ وتوفي سنة ١٣٠٣هـ هو شاعر وأديب وكان تلميذ الأديب والشاعر الحاج ميرزا محمّد الملقب (ببيدل الكرمنشاهي) له عدة كتب منها (باغستان)وهو ديوان شعر بالفارسية، ومطلع الشعراء أيضاً فارسي في تذكرة شعراء عصره،و(تمثال البديع)(مثنوي على زنة)(مخزن الأسرار للنظامي)،وديوان (شكرستان) وديوان سلطاني بختياري و(نجاة الثقلين) في مقتل الامام الحسين عليه السلام و(نور اليقين) وغيرها من الكتب.

---

(١) السيد الطهراني: كتاب الذريعة:ق ١ج٩ ص ٢٨٧.وقد ترجمة صاحب كتاب (روضة الصفا).

٢٨–عباس قلي خان كلهر، أخو شهباز خان، له كتاب(شرح تشريح الأفلاك) للبهائي توفي سنة ١٢٧٣هـ.

٢٩ – طهماسب قلي خان بن رستم خان من رؤساء إيل كلهر، وكان عارفاً متصوفاً توفي سنة ١٣١٠هـ وله ديوان و(حدت كلهر).

٣٠ – الميرزا إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبد الغفار الدنبلي،ولد سنة ١٢٤٠هـ في بلدة (خوي) وقتل[١] سنة ١٣٢٥، كان من أكابر العلماء عاش سعيداً ولقي ربه شهيداً بذل نفسه في سبيل الدين والعلم وإحياء آثار مراقد الأئمة الطاهرين عليهم السلام ومن مؤلفاته(الدرة النجفيّة)و(شرح نهج البلاغة)و(شرح الأربعين حديثاً) و(ملخص المقال في تحقيق أوال الرجال)و(رسالة في الأصول).

٣١ – الميرزا رضا قلي خان الملقب(بسردار أشرف) ابن حسين قلي خان والي پشتكوه منطقة الكُرد وكان ولياً بعد أبيه حسين قلي خان لولاية لرّستان من قبل الدولة الإيرانية إلى أن تغلب على تلك الولاية الشاه المقبور رضا بهلوي فجعلها خاضعة للحكم الإيراني وخرج من البلاد فسكن بغداد،القول في تاريخ ولاة فيلي وفتح لرّستان مطبوع في عام ١٣٣٩.وذكره كتاب أنيس المسافر في الفارسي في التربية.

٣٢ – محمّد علي بيك، كان في شيراز وهو من الكُرد الفيليّة وله ديوان بإسم (آختر شيرازي)مات سنة ١٣٠٢هـ[٢].

٣٣ – الشاعر نصر الله سعدوند،المعروف بـ("ملّة بريشان)"له ديوان بأسم("بريشان نامه)[٣] وطبع باللغة الكُردية وفيها المواعظ ومكارم الاخلاق والأمور الأعتقادية الدينيّة.

٣٤ – غلام رضا خان أركوازي ابن حسن بيك[٤] المعاصر لفتح علي شاه قاجار من

(١) قتله بعض أشرار الكُرد في حوادث المشروطة، وحملت جنازته ودفن إلى النجف الأشرف.

(٢) السيد الطهراني الذريعة: ج ٩ ص ٦١.

(٣) ذكر في مجلة تراثنا ج ٦١ مؤسسة أهل البيت عليهم السلام.

(٤) أيرج أفشارسيستاني: إيلام وتمدنها المتأخر، ص ٤٥٦.

مشاوري حسن خان والي بشتكوه، وكان من أكابر شعراء الكُرد الشيعة وله أشعار في مراثي ومدائح أهل البيت عليهم السلام وله أيضاً أشعار كثيرة في المناجاة والدعاء باللغة الكُردية[1].

٣٥ – آية الله الشيخ عبد الرحمن الحيدري الإيلامي، الفقيه الزاهد العابد، وهو من كبار العلماء في النجف الأشرف،وعاش حياة الزهد والتقشف بعيداً عن الإعلام متجنباً الشهرة، لم يسلم قَدس الله نفسه من حقد حزب البعث الحاكم ومضايقاته إلى أن تمّ ترحيله إلى إيران قسراً،فاستقرّ في بلدة إيلام يبلّغ وينشر تعاليم الدين الحنيف ولقي ترحيباً منقطع النظير من أهله الكُرد الفيليّين في إيلام والمحافظات المجاورة وقد بذلَ جهداً كبيراً في مقارعة النظام البهلوي في إيران إلى أن قامت الثورة الإسلاميّة فانتخب عضواً في مجلس الخبراء وشارك في سنّ القانون الأساس للجمهورية الإسلامية وكان قدس سره يخرج بنفسه رغم كبر سنهِ ومرضهِ يتفقد جبهات القتال في الحرب العراقية الايرانية.

٣٦ – السيد الفاضل عبد الرزاق بن نجف علي الدنبلي وكتابه (حديقة الجنة)وكتاب (تذكره هفت إقليم)لإبن أحمد الرازي ومنهم السيد الأمير سليمان بن أحمد المتوفي ٤١٠هـ والمدفون في منطقة سرخ أباد.

٣٧ – الشيخ الفاضل رجب البرسي قدس سره ولديه الكثير من المؤلفات النفيسة وصاحب كتاب(مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام). ولا يزال هذا الكتاب يتداول بيدّ العلماء والمثقفين،وهو من الكُرد ومن طلابهِ الأمير عيسى صلاح الدين كُرد ابن أمير محيي الذي نقل مائة ألف بيت من يزيدية كُردستان إلى أذربيجان وخوزستان وقاموا بمختلف المشاريع الدينيّة والإنسانية من طبع القرآن الكريم والكتب الإسلامية وبناء الحسينيات والمساجد والمستشفيات الخيرية.

٣٨ – الأمير فخر الدين أبي محمّد عنتر بن أبي العسكر الجاواني، صاحب كتاب (تلخيص معجم الألقاب) و(المناقب الزيدية في أخبار الملوك الأسدية) فلا عجب أنْ

(١) المصدر السابق ص ٤٦٦.

الكُرد الفيليّين قد أسهموا في تخريج العلماء والأدباء الشيعة ولما أصبحت الحلة بيد الأمير مهلهل بن أبي العسكر الجاواني رأس الدولة الجاوانيون في الحلة على بني أسد وحتّى أنَّ الأمير هندي الجاواني، وهذا الأمير هو الذي مدحه ابن المعلم الهرتي المعروف.

٣٩ - السيد الفاضل أبو الحسين بن أبي فقراس عيسى بن أبي النجم صاحب كتاب (تنبية الخواطر ونزهة النواظر) طبع مراراً في العراق وإيران، وتعرف كتبه أيضاً بمجموعة (ورام)وكتاب(نور الهدى)و(المنجي من الردى)في فضائل الامام علي عليه السلام وقد توفي يوم الجمعة الثاني من محرّم الحرام سنة ٦٠٥هـ ودفن بمشهد الإمام علي عليه السلام.[1]

٤٠ - السيد الفاضل منتخب الدين على ابن عبيد الله بن بابويه، ولديه من الكتب والمصادرالشيعة المعتبرة في كتابه (الفهرست) وذكر إسماعيل باشا البابانى، وكتاب (تنبيه) وإضافة إلى نسبهِ (الأشتري الحلّي الشيعي)"وفي(روضة الجنان) ذكر أنّه من نسل القائد العسكري مالك الأشتر رضي الله عنه.

وقد صوب الدكتور مصطفى جواد هذا الرأي وقال أن الكثير من الكُرد قد ارتفعوا بأنسابهم إلى من يودون

الإتصال به من أشراف العرب وأعيانهم ومنهم من أنتسب إلى العباس ابن علي عليه السلام. وذكرهُ في كتب التاريخ والمؤرخيين منهم المسعودي، ان الصحابي الجليل ميثم التمار رضي الله عنه.أنّه ليس عربياً ولا فارسياً، لانه من بلاد الأعاجم ولا يقولون عنه كُردياً؟.

وذكر كتاب شرفنامه أسماءهم وفي(خيزان) الذي أنشأ الأمير الكُردي داود بن الأمير مالك مدرسة أطلق عليها أسم (الداودية) في مدينة (خلاط) التي أنشأها الكُرد لأنفسهم أنجبت فقيهاً وعالماً كبيراً هو مولانا محي الدين الخلاطي.[2] الذي دعاه العالم الكبير الشيخ نصير الدين الطوسي لمساعدته في بناء مرصد (مراغة) في القرن الثالث

(١) الجامع المختصر: ٩/ ١/ ٢٧١.

(٢) البدليسي: شرفنامة، ص ٤٦٠.

عشر.[١]

٤١ – السيد الفاضل محمّد بن غيب الله بيك المتزوج من ابنة الشاه طهماس ابن صلاح الشهرازوري ٦٤٣هـ ١٢٤٥م له كتاب (موسوعة الفقه) الذائع السمعة عن الحديث وبناء مدرسة (الأشرفية) ومدرسة (الأحاديث الشريفة) ولا يزال الكتاب يتداولهُ بيد علماء دمشق والعراق ومصر.

٤٢ – السيد والعلامة الموسوعي حاجي خليفة الذي اثبت عام ١٦٥٨م وذكر أن جميع الكتب الدينية والعلمية التي أستحوذ عليها العثمانيون الأتراك حتّى في عصر (سلمان الكبير)سنة ١٥٠٠ – ١٥٦٦م،كانت نابعة من الأراضي الكُردية وأخذها (السلطان سليم الأوّل) سنة ١٥١٧م.[٢] فأكثر علماء اسطنبول هم من بلاد الشام ومصر والعراق.

٤٣ – السيد الفاضل محمّد بن وهبان الدنبلي الكُردي المعاصر (لنادر شاه) له آثار باقية في تعميره مشهد الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء، ولهم مقبرة معروفة هناك. والدنابلة هم الذين عمروا بلدة (خوي) في آذربيجان عدة مرات وكانت سلطنتهم في بلاد كُردستان وضواحي تبريز المستقلة إلى حين ظهور (السلطان حيدر) الصوفي حيثُ انضوى تحت لوائه الدنابلة بشخص عميدهم الأمير بهلول الدنبلي.

٤٤ – والمروي في كتاب أحد ملوكهم المسمّى الملك طاهر بن الأمير عيسى الدنبلي الكُردي المتوفى سنة ٣٨٧هـ أنّه عند ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيكون من جملة أنصارهِ وأفراد من الكُرد الدنابلة.[٣]

ومن الأفخاذ العشائرية التابعة لهم ،دنبلي يحيى و(شمسكي) أولاد (شمي) الملك و(عيسى بكلو) وقبيلة بكزاد كانت من نسل أمير (فريدون) وقبيلة (أيوّب خاني)وقد

(١) مدينة مراغة: جنوب تبريز شرق بحيرة أورمية.

(٢) رياض الجنة" في تاريخ الدنابلة. وذكر تاريخ دمشق ج ٥٧ ص ٣٢١.

(٣) محمّد سعيد الطريحي: جريدة نداء الكُرد الصادر في لندن العدد الرابع سنة ٢٠٠١م.

تفرقت هذهِ الافخاذ في مناطق كاشان وخراسان وجنوشان وشيروان وكنجة وقوة باغ وقراجة داغ، ومنهم الأمير جمشيد المقتول سنة ٧٢٥هـ الذي تمرد في جبل هكاري ضدّ جنكيزخان ومن قبائل الزند والدنبل أو الدنابلة، كانوا بنواحي موصل منهم الإمام شمس الدين أبو العباس أحمد بن نصر بن الحسين ناب في قضاء قريب من بغداد ومات بعد الست مائة. ومنهم العالم الميرزا عبد الرزاق بيك ابن نجف علي الدنبلي الأديب والمؤرخ وتوفى سنة ١٢٤٣هـ وذكره العلامة الطهراني وقال توجد نسخة مخطوطة في طهران في خزانة ملك الشعراء ومنهم الشاعرة حيران الدنبلي كما في كتاب الذريعة(١).

٤٥ - العلامة الكبير الشيخ بهاء الدين أبو الحسن بن عيسى فخر الدين أبو الفتح الاربيلي (قُدس الله سُرّه) الذي كان رئيس هولاكو على بغداد وتوفي سنة ٦٩٣هـ وله كتب كثيرة ومتداولة ومن أشهر كتبهِ(عظيم الشأن﴾كشف الغمة في معرفة الأئمة) المطبوع بثلاثة مجلدات ويعد من الصادر الشيعية ومن آثار كتابهِ الثاني (طيف الإنشاء)طبع طبعة حديثة في بيروت عام ١٩٨٥م.

ولا يزال كتبه يتداول بيدّ العلماء والمراجع الدينية في الحوزات،وفي جميع الدول الإسلامية. لا بُدّ من الإشارة إلى لقب الأربيلي منطقة في كُردستان ومدينة أربيل الكُردية الحالية.(٢)

٤٦ - أبو عبد الرحمن مبارك بن الحسن بن مبارك بن ورود وهو من أهالي (اربل). كان عالماً وشاعراً وعمل في التجارة ودرس الحديث ببغداد ومصر ودمشق والبصرة، وبقى بها في عام ٦٢٤هـ ،وقال شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد الأربلي في كتابه.(٣) ويقول بأنه من إلاسرة الصفوية وجميعاً كانت كُردية ثمّ أعلنت علويتها ذكره(اغا

---

(١) السيد الطهراني: الذريعة ج ٤ ص ٣٦.

(٢) وهي من بنات الخوانين الدنابلة، لها ديوان حيران دنبلي يقرب من ٤٥٠٠ بيت، فيه قصائد الغزل باللغتين الفارسيّة والتركية.

(٣) السيد الطهراني: الذريعة ق ١ ج ٩ ص ٢٧٢.

بزرك)[١] وبعض العشائر الكُردية اعتنقت المذهب الشيعي الإسماعيلي.

خامساً:الشخصيات الكُردية التاريخية الثائرة

هناك أشهر الأعلام الكُرد في التاريخ الإسلامي وكما يلي: خالد بن برمك ويحيى البرمكي وجعفر بن يحيى.وهم ينسبون إلى الفرس،وفي أكثر المصادر العربية وبسبب سيادة الفرس وقوة شوكتهم، وكذلك النحوي والمؤرخ أبو حنيفة الدينوري،والصوفي أبو القاسم الجنيد،والحسن بن بشرالآمدي الذي بلغت مؤلّفاته أربعة وعشرين كتاباً،وله تسعة وأربعون مؤلفاً، والإمام الحافظ المفتي الفقيه ابن الصلاح الشهروزي. والعالم ابن الحاجب النحوي، والمؤرخ ابن خلكان صاحب كتاب(وفيات الأعيان) و(إنباء أبناء الزمان) وأبو الفداء الأيوبي الذي تنسب له(مدينة حماة)والحافظ العراقي.هؤلاء الأعلام يقعون في فئتين الفئة الأولى هم الذين تثبت المصادر كُرديتهم والفئة الثانية هم الذين ينتمون إلى كُردستان جغرافياً دون التأكيد على الأنتماء العرقي.

وبأن الكُردي يتصف بصفات إيجابية وسلبية التي حرمتهُ من كيان سياسي جامع أهمها نكران الذات، والتفاني في خدمة الآخرين، وشدة العصبية القبيلة، وسرعة الغضب، والإخلاص إلى درجة السذاجة،ويكره المناورة السياسية والصراحة الفائقة التي لا تزال تلقيه في حتفه السياسي المجهول وبالرغم من نضالهم وتاريخهم الطويل.

١ - الشيخ عبيد الله النهري قائد أوّل ثورة كُردية سنة ١٨٨٠م وكان يتمتع بنفوذ ديني ودنيوي ونفي إلى مكة المكرمة مع أسرته حيثُ وافاه الأجل في أكتوبر ١٨٨٣م.

٢ - الشيخ سليم والشيخ شهاب الدين النقشبندي قادو ثورة وحركة بدليس سنة ١٨٧٨ - ١٨٥٣م،تم إعدام الثائرالشيخ عبد السلام البرزاني وعدد من الكُرد.

٣ - الشيخ محمود الحفيد البرزنجي قائد ثورة العشرين في السليمانية قام بثورة جماهيرية عارمة في سنة ١٩١٨ - ١٩١٩م ونفي إلى الهند وعند رجوعه من منفاه قاد

---

(١) الشيخ بهاء الدين أبو الحسن بن عيسى فخر الدين أبي الفتح الأربلي كتاب طيف الإنشاء.

ثـورة جديـدة في كُردسـتان العـراق وأعلـن الشـيخ عـن تشـكيل حكومـة في يـوم ١/ ١/ ١٩٢٢ وجاء الإعلان بعد الأنتصارات الكُردية على القوات البريطانيـة في المعركـة المعروفة يوم ٩/ ٥/ ١٩٢٢ ولم تمض فترة حتّى شـنت القـوات البريطانيـة حملـة واسـعة النطاق على كُردستان لمدّة ٣ أيام فتم إخمـاد الثـورة وإعـدام وإبعـاد وسـجن المئـات مـن القادة الكُرد.

٤ - المجاهد الشيخ سعيد بيران الـذي قـاد في سـنة ١٩٢٠ - ١٩٢٤م وكـان زعـيم جمعية أستقلال كُردستان.

٥ - الشيخ المجاهد أحمد البارزاني الذي قاده انتفاضة البارزانيين عام ١٩٣٢م ضدّ الانكليز في العراق، والسيد رضا الكبير قائد انتفاضة درسيم ١٩٣٧م وقمعت تلك الثورة كمثيلتها.

٦ - المجاهـد الكبـير إبـراهيم عبدكـه شخصـية كُرديـة فيليـة معروفـة في المجتمـع العراقي بجميع شرائحه مـن العـرب والكُـرد والعثمانيـين والإنكليـز وفي يـوم ٢٥ أيلـول ١٩٢٠م ١٢ محرّم ١٣٣٩هـ.[١] وكان في أحدى المعارك متخذاً من مدينة (خرنابـاد) مقـراً له مع قادة ثورة العشرين وتصدى لهم ببسالةَ أيام الأحتلال البريطاني للعـراق حكـم عليـهِ بالإعدام وخرج بجهود المخلصين للعراق ومواقفهم الشـجاعة كالمجاهـد الكبير السيد محمّد الصدر والشيخ محمّد الخالصي، وخفض ملك العراق الحكم عليه إلى ١٥ عام ثـمّ أطلـق سراحـه، وفي عـام ١٩٥٤م وقتـل برصـاص الغـدر واردى قتـيلاً ودفـن في النجـف الأشرف.[٢]

الثائرات الفيلييات الشهيدات

قدم الكُرد الفيليّون على مـذبح الحريـة الكثير مـن الشـهيدات الثـائرات الـلاتي تـم اعدامهن على يـد الحكومـات الظالمـة وطاغيـة العـراق صـدام حسـين المقبـور بـدون أيـة

(١) أغا بزرك (رحمه الله) أحياء الدائر: ٤/ ٢٥٥ الهامش.

(٢) كتابه نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل ص ٣١٦.

رحمة، فقد ذكر (فريا ستارك) في كتابهِ (الرحلة الى الأموات) ويذكر منهن مثل:

١ - الثائرة الكُردية الفيليّة(قدم خير) بنت الأمير قندي (القلاوندية) اصبحت جزءاً من التراث الفلكلوري لدى الكُرد الفيليّيون وكانت تقود ثورة في المناطق الكُردية ولكن الشاه المقبور وجنوده فتكوا بهم جميعاً وقد مورس بحقها جميع انواع التعذيب، فقد ذكر ان أباها رآها كيف تقتل بهذا الشكل مربوطة الشعر بذيل بغل هائج وهو يسحلها على الأرض حتى تقطعت أوصالها أمام عينيه وتقتل بهذِهِ الصورة البشعةَ وقد نالت الشهادة.

٢ - الثائرةَ الكُردية الفيليّة (غزي بنت صيد مهدي) الحسنوندية، ولقبت (غزي الشتري)لقد تزوجت من فاضل رحيم خاني بعد وفاة زوجها الأول قاسم خان أمرائي. وكانت فارسةَ شجاعة ثارت على النظام القائم وقتلت في إحدى المعارك.

٣ - الثائرة الكُردية الفيليّة نازي خانم بنت علي خان السكوندي، كانت زوجة علي مراد فيلي، ثارت على السلطة مع اولادها الفرسان وبالرغم من كبر سنها واصلت ثورتها حتى نالت الشهادة.

٤ - الثائرة الكُردية الفيليّة نازي خانم البرانوندية، وهي والدة فاضل أسد عاشت في قلعة بالقرب من قرية هرسين ،وقاومت السلطة الحاكمة عدة سنوات وبقيت تناضل حتى أواخر عمرها.

١١ - الثائرة الكُردية الشهيدة ليلى قاسم حسن أول أمرأة أعدمت في تاريخ العراق بتاريخ ١٢/ ٥/ ١٩٧٤م مع رفاقها والشهيد سالم ملا نزر، وقدمت الكثير من التضحيات والبطولة والفداء من اجل الدفاع عن وطنها العراق وقتلت على يد الجلاد صدام حسين المقبور.

٥ - الثائرة الكُردية الشهيدة فليحة هادي موسى أعدمت عام ١٩٨٠م وتعذبت حميع انواع التعذيب وقتلت على يد جلاوزة صدام المقبور.

٦ - الثائرة الكُردية الشهيدة زهور حمود اللامي أعدمت عام ١٩٨٣م وتعذبت وقتلت على يد جلاوزة صدام المقبور.

٧ - الثائرة الكووردية الفيليّة ناهدة احمد هواز كاظم أختفت بتاريخ ١٥/ ١١/ ١٩٨١م في السجون العراقية الرهيبة.

٨ - الثائرة الكُردية الفيليّة سلمى محمود كَلَّ محمد أختفت بتاريخ ١٥/ ١١/ ١٩٨١م في السجون العراقية الرهيبة.

لقد أطبق نظام صدام المقبور على أنفاس الشعب العراقي من دون تمييز ولم يكتفِ بالديكتاتورية ونظام الحزب الواحد من جرائمهِ البشعة والمروعة التي أدت الى المقابر جماعية.

وقد برزت على الساحة العراقية بعد إسقاط النظام المقبور،الكثير من الأحزاب والجمعيات والتنظيمات السياسية الكُردية الفيليّة:

ان العمل السياسي والثقافي والأجتماعي، مسؤولية كل فرد في المجتمع وله الحقّ في اختيار طريقة انتسابه حسب اجتهاده وكل من يستطع أنْ يشكل جمعية أو مؤسسة أو حزب أو حركة اوتنظيماً وأن تكون له مقومات معينة ودعماً جماهيرياً قدر الإمكان وأن يكون هذا التنظيم مستقلاً في برامجهِ وخطوات طريق عملهِ السياسي ولا يكون تحت إشراف وتوجيه أو وصاية جهة أُخرى والحقيقة لا تمت باي صله لمصالح الكُرد الفيليين وطموحاتهم العادلة، وأستدراكاً للوضع الفيلي السائد لابُدّ لنا من شرح الوضع الأجتماعي والسياسي للحركات والتنظيمات العاملة حالياً داخل وخارج العراق.

١ - أسست في عام ١٩٧٥م أول كيان إسلامي على أرض العراق بإسم منظمة العمل الإسلاميّ للكُرد الفيليّة والذي كان بمثابة النواة في العمل السياسي والثقافي والكفاح المسلح في العراق.

٢ - أسست في عام ١٩٨٠م حركة الكُرد الفيليين الأسلامي وتصدر لهم نشرة شهرية بإسم (الفتح الإسلاميّ) وكان يرأسها حجة الاسلام الشيخ زكي الفيلي وحسين فيلي ومجيد زركوش وكان يدعمها (حركة علماء الدين المجاهدين في العراق).

٣ - أسست في عام ٢٠٠٢م حركة التجمع الفيلي الإسلامي والناطق الرسمي عضو

البرلمان السابق الشيخ مقداد البغدادي وكان له دوراً كبيراً في القضية الفيليّة في جميع المجالات.

٤ - أسست في عام ٢٠٠٥م منظمة الكُرد الفيليين الأحرار في لندن وأعضاؤها الأخ عبد الرزاق العلي والأخ ميثم شمه والأخ صباح يوسف ولديهم الكثير من النشاطات السياسية والثقافية والخدمات الأجتماعية وتصدر صحيفة لهم ناطقة (بأسم الكُرد الفيليّة)،داخل وخارج العراق.

٥ - أسس بتاريخ١٣/ ٩/ ٢٠٠٢ المجلس العام للكُرد الفيليّين والناطقة الرسمية السيدة سامية عزيز محمد خسرو، ونقلوا جميع نشاطهم الى داخل العراق ولديهم فروع في اكثر من المحافظات،وهي منظمة مستقله ولديها الكثير من النشاطات والفعاليات الإعلامية والخيرية ولديهم صحيفة ناطقة (بأسم الكُرد الفيليّة وموقع الكتروني).

٦ - أسس بتاريخ ٢٠٠٢م (الاتحاد الديمقراطي الكُردي الفيلي) في السويد ومن اعضاؤه الدكتور كمال قيتولي،اهدافهم توحيد الجهود الكُردية وظهور قضيتهم العادلة.

٧ - مؤسسة للكُرد الفيليين في كُردستان وغيرت إسمها إلى (جمعية الكُرد الفيليين) وانتقلت إلى بغداد.

٨ - المركز الثقافي الفيلي أربيل سابقاً انتقلت إلى بغداد.

٩ - أسست في عام ٢٠٠٣م (مؤسسة الشفق للثقافة والإعلام) للكُرد الفيليين في العراق ولهم دور مشرق وكبير في نشر الوعي الفكري والثقافي لدى جميع أطياف ومكونات المجتمع العراقي.

١٠ - أسس حركة المسلمين الأكراد الفيليين عام ١٩٨٣م في المهجر أواخر ١٩٩٢م انتخب مسؤول للجنة المركزية للحركة في ٢٠٠٥م ثم تحويل الحركة إلى حزب في عام ٢٠٠٥م (حزب الوحدة الديمقراطي الكُردي الفيلي) الأمين العام عبد الواحد الفيلي.

١١ - أسس في عام ١٩٦٠م الحزب الشيوعي العراقي السكرتير العام عزيز الحاج،

وكامل كرم.

١٢ – منظمة السلام للكُرد الفيليين.

١٣ – منظمة المحبة والسلام

١٤ – منظمة العراق للكُرد الفيليين

١٥ – نوروز الفيليّة.

١٦ – السجناء السياسيين في كُردستان العراق.

١٧ – سازان الأنسانية لرعاية المرأة والطفل للكُرد الفيليين.

١٨ – الجمعية الأجتماعية والثقافية للكُرد الفيليين.

١٩ – جمعية أكاديمي للكُرد الفيليين.

٢٠ – الشبيبة الديمقراطية للكُرد الفيليين.

٢١ – الجمعية الخيرية للكُرد الفيليين (منظمة الأحرار).

٢٢ – التجار للكُرد الفيليين

٢٣ – منظمة سو للشباب الكُردي الفيلي

٢٤ – جمعية العشائر للكُرد الفيليين في العراق

٢٥ – مجلس أعيان للكُرد الفيليين.

٢٦ – منظمة حقوق الانسان الكُردي الفيلي.

٢٧ – هيئة الكُرد الفيليّة، ولديهم نشرة بإسم الفيليّيون في لندن.

٢٨ – جمعية الكُرد الفيليّة شمال بريطانيا (مانشستر).

٢٩ – البرلمان الكُردي الفيلي العراقي في كندا.

٣٠ – جمعية الصداقة الكندية الكُردية الفيليّة.

٣١ – جمعية الكُرد الفيليين في كوبنهاغن.

٣٢ – البيت الكُردي في السويد وفي بغداد أيضاً.

٣٣ – البرلمان الكُردي الفيلي في هولندا.

٣٤ – أسست في عام ١٩٤٦م المدرسة الفيليّة الأبتدائية وكانت البناية أعتقد للمرحوم ناوخاس مراد وقدمهُ هدية الى جمعية الكُرد الفيليين والمدرسة أغلقها النظام المقبور في عام ١٩٧٣م.

٣٥ – أسس في عام ١٩٥٧م نادي الفيليّة الرياضي.

٣٦ – موسسة اوميد للثقافة الأجتماعية أمينها العام عامر تامر.

تجاوزعدد هذه القوى الكُردية الفيليّة الفاعلة الى مايقارب ٤٠ وهناك الكثير لم تذكر أسمائهم لإسبابٍ كثيرة أما النسيان أو هي وهمية منها تحت غطاء القومية أو الدين أو يعملون مع شخصيات ومسؤولين في الدولة العراقية الحديثة.

٣٧ – حزب المستقبل للكُرد الفيليين.

٣٨ – ثائر فيلي/ سياسي مستقل.

٣٩ – تجمع عشائر الكُرد الفيليين.

٤٠ – رابطة عشائر الكُرد العراق.

٤١ – حركة العهد الفيليين.

٤٢ – حركة كُرد الوسط والجنوب.

٤٣ – الحركة الوطنية للكُرد الفيليين.

سادساً: القومية في الإسلام

قال تعالى: ﴿ان هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [(١)].

قدم الشعب الكُردي التضحيات الكبيرة في سبيل الدفاع عن الإسلام والحضارة الإسلامية، في كُلّ الأدوار المختلفة الدينية والسياسية والأدبية والعلمية وكأنه معنيُ بحمل هذهِ الدعوةَ والترويج لها. وما شاهدهُ المسلمون في القرون الأخرى من المظالم التي اقترفتها جملة من الحكومات الإسلامية، ابتداءً من دولة بني أمية، وبني العباس فقد

(١) سورة الأنبياء: الآية٩٢.

حمل أكثر الناس في العالم أنطباعات سيئة عن الاسلام، ومن الواضح أن ذلك لم يكن ذنب الإسلام.

وهناك أمم تأكدت أن هذهِ الرسالة أممية وليست لقومية معينة، ولا تهدف إلى بناء إمبراطورية تمثل مصلحة قومية بذاتها دون أخرى وعلى حساب باقي القوميات وهي جاءت بالرسالة ونزلت من قبل الله (عزّ وجل) إلى جميع بني البشر بدون استثناء.

فأن الإسلام لا يعترف بالحدود الجغرافية المصطنعة، والحواجز النفسية، والتفرقة العنصرية وانّما المسلمون أمة واحدة وكلهم اخوة، (إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)(الحجرات ٩) وبهذا المنطق السليم تشكل الجميع في كيان واحد وأسست هذهِ الدولة العظيمة وهي أفضل الأمم ونبيها أفضل الأنبياء محمّد ﷺ كانت رسالته ذات مفهوم عالمي أسمى وأرقى وأعلى من المفهوم القومي، والتي اشتركت في صنع تلك الحضارة وهكذا ساهمت كلّ قومية في صنع ذلك النسيج الرائع وبمقدارها أخذت من الإسلام واستفادت منها، والمتابع للتاريخ يتحرى ذلك فيجد أفضل المراحل التي مرت بها الأمة الإسلامية هي تلك التي كانت النعرة القومية فيها خافتةَ والتمايز الطبقي يكاد يكون منعدماً.[١]

نرى أن كلّما تضخم الإحساس بالإنتماء القومي وتقريب الحكام لقومية دون أخرى. ولا يعرف إلا القليل من الناس ما قدمهُ هذا الشعب الكُردي وأمراؤه وعلماؤه، في مختلف أدوار العصور الإسلامية وكانت بلادهم كُردستان، الحصن المنيع للخلافة في وقوفها أمام تيار الروم المتاخمين للبلاد الإسلامية على طول نهر الفرات من الشمال إلى أقصى الغرب في منطقة (البيره) حيثُ كان القسم الغربي من بلاد الكُرد الحالي يسمّى حينئذ بلاد الثغور، يرابط بها المجاهدون من أهالي تلك البلاد وغيرها من المسلمين، ولهذا نرى بلاد الكُرد ملاذاً حتّى الآن بالقلاع والحصون من أدناها إلى أقصاها ويصح أنْ نسميها بالعرف الحديث(القلاع الإمامية) للإسلام" مما يعطي انطباعاً بأنَّ الكُرد كانوا في

(١) علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ص ٢

جميع العهود ركناً متيناً في بناء الدولة الإسلامية وإنشاء حضارتها واتّساع مَعارفها[1].

سابعاً: الكُرد في عهد الدولة الأموية وسقوطها

وما يبدو من الحوادث العظيمة ظواهر لا يصحّ أنْ تهمل أو تبقى بلا تفسير. والعراق من أعظم البلدان حوادثاً وأكثرها مشاكلاً، ولهذا لا يرضخ لسياسة الأمر الواقع بفرض ثقافي مغاير ومع نشوء الدولة الأموية برزت ظاهرةَ جديدةَ لم تكن في صدر الإسلام الأوّل حيثُ دلت الوقائع التاريخية على الميزة الأساسيةَ في هذه الدولة انّها دولة قوميةَ وعربيةَ، واعتمدت على استخدام العامل القومي في الأغراض السياسية وعدت القوميات الأخرى، عبارة عن رعايا وموالي ومواطنين من الدرجة الثانية في إمبراطوريتها وأصبح الغرض من هذه الفتوحات الإسلامية هو تقوية السلطة والنفوذ والإمبراطورية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، وكان ذلك الأمر له أنعكاسات خطيرة على الكُرد والمسلمين وعلى الوضع العام مما أدّى إلى نشوء دولة (ملكية) ووراثية أودت بحياة الدولة الأموية داخلياً وسقوطها. وأسباب سقوطها الدولة الأموية.

ولا بأس أن نذكر جملة من الأعمال التي ارتكبها الحكام الأمويون ويقاس على تلك الأعمال ما ارتكبه العباسيون والعثمانيون من المعاصي والموبقات حتّى يعرف مدى ثقل التركةَ التي ورثها المسلمون من هؤلاء مما سبب تنفير العالم من حكم الإسلام لكثرة ما قتلواُ وذبحواُ وصلبواُ ونهبواُ وطردواُ وتلك المجازر العظيمةَ والمظالم الهائلة، لوُّثت سمعة الحكومة الإسلامية فأصبحت دولة الظلم والعدوان والأستهتار، والخليفة المستبد يصادر أموال الناس ويقتلهم بغير ذنب وبدون محاكمة، وينتهك الأعراض ويملأ بيوتهُ بالجواري والغلمان، ويشربُ الخمر ويعربد ويلعب القمار ويخاف منه حتّى أقرب المقربين إليه، ولا يستشير من أحد شيئا، ويقتل الصالحين ويقرب الفاسقين ويعمل على تأخر البلاد والعباد، ومن الواضح أنّ مثل هذا الحكم لا يرغب إليه أحد ومن ذلك قول

---

(١) عبد كريم العلاف: بغداد القديمة، ص ١٤١ - ١٤٢.

معاوية بن أبي سفيان وهو على منبر مسجد الكوفة بأنهُ جاء ليتآمر على المسلمين، ولما وصل الأمر إلى يزيد أكثر من ارتكاب الآثام والموبقات بقتل ابن بنت رسول الله ﷺ الإمام الحسين ابن علي عليه السلام عطشاناً وقتل أصحابهُ ونكّل بجثثهم وحرق خيامهم وذبح أطفالهم وسبي نساءهم من بلد إلى بلد وقطّع الرأس الشريف للإمام الحسين وأخيه العباس ابن علي عليهما السلام وأصحابِهِ وأولادهِ وأنصارهِ وجعلها على رؤوس الرماح وساروا بهم من كربلاء إلى الكوفة ومن ثم الى الشام ثمّ احضار الرأس الشريف في مجلسهُ، ونكثه ثنايا أبي عبد الله عليه السلام بألقضيب ومن جرائمهُ وهو ،يترنم بأبيات من الشعر:(ليت اشياخي ببدر شهدوا وقع الخزرج من وقع الأسل لأهلوا واستهلوا فرحاً ثُمّ قالوا يايزيد لا تشل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل)،

ومن جرائمهِ هدم الكعبة بالمنجنيق في القصة المشهورة وأباح المدينة المنورة بلد نبي الرحمة محمّد رسول الله ﷺ والخيرة من المسلمين وأصحابهِ الأطهار.

وارتكبوا الفاحشة في نساء المسلمين في مسجد رسول ﷺ وسفكوا الدماء الغزيرة حتّى في نفس المسجد، ونهبوا الأموال وقتلوا الأطفال في قصة الحرة المشهورة.[1]

ونتيجة جرائهم جاء دور الحجاج بن يوسف الثقفي وسار على خطى معاوية ويزيد عندما دخل الحجاج الكوفة والياً من قبل الخليفة الأموي حيثُ كان بيده نصف العالم الإسلامي الشرقي إلى باكستان.

والمفيد ذكره أن كُردستان، ومناطق الشرق أصبحتا جزءاً من الخلافة الإسلامية الراشدة أوّلاً في عام ٦٦١م،ثمّ حكمها الأمويون في عام ٧٤٩م، فالعباسيون إلى عام ١٢٥٨م وفي القرون الثلاثة الأخيرة للحكم العباسي تشكلت في المناطق النائية من الخلافة دول عدة. وكان الحجاج معروفاً بسفكهِ للدماء فقد كانت له سوابق خطيرة في

---

(١) محمّد الشيرازي: الصياغة الجديدة، ص ٥٤٣.

نفوس المسلمين، وذات مرة قال الحجاج أيها الناس إسمعوا أن عليكم أنْ تجهزوا جيشاً للأهواز، وسكتوا فاعتذرت جماعة من الشباب فقال الحجاج للجلادين الذين كانوا ينتظرون أوامرهُ أضربوا أعناقهم وبعد لحظات كانت الرؤوس تتطاير في الهواء وكانت الجثث والدماء تملأ المسجد.

ومن جرائمهِ أنّه قام بحملة عسكرية تأديبيةَ كبيرة في المناطق الكُردية وقتل وسجن الكثير منهم وسلب أموالهم وأحرق بيوتهم. وكانت سجونهِ الرهيبة وطرقهِ المبتكرة في التعذيب ضدّ المسلمين وصار حديث الشارع.[١]

وأما الجريمة الأخرى إنه نبش أثنين وعشرين الفاً من القبور الموجوده في ضواحي الكوفة وإحراق بعض الجثث. واشتهرت عنه مقولته: والله إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان أوانُ قِطافها وإني لصاحبها وكأنني أرى بين العمائم واللحى وبهذا الأسلوب خضع الناس للحجاج وأصبح إلهاً جديداً يحكم ويقتل وينهب ويشرب الخمر ومعه في كُلّ ذلك جلاوزته وقبله (عبيد الله بن زياد بن أبيهِ) حيثُ أنّه أسرف في القتل والتعذيب وشرب الخمر وانتهاك الأعراض.

وقتل أفضل خلق الله على الأرض الإمام الحسين ابن علي عليه السلام وأصحابه الأبرار وأهل بيته عليهم السلام.

ثامناً: عهد الدولة العباسية والعامل القومي

ولما انتهى دور الأمويون وجرائمهم المخزية جاء دور العباسين الذين لم ينقصوهم في جرائمهم بل زادوا عليها. ومع مجيئهم أخذ العامل القومي دورا جديداً يختلف تماماً عن دور بني أمية، فقد اعتمد بعض الخلفاء العباسيين على تقريب قومية معينة والإستفادة منها في بسط النفوذ على القوميات الأخرى، فاعتمدوا على الفرس والترك في إنشاءُ دولة داخل دولةٍ أخرى حتّى انتهىءَ الأمر بهم بسقوط بغداد، وأصبح الولاة كأسيادهم

(١) المصدر السابق ص ٥٤٣.

العباسيين يعبثون بأرواح الناس وبأموالهم ويتصرفون بمال المسلمين كيف شاؤوا ويبنون القصور الشاهقة والواسعة بأموال الكادحيين والفقراء في الوقت الذي لا تجد عند الناس حتّى كسرةَ خبزٍ يابس،وإنتشر في قصورهم المجون واللهو والطرب وموائد الخمر، وغصت بأدوات اللهو والمغنين والمطربين والشعراء المتملقين لهم.أما سائر الناس فكانوا يرتجفون ويخافون كالسعفة من هؤلاء الحكام الظلمة.

وهكذا سطَّر هؤلاء الذين كانوا يسمون أنفسهم (بالخلفاء الراشدين) صفحات سوداء في تاريخ الإسلام، فظن الكثير من الناس أن هذا هو الإسلام، بينما عرف أصحاب البصائر أن هؤلاء منحرفون عن الإسلام إلا ان الدين هو العدل والمساواة.

أليس الإسلام براء من هؤلاء بعدّ هذا التسيب الذي جرى في العهد العباسي داخلاً في صراع العرب العدنانيين والقحطانيين على الكُرد، للتقوي بشوكتهم ضدّ بعضهم، وللإستقواء على الفرس وتحقيق التوازن في الدولة العربية. ثمة أتجاه ثان ينسبهم إلى العرق الفارسي، للقرابة اللغوية بين الفارسيّة والكُردية.

أو إلى العرق التركي أما الإتجاه الثالث فهو أسطوري حيثُ يعيدهم إلى قوم من الجن، بسبب شقرة اللون، واشتهارهم بالشجاعة، والنظرية الرابعة تتضمن إتهامات شيطانية تغريبية. ويعد الفرس أكثر المستفيدين من التعتيم على التاريخ الكُردي بعد قضائهم على الدولة (الميدية) الكُردية حوالي ٥٥٠ق.م على يدّ (كورش الأخميني).

والمصادر المسيحية قامت بتشويه التاريخ الكُردي لصلابتهم على معتقداتهم التوحيدية من جهة، وبسبب تحالف الكهانة النسطورية مع الفارسيّة الساسانية لم تعمر الدولة (الميدية) الكُردية،وألحقت بالأخمينيين الذين أخذوا لغتها الآرية وحروفها الهجائية كما يروي (ويل ديورانت)، كما شاركوا مع الإخمينيين في حروبهم مثل معركة مارثوان ٤٩٠ق.م ومعركة سلاميس ٤٨٠ق.م.

تاسعاً: إحتلال وسقوط بغداد

على يدّ هولاكو إجتاحَ المغول كالوحوش الكاسرة البلاد والمناطق الكُردية

ودمروها جميعاً، بدون أي رحمة ودخلوا بغداد بقيادة هولاكو، في عام٦٥٦هـ ١٢٥٨م [(١)]، بعد أن حاولوا التغلب عليها سنين كثيرة، وهاجموها بكتائب قوية عدة مرات فعادوا بالخيبة ولكن الخلفاء لم يطيقوا الدوام على الدفاع وكبح جماح العدو في هجومهِ الأخير، وكانت النتيجةَ أن تمّ الإستيلاء عليها ومارسوا القتل والنهب وتعذيب الناس بأنواع العذاب بمختلف الطرق واستخراجُ الأموال منهم بالضغط ومعاقبتهم مدّة قدرت أربعين يوماً.[(٢)] فقتلوا من الرجال والنساء والصبيان والأطفال خلقاً كثيراً من أهل البلاد، واستولى الخراب على المدينة وكان القتلى منتشرين في الشوارع والأسواق كالتلول وهطلت الأمطار عليهم ووطأتهم الخيول فاستحالت صورهم وصاروا مثلة بتشوه الخلقة. وقيل أن عدد القتلى ببغداد زاد عن ثمانمائة ألف شخص عدا من ألقي من الأطفال ومن هلك في الآبار والسراديب فمات جوعاً وخوفاً وهذهِ الرواية يذكرها أبن الفوطي في كتابهِ ص ٢٦٤، وقد أصابهم الوباء بعد القتل من شم روائح القتلى وشرب الماء الممتزج بالجيف والعفونات الأخرى،وكان الناس يكثرون في شم البصل لقوةَ الجيفةَ وكثرة الذباب ولإنتشار الروائح في الفضاء وكانت تنتشرعلى الماكولات فتفسدها.[(٣)]

وأحرقوا جميع المكاتب العلمية والكتب المخطوطة النفيسة، وفي آخر يوم الأربعاء ١٤ صفر سنة ٦٥٦م قضوا على الخليفة العباسي وعلى أولادهِ وخدمهِ وملازميهِ في قرية (الوقف) وانتهى آخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله وأنقرضت حكومتهم، وبهذا خلصت بغداد من ابن الخليفة المستنصر بالله إبن جعفر، وتوفى والده يوم الجمعة ١٠ جمادي الثانية لسنة ٦٤٠هـ ١٢٤٢م. [(٤)]

---

(١) تاريخ الفوطي: ص ٢٦٢.

(٢) ابن العبري: ص ٤٧٥

(٣) عباس العزاوي: تاريخ العراق بين الاحتلالين،ص٤٠

(٤) المصدر السابق ص ١٨١

الفصل الرابع عشر
الكُرد الفيليّيون والحياة الدينيّة والمذهبية والعقائدية

أوّلاً: عقيدتنا نحن الكُرد

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِّ الإِسْلام﴾ (آل عمران ١٩)

حياة الكُرد في جميع مظاهرها إسلامية، وتبين لنا الدور الذي مثله الإسلام في حياتهم، بعد أنْ شرحنا كيف دخلواُ الدين الإسلامي وكيف تأثروا وأثروا كلياً بهم، والكُرد كالمسلمين بعقيدتهم الإسلامية وهم يعتقدون أن الدين عند الله هو الإسلام، وهوالتشريع الألهي، وخاتم الشرائع السماوية الأخرى. وأكثريتهم من المسلمين، والكُرد الفيليّيون كلهم مسلمون،[1] وهم ينتمون إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام أي هم مسلمون شيعة.

١ - الدين

نعتقدُ أنّه ما شرعه الله سبحانه وتعالى لعبادهِ على لسان آخر رسول من رسلهِ وآخر الأديان الإلهية وأكملها هو الإسلام.

---

(١) دانا ادمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان في كُردستان، ص ٢٢٠.

أولاً:هناك بعض الطرق الروحانية تسمّى القادرية والصوفية للشيخ عبد القادر الكيلاني الذي عاش من ١٠٧٨الى ١١٦٦م، ودفن في بغداد في منطقة باب الشيخ.

ثانياً: وأما الطريقة النقشبندية التي انشأها بهاء الدين البخاري وقد نشرها بين الكُرد. مولانا خالد من قبيلة الجاف وبدأت تنتشر الطريقة في كُردستان العراق في الحدود عام ١٨٠٨م. ولم يكن بعجب إزاء هذهِ الميزات أن تجد بين الكُرد كثيراً من الطوائف المذهبية التي حادت عن الصراط المستقيم، وأهمها اليزيدية الذين عرفت بإسم عبدة إبليس يعدون حوالي خمسين الفاً. معظمهم في العراق ويسكنون الوديان حول الشيخ عدي والجبال الواقعة إلى شمال الموصل وهؤلاء من أصول بابلية وزرادشتية وهم اتباع الشيخ عدي المسلم، وكانوا من أنصار يزيد الأول ابن معاوية فانكفأوا بالتدريج.

﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ**﴾(آل عمران٨٥)

الإسلام هو الإقرار بالشهادتين

أشهد أنْ لا إله إلا الله وأشهد أن محمّداً رسول الله ﷺ والإلتزام بما جاء به النبي ﷺ من عند الله.

الإيمان: هو الاعتقاد الصادق والمطلق بوجود الله سبحانهُ وتعالى وملائكتهُ وكتبهِ ورسلهِ مع الإقرار بالشهادتين.

ثانياً:أصول الدين: نعتقدُ أنّ أصول الدين خمسة

التوحيد والعدل والنبوةَ والإمامةَ والمعاد وتجب معرفتها بالبرهان والدليل الموجب للعلم لا بالظن أو التقليد.

١ - التوحيد

نعتقدُ بوجوب وجود إله واحد لا شريكَ لهُ لا يشبه شيئاً ولا يشبههُ شيئ خالق للكائنات كليها وجزئيها،

﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾(الشورى ١١). وهو ما أخبر عن نفسه بقوله تعالى:(**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ**) سورة الإخلاص ١ - ٤.

٢ - العدل

نعتقد بأن الله تعالى عادل منزه عن الظلم: ﴿**وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً**﴾ (الكهف ٤٩).

ولا يحبّ الظالمين، وأنه تعالى إثباتاً لعدلهِ: ﴿**لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا**﴾ (البقرة ٢٨٦).

ولا يأمر الناس إلا بما فيه صلاحهم ولا ينهاهم إلا عما فيه فسادهم:﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بظلام للعبيد**﴾(فصلت ٤٦).

٣ - النبوة

بأن الله سبحانه وتعالى لطيف بعبادهِ اصطفى منهم رسلاً وأمدهم بالمعاجز الخارقة وميزهم بالأخلاق العالية، وأرسلهم إلى الناس: ﴿**رسلاً مبشرينَ ومنذرينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً**﴾(النساء١٦٥) لتبليغ رسالاته حتّى يرشدوهم إلى ما فيه صلاحهم ويحذروهم عما فيه من فسادهم في الدنيا والآخرة: ﴿**وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ**﴾ (الأنعام٤٨).

والأنبياء كثيرون وقد ذكر منهم في القرآن الكريم خمسة وعشرون نبياً ورسولاً، أولهم أبونا آدم وخاتمهم سيدنا محمّد بن عبد الله ﷺ وهو نبي ورسول أرسلهُ الله للعالمين كافةً بشيراً ونذيراً وشريعتهُ السمحة آخر الشرائع الإلهية وأكملها وهي صالحة لِكُلّ زمان ومكان. ونعتقد أنَ الله عصم الأنبياء من السهو والنسيان وارتكاب الذنوب عمداً وخطأً، قبل النبوة وبعدها وجعلهم أفضل أهل عصورهم وأجمعهم للصفات الحميدة. وأن الله تعالى أرسل (١٢٤) ألف نبياً وآخرهم النبي محمّد بن عبد الله ﷺ.

المبشرون والأنبياء الذين جاؤوا إلى المناطق الكُردية كما يلي:

١ - سيدنا ونبينا إبراهيم الخليل عليه السلام ولد في العراق وهاجر إلى مصر وفلسطين والحجاز.

٢ - سيدنا ونبينا يونس بن متى عليه السلام بعثَ إلى قومهِ في الموصل.

٣ - إسكندرالمقدوني والظاهر أنّه نبي وليس برسول وهو إمبراطور عالمي من أهل مكدونيا وقد سافر من غرب الأرض شمال أفريقيا إلى شرقها الصيني ورجع جنوباً وغرب افريقا وهي السوداء والظاهر أنّه توفي في أربيل كُردستان العراق.(١)

٤ - الإمامة

قال تعالى﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ**﴾(٢). وأن يكون الآمام

---

(١)محمّد على الحسيني (دام ظله): قبسات من القوانين الشرعيّة، ص ١٢.

(٢) سورة القصص: الآية٦٨.

=

معصوماً مثل النبي عن السهو والذنب والخطأ. لكي يطمئن المؤمنون بالدين إلى الإقتداء بهِ في جميع أقوالهِ وأفعالهِ وتقريره. والإمامة إذ إنَّ الله جعل للانبياء أوصياء يبلّغون رسالته وجعل لنبينا محمّد ﷺ إثني عشر إماماً. ونصّ النبي ﷺ عليهم وأكد السابق منهم النصّ على إمامة اللاحق وقال ﷺ من مات ولم يعرف إمام زمانهِ مات ميتةَ الجاهلية".

وأن الأعتقاد بالأئمة المعصومين الباقين عليهم السلام يقرب المسلم إلى الله سبحانه وتعالى، وهم حجج الله على الخلق أجمعين. كتاب عقائد الإمامة.

٥ - الإعتقاد بالمعاد

قال تعالى ﴿**وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ**﴾ [١] حيثُ أنَ الله سبحانه وتعالى يحيي الإنسان بعد الممات حتّى يجازي المحسن إلى جنانهِ والمسيئ إلى حسابهِ وعقابهِ ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**﴾ [٢].

وللآخرة شيء من العمل: الصلاة والصوم والصدق بما يرضى به الله سبحانه وتعالى.

وهناك يحصل من الحسنات ويجزيه بجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها. والرحمة الواسعة وكما نؤمن بالمعاد فإننا نؤمن بجميع أخبار البعث، والنشور، والحشر، والجنة، والنار، والعذاب والنعيم والصراط والميزان.

=

إستناداً إلى المؤرخ إبن الأثير(١١٦٠ - ١٢٣٣) سميت بهذا الأسم نسبة إلى إشتهارهم بتربية الماعز بينما يرى المؤرخ ابن المستوفي أن تسمية العياريون هي أضبط من بالإمارة العنازية (٩٩٠ - ١١١٧) لأن مؤسس الإمارة كان أسمه محمد العيار وكلمة العيار تستخدم بين الكُرد بمعنى الداهية أو الشخص الذكي.

إمتدد منطقة نفوذ العنازيين من مدينة كرمنشاه (إيران) إلى داقوق ومندلي والنعمانية في واسط (العراق) حسب الصفحة ٩٧ من الموسوعة الإيرانية. وفي عام ١٠٤٥ تمكن طغرل بك من القضاء على الإمارة في معركة مشهورة بالقرب من نهر سيروان والذي يسمى ايضا بنهر ديالى.

(١) سورة الحج: الآية٧.

(٢) سورة الزلزلة: الآية٧-٨.

٦ - العقيدة بالإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

يعتقد المسلمون جميعا وحتّى الديانات الأخر بالإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف ويترقبونَ ذلك اليوم الذي سيظهره الله في آخر الزمان فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً عجل الله تعالى فرجه الشريف وسهلَ مخرجه وجعلَّنا من أنصارهِ واعوانهِ والمستشهدين بين يديهِ.

ولد الإمام في ١٥ شعبان المعظم سنة ٢٥٦هـ، قد اطال الله تعالى بمشيئته عمره الشريف وهو غائب عن الأبصار، والإمام هو آخر حجج الله على الأرض ليضهره على الدين كُلّه ولو كره المشركون) حديث الإمام(أما الحوادث الواقعة فارجعوا بها إلى رواة أحاديثنا فأنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله).

٧ - الإعتقاد بزيارة المزارات والمراقد الشريفة

بأن زيارة المسجد النبوي وقبر النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وزيارة البقيع والإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف وولده الإمام سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام .

٨ - القبر والقيامة

ونعتقد أنَّ القبر في النفخة الثانية قبل البرزخ كما أنَّ الموت العام على مراحل: النفخة الأولى يموت فيها جميع المخلوقات: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ**﴾ (الزمر٦٨).والبرزخ وهو حياة القبر،(أما حفرةَ من حفر النيران أو روضةَ من رياض الجنةَ) كما في الخبر. وسيكون حال الإنسان مثل النائم لا نعلم عنه أي شي هل هو في راحة، أم هو في عذاب فَكُلّ واحد يسئل ماذا عمل في دنياه لآخرته.

ما نشاهدةً منها المرور على الصراط وتكلّم الأعضاء والجوارح دون اللسان وتكلّم اللسان دون الجوارح وشكوى القرآن والمسجد والعالم الذي يعيش بين الجهال ولا يسأله أحد وشكوى الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

من أعدائهم وقاتليهم وغير ذلك من المشاهد. ودور الشفاعة وشروطها حيثُ نعتقد بدور النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإبنتهِ الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء وأهل البيت عليهم السلام في

الشفاعة شروطاً لا بُدّ أن تتوفر. وهي الأعتراف بالدين الإسلامي جميعهاً بدون استثناء والعمل بتعاليم الدين الإسلامي بطاعة الله والرسول الأعظم وأهل بيته الكرام عليهم السلام .



بعض القبور القديمة

١ - القرآن الكريم

نعتقد أنَّ المصحف المتداول بين أيدي المسلمين هو كلام الله تعالى لا تحريفَ فيهِ ولا تبديل: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ. لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ من حَكِيمٍ حَمِيد﴾[1].

٢ - السنةَ النبوية

نعتقدُ أنّها من قول وفعل وتقرير وهو المصدر الثاني للتشريع وهو الثابت عندنا عن النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ومن أنكر حكماً من أحكامها الثابتة فهو كافر. مثل من أنكر حكماً من أحكام القرآن الكريم ولأن السنة النبوية لا تتعارض مع القرآن الكريم إطلاقاً ويلحق بما ثبت عن المعصومين عليهم السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والأئمة الطاهرين قولاً وفعلاً وتقريراً. نعتقد أن ما أجمع عليه المسلمون من أحكام الدين وفيهم الإمام المعصوم عليه السلام ، فهو دليل قطعي ولو خفي علينا مستندهُ من الكتاب والسنةَ والإجماع بهذا التعريف لا يتعارض مع نصوصهما.

---

(١) سورة فصلت: الآية٤١-٤٢.

٣ - العقل

الدليل العقلي حجة إذا وقع في سلسلة العلل أو كان من المستقلات العقلية. ويقتصر استعمال الدليل العقلي في الفقه عندنا على المجتهد. وهو من حصلت عنده ملكة تساعده على استنباط الأحكام الفرعية من أدلتها التفصيلية والمرجع المقَلد عندنا هو: (من كان من الفقهاء صائناً لنفسِهِ حافظاً لدينهِ مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أنْ يقلدوهُ). كما ورد عن الامام صاحب الزمان ﷺ.[1]

ثالثاً - فروع الدين

الكُرد يعتقدون بفروع الدين جميعها ورأينا من الضروري أنْ نستعرض منها العبادات خاصة.

١ - الصلاة (namaz)

هي عمود الدين في الإسلام، وشروطها الوضوء والصلاة ويجب ان تؤدي خمس مرات يومياً وأينما كان الإنسان والفرد الكُردي يؤمن كلياً بهذا الفرض الديني على الرجال والنساء ﴿**انَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى المُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً**﴾ (النساء١٠٣).

والصلاة هي من العبادات الواجبة المفروضة على الأنسان وعطلتهم يوم الجمعة لتسهيل أمورهم الدينية والأجتماعية ويذهبون إلى المساجد والحسينيات.(mosque) لحضور صلاة الجمعة وفي العيدين باحتفال كبير وشعائر دينية ونعتقد بالصلوات المستحبة[2].

٢ - الأذان والإقامة

نعتقد أستحباباً رفع الأذان والإقامة قبل الدخول في الصلاة وفصول الأذان عندنا ثمانية عشر فصلاً وفصول الإقامة سبعة عشر. بعد الشهادة لمحمّد ﷺ بالرسالة والظاهر ان (اشهد أن علياً ولي الله) بالولاية جزء من الاذان والاقامة على رأي كتاب

(١) الحرّ العاملي: وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٩٤ب ١٠ ح ٢٠.

(٢) حسن الحسيني الشيرازي: المسلمون العلويون شيعة أهل البيت عليهم السلام ،ص ٢٢ - ٢٤.

المسائل الاسلامية للسيد محمد الحسيني الشيرازي ص٢٧٥.

٣ - الصوم (roojig)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

الصومِ هو الركن الإسلامي واجب شرعي على كلّ مسلم ولعدم صيامهُ إلا بعذر شرعي[2] والصيام شرعاً أنْ يمسك عن المفطرات من أذان الفجر الصادق إلى المغرب الشرعي مع نية القربة أمتثالاً لأمر الله تعالى.

٤ - الزكاة (zakkat)

تجب الزكاة على كلّ مسلم وأنها من الأركان التي بني عليها الإسلام وواجب إعطاؤها حتّى لا يبقى من المسلمين في بقاع العالم في العوز والاحتياج، ومن المتسولين والمحتاجين، وصِرفها في الأعمال الخيريّة كبناء المساجد والمدارس العلمية وهي منفعة دنيوية للمسلمين كافة بدون استثناء، وتجب في النقدين: الذهب والفضة. والأنعام الثلاثة: الأبل والبقر والغنم. والغلات الأربع: الحنطة والشعير والتمر والزبيب، وتستحب في موارد أخرى.[3]

---

(١) سورة البقرة: الآية١٨٣.

إستناداً إلى المؤرخ إبن الأثير(١١٦٠ - ١٢٣٣) سميت بهذا الأسم نسبة إلى إشتهارهم بتربية الماعز بينما يرى المؤرخ ابن المستوفي أن تسمية العياريون هي أضبط من بالإمارة العنازية (٩٩٠ - ١١١٧) لأن مؤسس الإمارة كان أسمه محمد العيار وكلمة العيار تستخدم بين الكُرد بمعنى الداهية أو الشخص الذكي.

إمتدد منطقة نفوذ العنازيين من مدينة كرمنشاه (إيران) إلى داقوق ومندلي والنعمانية في واسط (العراق) حسب الصفحة ٩٧ من الموسوعة الإيرانية.وفي عام ١٠٤٥ تمكن طغرل بك من القضاء على الإمارة في معركة مشهورة بالقرب من نهر سيروان والذي يسمى ايضا بنهر ديالى.

(٢) محمّد الحسيني الشيرازي: المسائل الإسلامية، ص٣٧٨.

(٣) المصدر السابق ص٤٢٦.

٥ - الخمس (khomos)

تجب الخمس على كلّ مسلم وأنها من الأركان التي بني عليها الإسلام وواجب إعطاؤها حتّى لا يبقى من المسلمين في بقاع العالم في العوز والاحتياج يجب إعطاء الخمس ما يزيد عن نفقات الشخص ونفقات عيالِهِ السنوية من الأموال التي يحصل عليها بواسطة التجارةَ أو الصناعة أو المكاسب الأُخرى، كذلك بأنه حقّ واجب شرعي فرضهُ الله عزّ وجل بقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ﴾.(الأنفال٤١) السيد محمّد الشيرازي المسائل الإسلاميّة ص ٤١٠.

٦ - فريضة الحج الى بيت الله الحرام(haqe)

أن الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة واجب لقوله تعالى: ﴿وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (آل عمران٩٧). وهو ركن ويجب على كلّ مسلم بالغ عاقل ذكراً أم أنثى، مرة واحد في العمر.

بشرط الأستطاعة ويلاحظ أن نسبة الكُرد الذين يذهبون لأداء فريضة الحج يكثرون بشكل واسع. وعند العودة من الحج يصبح (حاجاً) فيسبق أسمه كلمة حاج أو حجي الحاج يقال حجي محمّد، والكُرديات اللواتي يذهبن إلى الأرض المقدسة لأداء فريضة الحج لا يرفعن الحجاب أو الغطاء من على رؤوسهن.

٧ – الجهاد jehad

ونعتقد بأنه ينقسم إلى اثنين :

١ – جهاد النفس بمعنى أنْه يحمل الأنسان نفسهُ على أداء الواجبات والإتيان بالخيرات وترك المحرّمات.

٢ – وإنهُ من أركان ديننا من أجل الدعوةَ إلى الإسلام وجوب كفائي هو جهاد الكفار، أما الجيوش لمحاربة الكفار أو دفاعي، بأن يحاربوا المعتدين دفاعاً عن أوطانهم وكُلّه مشروط بوجود إمام عادل. ومكروه في الحرب تقطع الأشجار وتسليط الماء والاحراق وتسمم الماء والهواء وإلقاء القنابل المكروبيه وغيرها والإغارة على العدو ليلاً

وقد يحرم بعض ذلك لعنوان ثانوي[١]. وأيضاً من أجل الدفاع عن الإسلام وبلاد المسلمين عن النفس والمال هو وجوب عيني على كلّ من يستطيع أن يقدم نفعاً.

٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن منكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾[٢].

أنَّ المعروف هو ما أوجبه الإسلام كالصلاة والصيام أو ندب إليه كالصدقة والأطعام. والنهي عن المنكر: هو ما حرمه الإسلام كالخمر والزنا والربا، أو كراهة كالذهاب إلى مجالس البطالين.

٤ - أحكام الولاء والتبري

١ - تجب موالاة الله والأنبياء والأئمة عليهم السلام وأولياء الله.

٢ - تجب معاداة أعداء الله الأنبياء الأئمة الاطهار عليهم السلام والأولياء والصالحين. على المؤمنون أنْ يكونوا وقال تعالى (رحماء بينهم أشداء على الكفار).أما بقية مسائل الدين ومنها الزواج والطلاق، والخلع والقهار والايلاء، ومنها أحكام كالديات والقصاص والكفارات. ومنها معاملات كالبيع والشراء، والضمان والمزارعة والمساقات وسواها، فأننا نعمل بها وفق نصوص وفقه مذهبنا الجعفري مستندين إلى مراجعة الفقهاء

(١) المصدر السابق: ص ٤٧٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية١٠٤.

إستناداً إلى المؤرخ إبن الأثير(١١٦٠ - ١٢٣٣) سميت بهذا الأسم نسبة إلى إشتهارهم بتربية الماعز بينما يرى المؤرخ ابن المستوفي أن تسمية العيارييون هي أضبط من بالإمارة العنازية (٩٩٠ - ١١١٧) لأن مؤسس الإمارة كان أسمه محمد العيار وكلمة العيار تستخدم بين الكُرد بمعنى الداهية أو الشخص الذكي.

إمتدد منطقة نفوذ العنازيين من مدينة كرمنشاه (إيران) إلى داقوق ومندلي والنعمانية في واسط (العراق) حسب الصفحة ٩٧ من الموسوعة الإيرانية.وفي عام ١٠٤٥ تمكن طغرل بك من القضاء على الإمارة في معركة مشهورة بالقرب من نهر سيروان والذي يسمى ايضا بنهر ديالى.

والمجتهدين،الكتب الأربعة: الكافي للكليني، والتهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي، ومن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ومنها الرسائل العملية وهي فتاوى الفقهاء والمراجع.

٥ - المولد النبوي ومواليد أهل البيت عليهم السلام

يحتفل الكُرد بعيد المولد النبوي صلى الله عليه وآله وسلم مثل سائر جميع المسلمين في العالم، وهم متمسكون بتلك الشعائر الدينيّة وليست هذهِ المناسبة شكلية وانّما هي تجديد البيعة للمحتفى به والتمسك بدينهم،ونوليها غاية الاهتمام:(يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا) والنبي المرسل صلى الله عليه وآله وسلم هو منقذ البشرية واخرجهم من الظلمات إلى النور، وبين الحقّ من الباطل كما جاء في القرآن الكريم:(**قل جاء الحق وزهق الباطل أنَ الباطلهَ كان زهوقا**).

وكل ما ذكر من الحقائق ربما لا يكفي لإزاحة الضباب عن عيون الجاهلين والمغرضين لأني قرأتُ البعض من الكتب يصورون الكُرد بأنهم خارجين عن الإسلام، ويجعلنا (قوماً من الجن والعفريت ويكرهون الزواج من الكُردي) وإننا لنعتبر كلّ ما ينسب إلينا أو يتقوَّل علينا بما يغاير ما ورد عقائدنا. مفترياً مدفوعاً بقوىٌ غير منظور يهمها أنْ تتفرق كلمة المسلمين فتضعف شوكتهم، ويكون جاهلاً ظالماً لنفسهِ وللحقيقة ولا قيمةَ لقول أحدهما عند العقلاء والمتقين.



مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف

٦ - ظهورالتشيع الكُردي في بدايات العهد الإسلاميّ

إنَّ ظهور التشيع الكُردي والدلالات التاريخية يرجع إلى بدايات العصر الإسلاميّ، بينهم وبين غيرهم من الشعوب والأمم التي أسلمت وعاشت تطورات الأحداث في العقود الأولى للقرن الإسلاميّ الأول وانقسمت بسببها إلى المدرستين السنية والشيعية بشكل رسمي، وجذورها الرئيسيّة ترجع إلى أواخر الخلافة الراشدة بين السنوات ٣٦ و ٤٠ للهجرة.

حيثُ تفاقم الوضع في الدولة الإسلاميّة، والسنوات الأربعة لخلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام تلك الخلافة التي شهدت على صحتها وسلامتها أهل الحلّ والعقد وعلى أساسها تمت البيعة للخليفة وكانت كافية لخلق وجهات نظر مختلفة بين المسلمين في الموقف الأموي من خليفة المسلمين المجمع على خلافته لينقسم المسلمون إلى مخالفين ومؤيدين، وهذا الخلاف بعد حروب الجمل والنهروان وصفين التي وقعت بين خليفة المسلمين وبين المنشقين عليه، ولو علمنا أن الحروب الثلاثة الذي وقعت في مرمى البصر وفي قلب موطن الشعب الكُردي أدركنا أن موقف المسلمين الكُرد لا ينبغي أن يختلف عن موقف غيرهم من الملل الإسلاميّة كالعرب والفرس والترك.

وأثار هذا الانقسام ولم يكن مقتصراً على طائفة واحدة من الكُرد، قد يتصور البعض من الطوائف ان التشيع محصوراً في الكُرد الفيليّة.

كما شاع بين عوام الناس تعمد اظهارها في وسائل الإعلام المذهبي للتقليل من شأن الخصم وتحجيمه وحرف الأذهان عن أصل المرض المتوارث فالواقع أنّه ما من طائفة كُردية إلا وفيها شيعي وسني.

كما ينبغي الإشارة إلى تضليل إعلامي آخر مارستهُ بعض الفئات منذُ زمن ليس بقريب لغرض تهميش الشيعة والتقليل من شأنها يتلخص في إشاعة كون المذهب الشيعي من صنع الحكام الصفويين الذين حكموا إيران في القرن السابع وما بعده، وربما كان هذا هو سبب ابتلاء الطائفة الفيليّة من بين الكُرد بتهمة عدم كونهم عراقيين سيما بعد

أن تنازل الحكام المسلمين عن جزء كبير من أرض العراق إما لعجزهم عن الدفاع عنه أو لمقايضتهم به إزاء موقف سياسي وقد شاءت الأقدار أن تكون معظم تلك الأرض السليبة هي أرض الكُرد الشيعة من الفيليّين والكلهر واللك وغيرها من الطوائف من حلوان إلى عبادان.

أن هذهِ الإشاعة المغرضة لا تصادم العقل فحسب بل تتعارض مع حقائق التاريخ أيضاً، تلك الحقائق التي حاولت الفئات المضلّلة غض الطرف عنها وتحاشي الخوض فيها بل وانكارها عند الضرورة وهي كالشمس في رابعة النهار، وسنقدم أمثلة تثبت أن هذهِ المسألة أقدم بكثير من زمن ظهور الصفوية وأن هذا الصراع المرّ كان ملازماً للتاريخ الإسلاميّ منذُ صدر الإسلام ليست من اختراعات (عبد الله ابن سبأ) الوهمي ولا من صنع الصفويين، إنَّ التشيع عرف يوم البصرة ويوم النهروان ويوم صفين وترعرع يوم كربلاء والهاشمية وتفرع عندما تفرق أولاد علي (ع.

لقد توفرت الدواعي لبعض الكُرد في تلبية داعي الحقّ بعد الأحداث المشبوهة التي وقعت تحت راية الإسلام وشعاره منذُ الانشقاق الأول بين المسلمين وبعد أن استرجعوا ذاكرتهم بفعل المدّ الثوري الجديد الذي افرزته ثورة الإمام الحسين بن علي عليه السلام بكربلاء ما قالهُ الحموي،[1] المتوفي سنة ٦٢٦هـ، وهو يتحدث عن مدن (شهرزور)" فيها مدينة كبيرة وهي قصبتها في وقتنا هذا يقال لها (نيم أزراي) وأهلها عصاة على السلطان قد استطعموا الخلاف واستعذبوا العصيان، والمدينة في صحراء، ولأهلها بطش وشدة يمنعون أنفسهم ويحمون حوزتهم، وسمك سور المدينة ثمانية أذرع، وأكثر أمرائهم منهم، وبها عقارب قتالة أضر من عقارب نصيبين، وهم موالي عمر بن عبد العزيز، وجرّأهم الكُرد بالغلبة على الامراء ومخالفة الخلفاء، و(بشهرزور) مدينة أخرى دونها في العصيان والنجدة تعرف (بشيز)، وأهلها شيعة صالحة (زيدية) أسلموا على يدّ زيد بن علي عليه السلام وهذهِ المدينة مأوى كُلّ ذاعر ومسكن كُلّ صاحب غارة، وقد كان أهل (نيم

(١) ياقوت الحموي معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٧٥.

ازراي) أوقعوا بأهل هذه المدينة وقتلوهم وسلبوهم وأحرقوهم بالنار للعصبية في الدين بظاهر الشريعة، وذلك في سنة ٣٤١. نعم، كان هناك كُرد شيعة في كورستان العراق في (شهرزور) اسلموا على يدّ زيد بن علي عليه السلام لا بوحي من (عبد الله بن سبأ) كما روج له المزيفون، ولا في عهد الصفوية كما حلا لمتأخري ساسة المسلمين قوله، بل كان تشيعهم قبل الظهور الصفوي في إيران بثمانية قرون تقريباً. وإلى جانبهم بعض موالي عمر بن عبد العزيز ويبدو أن هذه الفئة من أهل (نيم ازاري) كانوا من الأمويين اللاجئين بعد سقوط دولتهم بدليل قوله "جرّأهم الكُرد بالغلبة على الأمراء ومخالفة الخلفاء" فهؤلاء السلف الطالح قد أباحوا لأنفسهم قتل الشيعة وسلبهم وحرقهم بالنار للعصبية الطائفية والتي تعني الحكم بتكفير من لا يكون على معتقدهم ووجوب قتله والذي بقي إرثاً في أعقابهم إلى يومنا هذا. علما أن الحموي الذي ذكر هذا الخبر ليس من الشيعة كي يتهم بالكذب.

ودَاع آخر أيضاً لتشيع الكُرد في منطقة الجبل (بشتكوه) نذكرها تنويراً للأذهان وتأييداً لما قلناه، هو ما ذكره المؤرخون من خروج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار على الأمويين في عهد مروان آخر خلفائهم فبويع لهُ في الكوفة وغلبهُ عليها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ولحقَ بالمدائن وجاءهُ ناس من أهل الكوفة وغيرها فسار إلى الجبال وغلب عليها وعلى حلوان وقم المقدسة والري وأقام في أصفهان وهذا ما ذكره ابن خلدون[١] وكان قد عيّن أخاه الحسن بن معاوية حاكماً من قبلهُ على منطقة (الجبل) كما ذكر ذلك (ناصر راد)[٢]، وباتت المنطقة في تلك الأيام مأوى لمعارضي الحكومة الأموية من الطالبين والعلويين والعباسيين وكلهم يدعون إلى الرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم .فعن الدينوري[٣]،انَّ دعاة العباسيين كانوا يأتون افواجاً فيدعون الناس سراً

(١) تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ١٢١.

(٢) تاريخ أراضي إيلام: ص ١٤٨.

(٣) الأخبار الطوال: ص ٣٣٥.

إلى أهل بيت نبيهم ويبغضونَ إليهم بني أمية لما يظهر من جورهم واعتدائهم وركوبهم القبائح حتّى استجاب لهم بشر كثير في جميع كور خراسان". وكان يقال لأبي مسلم أمين آل محمّد ولأبي (سلمة الخلال) وزير آل محمّد كما عن القمي،[١] وذكر اليعقوبي"[٢]. أن أبا (سلمة الخلال) أخفى ابا العباس واهل بيتهِ ودبّر أن يصير الأمر إلى بني علي بن أبي طالب عليه السلام وكتب إلى جعفر بن محمّد عليه السلام كتاباً مع رسولٍ لهُ. كان لمثل هذهِ الدعوات التي كانت تنطلق بإسم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأثر البالغ في سكان تلك المناطق التي آوتهم وبايعتهم، وان استغلت تلك الشعارات أخيراً لصالح غير أهل البيت. وكان من الأنصاف أن يعزو الخصوم أنتشار التشيع إلى مثل تلك الحركات الكُردية التي قادها رجال من أهل البيت عليهم السلام أو قراباتهم بدل انكارها واختلاق فكرة التشيع الصفوي، فهذهِ الثورات كانت وبشهادة التاريخ في عصر الحكومة الأموية بين السنوات ١٢٧ - ١٣٢هـ أين كانت الصفوية آنذاك؟ ولو صححنا الرواية التي ذكرها الخطيب وابن خلكان وابن عساكر وابن قتيبة، وكذا في كتاب أخبار الدولة العباسية.

وأن العباسيين استغلوا شعار إرجاع الأمر إلى آل البيت عليهم السلام فقد كان أبو مسلم الخراساني الكُردي من المستجيبين لدعوة نصرة أهل البيت عليهم السلام ولم يكن تصديهِ لهذا الأمر إلا لاعتقادهِ بأن دعوة العباسيين لنصرة أهل البيت عليهم السلام هي دعوة للخط المعروف عند العلويين القائم على أساس الوصية وقد غاب عنه آل العباس إنَّما أرادوها لأنفسهم بعد تلاعبهم بأحاديث الوصية لا لخطّ أهل البيت، ويمكن ملاحظة تلك المكاتبات التي جرت بين المنصور وبين أبي مسلم، فقد كتب أبو مسلم في رسالة إلى المنصور ذكرها ابن عساكر، قال فيها:"فأما بعد فإني اتخذتُ أخاك إماماً ودليلاً على ما افترض الله (سبحانهُ وتعالى) على خلقهِ فنبغ في الفتنة وجهلني بالقرآن يحرفهُ عن مواضعهِ طمعاً قليلاً من الدنيا الزائله ومثل لي الضلالة في صورة الهدى وأمرني أن أجرد السيف وأقتل

(١) الكنى والألقاب: ج ١ ص ٩٣.

(٢) تاريخ اليعقوبيّ: ج ٢ ص ٣٥١

بالظنةِ وأقدم بالشبهةِ وأرفع الرحمة ولا أقبل العذر فينتقم البرئ والسقيم ووترت أهل الدنيا في طاعتكم وتوطئة سلطانكم حتّى عرفكم من كان يجهلكم وأطار غيركم من فوقكم الذل وركبتم بالظلم والعدوان ثُمّ أن الله (سبحانه تعالى) تداركني منه بالندم واستنقذني بالتوبة فإن يعف ويصفح فإنه كان للأوابين غفوراً". وذكر أيضاً رسالة أخرى له يقول فيها[1] رواية الطبري حتم الله صونها وسفكت دماء فرض الله حقنها وزويت الأمر على أهله ووضعته منه في غير محلّه فأن يعف الله عني فبفضل منه وإن يعاقب فبما كسبت يداي وما الله بظلام للعبيد"،ولقد تعاون الكُرد مع دعاة العباسيين الذين روجوا لفكرة الأطاحة بالحكومة الأموية لصالح الرضا من آل محمّد ﷺ وفيما يلي الشاهد على ذلك انقله من كتاب أخبار الدولة العباسية، في أحداث سنة ١٣١هـ[2]، حيثُ ذكر قصة قحطبة بن شبيب[3].

بعث قحطبة بن شبيب بكتابهِ إلى (إسحاق بن مسلم) مع رجل من الكُرد، فأقبل الكُردي (هيت) وظفرت بهِ رجال مروان، ففتشوه فأصابوا الكتاب في طيّ عمامته فبعث به صاحبهم إلى مروان، فكتب مروان إلى إسحاق بن مسلم: أن صاحب (هيت) أصاب مع رجل من الكُرد كتاباً من رأس الخطيئة وعمود الضلالة يدعوك إلى دعوته ويزين لك ضلالته، ومثلك في خطرك وقدر النعمة عندك لم تستدرجهُ خدع السفهاء فانظر لنفسكَ ومنصبكَ وعشيرتكَ فأن الأمر الذي يريدهُ القوم قتلكَ وقتل نظرائك، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم فاقبضها من العامل قبلك وأقدم لتؤازر خليفتك على ما نابه وتشركه في جهاد عدوه والسلام".

وبايعة كُرد حلوان وغيرهم في الاستجابة لهذا التغيير، وذُكر إنَّ موسى بن السري (الأحول الهمداني) خرج بحلوان، أخذها ونفى عاملها، وسوّد، ودعا إلى آل الرسول

(١) تاريخ مدينة دمشق: ج ٣٥ ص ٤١٧.

(٢) أخبار الدولة العباسية: ص ٣٥٥.

(٣) كان من الدعاة لإسقاط الحكومة الأموية. أخبار الدولة العباسية: ص ٣٥٥.

ﷺ وضع مسالحه بخانقين وكتب إلى قحطبة بطاعته". فرفع السواد إشعاراً بالحزن على ما جرى على أهل بيت النبي محمّد ﷺ وقبول دعوة الداعي إلى حكومة أهل البيت عليهم السلام بدأت من حلوان حدود سنة ١٣١هـ.

ولا شكّ أن لدعوة أبي مسلم الكُردي وأبي سلمة الخلال وغيرهما من إسقاط الحكومة الأموية وإرجاع الخلافة إلى أهلها المتمثل بأهل بيت النبي ﷺ الأثر البالغ في استجابة شعوب المنطقة بأسرها ومنها العدد الكبير من الكُرد الساكنين بين منطقة الجبل وخراسان. فقد أكدت الوقائع تمسك الكثير من الكُرد بهذهِ الحقيقة بعد نجاح الثورة العباسية واستفرادهم بالحكم دون أهل البيت، وعدم اغترارهم بمحاولات العباسيين الرامية إلى إقناع الناس بأنهم الممثلون الحقيقيون لأهل البيت عليهم السلام وأن الوصية أنتقلت إليهم كما قرأنا ذلك في رسالة أبي مسلم، حيثُ اتخذوا موقف المعارضة من الخلفاء العباسيين طيلة الحكم العباسي ويؤيد ذلك قمع العباسيين لهم وذكرهم في محافلهم وعلى ألسنة كتّابهم على أنهم لصوص وقطاع طرق.

ومن الموارد التاريخية التي تثبت وجود التشيع الكُردي في القرون الأولى من العهد الإسلاميّ، قصة دعبل بن علي الخزاعي، شاعرأهل البيت عليهم السلام بين السنوات ٢٠١ و٢٠٣هـ، أيام ولاية عهد الإمام الرضا عليه السلام للخليفة المأمون العباسي، وقد ذكرها ابن أبي الفتح الإربلي[1] والقاضي التنوخي وكثيرهم:

قال دعبل لما قلت قصيدتي التائية: ذكرت محل الربع من عرفاتِ

فأسبلت دمع العين بالعبرات	وقل عرى صبري وهاجت صبابتي
مدارسُ آياتٍ خلتْ من تلاوةٍ	ومنزلُ وحي مُقفرُ العرصاتِ
لآل رسولِ الله بالخيف من منى	وبالبيتِ والتعريف والجمراتِ
ديارٌ علي والحسين وجعفرٍ	وحمزة والسجاد ذي الثفناتِ
منازلُ كانتَ للرشاد وللتُقى	وللصوم والتطهير والصلواتِ

(١) كشف الغمة:ج ٣ ص ٥٧.

قصدت بها ابا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام وهو بخراسان ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرتُ عندهُ وانشدتهُ اياها فاستحسنها فأمر لي أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وأعطاني قريب من خمسين ألف درهم، فقلت له: يا سيدي أريد أن تهب لي ثوباً يلى بدنك أتبرك بهِ وأجعلهُ كفناً، فوهب لي قميصاً قد ابتدلتهُ ومنشفةَ وأظنه قال وسراويل. قال ووصلني ذُو الرياستين، وحملني على برذون أصفر خرساني فكنت أسايره في يوم مطير وعليه مطر خز وبرنس فأمر لي بهِ ودعا بغيرهِ جديداً فلبسه،وقال: إنما آثرتك باللبس لأنه خز الممطرين. قال: فأعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعهِ وقضيت حاجتى وكررت راجعاً إلى العراق، فلما صرت بعض الطريق خرج علينا الكُرد يعرفون (بالسرنجان) فسلبوني وسلبوا القافلة، وكان ذلك في يوم مطير فاعتزلت في قميص خلق قد بقى علىَ وأنا متأسف من دون ما كان معى على القميص والمنشفة اللذين وهبهما لي الأمام على بن موسى الرضا عليه السلام إذ مرّ بى واحد من الكُرد تحتهُ الاصفر الذي حملني عليهِ ذُو الرياستين وعليهِ الممطر الخز ثُمّ وقف بالقرب مني وابتدأ ينشد (مدارس آيات) ويبكي فلما رأيت ذلك عجبت من لص يتشيع، ثُمّ طمعت في القميص والمنشفة. فقلت يا سيدى لمن هذهِ القصيدة؟ فقال: وما أنتَ وذلك ويلك. فقلت له: فيهِ سبب أخبركَ بهِ. فقال: هي أشهر بصاحبها من أن يجهل. فقلت: ومن هو؟ قال دعبل ابن على الخزاعى شاعر آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقلت يا سيدي أنا والله دعبل وهذهِ قصيدتي. فقال ويلك ما تقول؟ قلت: الأمر أشهر من ذلك فاسأل أهل القافلة بصحة ما أخبرتك به. فقال لا جرم والله ولا يذهب من القافلة خلاله فما فوقها ثُمّ نادى في الناس من أخذ شيئاً يردهُ الى صاحبهِ فردوا الى الناس أمتعتهم والى جميع ما كان معي فقدَ أحد عقالاً ثُمّ انصرفنا إلى شأننا.[١]

فقال الراوي هذا الخبر عن دعبل الخزاعي فحدثتُ بهذا الحديث (علي بن بهزا)الكُردي فقال لي ذلك والله أبى الذي فعل هذا وهذهِ القصة التي جرت أحداثها في

(١) الفرج بعد الشدة: ج ٢ ص ٣٢٩.وذكره تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص٤٦٧

بداية القرن الثالث من الشهرة والثبوت لا مجال للطعن فيها وهي تدل على التشيع الكُردي بشكل جلي في تلك الحقبة وفيه الجواب الشافي لأولئك الذين حرفوا كلام الله قبل أن يحرفوا ويزيفوا التاريخ وصولاً إلى باطلهم المزهوق،وسنناقش مسألة تهمة الكُرد بالسرقة واللصوصية ومن هذا الكتاب تحت عنوان الردّ على التاريخ أيضاً فيما يخص الكُرد الشيعة.

ومن المواقف الثابتة الدالة على تمسك الكُرد الشيعة بالحب المطلق والولاء لأهل البيت عليهم السلام حتّى في الظروف المعاكسة لظاهر أحوالهم، ولولا ذلك الحب الصادق الذي يتجاوز مداه المواقف السلبية لما كان هذا الموقف الشجاع من هؤلاء فقد تناسوا ما صدر منه بحقهم من ظلم عندما رأوه في الموقف الصعب إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكره المؤرخون من ولاء الكُرد القاطنين أطراف الحويزة والجبال المحيطة من البختيارية ولرستان والفيليّة للسادة المشعشعيين لكونهم شيعة ومن ذرية أهل البيت عليهم السلام الذين شكلوا دولتهم في الحويزة ثُمّ توسعت لتشمل رقعة شاسعة من العراق. فقد ذكرهم الزركلي[1]، في ترجمة محسن بن محمّد بن فلاح المشعشعي أنّه ولي بعد موت أبيه سنة ٨٦٦هـ واستولى على أكثر أنحاء بغداد، ودخل في طاعتهِ الكُرد البختيارية والكُرد الفيليون، وكان كريماً محباً للفضيلة وضربت النقود بأسمهِ في أيامه. واستمرّ إلى أن مات واستمر الولاء الكُردي لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الأيام دون أن يحيدهم عن ذلك شيء أو يضعف ولاءهم ما لاقوه جراء هذا الأختيار من ويلات فرغم قساوة مبغضي آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وفداحة الخسائر التي تكبدوها سواء في أنفسهم أم أموالهم نراهم يجددون هذا الولاء عاماً بعد عام وقرناً بعد قرن وها هم في أحلك أيامهم لا ينقطعون عن زيارة مراقد أئمتهم ويقيمون شعائرهم أيام عاشوراء ومناسبات ووفيات الأئمة عليهم السلام وتلك مواكبهم وحسينياتهم المنتشرة في أغلب المدن في أنحاء كثيرة من العالم تشهد على صدق هذا الولاء وقوة التمسك بهذا الخطّ المبارك. وتثبت وجود التشيع الكُردي الفيلي منذُ القرن

(١) عمدة الطالب: ص ١٤٦ .وذكره الأعلام:ج ٥ ص ٢٩٠.

الأول، واستمرار تواجدهم قرناً بعد قرن في مناطق مختلفة من لرّستان كُردستان العراق.

١٢ - الكُرد والطرق الصوفية والقادرية والنقشبندية

هناك عند الكُرد الطرق النقشبندية والطريقة القادرية وقد وجدت الصوفية تشجيعاً من جانب السلطات العثمانية ولمشايخ الطرق منزلة كبيرة بين الكُرد فهم مبجلون ومطاعون من جانب الكُرد بصورة عامة ومن أتباعهم بصورة خاصة، وقد ساعد ذلك على انتشار في القبائل الكُردية المختلفة ومن أكبر القبائل التي انتسبت إلى الطريقة النقشبندية القبيلة البرزانية وقد حدث ذلك في نهاية القرن التاسع عشر حيثُ كان له أثره على الطريقة النقشبندية والبرزانية إذ توجه الشيخ عمر سيد طه شيخ الطريقة النقشبندية يبحث عن خليفة لقيادة الطريقة من بعده فلم يجد إلا الشيخ تاج الدين، ومن هذا الوقت ارتبطت الرئاسة الدينيّة في الطريقة النقشبندية بزعماء البرزانية ومن ثُمّ صار تأثيرهم في إتباعهم له بُعد ديني بجانب البُعد الموروثَ من الزعامةَ القبلية المطاعة، كما أضافت مورداً اقتصادياً هاماً لثروتهم من خلال الهبات والهدايا التي يستقبلها مشايخ الطرق عادة من المريدين والمحبين ونفوذ فوق نفوذ رؤساء العشائر التقليديين وهكذا ظهرت بعض الزعامات على الساحة الكُردية.

الفصل الخامس عشر
خرافات وقصص دخيلة بحقّ الأمة الكُردية
(الكُرد قوم من الجن)

أولاً: علم أصل وتكوين وجود الأنسان

قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1].

قيمة الرجال إنّما هي بمقدار إنتمائهم الى الأمم وقيمة الأمم هي بمقدار التزامهم بالقيم أعتقد أن وجود الأنسان نتاج وموقف، قبل أنْ يكون وجوداً مادياً وجسدياً. فالحديث يجب أن يصب في تقويم أي شخص على ما أنتج وما قدم إلى دينهِ وبلادهِ من البناء والتقدّم والرقي. قبل الدخول في هذا البحث نريد أنْ نعرض النقاط الغامضة حول أصل الشعب الكُردي، فإن علم السلالات البشرية (الأنثروبولوجيا) ومحاولة تصنيف بشري بشأن الكُرد لم تباشر إلا حديثاً[2] ويجري بعض الباحثين تمييزا بين الكُرد الذين يسكنون شرقي كُردستان والذين يقطنون غربها. إنَّ الكُرد الشرقيين الذين صوروا من قبل (ستولزstoliz) يتميزون بسمرة بشرتهم وشكل جمجمتهم من نوع (prachycephale) ويشبهون في ذلك الفرس الذين يجاورونهم. وهذا بخلاف الكُرد الغربيين الذين درسوا بعناية (فوت لوسشاتfout.loschlt) من وجهة النظر الأنثروبولوجية في مناطق كومازين (قرب قره قوج) في نمرّ وداغ وفي (زتجيرلي)،وبين أن بينهم نسبة كبيرة من هم شقر اللون والشعر وشكل جمجمتهم من نوع

---

(١) سورة الحجرات: الآية١٣.

(٢) باسشاكوف، يقول أنَّ الشعوب القاطنة حول البحر الأسود في وضعهم الراهن في وثائق الجمعية الأنترغرافية باريس ١٩٣٠.

(DOLICHOCEPHALES) ثـم يتوصـل إلى الأسـتنتاج التـالي: كـان الكُـرد في الأصل شعبا أشقر اللون أزرق العيون ونوع جمجمتهم من نفس الصنف الثاني، ويفسر كون بعضهم في بعض المناطق سمر البشرة ونوع جمجمتهم من صنف الأوّل بتزاوجهم مع الترك والأرمن والفرس[١] ويفترض (فوت لوسشان) أنَّ الكُرد الأوّلين (الأشقر) نزحوا من شمالي أوروبا دون أن يدعي بالضرورة كونهم من العناصر (الجرامانية) وهؤلاء الكُرد الموجودين في المناطق الكُردية،[٢] الجبلية على امتداد التاريخ وهناك احتمال أن بعض الكُرد من السلالة التي هي من النوع (الأوّل) ولون أبنائها شقر وعيونهم أزرق ويعتقد(باسشاكوفbasschikof) انّها تتحدد عندما تتوضح المسائل الأساسية التي تخص السومريين وهل هم من نوع رقم (واحد) لاحتلال كونهم الصورة الأولية للكُرد ويقول العالم الأنثروبولوجي بعض أسطر من كتاب المؤلّف (سون) رحلة في بلاد ما بين النهرين وكُردستان باللغة الإنجليزية لتعرفهِ خلال رحلتهِ على بعض العشائر الكُردية ومعايشته إياها. وحسب الوقائع التاريخية والجغرافية ونظريات المؤلّف (مينورسكي) والعلامة (مار) ومدرسته المعروفة (بالجافيتك) ونظرية (لوك) والمسعودي، وفكرتهم الأصليّة أنَّ الكُرد كانت لديهم لغة قريبة إلى الفارسيّة أو العربية في السابق.

إذاً فالفكرة القائلة أنَّ الكُرد غيرو لغتهم والمسألة في حدّ ذاتها ممكنة التصور وقد

---

(١)MILLINGEN : كتاب في حياة بدائية بين الكُرد باللغة الإنكليزية ١٨٧٠.

(٢) سبق أن أشرنا إلى أن" مار" كان يرى أيضاً إمكانية وجود قرب بين السومريين والكُرد، لذلك يمكننا افتراض أنَّ الكُرد من نوع (DOLICHO). ويمكن أنْ تكون هذه العناصر نزحت في وقت متأخر وقد أتت من أواسط القفقاس أو الجانب الآخر من البحر الأسود. ونعرف بوجه خاص أن بقايا الكوتيين في القرم بقوا حتّى القرن السادس عشر. ونعلم أنَّ الكُرد تحرّكوا في هذه الحقبة التاريخية من الشرق إلى الغرب. (موسزينيسكي) في بحثه بللغة البولونية: بحوث عن أصل الثقافة الأولية للشعوب السلافية ١٩٥٢. كما يشير السيد (مينورسكي) في كتبه والسيد (هنري فيلد) حول دور دراساته عام ١٩٥٢م في علم أصل الإنسان،

حدث أمثالها فعلاً لدى شعوب المنطقة التي تحولت إلى التحدّث بالعربية في الشرق الأدنى وشمالي أفريقيا بعد الفتح الإسلامي، ونظرية المؤلّف(كونيكkoneek)محاولة لتوضيح المجموعة الآشورية، وأن أفكار (كونيك) والبرفيسور(رينانrenian) والبرفيسور(درونdarwan) كانت الأساس لأفكار(ليرخlargk) الواردة في مخطوطتهِ، كتاب التاريخ العام والنظام المقارن لمجموعة اللغات السامية، باللغة الفرنسية.[١]

ثانياً:التكوين الجسدي عند الكُرد

نحن ننظر لأنفسنا في التكوين الجسدي والعقلي في كلّ قوانا الكاملة وأننا نجد أنفسنا أمام نموذج متكامل. والكُرد في الجبل وفي المدينة لا فرق بيننا في الطول واليدين والرجليين. ووجوههم بيضوية الشكل والأغلبية الساحقة من الكُرد هم من اللون الأشقر وإذا وضعنا طفلاً كُردياً في مجموعة من الأطفال ألأوروبين والإنجليز، لا يمكننا التمييز بينهم لأن له نفس البشرة بيضاء اللون الشكل والبشرة.

والكُرد أنّهم قوم يعتزون بأنفسهم ودينهم، ويبدو من أشكالهم الهيبة البادية عليهم أنّهم رجال أقوياء لا يخافون.ويقول(الأنكلو_سكسون)،أن الكُرد يرجعون إلى أصل واحد حتّى إنَّ لم يكن هناك دليل آخر مستنبط من لغتهم وهذا التحقيق الذي حاول أنْ يفهمنا أنَّ الكُرد أقرب إلى الساميين.[٢]

(١) كونيك: المجموعة الآشورية، ج الأوّل، ص ٢٢٧. كونيك والبرفيسور (رينان) والبرفيسور درون كانتالأساس لأفكار ليرخ الواردة في مخطوطته، كتاب التاريخ العام والنظام المقارن باللغة الفرنسية ج الأوّل ص ٢٣ - ٢٧ - ٥٤ - ٦٢ - ٤٣٣.

(٢) كما يلاحظ في البحث كان الناس من العنصر الشمالي الذين اكتسحوا العالم القديم من الاطلنتيك إلى هملايا، استولوا على آسيا الغربية، ولكنهم لم يتمكنوا من البقاء في المناطق كما هو الحال في شمالي أفريقيا. فقد سيطروا على الممالك القديمة للحيثيين وعلى أرمينيا فيما بعد.

ثالثاً:خرافات دخيلة عند الكُرد

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ من قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاء من نسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ﴾[١].

واجه المسلمون في كلّ المراحل أعداء يهددون وجودهم الفاعل نفسه وهؤلاء الأعداء كثيرون منهم الغربيون المستعمرون والأفكار المدمرة التي زرعوها في قلب بلاد المسلمين، وما أنفكوا يمدونها بالمال والسلاح ومختلف صنوف الرعاية لتبقى متفوقة ومهيمنة عليها هي كالخرافات والصراعات الداخلية وتدمير كيان الأمة الأسلامية بجميع أركانها ويقول البعض من المتعصبين القومين العرب (أنَّ الكُرد طائفة من الجن كشف الله عنهم الغطاء)،والبعض يرى تفضيل الجنس الكُردي من هذا الأسباب[٢] والبعض يزعم أن عفريتاً تزوج فأنجب طائفة الكُرد.[٣] وجاء في كتاب تاج العروس أن (الكُرد طائفة من الجن" وقيل كلمة الكُرد، أصل من الجن وكُلّ كُردي على وجه الأرض يكون ربعهِ جنياً وذلك لأنّهم من نسل(بلقيس). باتفاق المؤرخيين؟.[٤] وأضاف أن كلمة الكُرد

---

(١) سورة الحجرات: الآية١١.

إستناداً إلى المؤرخ إبن الأثير(١١٦٠ – ١٢٣٣) سميت بهذا الأسم نسبة إلى إشتهارهم بتربية الماعز بينما يرى المؤرخ ابن المستوفي أن تسمية العياريون هي أضبط من بالإمارة العنازية (٩٩٠ – ١١١٧) لأن مؤسس الإمارة كان أسمه محمد العيار وكلمة العيار تستخدم بين الكُرد بمعنى الداهية أو الشخص الذكي.

إمتدد منطقة نفوذ العنازيين من مدينة كرمنشاه (إيران) إلى داقوق ومندلي والنعمانية في واسط (العراق) حسب الصفحة ٩٧ من الموسوعة الإيرانية.وفي عام ١٠٤٥ تمكن طغرل بك من القضاء على الإمارة في معركة مشهورة بالقرب من نهر سيروان والذي يسمى ايضا بنهر ديالى.

(٢) محمّد أفندي: أنساب الكُرد.

(٣) المسعودي: مروج الذهب، ص ٢٢.

(٤) ترجمة وجاء في كتاب تاج العروس.

(كارد) بمعنى طاردهُ ودافعه وقيل منه اشتقاق الكُرد الطائفة المشهورة.[١] وقال اكُردوهن إلى الجبال والأودية. أنَّ نبي الله نوح عليه السلام أنزل في قرية (بقردي) بدأ ببناء هذهِ القرية وعمل بها وسكن معهُ ٨٠ شخصاً وعرفت هذهِ المنطقة بإسم سوق الثمانين للكُرد.

رابعاً: الروايات حول أصل الكُرد

١ - كان هناك ملك ظالم أسمه(زهاكzahak).[٢] خرجت من كتفي هذا الرجل حيتان هائلتان، وكان يجب أنْ تطعم كلّ واحدة منهما بدماغ شاب أو شابه يومياً أهتدى أحد وزراء هذا الملك إلى فكرة ينقذ بها أرواح البعض من الضحايا بمزج دماغ (عجل) لِكُلّ دماغ بشري، وبهذا تمكن من إنقاذ حياة شاب أو فتاة كُردي كلّ يوم. وكان الناجون يهربون إلى الجبال، وهناك أصبحوا أجداداً للكُرد الحاليين.

٢ - يردّ أصل الكُرد إلى عهد النبي سليمان عليه السلام الذي كان يحكم العالم الأسطوري من الجان والجنيات.[٣] وكُلّ أنواع المخلوقات العجيبة التي يسميها الكُرد بالعفاريت (ديوdew) أو(جنيjinny) أرسل نبي سليمان عليه السلام خمسمائة (ديو) إلى أوروبا للبحث عن اجمل العذارى وجلبها إلى(حريمهِ).ويواجة الكُرد من الأتهامات والخرافات الدخيلة التاريخية، فلا بُدّ من الردّ عليها والتي لا يمكن للمرء أنْ يتصور مدى إختلافها المفرط الذي لا ينتهي كلّ القصص الزاخرة بالعجائب والخوارق.

ومن تلك القصص والأساطير:

٣ - قصة جولندي الملك الخرافي الذي تحالف مع الشيطان ليصد الفاتحين المسلمين خلال القرن السابع الميلادي.

٤ - وقالوا بالنسبة إلى الرجال يكره تزويج سيء الخلق والمخنث والزنج، والكُرد،

---

(١) كتاب: تاج العروس.

(٢) توماس بوا: تاريخ الكُرد، ص ١٨.

(٣) توماس بوا: تاريخ الكُرد، ص ١٩.

والخزر، والأعرابي، والفاسق وشارب الخمر. [١]

٥ – باب كراهة شراء السودان لغير ضرورة إلا النوبة، وكراهة تزويج الكُرد، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمّد المكي، عن علي ابن الحسين، عن عمروبن عثمان، عن الحسين بن خالد، عمن ذكره، عن أبي الربيع الشامي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام. لا تشتروا من السودان الحدّاد، فأن كانْ لا بُدَّ فمن النوبة، فأنّهم من الذين قال الله عزوجل (ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به)، (سورة المائدة ١٤)[٢].

٦ – قصة جولندي يذكر الكُرد أما أنّهم سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم منا عصابة منهم،(ولا تنكحوا من الكُرد أحداً فأنّهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء) رواه الشيخ بإسنادهِ عن محمّد بن يعقوب، [٣] أقول وتقدّم ما يدلّ على الجواز [٤] ويأتي ما يدلّ عليه.[٥] والقصة يذكرها جولندي الملك الخرافي في النصّ.[٦]

---

(١) محسن الأمين: وسائل الشيعة: ج ١٤ الباب ٣٢ من أبواب مقدمات النكاح ص ١،الآية: المائدة/ ١٤.

(٢) كتاب الكافي ٥ – ٣٥٢ – ٢ وسورة المائدة الآية ١٤.

(٣) كتاب التهذيب ٧ – ٤٠٥١/ ١٦٢١.

(٤) تقدّم في الأبواب ٢٥ – ٢٧ – ٢٨ من هذه الأبواب ما يدلّ على كراهة مخالطة الكُرد في الباب ٢٣ من أبواب آداب التجارة.

(٥) يأتي الحديث ٣ من ٦٩ من أبواب نكاح العبيد، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ج ٢ وج ١٣ الباب ٣٢ من أبواب.

(٦) يروي (اللر) (اللور) نفس الحكاية عن اصلهم وكلمة المخلوق الفائق للطبيعة (ديو) يمكن مقارنتها بالكلمة الفرنسية DIEU، و (به ري) أي الجنية (FAIRY) بالكلمة الإنجليزية ذات المعنى نفسه. (المعرب) يسود الأعتقاد الخرافي أن قوة كلّ جني تكمن في عضو أو صفة من صفاته الجسمية فإذا ازليت أو قطع فقد الجني قوته ويظهر أن الجني موضوع القصص تكمن قوتهُ في شعرات لحيتهُ.

خامساً: إلصاق التهم للكُرد

من العجائب ما يقرؤه القارئ العزيز عن الكُرد في كتب الحديث أنهم ليسوا بشراً وإنما هم طبقة من الجن ينبغي الأبتعاد عنهم وعدم مخالطتهم ومعاملتهم، وكراهة التزويج منهم، والتعامل معهم بحدّ السيف، ومن الإشارة الموجزة إلى حقيقة تلك الروايات وما يناسبها من القول في ردها في هذا الكتاب، والردّ عليها ونقدها علمياً وحضارياً على ضوء الأسس والمنطق والعقل

وردت في بعض كتب الحديث الشيعية ثلاث روايات تحدد موقف الناس من الكُرد تتلخص مواردها في:

١ - كراهة التعامل معهم ومخالطتهم.

٢ - كراهة التناكح معهم.

٣ - تنبيههم بحدّ السيف.

لا نشكّ في كونها من دسّ المبتلين بداء العنصرية أو المؤامرة، نذكرها حسب موضوعها مستقلة متناً وسنداً:

نقل الرواية في أصول الحديث: في الكافي للشيخ الكليني[١] عن محمّد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عمن حدثه عن أبي الربيع الشامي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت، إن عندنا قوماً من الكُرد وأنهم لا يزالون يجيئون بالبيع فنخالطهم ونبايعهم؟ فقال: يا أبا الربيع لا تخالطوهم فإن الكُرد حيّ من أحياء الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطوهم. علل الشرائع.[٢]

وذكر الشيخ الصدوق ونقلها في العلة التي من أجلها يكره مخالطة الكُرد.وعن أبي (رحمه الله) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عمن

---

(١) أبي جعفر محمّد ابن يعقوب ابن إسحاق: أصول الكافي، ج ٥ ص ١٥٨ باب من تكره معاملته ومخالطته الحديث ٢.

(٢) بابويه القمي: علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٢٧ باب ٣١٠.

حدثهُ عن أبي الربيع الشامي من لا يحضره الفقيه،[1] للصدوق أيضاً. ذكرها بحذف السند تهذيب الأحكام.[2] للشيخ الطوسي وسائل الشيعة للحر العاملي[3]: نقل الشيخ الكليني وكذا التهذيب ورواية العلل بعينها. كتاب بحار الأنوار للشيخ للمجلسي[4]: نقل رواية العلل نفسها هذه هي الرواية التي امتلأت بسببها كتب الفقه قديماً وحديثاً بفتوى كراهة الاختلاط مع الكُرد وكراهة التعامل معهم، ولمناقشتها بإيجاز نقول: يردّ عليها:

أولاً: عدم معقولية صدور مثل هذهِ الرواية من معصوم يتصدى إمامة البشرية بجميع طوائفها بل لو صدر مثل هذا التعميم من حاكم عادي من حكام الدنيا لما سلم من نقد عوام الناس فضلا عن عقلائهم.

ثانياً:على فرض صدورها ولو محالاً لا يمكن أن يكون قصد الإمام هو ما عممهُ الفقهاء في كتبهم بسبب الألف واللام في كلمة الكُرد بل يمكن أن يكون من قبيل قوله تعالى: ﴿**الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً**﴾[5] وفي كُلّ ملة يوجد أعراب والفرق بين الكُرد والأكراد كالفرق بين العرب والأعراب.

ثالثاً: الرواية مرسلة في جميع المصادر.

رابعاً: بعض رواتها متهمين بشدة تعصبه في العروبة وله كتاب في تفضيل العرب بل ضعفه بعض علماء الرجال.

خامساً: اختصاص الرواية هذهِ وكذا رواية كراهة النكاح كما تأتي بشخص واحد هو أبو الربيع الشامي من دون الآلاف من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ممن أحصوا كُلّ كبيرة وصغيرة من أقوالهِ كما اختص الناقل عن أبي الربيع الشامي بشخصٍ مجهول

(١) الشيخ الصدوق: من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٤ الحديث ٣٦٠٣.

(٢) الشيخ الطوسي: تهذيب الأحكام ج ٧ ص ١١ الحديث ٤٢.

(٣) الشيخ المجلسي بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٧٣ الحديث ٢٢ وج ١٠٠ ص ٨٣.

(٤) وسائل الشيعة – طبعة آل البيت – ج ١٧ ص ٤١٦ الحديث ٢٢٨٧٩.

(٥) سورة التوبة: الآية٩٧.

يتحدث عنهُ، فرواية الكافي عن مجهول عن أبي الربيع، ورواية الصدوق أيضاً بطريقه عن مجهول عن أبي الربيع.

سادساً: إحراج الكثير من فقهاء الشيعة بعد شهرة الفتوى في كتب القدماء ومحاولتهم توجيه الروايات بمحامل مختلفة تبعدها على فرض صحتها من مخالفة المنطق، فلجأ بعضهم في توجيههِ إلى التفريق بين المراد من العموم عند الأصولي والمراد منه عند المحدث، ومنهم من قال على فرض صدورها وليست بمعلومة، فالظاهر كون المراد منه جماعة خاصة منهم لا كُلّ من اشتهر بهذا العنوان وعدّ العموم في الرواية من العموم في مصطلح أهل لحديث مثل ذم أهل الأجتهاد والمتكلمين والصوفية فأنه خاص بأصحاب الرأي والتعصب والبدع منهم ومثل ما ورد في ذم أهل السوق وذم الحائكين وذم الشعر والشعراء وأمثال ذلك. ومنهم من بيتّ في كون المقصود منه من كان على صفة خاصة. وهذا السعي من جمهرة من فقهاء الشيعة دليل واضح أما على دسّ الرواية أوعدم إرادة العموم قطعاً.

سابعاً: ركاكة النصّ فتكرار (لا تخالطوهم) و (فلا تخالطوهم) في نصّ واحد لا يصدر من بليغ. فلو قيل أنّه تأكيد قلنا أنَّ الموضوع الهام المؤكد يستدعي التأكيد في تبليغه أيضاً ولا يوكل بيانهِ إلى مجهول.

ثامناً: أنَّ موضوعاً عاماً ومهماً كهذا الذي يحمل في طيّاتهِ قانوناً شرعياً يحدد العلاقات الإجتماعية بين طوائف المجتمع لا يمكن تبينهُ بالصورة التي جاءت في هذهِ الرواية، ونحن نعلم أن الأئمة عليهم السلام كانوا من الحرص على تبليغ الأحكام فيما هو دون هذا الموضوع بأشدّ ما يكون فلا يعقل أن يكون مثل هذا الحكم الشرعي الخطير ثابتاً في الشرع ولا يحدثون به غير الشامي، ثُمّ يكتمه الشامي ولا يحدث به إلا مجهولاً، سيما وأن ابا الربيع الشامي كان صاحب كتاب كما ذكر ذلك (النجاشي في رجاله) ص ١٥٣ تسلسل ٤٠٣، وهو على اتصال بكثير من الرواة ونقلةُ الأخبار فلماذا لم يُنقل هذا الحديث الخطير عن كتابهِ أو عن شخص معروف ممن روى عنهُ ومما تقدم يظهر أن موضوع هذهِ الرواية

هو من مصاديق ما اشتهر عندهم: "ربّ مشهور لا أصل له".

الموضوع الثاني: مسألة كراهة مناكحتهم. فقد وردت في رواية واحدة تنتهي بشخص أبي الربيع الشامي أيضاً، وعن طريق شخص مجهول كذلك، وفيما يلي مصادر الرواية (الكافي، للكليني)[١] ذكره عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام ولا تنكحوا من الكُرد أحداً فإنهم من جنس الجن كشف الله عنهم الغطاء التهذيب؛ للشيخ الطوسي[٢] نقلهُ عن الكافي بنفس السند وسائل الشيعة، للحر العاملي [٣] نقلها عن الكافي أيضاً بنفس السند.

ويرد عليها:

أولاً: إنَّ الرواية مرسلة كسابقتها.

الثاني: إنحصار نقلها بأبي الربيع الشامي ومجهول ينقل عنهُ ذلك، وهو ما يوجب الريبة في الروايات الواردة بشأن الكُرد فلماذا لا تنقل مثل هذهِ الروايات إلا عن مجهول ينقل عن مصدر واحد هو أبو الربيع الشامي وما بال أبي الربيع الذي هو صاحب كتاب في الأخبار لم يذكر ذلك في كتابه أو يحدّث به شخصاً معروفاً بالأسم ممن يحدثهم.

الثالث: جهالة بعض رواة السند ممن ذكروا بالأطلاق.

الرابع: عدم مطابقة مضمونها كسابقتها لثوابت الشرع الحنيف كقوله تعالى: **﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾**[٤]، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا فرق لعربي على أعجمي إلا بالتقوى).

ويبدوا من التعليل بكونهم "طبقة من الجن، أن الذي أخذ هذا المضمون ودسّهُ في مثل هذهِ الروايات، إنَّما اقتبسَ ذلك من كلمات بعض قدامى النسابين الذين نسبوا الكُرد

(١) الكافي: ج ٥ ص ٣٥٢ باب من كره مناكحته الحديث ٢.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٠٥ الحديث ١٦٢١.

(٣) وسائل الشيعة - طبعة أهل البيت ج ٢٠ ص ٨٣.

(٤) سورة الحجرات: الآية١١.

إلى بلقيس أو إلى الجن مطلقاً كما ذكر ذلك الزبيدي في تاج العروس،[١] بقوله: ونقل عن أبي المعين النسفي في بحر الكلام في ردّه قوله: "وما قيل أن الجني وصل إلى حرم سليمان عليه السلام وتصرف فيها وحصل منها الكُرد باطل لا أصل له".

ولا بُدّ للباحث التأكد من حقيقة ما قيل عن أحمد بن محمّد بن عيسى راوي الحديث الأول المتهم بتعصبه للعروبة رغم جلالة قدره بين القوم وحال من يروي عنه ممن ذكر في روايات أخر، كما أنّه لم يثبت بدليل صحيح أو مقبول أن الله قد حول طائفة من الجن إلى جنس الإنس ثُمّ أثبتهم في صورتهم الجديدة ولو كان لبان وشاع وتناقل ذلك في كتب الأخبار والتواريخ كما عليهِ كثير من الوقائع، بل لم يردّ ذكر مضمون هذهِ الرواية من غير هذا المجهول الناقل عن أبي الربيع الشامي لا في كتب الشيعة ولا في كتب السنة. وهو ما يدعو إلى القطع بكونها من المجعولات وما كان ينبغي أن يكون لمثل هذا الحديث الموهون المخالف للعقل مكاناً في علم الفقه مهما أحسنّا الظن بالشيخين المحدثين الجليلين الكليني والطوسي الناقل عن الكليني.

الموضوع الثالث: الرواية تقول(لا تنبهوهم إلا بحدّ السيف)وهي رواية واحدة بسند واحد نقلت في الكافي للكليني[٢] عن علي بن محمّد عن أحمد بن أبي عبد الله وغيره أنّه كتب إليه يسأله عن الكُرد فكتب إليه لا تنبهوهم إلا بحدّ السيف. تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي،[٣] عن الكافي بذات السند مع اختلاف طفيف في العبارة فقد جاء فيه، أحمد بن أبي عبد الله أو غيره. وسائل الشيعة للحر العاملي،[٤] نقلاً عن الكافي عن أحمد بن أبي

(١) الفيروزابادي: تاج العروس: ج ٢ ص ٤٨٥.

(٢) الكافي: ج ٧ ص ٢٩٦ باب قتل اللص الحديث الرابع.

(٣) تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٢١١ الحديث ٨٣٢.

(٤) وسائل الشيعة - طبعة أهل البيت: ج ٢٨ ص ٣٨٢ الحديث ٣٥٠١٤.

المؤلّف: حسين الحسيني الزرباطي، المصدر، كتاب الكُرد الشيعة الفصل الخامس الردّ على التاريخ في مسألة إلصاق التهم بالكُرد.

عبد الله وغيره أنّه كتب إليه.

ويرد عليها:

أولاً: في عبارة الكافي وما نقله عنه صاحب الوسائل عبارة "عن أحمد بن أبي عبد الله وغيره أنّه الكتاب،الذي قرأناه بالبناء على المجهول كُتِبَ أضرت جهالة الكاتب بالرواية، وإن قرآناه بالبناء للمعلوم لا تستقيم العبارة مع عبارة (وغيره) لأن الذين كتبوا إن كانوا جماعة فكان الأجدر أن يقول أنّهم كتبوا وإن كان المراد من الكاتب أحمد بن أبي عبد الله فهو لا يلائم قوله (وغيره)، وإن كان القصد الترديد في الكاتب كما يدلّ عليه رواية التهذيب (أوغيره) فلا يدري هل الكاتب أحمد ابن أبي عبد الله أو غيره فهو وهن كبير لأصل الرواية بعدم معلومية الكاتب أيضاً ويكفي هذا في سقوطها.

ثانياً: الراوي أحمد ابن أبي عبد الله بإطلاقه مجهول لأشتراكهِ، وحملهِ على أحمد بن محمّد بن خالد البرقي باعتبار أن الكليني يروي عنه غالباً، هو حمل على الظن لا يجدي في تقوية الرواية مع التخليط في العبارة.

ثالثاً:على بن محمّد أيضاً على اطلاقه مجهول، يحتاج إلى حملهِ ظناً على علي بن محمّد بن بندار الذي يروي عنه الكليني كثيراً وهو الآخر موهن للرواية. ولا يمكن إثبات حكم شرعي اعتماداً على مثل هذه الظنون الخارجة عن الحجية الشرعيّة.

رابعاً: لا يوجد في الباب غير هذهِ الرواية المتزلزلة بعلاتها فكيف يمكن لفقيه الأعتماد على مثلها في الحكم بإهدار دمّ أمّة كاملة يعلو من أقصى بلادها إلى أقصاها نداء أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. هذهِ هي الروايات الثلاث التي يجدها القارئ في هذهِ الكتب التي ذكرناها مع ما تيسر من ردّ مختصر حسب حال الموضوع والكتاب وأمل أن أوفق لبسط القول في تفنيدها بعد الظن القريب من القطع بكونها مجعولة مدسوسة في كتبنا الروائية.

وبما قدمنا يتضح عمق المأساة التي يخلقها أناس أعمت العصبية بصيرتهم ولوثّت العنصرية ضمائرهم في طريق الأمم والشعوب، وخطورة الأساليب التي يعتمدونها في

تحقيق أهدافهم الدنيئة وعدم التورع عن ارتكاب الجريمة بتحريف الحقائق والتلاعب بكتابة التاريخ والحديث فضلّوا وأضلّوا بعدهم الكثير بما حرفوا ودسّوا. ولا أظن بعد بيان هذه الشواهد أنْ يبقى هناك أدنى لبس أوشك في ادّعاء زيف جملة من الأحداث التي ذكرها التاريخ تأييدا للدول والحكومات والأقوياء، ومنها اختلاق التهم في حقّ الكُرد وغيرهم من الأمم والطوائف. كما لا ينبغي الشكّ أيضاً في وهن الكثير من الأحاديث التي ملأت كتب المسلمين لا سيما التي تعرضت لجوانب اعتقادية أو لسير الأفراد والجماعات والتي باتت الزناد القادح لاشعال الفتن بين الطوائف.

وعلى الباحثين والاتباع تحري الدقة في التعامل مع مثل تلك الأخبار والأحاديث، وأن يبعدوا عن أذهانهم فكرة قداسة ما في بعض الكتب بسبب حسن الظن في مؤلفهِ لاستقامته وحسن سيرتهِ بعد اليقين بعدم عصمة الكتّاب والمؤرخين والرواة.

سادساً: الكُرد والمعاناة التاريخية

أولاً: الكُرد متهمون باللصوصية وقطّاعين الطرق

كما قرأنا في بعض النصوص المتقدمة وغيرها من بعض روايات التاريخ، الكثير مما نسب في صفحاتها إلى الكُرد من الذم والقدح وصفات بعيدة عن الحقيقة كاللصوصية وقطع الطرق وما إلى ذلك، فكان لا بُدّ من توضيح بعض الأمور وبيان الحقائق التي زيفّها المؤرخون شأن الكثير من الحوادث التاريخية أشك أن هذا التحريف المتعمد للحقائق هو من صنع إعلام الدولة الرسمي والسائرين في ركبها من القوميين المتعصبين والمستفيدين من رفدها، وسببه أن الكُرد بشكل عام والشيعة منهم بشكل خاص كانوا معارضين للسلطات الحاكمة سواءً الأمويين أم العباسيين أم العثمانيين فهي عندهم حكومات تسلطية غير شرعية فرضت عليهم بسلاح الأمر الواقع، لذا سعت السلطات في ملاحقتهم أينما وجدوا، كما سعى المعارضون بالمقابل في ضرب مصالح الدولة أينما وجدت. لقد شاع في إعلام الدولة تمرد الكُرد وعصيانهم وقطعهم للطرق ومخالفتهم للخليفة والدولة الشرعيّة، اعتقد الرأي أن هذا هو كُلّ الحقيقة بمن فيهم مثلاً شاعر اهل

البيت عليه السلام دعبل الخزاعي الشيعي صاحب القصة المتقدمة، حيثُ يقول عجبت من لص يتشيع إذ لم يكن يعلم بحقيقة موقف الكُرد ومغزى محاولاتهم قطع الطرق التجارية وضرب المصالح الاقتصادية للدولة إعتراضاً منهم على السلطات بعد أن أثبتت عملياً بظلمها وتعسفها وبعدها عن الحقيقة والشرعية.

كان من نوادر الصدف أن يكون هذا الشاعر المعروف ضمن قافلة تعرضت لغارة الكُرد المعارضين، لذا نراه يصرح بعفوية عنهم. لا شكّ تعرضت هذهِ القافلة لهجوم من فئة مسلحة من الكُرد كانت كامنة في الجبال وأنها بادرت في سلب أموال من القافلة ابتداءً، ولكن وبعد أن ثبت لهذهِ المجموعة أن القافلة صديقة بعد تعرفها على شاعرنا الشيعي بادرت في إرجاع كُلّ ما غنمته إلى أفراد القافلة، ولا يفعل ذلك لص محترف غرضهُ الكسب المادي فقط. غاية ما ينتظر من القطاع المحترفين فيما لو أدخلنا عنصر الطائفية في المسألة هو إرجاع أموال دعبل الخزاعي وحده وعدم التفريط بما غنموه من باقي تجار القافلة، وما ذكره التنوخي في كتابه[1]

ما ذكره ابن خلدون في تاريخه. عند ذكره حكومة آل حسنويه لبلاد الجبل قال:"كان حسنويه بن الحسن الكُردي من رجالات الكُرد واستولى على نواحي الدينور واستفحل أمره وكان يأخذ الخفارة من القوافل التي تمرّ به[2]. وكما ترى فأن أخذ الخفارة من حكومة محلية شيء وما وصفوه من قطع الطرق واللصوصية شيء آخر، نعم ربما يكون هناك بعض الحالات الشاذة قد تعرض فيها بعض الفئات خارجاً عن علم الحاكم لسلب قافلة ما، وهو أمر واقع في كُلّ دولة ولكن ذلك لا يكتب على حساب شعب أو حكومة. علماً أن أخذ الخفارة في النصّ المتقدم كان باتفاق مع الحكومة المركزية، وكانت الأوضاع هادئة ما دامت الحكومة تراعي حقوق هذهِ الحكومات المحلية، لكنها غالباً ما كانت تستأثر بالمسائل المالية هذه فتعين لهذا العمل أفراداً من قبلها وتحرم بذلك القبائل

(١) الفرج بعد الشدة: ج ٢ ص ٣٣٠.

(٢) تاريخ ابن خلدون: ج ٤ ص ٤٤٥.

الكُردية من جميع الموارد مما يجبرها على مطالبة حقوقها ولو بالقوة. كما ينافي ما لفقوه من التهم والصفات القادحة أيضاً ما ذكره ابن كثير[1].

وكما يظهر ذلك من رسالة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى زياد ابن أبيه، عامله على فارس، والتي يظهر منها أن زياد كان يختلس من بيت مال المسلمين، ويحاول تغطية ذلك بإشاعة أن الكُرد يضغطون عليه ولأجل ذلك يتنازل عن بعض الخراج لهم، أو يمتنعون من أداء الخراج فيغمض في ذلك، ولما وجه الإمام علي عليه السلام إلى زياد رسولاً ليأخذ ما اجتمع عندهُ من المال، حمل زياد ما كان عنده وقال للرسول صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ الكُرد قد كسروا من الخراج وأنا أداريهم فلا تعلم أمير المؤمنين عليه السلام ذلك فيرى أنّه اعتلال مني. فقدم الرسول وأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بما قال زياد. فكتب عليه السلام رسالة إلى زياد فيما يلي نصها كما في تاريخ اليعقوبيّ[2]: وكتب إلى زياد وكان عامله على فارس:

أما بعد، فإن رسولي أخبرني بعجب، زعم أنكَ قلتَ لهُ فيما بينكَ وبينهُ: إن الكُرد هاجت بك، فكسرت عليكَ كثيراً من الخراج، وقلت له: لا تعلم بذلك أمير المؤمنين. يا زياد وأقسم بالله أنك لكاذب، ولئن لم تبعث بخراجك لاشدَّنَ عليكَ شدة تدعك قليل الوفر، ثقيل الظهر، إلا أن تكون لما كسرت من الخراج محتملاً". كما تشهد على صحة ما استنتجنا هو أن الكُرد كانوا يأخذون ضريبة من القوافل المارّة بأراضيهم بعد أن كانت الدولة تستخدم ضدهم سلاح المحاصرة الاقتصادية وتحرمهم من أبسط حقوقهم وليسوا بقطاع طرق.

وهذه رسالة الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز إلى عدي ابن ارطأة عامله على فارس التي ذكرها ابن عساكر[3]، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن ارطأة: بلغني أن عمالك بفارس يخرصون الثمار على أهلها ثُمّ يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي

(١) البداية والنهاية: ج ١١ ص ٤٠٧.

(٢) تاريخ اليعقوبيّ: ج ٢ ص ٢٠٤.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ج ١٦ ص ٦٥.

يتبايعون بِهِ فيأخذونهُ ورقاً على قيمتهم التي قوموا، وأن طوائف من الكُرد يأخذون العشر من الطريق، وهذه الرسالة أيضاً تثبت أن عمال الخليفة كانوا يتحايلون في اختلاس بيت المال وتؤيد ما قلناه من أن الكُرد المخالفين للسلطة قد رتبوا لأنفسهم حقاً من الجباية على القوافل التجارية التي تمرّ عبر أراضيهم بعد أن أهملتهم الدولة وسلبت حقوقهم، فأين أخذ العشر بعنوان ضريبة الطريق من السلب والنهب وقطع الطرق وغيرها مما أشاعوه عنهم. وأخيراً ولأجل أن يتضح بجلاء أختلاق ما نسب إلى الكُرد من اللصوصية.

نتقل عن ابن كثير مصداقاً حقيقياً من نوع عملياتهم ينبئ عن معارضة صريحة للدولة ورجالاتها،ما كانوا يقدمون عليه ليس إلا جزءً من الحرب الدائرة بينهم وبين السلطات الحاكمة، فقد ذكر في البداية والنهاية [١] في حوادث سنة ٣٢٩هـ، قال: وقطعت الكُرد الطريق على قافلة من خراسان فأخذوا منها ما قيمته ثلاثة آلاف دينار، وكان أكثر ذلك من أموال (بجكم) الحاكم التركي كان أمير الأمراء ببغداد زمن الراضي بالله والمتقي[٢] وقد صرف همهُ في جمع المال بالتجارة وضمان الاقطاعات، فكما تثبت هذهِ الرواية بعض تجارته، أثبتت أخرى ضمانه لناحية واسط بثمانمائة ألف دينار من الخليفة كما يشير إليه ابن كثير أيضاً[٣]. ومنه نعلم أن بجكم هذا كان من المطلوبين المطاردين من قبل المعارضة، ولهذا نجد أنّه في الوقت الذي تعرضت أمواله لهجمة من فصائل من المقاومة في طريق خراسان، كان فصيل آخر منهم في واسط يتربص به للقضاء عليهِ شخصياً، وفعلا تمكن هذا الفصيل من اغتياله في واسط في نفس السنة ٣٢٩هـ وقد ذكر ابن خلدون[٤] أنّه ذهب يتصيد فبلغ نهر جور وهو نهر بين ميسان والأهواز وعثر في طريقةِ

(١) البداية والنهاية: ج ١١ ص ٢٢٦.

(٢) سير إعلام النبلاء للذهبي ص ٣٢١ ج ١٥.

(٣) سير إعلام النبلاء للذهبي ص ٣٢١ ج ١٥.

(٤) البداية والنهاية: ج ١١ ص ٢٢٧.

ببعض الكُرد فشره لغزوهم وقصدهم في خف من أصحابه وهربوا من بين يديه وهو يرشقهم بسهامه، وجاءه غلام منهم من خلفه فطعنهُ فقتله". فهذا دليل على:

١ - تواجد الكُرد الشيعة في هذه المناطق التي كانت تابعة لواسط.

٢ - حقيقة عمل الفصائل المسلحة من الكُرد خلال تلك العهود.

وبإزاء ذلك قام إعلام السلطة بإشاعة أخبار ملفقة وصفات مختلقة عبر الموالين من وعاظِ وكتّابِهِ للنيل من هذه المعارضة. ومن المصاديق التي تؤكد ما ذكرناه أيضاً ما نقله الأبشيهي في كتابه[1]. قال: بلغ عضد الدولة أن قوماً من الكُرد يقطعون الطريق، ويقيمون في جبال شامخة ولا يقدر عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع إليه بغلاً عليه صندوقان فيهما حلوى مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة، ودنانير وافرة، وأمره أن يسير مع القافلة ويظهر أن هذه هدية لإحدى نساء الأمراء، ففعل التاجر ذلك، وسار أمام القافلة، فنزل القوم، فأخذوا الأمتعة والأموال، وانفرد أحدهم بالبغل، وصعد به الجبل، فوجد به الحلوى، فقبح على نفسه أن ينفرد بها دون أصحابه، فاستدعاهم فأكلوا على مجاعة، فماتوا عن آخرهم، وأخذ أرباب الأموال أموالهم. والرواية هذه وإن كانت في غنى عن التعليق لكنه لا بأس بإشارة مختصرة إلى بعض زواياها، فهي لاتذكر منطقة العمليات، والمهم فيها انّها تثبت (أن قوماً من الكُرد يقطعون الطريق) وهذا بعمومه يدلّ على نفس الأسلوب الذي كان رائجا بين أجهزة السلطة، فإذا لاحظنا خطة عضد الدولة في الأيقاع بهم نجد في الرواية أنّه احتاج إلى أُسلوب خاص يضمن به وقوع أولئك الكُرد في فخه، فنراه يسخّر أحد التجار ويحمل معه الحلوى المسمومة ويسيّره امام القافلة ويأمره بأن "يظهر أن هذه هدية لأحدى نساء الأمراء". وهو ما يؤكّد أن الفصائل المسلحة الكُردية كانت تستهدف الحكومة ورجالاتها وما يتعلق بها وحسب لذا احتاج إلى عمل يدفع بهم لمهاجمة القافلة حتماً، والوصول إلى هدفه الدنئ. فأي دليل أوضح من هذا التحايل على

---

(١) المستطرف في كُلّ فن مستظرف: ص ٣٢٦

عدم صحة الإشاعات التي روجوا لها ضدّ هذا الشعب المسكين. والحقيقة أن هذهِ الهجمة الإعلامية ضدّ الكُرد كانت ذريعة تستخدمها السلطات لأمرين:

الأول: أبعاد أذهان عموم الشعب عن البعد السياسي للعمليات الكُردية كي لا ينظر إليها كحركة معارضة لسياسات الدولة مما قد يشجع الآخرين على الخلاف فيتفاقم الوضع لذا أعلنوا للناس أن هؤلاء عصابات من اللصوص وقطاع الطرق.

الثاني: استخدام هذا الشعار للتغطية على الجرائم التي كانت السلطة ترتكبها بحقّ الكُرد من خلال عمليات القمع التي مارستها في طريق القضاء على حركتهم، ويذكره ابن كثير[1] حيثُ يقول في هذهِ السنة قدم وصيف الخادم بجماعة من الكُرد نحو من خمسمائة في القيود كانوا أفسدوا في الطرقات وقطعوها، فأطلق الخليفة لوصيف الخادم خمسة وسبعين ألف دينار وخلع عليه". ولا أعلّق على هذا العدد الهائل من الأسرى وكم رافق تلك العمليات التي قادها وصيف الخادم ضدّ الكُرد من قتلى ومشردين، فلو جمعتهم لرأيت جيشاً كبيراً من المقاومة لا يمكن التعبير عنه بعصابات من اللصوص.

وتأكيداً نذكر قصة الثائر البطل الكُردي إبراهيم ابن عبدكه أيام ثورة العشرين في العراق والذي أشتهر في الإعلام الرسمي بالشقي وهي قصة طريفة تكشف عن كيفية تزييف الحقائق فهؤلاء الذين لا يعدو الدين بالنسبة لهم عن كونه تطرف وعصبية مقيتة سوداء.

١ - فقد ورد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ قُلْتُ لابِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام :(إِنَّا نَتَكَارَى هَؤُلاءِ الكُرد فِي أَقْطَاعِ الْغَنَمِ وَ إِنَّمَا هُمْ عَبَدَةُ النِّيرَانِ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَتَسْقُطُ الْعَارِضَةُ فَيَذْبَحُونَهَا وَ يَبِيعُونَهَا فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنْ تَفْعَلَهُ فِي مَالِكَ إِنَّمَا الذَّبِيحَةُ اسْمٌ وَلَا يُؤْمَنُ عَلَى الاسْمِ إِلَّا الْمُسْلِمُ). من هذه الرواية الشريفة يتضح أن المراد من الكُرد ليس هؤلاء القوم المسلمين المعروفين في زمننا هذا، وإنما هم قوم يعبدون النيران،

---

(١) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٣٧ - حوادث سنة ٢٣١.

وليسوا على ملة الإسلام. والحق إن كلمة الكُرد كانت تُطلق في زمن الإمام الصادق، عليه السلام على قوم كانوا من عبدة النيران وكانوا يتاجرون بأعراض نسائهم أي إنهم من البادية، وهؤلاء كانوا يسكنون المناطق الجنوبية الغربية من إيران.(١)

٢ – قال ابن الجوزي، وفي ربيع الأول شاع في بغداد أن قوماً من الكُرد خرجوا يتصيدون فرأوا في البرية خياماً سوداء، سمعوا بها لطماً شديداً، وعويلاً كثيراً، وقائلا يقول: قد مات سيدوك ملك الجن، وأي بلد لم يلطم به عليه ولم يقم له مأتم فيه.

قال: فخرجن النساء العواهر من حريم بغداد إلى المقابر يلطمن ثلاثة أيام، ويخرقن ثيابهن وينشرن شعورهن، وخرج رجال من الفساق يفعلون ذلك،(٢) وفعل هذا في واسط وخوزستان وغيرها من البلاد، قال: وهذا من الحمق لم ينقل مثله.

هذا النصّ يوضح أخلاق القوم من الكُرد (ومن للتبعيض هنا):

٣ – وفي رحلة ابن بطوطة ويحدد منطقة سكناهم ووصلنا بعد أربعة أيام إلى بلدة ماجول وهي صغيرة على ساحل الخليج الذي ذكرنا أنّه يخرج من بحر فارس وأرضها سبخة لا شجر فيها ولا نبات ولها سوق عظيم من أكبر الأسواق وأقمت بها يوماً واحداً ثُمّ اشتريت دابة (لركوبي) من الذين يجلبوا الحبوب من (رامز) إلى ماجول وسرنا ثلاثا في صحراء يسكنها الكُرد في بيوت الشعر(٣).

٤ – وفي أعيان الشيعة وعن السيد محسن الأمين،الشريف أحمد البروجردي بن علي قتيل اليمن ابن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي زين العابدين عليه السلام كان جدهُ الحسن ضريراً ولذلك لقب بالمكفوف وأم الحسن هذا(عمرية خطابية) غلب على مكة أيام أبي السرايا فأخرجه ورقاء بن زيد من مكة إلى الكوفة ويوجد في نواحي بروجرد بين الكُرد اللرية (الفيليّة) مقبرة معظمة تعرف (بشاه زاده أحمد)

(١) في تهذيب الأحكام ٢ / ٦٣ باب الذبائح والأطعمة.
(٢) يقول ابن كثير في البداية والنهاية ج ٢١ ص ١١٢.
(٣) رحلة ابن بطوطة ص ٢١١.

فيمكن كونها لأحمد الأفطس هذا.[١]

٥ - وذكر كتاب النوبختي في الفرج بعد يروي عن الشاعر دعبل الخزاعي قال لما قلت قصيدة التائيه الى الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام ثُمّ نادى في الناس من أخذ شيئاً " يرده على صاحبه فردوا على الناس.[٢]

٦ - ويذكر السيد الأمين في أعيان الشيعة حسنويه بن الحسين الكُردي البرزيكاني توفي سنة ٣٦٩ بسرماج وهي كما في معجم البلدان قلعة حصينة بين همدان وخوزستان. كان من أمراء الكُرد أصحاب الحول والطول والحزم والعزم والشجاعة والسياسة والتدبير وكان ملكه بنواحي الدينور وهمدان وكان هو وأهل بيته عليهم السلام شيعة كما ذكرنا في ترجمة ابنه بدر.[٣]

٧ - ويفضح جهله، كان عليه أن يسخر من الدواهي والانحرافات التي لفقها أسلافه وهي لا تكاد تُحصى كثرةً من قبيل قولهم الإفك بأن آدم عليه السلام قد زوج الأخ من أختهِ وهذا والعياذ بالله من زنا المحارم ومن يقول بهِ يكون قد ارتضى لنفسهِ أن يكون ابن زنا أعاذنا الله من قول السوء بينما الأصل إن الله خلق لابني آدم زوجتين كما خلق آدم عليه السلام .

٨ - يقول المسعودي بخصوص أصل الكُرد ما يأتي: ومن الناس من الحقهم باماء سليمان بن داود عليه السلام حين سلب ملكهُ ووقع على امائه الشيطان المعروف بالجسد، وعصم الله المؤمنات أن يقع عليهن، فعلق منه المنافقات فلما ردّ الله على سليمان ملكه ووضعت تلك الاماء الحوامل من الشيطان، قال: أكُردوهن إلى الجبال والأودية، فربتهم امهاتهم وتناسلوا، فذلك بدء نسب الكُرد.[٤]

٩ - يذكر الشيخ بن بابويه القمي بخصوص الكُرد(يكره مخالطة الكُرد بقوله: عن

---

(١) أعيان الشيعة محسن الأمين ج ٩ ص ٣٩.

(٢) كتاب النوبختي في الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٣٢٩.

(٣) السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ٢٤ ص ٤٠٨.

(٤) الحسن علي بن أحمد المسعودي مروج الذهب ومعادن الجوهر الجزء الثاني ص ١٢٣.

أبي الربيع الشامي، قال سألت ابا عبد الله عليه السلام يقصد الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقلت له إن عندنا قوماً من الكُرد يجيئونا بالبيع ونبايعهم فقال يا ربيع لا تخالطهم فأن الكُرد حيّ من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم.[1] ومما تجدر الإشارة إليه إن القمي ادرج باب العلة التي من أجلها يكره مخالطة الكُرد بين بابين آخرين لا يقلان عن الباب المذكور سوءاً وهما (علة معاملة أصحاب العاهات) وباب العلة التي من أجلها يكره مخالطة السفلة.

١٠ – وذكرالمؤرخ المسعودي في كتاب مروج الذهب، وكذلك القمي معاصره المتوفي سنة ٣٨١هـ فقد أدرج روايتين في كتابهِ علل الشرائع وربط سندهما بالإمام جعفر الصادق عليه السلام لذا لا يستطيع الباحث أن يتكهن من هو مؤسس هذهِ الفكرة الخرافية تحديداً، ولكن يبدو أن تأسيسها جرى في القرن الرابع الهجري وإن فكرتها مبنية على الاحتمالات الآتية:

١ – إنْ هذهِ النظرية هي إحدى الأساطير التي تسربت إلى المصادر الإسلامية من الإسرائيليات، حيثُ يبدو الدسّ اليهودي واضحاً فيها من خلال الإشارة إلى نبي الله سليمان بن داود عليه السلام نظير إلصاق التهم بهما، حيثُ تحوي بعض أسفار الكتاب المقدس على ما يماثل ما أدرجناه آنفاً.

٢ – تستند هذهِ الأسطورة على تشابه جذر الفعل العربي (كُرد) بمعنى (اصطاد) مع كلمة) كُرد

٣ – هذهِ الأسطورة مبنية على تشابه المصطلح العربي (أكُردوهن) بمعنى)اطرودهن). والكُردي والجبل متلازمان، إذن قول سليمان أكُردوهن إلى الجبال جاءت بمعنى اطردوهن إلى الجبال وفق هذه المشابهة اللغوية.

٤ – بعض البلدانيين الرحالة تعرضوا إلى مضايقات عند مرورهم بالمنطقة الكُردية

---

(١) الشيخ محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي علل الشرائع الجزء الثاني الصفحة ٥٢٧.

حيثُ ظهرت لهم عصابات مسلحة سرعان ما تختفي في الجبال والأودية مثل أختفاء الجن، لذا يمكن وهذا عن الإطلاق جاء في معرض المدح والشجاعة وتغير مدلولها باختلاف الزمان إلى مدلول آخر أرجو من العلماء والكتاب العرب وغيرهم أنْ ينظروا إلى الأُمور نظرة علمية موضوعية وأن لايرددوا تلك الخرافات والاساطير في كتب الاقدمين حول الأصل الخرافي والاسطوري للكُرد وغيرهم والكُرد ليسوا في هذا بدعاً فهناك نظريات عجيبة وغريبة في أُصول اقوام أُخرى مجاورين للكُرد. وذكر الأُستاذ الفاضل حسين الحسيني الزرباطي في كتابهِ الكُرد الشيعة الفصل الخامس الردّ على التاريخ في مسألة إلصاق التهم بالكُرد الفيليين.

سابعاً :اسطورة الكُرد وطوفان سفينة نوح عليه السلام

أُصول الكُرد والذين هم من أقدم سكان المنطقة وأنهم بداية الموجة الثانية للبشرية بعد الطوفان الذي حلّ في الأرض في عهد نبي الله نوح عليه السلام تشهد بذلك نصوص قطعية من القرآن الكريم: ﴿**وقيل يأ أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين**﴾[1]، وفي قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الحَمْدُ لله الَّذِي نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالمِينَ * وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ المُنْزِلِينَ**﴾[2] وجبل الجودي يقع في كُردستان تركيا بالقرب من مدينة جزيرة ابن عمر جزيرة بوتان قبالة مدينة زاخو. إنَّ الآراء التي قيلت بانتماء الكُرد إلى العرب ظهرت في بداية الأمر في تفسير لفظة الكُرد في المعاجم العربية ولكنها ظهرت كنظرية على لسان وأشيع في كتب التاريخ والبلدان والأدب.

ثامناً: تعريف وشرح معنى (الجن)

المراد من (الجن) المستتر بالجبل، فأنه مشتق من مادة الجنين والجَنة وغيرها والذي يؤيد ذلك لو كان المراد لأنّهم حقيقة من أصل الجن لزم أن لا يكون تكليفهم

(١) سورة هود: الآية٤٤.

(٢) سورة المؤمنون: الآية٢٨-٢٩.

كتكليف الانسان. لوضوح الفرق بين التكليفيين مع بداهة أنَّ الكُرد مكلفون كسائر أفراد البشر، ولذا كان الأرجح عدم الكراهة، بل حالهم حال غيرهم.

وهناك بعض الرويات من كراهة الزواج من بعض أهل البلاد يراد به في زمان صدور الروايات ممن كانوا على غير هدى الإيمان فحالها حال الروايات الذامة لأهل أصفهان أو أهل البصرة، أوما أشبه لأن المراد الكراهة لأنه من أهل بلد كذا. فأن البلدان وأن القرائن الداخلية والخارجية تدل على كون الحكم وقتياً، ولعله عدم الهدى، لأنه من كذا فعن الحداد، قال لا تنكحوا الزنج والخزر فأن لهم ارحاماً تدل على غير الوفاء وقال والسند والهند والقندليس فيهم النجيب القندهار.[١]

تاسعاً: تعريف وشرح معنى الكُرد

فأن الكُرد معنى من (كمد) أي وهو الذاهب إلى الجبل، فالمراد به من أهل الجبال، حيثُ مثل الاعراب الذين قال سبحانه وتعالى فيهم: ﴿**الأعراب أشدَ كفراً ونفاقاً، وممن حولكم من الأعراب**﴾(التوبة الآية١٩٧ - ١٠١). فأن طبيعة أهل الجبال الابتعاد عن الحضارة الدينيّة والمدنية، فالمراد الجفاء والخشونة، كما أن المراد بالأعراب أهل البوادي الذين هم أهل الجفاء والغلظة، فيشمل كلّ أهل البادية عرباً كان أو غير كما أنَّ المراد بالكُرد (على هذا) كلّ أهل جبل كُردياً كان أو غيره، فالظاهر أنَّ الكُرد انّما سموا أكرادا لذهابهم إلى الجبال، فلا يشمل الحديث العنصر الكُردي المعروف. والذي يبدو لي أن مخترع هذهِ الأباطيل هو بعض المتعصبين،

ويرد على هذهً الاباطيل والخرافات أية الله السيد محمّد الشيرازي ﷺ في كتابه الموسوعة الفقهيّة أكثر من ١١٠ مجلد، أما إذا تعارض واجب وحرام قدم الأهم منهما.كما هوالقاعدة في كلّ كمين متعارضين، وهل يكره تزويج الكُرد؟ كما في الروايات السالفة ١ - ٢ - ٣ أي قوما من الجن أم لا يكره؟ لا إطلاق الأدلة وضعف الرواية: ويقول السيد ولا استبعد أنَّ المراد بالرواية غير ما يتبادر(بدوياً) من ظاهرها كما عرف

---

(١) كتاب الوسائل ١٤ ص ٥٥ الباب ٣١ من أبواب مقدمات النكاح ٢٩.

السيد محمّد مهدي الشيرازي.

إنَّ عالمية الإسلام القائمة على مبدا التوحيد العالمي وشمولة خطابة للبشرية كافة في كلّ زمان ومكان، يلزمها عقلا ونقلا حقّ البيان وحق المطالبة بإزالة الموانع والعقبات والروايات التي لا صحة لهما من ضعف الحديث ما يذكر السيد الشيرازي التي توضع في طريق وصولها إلى كلّ إنسان يجمعك معه جميع أصول الدين وفروعها، وبعبارة أخرى انّها تملك الحقّ في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والحوار بالدليل والحجة البالغة وعدم إلغاء الطرف الآخر لقوله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ [١] والیس الحقّ ممن ظلموا بدون أي ذنب الإعادة في هذهِ الروايات التي لا تخدم ابناءنا المسلمين بجميع الطوائف.

عاشراً: القرآن الكريم والعنصر البشري

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [٢].

إنُ القرآن الكريم هو المحجة البيضاء لنا وهو الدليل حيثُ، ينفي وبشكل قاطع هذه الخرافات المستوردة من أعداء الإسلام والمسلمين ومع إننا نقرأ في الآية الظروف والأزمنة من نبينا آدم عليه السلام أن الناس يتراشقون بالتهم إبان التخاصم السياسي لأن كلّ فريق يسجل على الآخر ما يتهمه به في دينه ودنياه. في الحاضر: لا يزال المتزمتون والمغرضون يتناقلون التهم المسجلة في الماضي على انّها حقائق تاريخية، ويروجها أعداء الكُرد الفيليّين من العرب والفرس والترك وغيرهم، حتّى لتكاد تقطع كلّ صلة رحم دينية، إن لم تكن قطعتها. الكُرد والعرب ولا يخلو أي مجتمع من انحرافات دخيلة، صار بسببها عرضة للتشهير والتحامل، والمصلحة في المبادرة إلى إصلاحها والتخلص منها

---

(١) سورة النحل: الآية٢٥.

(٢) سورة الحجرات: الآية١٣.

بدلاً من الاستمرار بأخطاء الآخرين والتنديد بها. والله سبحانه وتعالى أوعد المشنعين بأشد العذاب: وما من سبيل للقاء اجدى من النشر والإطلاع فتزول ذرائع المغترضين. وانطلاقاً من هذهِ المفاهيم القويمة وحفاظا على الأخوة الإسلامية وحرصاً على الحقيقة أنْ تشوهها النفوس السقيمة، وكان لعلمائنا الأفاضل مواقف نبيلة في مناسبات اختلقها الأجنبي والأعداء للتفريق بين أبناء الأمة الواحدة. ومن ذلك موقف السيد محسن الحكيم (قدس الله سره) قال وكيف أعطي فتوى لمحاربة الكُرد وهم اخوتنا في الوطن والدين. وارادت حكومة عبد السلام عارف وحزبه قمع الثورة الكُردية في عام ١٩٦٤م.

الفصل السادس عشر
الحياة الإجتماعية العامة اليومية لدى الكُرد الفيليين

١ - المدرسة النموذجية للتعليم

أسست أول مدرسة للكُرد الفيليّين في بغداد يوم الأربعاء بتاريخ ٢٥/ ٤/ ١٩٤٦ وشكلت هيأة للكُرد الفيليين برئاسة الحاج(علي حيدر)،وعينَ السيد (مهدي حسين) مديراً لها.

وحصلت الموافقة من قبل وزارة التربية والمعارف آنذاك وكانت هذهِ المدرسة على قسمين الصف الأوّل والثاني في منطقة (الدوكجيه) والثالث والرابع والخامس والسادس في الجهة المقابلة لها، ثمّ أضيفت إلى هذهِ المدرسة ثانوية مسائية،وبعد فترة عينَ السيد (حسين الصيواني) مديراً جديداً. وقد اشترى الحاج (أحمد الأحمدي الكُردي)البناية الواقعة في منطقة الصدرية. وأسهم التجار الكُرد في بغداد في جمع الأموال لنجاح هذا المشروع الخيري وكان في مقدمتهم الحاج (نوخاس مراد) وبعد ثلاث سنوات أنتقلت هذهِ المدرسة إلى البناية العائدة للسيد (عبد الرحمن النقيب)أول رئيس وزراء للدولة العراقية.

وكان من بين أعضاء الهيأة المؤسسة المدرسة الفيليّة الأهلية كُلّ من السادة:الحاج أحمد محمّد الأحمد، الحاج نوخاس مراد. محمّد مهدي نيازي، محمّد شيرة، إبراهيم بشقة، شكر رمضان أمو، الحاج جاسم نريمان، الحاج علي حيدر، المحامي عبد الهادي محمّد باقر ملا نزر، مهدي والأساتذه كلّ من شهاب أحمد منيجة وناجي علي سلمان ورستم وابوشوان وابو داود الأفاضل. كان لهذهِ المدرسة دوراً كبيراً في تثقيف وتعليم الشباب وأصبحت خلال الخمسينيّات والستينيّات سنوات الكفاح والتحرير الوطني ضدّ الجهل والأمية وكانت ملجأً وتجمعاً لجميع المثقفين والمناضلين من أطياف مكونات

الشعب العراقي.[١] وفي منتصف السبعينيات ألغى النظام الديكتاتوري هذهِ المدرسة النموذجية. وفي عام ٢٠٠٣ م

بعد تحرير العراق من الطاغية صدام المقبور أقدم نخبة من الكُرد الفيليّة بمذكرة إلى السيد وزير التربية للموافقة على إعادة فتح المدرسة الفيليّة وتحت أسم (مدارس الكُرد الفيليّة) وقد تمت الموافقة على ذلك، كما شكلت هيأة تربوية مؤقتة مشرفةَ على إدارة هذهِ المدرسة من بعض الأساتذة كالدكتور قاسم المندلاوي والدكتورعدنان زنكنه وفرج الحيدري ومحمّد البدري وصادق عبد الحسين ومؤيد داود يار وأنور هاشم ورسول الصيواني وأحمد الحاج الأحمدي وعادل الحاج وأحمد ناصر الفيلي وعبد الحسين الفيلي وغيرهم.وبعد حصول الموافقة من قبل الوزارة تم تعين عشرين معلماً من الكُرد الفيليين ومن الأختصاصات المختلفة.

٢ - الشباب والرياضة

سنبتعد قليلاً عن الأرهاصات والمتاعب السياسية والحياتية لظواهر اجتماعية قد طرأت علينا ،ستتحدث عن الرياضة التي تدهورت في وقتنا الحالي مع الأسف، والشباب كان لهم دوراً كبيراً في بناء العراق.

وكانت الرياضة سابقاً تحظى باهتمام كبير من قبل القائمين على هذا المجال فضلاً عن تشجيعهم وتحفيزهم ثم ظهر على الساحة آنذاك العديد من الابطال العراقيين ومنهم الكُرد حيث وحققوا انجازات رائعةَ للرياضة والشباب من خلال تمثيلهم المشرف في البطولات العربية والآسيوية والعالمية. وأحرزوا ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية وبمختلف الالعاب وعلى سبيل المثال كان من بين الرياضيين الكُرد: انور مراد، جلال عبد الرحمن، محمود اسد والملاكم زبرج سبتي، والكثير منهم تركوا لنا بصمة واضحة على المشهد الرياضي.والمتابع للساحة الرياضية الحالية يجدها في حالة تردي ويعود هذا

(١) المحجة البيضاء: ج ١ ص ١٤.

لعدة اسباب منها، افتقارنا الى الأندية التي ترعى الأنشطة الرياضية وبالأخص في السنوات الأخيرة، فضلاً عن إهمال درس الرياضة في المدارس ولجميع المراحل الدراسية، وعدم اكتراثهم لهذهِ المادة قياساً الى السنوات الماضية،حيث كنا في تشوق ويغمرنا فرح وتفاؤل عندما يكون في جدولنا المدرسي الأسبوعي(درس الرياضة) مهيئين الملابس الخاصة لهذهِ المادة وتمتعنا بالالعاب الرياضية ولها فعاليتها الشيقة والمتنوعة، مثل ألعاب الطائرة كرة القدم، كرة المنضدة، السلة، الساحة والميدان ،الكراتيه، الملاكمة، وحتى الألعاب القتالية وغيرها ومن الألعاب التي تنمي وتنشط الفكر العقلي والجسماني.اليوم تفتقر اولادنا وفتياتنا الى اللياقة البدنية وهذا تحصيل حاصل بسبب غياب مادة (الرياضة) وكانت هناك رحلات كشافة إلى المناطق الأثرية في بابل وسلمان باك، ومنطقة الرستمية.

٣ - الفكاهة والمرح

الكُرد الفيليّون بالفطره خلقوا ليتصفوا بصفة العفو عند المقدره وحسن النيةَ وتجاوز الماضي قدر المستطاع ولكن هذهِ الصفات الطيبة والإيجابية لن تنفع اليوم في سوق السياسة العراقية حيث ان الجميع تناسوا ما حدث لهم في العراق البلد والشعب المغلوب على امرهِ، والذي ذاق الأمرين على أيدي الطغاة من الحكام الطائفيين والعنصريين والمستبدين.لو تجاوزنا هذهِ الفتره المظلمة، والفيليون يحبون القصص والأفلام المصرية والهندية القديمة وخصوصاً الحكايات والنكات الفكاهية والنوادر، وهم يجلسون معاً ويأخذون قسطاً من الراحة والقيام بروح الدعابة والضحك وتداول النكات وهي من واقعهم وهم يتفننون في السرد والنقد كلّ من يؤذيهم أو يتصدى لهم رغم ظلامية الكثير من النفوس الضعيفة الذين يجعلون الكُردي عرضة للسخرية والتنكيل بهم خلافاً للشرع والعرف مثل(الصعايدة) في مصر الذين تراهم يتفوقون بالعلم والمعرفة والشجاعة وأولادهم الصغار يعشقون القصص الخيالية.

وفي التراث الشعبي الكلهري، توجد شخصية هزلية بإسم (عه لى خوسه خور) أي

(علي المهموم)،وعلي هذا مغرم بالهموم ويضرب به المثل لانهُ يحزن لأتفه الأسباب، ويأبى تناول الطعام بعد ذلك أي أنهُ أول من اكتشف فن الإضراب عن الطعام وفي إحدى الأمسيات كان علي منشرحًا على غير عادتهُ، فطبخت له زوجتهُ دجاجة ورزا إلا أن جارهُ الخبيث أبى أن يحرمهُ من تناول طعامهُ. وضعت زوجتهُ الدجاجة المحمرةَ أمامهُ، ولكن الجار دق عليه الباب وهو يصرخ: إلحقنا ياعلي !ما الحكاية يا جار؟ سأل علي، فقال الجار، لقد ولدت حمارتي جحشاً وما الذي يضيرك من ذلك؟ سأل علي، فقال الجار بخبث: ولكن الجحش ولد بدون ذيل؟ فقال علي: والله لن أتذوق هذا الطعام، وقال ماذا لو سقط الجحش في حفرة،كيف سيخرجوه.

٤ - المناطق الكُردية الشعبية في بغداد

المناطق الشعبية الكُردية في بغداد لها الأثر الكبير في الوعي الذاتي الذي تولد تدريجياً من عمق تاريخها ويستطيع أبناء هذا الشعب من إدراك الوقائع التاريخية لأمتهم من خلال دراسة الواقع، ولفهم مسيرة النضال والكفاح الطويل في بلادهم العراق عبر عقود من الزمن قبل تأسيس الدولة العراقية.

الأحياء التي يسكن فيها الكُرد في بغداد هي(شارع الكفاح)وباب الشيخ (عكد الاكراد)وسراج الدين،الصدرية الشورجة التجارية، التسابيل ،الفضل، الجنابي، ابوسيفين ،الكولات، ساحة النهضة، الدهانة الصدرية، القشل، العوينة البتاويين، وهناك (أزقة) محصورة بين هذه المناطق التجارية معروفة مثل سوق الغزل التجاري المعروف قرب مسجد الخلفاء التاريخي والوجود الكُردي في بغداد كان له أثراً كبيراً في توسيع بغداد لأنه في الستينيّات لم يكن هناك شارع فلسطين ومنطقة (العقاري) و (الجميلة) وصدر القناة، ومنطقة السنك، ومنطقة حيّ الكُرد في مدينة الثورة، لأن أكثرية الساكنين في هذهِ الأحياء هم من الكُرد.

أما في المحافظات العراقية فأن الوجود الكُردي الفيلي حدثْ ولا حرج ويذكر كتاب (بغداد القديمة) الأُستاذ العلاف ص ١٤٥ .عن الشخصيات الكُردية الفيليّة،

والأحياء الشعبية والعادات القديمة عند البغداديين.

٥ - دور الفيليّيون في النشاطات الدينيّة

تعرض الفيليّيون إلى معاناة مزدوجة في خضم الصراعات الداخلية والخارجية،مما أضفى على تاريخهم ووضعهم الأجتماعي والسياسي،وأنهم أمتازوا بها ضمن المسيرة التاريخية.

لقد واجهوا اضطهاداً وتهميشاً ونكراناً ومحاولة طمس هويتهم العراقية من جهات مختلفةَ وبسبب كون العراق عاصمة المذهب الشيعي ووجود العتبات الشيعية المقدسة في هذا البلد ونظراً للأرتباط العقائدي الوثيق والعميق بالمذهب. فأن بلاد وادي الرافدين شكلت تربة خصبة وأرض رحبة بالنسبة للكُرد للأقامة فيها إستناداً إلى هذهِ الأسباب يمكن أنْ نستنبط الحقيقة التالية، ألا وهي أنَّ هجرات الفيليّيون من لرّستان إلى العراق قد تعود إلى فترات أقدم من القرن التاسع عشر. وهذهِ الحوافز الروحانيةَ تجعل من الأنسان الفيلي يشعر بإنتمائهِ الطبيعي إلى بلاد وادي الرافدين.وكل هذه الفعاليات الدينية التي يقوم بها الكُرد هي علامات حب وولاء للأرض التي احتضنت ترابها المقدس، كالنجف الاشرف وكربلاء المقدسة والكاظمين والإمامين العسكريين عليهما السلام والتي هي بمثابة قبلةً لهم.وعبر نشاطاتهم الدينيّة وإقامة الحسينيات والإهتمام بالمراسيم السنوية لعاشوراء، وأداء السفرات الجماعية للأماكن المقدسة في المناسبات الدينيّة من جانب آخر، يؤدي الفيليّيون جميع الفرائض الدينيّة الأُخرى مثل زيارت الأربعين ومولد النبي ولهم مساجدهم وحسينياتهم الخاصة ويدفن الكُرد الفيليّيون موتاهم في مدينة النجف الأشرف.

وبعد انتصارالثورة الإسلاميّة في إيران بدأت الصحوة الإسلامية الشيعية السياسية على سطح الأرض وظهور الإسلام السياسي في العراق ممثلة في الحركات الإسلاميّة مثل:(منظمة العمل الإسلاميّ) و(حزب الدعوة) و(المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة)، وأدت هذهِ التطورات الى إنجذاب أعداد كبيرة من أبناء الطائفة الشيعية وبضمنهم

الفيليّيون إلى تلك الأحزاب.

وارتباط الكُرد الفيليّيون بالمذهب الشيعي والقيام بفعالياتهم الدينيّة بشكل نشط وحيوي هو دليل على إنخراطهم في المجتمع العراقي وما يقومون به من نشاطات في هذا المجال وهو إعلان حبهم وولائهم للعراق.

٦ - ضرب الأمثال الكُردية

هناك أمثال تضرب عند جميع الأمم والشعوب القديمة منها الكُرد فيها الكثير من المعاني السياسية والحكم وروح الفكاهة والخفّة وهي كلمات مضيئة لهم وعادةً ما تنَعكس تجارب أجيال متعاقبة وقيّم الشعب الذي تنطلق منه فلسفته في الحياة. قبل الخوض في ثنايا هذهِ الباقة من الأمثال الكُردية الفيليّة لنتعرف على معنى المثل الذي له معنيانِ:

١ - المثل في اللغة يعني المثول والتصور أو النصب مثل كلمة تسوية، ومَثَلهُ يقال شبهه والمثل ما يضرب به من الأمثال ومَثُل الشيء صفته

٢ - المثل في الأصطلاح

هو عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما وجه شبه ليبين أحدهما الآخر ويصور والمثل هو المَنفذ الوحيد الذي يستخدم للتعبير عن كلام مقصود بشكل بسيط وجميل حيثُ يطغى عليهِ غالباً ليعبر عن أحاسيس الناس على مختلف مستوياتهم. يختلف المثل بطابعهِ وكلماتهِ حسب العادات والتقاليد والبيئة التي ينشأ فيها، فمثلاً الشعوب التي تعيش في السواحل والجزر تكون أمثالها مصبوغةً بحياة البحر من حيثُ طرق المعيشة والكسب، وهكذا بالنسبة للشعوب التي تعيش في الصحراء والتي يطغى على أمثالها صفات البادية بما فيه من التنقل وتحمّل المصاعب.

والشعوب التي تعيش في المناطق الزراعية حيثُ يطغى على أمثالها طابع الزراعة والحراثة التي تستوجب حياة الأستقرار ونظرة التفاؤل للمستقبل. ومؤلّفوا الأمثال ليسواً أناساً معروفين ومشهورين كالشعراء والكتاب فالمثل ينطق بهِ أي شخص تلقائياً وغالباً ما

يكون ردّ فعل كلامي للظرف الذي يعيش فيهِ والحدث الذي يقع في حينهِ ليخرج بأنسق الكلمات وأوضحها للتعبير عن المقصود. والأمثال تنتقل بصورة سهلة عبر الأجيال نظراً لاختصارها وظرافتها وحسن التشبيه فيها وتكرار المناسبات التي يستوجب الأستفادة منها، فكم من أجيال اندثرت ولكن بقُى لنا منهم الأمثال محفورة في ذاكرتنا نتناقلها غالباً لإضفاء جو المرح والفُكاهة في تعاملنا مع بعضنا، وخاصةً شعبنا الكُردي فإن من مميزات مجالسهِ هو أضفاء جو المرح والفكاهة والخفـّة بالرغم من كلّ ما عاناه هذا الشعب الأصيل من مصائب وخاصة في تاريخ الحكومات الدكتاتورية لبلادنا.

إنَّ أغلب الكُرد الذين يجيدون اللغة العربية إطلاقاً ومنهم لا يجيدون اللغة الكُردية بسبب حملات التعريب التي قامت بها الحكومات المتعاقبة والسبب أن هذهِ الأمثال تتواجد باللغة اللرية. والأمثال بشكل مجموعات حسب الحروف الأبجدية مع العلم أنهُ ليس هناك فرق أساس بين تعابير العشائر المختلفة وإنما يتلخص الأختلاف في بعض الحروف فقط.

ومن هذهِ الأمثال الشعبية السائدة في الوسط الكُردي وباللهجة الدارجة "الفيليّة" والتي اختزنتها ذاكرتي وذكر شبيهاتها من الأمثال والأشعار لدى الأمم الأخرى:

١ - إنسان بلا وطن مثل طائر بلا جناح وبلا سيقان؟ معناها: (ئايم بى ولات جه له وه رى بس بال وبا)

يقال في بيان قيمة الوطن وعلاقة هذهِ القيمة بشخصية المواطن.

٢ - الوالي يمثل البلد. والأصل: (ولات كي خوداى د ياره)

٣ - لِكُلّ ظالم له يومه. والأصل:(هر ظالمي روزى لبين ا جه ي)

٤ - لا يضيع الله حقّ أحد. والأصل:(خودا حقّ كه س بايما ل نيه كه)

٥ - لا تذهب إلى مندلي ولا تقول يا علي. والأصل: (نه جم منلي نه هيوشيم يا علي).(Naeem a manali nahivsem yaa).

٦ - المكان الجديد والنظيف، أفضل من شهر الربيع. والأصل:(ما لكه نو ار به تره

ده به ار)معناها. جا يكاه نو وتازه از فضل بهار بـه تراسـت (Malga nuar behtara da bahar).

٧ – خذ الحكمة والموعظه ولو من افواه المجانين؟. والأصل:(قسيه راست له ده م ليوه بشنه و)(Qassye ras da ademe lewa bashno).

٨–لو اتخذتك كصديق لي، فسوف تنتزع حتّى جلدي

يقال للشخص الخبيث الذي لايُصلح مهما عملت معه؟. والأصل: (نه كيـه وبـوس بو وه نه دشمه ودودس بووه).

٩–واحد بيته يحترق، وواحد جاء ويريد أنْ يشوي دجاج وكباب على نار الحريق؟

والأصل: (يك اكر جيكو د ما ل، يك مليو جك دى دورشان).

١٠–إذا لم يصيحّ الديك ولم نسمع صياح الـديك لا يـأتي النهـار يقـال للأشـخاص الذين يتعللون للعمل.

والأصل:(ئه ر كهڵ ه شير نه قـ؟ لني ديه ر روًژه ونيه و).

١١–إنْ كنت تريد أنْ تبقى عزيزاً، أما أنْ تموت أو تبتعد أي تسـافر أو تعـيش بعيـداً؟ يشير آلى معزة الشخص عندما يكون غائباً. والأصل:(ه رخوازي عه زيز بوي يـا بمـري يـا د؟ ر بوًيت).

١٢–إذا كان عندك فكر واحد، فأنا عندي فكر ونصف أي أكثر منك؟ أنا أذكـى منـك ولي تجارب أكثر منك. والأصل: (ئه ر تو فكريَ ديري مه فكر ونيميَ ديرم).

١٣–إذا صـعد المجنـون عـلى الشـجرة فالأفضـل لـك أنْ تنـزل أنـت؟ أي لا تعـرض نفسك إلى الخطر.

والأصل: (ئه ر ليـَوه چگه گژ دار، تو بياو خوار).

١٤–حتّى لو أصبح كلّه من نار فـلا يحـرق أحـد؟ يعنـي أنّـه ضـعيف ولا يسـتطيع أنْ يؤذي أحداً.

والأصل: (ئه ر بوگ وه ئاگر هه م كه سى نيه سوزنيَ).

١٥-إنْ كنت سارقاً بحقّ، فأن الليالي الظلماء كثيرة؟ إنْ كنت بحقّ ماهراً ونشيطاً فأن المجالات المفتوحة أمامك كثيرة. والأصل: (ئه ر تو دزيت تيه ريكه شه وفريه س).

١٦-إنْ كنت حارث فاحرث لنفسك؟ عليك بعملك فقط ولا تتدخل بأمور الآخرين.

والأصل:(ئه ر بيڵ زه ني، بيڵ خوه ت بزه ن).

١٧-أقول له ثور، يقول لي إحلبهُ،؟ أي لا يفهم ما أقول له، فقط يهمه كلامه.

والأصل:(ئـ؟ شمه بي نيَريَكه ئ؟ شيَ بوَشه يَ).[1]

١٨ـ أعلم إنّه سمّ الأفعى لكن ليس لي بد (ئـ زانم يـ زهر ماره دگـر ن ه خومي چارم ناچارا).

٧-الشعائر الحسينيّة

قال رسول الله ﷺ (إنَّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة)[2].

للكُرد الفيليّيون حياتهم الإسلاميّة وفي داخلهم عقيدةَ راسخة وفي قلوبهم إنتماء ديني قوي، وعند مجيئ مناسبة إسلاميةَ لهُ أثاراً معينة إنطلاقاً من قول الله تعالى:(ذلك ومن يعظم شعائر الله فأنّها من تقوى القلوب)(سورة الحج الآية ٣٢).

والفيليون يعزون ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام وعند مجيئ ذكرى فاجعة كربلاء في محرّم الحرام يعظمون هذهِ المناسبة ويتعلمون منها الدروس والعبر والصبر وكيف انتصر الدَمّ على السيف. ويرفعون شعارات الرفض ضدّ الظالمين والمتكبرين الطغاة ويلبسون السواد الذي يوقظ في قلوب الناس تذكرةَ العزاء والحزن والحضور في المجالس الحسينيّة والإستزادة مما يلقيهِ الخطيب. إنَّ هذهِ الشعيرة مشروع إنساني وإسلامي لا يمكن تجاوزه لا ترقى لمعنى الكارثةِ التي حلّت بأهل البيت وسيد

(١) أيراج أفشارسيستاني: إيلام وتمدنها المتأخر، ص ٤٣١.

(٢) عيون أخبار الرضا ص١-٦٢، وكتاب تجدد في فرائد السمطين ص ١٠١-١٥٥.

وذكر هذهِ الأحداث الشيخ محمّد الهنداوي: مجمع مصائب أهل البيت، ٢٠٤-٢٠٨.

شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام ، ولم تنطلق المدرسة الحسينيّة من نقطه فراغ في التاريخ ولهذا ينطلق هذا الوعي. وإحياء الشعائر بمختلف الوسائل والأساليب الإسلامية والفكرية والأدبية والثقافية لأهميتها في الوسط الجماهيري.

ولولا هذهِ المآتم الحسينيّة الخالده التي تقام لسيد الشهداء عليه السلام حتّى هذا اليوم لما استطاعت تلك الثورات العظيمة في التاريخ أن تفتح المجال لأهدافها السامية الكبيرة ولما زالت الحكومات الظالمة مثل حكومة بني أمية والعباسين وحكومات تلتها وورثت أنحرافها.

وثورتهِ عليه السلام كأي حركةَ إنسانيةَ او إصلاحيةَ ناجحةَ لو درجها التاريخ في صيغةَ حادثةَ وقتيةَ لم تقدر على إحراز مكاسبها الكثيرة. وإنّما قدرت في الماضي وتقدر في المستقبل نابضةَ في قلوب المؤمنين الأحرار بواسطة المآتم الخالدةَ وتوارثوها جيلاً عن جيل، وأن ثورتهِ عالميةَ أممية خالدة تعالج جميع مشاكل العالم العسكريةَ والأقتصاديةَ والقضايا المصيرية لجميع الأمم. وقد استفاد الكُرد الفيليّون من هذهِ الثورة وفلسفتها وأهدافها وأبعادها ويقيمون المجالس الحسينيّة في العراق وفي الدول الأسلامية والأوربية.

٨-خطباء المنبر الحسيني

أصبح المنبرالحسيني مدرسةَ لتعليم أصول الدين والتثقيف بالفكر الإسلامي ومنصةَ للإصلاح الأجتماعي وأحياناً السياسي.

وقد دأب الكرد الفيليّون على القيام بنوعين من المجالس اولاً:

المجالس البيتية وهي صغيرة يدعو فها صاحب البيت لإحياء ذكرى أبي عبد الله الحسين عليه السلام خلال الأيام العشرة من شهر محرّم ويوم العاشر منه أو يوم الأربعين، وتقام في ذكرى عاشوراء ويوم الأربعينيةَ من كلّ عام مواكب العزاء وتصور مشاهد ذلك اليوم الحزين من حرق الخيام وما شابه ذلك من البكاء والحزن ولبس السواد، واللطم على الصدور والضرب بالسلاسل والتطبير(الضرب على الهامات)وتمثيل فاجعة الطف

حيثُ يركبون الخيول ثمّ يسيرون في الشوارع والأزقة وهم يمارسون أدوارهم في مسرح مفتوح ويقف الكُرد الفيليّون رجالاً ونساءاً بشكل يقرح القلوب وتجري الدموع تأسياً بالمصيبة الكبرى والفاجعة العظمى وبعض المواكب الكُردية في بغداد تتجول في الشوارع لزيارة المواكب الأخرى.

وأول المواكب هو (موكب اللطم) يتكون من مجموعة من الرجال الذين يقومون بالضرب على صدورهم بأيديهم على إيقاع صوت النائح أي الرادود وهو ينشد مرثية على الإمام الحسين عليه السلام وتعتبر هذهِ المواكب من أكثرها إنتشاراً وشعبيةً وتليها مواكب الضرب بالزناجيل والسلاسل الحديدية على الظهور.

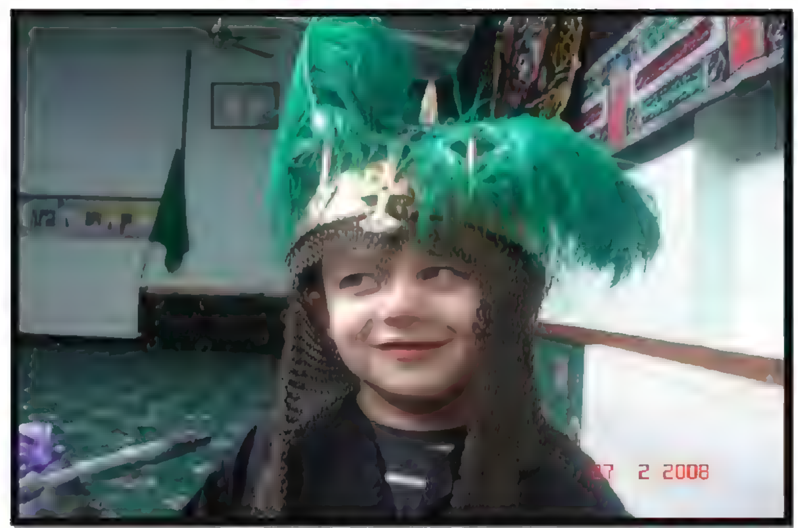


وترفع المواكب الاعلام والحداد العام لجميع المسلمين

وهم مجموعات يرتدون ملابس سوداء مكشوفة من الظهر ويضربون السلاسل، أما مواكب التطبير بالقامات والسيوف فتبدأ المراسيم منذُ الصباح الباكر، ليوم عاشوراء ويقوم المعزون حيثُ بضرب رؤوسهم الحليقة بالسيوف والقامات ويحدثون فيها جروحاً خفيفة تسيل الدماء منها على الوجوه والأكفان البيضاء التي يرتدونها.

وترفع المواكب الاعلام والبيارق يتقدم كلّ موكب جوقة من أصحاب الطبول والصنوج والأبواق، فيقرعون الطبول والصنوج، وينفخون في الأبواق، بقوة وعنف، ويهتفون من صميم القلب (ياحسين) وعند أنتهاء صبيحة يوم العاشر يتوجه الكُرد إلى

مدينة الإمام موسى الكاظم عليه السلام والمعتاد أنْ موكب الفيليّيون يعزون الإمام عليه السلام حيثُ تبدأ مواكب مدينة الكاظمية بمسيرتهم الكبرى منذُ الصباح الباكر عند صلاة الفجر. وأوّل الموكب يخرج هم الكُرد وبعد الإنتهاء من مراسيم التطبير يودعون الإمامين عليهما السلام، يذهبون الى الأسعاف أولية لتضميد بعض الجروح والخدش التي أحدثت أثناء التطبير،وفي بغداد ترى الشوارع والأزقة وضواحيها وبالذات شارع (الكفاح) منطقة(عكد الاكراد)،[1] حيثُ يطبخون الهريسة والطعام ويوزعونها على الناس.لا تقتصر ذكرى عاشوراء في العراق فحسب وانّما تقام المواكب في جميع مناطق العالم يتواجد فيها الكُرد الفيليون.



حفيدي يرتدي ثوب الحزن والأسى
وهو من عشاق الإمام الحسين عليه السلام في المملكة المتحدة

٩- أهمية الوعي والثقافة الحسينيّة

إن دور العلماء والخطباء والمثقفين في توعية الأمة وتمسك الجماهير بدينها وبالقيم الإسلامية من خلال المنبر والخطابة الحسينيّة حتّى يومنا هذا هو دور كبير والخطابة هي أقصر طريق يمكن أن يعتمد الداعية لتحقيق أهدافهُ البناءة من بناء سليم

---

(١) فخرالدين الطريحي: المنتخب الطريحي ص ٧-١٠.

وإصلاح فاعل وعلى مختلف الأصعدة، وهنا يمزج الخطيب بين الفكر السليم والعاطفة الصادقة، ومثل الفكر والعاطفة كالبذر والماء. فالفكر ما لَمْ يند بالعواطف الصادقةَ فلا يقوى على ضرب جذوره في أرض المجتمع المسلم. والكُرد الفيليّون أخذوا دروس ومواقف الأئمة عليهم السلام لا سيمى سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وبثورتهِ وشهادتهِ في كربلاء المقدسة. والتي رسخها فقهاءنا وعلماءنا الواعون والخطباء الأجلاء في صفوف الأمة، وهذا ما يتميز به أبناؤنا، وهي سرٌ من أسرار قوة وديمومة هذا المذهب الذي تعرض لها طول هذهِ الفترة ،إلا أنّه بقي حياً للتاريخ وهذهِ الحقيقة لم تنتهِ لأنها تعتبر حرَارة في قلوب المؤمنين، تدور في ذهن كلّ إنسان، و يصفه الإمام علي عليه السلام في وصيتهِ لابنه الإمام الحسن عليه السلام :

أعلم يا بني إنّك خلقت للأخرة لا للدنيا وللموت لا للحياة.

والتي رسخها العلماء الواعين من المثقفين الخطباء الأجلاء في صفوف الأمة، ويتميز بها أبناؤنا الكُرد وهو سرّ من أسرار قوة وديمومة هذا المذهب الذي تعرض على طول مراحل التاريخ لمحاولات الإستئصال العديدة.



حرم الإمام الحسين بن علي وأخوه أبا الفضل العباس عليهما السلام

إلا أنه بقي حياً قوياً لـهُ اتباع في كلّ بلاد الدنيا وهذهِ الفاجعة الكبيرة له الأثر في قلوب الكُرد لأنّها تعتبر أكبر ملحمة في التاريخ وهذهِ الحقيقة حدثت قبل ١٤٥٠ عاماً لم ينتهي لانّها حرارة في قلوب المؤمنين لن تنطفي أبداً.[١]

١٠- الموت والحياة

وبقوله تعالى: ﴿**يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربّك راضية مرضية**﴾.

أوّلاً: فما هو الموت؟ وهل يمكن التخلص منه؟ وكيف ينبغي أنْ نفكر فيه وكيف نتعامل معه؟ وماذا هو مستقبلنا بعد، وهذه الأسئلة. نذكر لكم بعض عادات الكُرد الفيليّيون في هذه المناسبات:

تحضير الجنازة من المسجد

يضعون الميت على فراشهِ ويجعل وجههُ وباطن رجليه نحو القبلة.[٢] وعندما يلفظ الكلمات الأخيرة أي قطع أنفاسهُ الأخيره يأخذ الأهل والأقرباء بالبكاء والعويل والنحيب، ويقرأون القرآن الكريم له. ويقرأ أحدهم دعاء العديلة.

غسل الميت وتجهيزه

ويغسل الميت ثلاثة أغسال.بالماء المخلوط بالسدر.بالماء المخلوط الكافور. بالماء الخالص.والغُسل وأجب على كُل مسلماً ومؤمناً، والشهيد الذي يقتل في حال المعركة لا يغسل ويصلى عليهِ ويدفن بثيابهِ.ثُمّ التحنيط شرعاً هو جعل الكافور فيوضع موضع سجوده أي في الجبهة والكفين والعينين والركبتين ورأس إبهامي الرجلين وإن زاد فعلى الصدر وتحت الابط.

تكفين الميت

يجب تكفين الميت المسلم في ثلاثة قطع المئزر القميص،الأزار.

---

(١) التجارب الشخصيّة في دور المنبر الحسين عليه السلام في المجتمع له الأثر الكبير في بناء المجتمع.

(٢) الشيخ علي النمازي: مستدرك سفينة البحار،مجلد ٢ ص ٥٨٣.

المئزر يجب ان أطراف البدن من السرة إلى الركبتين. والقميص يجب ان يستر البدن من الكتفين الى نصف الساق. والأزار يجب ان يكون طويلاً بحيث يمكن شده من طرفيهِ بعد ان يلف فيهِ الميت. عندما يسمعون الكُرد الفيليّيون هناك جنازة يسعون إلى حمل النعش على الأكتاف، ويكون أكثر المعزين من الأقرباء والأصدقاء والجيران، أما النساء اللواتي يقفن في الصف الخلفي يبكيْن ويلطمْن على الصدور ويلبْسن السواد وهي علامة الحزن. إذا كان الميت شاباً لم يتزوج، يأتي أصدقاءُه وفرقة من الطبول علامة على أنها زفة عرسهِ ويكون موكب التشيع محاطاً بجمع وهم يصرخونً ويندبونَ ويذكرون أعمالهِ الخيرة، فيما يقوم الأهل وخاصة النساء بشق جيوبهن واكمامهن وينشرون فوق الرؤوس الطين والتراب. وعند خروج الجنازة من المنزل، ترفع وتنزل ثلاث مرات هي عملية وداع البيت الأوّل والذهاب إلى بيت آخر. فيأخذونهُ إلى مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف حيثُ مدفن الآباء والأجداد وكبار العظماء.[١] تجب الصلاة على الميت بعد تغسيلهِ وتحنيطهِ وتكفينهِ يصلون على الجنازة من قِبل الإمام توضع الجنازة على الأرض، ويكبر عليهِ بخمس تكبيرات، وهناك تستحب في الصلاة على الميت عدة أمور:يراجع الأحكام الشرعية.

ولدى الكُرد الفيليّيون يستحب أستجاباً مؤكّداً نقله إلى الأماكن المقدسة مجاوراً مقام نبي أو إمام معصوم أو ولي صالح. كما يقوم أهل بيته وأقربائه بإقامة التعزية، وإقامة مجلس الترحم لقرآءة القرآن الكريم على روحه والأطعام في اليوم الثالث والسابع والأربعين ورأس السنة.

كما يستحب البكاء والتباكي على الميت المؤمن وإنه من بر لأقربائه والرحم ويحرم نتف الشعور وشق الجيوب على غير الأب والأم.[٢] وتردد النساء في مجالس العزاء الخاصة بهن أشعاراً بكائية موزونة وبشكل جماعــي (المؤر) (واء واء ئوئو ئوئو ده ئو)

---

(١) محمّد مهدي الحائري:شجرة طوبى، ص ٤١٤.

(٢) محمّد علي الطباطبائي كتاب قبسات من القوانين الشرعيّة، ص ٦٥.

حيثُ تنشد إحدى الموجودات الحاضرات البيت الأوّل من الشعر وتكمل ألاخرى البيت الثاني منه ثمّ تردد كافة الحاضرات من النساء الأنشودة الحزينة معاً.

أحكام الدفن

يجب أنْ يدفن الميت بحيث لا تنتشر رائحتهُ ولا تتمكن الحيوانات من إخراج جسدهِ وإذا خيف أنْ يخرجهُ حيوان يلزم أنْ يبني القبر بالآجر وما يشبهه ويستحكم البناء. يجب ان يوضع الميت في حال الدفن على جانبهِ الايمن بحيث يكون مقدم بدنهِ صوب القبلة. وقبل أنْ يغلق اللحد يضرب الدفان بيده اليمنى على منكب الميت اليمنى،[1] ويضع يدهِ اليسرى على كعب الميت اليسرى ويقرب فمهُ من أذن الميت ويحركهُ بقوةَ. ويبدأ الإمام بتلقين الميت ويقول لهُ ثلاث مرات: إسمع إفهم يا فلان بن فلان، ويذكر أسم الميت وأسم أبيهِ، مثلاً لو كان أسم الميت محمّداً وأسم أبيهِ علياً يقول الملقن (الإمام) ثلاث مرات إسمع إفهم يا محمّد بن علي: ثمّ يقول (هل أنت على العهد...[2] ويكتب على حجر من مرمر أصلي وأسمه وتاريخ الموت ويكتب حكمة أو آية من القرآن.[3] وأن يصب الماء على القبر، وأن يوضع الحاضرون بعد الفراغ من رش الماء يوضعون أياديهم على القبر مفرجين أصابعهم، ويغمسوها في التراب ويقرأون سورة (أنا انزلناه في ليلة القدر) سبع مرات، ويستغفروا للميت ويقرأون بهذا الدعاء:(اللهم جاف الأرض عن جنبيهِ واصعد بروحه إليكَ ولقَهُ منكَ رِضواناً واسكن قبرهُ من رحمتكَ ما تغنيه عن رحمة من سواك"). وعند الأنتهاء من الدفن يستحب تعزية ذوي الميت، وهكذا أهل المنطقة يرسلون الطعام إلى أهل بيت الميت لمدّة ثلاثة أيام.

---

(١) محمّد الشيرازي: المسائل الإسلامية المسألة ٦٢١ص٢١٣.

(٢) محمّد الشيرازي: المسائل الإسلامية ص ٢١٩.

إذا خرمشت المرأة وجهها في مصاب أحد، أو نتفت شعرها وجب عليها أنْ تعتق عبداً، أو تطعم عشرة فقراء أو تكسوهم وهكذا إذا شقّ الرجل جيبه أو مزق ثيابه في موت زوجتهِ أو ولدهِ.

(٣) محمّد الشيرازي: المسائل الإسلامية. ص ٢١٦- ٢١٧.

أن دور الجيران هو تهيئة أكثر مراسيم العزاء ويحضرون جميع أهل المحلةَ أو القريةَ ويأتي من يمثل العائلة أو شخص من قبلهِم يقف الأقربون عند باب المسجد كالأب والعم والأولاد وكبار السن ويلبسون السواد حتّى يعزونهم، وفي اليوم الثالث قبل أنْ يذهب المعزون يحضرون وجبة الأكل للجميع ويسمونهَ اليوم الثالث (سه روزانة) وعند أنتهاء هذا اليوم تبقى المصائب مستمره لمدّة ٤٠ يوم (يسمونه چلله). ويقيمون الفاتحة في المنازل أو الحسينيات لمدّة ٣ أيام ويقرأون القرآن ويأتون بأحد الخطباء ليذكرون مصيبة الإمام الحسين عليه السلام ويهدونها إلى روح المرحوم أي (الميت).

صلاة الوحشة

وعند انتهاء الدفن ورجوع المشيعين إلى منازلهم يوصي كلّ واحد الأخر أنْ لا ينسى صلاة الميت في ليلة دفنهِ وتسمى صلاة الوحشة وهي ركعتان وكيفيتها هي:

أنْ تقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد آية الكرسي مرة واحدة وفي الركعة الثانية بعد الحمد سورة القدر عشر مرات وتقول بعد التسليم من الصلاة: اللهم صل على محمّد وآل محمّد وابعث ثوابها إلى قبر فلان وتقول (مكان فلان أسم الميت). ويقول تعالى(يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)(النور٣٧).

ويقدم أهل الخير والميسورون يدّ العون لأسرة الفقيد من المواد الغذائية، أحياناً يقدمون لهم مبالغ من النقود. وتبقى العائلة مفجوعة لمدّة سنة وتبقى تتقيد بإقامة مراسيم الحزن والحدّاد ويلبس الرجال والنساء السواد ويبتعدون عن مظاهر الفرح واللهو، فلا يزوجون أولادهم ولا بناتهم خلال سنة إحتراماً للميت، ويستحب هذا الأحترام لأقرباء الميت والجيران فإذا جاء أحد خاطباً لإحدى بنات المنطقة يأتي أهلها يطلبون الرخصة من عائلة الفقيد وهذهِ العملية هي من أصول الجيرهَ. وعندما تنقضي سنة كاملة على الوفاة، ويقرب موعد مناسب للأفراح أو الزواج، تقوم النساء الكبيرات في السن شراء أفضل قطعة قماش جميلةَ وغاليةَ ويقدمنُها للأسر الفقيد لإخراجهم من دائرة الحزن، وعندما يأخذونها ويشكرونهم على ذلك فهو إيذان بالرضى وأسدال الستار على صفحةُ

الحزن والأسى، ويعود أهل الميت الى ممارسة حياتهم الطبيعية العادية كباقي الناس. والملابس الباقية للفقيد يتصدق بها للأسير والفقير طلباً للرحمة والمغفرة للميت.(١)

الأستئجار لقضاء الصلوات

وقد يستأجرون شخصاً لقضاء العبادات التي في الذمة عن الميت ولو تبرع شخص للميت دون أجرة وأنْ يؤجر الشخص نفسهُ لأداء بعض الأعمال المندوبة (المستحبة) كزيارة قبر النبي الأكرم ﷺ وقبور الأئمة الطاهرين (علية السلام) نيابةً عن الأحياء وهكذا يجوز أنْ يقوم بالعمل المستحب (تبرعاً) ويهدي ثوابهُ إلى الأموات أو الأحياء ويجوز أنْ يقوم شخص بأجرة أو بلا أجرة (تبرعاً) بإتيان الواجبات كالصلوة والصيام والحج عن الميت. ويأتي الأجير بعبادات الميت يقصد ما في ذمتهِ.

وكل ما ذكرته جملة وتفصيلاً حول عقائدهم هي نفسها عقائد الشيعة الإمامية تماماً.

---

(١) ويوضع على قبر الميت حجر من (مرمر) يتمثل على شكل عمود طويل من نفس الحجر وينقش عليه أسم الميت الثلاثي وتاريخ وفاته، وإذا كان شاباً يكتب بعض العبارات عن شبابه (مثال على ذلك) يا قارئاً كتابي ابكي على شبابي... بالأمس كنت حياً واليوم تحت الترابِ. ويرسم على (المرمر) كتاب قُرآن وقلم وسبحة وتربه، وهذا متعارف في مقابرالنجف الأشرف البعض من الأرامل لا يتزوجن إلا بعد مرور سنة على وفاة زوجها رغم أن عدة المتوفي عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام وإذا أرادت أنْ تتزوج فعليها أنْ تأخذ الأقرب لها لوكان لديها أولاد.

حفاظاً على أولادها من الضياع باعتبار أن القريب أحرص على مستقبلهم. فيأخذها أخ زوجها المتوفي أو أحد المقربين من العائلة وإذا تزوجت من خارج الأسرة ستكون عرضةً للكلام ويعتبرونها ذلك إهانةً واستخفافاً بالعائلة.

الفصل السابع عشر
اللغة والأدب الكُردي وتاريخ العلماء والمثقفين والمناضلين والمبدعين

أوّلاً: اللغة الكُردية

يعتقد البعض أن أصل اللغة الكُردية لهجة مستعارة من الدول القريبة من لرّستان الكُردية، وأن كلّ ثقافة تعيش حالة تبادل، أو تلقيح مع الثقافات الأخرى وينعكس هذا التبادل سلبياً أو إيجابياً حسب التعامل بين الثقافتين كالعربية والفارسيّة واللغات الأُخرى المجاورة كالأرمنية والكلدانية. وإلغاء لغة الآخر وهذا يعدُّ إستخفافاً بتراث الآخرين وتهميشاً للطرف الآخر.

وقد شرحنا في الفصول السابقة الكثير من الشواهد التاريخيةَ والوقائع لهذا الشعب الذي مثّل دوراً سياسياً وعقائدياً ولهُ ألأثر الكبير على الواقع المعاصر ولَه قيمةَ حقيقيةَ. وقد قدمنا تاريخهم وجغرافيتهم القديمة، حيثُ للكُرد دورهم في التطور الثقافي لآسيا القديمة، وقد وصف البروفيسور (مار) في كتابه الكُرد الأمة المنسية في التاريخ ويكفي الإستشهاد بأحدث المؤرخين أمثال(إن.ميكرسENMCCARAS)من الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٥٨م و(D. N. MACKENZIE) ومن أوكسفورد في عام ١٩٦١م والاتحاد السوفيتي (TUSKERMAN) في عام ١٩٦٤م و(K. KURODS) في عام ١٩٦١م، وطبع قاموس في موسكو وترجم من الكُردية إلى الروسية مؤلفاً من ٣٠٠٠٠ كلمة.[1]

واللغة الكُردية هي مستقلة بذاتها ولها قوانينها، وقد كتبت فيها دراسات كبيره خلال أكثر من قرن من قبل هؤلاء العلماء الذين ذكرناهم أثبتوا شخصيتها المستقلة. فاللغة

---

(١) توماس بوا: تاريخ الكُرد، ص ١٥ .

الكُردية هي كسائر اللغات الآرية الشرقيةَ متفرعة من البهلوية والسنسكريتية والميدية، وكانت هذهِ اللغات تكتب قبل الإسلام من الشمال إلى اليمين بأبجدية مستقلة، لها شبه عظيم بالأبجدية الآشورية والآرمنية، وقد تركت هذهِ الأبجدية بعد الإسلام اكتفاء بالأبجدية العربية التي هي لغة القرآن الكريم.

إنَّ الإصطلاحات اللغوية والجغرافية لِكُلّ قوم تدلّ على مدى تقدّمهم الحضاري والثقافي فكلما كانت هذهِ لأصطلاحات واضحة وشفافة كلّما أبانت ذلك التراث القومي والتقدّم من جميع نواحي الحياة وكانت مدينة كرمانشاه المكان المقدس لقوم (ماد).

فالإنسان منذُ نشوئهِ ووجودهِ على هذهِ الأرض استطاعَ أنْ يخترع اللغة لتكون وسيلة للتفاهم بين الأفراد من جهة وعاملاً لحفظ التراث الثقافي والتاريخي للبشر من جهة أخرى.

فالإصطلاحات التي تركها قوم (ماد) أو الميديون على صفحات التاريخ تدلّ على قدم حضارتهم وتوغل

ثقافتهم في أعماق التاريخ. جاء في كتاب إيرانشهر حول منطقة غرب إيران التي تشمل كرمانشاه الحالية

همدان. إنَّ كلمة (ماى) بمعنى (ماد) بمعنى (ماده) في الإصطلاح الفارسي القديم وهذا الإصطلاح يشمل المنطقة المذكورة ثمّ تطورت هذهِ الكلمة في العهد الإسلامي إلى كلمة (قرماسين). ويقول الدكتور معين في دليل كلامهِ على إصطلاح كرمانشاه لقد بنيت هذه المدينة في زمن الساسانيين وقد بناها (بهرام الرابع) والحقيقة التاريخية تؤكد أن إصطلاح كرمانشاه يتكون من ثلاثة أجزاء هي (كار ماي، سياى) ومعناه المكان المقدس لقوم (ماد) ويمكن أنْ نرى معنى هذهِ العبارة في المكتوباتَ المرقمة المنحوتة على جبل (بيستون) الواقع في منطقة كرمانشاه فبمرور الزمن تبدل إصطلاح (كارماي سياى) إلى قرمسين وقرماسين وقرماشين وكرماشين وكرمانشاه. وهكذا تدلّ على هذا الإصطلاح وانّها تعود إلى أصل واحد معناه المكان المقدس لقوم (ماد).

وهناك أحد أشهر الجبال الواقعة في شرق كُردستان إيران، فموقعهِ والوضع الإستثنائي للجبل جعل البعض يسمونهُ بوابة زاگروس (موطن الكُرد منذُ الأزل). وجبل (بيستون) أرتبط بمخيلة الكُرد الفيليّين من خلال أسطورة الحبّ جمعت بين (شيرين وفرهاد)، حيثُ كُتبت كملحمة شعرية باللهجة الفيليّة. تتناقل شفاهاً جيلاً بعد جيل. هذا هو الجانب الأسطوري للمنطقة الواقعة في شرق كُردستان إيران حيثُ تبعد (بيستون) بمسافة ٣٠ كيلومتر إلى شرق مدينة كرمانشاه على طريق همدان- كرمانشاه وعلى خطّ الطول الجغرافي ٤٧ درجة و ٢٧ ثانية وخط العرض الجغرافي ٣٤ درجة و ٢٤ ثانية، على ارتفاع ١٣٢٠ متراً عن مستوى سطح البحر. فمنطقة بيستون تشغل مساحة بطول ٥ كيلومترات وعرض ٣ كيلومترات.

أطلق الإيرانيون القدماء أسم (بغستان) (مقر الأمراء) على منطقة (بيستون) بسبب مكانتها الخاصة، وفي المستندات التاريخية وفي العصور المختلفة عُرفت بيستون بالأسماء الآتية (بغستان، بگستان، بهستون، بهستان، بيستون). وبسبب العوامل الجغرافية الخاصة كانت بيستون منذُ ابتداء حياة البشر حتّى الزمن المعاصر محل جلب إنتباه الإنسان حيثُ يوجد فيها آثار لِكُلّ عصر ولقد تمّ تثبيت (٢٩) أثراً في هذهِ المنطقة وقد أدرجت " في فهرس الآثار الوطنية في إيران والعراق.[١]

ثانياً: اللهجات الكُردية الحديثة

وتنقسم اللغة الكُردية إلى خمس لهجات مختلفة:

١- الكورمانجية

٢- الجورانية (السورانية)

٣- الفيليّة (اللرية)

٤- الزازائية

(١) مركز بيستون للدراسات والبحوث الكُردية الفيلية: Beestoon Centre For Faylee kurds Studies and Research.

٥-الهورامية

٦- اللهجات الموكريانية

أقسام اللهجات الفيليّة

واللهجات الفيليّة يطلق عليها أسماء عدة مثل:(كوراني) (خانقينيى)، (له كيى)، (فه يليى)، (كه لهوريي)،(كرمانشانيى) وغيرها تسمى اللهجة الفيليّة الحاليةَ والمعروفةَ عن الفيلييون. البهلوية اللرية نظراً لقرب مكان (اللر) من مركز البهلوية الأولى، ولعدم تأثرهم كثيراً هم الكلدان والآشور، وتليها في القرب الكلهرية والجورانية والكورمانجية، والأخيرتين قد تأثرتا كثيراً باللغتين الآشورية والكلدانية لمجاورتهما.

وأن اللغة الكُردية ليست فارسيّة وإنما لغة مستقلة لها قواعدها. وأن علاقتها باللغة الفارسيّة، كعلاقة الصربية بالروسية، ومن الواضح أنَ اللغة الفارسيّة الوسطى هي الفهلوية.[١] واللغة الفارسيّة القديمة، لغة الرقوق التاريخية، ولكن اللغة الكُردية لا تتصل لهذه ولا بتلك،[٢]

وهناك اعتقاد بأن اللغة الكُردية كأغلب اللهجات الحديثة في إيران وقد استمدت كثيراً من عناصر تكوينها من اللغة الميدية البائدة. وجميع المناطق الكُردية الحدودية يتكلمون اللهجة الفيليّة الدارجة في محافظة بغداد ومندلي وخانقين وزرباطية وبدرة والكوت وبشكل واسع في مدن إيلام كرمنشاه ومهران ودهلران وسربل ذهاب، إلخ، وهذه المناطق يطلق عليها أسم بلاد الكُرد وهم من جنوب كُردستان يعيشون على طرفي

---

(١) مينورسكي: الكُرد ملاحظات وانطباعات،ص ٥٤، ذكر تاريخ اللغة الكُردية كلغة الكاردوخيين والكروتيين والميديين، ويعتقدون بأن اللغة الكُردية لها علاقة وثيقة بالفهلوية.

(٢) وتعليق مينورسكي لا يعتقد إن اللهجات الكُردية على أساس جغرافي بحت ومرفوض وهذا شيء بعيد عن الواقع. وقام الكُرد ببحوث كثيرة وتنظيم جداول خاصة لتحديد اللهجات ويجب النظر في بعض الآراء بهذا الصدد بعد اكتشاف نصوص في الفارسيّة المتوسطة في تركستان الصينية، واللغة الكُردية مستقلة بذاتها وليس لها علاقة مع اللغة الفارسيّة.

الحدود الدولية بين إيران والعراق،ويتكلمون ويكتبون اللهجة الفيليّة والعربية.

ثالثاً: وتقسم اللغة الكُردية إلى لهجات أخر حسب المناطق:

١-اللهجة الجنوبية:

وهي تتكون من اللهجات الكرمنشاهية والسنندجية.

٢-اللهجة الشرقية: لغة السليمانية وساوجبلاغ.

٣-اللهجة الغربية:وهي منتشرة في جميع أنحاء كُردستان تقريباً.[١]

ويسمّى الكُرد الشرقيون وكذلك الكُرد الغربيون لغتهم (كورمانجي) بالرغم من الأقلية التي تتكلم اللهجة الشرقية ولكنها حافظت على تفاوتها من حيثُ النطق[٢]، ومن علامات إختلاف اللهجتين الغربية والشرقية هو ضمير المفرد المتكلم، ففي اللهجة الغربية (من نازانم) (أنا لا أعرف) يصبح في اللهجة الغربية (ئه زنزانم) إن هذين التعبيرين واضحان حتّى في تشابهما مع السلافية حيثُ أنَّ جميعها من أصل وأحد.[٣]

تقول الدكتورة شيرين عبد النعيم حسنين: أن اللغة الكُردية ولهجاتها المحلية هي لغة شعب الكُرد الذين ينتمون إلى الجنس الآري، وهذهِ اللغة ولهجاتها تنتشر إنتشاراً واسعاً بين الكُرد داخل الدول الأربعة إيران، تركيا، سوريا، روسيا والعراق.

واللغة الكُردية من عائلة اللغات الإيرانية وهذه العائلة تتكون من اللغات الفارسيّة والأفغانية والبلوجية والبشتو والأستينيه ولهجات أخرى قديمة وحديثة وهذهِ العائلة تنتمي إلى مجموعة اللغات الهندو- أوروبية. أما المدلول اللغوي لمجموعة اللغات

(١) قال البروفيسور أوسكارمان، في كتابهِ بقدر ما يتعلق الأمر باللهجات الكُردية في تركيا. وفي ملاحظات ليرخ بطرسبورغ سنة ١٨٥٩ ج٣ ص ٢٤٢ -٢٥٥ "باللغة الفرنسية"، يعطي رأيهُ ويقول بأن اللغة الكُردية أصيلة وهو يغرق باللهجات.

(٢) يمكن اعتبار لهجة موكري (ساوچبلاغ) اللهجة الكلاسيكية للغة الكُردية، وقد درست من قبل (أوسكارمان) بصورة مفصلة.

(٣) بعض الكلمات الكُردية مثل: (زانين) (أدري) ولكن يختلف في لهجة مصدر الروسي أيضاً (زنات) وهو يأتي بمعنى (المعرفة في جميع هذهِ اللغات).

الهندو-أوروبية ومدى علاقة اللغة الكُردية بهذهِ اللغات فيعتقد أن هذهِ اللغة كانت سائدة في الألف الخامس قبل الميلاد حيثُ كان هناك شعب يتكون من قبائل عديدة كانت تسكن قبل هجرتها وتفرقها في موطنها القديم الواقع في السهول الممتدة إلى الشرق والشمال الشرقي من بحر قزوين المعروف حالياً ببحر الخزر، وكانت تلك القبائل شعباً واحداً تتكلم لغة واحدة تقريباً أصطلح عليها أسم لغة الهندو-أوروبية تفرعت منها جميع اللغات التي تتكلم بها الشعوب الناطقة باللغة الآرية.

وقد انتشرت هذهِ اللغة مع هجرات شعوب هذهِ القبائل وخاصة في آسيا وأوربا حيثُ هاجر قسماً منهم إلى جزيرة البلقان، وأوربا الشرقية وهم أسلاف اليونان والرومان وغيرهم من الشعوب الأوربية الناطقة باللغات الأوربية الحديثةَ كما توجهَ قسم آخر إلى الجنوب الشرقي فسكنوا الهند والسند وهم آريو جنوب آسيا الذين يتكلمون اليوم باللغات الهندية.

أما القسم الثالث فقد هاجروا إلى آسيا الصغرى، وجبال زاغروس وانتشروا في إيران وكُردستان أي إقليم الكُرد وهم الميديون أسلاف الكُرد، والفرس وكان هؤلاء يتكلمون مجموعة لغات متقاربة تتشابه في بعض خصائصها اللغوية أصطلح على تسميتها مجموعة اللغات الإيرانية.

واللغة الكُردية لغة مستقلة تمام الأستقلال تنتمي إلى مجموعة اللغات الإيرانية الشمالية الغربية لها تطورتاريخي وليست فرعاً أو لهجة محلية مشتقة من اللغة الفارسيّة حيثُ أنّ اللغة الفارسيّة تنتمي إلى مجموعة اللغات الإيرانية الجنوبية الغربية، لذا فالعلاقة بينهما ترجع إلى مجموعة اللغات الإيرانية وأن اللغة الكُردية اقتبست بعض الكلمات من الفارسيّة والعربية والتركية والأرمينية.

ويرجع ذلك إلى اللغة الكُردية التي تقسم من حيثُ الحقائق اللغوية والجغرافية

إلى أربع لهجات رئيسة وهي:

١-الكرمانجية الشمالية: وتنتشر في الأجزاء الشمالية والشمالية الغربية من إقليم

الكُرد.

٢-الكرمانجية الوسطى: وتسود المناطق المركزية والوسطى من إقليم الكُرد.

٣-الكرمانية الجنوبية: تنتشر في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الشرقية من إقليم الكُرد.

٤-الجورانية: وتنتشر مبعثرة في إقليم اللهجتين الكرمانجية الشمالية والوسطى ولكل لهجة رئيسة من هذهِ اللهجات مجموعة من اللهجات المحلية الفرعية من وادي إلى آخر، واللهجات المحلية للكرمانجية الشمالية هي: البايزيدية، والهكارية والبوتانية والشمدينانية والبهدينانية واللهجة الغربية.

وأهم اللهجات المحلية الكرمانجية الوسطى هي:

المكرية والسورانية والأردلانية والسليمانية والكرميانية.

أما أهم اللهجات المحلية للكرمانجية الجنوبية فهي:

اللرية (الفيليّة) واللكية والكلهرية.

وأهم اللهجات المحلية للجورانية فهي: الجورانية الأصلية والهورمنية والباجلانية والزازانية.

وتوضيح أسباب الأختلافات هو اللغة الكُردية بامتدادها الجغرافي الواسع بين خمس دول جعلها تتمتع باختلافات طفيفة في المناطق المركزية الكُردية بينما تختلط هذه اللهجات بالكلمات الغربية بشكل واضح في مناطق الأطراف حيثُ تتداخل مع اللغات التي تجاورها كالتركية في الشمال الغربي والفارسية في الشرق والجنوب الشرقي والأرمينية والتركمانية في الشمال الأفريقي.

هناك تقسيم ونظام تاريخي الوصول الى تعليم اللغة الفيليّة

١-تعليم اللغة الكُردية...اللهجة الفيليّة

اللغات الهندو أوربية... اللغة الكُردية... اللهجات الكُردية... اللهجة الفيليّة...

أقسام اللهجة الفيليّة

٢-خارطة اللغات... دراسة حول اللهجة الفيليّة... خارطة جغرافية اللهجة الفيليّة

٣-اللغات الهندواوربية

عائلة اللغات الهندو- أوربية وتوزيعها الجغرافي المعاصر

١-القبتاريخية

٢-الهندو أوربية البدائية

٣-الهندو أوربية القديمة... البلطيقية السلافية... الجرمانية... السلتية... الأيطالية... اليديا... التوجارية الأنضولية... الفرنجية... الأرمينية... الهيلينية... التريشن.

الهندو آرية

أولاً:القزوينية...التاتية... التاليشية... الكيلانية... المازندرانية

ثانياً:الهندية... السنسكريتية

ثالثا:الدردية

رابعاً:الآرية القديمة

١-الكُردية القديمة

٢-الفارسية القديمة

٣- البشتوية

٤- البلوجية

٥- السقديانية

أقسام اللهجات الكُردية القديمة

اللهجات الزاكروسية

اولا: الكُردية الوسطى...البهلوية... الآفيستائية

الكُردية الحديثة... وقد ذكر في بداية البحث عن اللهجات الكُردية الحديثة.

رابعاً: دوراللهجة الزندية الفيليّة

كانت الدولة الزندية تتكلم باللهجة الفيليّة failey﴾ وعند الكُرد لهجات عدة مختلفة منها:

اولاً: اللهجة الكرمانجية (KURMANGI) وينطقون بها الكُرد في شمال البلاد وغربها وفي تركيا وسوريا والاتحاد السوفيتي وكُردستان العراق.

ثانياً: اللهجة السورانية (SORANI) وينطق بها الكُرد في الجنوب وفي إيران وشرق العراق، ويفصل فيما بينهما البلاد الواقعة في حوض الزاب الكبير التي تشكل جزءاً فاصلاً بين هاتين اللهجتين المختلفتين.

ثالثاً: اللهجة الفيليّة failey﴾ اللورية والكهلرية وينطق بها الكُرد الفيليّيون في جنوب كُردستان ولرستان ومناطق الفيليّين في العراق.

ولتوضيح هذهِ المسألة ننقل هنا خلاصة ما كتبه (هيرودوت) صاحب جغرافية المنطقة منذُ مائة سنة تقريباً في بيان معنى كلمة (إيران، يران) حسبما هو شائع في الشرق أو (أيريانة، آريانة).

كما هو المعروف في الغرب وفي تطور اللغات الإيرانية التي استعملت بين الأمم الإيرانية ذات المدنيات

الكبيرة فقال: (أن الأقدميين كانوا يفرقون بين الآريين والأسقوثيين (التتار) كما كانوا يميزون بين كلمتي (آريانة) وهي أسم (عين آريان) الذي كان معروفا لليونان.

أنَّ بعض علماء اليونان لم يكونوا يطلقون هذا اللفظ إلا على شرقي إيران الحالية (خراسان وأفغان) ولكن (هيرودوت) نصّ على عموم إطلاق لفظة إيران على جميع البلاد الواقعة بين نهر السند، وبين وادي دجلة والفرات شرقيها وغربيها لأن أصل ميدية أيضاً قانون يسمون آريين، وهذه لغة الزند والبهلوان الفيليّين.

وحكمت السلالة الزندية جميع أنحاء إيران بإستثناء خراسان،[1] وحكمت مدينة

---

(١) جأن. پري: كريم خان زند، ص ١١.

البصرة والعمارة العراقية،[١] وأن كلمة زند Zend بكسر الزاي، أو زند Zand بفتح الزاي ترجمة لكلمة أفستا وهو كتاب الزرادشت، فإن لغة الزند هي البهلوية التي تستخدم من قبل الفرس، ومنهم مجموعة في الهند تدعى (البارسي Parsi) وهم الزرادشتيون في الهند، وهم يعيشون في بومباي، هاجرت إلى الهند من إيران بعد سقوط الدولة الساسانية، وهم الذين استخدموا السنسكريتية في كتابة (الآفستا). يقول (نيريوسنغ Neriosangh) مترجم (الآفستا) إلى السنسكريتية، أنّه ترجم كتاب (الياسنا) إلى السنسكريتية من البهلوية و(الياسنا زرادشتي)، إذ يذكر (W. Jones) عام ١٧٨٩م أن بهمن، (كاهن زرادشتي)،[٢] أخبره أنَ حروف كتاب نبيه زرادشت تسمى زند، ويقول (ويسترغارد) أن جميع نسخ الزند (الآفستا) التي حصلنا عليها في حقب مختلفة.

حيثُ كانت تسود هذهِ اللغة الفيليّة المناطق الشمالية، ابتداءاً من غربي بخاري إلى أذربيجان.[٣]

وأما اللغة البهلوية هي لغة الأبطال والمحاربين فالظاهر انّها كانت مستعملة في ميديا الكبرى والعراق وبلاد الأعاجم..[٤] وهذه اللغة كانت تستعمل في مقاطعة فارس وقصور ودواوين الملوك الذين هم نسل قيروش. فيها كثيراً من الكلمات الكلدانية والأنضولية بفعل الدين والجوار والسكان.

وهذهِ الدواوين كانت مستعملة في عهدهم، إلا أنّهم رفضوا تدريجياً إستعمال لغة

(١) المنجد في الإعلام: (طبعة بيروت عام ١٩٦٥م) ص ٥٨٨.

(٢) جأن. پري: كريم خان زند، ص ٢٤ الحاشية ويذكر أبو أيناق خان وهو من قبيلة اللك وأمه منظور وهي من قبيلة زنكنة.

(٣) محمّد علي سلطاني: ولآيات وطوائف كرمنشاه، ج ٢ ص ٦٥٩ وبذلك يكون كريم خان زند فيلي الأبويين أصلاً.

(٤) إن اللهجة الكُردية الحالية المعروفة: كرمانج، كوران،اللُّر (الفيلية)، كلهر، كلهم من أقدم الأمم الآرية التي أنشات حضارة زاهية في هضبه إيران والمحيطة بها وأصبحت لغتها الكُردية لغة عامة تتكلم بها جميع تلك القبائل والأمم الممتدة من منابع دجلة والفرات لغاية الخليج العربي.

البهلويين الذين ورثوها من المجد والحضارة، في عام ٢١١م إلى ٦٣٢م.

وأدخلوا جميع البلاد الإيرانية الخاضعة لهم حينذاك بأوامر ملكيّة وقوانين صريحة تحت جناح اللغة الفارسيّة وهي لهجة إقليم فارس ومقاطعة شيرازالحالية.

وأن كلّ واحدة من هذهِ اللهجات تتضمن تنوعاً لا متناهياً،وإنّ كلّ قبيلة لها لهجتها الخاصة بها.

وهذهِ الظاهرة تعم جميع سكان المنطقة،وليس عجباً من ذلك اللهجات الوطنية الأصيلة كما الحال عند جميع الدول كقاعدة، لكنّها تتأثر بالعربية والفارسيّة والتركية معاً، وسبب ذلك يعود الى الجوار والتصاهر والدين ومكانة لغة القرآن الكريم.

وكان الكُرد وبلاد فارس والأتراك قديماً، يستعملون الأحرف العربية بكتابة لغتهم وأنَّ اللغة العربية هي لغة سامية أصيلة لا تفي بمتطلبات اللغات التي كانت تستعملها الشعوب الإسلامية الأخرى.

وقد أضاف الفرس أيضاً إلى الأبجدية العربية أحرفاً جديدة تمثل النبرات المميزة بشكل دقيق كحرفي(j. v) مثلاً وهما غير متوفرين باللغة العربية وعلى هذا الأساس أضاف الكُرد العراق خصوصاً رموزاً أبجدية وثيقة كما فعل الأتراك في الماضي تماماً، فإن القراءة بالأحرف العربية لم تكن أقل صعوبة.

لذلك لجأ المفكرون الكُرد وبصورة خاصة أمراء بدرخان إلى السير على خطى (كمال اتاتورك) الذي

استلهم واستخدم الأحرف اللاتينية التركية ولم يترددوا في هذا النهج، وأقدموا على اعتماد الأحرف اللاتينية بأبجديتهم مستعملين علامة واحدة تحدَد، كُلّ صوت بمفرده بشكل يمكن معه كتابة ذلك الصوت بتلك العلامة فقط وقد أسَهل هذا الأبتكار الأبجدية الصوتية إلى حدٍ بعيد وأثبتَ فعاليتهُ طيلة أكثر من (٤٠) عاماً وهذا في ظلّ صرامة القانون على جميع الكُرد الموجودين في المنطقة وكانت نافذة.

وذكره توماس بوا في كتابهِ تاريخ الكُرد.

خامساً:اللغة الكُردية أصولها وجذورها

فما هي أصول اللغة الكُردية وما هي أهم خصائصها وعناصر بنائها التي حصنتها في مواجهة الضياع والتضيع معاً ولدت اللغة مع ولادة الأمة، وبهذا المنظور تولد اللغة مع ولادتها وتتطور مع تطورها حينما تكون الأمة قوية تبعاً لسيادة بنيتها الثقافية والإقتصادية والسياسية في إطار هذا المفهوم تبقى اللغة الكُردية متميزة كاللهجة الفيليّة وبالرغم من إنّها تختزن في بنيتها عناصر حية تؤهلها لتكون في مصاف اللغات الأخرى.

كما أهلتها الصمود والتصدي قروناً في وجه الاندثار والإبادة والتهجر والتعريب.[1]

إن الحروف الهجائية في اللغة الكُرديه سته وعشرون حرفاً منها خمسة أحرف صوتية (A. E. I. O. U) ثمّ إثنان نصف ساكنةَ وهما (Y. W) وتسعة عشر حرفاً ساكنة:

(B. C. D. F. G. H. J. K. L. M. N. P. Q. R. S. T. V. X. Z)

وثلاثة من الأحرف الصوتية تحمّل نبرة ثلاثية فوقها وهي (êîû) وحرفان ساكنان يحملان سديلاً (C. S) وحرفان آخران يأخذان وضعاً خاصاً وهما (X. H) وهذهِ الأحرف جميعا تلفظ كما تلفظ الفرنسية تقريباً ما عد الأحرف الصوتية فبيانها كما يلي (A-A طويلة)، (E-A قصيرة) جداً، (I-E صامته)، (U-OU) أما الأحرف الساكنة (S-G) فهي دائماً صلبة كما هي في (GATEAU) و (SAUCISSE) و (C=DJ) و (G=YCH) و (S=CH) و (X=KH خ بالعربية) و (X = غين عربية).

وهذهِ الكلمات الكُردية الواردة على هذا النمط. ومن المؤمل أنْ يوافق جميع الكُرد في نهاية الأمر على تبني الأحرف اللآتينية التي ستجعل القراءة والكتابة أسهل بالنسبة إلى الأولاد الصغار والكبار، وهذا سيعزز من وحدة اللغة الأم وهي لغة الفكر والأدب وفي الأتجاه نفسهُ مع مراعاة القواعد الصوتية يستطيع اللغوي الكُردي أنْ يسمّى كافة المصطلحات والمسميات الحضارية المعاصرة حيثُ يتعرف على المسمّى الثقافي أو

(١)

العلمي الحديث، ويتمعن في أبرز صفاته الصوتية الحركة الادائية، ثمّ يأخذ المفردة الكُردية التي تقابل تلك الصفات البارزة فيه فيلحقها ما يستوجب من أدوات أو أسماء وصفات مراعيه للقواعد والتركيب الدقيق في مثل هذهِ الحالات، وقد استحدث على الشكل التالي:

السنة-العام sal سنة-عام salek سنوات-أعوام saline.

وأهم ما يميز المفردات الكُردية هو خضوعها الشديد لقواعد الإملاء (Teware verês)، حتّى يكاد أنْ يصحّ القول إنّها لغة الآمال وحسب قواعدها دقيقة الأسماء والمصادر والضمائر وأسماء الإشارة والأستفهام.[١]

والجملة في اللغة الكُردية تأتي بشكلها السياقي الطبيعي على الترتيب التالي:

١- الفاعل: Kirav

٢- المفعول به:bireser

٣- الفعل:Lêker

وإذا احتوت الجملة على الظرف أو الجار والمجرور، فإن ترتيبهما بعد الفاعل مباشرةً. وهذهِ الصيغة الترتيبيّة غير واجبة الثبات، فالتقديم والتأخير يتمان حسب المقتضيات البلاغية والضرورات الشعرية، واللغة الكُردية خاضعة لنظام نحوي دقيق وشامل، يحتل فيه المقياس مكانة بارزة والأستثناءات الشاذة عن القياس القواعدي نادراً جداً. إنَّ لم تكن شبه معدومة وأهم أبواب القواعد في اللغة الكُردية باب الأملاء والتصريف باب واسع وحالاتها دقيقة ومتشابكة، والتصريف بأزمنتهِ المتعددة المتقاربة كثيراً ما يخلق إشكالات والتباسات لدى المتعامل معهُ. تتحكم القواعد بالتركيب والعلاقات التعبيرية، كذلك تتحكم القواعد الصوتية في صبغ المفردات في حالات الأمالة والإبدال وما يسمّى في العربية النحو اللغوي والقواعد الصوتية تتناسق بشكل طبيعي ومنظم في السجل قائمةً على (٣١) حرفاً منها ٨ أحرف صوتية و ٢٣ حرفاً غير

---

(١) توماس بوا: تاريخ الأكراد، ص ١٥١-١٥٢.

صوتي و ٥ من الصوتيات تعطي مقاطع صوتية عالية النبره و٣ منها تعطي مقاطع صوتية منخفضة النبرة.[١]

سادساً: تاريخ اللغة وتفاعلها داخل الأمة

إن تاريخ وأصول اللغة في الأمة الكُردية هي قديمة وسكان هـذهِ المناطق كانوا من قومية ولغة واحدةَ، والكُرد هم أوّل من سكنوا مناطق زاكروس وبلاد فارس وأكد المسعودي[٢] ان لغتهم كانت يومذاك لغة جميع مناطق بلاد الرافدين واحدة ولا خلاف بينها إلا في بعض الألفاظ وكان يحكمهم ملك واحد.

وذكر محمّد مردوخ[٣] على ان اللغة الكُردية رائجة في جميع المناطق الإيرانية وفي زمن إلأسكندر المقدوني.

وأما الآريون فإنهم من الكُرد أساساً وإستناداً إلى رأي عبد الحسين زرين كوب.[٤] بقوله الآريون من الكُرد هم أقدم السكان في إيران ،وبرأي عدد من المؤرخين بينهم (أيرج)،[٥] الذي يرى أن الكُرد من أهم وأقدم القبائل الآرية التي سكنت المنطقة. وبعدها أوقعت علماء الأنساب واللغة والتاريخ والأجناس البشرية في إثبات حقيقة أصلها للُّر هم من الكُرد الفيليّين،[٦] ويذكر ياقوت الحموي أن اللُّر قوم من الكُرد ولرستان بلاداللُّر من

(١) مازن بلال: المسألة الكُردية الوهم والحقيقة، ص ١٥٢.

(٢) المسعودي: التنبية والإشراف ص ٧٣.

(٣) كان قيام الإمبراطورية الهخامنشية الأخمينية في منتصف القرن الرابع ق. م وكان أوّل ظهور تاريخي للور في القرن الخامس الميلادي.

(٤) محمّد مردوخ: كُرد وكورستان والتوابع، ج ١ ص ٤١.

(٥) أيرج أفشارسيستاني: قبائل وعشائر سكان الخيام في إيران، ج ١ ص ٢٥٢.

(٦) نجم سلمان الفيلي: الفيلييون، ص ١٣٦، وذكر الأخمينيون سلالة فارسيّة مؤسسها كورش الأوّل في القرن السابع ق م. من أشهر ملوكها داريوش الأوّل وكمبوش وارتحششنا. أمتدت إمبراطوريتهم إلى بلاد اليونان الآسيوية تركيا الجنوبية الحالية وساحل الأبيض المتوسط ومصر، أنقرضت بهزيمة داريوش الثالث أمام إلأسكندر المقدوني في ٢٣٠ق. م. قرب أربيل الحالية =

الكُرد، ونوه والترهينتس[1]. وعلى أية حال فمن المعروف أن لغة الأم لأي قومية تعاني وتتعرض إلى صدمات وتغيرات بمرور الزمن وتعاقب الأجيال، وإلى عوامل مختلفة وتتشعب إلى لهجات متعددة قد يبلغ التباعد بينهما أحياناً، وأن لغة أبناء القومية الواحدة لها لهجات تلتقي مع مفردات بعض الكلمات لتؤكد على الأصول اللغوية المشتركة بينها أما أرقامهم الحسابية فهي متطابقة بالصوت والمعنى تماماً وتبدأ من الصفر فصاعداً ما عدى بعض الخلاف المحدود.

اولاً: تدوين وتوثيق قواعد اللهجة الفيليّة واستعمالها في التدريس في المدارس والمعاهد الموجودة والتي ستدرس في المستقبل.

وثانياً: للدراسة الشخصية في البيت للتعلم وللتعليم الجيل الجديد في الوطن الذي عانى ويعاني من ممارسات التضييق على اللهجة الفيليّة الذي جرى ولا زال يجري في العراق.وإضافةً إلى الجيل الجديد في المهجر الذي لا يعرف اللغة الكُردية والعربية.

ثالثاً: نأمل أن يصدر هذا الكتاب حافزاً للآخرين لدراسة وتدوين اللهجة الفيليّة وبقية جوانب حياة الكُرد الفيليّين ويتضمن القواعد اللغوية الأساس للهجة الفيليّة والتوزيع الجغرافي للناطقين بهذهِ اللهجة،ويحتوي على جوانب التصريف وقواعد اللغة الهجائية للفيليين.

سابعاً: الخطّ والكتابة

عرف الخطّ والكتابة قبل عام ٥٠٠٠ سنة أي قبل تأسيس الدولة الكُردية العيلامية وشملَ الكثير من المناطق الحدودية مثل: خوزستان وإيلام ولرستان وكُردستان[2] وكان الناس يكتبون بالخط المسماري القديم وأكثر النقوش والكتابات تكتب بشكل الخط

=

آثارهم في برسبوليس والشوش.

(١) والتر هينتس: دنيا عيلام الضائعة، ص ٢٦ -٢٧.

(٢) كيرشمن: رمان، إيران أغاز تا إسلام، ص ٢٨.

المسماري أفقياً كان أوعمودياً، تتركب عليها بعض العلامات والرموز ويبلغ تعدادها ٣٠٠ وكانت موجودة في زمن دولة (هخامنشيان) حيثُ ذكروا ذلك في أكثر كتبهم ورسائلهم المتبادلة وكانت تستعمل في زمن الأشكانيين والساسانيين إذ كانوا يتعاملون بها في النقود والسكة والأمور الأُخرى، وعند الفتوحات الإسلاميّة حلَ الخطّ العربي الكوفي، وبدأ يظهر تأثيرهُ للغة الخطّ العربي عليهم تدريجياً واخذ ينتهي الخطّ الكُردي والفارسي في الوقت نفسه.

ثامناً: الأدب والنثر

كان المستوى العلمي والأدبي مدني لمدّة طويلة بسبب ضعف العلاقة والأتصال مع دول العالم، وقد نما وتقدم إبان الحرب العالمية الأولى وذلك بتأثير احتكاكهِ بالآداب الأجنبية، وذلك نتيجة ترجمة الكثير من الكتب إلى الكُردية، وهذا مما ساعد على دفع مفردات اللغة لتجديد نفسها لتكون حضارية غنية بنشأتها لتتماشى مع العصر الحديث المتعدد في كُردستان والإحتكاك بهم. ونذكرمنهم:

ريك، ميلنجن، هوبارد، اللورد كرزون فريا ستارك إلخ وكان المترجمون يتحلون بروح الأندفاع والمنافسة، إذ لم يكونوا راضين دائماً عن الأقتباسات الصغيرة. ولم يكونوا ينشدون أو يترجمون، فقد كانوا ينشدون الكمال مثلاً: العاصفة لشكسبير و (زاديج zadig) لفولتير والمعطف (overcoat لجوركي) وحياة صلاح الدين المؤلّف جورج زيدان،وهذا شاهداً على حسن التوجه والأنتقاء إذ لا يخفى من فائدة كبيرة وقيمة.

وهذهِ اللغة كانت سائدة في الألف الخامس قبل الميلاد، ونذكر بعض المؤرخين الكُرد القدامى منهم:

ابن الأثير من الجزيرة ١١٦٠-١٢٣٤م وابن خلكان من إربيل ١٢٨٢م وأبو الفداء ١٢٧٣-١٣٣١م، وهو من أسرة صلاح الدين الأيوبي وهؤلاء كتبوا أعمالهم بالعربية عن التاريخ بشكل عام، أما (شريف خان) من تبليس فقد كتب تحفة شريف ١٥٩٦م بالفارسية وتاريخ الكُرد، ولم يترجم إلى العربية إلا منذُ وقت قريب في بغداد عام

١٩٥٣م.وكتاب (روجبياني) طبع في القاهرة فترة عام ١٩٥٨–١٩٦٠م من قبل م. علي عوني ١٨٩٢–١٩٦٠م، هذا وترجمت إلى العربية فيما بعد أعمال تاريخية أخرى للكُرد.

ويكفي أن نشير إلى ثلاثة مؤرخيين عراقيين الذين ألفت دراساتهم المهمة أضواءً ساطعة على تاريخ الكُرد وكُردستان. وهم حسين مكرياني ١٨٨٦–١٩٤٧م أمين زكي ١٨٨٠–١٩٤٨م رفيق حلمي ١٩٦١م. أولئك الذين أعطوا دفعاً كبيراً عن الثورات الكُردية.

تاسعاً: لغة مناطق لرّستان الكُردية

عرفت بلاد الكُرد عموماً بإسم كُردستان وهي منطقة جغرافية شاسعة فيها سلاسل جبلية شهيرة، وتوجد مقاطعات وإمارات عدة حملت أسماءً مختلفة، كانت تعيش على وفق ظروف العصور السابقة، وكانت أشبه بالولايات الإدارية المستقلة،وأستولى ملكها (شوتروك ناخونته) على بابل ونقل مسلة حمورابي عام ١١٥٠ قبل الميلاد، إلى عاصمته (سَوْزة) وتعني الخضراء في الكُردية وتكتب في العربية (سوسة)، بسبب ترجمتها الى الإنجليزية (SOSA) المنقولة عن السومرية وفي (سوزة) عثر الفرنسيون على المسلة ونقلوها إلى متحف (اللوفر)الفرنسي، ومنحوا العراق نسخة منها، وكان أقسى ما تعرضت له إيلام هو الهجوم الآشوري، إذ هاجمها آشور بانيبال، في عهد الملك الإيلامي (تيومان) الذي خسر المعركة فاحتل الجيش الآشوري إيلام عام ٦٥٣ قبل الميلاد.والحقيقة ان اللغة الكُردية، سومرية الأصل تاريخياً.

وفي إيلام هناك منقوشاً بثلاثة لغات، إحداهما الكُردية المسمارية والتي أستطاع عالم المصريات الأيرلندي الدكتور (هنكس) حلّ الرموز الموجودة في اللوح إستناداً إلى الأسماء الفارسيّة إذ نشر مقالة بهذا الخصوص عام ١٨٤٦م بين فيها أنَّ اللغة المكتوبة على اللوح هي لغة مقطعية وليست هجائية.

واكتشف هذا العالم عدة أسماء مثل (نبوخذ نصر) و (سنحاريب) و(أورشليم) وغيرها.

وساهم العالم (لايارد) في فكّ طلاسم الكتابة المسمارية من خلال هذا اللوح الموجود في طاق (بستان)، في إيلام بلاد الكُرد، صاحبة أقدم حضارة سومرية.

وتقع لرّستان غرب إيران يحدها من الشرق أصفهان ومن الغرب خوزستان ومن الجنوب إيلام ومن الشمال المحافظة المركزية وهمدان. مساحتها الإجمالية ٣١٣٨٤ كيلو متراً مربعاً.

وتتألف من ثلاثة أقضية بأسماء خرم آباد وبروجرد واليكودرز. وفي هذهِ الأقضية سبعة عشر قصبة تضم ثلاثة وستين مجمعاً قروياً يبلغ عدده ٣٤٩٣ قرية.[١] وكانت معروفة في زمن دولة الديالمة،[٢]

والخط الكُردي قديماً عرف في بلادهم ويوجد منهُ تسعة عشر لوحاً ورقم طيني، وظهرت الكتابة العيلامية القديمة بموازاة ظهور الكتابة المسمارية وفي وادي الرافدين، قبل الميلاد استخدمت الرموز للكتابة على الطين لتشير إلى الحبوب أو المواشي والدواجن والمواد المصنعة من أجل التسجيل والحساب.

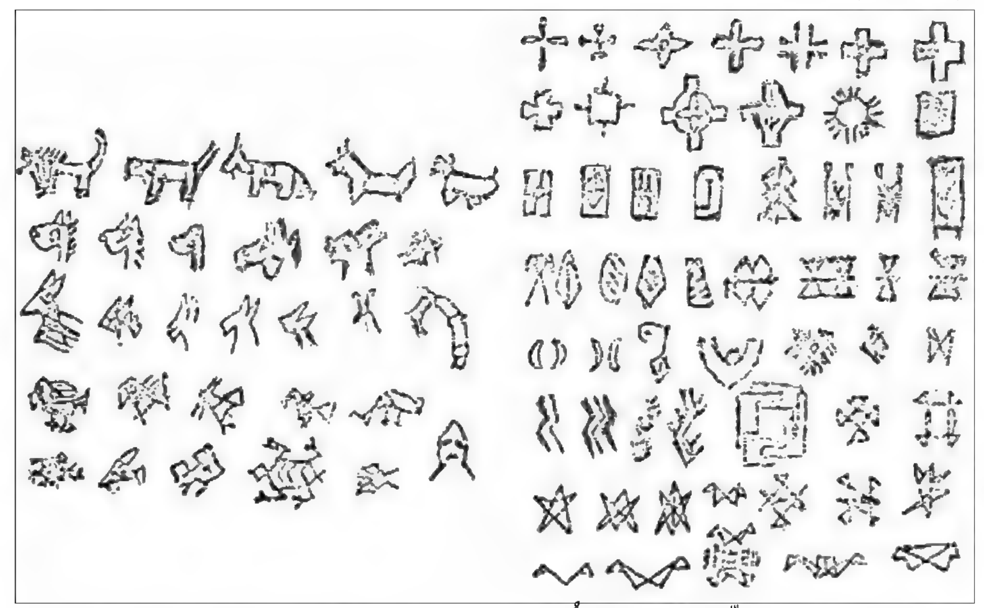
وفي أوائل الألف الثالثة قبل الميلاد ظهر تحوّل في التطورالعلمي والصناعي في بلاد الرافدين والذي يتجلى في تكنولوجيا الخزف الذي اقتبس من إيلام وأن الهجرات التي حدثت في تلك الأنحاء كانت السبب في نقل المبتكرات هنا وهناك. فأنه حوالي عام ٢٩٠٠ قبل الميلاد ظهرت كتابة جديدة في إيلام تسمى الكتابة الإيلامية الأولية(Proto-Elamite) هي تمثل نظام الكتابة البدائيه في إيلام. ويتضح من العاديات والآثار الباقية

(١) نجم سلمان الفيلي: الفيليون، ص ١٤٢.

(٢) خسرو ابن الحسن ركن الدولة ٩٨٣م أحد السلاطين البويهيين خلف اباه ركن الدولة الذي وسعت مملكته فشملت العراق وبلاد فارس واشتهر بالعلم والأدب وكان واحداً من أخلدهم الشاعر المعروف المتنبي بشعرهِ وكيف أنقرضت دولتهم في ١٠٥٥م على يدّ السلاجقة.

ملاحظة: ان الأستادةَ السيدة بتول ملكشاهي كتبت في مجال اللغة وباللهجة الفيليّة جهداً يستحق التثمين والتقدير والعرفان،

إنّها لا تشبه الكتابة المسمارية في وادي الرافدين بل تتألف من خطوط ودوائر، وما زالت النصوص غير مقروءة، ولم يستطع الآثاريون فكّ شفرتها وفي اللوح المرافق مع الكتاب نموذجاً لهذهِ الكتابة الإيلامية وإن إتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار واستخدمت الكتابة الإيلامية الاولية في منطقة جغرافية واسعة تساوي رقعة إيران الحالية، رقعة جغرافية تمتد من (سوسة) عاصمة إيلام القريبة من بلاد الرافدين إلى وادي السند، أي من الهند إلى إيلام وبعد منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد، وكان اكتشاف (نصّ مزدوج)للغة، والآخر عام ١٩٠٥م



(نماذج من الخطّ العيلامي الكُردي القديم ذكره كتاب (إيران آغاز تا إسلام) مشير الدولة ج١ ص ٤٩)

وفرّ إمكانية قراءة الخطّ الإيلامي بشكل جزئي. إنّ نظام الكتابة الإيلامية نظام مقطعي وصوري وأقدم نصّ لها هو الذي ينسب للملك (بوزور انشو شيناك)، حوالي عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد.

أما أشهر نموذج للمسمارية الإيلامية التي شاعت في العصور المتأخرة قبل الإسلام حوالي القرن الخامس قبل الميلاد ٥٠٠، تنقش باللغة الكُردية الإيلامية تسمى أحياناً

بالفارسيّة القديمةَ اوالبهلوية، واللغة الآرامية كانت شائعة وتستخدم إلى جانب اللغة الكُردية كلغه رسمية في المخاطبات بينما كانت اللغات الأُخرى مثل البابلية والسومرية تستخدم في الأدب والدين والحلقات العلمية.

عاشراً: مناهج ودروس في اللهجة الفيليّة

هناك محاولات جادة لوضع مناهج ودروس للناطقين باللهجة الفيلية، واهم ما اطلعت عليها من مصادر في هذا الجانب محاولة الاخ هيوا الزندي "مقترح للكتابة باللهجة الفيلية"، وذلك في اقتراحين الكتابة بحروف عربية أو لاتينية وبعض ما نشر من قبل الاخت بتول الملكشاهي على موقع مركز كلكامش للدراسات والبحوث الكُردية مع سماعنا، انه تم تطبيق بعض الدروس في مدرسة الكُرد الفيليين ببغداد.

الحادي عشر:الأدب والرواية

الأدب الكُردي غني جداً عن التعريف، فيه الكثير من القصص والحكايات الغزيرة عن التقاليد والطقوس الدينيّة والقومية، وفيه الكثير من الملاحم والبطولات التاريخية وخاصة الدفاع عن الوطن.

وقد كتب أكثر الأدباء والعلماء الكُرد مؤلّفاتهم بعد ظهور الإسلام في الفنون والعلوم والتاريخ باللغات المختلفة، وأنهم لم ينسوا لغتهم وحضارتهم وكان من ثمار قرائتهم وأفكارهم تركوا لنا مخطوطات وكتب باللغة الكُردية في مختلف الفنون والمعارف، ويعدّ الكُرد من الشعوب الذواقة في الأدب والموسيقى والفولكلور والشعر لدى جميع الكُرد.

هناك كتب وقصص وأساطير شرقية معروفة مثالاً على ذلك (مجنون ليلى) المقصود هنا (قيس وليلى) و(فرهاد وشيرين) و(خورشيدي خاور) وغيرها من القصص الكُردية التي جلبها السائح الإنجليزي (ريج).[1] في أوائل القرن الماضي، ومخطوطات

(١) يذكر ريج: هناك مجموعة كتالوج من المخطوطات في المتحف البريطاني لا يزال.

هذهِ الأساطير محفوظة الآن في المتحف البريطاني وقد اقتنيت أيضاً في سنة ١٩١٤م.

وفي منطقة (زهاو) عدداً من المخطوطات الجديدة لهذهِ الأساطير، وهناك ملحمة معروفة عند جميع الكُرد ويترنم بها بحب وإعجاب وهي تحتوي على أحداث واقعية مثل ملحمة (الدفاع عن قلعة دمدم) التي تقع في جنوب أرومية بالقرب من نهر (براندوز) التي غزاها الشاه عباس الصفوي وهناك ملحمة قومية خاصة بهم (مم وزين) وهي شعر ونثر يتغنى بها جميع الكُرد بدون استثناء.

كان (مم وزين) حبيبين ولكن (مم) لم يكن في مستوى حبيبتهِ من حيثُ النسب والوضع الأجتماعي، وعلم أمير بوتان وهو أخ (زين) بهذا الحب فغضب على (مم) وسجنهُ، ولكن بسبب خشيته من التمرد الشعبي أطلق سراحهُ ووافق على زواجهما. وكان الأمر منتهياً، حيثُ مات (مم) في حبهِ وعلى أثرهُ ماتت (زين) أيضاً، فدفنوها بجانبهُ، ونبتت ورود كثيرةَ بين القبرين كرمز لذلك الحب الذي هو أقوى من الموت.[١]

لذا فإن أي دراسة وتحقيق في الأدب الكُردي ينبغي أنْ يكون قبل كلّ شيء وعلى وجه الخصوص فولكلور هذا الشعب الذي يمتاز ليس فقط بالإسهامات الغنية البالغة للأجيال الماضية، بل أنّه يحمل في ذاتهِ اليوم أيضاً قوة سحرية وحيوية وطاقة خلاقة تحير الألباب، وتذهل العقول، وهذهِ القوة والطاقة في تجدد مستمر فإن هذهِ الإيضاحات لا تجعل الموضوعات أكثر قابلية للفهم بالرغم من أنَّ الرواية كفن أدبي قليل الأنتشار في كُردستان وذلك لإهتمام الكتاب أكثر بالقصة الكُردية (القصة القصيرة) والرواية الكُردية بدأت تظهر خارج كُردستان وأن عدداً من الصحف العربية في أوربا قد اهتمّت بنشر عدد من تلك الروايات وخاصة صحيفة الحياة اللندنية ،التي صدرت تحت عنوان زمن الهروب للمؤلّف زهدي الداودي تكونت الرواية من ٤٧٦ صفحة وقد تطرقت الحياة

(١) فلاديمير مينورسكي، الكُرد ملاحظات وانطباعات ص٥ ٨-٥٧،وهذا النصّ متأثر بنصوص ملحمة أحمد خاني، وأما النصّ الآخر المسجل من قبل أو (سكارمان) في مريوان فإن حوادثها أقرب إلى زماننا هذا وهو أكثر واقعية من غيره من النصوص.

وفي عددها ١٣١٦٠ في عام ١/ ٠٣/ ١٩٩٩م. إلى هذهِ الرواية بدراسة نقدية جاء فيها أنَّ الرواية زمن الهروب تتعلق بتاريخ الشعب الكُردي في فترة ما،وهي تشمل مجموعة من المثل والقيم الأجتماعية وانّها تتطرق إلى حوادث تاريخية حتّى أصبحت من الأدلة المهمة في الوضع الأجتماعي والثقافي لفترة ما يتحدث عن الملوك والسلاطين.

وهناك رواية كُردية تاريخيه اسمها (مرزبان نامه) من تأليف عرب شاه وهي قريبة من ناحية الأسلوب من كتاب (كليلة ودمنة) للفيلسوف الهندي (بيدي) الذي اقتبس الشيئ الكثير من تاريخ الكُرد والفرس والاستفادة من ثقافة الشعبين والثقافة الهندية عبر العصور التي أثرت على الثقافة الشرقية.

وإذا سألنا عن (مرزبان) فإنه من خلال الرواية كان أحد أبناء ملوك طبرستان ومن عائلة (باوه ندّ) المعروفة (أسپهيد مرزبان) وهو ابن (رستم ابن شهريار) ومؤلّف كتاب (مرزبان نامه) بنى على أساس انها حكايات خرافية وهي بلغة الحيوانات وبلسان الجن والشياطين، والحكايات مذكورة بأسلوب رمزي. لقد تمّ تأليف هذا الكتاب في القرن السابع الميلادي ثمّ ترجم من قبل (سعد الدين دايني)إلى اللغة الفارسيّة، وبناءاً على طلب أحد السلاطين السلجوقيين تمّ ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية من قبل محمّد غازي وأضيفت إليه بعض الأسماء العربية تحت أسم روضة العقول عام ٥٩٨م. أما كتاب روضة العقول فلا يختلف عن الطبعة الحجرية وقد طبع في مطبعة (أحمد أفندي أزمري) في عام ١٨٥٨م في القاهرة من قبل (شهاب الدين ابن أحمد بن محمّد عرب شاه).

الرواد الأوائل

وحول الأدب الكُردي في بلاد ما وراء النهرين يقول (فيلجيفسكي) الروسي بأن نجاح الدراسات اللغوية بين الكُرد السوفيت وضعت مسألة توفير الإمكانية للشعب الكُردي للكتابة الأدبية بلغة الأم ضمن برنامج العمل اليومي واستطاع حلُه بنجاح.

في المرحلة لأولى من إيجاد الكتابة الأدبية الكُردية لم يكن بالإمكان إعداد وتحرير

الكتب المدرسية الأبتدائية وكتب المصطلحات ذات الطابع المحلي وخاصة أنَ لغة تلك الكتب لا تتعدى حدود اللغة واللهجة المستخدمة في المحل المطلوب، لأن الكُرد ما وراء القفقاس مشتتون بين أرمينيا وجورجيا وأذربيجان وحتّى تركمانيه الواقعة وراء بحر الخزر ومن هنا فإنه ابتداءاً من عام ١٩٢٨م فما بعد ظهرت أولا:

الكتب المؤلّفة باللغة الكُردية الدائرة بين سكان أرمينيا ثمّ غدا يستفيد منها فيما بعد الكُرد المقيمون في جورجيا ونخجوان الذين تقربت لهجتهم من لهجة كُرد أرمينيا،وفي عام ١٩٣١م نشرت كتب عدة بلهجة كُرد أذربيجان، وفي عام ١٩٣٣م. بذلت الجهود لجعل كُرد تركمانيه يتمتعون بأدبياتهم المكتوبة أيضاً.[1] وقد كان للإستشراق دوره في التعريف بالكُرد ولغتهم، وثقافتهم وذلك من أجل الأهتمام بالقضية الكُردية وكان المستشرقون الروس سباقون إلى عمل البحوث والدراسات الكثيرة عن اصول الكُرد ولغتهم بحيث تعدّ روسيا هي رائدة الدراسات العلمية عن الكُرد ففي عام ١٧٨٧م. وضع أول معجم مقارن لجميع اللهجات واللغات حيثُ طبعت لأول مرة بجانب اللغات الأخرى (٢٧٦) كلمة كُردية على يدّ البروفيسور الروسي (بالاس). وفي نفس السنة ألف أول كتاب في قواعد اللغة التركية باللغة الإيطالية على يدّ المستشرق (جازوني) الذي عاش المؤلّف في أعماق إقليم الكُرد ثمانية عشر عاماً قبل تأليفهُ وقد تطورت الدراسات الكُردية نشرتها الأكاديمية العلمية في دول أوربا كما ألفت معاجم فرنسية وروسيا كُردية.

الاثنا عشر: أهمية الشعر

وقد أدّى الشعراء والأدباء دوراً مميزاً لا محدوداً في جميع المجالات السياسية والإجتماعية والرومانسية ولهم ذوق خاص لا مثيل له، لأن الشعر يخرج من أعماق القلب النابض، ويعطي الشاعر من حشاشةَ فؤاده الكثير من الحركة الدائبة وبشكل مستمر، وفي ذات الوقت يكتم بين ضلوعهِ الماً يفوق طاقة البشر، وبالرغم من أنّ الشاعر

(١) باسيلي نيكيتين: الكُرد، ص ٤٥٨.

الكُردي المبدع لديه هم كبير يستحوذ عليهِ وهو قضية الوطن والارض والحروب المدمرة والهجرة الجماعية التي يحملها شاعرنا على كاهلهِ وتمثل قطب الرحى في إنتاجهِ الشعري، إلا إننا نلاحظ إنفتاحه العميق نحو الإنسانية عبر مختلف المحاور والأتجاهات، فتفيض مشاعره الجياشة وتتلبس أحاسيسهُ مآسي الآخرين بما يؤكّد وحدة المصير وانتماء المتطلعين إلى حياة يعمها الخير والرفاه بعيداً عن سيطرة الطواغيت واستعباد الإنسان لأخيه الإنسان. ودور الشاعر يمثل في مشاركة الناس آمالهم والآمهم وتطلعاتهم، خلال شاعريتهِ المتفردة في معالجة المواضيع التي يتصدى لها قاموسهُ الخاص حيثُ أمدَ بفيض دافق يواكب متغيرات الأحداث ويجاريها في سجيتهِ وبعفوية تريح المتلقي بقريحتهِ القصيدة:

لاتسالِ الشاعرعن شعرهِ حتى تجيدَ الغوص في بحرهِ
والبحر لايكشف مكنونهُ ولا يُميطُ السترَ عن سرِّه
إلا لذي قافيةٍ حُرَّةٍ تخرجُ بالراكد عن طوره
كذاك الشاعرِ المبتلى بالصدق والاحساس في شعرهِ
تكمن في أعماقهِ رعشةُ نابضة للحق في فكرهِ
وإن رايت الكاس في كفهِ فإنها تسخر من خمرهِ
لأنه يملأها بالهموم ولا يفيقُ الهر من سكرهِ
وليلة الباهرُ لا ينقضي ولا يرى الابهار من فجرهِ [١]

الثالث عشر: أبرز رواد الشعراء الكبار للكُرد:

بين ممثلي هذا الطراز المبدع من الشعراء الكُرد الذين أبدعوا في جميع اللهجات وينبغي لنا التحدث عن هولاء العظماء تركوا لنا تراث كبير وهم:

١-الشاعرالكُردي الكبير جميل صدقي الزهاوي هو أبرز رواد اليقظة الفكرية في

(١) للشاعر الكبير زاهد محمد زهدي: مرافي الشوق ،ص٢٣٦.

العراق أتسم أسلوبه الأدبي بالتطوير والتجديد تعبيراً عن مجريات الحياة الواقعية وما تختلجهُ النفوس، ولد الشاعر في عام ١٨٦٣م في بغداد من أبوين كُرديين يرجع نسبهُ إلى أمراء بابان، أما لقب الزهاوي وهم من خانقين، وفي عهد الملك فيصل الأوّل عين عضواً في مجلس الأعيان، وقد قال عنه الأديب المصري طه حسين (أنّه لم يكن شاعر العراق فحسب بل شاعر الوطن العربي)مؤلّفاتهِ: (الكائنات) التي عبر فيها عن آرائه ومبادئهِ الحرة في المكان والزمان والقوة والمادة والحياة والجاذبية. طبعت في مصر، عام ١٨٩٧م، ورسالة في سباق الخيل طبعت في مصر ورسالة في الخطّ العربي. أما دواوينهُ فكان أولها (الكلم المنظوم) ثمّ ديوانه المسمّى ديوان الزهاوي طبع في مصر عام ١٩٢٤ م ثُمّ (الأوشال) عام ١٩٣٦ م والثمالة وثورة في الجحيم ونزعات الشيطان وغيرها.

٢- الشاعرالكُردي الكبير (نالي) هو الملا خضر بن احمد المكايلي أبرز اللهجة الكرمانجية الجنوبية في القرن التاسع عشر الميلادي نظم بالكُردية والعربية والفارسية طبع ديوانه عدة مرات أبرزها طبعة محققة ومشروحة من قبل الأستاذ الملا عبد الكريم المدرس ونجله المرحوم فاتح وهم أبرز رواد يقظة الفكر الكُردي وهو من أهالي كرمانشاه الكُردية.

٣-الشاعرالكُردي الكبير الأستاذ الملا عبد الكريم المدرس.[1] وهو من الشعراء المعروفيين ومؤلفاتهِ وكتبهِ الكثيرةَ من ملامح القصص الغرامية والحربية والقصائد الدينيّة المختلفة.

---

(١) لكتابة الثقافة في عصر الحديث منذُ عام١٩٢٠م وحتّى هذا اليوم. كانت هناك أوّلاً: النشر لأن مستوى النشر في كُردستان الجنوبية غير معروف وأدنى مستوى لضعف العلاقات مع دول العالم والجوار وتقدّم الحضارة الثقافية. والأسباب فتح الحوار والأحتكاك مع الأدب الأجنبي. وعند مجيئ بعض الرحالة من الدول الأوربية ومنهم: ريك ميلنجن، هنري راولينسون، البارون دوبر، هوبارد، اللورد كرزون فرياستارك، جورج ن كرزن، سايكس. ومن ثمّ طبعوا كتباً لشكسبير وزاديج. وكتب حياة صلاح الدين الايوبي لجورج زيدان صاحب كتاب الإمام علي عليه السلام والعدالة الإنسانية. وكان هذا سبب تطوير الأدب الكُردي.

٤-الشاعر الكُردي المعروف (خاناي قوبادي) عاش القرن الثاني عشر الهجري وهو من الشعراء والأدباء ورواد الفكر الكُردي والذي ترجم بإبداع قصة (شيرين خسرو) وصل الشعر إلى أبعد بقعة في العالم،ومؤلفاته: الشعرية لنظامي (كنجوي) وشعرهِ كان في (اللهجة الكورانية) وكتابةٌ في مجلد ضخم طبع عدة مرات.

٥-الشاعر والأديب الكُردي المعروف محمّد الملا عبد الكريم ولد عام ١٩٧٥م في بغداد ويعدّ في قمة الشعراء ومؤلفاتهِ كثيرة.

٦- الشاعر الكُردي عبد الرحمن مولوي الفيلي الذي يعد من قمة الشعراء المعروفين برقة شعرهِ ولطافته. وطبع ديوانهِ مع شرح عدة مرات وصدر في بغداد عام ١٩٦١م.

٧-الشاعر الكُردي الملا رحيم توجوزي في عام ١٨٠٦-١٨٥٢م. يعد من الشعراء المعروفين وله مؤلفاتِ وداووين.[١]

٨-الشاعر والأديب الكُردي (محمّد حسن برزو) يعد من الشعراء المعروفين من الطراز الأول وله كتب وداووين.

٩ -الشاعر الكُردي (محمّد دارا المندلاوي) يعتبر من الشعراء المعروفين الكبار وطبع له الكثيرِ من الدواويين.

١٠-الشاعر الكُردي الدكتور الراحل زاهد محمد زهدي ولد في عام ١٩٣٠م لأبوين كُرديين وكان من المناضلين الوطنيين وواجه صنوف الأضطهاد، مؤلفاتهِ ودراسة شعره عن (الملا عبود الكرخي) و(مرافي الشوق)، وطبعت له الكثيرِ من الدواوين وأهدى لي شخصياً أكثر كتبهِ الشعرية.[٢]

١١-الشاعر الكُردي (بابا طاهر العريان)يعد من الشعراء المعروفين ويكتب الشعر

---

(١) يقال أنّه هو أول من ابتكر المقاطع الشعرية المتعاقبة الملتزمة بالقافية. الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي، وكتب شعرهُ باللغة العربية، وكان يتقن ويتكلم اللغة الكُردية أيضاً.

(٢) طبع كتاب الشعري مرافي الشوق في لندن ٢٥/ ٠٥/ ٢٠٠١.

الغنائي الكُردي باللغة اللرية الفيليّة وتعدّ أقرب اللهجات في نسق اللغة الفارسيّة الرسمية ولهجتهُ المحلية ولها نكهة خاصة ومعاصرة.[١]

١٢-الشاعر الكُردي غلام رضا خان إركوازي من الشعراء المعروفين وعاصر الملك (فتحعلي قاجار) والذي كان والياً على مناطق بلاد ما بين النهرين وكتب شعره بجميع اللهجات الكُردية.

١٣-الشاعر الكُردي الوالي (علي قلي خان) كان شاعراً معروفاً على قمة الشعراء وله دواوين معروفة وعاصرهُ حكومة الوالي الملك صفي وكان على جميع مناطق لرّستان وبشتكوه. في زمن الملك عباس الصفوي.

١٤-الشاعر الكُردي الوالي(منوجهر خان) كان يحكم مناطق بلاد ما بين النهرين وللشاعر ذوق أدبي كبير، وله دواوين شعرية كبيرة.وعاصر الملك عباس الصفوي١٠٧٧-١٠٥٢ق.

١٥-الشاعر الكُردي الوالي (لطف علي بيك) في عام ١٠١٢ هـ ق الذي يعد من قمة الشعراء المعروفين الأفاضل برقة شعرهِ ولطافتهِ وله أبيات شعرية معروفة.

١٦-الشاعر الصوفي الشهير بابا طاهر الهمداني الكُردي فقد كتب الكثير من الأدب والشعر بالفارسية.وباللهجة الجورانية، ومؤلفاتهِ طبع الى لغات عديدة وتوفي في عام ٤٠١هـ-١٠١١م.

١٧-الشاعر الكُردي علي الحريري وهو من الشعراء المعروفين ولد من قرية (دير الحرير) بأربيل وترك ديواناً شعرياً مشهوراً مكتوباً باللهجة الكُردية وتوفي في عام ٤٧٠هـ١٠٧٧.

١٨-والشاعر الكُردي الصوفي الشهير عبد الرحمن أحد مشاهير فرقة النقشبندي

---

(١) الشاعر بابا طاهر العريان الهمداني واحد من قدماء شعراء الكُرد الفيليين (واللهجة اللرية) واحدة من اللهجات الكُردية فالمؤلّفون والرحالة المسلمون الذين زاروا مناطقهم ومنهم المرحوم نجم فيلي كتاب الفيليّون ص ١٣٣.

المتوفي في القرن التاسع الميلادي ترك الكثير من الاعمال الشعرية باللغات الكُردية والعربية والفارسية.

لا يزال أصل الأدب والشعر الكُردي غامضاً،حيثُ ولم يكن بالإمكان الحصول على أسماء جميع الشعراء رغم العناء، وهذا ناتج من تأثير الدولة والسياسة فيهم وقد أدّى بكثير من الكُرد في كُردستان الجنوبية إلى الانفصال عن شعورهم القومي لاعتقادهم أن الدين فوق القوميات والقبيلة.

وهذا نموذج من الشعر الكُردي باللهجة الفيليّة ومعناها: يقول للطفل عندما يريد أنْ ينام في الليل: (ميتيكك كي ئه راى زارووه ل ئويشنه ى) مه لويجكي داشتم، جه ني دوسي داشتم مردار بوى نامه ى جال،جال كيا دابه م، كيا دامه وه بزن، بزن بشكول دا به م، بوشكول نامه ى له ته نوير،ته نوير نان دا به م،نان دامه وه مه لا، مه لا قورئان دا به م، قورئان نامه ى له مزكوت، خودا (ئيوه) دا به م.[1]

١٩ـ الشاعر عبد الستار نور من شعراء المهجر ودخل موسوعة الشعراء العالميين.

(١) هيوا زه ندي: مقترح للكتابة باللهجة الفيليّة ص ٥٧. يمكن استبدال كلمة ئيوه بإسم الأطفال.

ملاحظة: ما كتبهُ الأستاذ هيوا زه ندي مقترح للكتابة باللهجة الفيليّة يستحق التثمين والتقديروالعرفان له.

الفصل الثامن عشر

إنتهاكات حقوق الإنسان بحقّ الكُرد الفيليّين في العراق

Human rights oragnization for kurds faylee in iraq

تعد صيانة حقوق الإنسان في العالم ضمانةً لتطبيق العدالة الإلهية والإنسانية في الوقت نفسهِ دعامةً لبناء مؤسسات الدولة وفي العراق الجديد نرى التقدّم الملحوظ في بناء نظام التعدديةَ والديمقراطيةَ، يجعل المواطنين بغض النظر عن الجنس والدين والطائفةَ والقوميةَ متساوينَ في الحقوق والواجبات، كما ثبتَ ذلك في الدستور، وتتخذ كسياسة يومية لتحقيق الأستقرار في البلاد والسير نحو بناء المجتمع المدني، مما يعني ضمان حقّ تقرير مصير الكُرد، بالأتحاد والتآخي الأخوي الطوعي بين جميع الشعب العراقي وضمان حقوقهم وممارسة ثقافتهم وطقوسهم الدينيّة والسياسية. لقد تعاقبت على العراق فترات طويلةَ عاش فيها العراقيون في ظلّ غياب القانون والدستور والنظام السياسي بالمفهوم الحقيقي للنظام والدولة، فما كان من العراقي إلا اللجوء إلى النظام العشائري يحلّ محل الدولة في حماية الفرد ومساعدتهُ، وعانى الكُرد الفيليّيون الأمرين بعد تشكيل الدولة العراقية عام ١٩٢٠م وتمسك الأقلية الطائفية السياسية بزمام ومقدرات الحكم دون النظر إلى الخارطة السياسية الوطنية والدينية بأطيافها المختلفة أو محاولة إيجاد قراءة صحيحة لمختلف عواملهِ وسماتهِ المتميزةَ.

١-الواقع الإجتماعي للكُرد في المناطق العربية

أنَّ الألالف من الكُرد الفيليّين الذين ابتعدوا عن مراكز سكناهم وعشائرهم في مدن وجنوب العراق قد أندمجوا مع العشائر العربية الكبيرة مثل بني لام، طيّ، ربيعة ،والعشرات من العشائر الأُخرى مما أدّى إلى نسيان المواطن الفيلي لغته الكُردية وترك الزي الكُردي، بالزي العربي مثل العباءة والعقال والعادات العربية هذا بالنسبة لعشائر

الجنوب، وهذهِ الحالة تكررت ولو بصورة أقل مع الكُرد الذين سكنوا مناطق الخالدية والحبانية بعد الحرب العالمية الثانية فقسم منهم قد نسي هويتهُ الكُردية ونجد أنَّ البعض من الكُرد الذين سكنوا محافظة الأنبار وتحولوا من المذهب الشيعي إلى المذهب السني نظراً لتأثيرات المجتمع.

والتاريخ مليئ بالصفحات المشرقة وأخرى مظلمة وأن الصفحات المشرقة تعكس صدق نوايا أولئك الذين سطروها من أجل خدمة الوطن والإنسانية وأبنائها الأخيار.

٢- تاريخ عمليات التهجير من العراق

أول عملية تهجير بحقّ الكُرد الفيليّين حصلت في عام ١٩٣٦م ،في عهد حكومة طه ياسين الهاشمي. تبعتها حملة أُخرى في عهد رشيد عالي الكيلاني وتيارهِ السياسي العربي المتحالف مع النازية الهتلرية في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، حيثُ تمّ تهجير عشرات الآلاف من الكُرد الفيليّين إلى إيران تحت ذريعة عدم حيازتهم على وثائق تثبت تبعيتهم للعثمانيين الأتراك. وبعيد ذلك حصلت موجات اخرى من التهجيرات بحقّ الكُرد الفيليّين الذين أصبحوا حينئذ ضحية سوء العلاقات مع إيران وفي سنة ١٩٦٣م وعلى أثر أنقلاب دموي كلف العراقيين عشرات الآلاف من الضحايا أصبحت السلطة بيدّ حزب البعث المبني على الأُسس النازية وقاموا بتنفيذ عمليات التهجير بحقّ الفيليين في عهد الأخوين عارف، هدأت الأُمور نسبياً، وفي سنة ١٩٦٤م إستئناف عمليات التهجير مرة أُخرى وكانوا ضحايا هذهِ العمليات أغلبهم من سكان المناطق الفيليّة الحدودية مثل مندلي وخانقين بدرة وجصان والكوت وعلي الغربي والشرقي والعمارة وغيرها.

ينبغي الإشارة هنا بأن المضايقات الأدارية لم تتوقف هي الأُخرى بالنسبة للفيليين، وفي الفترة ١٩٦٩م إلى ١٩٧٢م، قامت الحكومة العراقية في زمن أحمد حسن البكر باستئناف عمليات التهجير بحقّ ٧٠٠٠٠ كُردي فيلي إلى إيران، في الوقت الذي كانت الحكومة العراقية آنذاك ملتزمة باتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ مع قيادة الحركة الكُردية. وهذهِ

الحملة تمّ تنفيذها في مرحلتين الأولى سنة ١٩٦٩، والثانية سنة ١٩٧١م. عشرات الآلاف من هؤلاء المهجرين سمحت لهم السلطات الشاهنشاهية بدخول الأراضي الإيرانية.

الشهيد سمير نور علي هو الضحية الذي اصبحت تلك القشة التي أفصحت عن حقد النظام الدموي ضد الكُرد الفيليين، حيث قام في أكبر عملية وحشية ضدهم بدأت بالتهجير القسري بشكل لم يسبق له مثيل لدستور العراق ومعاهداته وتعارفاته مع العالم. وإسقاط الجنسية العراقية عن الآلاف منهم بشكل مخالف لكل دساتير العالم.

الشهيد سمير نور علي قائد عملية المستنصرية لم يكن السبب في أشتعال فتيل الحرب مع إيران الإسلامية لمدة ٨ سنوات.

الشهيد سمير نور علي من مواليد بغداد عام ١٩٥٨م دخل الجامع المستنصرية للعام الدراسي (١٦٧٦ـ ١٩٧٧)في كلية العلوم قسم الفيزياء، كان في المرحلة الثالثة عند استشهاده يوم عملية المستنصرية وكان أحد قيادي منظمة العمل الإسلامي في العراق وكان يعمل ضمن (مجموعة عمار ابن ياسر) البطلة.

وكان طلبة الجامعة المستنصرية يحتفلون رغماً على أنفسهم في هذا اليوم وكانت الدعوة الى جميع طلاب العرب بولادة البعث في نيسان وكان من المقرر ان يحضر صدام حسين ولكن حضر محله طارق عزيز ومحمد دبدب وجرح في العملية والتي القيت فيها رمانة يدوية على بعض المأجورين من النظام السابق وفي الوقت نفسه أطلق رجال المخابرات والأمن على الشاب الشهيد (سمير غلام علي) وابلاً من الرصاص والتحقه بالرفيع الأعلى، وكان الشهيد قوياً ومؤمناً لا يخاف الموت وكان من الرساليين المعروفيين من قبل العلماء المجاهدين والشخصيات المعارضة العراقية داخل العراق وخارجها.

وفي المساء زارهم صدام وحلف باغلظ الأيمان بأنه سينتقم من الأيرانيين ومن عملائهم (يقصد الكُرد الفيليين) وقال والله والله ان الدماء التي سالت على ارض

المستنصرية لم تذهب سدى أوهدراً.

وخلال ساعات قام النظام الصدامي بمحاصرة بيت الحاج نور علي والد الشهيد في ساحة بيروت وأعتقلوا جميع أفراد عائلته. وصادروا جميع اموالهم المنقولة وغير المنقولة.

وبدأت حملة التهجير الاكبر بدعوة من مديرية الأستيراد والتصدير يوم في ١/ ٤/ ١٩٨٠م حين أستدعت الحكومة كافة التجار ورجال الأعمال الفيليين (حوالي ٥٠٠ شخص) ومثلهم من التجار الشيعة الإمامية إلى أجتماع في قاعة تابعة إلى غرفة تجارة بغداد في يوم٧/ ٤/ ١٩٨٠الكائنة في منطقة شارع النهر، وهذا الموعد والمكان في الحقيقة كان فخاً نصبتهُ السلطات البعثية حيثُ كان المدعوون يقادون إلى داخل القاعة التي كان في أنتظارهم فيها قوات الأمن والحزبيين الذين كانوا يأمرونهم بالخروج من الباب الخلفي إلى الفناء حيث كانت تنتظرهم شاحنات وحافلات وقوة عسكرية واخذوهم الى دائرة الأمن العامة وأدخلوهم الى الشعبة الأقتصادية وجردوهم من جميع المستمسكات والوثائق الثبوتية ودفاتر الصكوك وجميع الأموال التي يحملونها في حقائبهم وكان بينهم من الشيوخ والمرضى وأخذوا يطلقون عليهم الكلمات النابية والشتائم والكلمات الجارحةَ.

وفي اليوم ٧/ ٤/ ١٩٨٠ركبوهم الحافلات نفسها وتوجهوا بهم الى الحدود على مقربة من نقطة المنذرية المقابلة لنقطة حدود خسروي الإيرانية التي تبعد عنها مسافة عشر دقائق مشياً على الأقدام والظلام الحالك وكانوا عطاشى وجياع وكانت المدفعية العراقية تدك المخيم وجرح ومات من التجار الفيليّين وأن هذه العملية غير أخلاقية بحق المهجريين العراقيين وأنا شخصياً سمعت الكثير من هذهِ القصص وكانت معاناتهم كثيرة الحجم لاني التقيت مع عوائلهم بعد ان أبعدوا عن ديارهم بدون اولادهم وشبابهم وكان ذلك اشد وقعاً عليهم ولأ زالت هذهِ العوائل تنتظر أبناءها وأستمرت عمليات التهجير لغاية إنتهاء الحرب مع إيران سنة ١٩٨٨م، وشملت حوالي ٧٠٠٠٠٠ مواطن عراقيّ،

والكثير منهم من الكُرد الفيليين. وينبغي الإشارة هنا بأن التهجيرات التي كانت في سنة ١٩٨٠م لم تكن عملية عنصرية عادية يراد بها فقط التعبير عن حقدهم الأعمى ضدّ الكُرد والشيعة، كجزء من مخطط أعدهُ في شهر نيسان سنة ١٩٨٠م من قبل النظام المقبور.

٣- التسفير والتهجير القسري والنفي والإبعاد

أقام النظام العراقي سلسلة من حملات التهجير والنفي والإبعاد للعراقيين قسم أبعد بحجج عنصرية وطائفية إلى إيران وبقية البلدان وقسم آخر هجرُ داخل العراق ضمن محاولات النظام لتغير (ديمغرافية) العراق حيثُ نقل الكُرد من الشمال إلى الجنوب خلافاً لإرادتهم ورغبتهم. ولكثرتهم يمكن حصر ما قام بهِ النظام من عمليات إبعاد وتهجير الكُرد العراقيين للأعوام ٧٠، ٧١، ٧٢، ٨٠، ٨٨، ٩٠، ٩٢ عن تهجير وإبعاد أكثر من مليون عراقيّ، ولكن أرقام المهجرين قد انخفضت إلى حوالي النصف بعد إيجاد المنطقة الآمنة للكُرد في كُردستان العراق واضطر عشرات الآلالف من أهالي الجنوب بالعودة إلى مدنهم وقراهم بعد حزيران سنة ١٩٩١م نتيجة معاناتهم للجوع والحرمان من جراء هجرتهم.[1] إنَّ للتهجير وما رافقه من ويلات شكل وصمة عار في جبين الحكومات الدكتاتورية.

اولاً: قام بتهجير المواطنين الكُرد الفيليّين وحجز أبنائهم ومن كانوا في الخدمة العسكرية لدى دوائر الأمن حسب كتاب مجلس الأمن القومي من الكتاب الصادر من ديوان رئاسة الجمهورية.

ثانياً:أعدم جميع خيرة شباب الكُرد الفيليّيون المحتجزين في سجون البعث الرهيبة وكان عددهم حوالي ١٦٠٠٠ محتجزاً.

ثالثاً:جعل ٢٥٠٠ شاباً طعماً للتجارب الكيماوية واعتبارهم متوفين أثناء الواجب وصرف الرواتب التقاعدية لمن يبقى من ذويهم. (كتب مجلس الأمن القومي مجلس

(١) وليد الحلي: العراق الواقع وآفاق المستقبل، ص ٣٠١-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠، الوثائق (١) (٢) (٣) (٤).

قيادة الثورة).

رابعاً: حجز جميع الأموال المنقولة وغير المنقولة لمن تمّ تهجيرهم وتوزيع ممتلكاتهم عن طريق إهدائها من قبل السلطة إلى أتباع النظام من البعثيين المأجورين والمتنفذين وسرقة الأموال من قبل جلاوزة البعث الحاكم وتمّ بيعها عن طريق المزايدات الصورية.

خامساً: حرمان جميع الكُرد الفيليين المقيمين في العراق من إجازات الأستيراد أو الوكالات التجارية أو إستملاك الدور والعقارات وكذلك نقل جميع المدرسين والموظفين من الدوائر المهمة إلى دوائر ثانوية أو الإحالة الجبرية على التقاعد أو الأستغناء عن الخدمة.

سادساً: ترغيب بعض النفوس الضعيفة من غير التبعية العراقية! بتطليق زوجاتهم الفيليات لقاء منحهم مبالغ مالية تصل إلى ٤٠٠٠ دينار عراقيّ سويسري أي ما يعادل ١٢٠٠٠ دولار في وقتها. ـ العسكريين أمّا المدنيين ٢٥٠٠ دينار

سابعاً: حث زوجات وأطفال المهجرين من غير التبعية العراقية! على عدم مرافقة ازواجهن والبقاء في العراق.

ثامناً:أنَّ عمليات التهجير لم تكن مستندة إلى أية قاعدة قانونية ثابتهَ، ففي الحالات التي تمّ تهجير الأبناء دون آبائهم وكذلك تمّ تهجير بعض الآباء من دون أبنائهم!.

تاسعاً: تمّ تهجير الأفراد ضمن العائلة الواحدة وترك الآخرين، واستشهاد أحد الأبناء في الحرب (قادسية صدام السوادء)، وبقية العائلة تمّ تهجيرهم إلى إيران.

٤-إعتقال القادة والمناضلين الكُرد وتصفيتهم جسدياً

قام صدام حسين بتدبير طرق عدة للتخلص من الكُرد الفيليين بشتى الوسائل، وكان البعثيون يعرفون جيداً دور الكُرد في العراق وتحرّكاتهم الاقتصادية والسياسية، ودورهم السياسي والحزبي وبناء خلايا وتنظيمات كُردية سرية، ولذلك اتخذوا كلّ التدابير والأحترازت التي من شأنها حرمان هذهِ التنظيمات من قياداتها الحقيقيين، ومنهم من

أُعتقل لفترة طويلة ومن ثمّ يحكم عليهم بدون أي دليل حكم أو محكمة.

ومن وسائل القمع التي مارسها النظام البائد ضد العراقيين الأحرار:

أولاً: حكم الإعدام شنقاً حتّى الموت وقد استعمل هذا الأسلوب بحقّ عشرات الآلاف من العراقيين الأخيار.

ثانياً: القتل بطريقة استخدام الأسلحة النارية (المسدس أو الرشاشة) وقد مارسته مفارز الإعدام التي كانت تنصب لقتل أبناء المعارضة العراقية السياسية عموما. واستعملت خلف القطعات العسكرية في الحرب العراقية الإيرانية.

ثالثاً: القتل بتقطيع المعذب إرباً إرباً بالفؤوس والمطرقات والسكاكين حيثُ قطع الكثير من المحتجزيين الكُرد الفيليين منهم: زوج اختي أبو عمّار الشهيد عبد النبي رسول (رحمه الله) من مواليد ١٩٥٣م بغداد واستشهد في عام ١٩٨٢م.

رابعاً: إستخدام أساليب القتل بدس السمّ في عصير أو شاي، وخاصةً سمّ الثاليوم القاتل أو ما شابههُ وقد استشهد بهذِهِ الطريقة السيد محمّد طاهر الحيدري في عام ١٩٨٠م والسيد عبد الله الموسوي والأستاذ صادق الشكرجي.

خامساً: إلقاء الضحية في حوض فيه احماض مركزة من حامض الكبريتيك وحامض النتريك (التيزاب) إلى حين اختفائةُ ذائباً في الاحماض وهذه التجارب الكيماوية المحرّمة دولياً استعملت ضدّ الفيليين في معتقل الفضيلية السيئ الصيت. كما حدث مع شهدائنا الفيليين وهم كلّ من: الملاكم أحمد فيلي وأكرم إبراهيم وقد أستعمل معهم شتى أنواع التعذيب الشنيعة للتخلص منهم على شكل مراحل ووجبات.

سادساً: إلقاء الشخص (الضحية) في غرفة الحيوانات المفترسة وهو مشدود اليديّن والرجلين مثل غرفة الأسود أو الكلاب المفترسة لتأكلهُ وتقطعةُ الحيوانات حتّى يلقي حتفهُ صبراً.

سابعاً: دفن المعارضين السياسيين والكُرد المحتجزين أحياءاً حتّى الموت.

ثامناً: رمي المعارضين في الفرن الحراري لحين إذابته كما حدث للثوار بعد

الأنتفاضة الشعبانية في آذار ونيسان سنة ١٩٩١م التي اندلعت في معظم المدن العراقية، وقد رمى أزلام النظام البائد المئات من الشباب من أعلى افران الطابوق حتّى حرقت أجسامهم بالنار كما حصل في المحاويل والكوت.

تاسعاً:استخدام الدبابات والمدرعات في قتل عوائل كاملة معارضة لا يريد النظام بقاءها كالذي حصل في إبادة عوائل كاملة في (١٤) محافظة عراقية إنتفضت ضدّ النظام البائد في آذار سنة ١٩٩١م.

عاشراً: إبادة مدن بكاملها باستخدام الغازات الكيماوية السامة كما حدث في مدينة حلبجة الكُردية في آذار عام ١٩٨٨ وأطراف مدينة حاج عمران في كُردستان العراق عام ١٩٨٣م و١٩٨٥م وكما حدثَ الهجوم بالكيميائي على مناطق الأهوار الشيعية في جنوب العراق.

الحادي عشر: استخدام الطائرات المقاتلة في تدميرقرى كاملة مثل ما حدث لمدينة جيزان القريبة من بغداد ٦٠ كلم ومدينة الدجيل شمال بغداد والآلاف القرى والمدن الكُردية، وجنوب العراق، وإبادة القرى والمدن وأهلها بمن فيها باستخدام أنواع الطائرات وقد استخدم النظام صواريخ سكود أرض أرض لقتل العراقيين الرافضين لسياسة النظام في المحافظات الكُردية مثل:

كركوك والسليمانية والكوت وخانقين ومندلي وقصف العتبات المقدسة كالنجف الأشرف وكربلاء المقدسة والمناطق الجنوبية وغيرها.

أثنى عشر: القتل بربط إحدى الرجلين بالسيارة والرجل الأخرى بالسيارة الثانية وعند مسيرة السيارتين باتجاهين متعاكستين يتقطع جسم الضحية إلى قطعتين أو أكثر كما حدث للمشاركين الأخوة الكُرد الفيليّيون في محافظة الكوت البطلة في أنتفاضة شعبان المباركة ١٤١١هـ.

ثلاثة عشر: تمكن نظام صدام التخلص من عدد كبير من زملائهِ بالسلطة أو المعارضين وذلك عن طريق التفجير وحوادث الأغتيالات بواسطة السيارات مثل إغتيال

الشهيد حبيب جاسم عام ١٩٧٠م.

الرابع عشر: القتل برمي الضحية من الطابق العلوي إلى الأرض كما حدث في مستشفى الحلة الجمهوري حيثُ رمى النظام سبعين طبيباً وممرضاً ومريضاً من أعلى المستشفى إلى الأرض فقتلوا جميعاً وكما حدثَ ذلك في المستشفى الحسيني بكربلاء بعد قمع أنتفاضة عام ١٩٩١م.وقد قام النظام بالجرائم بحقّ جميع العراقيين الشرفاء من الكُرد والعرب والتركمان وغيرهم.

٥- الكُرد الفيليّيون وقضية الجنسية العراقية

من منطلق موقفنا الواضح من محاولة التهميش والإلغاء الذي تعرض له الكُرد الفيليّين الذين ناضلوا ضدّ الأنظمة الديكتاتورية البائدة، ونحن نعيش اليوم متغيرات كبيرة في تاريخ بلدنا بعد إسقاط نظام صدام وبدأت العملية السياسية تسير بخطى ملموسة نحو بناء عراق ديمقراطي تعددي تحترم فيه حقوق الإنسان.

وقد صدر قانون الجنسية العراقية عام ٢٣/ ٠٨/ ١٩٢٢م في ظلّ الإنتداب البريطاني للعراق وفي فترة تعيين فيصل الأوّل ملكاً على البلاد.

لقد قسم هذا القانون العراقيين إلى قسمين: القسم الأول التبعية العثمانية التركية، والقسم الثاني التبعية الإيرانية... فسجل عدد كبير من العراقيين الكُرد والعرب الشيعة أنفسهم على أنّهم من التبعية الإيرانية، وسجل المسلمون السنة أنفسهم من التبعية العثمانية والسبب الرئيس لعدم رغبة عدد كبير من المسلمين الشيعة بتسجيلهم في التبعية العثمانية هوعدم رغبتهم بالأنخراط في الجيش العثماني ولتفادي المعاملات السيئة والتركيبة الطائفية في الجيش العراقي. واستخدم قانون الجنسية العراقية عند كلّ الحكومات التي سبقت مجيئ حزب البعث بشكل او اخر كعقوبة لبعض الشخصيات الناشطة سياسياً فكانت تعاقبهم باسقط الجنسية العراقية عنهم، وفي بعض الحالات أبعدت فيها الحكومات علماء الدين وطلبة الحوزة العلمية من غير العراقيين إنتقاماً من دور النضال السياسي. وفي فترة أربعة وأربعين عاماً من سنة١٩٢٢م الى ١٩٦٨م عمل

العراقيون جميعاً من الشيعة والسنة والكُرد والعرب من أجل بناء وحضارة العراق. أما إصرار حزب البعث على تهجير العراقيين وبالذات الكُرد الفيليين في عام ١٩٧٠م و ١٩٧١ و ١٩٧٢م فكان هدفه تقليل النفوذ الكُردي وكذلك التخلص من المعارضة الشيعية القوية الضاربة، حيثُ قرر النظام إبعادهم وتهجيرهم والقضاء على الحوزة العلمية الدينيّة في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف. وكان للحوزة العلمية الثقل العلمي والديني الكبير في العراق والعالم الإسلامي. بحجة أن هؤلاء ليسوا عراقيين، جاءوا كغطاء لمخطط أكبر وأوسع بحملهِ ضدّ رجال الدين والمتدينين والكُرد الفيليّيون لأنّهم شيعة أستهدفُ قرار تهجير العوائل المعارضة الوطنية والإسلامية، والذين أعدمهم النظام المقبور من أجل أنْ لا يعلن للعراقيين عن عدد الذين قتلهم والزعم أنهم لم يكونوا من العراقيين بل من الإيرانيين الخارجين على القانون.

والبرقية الصادرة من وزارة الداخلية العراقية ٢٨٨٤ والرقم المؤرخ ١٠/ ٠٤/ ١٩٨٠م تضع شروطاً للمهجرين على وفق قرارات هذهِ البرقية يمكن فهم التالي:

أنْ تهجير العراقيين يخالف المادة ١٣ والمادة ١٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر من الأمم المتحدة في ١٠/ ٠٢/ ١٩٤٨م وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادرة في ٢١/ ١٢/ ١٩٦٥م التي تنصّ على حقّ الإنسان بامتلاك الجنسية والأملاك والعمل والذين أبعدهم النظام كانوا من أصل عراقيّ بحت.[١]

٦- أما فئات الشعب التي استهدفت بالتهجير فتتألف من:

١- علماء الدين وطلبة العلوم الدينيّة والمعارضة العراقية وتشمل الذين ينتمون للحركة الإسلامية.

٢- الكُرد الفيليّيون والآشوريون والتركمان والشبك.

---

(١) إنعقد المؤتمر في سان فراسيسكو وكان أوّل إجتماع يعقد لبدء مؤتمر السلام وهذا جزءاً من الرسالة التي بعثت إلى المؤتمر بتاريخ ٣٠/ آذار ١٩٤٥م،

٣- العائلات العراقية التي تحمّل الجنسية العراقية من التبعية الإيرانية.

٤-عائلات الشهداء الذين قتلهم النظام وحجز أبناءهم ثُمّ قتلهم وجلهم الكثير من أبناء المهجرين الكُرد الفيليّين.

٥-التجار العراقيون ومنهم الكُرد، من الذين ساندوا نضال الحركة الكُردية مادياً أو يكَفّ عن تجارتهِ فقط.

٧-من أهم إنتهاكات حقوق السجين السياسي:

١-عدم توفر الرعاية الصحية اللازمة.

٢-القذارة على مستوى الزنزانة والبطانيات والفرش لم تغسل ويوجد فيها القمل والدم والقيء.

٣-استخدام المرافق الصحية داخل السجن مما تسبب في إنشاء الأمراض والروائح الكريهة لهم.

٤-حجم الزنزانة صغير بالنسبة إلى عدد المسجونين، مثلاً عدة سجناء

٥-السجين ينام على الأرض طيلة أعتقاله ولا توجد أُسرة للنوم.

٦-السجين يغسل ملابسهُ في داخل السجن

٧-التعذيب المبرح اليومي للسجناء على شكل وجبات الطعام اليومية.

٨-أزعاج المسجونين بعدم النوم في الليل والنهار.

٩-من الظواهر العجيبة هو استخدام السجناء في تعذيب سجناء آخرين.

١٠-إعطاء السجناء طعاماً رديئاً للغاية.

١١-يعذب السجناء ما يحقر بالشتم واللعن والضرب أمام بقية السجناء.

١٢-تشجيع نشر الرذيلة والعمل بها داخل السجن.

٨-أسماء بعض الشهداء الكُرد الفيليّيون الأبرار

هناك الآلاف من الشهداء وحصلنا على الكثير من الوثائق عند سقوط النظام وتحرير البلاد وهذهِ الأسماء كانت لدى منظمات والهيئات المدافعة عن حقوق الإنسان في

العراق. وارد هنا اسماء بعض أقاربي وأصدقائي الذين اعتقلوا معي:

١-الشهيد سعدون الربيعي، أحد قيادي منظمة العمل الإسلامي.

٢- الشهيد سمير غلام علي، أحد أعضاء منظمة العمل الإسلامي حاولَ أغتيال صدام في جامعة المستنصرية وأصاب نائبهُ طارق عزيز المعتقل الأن.

٣-الشهيد الدكتور طالب حجي غضبان، أحد قيادي منظمة العمل الإسلامي.

٤-الشهيدعبد النبي عطا، أحد قيادي منظمة العمل الإسلامي

٥-الشهيد عباس علي أكبر الفيلي. ٦-الشهيد سعدي خداداد.

٧-الشهيد خالد رزاق فتاح وكان معتقلاً أكثر من٣٥ سنة وهو من الأصدقاء الأوفياء.

٩- الشهيد محمد إبراهيم وكان معتقلاً أكثر من ٢٥ عاماً وهو ابن عمة المؤلف.

٨-الشهيد منير يوسف، وكان أثناء فترة الأعتقال صغيراً يافعاً في عمر الزهور.

وكان المعتقلون أكثر من ١٠٠٠٠ ألف شاب فيلي وعند إسقاط النظام البائد لم يعثروا على جثثهم حتّى مع القبور الجماعية إلا القليل. من الرفات.[1]

٩-الوثائق والقرارات الرسمية للتمييز العنصري والطائفي

ومن القوانيين الجائرة بحق الشعب والتي تشير بوضوح إلى ممارسة السلطات العراقية للتمييز العنصري والطائفي:

أوّلاً: من القرارات المجحفة الأخرى بحق شعبنا القرارالمرقم (٤٧٤)الصادر في تاريخ ١٥/ ٤/ ١٩٨١م الذي اعطى بموجبهِ الحق للرجل بتطليق زوجتهُ والتفريق بينهما إذا كانت من التبعية الإيرانية مع صرف مبلغ أربعة الآف دينار للعسكري وألفان وخمسمائه دينار للمدني.

(١) راجع منظمات حقوق الإنسان في لندن ذكرها وليد الحلّي: في كتاب العراق الواقع وآفاق المستقبل، وموقع المجلس العام للكرد الفيليين للحصول على أسماء الشهداء.

وذكرت صحيفة الوقائع العراقية الرسمية، الصادرة من بغداد، العدد ٢٧٧٦ بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٨٠ م.

ثانياً: قرار رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ إستناداً إلى أحكام الفقرة (ا) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت، بجلستهِ المنعقدة بتاريخ ١٩٨٠, ١, ٢٨ ما يلي:

١-تحرم من الخدمة في الدوائر الرسمية وشبه الرسمية ومؤسسات القطاع الأشتراكي، كلّ عراقية تتزوج بأجنبي. يعمل بهذا القرار إعتباراً من ١٩٨٠, ١, ١٩م ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية، ويتولى الوزراء تنفيذ إلأحكام.

ثانياً: قرار رقم ١٨٠ لسنة ١٩٨٠ م إستناداً إلى أحكام الفقرة (ا) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت، قرره بجلستهِ المنعقدة بتاريخ ٣/ ٢/ ١٩٨٠م ما يلي:

١- لوزير الداخلية أنْ يقبل تجنس الأجنبي البالغ سنّ الرشد بالشروط التالية:

أ- أنْ يكون ساكناً العراق قبل ثورة الرابع عشر من تموز م١٩٥٨ ،ومستمرا على السكن، حتّى تاريخ نفاذ هذا القرار.

ب- أنْ يكون أحد أقاربه من الدرجة الأولى أو الثانية قد حصل على الجنسية العراقية.

ج- أنْ لا يكون وجوده في العراق ضرراً على أمن وسلامة جمهورية العراق.

د- أنْ يقدم طلب التجنس خلال مدّة نفاذ هذا القرار.

٢- لوزير الداخلية، أنْ يقبل تجنس الأجنبي البالغ سنّ الرشد من أفراد عشائر (السورة ميري والكركش والزركوش وملك شاهي وقره لوس والفيليّة والإركوازية) بالشروط التالية:

أ-أنْ يكون ساكنا في العراق مدّة لا تقل عن (خمسة عشرة سنة) سابقة على نفاذ هذا القرار.

ب-أنْ لا يكون وجوده في العراق ضرراً على أمن وسلامة جمهورية العراق.

ج- أنْ يقدم طلب التجنس خلال مدّة نفاذ هذا القرار.

ثالثاً: قرار رقم ٥١٨ لسنة ١٩٨٠ إستناداً إلى أحكام الفقرة (ا) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت، قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ

١٩٨٠ , ٤ , ١٠ ما يلي:

١-يستثنى الأجنبي الإيراني الأصل من الأحكام الخاصة بالتجنس الواردة في المرقم (١٨٠)في٣. ١٩٨٠ , ٢ فيما عدا الفقرة[١] من ذات القرار.

يتولى وزير الداخلية تنفيذ هذا القرار. صدام حسين.[٢]

رابعاً: صدر القرار المرقم ٦٦٦ تاريخ القرار ٧/ ٥/ ١٩٨٠ إستناداً إلى أحكام الفقرة،(أ)

من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت بجلسته المنعقدة بتاريخ ٧/ ٥/ ١٩٨٠ ما يلي: تُسقط الجنسية العراقية عن كلّ عراقيّ من أصل أجنبي إذا تبين عدم ولائهِ للوطن والشعب والأهداف القومية والأجتماعية العليا للثورة. على وزير الداخلية أنْ يأمر بإبعاد كلّ من أسقطت عنهُ الجنسية العراقية بموجب الفقرة[٣].[٤]

على أسباب كافية بأن بقاءه في العراق أمر تستدعيهِ ضروره قضائيةَ أو قانونيةَ أو حفظ حقوق الغير الموثوقه رسمياً يتولى وزير الداخلية تنفيذ هذا القرار. صدام حسين.

١- يسفر جميع الإيرانيين الموجودين في القطر وغير الحاصلين على الجنسية العراقية وكذلك المتقدمين بمعاملات التجنس أيضاً ممن لم يبت بأمرهم.

---

(١) راجع منظمات حقوق الإنسان في لندن ذكرها وليد الحلّي: في كتاب العراق الواقع وآفاق المستقبل،

وذكرت صحيفة الوقائع العراقية الرسمية، الصادرة من بغداد، العدد ٢٧٧٦ بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٨٠ م.

(٢) وليد الحلي: العراق الواقع وآفاق المستقبل، ص ٣٠١-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠، الوثائق (١) (٢) (٣) (٤).

(٣) وليد الحلي: العراق الواقع وآفاق المستقبل، ص ٣٠١-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠، الوثائق (١) (٢) (٣) (٤).

(٤) راجع منظمات حقوق الإنسان في لندن ذكرها وليد الحلّي: في كتاب العراق الواقع وآفاق المستقبل،

وذكرت صحيفة الوقائع العراقية الرسمية، الصادرة من بغداد، العدد ٢٧٧٦ بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٨٠ م.

خامساً: وزارة الداخلية برقية رقم ٢٨٨٤ في ١٠/ ٤/ ١٩٨٠ لوحظ وقوع أخطاء والتباسات عديده من قبل أجهزتكم في التهجيرات وتحديد المشمولين بها والمستثنين من التهجير توضيحاً للتعليمات السابقة أدناه الضوابط التي يجب العمل بموجبها في هذا الشأن

٧-عند ظهور عائلة، البعض منها حاصلين على شهادة الجنسية تشملهم الضوابط إلا أنَّ البعض الآخر مشمولين فيعمد مبدأ (وحدة العائلة خلف الحدود) مع سحب الوثائق أي الجنسية أن وجدت والأحتفاظ بها لديكم، ومن ثمّ إرسالها إلى الوزارة مع تزويد الوزارة بقوائم المشمولين بقرارنا هذا ليتسنى لنا إسقاط الجنسية عنهم.

٨ -يجري تهجير البعض خاصة العوائل عن طريق المنذرية وفي حالة عدم إستلامهم يجري تهجيرهم من مناطق الحدود الأعتيادية.

الأستثناءات. أوّلاً:

العسكريون على مختلف الرتب يسلمون إلى الأنضباط العسكري في بغداد للتصرف بهم من قبلها وحسب التعليمات المبلغة إليها.

ثانياً: عدم تهجير الشباب المشمولين بالتهجير المقيمين في القطر وتزود هذه الوزارة بقوائم تتضمن هوياتهم الكاملة وأعمالهم.

ثالثاً: النساء الإيرانيات المتزوجات من أشخاص عراقيين ترسل قوائم بأسمائهن إلى الوزارة.

رابعاً: عدم تهجير الشباب المشمولين بالتهجير الذين أعمارهم من ١٨-٢٨ سنة والاحتفاظ بهم في مواقف المحافظات إلى أشعار آخر.

خامساً: يستثنى من التهجير الأرمن حسب الوثيقة الإيرانيه المقيمين في القطر وتزود الوزارة بقوائم تتضمن هوياتهم الكاملة وأعمالهم.

سادساً: وفي عام ١٩٨٢م صدر قرار المرقم (١٦١٠) والذي منع بموجبهِ المرأة المتزوجة من غير عراقي من نقل ملكية اموالها وغير المنقولة الى زوجها غير العراقي.

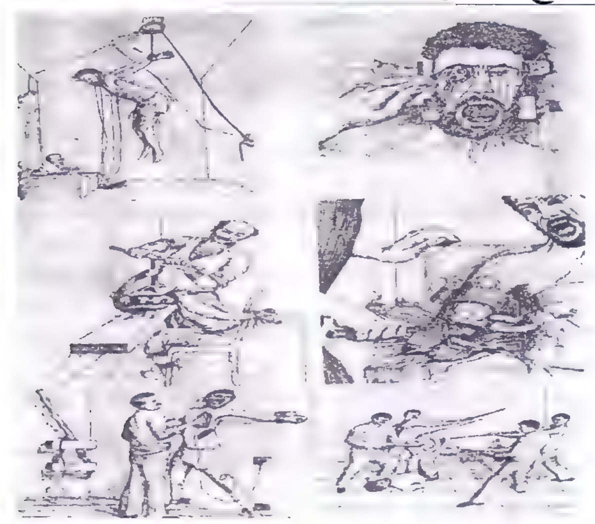
سادساً: لا يشمل التهجير اللاجئين السياسيين.

سابعاً: يستثنى العرب حسب الوثيقة العربستانيين المقيمن في القطر من التهجير.

ثامناً: عند ظهور أية حالة من غير الواردة أعلاه إعلامناً هاتفياً قبل البَتّ فيها.

نؤكد أمرنا في فتح النارعلى من يحاول العودة إلى الأراضي العراقية من المهجرين.

أنتهت. نرجو الإطلاع والعمل بموجبِهِ. وزير الداخلية.



نماذج من وسائل التعذيب في سجون نظام صدام البائد



Public Meeting at Westminster Central Hall, London, 24 October 1995

اعتصام الجالية الكُردية الفيليّة في لندن / الجالس الشيخ زكي فيلي مع السيد محمد بحر العلوم متحدثاً

من نشاطات لجنة إطلاق سراح الرهائن والموقوفين في العراق في العام ١٩٩٥م

١٢-أين حقوق الكُرد الفيليين

وبعد أنْ سقط صدام، وعادت شرائح كبيرة من العراقيين إلى بيوتهم، لم يتمكن الكُرد الفيليّين من إستعادة حقوقهم، ولم تجد قضيتهم الاهتمام الذي يليق بها، ليرفع عن كاهلهم تلك التراكمات من العذاب والظلم، فقبعت محنّة الكُرد الفيليّين في أعماق النسيان، ومرةً أخرىً يتم خذلانهم بعد تلك التضحيات الجسام. و يتم التنكيل بشهداء الكُرد الفيليّة ويستهان بكل ما قدمتهُ هذهِ الأُمة الكُردية للعراق من تضحيات، ويقيناً أن محنتهم شكلت الأرضية التي تمّ تأسيس نهاية الطاغوت عليها حيثُ سطرها شبابهم بدمائهم الزكية وإصرارهم الواضح في العمل والإسهام في تغير النظام، تعرض الفيليّيون تحت سمع ومرأى بصر العالم لأبشع عملية إستلاب أنساني سجلها التاريخ الحديث، لم تزل صورتها تخجل الإنسانية لصمتها وسكوتها المريب، وصورتها أقمارهم الأصطناعية وشبكات الإعلام الدولي الذي تمّ إخراسه بثمنٍ بخسٌ، وأمام مهادنة النظام حول الجريمة الإنسانية التي تهز الوجدان، فلم يسبق لشعب تمّ تجريدهُ من هويتهُ وجنسيتهُ وأموالهُ المنقولة وغير المنقولة، وتعريض شبابهُ للتجارب الكيماوية، وأبعاد الشيوخ والعجائز إلى الصحارى، وحجز الآلاف الشباب ومن ثُمّ إعدامهم والقضاء عليهم بصمت، وفرّ الباقين بجلودهم إلى منافي الأرض، أمام قوانين العالم ومنظماته الدولية ولوائح حقوق الإنسان التي كانت حينها تداري لغة الطاغية وسيولة أموالهِ التي تتدفق على مكاتب المهتمين بقضايا حقوق الإنسان والقانون الدولي وتملأ حقائب السياسيين، ذات القانون الدولي الذي يمنع إبقاء مواطن واحد دون جنسية، في حين أصيب هؤلاء بدهشة المقابر وأصابهم صمت الموتى مع الكُرد الفيليين حين أصبحوا دون الجنسية والفيلييون الذين لم تجد قضيتهم أمام الإعلام العربي والإسلاميّ المتشدق بالحرية وأحترام حقوق الإنسان وكرامتهِ، ما وجدواُ من دول الجوار ما ينشر حقيقتهم، وكأن الجميع أتفق على غض النظر عن أظهار بشاعة الجريمة الإنسانية التي اقترفها الطاغية في العراق بحقّ هذهِ الأُمة الفيليّة الذي له دور في بناء العراق.(١)

---

(١) الكاتب حسن ساتي: جريدة الشرق الأوسط اللندنية ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٢.

=

ملحق

إعلان إلى الشعب العراقي من وزارة حقوق الإنسان

مشروع الإعلان العراقي لحقوق الإنسان وزارة حقوق الإنسان

لقد سارت دول العالم كافةً في طريق ضمان حقوق الإنسان وتوسيع نطاق الحريات الأساسية واحترامها، ونظراً لما مرّ به الإنسان العراقي من مآسيى طويلة الأمد غابت خلالها حقوقه بشكل يكاد يكون تاماً وضاعت فيها كرامتهُ وتم ازدراءه بشكل واسع، والأوضاع التي جرحت الضمير الإنساني وأذته بقسوة وهمّشت المواطن العراقي وحجَمت من إسهامه في بناء حياة رغيدةً له وللآخرين، فقد تنادت أطياف المجتمع المدني العراقي لإعداد قاعدة للحقوق الأساسية للإنسان العراقي ومساهمة منها في إنضاج مجتمع مزدهر يسهم في البناء الإنساني.

المادة الأولى: المواطنون جميعاً متساوون في الحقوق أمام القانون ولا يجوز التفرقة بينهم بسبب اللون أو الجنس أو الدين أو المعتقد.

المادة الثانية: المواطنون جميعا متساوون في تحمّل الأعباء العامة فإن تحمّل المواطن ضرراً خاصاً لدفع عبء عام كان له الحقّ في التعويض.

المادة الثالثة: حقّ الحياة مضمون لِكُلّ إنسان فلا يجوز الإعتداء عليه ولا أحتقارهَ أو أزدراؤه أو أعتقالهِ أو حبسهِ أو حجزه إلا بموجب القانون ويثبت للجنين حقّ الحياة وبقية الحقوق الشرعيّة ما لم تستدعي الضرورة الطبّية غير ذلك.

المادة الرابعة: حقّ التقاضي مكفول للجميع أمام محاكم عادلة ونزيهة تتبع أمامها

=

أولاً: قراءة في الوثائق ١٩٧١ البريطانية (٣٢) حملة التهجير العراقية للإيرانيين تشمل الكُرد العراقيين،وثيقة رقم: ١٨ التاريخ: ٤ نوفمبر ١٩٧١ إلى: (إتش. جي. اربوث نوت).

ثانياً: وثيقة رقم: ١٧ التاريخ: ٤ نوفمبر ١٩٧١ إلى: (بي. سميث) أية. سي. دي. ما كري.بغداد تسريب الجواسيس. والردّ الإيراني،

أجرءات تقاضٍ سليمة وعادلة تتوفر فيها حقوق الدفاع تامة، ويحظر تشكيل المحاكم الأستثنائية.

المادة الخامسة: حقّ العيش الكريم مكفول للإنسان ويمنع الأسترقاق أو الأستعباد. ويحضر إجراء تجارب طبّية أو دوائية عليهِ أو أستنساخهَ أو بيع أعضائهِ البشرية إلا بقانون.

المادة السادسة: يمنع التعذيب الجسدي أو المعنوي كوسيلة للضغط على الشخص لإنتزاع إعتراف منه أو تستخدم كعقوبة قاسيةَ حاطة من كرامته الإنسانية.

المادة السابعة: تكفل الدولة حقّ التعليم للجميع على أنْ يكون إلزاميا في المرحلة الأساسية ومجانيا في المراحل كافة لهدف إنماء شخصية الإنسان إنماءً كاملاً وإلى تعزيز وأحترام حقوق الإنسان.

المادة الثامنة: للمواطن حقّ التمتع بالمنجزات العلمية والتقنية والإلكترونية بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين أو النظام العام أو الآداب العامة.

المادة التاسعة: التمتع بالعناصر الطبيعية للبيئة حقّ طبيعي للجميع وعلى الدولة والأفراد واجب حماية البيئة البرية والجوية والمائية ومواردها، بما في ذلك المحافظة على الفئات الحية النادرة.

المادة العاشرة: للمهجرين والمهاجرين العراقيين حقوق مادية ومعنوية واجتماعية لا يجوز سلبها منهم، وتقوم الدولة برعايتها والحفاظ عليها، وتشجيع روابط التواصل بينهم وبين وطنهم باستمرار.

المادة الحادية عشرة: تتمتع المرأة بالحقوق المدنية والسياسية والأقتصادية والأجتماعية بما في ذلك حقّ الرعاية الأجتماعية والصحية أثناء الحمل والرضاعة.

المادة الثانية عشرة: لِكُلّ عراقيّ حقّ الملكية ولا يجوز إنتزاعها إلا بموجب قانون ولغرض النفع العام مقابل تعويض عادل ولا يجوز مصادرة الأموال إلا بحكم قضائي عادل ومشروع.

المادة الثالثة عشرة: حقّ الجنسية مكفول لِكُلّ مواطن عراقيّ ولا يجوز حرمانهِ منهُ

وينظم القانون أحوال إكتسابها وفقدانها وأسترجاعها.

المادة الرابعة عشرة: تمنح دولة العراق حقّ اللجوء السياسي أو الإنساني لمن يطلبه من الأجانب إلا من كان معروفا بممارسة الأضطهاد أو العنصرية أو التعذيب أو الإرهاب أو الأستبداد وينظم ذلك بقانون.

المادة الخامسة عشرة: لِكُلّ رجل وامرأة الحقّ بالزواج الشرعي وتكوين الأسرة ورعاية الأطفال ولا يبرم عقد الزواج إلا برضا الطرفين الراغبين بالزواج رضا كاملاً لا إكراهَ فيه.

المادة السادسة عشرة: حقّ العمل مضمون من الدولة لِكُلّ قادر عليه من المواطنين وبما يتناسب مع مؤهلاته ولا يجوز إجبار الفرد بأعمال دون أجور.

المادة السابعة عشرة: للمواطنين الحقّ في تولي الوظائف العامة حسب الكفاءة والمؤهل ويمنع التمييز بينهم بسبب اللون أو الجنس أو الدين أو المعتقد السياسي.

المادة الثامنة عشرة: لِكُلّ المواطنين دون تمييز الحقّ بالإضراب والأحتجاج والتظاهر و الأعتصام للتعبير عن آرائهم أو للمطالبة ببعض الحقوق أو لرفع بعض القيود عنهم.

المادة التاسعة عشرة: للمواطن الذي أكمل الثامنة عشرة حقّ المشاركة في الأنتخابات العامة والتصويت دون تمييز وله حقّ الترشيح في الحدود التي يرسمها القانون.

المادة العشرون:على الدولة تأمين حقّ العيش بمستوى لائق للمواطنين وبما يكفي للمحافظة على صحة الفرد ورفاهيته هو وأسرته من مأكل ومسكن وملبس وعناية صحية وبيئية وتأمينات اجتماعية ضدّ البطالة والعجز والشيخوخة والترمل واليتم.

المادة الحادية والعشرون: لِكُلّ مواطن حرية التنقل والإقامة والسكن في أي مكان داخل العراق والسفر منه والعودة إليه دون قيود.

المادة الثانية والعشرون:

١-المتهم بريء حتّى تثبت إدانتهُ بموجب محاكمةَ عادلةَ تتبع فيها الإجراءات الأصولية كافة. ولا يجوز استخدام وسائل تعسفية في القبض والحجز أو التحقيق.

٢-تكون العقوبة شخصية.

٣-لا جريمة ولا عقوبة إلا بنصّ ولا يجوز سريان القانون بأثر رجعي إلا إذا كان متعلقا بالنظام العام.

المادة الثالثة والعشرون:

١ - لِكُلّ شخص الحرية التامة في الرأي والتعبير عنه، عدا الآراء التي تدعو إلى إستخدام القوة والإرهاب أو الإساءة إلى عقائد الآخرين وتجريحهم.

٤-للمواطنين الحقّ في تأسيس الأحزاب والنقابات والتنظيمات غير الحكومية ولهم الحقّ في الخروج منها دون قيود.

المادة الرابعة والعشرون: حرية الإعلام والصحافة بكافة وسائلها المقروءة والمسموعة والمرئية يكفلها الإعلان على أنَّ لا تكون وسيلة إستخدام العنف والإرهاب أو الدعوة إليه أو إشاعة الفساد أو التشهير بالأمور الخاصة بالإنسان.

المادة الخامسة والعشرون: لجميع العراقيين بكافة فئاتهم وطوائفهم وأقلياتهم حقّ التمتع بعاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم وطقوسهم في مناسباتهم وأعيادهم.

المادة السادسة والعشرون: يحظر أنْ يتعرض المواطن للإهمال أو الفساد الإداري والأخلاقي ولهُ الحقّ في التقاضي أمام المحاكم المختصة للمطالبة بالتعويض عن الضرر الذي لحق بهِ.

المادة السابعة والعشرون: يمنع إستخدام العنف تجاه الأطفال أو تشغيلهم دون سنّ ١٥ سنة وتضمن حقوقهم الشخصيّة.

المادة الثامنة والعشرون: حقوق الشعب العراقي هي حقوق أفراده فله الحقّ في استكمال مستلزمات أستقلاله الوطني التام وبناء نظام حكمه الدستوري وله السيادة التامةَ على أرضهِ وموارده وأجوائهِ ومياههِ على وفق ما هو مقرر في ميثاق الأمم المتحدة

والمعاهدات الدولية.

المادة التاسعة والعشرون: يحمي هذا الإعلان جميع حقوق المواطنين وحرياتهم سواء ما ذكر منها فيه أو لم يذكر ويعتبر متممة لما هو مقرر للأفراد منها بموجب الدستور أو القوانين أو المعاهدات والمواثيق الدولية ولا يجوز تقييدها بقانون يتعارض أو يعطل ممارستها.(١)

(١) موقع مكتب الإعلام المركزي للأتحاد الوطني الكُردستاني، ٧/ ١٢/ ٢٠٠٣م
خطط صدام لاغتيال الزعيم الكُردي الملا مصطفى البرزاني بأرسال وفد من رجال الدين العاملين في أجهزة الأمن العراقي. فكلف الشيخ عبد الجبار الأعظمي مفتي النظام ومعهُ شيخاً بلبس عمائمهم التي قدمها لهم صدام حسين هدية بمناسبة لقائهم مع الملا مصطفى البرزاني. وبعد اللقاء معهُ قام رجال الأمن بقوا في السيارات بتفجير العمائم الملغومة لقتل الشيوخ وقد نجى الملا مصطفى البرزاني من مخطط القتل. وليد الحلي ص ٣٣٧

الفصل التاسع عشر
المسألة الكُردية في العراق وآفاق المستقبل

دراسة المسألة الكُردية لها فائدة عظمى لفهم الوضع السياسي الراهن. وهناك حركة سياسية ودينية إنسانية نحو إصلاح التاريخ وفيها حكموا الكثير والعاقل من يستفيد من تجارب الآخرين يتخذها عبرة لهُ ويتعلم من مدرسة الحياة. فكم من عاقل فهم مسيرة حياتهُ من التاريخ وكم من مصلح خطى الخطوات الصحيحة متعلماً من ماضي الشعوب وتجاربها والتاريخ يعيد نفسه ولكن بمفردات وشخوص من الواقع المعاش.

وكل ما طرحنا في الفصول الماضية نتوصل الى التسلسل التاريخي التالي للشعب الكُردي:

٢٣٥٠ قبل الميلاد: ذكر أوّل مملكة (لكوتيوم) الكُردية (نوه به لو كال إنيّ موندو) ملك مدينة (آكاب) السومرية في لوح تذكاري عثر عليه في باطن أحد الأسوار.

٢٢٦٤ قبل الميلاد: أوّل غزو لمملكة بابل تقوم به (كوتيوم).

١٦٠٠ قبل الميلاد: الكاشيوناللُّر يغزون بابل.

القرن الثالث عشر قبل الميلاد: الآشوريون يتغلبون على (كوتي) و (الكاشيين) و (البابليين).

٦١٢ قبل الميلاد: الملك كيخسرو الميدي لمملكة (كوتيوم) يتحالف مع البابليين ويدمر الإمبراطورية الأشورية.

٥٥٠ قبل الميلاد: كورش الفارسي يطيح بعرش (آستيا كيس) ملك (كوتيوم)، وتحلُ الإمبراطورية الآخمينية بعاصمتها (برسوبوليس) خلفاً للميديين.

٥٣٨ قبل الميلاد: خيالة الملك (الكوتي) (اوكوبارو) تساعد كورش على احتلال (بابل).

٤٨-٤٦٥ قبل الميلاد: احويرش زركسيس يحكم الإمبراطورية للميدية والفارسية مزدوجاً.

٣٣١ قبل الميلاد: (الإسكندرالمقدوني) يتغلب على (داريوش) الثالث في (أربيلا) وبها يقضي على الإمبراطورية الأخمينية

٦٤٠م: الخلفاء المسلمون يبدأون الغزوات والفتوحات الإسلامية ويخضعون للإمبراطورية الفارسيّة لحكمهم ومن ضمنها كُردستان.

القرن الثالث عشر: أوّل غزوات للسلجوقيين.

١١٣٨-١١٩٣م: فترة حياة صلاح الدين الأيوبي يوسف بن أيوب التكريتي الشهير بالأيوبي.

١٢١٠-١٥٥٠٠م: غارات المغول والتتر.

١٥١٤م: السلطان سليم الأول يهزم الشاه إسماعيل الصفوي في (خلديران) والكُرد يساندون السلطان الذي يعترف بالحكم الذاتي للإمارات الكُردية.

١٥٩٦م: الأمير شرف الدين يكتب كتابا عن الإمارات الكُردية.

١٥٨٨ - ١٦٣٨م: الحروب التركية-الفارسيّة.

١٦٥٠-١٨٠٦م: فترة حياة أحمد خاني مؤلّف ملحمة (مم وزين) الكُردية الكلاسيكية الشعرية.

١٨٣٤-١٨٣٩م: محاولات من الحكومة العثمانية لفرض سلطانها، وجباية الضرائب وتجنيد الشباب بما فيهم الكُرد. ١٨٤٢-١٨٤٧م: تمتع الكُرد في المناطق الكُردية بشبه استقلال ذاتي وقيام ثورات وانتفاضات كُردية.

١٨٤٨م: الأمير بدر خان الكُردي البدليسي يستسلم للفريق عثمان باشا.

١٩٠٨م: ثورة الجون ترك. أوّل كُردي وأول مدرسة قومية كُردية في استنبول.

١٩١٤-١٩١٨م: أجتياح الأراضي الأرمنية والكُردية وتدميرها، وحصول مجازر وتهجير للأرمن والكُرد.

١٩٢٠م: معاهدة (سيفر) تعترف بحقوق الكُرد في الأستقلال أو الحكم الذاتي إلا أنَّ الأتراك لا يوقعونها ولا يطبقونها، وتبقى حبراً على ورق.

١٩٢٣م: معاهدة لوزان التي توقعها تركيا تتجاهل المشكلة الكُردية، ولكنها تضمن حقوق الأقليات وتترك مصير الموصل إلى عصبة الأمم المتحدة.

١٩٢٥م: الشيخ سعيد يقود ثورة كُردية في كُردستان.

١٩٢٧م: ٢٧ تشرين الثاني إعلان (خويبون) أستقلال كُردستان.

١٩٢٥-١٩٣٨م: ثورات متكررة للكُرد في شرق تركيا، وقتل وتهجير جماعي.

١٩٣١م: الجنرال العسكري ملا مصطفى البارزاني يقود أوّل ثورة لهُ في العراق.

١٩٤٣ - ١٩٤٥م: ثورة البارزاني في العراق.

١٩٤٦م: قيام الجمهورية الكُردية في مهاباد بإيران والبارزاني واحد من أبرز القاده العسكريين فيها.

١٩٤٧م: لجوء الملا مصطفى البارزاني إلى الأتحاد السوفيتي.

١٩٥٨م: عودة الملا مصطفى البارزاني من الأتحاد السوفيتي إلى بغداد.

١٩٦١م في ١٠ أيلول بدء الحرب الكُردية في سبيل الحكم الذاتي.

١٩٦٣م في شباط الإطاحة بحكم الزعيم عبد الكريم قاسم في العراق والبارزاني يساند الحركة.

١٩٦٣: في ١٨ تشرين الثاني الجيش العراقي يطرد نظام البعث من الحكم.

١٩٨٠م: بدأ النظام البعثي أوّل حملة وحشية ضدّ الكُرد الفيليّة العراقيين بتهجيرهم وطردهم إلى إيران ومصادرة أموالهم وحجز أبنائهم في السجون العراقية الرهيبة ومن ثُمّ عدم العثور عليهم بعد سقوط بغداد في عام ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م.

أهم الأحداث التاريخية والثورات والأتفاقيات والمعاهدة الدولية لحلّ القضية الكُردية

اولاً: القضية الكُردية المسألة الجوهرية

خلال ربع قرن الأخير طال سجل ضحايا الشعب الكُردي بصورة محزنةَ وهل يمكن للعالم وللعقل والمنطق أنْ يصدق كلّ هذهِ الجرائم وأنواع البطش والقمع والعذاب ووحشية الحكومات الظالمة في العراق.ولم يتوقف العمل المسلح حتّى مع إنهاء الملكية وإعلان الجمهورية عام ١٩٥٨م، ففي تلك الأثناء حاول رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم التوصل إلى إتفاق سياسي مع الكُرد ينهي من خلاله حركتهم المسلحة لكنه أصطدم بمطالبهم المشروعة الذي تمسك به الملا مصطفى البارزاني مما أدّى إلى إستمرار العمليات المسلحة طوال الفترة من ١٩٥٨م حتّى ١٩٦٣م. وقد تغيرت ملامح العمل المسلح الكُردي قليلاً بعد الإطاحة بعبد الكريم قاسم وتولي عبد السلام عارف الحكم، حيثُ حدث إنشقاق سياسي في صفوف الحزب الديمقراطي الكُردستاني آنذاك.

وهذهِ بعض الأتفاقيات والمعاهدات الدولية والثورات التي جرت نذكرها للتاريخ:

١-معاهدة سايكس- بيكو في أيار ١٩١٦م

أبرمت هذهِ المعاهدة بين أنكلترا وفرنسا، ونالت موافقة روسيا، وقد خصص القسم الأعظم منها لتحديد كيفية تقسيم البلاد العربية الداخلية في إطار الإمبراطورية العثمانية واحتلت منطقة كُردستان برمتها في محادثات الحلفاء السرية، وكانت تتفق مع الأهتمام الكبير الذي بدأت الدول الكبرى توليه إياها منذُ زمن ليس بالقصير، وجاء بحث المنطقة الكُردية العثمانية تركياوالعراق و سوريا في رسالة بعثها (سالزانوف) وزير خارجية روسيا في نيسان من عام ١٩١٦م، إلى السفير في بتروغراد، والتي دارت حول أطماع روسيا في السيطرة على جزء هام من كُردستان.

٢- الرئيس ولسون للسلام العالمي في عام ١٩١٨م

أعترف الحلفاء بالآماني القومية لأقليات الإمبراطورية العثمانية ضمن النقطة (١٣) لمنهاج ولسون للسلام العالمي حيثُ ورد فيها الأقليات غير التركية ضمن الإمبراطورية يجب أنْ تتاح لها فرصةَ حقيقيةَ حرة لممارسة الأستقلال بعيداً عن أي تدخل وتأثير

خارجي.

٣-معاهدة سيفر، في آب ١٩٢٠م

أبرمت معاهدة (سيفر) بحضور وفد كُردي برئاسة شريف باشا، وبمشاركة بريطانيا -فرنسا، اليونان، إيطاليا، رومانيا، يوغسلافيا، تشيكوسلفاكي، بولندا، بلجيكا، اليابان، الحجاز،أرمينيا،الطاشقندية، وتركيا العثمانية.وقد تضمنت المعاهدة البنود التالية حول كُردستان: المادة ٦٢ وجعل المؤتمر يوافق على عقد جلسة كاملة للنقاش حول القضية الكُردية في جدول أعماله اليومية بين هذه كلّه تلتقي جميعاً تحت رايه واحدة وأمة متجانسة من أجل الحرية والأستقلال الوطني.

ث- أن تقترحوا تشكيل لجنة دولية تتولى دراسة جزئيات القضية الكُردية وإيجاد حلّ لها، أو أنْ تؤيدوا إقتراحاً من هذا القبيل، إذ يمكن لتقرير من لجنه من هذا النوع أنْ يكون أساساً لإيجاد حلّ قد يريد مؤتمر السلام طرحهُ للقضيةَ الكُردية.

٤- مؤتمر الصلح بباريس عام ١٩٢٠م

حاول الكُرد أن يحصلوا على حقهم في الأستقلال وقد اعترفت معاهدة فرساي بخصوصية الكُرد وحقهم في تقرير المصير، وتأتي مبادئ ولسون الأربعة عشر لتجعل آمال القومية الكُردية أقوى في الحصول على وطن إذ إنّ بريطانيا عام ١٩٢٣ تعلن عن ضم المنطقة الكُردية إلى المنطقة العربية في العراق لتكون دولة واحدة تحت حكم ملكي وراثي وتحت الحماية البريطانية إذ استخدمت كُلّ قوتها لسحق هذه الثورة العشائرية القومية تحت قيادة الشيخ محمّد البرزنجي بهدف تكوين دولة مستقلة واستخدمت سلاح الطيران في ضرب المدن والقرى وتستمر الثورة طوال عام ١٩٢٣ - ١٩٢٤ لتنتهي بإخضاع الكُرد للملكية الجديدة الوافدة عليهم من الجزيرة العربية ممثله في فيصل بن الشريف وهذهِ الثورة يطلق عليها ثورة العشرين.

٥-معاهدة لوزان، في تموز ١٩٢٣م

بموجب هذه المعاهدة أبطلت معاهدة (سيفر) الموقع عليها واحتفظت تركيا

بـالأراضي، ولم يـردّ ذكـر المسـألة الكُرديـة، إذْ لم تـنصّ إلا عـلى القـول بوجـوب إحـترام الحقوق الثقافية والدينية للأقليات. نتيجةً لأنقلاب(كمال أتاتورك) لم تدخل معاهدة سيفر حيز التنفيذ يوماً ما، وفي عام ١٩٢٣م ألغت معاهدة (لوزان) مقررات (سيفر) الموقع عليها، وقبل الحرب العالمية الأولى كانت الأراضي التي يقطنها الكُرد مقسمة بين الدولة العثمانية وإيران. وقد قسم وطن الكُرد الممتد من البحر الأسود حتّى الخليج الفارسي والذي يسكنه شعب من دمّ واحد وعنصر واحد ويبلغ تعداده أكثر من تسعة ملايين وبناءاً على هذا يكون ١٩٪ من جميغ مساحة أراضي ثلاثه بلدان من أكبر بلدان الشرق الأوسط مسكناً للكُرد و ٤٣٪من جميع سكان البلدان كُرداً.

٦-مسألة الموصل وعصبة الأمم ١٩٢٩م

بعد صراعات حول كُردستان العراق، المعروفة آنذاك بولاية الموصل، توصلت اللجنة المرسلة من قبل عصبة الأمم، وحسب قرار معاهدة (لوزان)، إلى اتفاق بين بريطانيا وتركيا والعراق، في ٥ حزيران ١٩٢٩م فسويت مسألة الموصل لصالح بريطانيا وفصلت كُردستان العراق عن كُردستان تركيا، وأصبحت جزءاً من العراق الحديث. الكُرد والعرب وحدهم يعيشون في شكل جماعات مكثفة على أرض واسعة وهؤلاء يعيشون في نفس المنطقة وانتشارهما رسم خطّ فاصل بين الأعراق. يتقدم هذا الخطّ في امتداد نهر دجلة حتّى ملتقى نهر الزاب الصغير، هذا الخطّ الذي يفصل الموصل من فتحات بواباتها عن أراضيها الخصبة الكثيرة السكان ثمّ يتبع من جنوب نهر الزاب الصغير الطريق الرئيسي لكركوك كفري. الحدود السياسية لهذهِ الأراضي المختلف عليها من الجانب الإيراني (أي المناطق الكُردية الجنوبية للفيليين).

٧-ميثاق معاهدة سعد آباد في حزيران ١٩٣٧م

عقد ميثاق سعد آباد بين تركيا وإيران والعراق وأفغانستان تحت إشراف بريطانيا. مادته السابعة تقول: إنَّ كلا من الأطراف السامية الموقعة تتعهد باتخاذ التدابير اللازمه للحيلولة دون قيام أي نشاط لعصابات أو جمعيات أو منظمات مسلحة تهدف إلى

الإطاحة بالمؤسسات المالية التي تتحمل مسؤولية المحافظة على النظام والأمن في أي جزء من حدود الأطراف الأخرى، كان واضحاً أنَّ الميثاق جاء لمواجهة تطلعات الحركة التحررية الكُردية.

٨-حلف بغداد، ١٩٥٣م أو حلف المعاهدة المركزية (السنتر)

كان أعضاؤه الأساسيون الدول التالية: العراق وإيران وتركيا بمشاركة بريطانيا، وجاء لمواجهة المدّ الثوري للحركة التحررية العربية، ولخدمة المصالح الأمريكية والغربية وتناولَ جزء من نشاطاته مواجهة الحركة التحررية الكُردية أيضاً.

٩--بيان ١١ مارس_آذار في عام ١٩٧٠م

اتخذت حكومة البعث في العراق قرار الأعتراف بالوجود الشرعي للكُرد وإقرار حقوقهم الثقافية والقومية، وأجرت مفاوضات مكثفة مع الكُرد لحلّ المسألة الكُردية على أساس حكم ذاتي للكُرد ضمن الوحدة الوطنية. وقد حظي البيان بتأييد واسع.

٩- اتفاقية الجزائر في عام ٦ آذار١٩٧٥م

أبرمت بين شاه إيران والنظام العراقي وكانت نتيجتها تنازل الأخير عن شطّ العرب مقابل إسقاط الحركة الكُردية المسلحة في كُردستان العراق. وتوصل العراق وإيران إلى اتفاقية في الجزائر تقضي بتصفية المشاكل الحدودية ووضع الحدود في شطّ العرب. وقد ساهمت الأتفاقية عملياً في إنهيار الحركة الكُردية المسلحة في العراق وأرغمتها على إلقاء السلاح بعد أن تخلت إيران عن دعمها وقد تمّ التوقيع على المعاهدة والبروتوكولات الثلاثة وملحقاتها بحضور عبد العزيز بوتفليقة عضو مجلس الثورة وزير خارجية الجزائر. ونتيجةً لهذه الأتفاقية المشؤومة تعرض الكُرد للقتل والتهجير. وفي تاريخ ١٧/ ٩ / ١٩٨٠م أعلن النظام العراقي أمام المجلس الوطني العراقي عن إلغاء إتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥م من طرف واحد وقد أعترف الرئيس الأميركي جورج بوش بأن صدام حسين هو الذي بدأ العدوان على إيران بعد قيامه بغزو الكويت واعترف خافير بيريز ديكيولار السكرتير العام للأمم المتحدة بذلك في عام ١٩٩١م أي بعد ١١ عام من

إخفاء الحقيقة.

أهم المعارك والحركات

١-معركة جالديران وهزيمة الصفويين في عام ١٥١٤م

أثر معركة جالديران بين العثمانيين والصفويين سنة ١٥١٤ تمّ تقسيم كُردستان بينهما. وثبت ذلك التقسيم نهائياً بموجب معاهدة قصر شيرين التي أبرمت بين الإمبراطوريتين سنة ١٦٣٩م.

٢-حركة يزدان شير في عام ١٨٥٣م

بدأت حركة يزدان شير سنة ١٨٥٣ م في مناطق بوتان التي كانت تمتد في السابق إلى زاخو والعمادية في بعض الفترات، وكذلك الجزيرة وهي المنطقة الواقعة شمال شرقي سوريا وكانت جزءا من جنوب غرب كُردستان واستطاعت هذه الحركة أن تسيطر على مناطق شاسعة، لكنّها أنتهت بانهزام القوات الكُردية بعد أن تخلى عدد من زعماء العشائر الكُردية عن (يزدان شير) أثر مصالحتهم مع السلطات التركية.

٣-حركة شمزينان في عام ١٨٨٠م

أندلعت حركة شمزينان بين سنة ١٨٨٠-١٨٨١م على الحدود التركية الإيرانية بقيادة الشيخ عبيد الله النهري الذي ترأس جمعية العشائر، لكنّها أنتهت بالفشل وأودع على أثرها الشيخ النهري السجن في إسطنبول.

٤- حركة الشيخ محمود الحفيد في عام ١٩٢٠م

كان الشيخ محمود الحفيد مصمما على إقامة الدولة الكُردية لما حلّ محل والده زعيما للسليمانية، حتّى أنّه أعلن الأستقلال سنة ١٩١٩ م فقصفت القوات البريطانية السليمانية فاندلعت فيها ثورة ضدّ الإنجليز عام ١٩٢٠ م، وكان الشيخ يقود فيها قواتهُ بنفسهِ، وانتهت الثورة بنفيهِ إلى الهند بعد تخفيف عقوبة الإعدام عنه. وعندما اندلعت حركة ٦ مايو/ أيار في سنة ١٩٣٠ عاد إليها وتزعم مواجهات ضدّ الإنجليز استمرّت حتّى سنة ١٩٣١ م ثمّ قضي عليها.

٥- حركة إسماعيل آغا سيمكو في إيران في عام ١٩٢٠م

كان إسماعيل آغا شيخا لعشيرة (شكاك) الكُردية في إقليم أرومية، فاستطاع عام ١٩٢٠ أن يقود حركة مسلحة ضدّ السلطة المركزية في إيران واستقطب عددا من الكُرد، وظلّ يخوض المعارك متنقلا بين المناطق الكُردية العراقية والإيرانية حتّى تمكنت السلطات الإيرانية من أغتيالهُ سنة ١٩٣٠م بعد أن استدرجته للتفاوض.

٦-حركات البرزانيين في عام ١٩٣٠- ١٩٧٥م

في عام ١٩٣٠م قاد الشيخ أحمد وأخوه الملا مصطفى البرزاني في شمال العراق حركة مسلحة استمرّت حتّى سنة ١٩٣٢م، واستأنف الملا مصطفى الحركة المسلحة عام ١٩٤٥ ضدّ الحكومة العراقية واستمرت نحو عام واحد، وفي عام ١٩٦١ م عاد إلى المواجهة المسلحة في شمال العراق حتّى عام ١٩٧٥ م حيثُ انتهت حركته بعد اتفاق الجزائر المشئومة.

٧-قام بكر صدقي بأول انقلاب في عام ١٩٣٦م

قام الضابط الكُردي بكر صدقي بأول أنقلاب ضدّ نظام ملكي في المنطقة العربية ولكن الأنقلاب لم يكن من أهدافه خدمة القضية الكُردية والشعب العراقي ولن تسمح للكُرد بمساحة من الحرية في ممارسة كافة الأنشطة الثقافية والسياسية الخاصة بهم، ورغم أن عمر الأنقلاب قصيراً إذا قتل قائده وعادت الملكية لعرش البلاد عام ١٩٣٧م إلا أن القضية الكُردية تقدمت خطوات محسوسةَ خلال هذهِ الفترة القصيرة.

٨-إعلان جمهورية مهاباد في العام ١٩٤٦م

أعلن عن قيام جمهورية كُردستان في مدينة مهاباد غربي إيران بمعاونة قوات الأتحاد السوفيتي التي كانت متواجدة آنذاك في إيران حيثُ احتشد آلاف الكُرد وسط المدينة ليشاهدوا رفع العلم الكُردي لأول مرة، وأصبح قاضي محمّد رئيس الحزب الديمقراطي الكُردستاني الإيراني رئيسا للجمهورية، وقد اقتحمت القوات الإيرانية أراضي مهاباد بعد بضعة أشهر لتقضي على أوّل تجربة لدولة كُردية.

٩-الكُرد يحقق انتصارات حقيقية في عام ١٩٧٤م

يحقق الكُرد بدعم إيرانية إنتصارات حقيقية على الجيش العراقي وتستمر المعارك والمفاوضات ويحصل الكُرد على دعم أمريكي وإسرائيلي في هذه الفترة ولكن في عام ١٩٧٥ يحدث أثناء مؤتمر الأوبيك في الجزائر ونتيجة لأوضاع دولية جديدة بعد حرب ١٩٧٣ وفي نطاق تبادل المصالح بين العراق وإيران وبضغوط أمريكية لصالح تحرير إتفاقات السلام المرحلية بين مصر وإسرائيل ووقف المعارضة العراقية لهذهِ الأتفاقات تمّ عقد اتفاق بين العراق وإيران، وموافقة أمريكية على وقف دعم إيران للكُرد وبالتالي وقف كافة أشكال المساعدات الغربية، وكانت النتيجة الطبيعية إنهيار الثورة الكُردية واستسلام الملا مصطفى البرازاني ولجوءه إلى إيران ووفاته عام ١٩٧٩.

مجيئ حزب البعث للسلطة

ومع تولي حزب البعث السلطة في العراق عام ١٩٦٨ م كان الموقف العسكري للملا مصطفى البارزاني يتزايد قوة بسبب الدعم العسكري الذي كان يتدفق عليه من إيران، وقد واجهت الحكومة العراقية هذا التطور بتوقيع معاهدة مع الملا مصطفى عرفت ببيان١١ آذار عام ١٩٧٠م وفيها اعترفت الحكومة العراقية بالحقوق القومية للكُرد مع تقديم ضمانات لهم بالمشاركة في الحكومة العراقية واستعمال اللغة الكُردية في المؤسسات التعليمية، وتم الأتفاق كذلك على تأجيل البَتّ في قضية كركوك حتّى تنتهي إجراءات الإحصاء السكاني لمعرفة نسبة القوميات المختلفة في المدينة. وكان من المقرر إجراء مثل هذا الإحصاء عام ١٩٧٧ م لكن الإتفاق بأكمله بين الحكومة العراقية والكُرد انهار بعد أن أعلن الملا مصطفى البارزاني في مطلع عام ١٩٧٤ م عن حقّ الكُرد في نفط كركوك الأمر الذي عدّته بغداد بمثابة إعلان حرب، وأعلنت من طرف واحد عن عزمها تطبيق بيان ١١ آذار بمنح الكُرد حكما ذاتيا، وهو ما رفضه الكُرد معتبرين أنّه أقل مما تمّ التوصل إليهِ من قبل في إتفاقية عام ١٩٧٠م، وإزاء هذه التطورات عادت عجلة الصراع المسلح لتدور من جديد.

في تلك الأثناء دخلت أطراف خارجية على الخطّ تمثلت في إيران وإسرائيل والولايات المتحدة، وكلهم أرادوا دعم العمل المسلح الكُردي لإحداث عراقيل أمام الحكومة العراقية تمنعها من تقديم الدعم للجبهة السورية التي كانت في حالة حرب مع إسرائيل المحتلة، وإزاء هذا الأمر سعت الحكومة العراقية الى كسر هذا التحالف، وقد تمّ ذلك بالفعل بتوقيع إتفاقية جزائرعام ١٩٧٥ بين إيران والعراق. قبل العراق هذا الأتفاق بفكرة إقتسام مياه شطّ العرب عند خطّ التالوك مع إيران،وكان من شروط وتداعيات ذلك أن توقفت إيران عن تقديم الدعم المالي والعسكري للكُرد مما أدّى إلى إنهيار الحركة الكُردية المسلحة، والتجاء ملا مصطفى إلى إيران ثمّ إلى الولايات المتحدة ومات هناك عام ١٩٧٩ م متأثراً بمرض السرطان.

الحرب العراقية الإيرانية في عام ١٩٨٠م

قامت الحرب بين البلدين الجارين العراق وإيران في ٢٢/ ٩/ ١٩٨٠م وقامت قوات الجيش العراقي بأوامر من صدام حسين في أوّل عمليةَ عسكرية واحتلت حوالي ١١٠٠٠ كلم. (١) من الأراضي الإيرانية في غضون أسبوع واحد مستخدماً جميع أنواع الأسلحة والمعدات المحرّمة دولياً وخلافاً لا تفاقية الجزائر. وإعلان النظام العراقي تنازله عن كلّ الشروط وأهداف حربه ضدّ إيران. بعد ثمانية أعوام من القتال والخسائر البشرية والأقتصادية وحلول الدمار والخراب في الدولتين تمّ وقف إطلاق النار، في ٨ /٨/ ١٩٨٨م وانسحبت القطعات العراقية من الأراضي الإيرانية في ٢٠/ ٨/ ١٩٨٨.

إنتفاضات الشعب العراقي من ١٩٦٨م إلى ١٩٩٣م

لم يعط حزب البعث الحاكم أية حرية للشعب العراقي في اختيار الرئيس والحكومة والدستور فكانت الأعتقالات والإعدامات ومطاردة المعارضين وتهجيرهم إلى دول الجوار قائمةٍ على قدمٍ وساق، وحصلت محاولة إغتيال طارق عزيز في الجامعة المستنصرية في نيسان/ ابريل ١٩٨٠م التي قام بها الشهيد سمير غلام علي. وكذلك إنتفاضة الكُرد في خانقين، الكوت مندلي، ديالى، زرباطية، شهربان وقيام التظاهرات

والإحتجاجات المناهضة لغزو الكويت حيثُ وزعت منشورات في مختلف المدن العراقية، وبالخصوص مدينة بغداد حتّى قيام الأنتفاضة الشعبانية المباركة عام ١٩٩١م في عموم مدن العراق.

عملية حلبجة في عام ١٩٨٨م وحملات الانفال

في ١٦ مارس/ آذار قتل أكثر من خمسة آلاف كُردي في مدينة حلبجة العراقية بهجمات أستعملت فيها الغازات السامة، وقد اعترف المسؤولون العراقيون بعد سقوط النظام أمام المحكمة بمسؤوليتهم عن قصف حلبجة. كما جرى بعدها عمليات لتصفية الكُرد اطلقت عليها الانفال، راح ضحيتها اكثر من ١٨٠ الف من الابرياء.

الكُرد عقب انتهاء حرب الخليج الثانية

في التسعينيات وقعت عمليات عسكرية كُردية عقب وقف إطلاق النار في حرب الخليج الثانية التي عرفت بإسم عاصفة الصحراء، وقد استطاع الجيش العراقي إخماد هذهِ العمليات ودخول المدن الشماليةَ التي ظلت لأيام بيدّ المقاتلين الكُرد، مما اضطر مئات الآلاف من الكُرد النزوح إلى دول الجوار الحدودية الإيرانية التركية، وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية وفرضت حظراً للطيران فوق المناطق الكُردية في الشمال والمناطق الشيعية في الجنوب وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٦٨٨ الصادر في ٥ أبريل ١٩٩١م، وامتدّت منطقة الحظر شمال خطّ العرض ٣٦ وجنوب خطّ العرض ٣٢.

وابتداءاً من العام ١٩٩٢م سحبت الحكومة العراقية موظفيها من محافظات كُردستان العراق التي أصبحت عملياً خارج سيطرتها، فتولى الكُرد إدارة شؤونهم بمساعدة إقليميةَ ودوليةَ وأسسوا أوّل تجربةَ أشبهَ بالدولةَ المستقلةَ.

ولكن للأسف دارت العديد من المعارك الكُردية=الكُردية وقد تدخلت في بعضها السلطة العراقية، على الرغم أن مناطق الكُرد المحظورة على القوات العسكرية والطيران العراقي من جانب قوات الحلفاء وعلى الرغم من الوضع الذي أصبحت فيه الحياة الحزبية الكُردية والشعور القومي الكُردي المتزايد تدريجياً كما إنتشر الفكر الشيوعي بين

شباب الكُرد وذلك بتأثير المثقفين الكُرد المعتنقين للفكر الشيوعي وفي ظلّ حياة قاسية تزداد صعوبة مع نشوب الصراعات بين الكُرد وسلطة الدولة من جانب والصراعات بين الكُرد أنفسهم من جانب آخر.

وفي أواخر عام ١٩٩٦م وسعت الولايات المتحدة منطقة الحظر الشمالية إلى خطّ ٣٣ فكانت أقرب إلى حدود العاصمة بغداد، وذلك بعد بضعة أشهر من دخول وحدات من الجيش العراقي محافظة أربيل في أغسطس/ آب من ذلك العام في عملية استمرّت يوماً واحدا فقط. ونتيجة لمنطقة حظر الطيران هذهِ استمرّ الكُرد متمتعين بالحماية الدولية وتراجعت عملياتهم المسلحة ضدّ الحكومةَ المركزيةَ في بغداد حتّى سقوط النظام عام ٢٠٠٣م.

دخول قوات التحالف العراق

في الأيام الأولى للحرب الأميركية على العراق التي بدأت في ١٩ مارس/ آذار عام ٢٠٠٣م، لم تكن الجبهة الشمالية العراقية في مجملها ساحة للقتال كما كان الحال في الجبهة الجنوبية خاصة بعد أن رفض البرلمان التركي السماح للقوات الأميركية بالعبور إلى العراق من أراضيهِ وبعد سقوط بغداد والنظام الحاكم وحل الجيش العراقي يمكن القول أنّه بات مؤكّدا أن الكُرد قد تخلصوا من وجود تهديد عسكري تنظمه دولة مركزية استمرّ مرافقا لمسيرة عملهم المسلح منذُ نشأة الدولة العراقية الحديثة مع الوجود البريطاني الأميركي لكن في الوقت نفسه يمكن القول أيضاً بأنه مع توقف العمل المسلح الذي تشهده المناطق الكُردية حالياً بدأت عملية بناء المؤسسات للدولة.

سقوط النظام العراقي

وعندما سقط نظام صدام حسين بعد ثلاثة أسابيع من بدء الحرب شكلت حكومة مؤقته بقيادة الجنرال (كَارنكَ) ثُمّ الحاكم المدني السفير (بول بريمر) وتشكيل مجلس الحكم في العراق وفي ١٤ كانون الأوّل، ديسمبر ٢٠٠٣م أعلن القائد الأمريكي (سانشزو) والحاكم المدني بريمر القبض على صدام حسين الذي كان مختفياً في إحدى

الحفر. (٢) وبعدها حكمت المحكمة الجنائية العليا على المتهم صدام حسين وزمرتهُ شنقاً حتّى الموت وأعدم صدام في ٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٦م. وذهبت أيام الطاغية المقبور وولت إلى غير رجعة وانتصرت العدالة الإلهية التي وعدنا بها الله سبحانه وتعالى ورجعت بلاد الرافدين وأرض المقدسات إلى أهلها موحّدةً شامخةً، تجمع الشعب العراقي بِكُلّ اطيافه من القوميات والديانات السماوية الأخرى. وذكر (بول بريمر) في كتابهُ عام قضيته في العراق في كتابه شرح تفاصيل جهوده طوال عام في العراق.

الرواد والمناضلين الأوائل للكُرد الفيليين

هناك رُواد وعلماء بزغوا في سماء المجتمع الكُردي الفيلي بعضهم يعمل مستقلا، وبعضهم يعمل ضمن أبناء جلدتهم ويعملون ضمن منظمات وأحزاب وقوى وطنية ودينية، وكذلك هناك شخصيات في الدولة العراقية تعمل من أجل العراق في الوقت نفسه، وهذهِ مفخرة عظيمة لنا جميعاً، ومن هؤلاء.

١-الدكتور جعفر محمّد كريم وكان أحد مؤسسي الحزب اليمقراطي الكُردستاني في العراق عام ١٩٤٦م.

٢-الأستاذ المحامي مصطفى عبد الهادي باقر وهو من مؤسسي أوّل مؤتمر كُردي في بغداد سنة ١٩٤٦م لجمع شمل الأمة من الفرقة والتمزق، بعد عصر من الفوضى.

٣-الأستاذ الدكتور كامل حسن البصير عالم في اللغة العربية والنحو ورئيس كلية الآداب في جامعة السليمانية وعضو المجمع العلمي العراقي.

٤-السيدة زكية إسماعيل حقّي مؤسسة اتحاد نساء كُردستان ورئيسته بين اعوام ١٩٥٣م-١٩٧٥م وأول قاضية في تاريخ العراق، واول إمراة تصل الى اللجنة المركزية في الحزب الديمقراطي الكُردستاني. وحالياً عضوة في البرلمان العراقي عن الائتلاف الشيعي.

٥-السيد حبيب محمّد كريم كان سكرتيراً للحزب الديمقراطي الكُردستاني وصاحب إمتياز صحيفة التآخي كما كان مرشحاً لمنصب نائب رئيس الجمهورية العراقية حسب اتفاقية آذار ١٩٧٠ م.

٦-الأستاذ عادل مراد سفير العراق في رومانيا حالياً، كان من أبرز القيادات الطلابية وأحد القادة مؤسسي الإتحاد الوطني الكُردستاني.

٧- الأستاذ عبد الرزاق ميرزا الفيلي، كان رئيساً لإتحاد الشبيبة الكُردستاني حتى

منتصف السبعينيات وكان من ضمن الأربعة الأشخاص المؤسسين للأتحاد الوطني الكُردستاني مع الأستاذة جلال الطالباني وعادل مراد و فؤاد معصوم.

٨-المرحوم عبد الحسين فيلي وكان ضمن الوفد الذي ذهب إلى النجف الأشرف وإصدار سماحة السيد آية الله محسن الحكيم ﷺ على أثر ذلك إلقاء فتوى بتحريم قتل الكُرد المسلمين في العراق.

وشخصيات اخرى كثيرة نعتذر لها عن عدم ذكر اسمائهم لعدم توفر مصادر ومعلومات وافية عنهم.

برزت لاحقاً بعض الشخصيات ووصلت الى موقع السلطة بعد سقوط الصنم ومنهم:

١-الوزيرة سهيلة عبد جعفر، وكانت وزيرة الهجرة والمهجرين في العراق سنة ٢٠٠٥م. ولها الكثير من النشاطات السياسية والعلمية وتعمل في المحامات منذُ ١٥ عاماً، وهي عضوة في منظمة اتحاد الحقوقين العراقيين، ومنظمة حقوق الإنسان والديمقراطية وعضوة في التجمع الكُردي الفيلي الإسلامي في العراق.

٢-الدكتور صمد عبد الرحمن اعقب الاخت سهيلة عبد جعفر في تولي مهام الوزارة نفسها.

وكذلك هناك شخصيات فيلية كثيرة وصلت الى البرلمان العراقي وعبر قوائم مختلفة ومنهم:

١-السيدة سامية عزيز محمّد خسرو، نالت جائزة الحرية والسلام وحقوق الانسان العالمية سنة ٢٠٠٥م والتي تمنح فقط للنشطاء العاملين ضمن المجال عن الحرية الفردية والجماعية ونشر الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان في العالم وتأمين حقوق المرأة، وأقيم لها أحتفال رسمي في العاصمة الدنماركية ومنحت الجائزة من قبل رئيس الوزراء الدنماركي وسط حشد من الشخصيات العالمية ذلك يوم السبت من ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٥/٢٦م.

٢- -كيان كامل حسن بنت الأديب المشهور كامل البصير وهي عضوةَ في مجلس النواب العراقي منذ عام ٢٠٠٥م. عن التحالف الكُردستاني

٣- أقبال خليل عضوة في البرلمان النواب العراقي في عام ٢٠٠٦ وهي من أعضاء الإئتلاف الشيعي العراقي.

٤. نازنين فيض الله عضوةَ في مجاس النواب العراقي منذ عام ٢٠٠٥م. عن التحالف الكُردستاني

٥- عامر ثامر عضو في البرلمان النواب العراقي منذ عام ٢٠٠٥ عن قائمة التضامن في الإئتلاف الشيعي العراقي.

٦ـ الشيخ محمد سعيد النعماني من العلماء الناشطين وكان صاحب أكبر مشروع للمؤتمر الوطني العام للكُرد الفيليّين، يعكس آمال الجماهير الفيليّة ويلبي طموحاتهم المستقبلية.

٧ـ ثائر غبراهيم محمد الفيلي من الشخصيات السياسيّة وبعد تحرير العراق عمل مستشاراً في مؤسسة الإعمار والبناء، وعمل وكيلاً لوزارة الإعمار والإسكان ومستشاراً في الحكومة العراقيّة منذ ٢٠٠٥م ولغاية ٢٠٠٧م.

٨ـ الأستاذ طارق المندلاوي الأمين العام للتجمع الفيلي العراقي ومن العاملين البارزين في جميع الجوانب السياسيّة والدينيّة وله تاريخ سياسي كبير من الوطنيين الكُرد والفيليّين.

٩ـ الشيخ صلاح الخزعلي من العلماء العاملين الناشطين في الدفاع عن حقوق الكُرد الفيليين، وأكمل دروس الفقه والعلوم الدينية والناطق الرسمي باسم كتلة المستقلين للكُرد الفيليّين.

١٠ـ الأستاذ عبد الواحد الفيلي الأمين العام لحزب الوحدة الديمقراطي الكُردي الفيلي.

والبعض تبوأ مركزاً مهماً في الدولة العراقية مثل الأستاذ فرج الحيدري رئيس

المفوضية العليا للأنتخابات. والسيدة حمدية نجف وكيل اقدم لوزارة المهجرين والمهاجرين وغيرهم الكثير.

وتفتخر الأُمة الكُردية أن فيها مبدعين من الكُرد الفيليّين قد أسهموا في تخريج الجامعة الإسلامية والحوزات العلمية الشهيرة في النجف الأشرف كربلاء المقدسة وقم المقدسة والسيدة زينب عليها السلام تحتفظ دائماً،من بين أبرز القادة الذين منهم:

١-ا آية الله العلامة الشيخ حسين الفيلي آل دهمش من العلماء العاملين الناشطين ولد سنة ١٩٠٥م في دولة الكويت الشقيقة، وأكملَ دروس الفقة والعلوم الدينية في الحوزات العلمية في النجف الأشرف على يد كبار العلماء والمراجع، وعاد إلى وطنهِ في عام ١٩٥٣م وكان للفقيد إجازات تشهد بمنزلتهِ العلميةَ الكبيرةَ وكتبها عدد من كبار المراجع وهو مجاز ولديه وكاله من قبل سماحة الإمام السيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد الأحقاقي والسيد محمّد بن مهدي الشيرازي قُدس الله روحهم الطاهرة.

٢-الشيخ محمّد رضا النعماني أستاذ الحوزه العلمية في النجف الأشرف ومن طلاب الشهيد الصدر (قُدس الله) وله مؤلفاته كثيرة منها كتاب الشهيد الصدر وسنوات المحنة وأيام الحصار نشرت في إيران عام ١٩٩٦م وذكره في الصفحة ٦٦. والمؤلف لم يؤرخ متى حصل هذا اللقاء ولعل الأقرب خلال السبعينات.

٣-الشيخ مقداد البغداي كان أحد أعضاء البرلمان العراقي وكان من المجاهدين ضدّ النظام السابق وهو الناطق الرسمي (بأسم التجمع الكُردي الفيلي الإسلاميّ).

٤-الشيخ بديع الفيلي وهو من طلاب الحوزة العلمية إمام وخطيب حسينية الأحمدي وكيل السيد السيستاني في بغداد وموثوق من قبل الوقف الشيعي وهو يعمل في جميع الجوانب الدينية والإنسانية للكُرد الفيليّين.

كما برز الكثير من الكُرد الفيليين في المنافي التي احتضنتهم ومنهم الأستاذ عبد الستار نور علي الشاعر والأديب حصل على جائزة الناطقين بغير العربية (الأمازيقية)

وحصل من مملكة السويدية على الجائزة. والدكتور فلاح رضا فيلي ويعمل في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض في المملكة العربية السعودية، ابتكر ٢٠٠٣م، جهازاً لربط الأوعية الدموية الدقيقة، يقلص مدة العمليات من ١٨ ساعة إلى ساعتين. والأستاذة باسمة علي أكبر الفيلي في جامعة طهران أخذت جائزة أفضل كتاب في ربط ترقيم المكاتب في أمريكا والشرق الأوسط والعالم الإسلامي، وحصلت على ٢٢ سكة ذهب من الشيخ هاشمي رفسنجاني. والمرحوم الشاعر زاهد محمد زهدي حصل على تكريم من منظمات كثيرة وعشرات من الشخصيات العلمية والادبية يمثلون علامات بارزة في المهاجر ومنهم من وصل الى درجة (استاذ كرسي) بروفسور في جامعات عالمية راقية، ناهيك عن مكتشفين وباحثين في مختلف الاختصاصات وناشطين في مجال حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني.

الخاتمة

آفاق المستقبل

ماذا يريدون الكُرد الفيليون

في الوقت الذي يشهد العراق تحولات كبيرة واستعدادات واسعة لاستعادة دوره الحيوي في محيطه الإقليمي والدولي متجاوزاً أزماته الداخلية التي خلفتها أحداث السنوات السابقة حيث يثبت الوطنيون المخلصون من أبناء هذا الوطن تمسّكهم بالثوابت، والمشتركات الوطنيّة ووعيهم العميق بخطورة المساس بها أو فقدان الثقة بدورها.

وانطلاقاً من هذه المسؤولية التاريخية وفي هذا المنعطف غير التقليدي من مسيرة التحول، ولضمان مواكبة هذه التحولات في الحقل السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يشهده الوطن الحبيب، ومن أجل النهوض باستحقاقات هذه المرحلة تأسيساً للمراحل القادمة عبر المشاركة الفاعلة في صياغة المشروع السياسي وصناعة القرار الوطني المستقل، ورفع مستوى الحراك السياسي والحوار البناء اجتمعت كلمة الأحزاب والمنظمات والشخصيات الكُردية الفيليّة على توحيد الصفّ والاتفاق على بلورة مشروع سياسي موحّد للمؤتمر الوطنيّ العام للكُرد الفيليّين.

يعكس آمال الجماهير الواسعة ويلبّي طموحاتهم في تشكيل كتلة سياسية تطالب بالاستحقاقات المؤجلة للكُرد الفيليّين باعتبارهم مكوناً أساسيّاً وأصيلاً من المكونات العراقية، وتعيد إليهم اعتبارهم وتختزل بذلك سنوات الألم والحرمان والتهميش والإقصاء، ولتؤكّد على تجسير العلاقة مع بقيّة الكتل والقوى السياسيّة العراقية بغية المشاركة الحقيقيّة في صناعة القرار ورسم السياسات التي تنهض بالمجتمع التزاماً بالثوابت والمشتركات الوطنيّة.

لننطلق بكلّ ثقة وندعو الجميع للالتفاف حول هذا الإنجاز الكبير، وتقديم الدعم والإسناد والمساهمة الفاعلة في كافّة النشاطات، وباتت الأمّة تدرك أهميّة العمل والجهد لإيصاله من خلال التحالف والتآزر والعمل على توحيد خطابها السياسيّ ووضع استراتيجيّة ليعبّر بصدق وحرارة عن صوت الشهداء الأبرار والأمهات الثكالى والمظلومين ومسلوبي الحقوق من شريحتنا والتي تأخّرت استحقاقاتها كثيراً عن بقيّة مكونات شعبنا العراقي، كما أنّ أبواب هذا التشكيل ستظلّ مشرّعة لمشاركة الجميع دعماً لآمال وتطلّعات الجماهير والنخب الفيليّة.

إنّنا اليوم وكسابق عهدكم بنا نمدّ أيدي الأخوة والمحبّة لجميع شركاء الوطن في القومية أو الدين أو المواطنة وندعوكم للمساهمة معنا لبناء العراق الديمقراطي الفدرالي الموحّد تسوده الحريّة والعدالة والمساواة في ذات الوقت الذي نسعى فيه إلى ضمان عدم عودة الدكتاتوريّة وأذرعها البعثية والقمعية، فإنّنا نعمل بجدّ على إزالة آثار الظلم والتعسّف الذي لحق بنا نحن الكُرد الفيليّيون، ونؤكّد تمسّكنا بثوابتنا التي تأتي في طوال الثوابت الوطنية وأسس ومبادئ التشارك الوطني، إنّ استحقاقاتنا تكمن في وجوب الحصول على حقوقنا السياسيّة الكاملة وما تترتّب عليها من حقوق ضمنية، ولا نسمح بالقفز عليها أو مصادرتها أو استغلالها لغير المصالح العليا للكُرد الفيليّين والتي هي بمجموعها تمثّل حجر الزاوية لشراكتنا في هذا الوطن الذي أمددناه بعناصر الديمومة والبقاء منذ فجر التاريخ.

ومهما طال الانتظار واستمرّت المعاناة فبعون الله سيكون للكُرد الفيليّة مستقبل زاهر وستشرق شمس الحرية لهم ولأبنائهم وأجيالهم لأنّ المجتمع الدولي بدأ يحاسب المجرمين والطغاة أمام القضاء العادل.

في مرحلة تعدّ أعقد المراحل وأكثرها حساسيّة من تاريخ العراق المعاصر والذي ابتدأ بعد سقوط نظام العنف والجريمة المنظمة في نيسان ٢٠٠٣م، يقبل أبناء الشعب العراقي على آفاق رحبة لآمال واسعة في حياة حرّة وكريمة، في حين يرتفع مستوى

التحديات ومن قبل جهات تتوزّع على إحداثيات الخريطة السياسيّة والجغرافيّة لبلدنا العزيز ومحيطه الإقليميّ والدوليّ ما يستدعي وقوف كلّ مكونات والقوى العراقية وقفة مسؤولة وتحت السقف المشترك لوحدة الوطن والشعب، ولعلّ الواعي على تبين الخيارات الوطنية كرسالة أساسيّة وركيزة قويّة من أجل النهوض بواقع المجتمع العراقي ومكوناته المتشاركة في وحدة المصير والمصلحة العليا، ولعلّ ما يعكسه المشهد السياسيّ العراقيّ من خلالها والساعيين إلى زعزعة وحدة الوطن وإعادته إلى أجواء الانقسام الطائفي وإضعاف تماسكه الداخلي بهدف تصفية المشروع الوطني والمكتسبات الديمقراطية، يدعونا وجميع الوطنيين إلى رفع أصواتنا للتنبيه إلى المخاطر المحدقة لمستقبل العمليّة الساسيّة فضلاً عن أمن الوطن وسلامة الشعب العراقيّ.

في ظلّ هذه الأحداث ندعو جميع الكُرد الفيليّين متذكرين من خلاله كلّ الأحداث التي مرّت على المكون الفيلي وطيلة العقود الماضية وابتداءً من تاريخ نشوء الدولة العراقية وإلى يومنا الحاضر ومستعدين بألم بالغ أحداث سنوات العجاف التي سلبت من الكُرد الفيليّين كلّ المقومات البشرية والاقتصادية والتي بسببها تمزّق نسيجهم الاجتماعي ما بين شهيد لا يعرف قبره وشعب لا يعرف مستقرّه، ومستقبل مجهول لأجيال كتب لها البقاء وهم مكون أصيل ممتدّ منذ آلاف السنين وبداية تكوّن العراق، وتأسياً على ذلك ووقوفاً عند المسؤولية الشرعية والتاريخيّة وجب علينا نحن الكُرد الفيليّون أن نغادر تلك المناخات التي أسرتنا داخلها ونستبدل تلك الأجواء التي كبلتنا لننطلق بكلّ ثقة وحرفية من أجواء وحدتنا إلى مناخات العدالة والمساواة كمطالب أساسيّة ومركزيّة، والتي ينبغي أن نتقاسمها مع باقي شركاء الوطن لرسم معالم الطريق إلى مستقبل مشرق وزاهر لعراقنا العزيز وشعبنا الكُردي الفيلي.

لقد تطور المجتمع الكُردي من خلال بروز نخبة واسعة من المثقفين والمتخصصين في مختلف المجالات في داخل العراق وخارجها، وهذه النخبة أخذت تتحمل المسؤولية وتناضل في سبيل حقوقها وبالرغم من تعقيدات المسألة بدأت تضع الحقائق

المعروفة لدى الجميع أمام الرأي العام العالمي، ولعلّ من أهم أسباب سرّ النجاح هي الوحدة والصمود والعمل على تحقيق الأهداف والاماني المشتركة من أجل إنتزاع جميع حقوقهم في العراق.

قد يكون هناك العديد من المقترحات البناءة التي يمكن للآخرين إضافتها وتقديم خدمة لهذهِ الشريحة الكُردية.

وباتت الأمة تدرك أهمية العمل جاهدة لإيصال صوتها من خلال التحالف والتآزر والعمل على توحيد خطابها السياسي ووضع إستراتيجية فعّالة لحلّ المسألة الكُردية بما يحقق تكتل لهم في منظومة سياسية تعمل على تنسيق جهودهم وتوجيهاً نحو إنتزاع حقوق أمتهم ووجودهم وتنمية مجتمعهم والتعريف بهويتهم العراقية.

كما أخذت هذه الثلة المؤمنة على عاتقها المسؤوليّة الوطنية.

من هنا تبرز حاجة ملحة لتنظيم صفوف الكُرد الفيليين وتوحيد كلمتهم وإيجاد مرجعية لهم للدفاع عنهم وعن حقوقهم.

يمكن الإشارة الى الخطوات الآتية لتحقيق مطالب الشريحة الفيليّة و الوصول الى أهدافها وأمانيها:

١-تحديد الأهداف التي يريد الكُرد الفيليّون تحقيقها، ويمكن الإستعانة بمقترحات الشريحة الفيليّة والمناصرين لحقوقها المسلوبة.

٢- وضع خطة متكاملة للآليات والوسائل المستخدمة لتحقيق الأهداف، وقد تشمل تلك الآليات:

أ- جوانب قانونية لوضع المسألة ضمن مسارها القانوني.

ب- مطالبة الحكومة العراقية والقيادة الكُردية للضغط عليهم لتلبية مطالب جميع حقوق الكُرد الفيليين.

ج-العمل على طرح المشكلة الفيليّة على منظمة الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي والإدارة الأمريكية، مقرونة بالوثائق والدلائل والإتصال بمنظمات المجتمع المدني

والعراقي.

د-إيصال الصوت الفيلي الى الرأي العام العالمي والعراقي عن طريق كافة وسائل الإعلام والإنترنت وإنشاء فضائية تلفزيونية للكُرد الفيليين وعقد المؤتمرات والمحاضرات والإعتصامات والتظاهرات وغيرها.

٣ـ العمل مع شركاء الوطن على أساس المواطنة واحترام الحقوق والواجبات من أجل بناء دولة المؤسسات والقانون وفقاً للدستور العراقي.

٤ـ وحدة وسيادة العراق واستقلاله والدفاع عنه.

٥ـ روح التسامح والعيش المشترك والسلم الاجتماعي وقبول الآخر وتعزيز روح المواطنة ونبذ المحاصصة والطائفيّة ودعم العمليّة السياسيّة وتثمين كافّة الجهود الداعمة لها.

٦ـ نطالب بالدفاع عن الحقوق المشروعة للكُرد الفيليّين وإلغاء القوانين الظالمة ومعالجة آثارها، والمشاركة السياسيّة الفاعلة في كافّة المجالات.

٧ـ على الحكومة العراقيّة إعادة كافّة الأرضين والأملاك والبساتين في الشريط الحدودي وإزالة آثار الحروب عنها والعمل على جثامين الشهداء المغيبين.

٨ـ نطالب الحكومة العراقية إنصاف عوائل الشهداء والسجناء والمهجرين والمرحلين وتعويضهم عمّا لحقهم من ظلم وحسم ملف جثامين الشهداء المغيبين.

٩ـ على الحكومة العراقيّة بذل الجهد والعمل على ترصين الهوية الثقافيّة الفيليّة وإعادة الروح للمؤسسات التعليمية والثقافيّة باللغة الكُردية الفيليّة ومساعدة الشريحة في الحصول على محطّة بث إذاعي وتلفزيوني وفضائيّة ناطقة بحقوق هذه الشريحة.

١٠ـ يتطلع الكُرد الفيليّون إلى مواصلة دعم المرجعية الرشيدة لهذا المكون والأخذ بيده للحصول على حقوقه الكاملة.

١١ـ نشكر ونناشد دول العالم والمنظمات الدوليّة التي تحتضن الجماهير الفيليّة المهجرة ومساعدة العوائل والأسر المهاجرة وتسهيل احتياجاتهم الماديّة والمعنوية.

١٢ـ نطالب الحكومة العراقيّة ودول الجوار لتهيئة الظروف لمساعدة هذه العوائل وإعانتها إنسانياً لتؤدّي دورها وتعيش حياتها بشكل طبيعي.

١٣ـ المرأة والشباب ركنان أساسيان في المجتمعات والمجتمع الكُردي الفيلي فلابدّ من تفعيل دورهما ومساهمتهما الجادّة في جميع النشاطات والمجالات الحياتية المختلفة.

١٤- على جميع الكُرد الفيليين أن يرتفعوا إلى مستوى المسؤولية التاريخية التي تقع على عاتقهم للحفاظ على وجودهم والوصول إلى تحقيق إعادة جميع حقوقهم ولذلك عليهم مسؤولية مصلحة شريحتهم على المصالح الشخصيّة والحزبية والفئوية لإثبات جدارتهم بالحياة والتطوّر والتقدّم وليثبتوا حقّاً بأنّهم أحفاد السومريين والإيلاميين والبابليين والميديين والساسانيين.

وكانوا الظهير الأساس والخزين الذي يمدّ الأحزاب الإسلاميّة والحركات الوطنية في العراق، فقد أعطوا أرواحهم للتعبير عن مساندتهم للثورة الكُردية التي بقيت جذوتها مشتعلة حتّى تحققت الكثير من الحقوق، وبانت الآمال أن تكون للكُرد في العراق ما لأخوتهم من أبناء بقيّة القوميات الأخرى.

مصادر الكتاب

المؤلف	الكتاب
القران الكريم	
صبحي الصالح	نهج البلاغة [للإمام علي عليه السلام]
آغا بزرك	أحياء الدائر
ابن خلكان	وفيات الاعيان
ابن خلدون	تأريخ ابن خلدون
ابن خرداذبه	المسالك والممالك
الأصطخري	مسالك الممالك
ابن اثير،علي بن محمد	الكامل في التاريخ
أبي جعفر محمد ابن يعقوب ابن اسحاق	أصول الكافي
الطوسي	تهذيب الأحكام
الصدوق	من لا يحضره الفقيه
ابن كثير	تاريخ الطبري
ابن كثير	البداية والنهاية
محسن امين العاملي	اعيان الشيعة
الشيخ الحر العملي	وسائل الشيعه
أوّلياچلبى	سياحتنامه
لابن حجر العسقلاني	الإصابة
احمد بن يعقوب	تأريخ اليعقوبي
آرتر كريستين	إيران في العهد الساسانين
الياقوت الحموي	معجم البلدان
آكُردليفسكي	ج١ الروسية باللغة الروسية

الدولة المشروطة في ايران	مشروطية مجلس شورى ايران
اسكندر بك تركمان	تأريخ عالم آراي عباسي
البدليس	الشرفنامه
المستطرف	في كل فن مستظرف
الفيروزابادي	تاج العروس
ابن طاووس	التحصين ونور الهدى والمنجي
ابن دريد	جهرة اللغة
ابن الجوزي	شذرات الذهب
بي الوليد محمّد بن الشحنة	روضة المناظر في أخبار الأوائل والاواخر
آرنولد ولسن	تاريخ السياسي والآقتصادي لجنوب غرب ايران
ليرج	بحوث الكُردالإيرانيين وعلاقتهم بالخالديين
المجلسي	بحار الانوار
ابن منظور	لسان العرب
الطهراني	الذريعة
الشيخ الجواهري	ضياء الصالحين
الزركلي	الإعلام
الفراهيدي	كتاب العين
اريخ هاممر	تاريخ الدولة العثمانية
المقريزي	المواعظ والاعتبار
ارنولد ولسن	مركز حفظ الوثائق البريطاني
الفارس أسامة بن منقذ	الأعتبار
الراوي ، سلمان وفيق	رحلات الاجانب في بغداد
المسعودي	التنبيه والشراف
المسعودي	مروج الذهب
ايرج افشارسيستاني	إيلام وتمدنها المتأخر

أيرج أفشارسيستاني	خوزستان وتمدتها المتأخر
أيرج أفشارسيستاني	قبائل وعشائر سكان الخيام في إيران
أيرج أفشارسيستاني	نظرة على ايلام
أيرج أفشارسيستاني	نظرة على سيستان وبلوجستان
النويري	نهاية العرب
ابن منظور	لسان العرب
الزبيدي	تاج العروس
ليلى نامق الجاف	كركوك لمحات تأريخية
الميرزا محمّد	تفسير كنز الدقائق انوار التنزيل
الشهرستاني	الملل والنحل
الفقيه جمال الدين	آتور باتكان ونهضت ادبي
ايزدبيا، حميد	اثار باستاني وتاريخ لرستان
ابن طاووس	فرج المهموم
البلاذرى احمد بن يحيى	فتوح البلدان
ابن مسكريه	تجارب الأمم
أمام شوشتري، سعيد محمّد علي	تاريخ جغرافيايي خوزستان
اسكندر بك تركمان	عالم آراي صفوي
اسكندر أمان الهي	اقوام لر
ابي الفضل محمد بن الشحنة	الدر المنتخب تاريخ مملكة حلب
الفردوسي	الشاهنامة
المنجد في الإعلام	طبعة بيروت عام ١٩٦٥م
الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري	القرطبي تفسير القران
النوبخي	الفرج بعد الشدة
الخطيب البغدادي	اتاريخ بغداد
لإسحاق ابراهيم الفاربي	تاريخ الفاربي

للحاكم للنيسابوري	مستدرك الصحيحين
للاصبهاني	فضائل الصحابة
لابن خلكان	وفيات الاعيان
إبن بطوطة	رحلة إبن بطوطة
اعداد موسسة الدراسات الاسلامية	العراق بين الماضي والحاضر
-	القاموس
بله ج شيركوه	القضية الكُردية بين الماضي والحاضر
برويز ،عباس،	إيران في طريق التجديد مجد
برويز عباس	ديالمة وغزويان
بطرس حداد	رحلات فنشنسو وسبستياني للعراق
بارتولد	تذكرة جغرافية تاريخ إيران
بارون دوبد	رحله من لرستان إلى خوزستان
بامداد مهدي	شرح حال رجال إيران
بني أحمد رانهنماي	تاريخ شاهنشاهي إيران
تاريخ حسينقلي	ملك هخامنشيان
توماس بوا	تاريخ الكُرد
يوسف مجيد زاده	تاريخ او تمدن إيلام
جورج ن كرزن	إيران وقضية ايران
جعفري عباس	شناسنامه جغرافية طبيعة إيران
جعفر خيتال	مجموعة آراء
جعفر الاعرجي الحسيني	مناهل الضرب في أنساب العرب
جريكوف	رحلة مسيو جريكوف
جعفر صاحب كشف الغطاء	النوري في دار السلام ومفتاح الكرامة
جن،راف،كارثويت	تاريخ الاجتماعي والسياسي للبختيارية
جأن پري	كريم خان زند

المؤلف	الكتاب
حسن الشيرازي	المسلمون العلويون شيعة أهل البيت عليهم السلام
حسن الشيرازي	كلمة الرسول الأعظم
حنا بطاطو	الطبقات الاجتماعية
حاجي خليفة	كشف الظنون
حسن العلوي	الشيعة والدولة القومُية في العراق
حافظ ابن عساكر	تاريخ مدينة دمشق
خواند، أمير غياث الدين	تاريخ حبيب
–	دليل المتحف العراقي
راؤلف	رحلة المشرق الى العراق وسوريا
سليم طه التكريتي	رحلة تكنغاهم بعنوان رحلتي الى العراق
سعيد ناكام	مقتطفات متعلّقة بالكُرد وكُردستان
ساكي محمد علي	مجموعة آراء و طبيعة جغرافية
عباس العزاوي	تاريخ العراق بين احتلالين
عباس العزاوي	عشائر العراق
عباس العزاوي	الكتاب مخطوط ومطبوع عند
عبد الجليل فيلي	شعبنا الكُردي وشريحتنا الفيليّة
عز الدين مصطفى رسول	اعلام الثقافية الكُردية
علي اليزدي الحائري	الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب
علي الأحمدي الميانجي	سلسلة كتب ومناظرات ومكاتيب الرسول
عمر كحالة	معجم المؤلفين
علي الوردي	لمحات اجتماعية من تاريخ العراق
عبد كريم العلاف	كتاب بغداد
عماد الكاتب الاصفهاني	الفتح القسي في الفتح القدسي
ثافرني	رحلة الى العراق في القرن السابع عشر
فرانسيس وكوركيس عواد	العراق في القرن التاسع عشر

فؤاد جميل — رحلة وليس برج رحلات الى العراق
ف ف بارتولد — جغرافية وتاريخي لايران باللغة الروسية
فريج — دائرة المعارف الإسلامية
ف ستارك — جغرافيا المنطقة
فن كوتشميد، آلفرد — تاريخ ايران وممالك همجوار
في مكتبة صوفيا — مسالك الابصار
فلسفي، نصر الله — زندكاني شاه عباس اولُ
كي لسترانج — بلدان الخلافة الشرقية
كاسترن نيبور باسم — رحلة نيبورالى العراق
محمود الامين — بغداد والموصل
طه حسين — الفتنة الكبرى وعلي وبنوه
زكي أحمد — معالم المنهج الحصاري الحركة الإسلامية
زهير كاظم عبود — المسؤولية القانونية
راواندي مرتضى — تاريخ أجتماعي إيران
باسيلي نيكيتين — الكُرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية
دوموكان زاك — الهيئة العلمية فرنسا في إيران
بني أحمد رانهنماي — تاريع شاهنشاهي إيران
رومن كيرشمن — إيران منذ الأزل حتى العهد الإسلامي
نعمة الله الجزائري — قصص الأنبياء
دانا ادمز شمدت — رحلة إلى رجال شجعان في كُردستان
محمد ابن امين الكاظمي — الكنى والالقاب
مجلة إيلام مجلة روژ — نشرت في عدد ٨ الصادرة في غوتنبورغ
منذر الموصلي — العرب والكُرد
محمّد امين زكي — تاريخ الكُرد وكُردستان
محي الدين النوري — كتاب المجموعات

مدام دي لافوا	رحلة مدام دي لافوا الى كلدة العراق
محمّد جواد مشكور	إيران في العهد القديم
مار	الكُرد والسومريين
محمّد أفندي	الكتاب انساب الكُرد
مستوفي، حمد الله	تاريخ كزيده
محمّد جواد مشكور	إيران في العهد القديم
ماخالكي	عش العقاب ج
منيرة اميد	موقع كلكامش للدراسات الكُردية لندن
محمد بن بابويه القمي	علل الشرائع
مينورسكي	ا لكُرد ملاحظات وانطباعات
مينورسكي	الكُرد في دائرة المعارف للاسلامية
مينورسكي	رسالة اللر ولرستان
محمود شكري	شرح المنظومه
محمّد مهدي الشيرازي	الموسوعة الفقة
محمّد تقي المدرسي	تفسير من هدى القران
محمّد الحسيني الشيرازي	المسائل الإسلامية
محمّد الشيرازي	الصياغة الجديدة
محمد الطباطبائي	تفسير الميزان
محمّد علي الطباطبائي	قبسات من القوانين الشرعية
م م دياكوف	لأشكانيون
م م ديكانوف	تاريخ ماد، والاشكانيون
محمّد خان	اعتماد السلطنة
مس بيل	العشائر والسياسة في العراق
ميرزا محمّد تقي	ناسخ التواريخ سلاطين قاجارية
محمّد مهدي الحائري المازندراني	شجرة طوبى

محمد الكاتب	كيف تصبح سعيدا وتربح الحياة
مازن بلال	المسالة الكُردية الوهم والحقيقة
محمّد سعيد الطريحي	مجلة الموسم
ميرنيا	قبائل وعشائر خراسان
موقع البيت الفيلي	لأنحاد الديمقراطي الفيلي
موقع مكتب الإعلام المركزي	الأتحاد الوطني الكُردستاني
مجلة (فه يلي)	مجلة للكُرد الفيليون تصدر في السويد
محمدعلي سلطاني	ولايات وطوائف كرمنشاه
محمّد مردوخ	كُرد وكورستان والتوابع
مجلة تراثنا	مؤسسة أهل البيت)عليه السلام)
مركز نشر التراث المخطوط:	يذكرون شجرة الكُرد الفيليون
خواند، أمير غياث الدين	تاريخ حبيب
هادي المدرسي	في العلاقات الزوجية
هنري راولينسون	من زهاب الى خوزستان
هوگو گروته	رحلة گروته
هارتمان بوتان	الكُرد في الوثائق التاريخية القديمة
هنري ساغس ابه	القيم جبروت آشور
هنري فيلد	معرفة الاقوام الإيرانية
هدايت رضا قلي	تاريخ روضة الصفاء ناصري
هدين، سون	المهتميين في إيران
هدين، سون	الجبال والكهوف في إيران
هدايت مهدي قلي	مخبر السلطنه غلام رضا قلي خان
شوشتري، سعيد محمّد علي	تاريخ جغرافيايي خوزستان
بهمن كريمي	الوصول الى السلطة القديمة غرب ايران
دوموركان	الهيئة العلمية الفرنسية في ايران

باسيل نيكتين	الكُرد
واتسن كرانت	تاريخ قاجار
شميم علي أصغر	إيران في سلطنة قاجار
فريا ستارك	سفرنامُه الموت لرستان وإيلام
ساكي محمّد علي	كريم خان زند
ساكي محمّد علي	جغرافية تاريخ لرستان
باسشاكوف	الشعوب القاطنة حول البحر الأسود
MILLINGEN	حياة بدائية بين الكُرد
بابويه القمي	علل الشرائع
سير أعلام النبلاء	للذهبي
زنا سلوبي	في سبيل كُردستان مذكرات
ديتر مانD Man	البختياريه
هيبت الله غفاري	البنيه الاجتماعي لعشائر
بهرم ولد بيكي	التاريخ السياسي والأجتماعي
بابن شامة	الروضتين في اخبار الدولتين
شيرين إيكنير	المسلمون في الأتحاد السوڤييتي
كي لسترانج	بلدان الخلافه الشرقية
كريمي بهمن	بشتكوه واثارها التاريخية
كامبخش فرد، سيف الله	في محافطات إيران
كامل سلمان الجبوري	الروض المعطر في تشجير تحفة الازهار
كسروي أحمد:	تاريخ ٥٠٠ سنة خوزستان
دوموركان	الهيئة العلمية الفرنسية في إيران
لسبط ابن الجوزي	تذكرة الخواص
فرياستارك	رحلة إلى الأموت
سايكس وت م	عشرة آلاف ميل في فارس

جمال الدين أحمدبن علي الحسيني	عمدة الطالب
علي النمازي	مستدرك سفينة البحار
عبدالرزاق الحسني	مدن العراق
وليد الحلّي	العراق الواقع وافاق المستقبل
حسن ساتي	جريدة الشرق الأوسط اللندنية
راوسكارمان	آراء وملاحظات ليرخ بطرسبورغ
كيرشمن	رمان،ايران اغاز تا اسلام
ريج	المخطوطات في المتحف البريطاني
هيوا زه ندي	مقترح للكتابة باللهجة الفيليّة
فريا ستارك	مذكرات عن الرحلة الى الآموت
ابن فضل الله العمري	مسالك الابصار
أبي محمّد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري	عيون الأخبار
نضير الخزرجي	العراق رئة العالم الإسلامي
نجم سلمان مهدي الفيلي	الفيليون
نورس علاء موسى	رحلات الاجانب في العهد العثماني في بغداد

محتويات الكتاب